

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانفان

في علوم القرآن

للمآمة المحققين وأوحد المجتهدين

حافظ العصر ووحيد الدهر

الإمام جلال الدين

السيوطي الشافعي

الجزء الأول

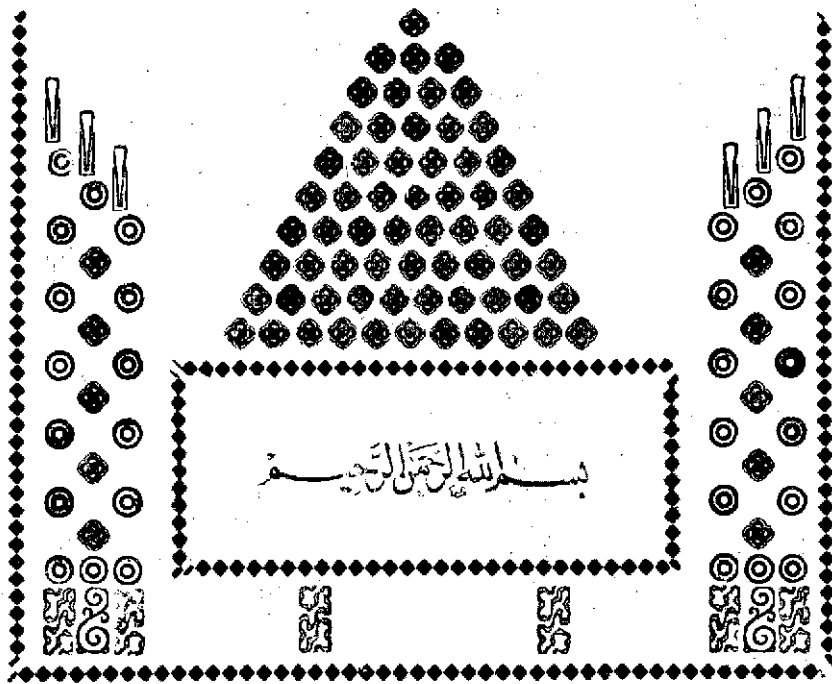
وبهامشه كتاب اعجاز القرآن تأليف الإمام الكبير والقدوة
الشهير شمس سماء المحققين وعمدة الأئمة المدققين القاضي أبي بكر

الباقلاني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه آمين

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة مجازي بالقاهرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله المتعم على عباده
 بما هداهم اليه من
 الايمان. والمتعم احسانه
 بما اقام لهم من جلى
 البرهان. الذى حمد نفسه
 بما انزل من القرآن
 ليكون بشيرا ونذيرا.
 ودعيا الى الله باذنه
 وسرا جانبا. وهاديا
 الى صراط مستقيم من دينه
 وسلطانا ارضخ وجه
 تبيينه. ودليلا على
 وحدانيته ومرشدا الى
 معرفة عزته وجبروته
 ومقصدا عن صفات جلاله
 وعلو شأنه وعظيم سلطانه.
 وحجبه لرسوله الذى
 ارسله به وعلما على صدقه
 وبينه على انه امينه على
 رحيه وصادق بامرہ.
 فاشرقه من كتاب
 يتضمن صدق متحملة
 ورسالة تشمل على تصحيح
 قول مؤديها. بين فيه

وصل الله على سيدنا محمدا له وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة ه الخبير البحر الفهامة
 المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد شيخ الاسلام والمسلمين. وراث علوم سيد المرسلين. جلال الدين
 ارحم المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا الشيخ المرحوم كمال الدين. عالم المسلمين ابو المناقب ابو
 بكر السيوطى الشافعى (الحمد لله) الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب. واراد عنه من
 فنون العلوم والحكم المعجب العجيب. وجملة اجل الكتب قد دار اغزرها علما واعظم انظارا بانها
 في الخطاب قرآنا غير ذى عوج ولا مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب. (واشهد) ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له رب الارباب. الذى عنق لقيومته الوجوه وخصمت لعظمته الرقاب. (واشهد)
 ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعوب. الى خير امة بافضل كتاب
 على آله وصحبه الانبياء. صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب (وبعد) فان العلم
 بحر زخار لا يدرك له من قرار. وطرد شايخ لا يسلك الى قننه ولا بصار. من اراد
 السبيل الى استقصائه لم يباغ الى ذلك وصولا. ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك
 سبيلا. كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخالقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وان كتابنا القرآن هو
 مفجر العلوم ومنبعها ودار ثمرتها ومظلمها. اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شىء. وابان فيه كل هدى
 وغى. فترى كل ذى فن منه يستمد. وعليه يعتمد. فالفقيه يستنبط منه الاحكام. ويستخرج حكم
 الحلال والحرام. والنحوى يبنى منه قواعد اعرابه. ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه
 والبياني يتهدى به الى حسن النظام. ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام. وفيه من القصص
 والاخبار. ما يذكر اولى الابصار. ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار

سبحانه ان حجته كافية
هادية لا يحتاج مع
وضوحها الى بيته تعدوها
أو حجة تتلوها وان
الذهاب عنها كالذهاب
عن الضروريات والشك
في المشاهدات . ولذلك
قال عز ذكره (ولونزلنا
عليك كتابا في قرطاس
فلمسوه بأيديهم لقال
الذين كفروا ان هذا الا
سحره بين) وقال عز وجل
(ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء نظرنا فيه يمرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون)
فله الشكر على جزيل
احسانه وعظيم منته
والصلاة على سيدنا محمد
المصطفى وآله وسلم .
ومن أهم ما يجب على أهل
دين الله كشفه . وأولى
ما يلزم بحشده . ما كان
لاصل دينهم قواما .
ولقاء عدة توحيدهم
عمادا ونظاما . وعلى
صدق نبيهم صلى الله عليه
وسلم برهانا ولمعجزته
نبينا وحجة لاسيار الجبل
مدود الرواق . شديد
النفاق . مشغول على
الآفاق . والعلم إلى عفاء
ودروس . وعلى خفاء
وطمرس . وأهل في جفوة
الزمن بهم : يقاسون من

إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها . إلى من علم حصرها . هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهير
العقول وتسلب القلوب . واعجاز نظم لا يقدر عليه إلا غلام الغيوب . ولقد كنت في زمان
الطلب اتعجب من المتقدمين إذ لم يدروا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم
الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الاستاذين . وانسان عين الناظرين . خلاصة الوجود علامة
الزمان . نثر العصر وعين الاوان . ابا عبد الله عبي الدين الكافيجي مد الله في أجله وأسبغ
عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه فكتبته عنه فاذا هر صغير الحجم جدا
وحاصل ما فيه بابان . الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني
في شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف ذلك غليلا ولم يهدني إلى
المقصود سبيلا (ثم أوقفني) شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء
المذهب المطلي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين
سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيتة نأيفا لطيفا ومجر عاطر يفا ذا ترتيب وتقرير . وتنوع
وتحبير . (قال) في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء
بني العباس فيما ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها المقصدنا الاقتباس وقد صنفت في علوم الحديث
جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون منته أو في مسنده وأهل فنه وأنواع القرآن
شاملة وعلومه كاملة (فاردت) أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علي بما حواه القرآن الشريف .
من انواع علمه المنيف . وينحصر في أمور (الاول) مواطن النزول وأوقانه ووقائمه وفي ذلك
انثاء عشر نواعا المسكى المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراسي أسباب النزول .
أول ما نزل آخر ما نزل : الامر الثاني السنود وهو ستة أنواع المتواتر الأحاد اذ قرأت النبي ﷺ الرواة
الحفاظ . الامر الثالث الاداء وهو ستة أنواع الوقف الا ابتداء الإمامة المدد تخفيف الحمزة الادغام .
الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه .
الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام
الذي أريده بالخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم
المطابق المقيد التاسخ المنسوخ نوع من التاسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به
واحد من المسكاهين . الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة أنواع الفصل الوصل الالفاظ
الاطناب القصر وبذلك تكملت الأنواع الخمسين ومن الأنواع مالا يدخل تحت الحصر الاسماء السكتي
الالقاب المهمات (فهذا) نهاية ما حصر من الأنواع (هذا) آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة
ثم تكلم في كل نوع منهما بكلام مختصر يحتاج إلى تحرير وتتمات وزوائد مهمات (فصنفت في ذلك
كتبا باسميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الأنواع مع زيادة مثلها وأضفت
اليه فواتر سمحت القرية بنقلها وقلت في خطبته (أما بعد) فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في
الخافقين مددها فغايتها بحر قمره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطيع إلى ذروته أن يسلك ولهذا
يفتح العالم بعد آخر من الابواب مالم يتطرق إليه من المتقدمين لاسباب وان مما أهمل المتقدمون
تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة (علم التفسير) الذي هو كصطلح الحديث فلم يدونه
أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى (فعمل) فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنمقه

وهذه وقسم أنواعه ورتبه ولم يسبق إلى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة إلى ستة أقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من السلام لكن كما قال الالهام أبو السعادات ابن الأثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه ومبتدع أمر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق إليها وزيادات مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة إلى وضع كتاب في هذا العلم أجمع به ان شاء الله تعالى شوارده وأضم إليه فوائده وأنظم في سلكه فرائده لأكون في إجماد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشئيت كالف أو كالفين ومصيرا في التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين وإذا برز زهر كامه وفاح وطلع بدر كاله ولاح وآذن لجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتعبير في علوم التفسير وهذه فهرس الانواع بعد المقدمة ، النوع الاول والثاني بالملكي والمدني . الثالث والرابع الحضري والسفري ، الخامس والسادس النهاري والليلي ، السابع والثاني الصيفي والشتائي . التاسع والعاشر الفرائض والنوم ، الحادي عشر أسباب النزول ، الثامن عشر أول منزل . الثالث عشر آخر منزل ، الرابع عشر ما عرف وقت نزوله ، الخامس عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الانبياء ، السادس عشر ما أنزل منه على الانبياء ، السابع عشر ما تكرر نزوله ، الثامن عشر منزل مفردا ، التاسع عشر منزل جمعا ، العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول ، الحادي والعشرون المتواتر ، الثاني والعشرون الآحاد ، الثالث والعشرون الشاذ ، الرابع والعشرون قراءت النبي صلى الله عليه وسلم ، الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل ، الثامن والعشرون العالي والنازل ، التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند ، الثلاثون الابتداء ، الحادي والثلاثون الوقت ، الثاني والثلاثون الإمامة ، الثالث والثلاثون المد ، الرابع والثلاثون تخفيف الحمزة ، الخامس والثلاثون الادغام ، السادس والثلاثون الاخفاء ، السابع والثلاثون الانقلاب ، الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالأداء ، التاسع والثلاثون الغريب ، الاربعون المعرب ، الحادي والاربعون المجاز ، الثاني والاربعون المشترك ، الثالث الاربعون المترادف ، الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه ، السادس والاربعون المشكل ، السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين ، التاسع والاربعون الاستهارة ، الحسون التشبيه ، الحادي والثاني والخسون الكتابة والتعريض ، الثالث والخسون العام الباقي على عمومه ، الرابع والخسون العام المخصوص ، الخامس والخسون العام الذي أريد به الخصوص ، السادس والخسون ما خص فيه الكتاب السنة ، السابع والخسون ما خصت فيه السنة الكتاب ، الثامن والخسون المؤول التاسع والخسون المفهوم ، الستون والحادي والستون المطلق والمقيد ، الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ ، الرابع والستون ما حمل به واحد ثم نسخ ، الخامس والستون ما كان واجبا على واحد ، السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه ، السبعون الحادي والسبعون الفصل والوصل ، الثاني والسبعون القصر ، الثالث والسبعون الاحتباك ، الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة ، الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام ، الثمانون اللف والنشر ، الحادي والثمانون الالتفات ، الثاني والثمانون الفواصل والغايات . الثالث والرابع والخامس والثمانون أفضل القرآن وفاضله

عبوسه لقاء الاسد الشقيم . حتى صار ما يكابدونه قاطعا عن الواجب من سلوك مناهجه والاخذ في سبيله فالتناس بين رجلين . ذاهب عن الحق ذاهل عن الرشد وآخر مصدود عن نصرته مكدود في صنعته فقد أدى ذلك إلى خوض الملحد في أصول الدين وتشكيكهم أهل الضعف في كل يقين وقد قتل أنصاره واشتغل عنه أعوانه وأسليه أهله فصارعرضة لمن شاء أن يتعرض فيه حتى عاد مثل الأمر الاول على ما خاضوا فيه عند ظهور أمره فن قائل قال إنه سحر وقائل يقول إنه شعر وآخر يقول إنه أساطير الأولين وقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا إلى الوجوه التي قال الله عز وجل عنهم إنهم قالوا فيه وتكلموا به فصرفوه إليه . وذكر لي عن بعض جهالم أنه جعل بعدله ببعض الأشعار ويوازن بينه وبين غيره من الكلام ولا يرضى بذلك حتى يفضله عليه وليس هذا ببديع من ملحدة هذا العصر وقد

ومفضوله ، السادس والثمانون مفردات القرآن ، السابع والثمانون الامثال ، الثامن والتاسع والثمانون آداب القارىء والمقرئ ، التسعون آداب المفسر الحادى والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد ، الثاني والتسعون غرائب التفسير ، الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن ، الخامس والتسعون تسمية السور ، السادس والتسعون ترتيب الآى والسور ، السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقب ، المائة المبهمات ، الاول بعد المائة أسماء من نزل فيهم القرآن ، الثاني بعد المائة التاريخ وهذا آخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب والله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخى من اولى التحقيق ثم خطرلى بعد ذلك أن أواف كتابا مبسوطا ومجوعا مضبوطا أسلك فيه طريق الاحصاء وأمشى فيه على مناهج الاستقصاء هذا كله وأنا أظن انى متفرد بذلك غير مسوق بالخوض في هذه المسالك فيينا أنا أجمل في ذلك فكرى أقدم رجلا وأوخر أخرى إذ بلغنى ان الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى أحد متأخرى اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافظا يسمى البرهان في علوم القرآن ، فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصى ، ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن وما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعانى الانيفة ، والحكم الرشيقة ، مابهر القلوب عجباً ليسكون مفتاحاً لآبوابه ، عنوانا على كتابه معيناً للمفسر على حقائقه ، مطمعا على بعض أسرارها ودقائقه ، وسميته البرهان ، في علوم القرآن وهذه فهرس أنواعه ، النوع الأول معرفة سبب النزول ، الثاني معرفة المناسبة بين الآيات ، الثالث معرفة الفواصل ، الرابع معرفة الوجوه والنظائر ، الخامس علم المتشابهة ، السادس علم المبهمات ، السابع في أسرار الفواتح ، الثامن في خواص السور ، التاسع في معرفة المدنى أو المدنى ، العاشر في معرفة أول ما نزل ، الحادى عشر معرفة على كم آية نزل ، الثاني عشر في كيفية انزاله ، الثالث عشر في بيان جمعه ومن حقه من الصحابة ، الرابع عشر معرفة تقسيمه ، الخامس عشر معرفة أسمائه ، السادس عشر معرفة ما وقع فيه من آية الحجاز ، السابع عشر معرفة ما فيه من لغة العرب ، الثامن عشر معرفة غريبه . التاسع عشر معرفة التصريف ، العشرون معرفة الاحكام ، الحادى والعشرون معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح ، الثاني والعشرون معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص ، الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآن ، الرابع والعشرون معرفة الوقف ، الخامس والعشرون علم رسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله ، السابع والعشرون معرفة خواصه ، الثامن والعشرون هل في القرآن شيء أفضل من شيء . التاسع والعشرون في آداب تلاوته ، الثلاثون في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن ، الحادى والثلاثون معرفة الامثال السكائمة فيه ، الثاني والثلاثون معرفة أحكامه ، الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه ، الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف ، السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه ، السابع والثلاثون في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات . الثامن والثلاثون معرفة اعجازه ، التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره ، الأربعون في بيان معاضدة السنة الكتاب ، الحادى والأربعون معرفة تفسيره . الثاني والأربعون معرفة

سبقهم إلى عظم ما يقولونه اخوانهم من ملحة قريش وغيرهم إلا أن أكثر من كان طعن فيه في أول أمره استبان رشده وأبصر قصده فتاب وأتاب وعرف من نفسه الحق بغيرزة طبعه وقوة اتقانه لا لتصرف لسانه بل لهداية ربه وحسن توفيقه والجهل في هذا الوقت أغلب والملاحدون فيه عن الرشد أبعد وعن الواجب أذهب وقد كان يجوز أن يقع عن عمل الكتب النافعة في معانى القرآن وتكلم في فوائده من أهل صنعة العربية وغيرهم من أهل صناعة الكلام أن يبسطوا القول في الابانة عن وجه معجزته والدلالة على مكانه فهو أحق بكثير مما صنفوا فيه من القول في الخبر ودقيق الكلام في الاعراض وكثير من بديع الاعراب وغامض النحو فالحاجة إلى هذا أمس والاشغال به أوجب وقد قصر بعضهم في هذه المسئلة حتى أدى ذلك إلى تحول قوم منهم إلى مذاهب البراهمة فيها وراوا أن عجز أصحابها عن نصره هذه المعجزة

وجوه المخاطبات . الثالث والأربعون بيان حقيقته ومجزئه . الرابع والأربعون في السكنايات
 والتعريض . الخامس والأربعون في أقسام معنى الكلام . السادس والأربعون في ذكر ما ينسر
 من أساليب القرآن . السابع والأربعون في معرفة الأدوات واعلم انه ما من نوع من هذه الأنواع
 الا لو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من نوع على اوله
 والرمز إلى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير هذا آخر
 كلام الزركشي في خطبته . ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوى
 العزم على إبراز ما أضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب
 العملي الشأن الجلي البرهان . الكثير الفوائد والاتقان . ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب
 البرهان . وأدجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه أن يبين . وزدته على ما فيه من الفوائد
 والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان . وسميته (الاتقان في لوم القرآن) وسترى في
 كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا وسترى من مناهله هذا تريا لا ظمأ
 بعده أبدا . وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه . وسميته بمجمع البحرين ومطلع
 البدرين . الجامع لتحرير الرواية . وتقدير الدراية . ومن الله استمد التوفيق والهداية
 والمعونة والرعاية . انه قريب مجيب . وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب . وهذه
 فهرس أنواعه (النوع الأول) معرفة المسكى والمدنى . الثاني معرفة الحضرى والسفرى . الثالث
 النهارى والليلي . الرابع الصيفي والشتائي . الخامس الفراشي والنومي . السادس الأرضي
 والسمارى . السابع أول منازل . الثامن آخر منازل . التاسع أسباب النزول . العاشر
 منازل على لسان بعض الصحابة . الحادي عشر ما تكرر نزوله . الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله
 وما تأخر نزوله عن حكمه . الثالث عشر معرفة منازل مفردا وما نزل جميعا الرابع عشر منازل
 مشيها وما نزل مفردا . الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم . السادس عشر في كيفية انزاله . السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء
 سورة . الثامن عشر في جمعه وترتيبه . التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه
 . العشرون في حفاظه ورواته . الحادي والعشرون في العالي والنازل . الثاني والعشرون معرفة
 المتواتر . الثالث والعشرون في المشهور . الرابع والعشرون في الآحاد . الخامس والعشرون
 في الشاذ * السادس والعشرون الموضوع * السابع والعشرون المدرج * الثامن والعشرون
 في معرفة الوقف والابتداء * التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى . الثلاثون
 في الامانة والفتح وما بينهما . الحادي والثلاثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب الثاني
 والثلاثون في المد والقصر . الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة . الرابع والثلاثون في كيفية
 تحمله . الخامس والثلاثون في آداب . تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه . السابع
 والثلاثون في ما وقع فيه غير لغة الحجاز . الثامن والثلاثون في ما وقع فيه غير لغة العرب . التاسع والثلاثون
 في معرفة الوجوه والنظائر . الاربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج اليها المفسر . الحادي
 والاربعون في معرفة اعرابه . الثاني والأربعون في مقدمة قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها . الثالث
 والاربعون في المحكم المتشابه . الرابع والأربعون في مقدمه ومؤخره . الخامس والأربعون في
 خاصه وعامه . السادس والأربعون في مجمله ومبينه . السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه
 . الثامن والأربعون في مشكاه وموهم الاختلاف والتناقض . التاسع والأربعون في مطلقة

يوجب أن لا يستنصر فيها
 ولا وجه لها حين وأوم
 قد برعوا في لطيف ما
 أبدعوا واتسوا إلى
 الغاية فيما أحدثوا ووضعوا
 ثم رأوا ما صنعوه في هذا
 المعنى غير كامل في بابه
 ولا مستوفى في وجهه قد
 أحل بتهديب طرفة
 وأهل ترتيب بيانه
 وقد يعذر بعضهم في
 تفریط يقع منه فيه
 وذهاب عنه لان هذا
 الباب مما يمكن إحكامه
 بعد التقدم في أمور
 شريفة المحل عظيمة
 المقدر دقيقة المسلك
 لطيفة المأخذ وإذا انتهينا
 الى تفصيل القول فيها
 استبان ما نلناه من الحاجة
 الى هذه المقدمات حتى
 يمكن بعدها إحكام القول
 في هذا الشأن وقد صنف
 الجاحظ في نظم القرآن
 كتابا لم يزد فيه على مقاله
 المتكلمون قبله ولم
 يكشف عما يلتبس في
 أكثر هذا المعنى . وسألناه
 سائل أن نذكر جملة من
 القول جامعة تسقط
 الشبهات وتزيل الشكوك
 التي تعرض للجهال
 وتنهى إلى ما يخطر
 ويعرض لافهامهم من
 الطعن في وجه المجزة
 فاجنبنا الى ذلك متقربين

إلى الله عز وجل
ومتوكلين عليه وعلى
حسن توفيقه ومعونته
ونحن نبين ما سبق فيه
البيان من غيرنا ونشير
إليه ولا نبسط القول أمثالا
يكون ما ألفناه مكررا
ومقولا بل يكون مستفادا
من جهة هذا الكتاب
خاصة ونضيف إليه
ما يجب وصفه من القول
في تنزيل متصرفات
الخطاب وترتيب وجوه
الكلام وما يختلف فيه
طرق البلاغة وتفاوت
من جهة سبل البراعة
وما يشته به ظاهر
الفصاحة ويختلف فيه
المختلفون من أهل صناعة
العربية والمعرفة بلسان
العرب في أصل الوضع ثم
ما اختلفت به مذاهب
مستعملية في فنون
ما ينقسم إليه الكلام من
شعر ورسائل وخطب
وغير ذلك من مجاري
الخطاب وان كانت هذه
الوجوه الثلاثة أصول
ما يبين فيه التفاسير
وتقصد فيه البلاغة لان
هذه أمور يتعمل لها في
الاعمال ولا يتجزأ فيها ثم
من بعد هذا الكلام
الدار في محاوراتهم
والتفاوت فيها أكثر لان
التعمل فيه أقل الامن

ومقيدته . الخمسون في منطوقه ومفهومه . الحادى والخمسون في وجوه مخاطباته . الثانى
والخمسون في حقيقته ومجازه . اثناث والخمسون في تشبيهه واستعاراته . الرابع والخمسون في
كناياتة وتعريضه . الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص . السادس والخمسون في الایجاز
والاطناب . السابع والخمسون في الخبر فى والايشاء . الثامن والخمسون فى بدائع القرآن . التاسع
والخمسون فى فواصل الآى . الستون فى فواتح السور . الحادى والستون فى خواتم
السورة . الثانى والستون فى مناسبة الآيات والسور . الثالث والستون فى الآيات
المشتميات . الرابع والستون فى اعجاز القرآن . الخامس والستون فى العلوم المستنبطة من
القرآن . السادس والستون فى أمثاله . السابع والستون فى أقسامه . الثامن والستون فى جملته
السادس والستون فى الاسماء والكنى والالقب . السابع والستون فى مبهمات . الحادى والسبعون فى أسماء
من نزل فىهم القرآن . الثانى والسبعون فى فضائل القرآن . اثناث والسبعون فى أفضل القرآن
وقاضله . الرابع والسبعون فى مفردات القرآن . الخامس والسبعون فى خواصه . السادس والسبعون
فى رسوم الخط وآداب كتابته . السابع والسبعون فى معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة
إليه . الثامن والسبعون فى شروط المفسر وآدابه . التاسع والسبعون فى غرائب التفسير . الثمانون
فى طبقات المفسرين . فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادمج ولو نوعت باعتبار ما أدمجت فى ضمنها
لزادت على الثلاثمائة . وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها . ومن
المصنفات فى مثل هذا النمط وايس فى الحقيقة مثله ولاقربيا منه وانماهى طائفة يسيرة ونبذة قصيرة
فنون الافنان فى علوم القرآن لابن الجوزى . وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوى . والمرشد
الوجيز فى علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابن شامة والبرهان فى مشكلات القرآن لابن المعالى عزيزى
ابن عبد الملك المعروف بشيدلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحكمة ربه فى جنب رمل عاج
نقطة قطر فى حبال بحر زاهر . وهذه أسماء الكتب التى نظرت على هذا الكتاب ولخصته منها
فن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبى الشيخ وابن حبان والقرطبى
وعبد الرازق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدرکه
وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لابى عبيد وفضائل القرآن لابن الضريس وفضائل
القرآن لابن شيبه المصاحف لابن أبى داود المصاحف لابن أشته الرد على من خالف مصحف عثمان
لابن أبى بكر الانبارى اخلاق حملة القرآن للأجرى الثيبان فى آداب حملة القرآن للنووى شرف
البخارى لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسائيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء
جمال القراء للسخاوى والنشر والتقريب لابن الجزرى والكمال للمدلى الارشاد فى القراءات العشر
للاوسطى الشواذ لابن غابون الوقف والابتداء لابن الانبارى والسجاء وندى وللنجاس وللداني وللعماني
ولابن التكرزوى قرأة العين الفتح والامال القويين للفظين لابن الفاصح . ومن كتب للغات والغريب
والعربية والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعزيزى الوجوه والظائر
للنيسابورى ولابن عبد الصمد الواحد واجمع فى القرآن لابن الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن
الانبارى شرح التسهيل أو الارشاد لابن حيان المغربى لابن هشام الجنى الدانى فى حروف المعانى
لابن أم قاسم اعراب القرآن لابى البقاء وللسمين وللسفاقى وللمنتخب الدين المحتسب . فى توجيه
الشواذ لابن جنى . الخصائص له الخاطريات له . ذا القدله . أمالى ابن الحاجب العرب للجوالقى
مشكل القرآن لابن قتيبة . اللغات التى نزل بها القرآن لابى القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب

غزارة طبع أو فطانة
تصنع وتكلف ونشير
إلى ما يجب في كل واحد
من هذه الطرق ليعرف
عظم محل القرآن وليلم
ارتفاعه عن مواقع هذه
الوجوه وتجاوره أخذ
الذي يصح أو يجوز أن
يوازن بينه وبينها أو
يشبه ذلك على متأمل
واسنا نزع انه يمكننا
أن نبين ما رتبنا به وأردنا
شرحه وتفصيله لمن كان
عن معرفة الأدب ذاهبا
وعن وجه اللسان عاقلا
لأن ذلك مما لا سبيل إليه
إلا أن يكون الناظر فيما
تعرض عليه مما قصدنا
إليه من أهل صناعة
العربية قد وقف على
جمل من محاسن الكلام
ومتصرفاته ومذاهبه
وعرف جملة من طرق
المتكلمين ونظر في شيء
من أصول الدين وأما
ضمن الله عز وجل فيه
البيان لمثل من وصفناه
فقال (كتاب فصحت آياته
قرأ ناعربيا لقوم يعلمون)
وقال (وجعلناه قرآنا
عربيا لعلمكم تعقلون)
(فصل في أن نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم
معجزتها القرآن)
الذي يوجب الاهتمام التام
بمعرفة اعجاز القرآن

الاحكام وتعلقها) أحكام القرآن لاسماعيل القاضي ولسكر بن العلاء ولا بن بكر الرازي ولسكيا
الهراسي ولا بن العربي ولا بن الفرس ولا بن حريز منداد . الناسخ والمنسوخ لمكي ولا بن الحصار
وللسميدى ولا بن جعفر النحاس ولا بن العربي ولا بن داود السجستاني ولا بن عبيد القاسم بن رسلان
ولا بن منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي . الامام في أدلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام
 . ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطابي وللرمانى ولا بن سراقه وللقاضى
ابن بكر الباقلانى ولعبد القاهر الجرجاني وللإمام نجر الدين ولا بن أبي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان أيضا ومختصره له واسمه المجيد . مجاز القراءان لابن عبدالسلام . الاجاز
في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل لزملكاني . التبيان له المنهوج المفيد في أحكام
التوكيد له . بدائع القرآن لابن أبي الاصبع . التحبير له . الخواطر والسوانح في أسرار الفواتح
له . أسرار التنزيل للشرف البارزى . الاقصى القريب للأنوخى منهاج البلاغ الحازم . العمدة لابن
رشيق . الصناعتين للمسكرى . المصباح لبدر الدين بن مالك . التبيان للطبي . الكنانيات
للجرجاني . الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ نقي الدين السبكي . الاقتصاص
في الفرق بين الحصر والاقتصاص . عروس الافراح لولده بهاء الدين . روض الافهام في أقسام
الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ . نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له . المقدمة في
سر الالفاظ المقدمة له . احكام لرأى في أحكام الآي له . مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن
الزبير . فواصل الآيات للطوقى . المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر . كنز البراعة
لابن الاثير . شرح بديع قدامة للوفيق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع)
البرهان في مشابهة القرآن للكرمانى . دره التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي عبد الله الرازى
 . كشف المعاني في المتشابه . المثنى للقاضى بدر الدين بن جماعة . أمثال القرآن الماوردى . أقسام
القرآن لابن القيم . جواهر القرآن للمازالى . التعريف والاعلام فيما وقف في القرآن من الاسماء
والاعلام للسببى . الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضى بدر الدين بن جماعة
 . أسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل الضير . ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلى شرح
آيات الصفات لابن اللبان . الدر النظيم في منافع القرآن العظيم للياقبى (ومن كتب الرسم) المقنع
للدانى . شرح الرائية للسخاوى شرحها لابن جبار (ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد) لابن القيم
كنز الفوائد الفوائد للشيخ عز الدين عبد السلام . الدرر والدرر للشريف المرتضى . تذكرة البدر
ابن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى . النفيس لابن الجوزى . البستان لابن الليث السمرقندى
(ومن تفاسير غير المحدثين) الكشاف وحاشيته للطبي . تفسير الامام نجر الدين . تفسير الاصبهانى
والخوفى وبنى حيان وابن عطية والقشيري والمرسى وابن الجوزى وابن عقيل وابن رزق
والواحدى والكوشى والكواشى والماوردى وسليم الرازى وامام الحرمين وابن جان وابن بريز
وابن المنير امالى الزايقى على الفاتحة . مقدمة تفسير ابن النقيب والغرائب والعجائب للكرمانى
 . قواعد التفسير لابن تيمية . وهذا أو ان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود (النوع الاول)
معرفة المسكى والمدنى أفرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعزديرى . ومن فوائد معرفة ذلك
العلم بالماخر فيكون ناسخا أو مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص . قال أبو القاسم الحسن بن
محمد بن حبيب التيسابورى في كتاب التنبية على فضل علوم القرآن من أشرف علوم القرآن علم
نزوله وجهاته ترتيب منازل بمكة المدينة . وما نزل بمكة وحكمه مدنى . وما نزل بالمدينة وحكمه مكي

ان نبوة نبينا عليه السلام بنيت على هذه المعجزة وان كان قد أيد بعد ذلك بمعجزات كثيرة الا ان تلك المعجزات قامت في اوقات خاصة وأحوال خاصة وعلى أشخاص خاصة ونقل بعضها نقلا متواترا يقع به العلم وجودا وبعضها بما نقل نقلا خاصا الا أنه حكى بمشهد من الجمع العظيم انهم شاهدوه فلو كان الامر على خلاف ما حكى لاذكروه أو لا نكره بعضهم لخل محل المعنى الاول وان لم يتواتر أصل النقل فيه وبعضها بما نقل من جهة الآحاد وكان وقوعه بين يدي الآحاد فامادلالة القرآن فهي عن معجزة عامة عمت الثقلين وبقيت بقضاء المصريين ولزوم الحجية بها في أول وقت ورودها الى يوم القيامة على حد واحد وان كان قد يعلم بهجز أهل العصر الاول عن الانبياء بمثله وجه دلالة فيغنى ذلك عن نظر مجدد في عجز أول العصر عن مثله وكذلك قد يغنى عجز أهل هذا العصر عن الانبياء بمثله

• وما نزل بمكة من أهل المدينة. وما نزل بالمدينة في أهل مكة. وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي. وما نزل بالجحفة. وما نزل بببيت المقدس. وما نزل بالطائف. وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا. وما نزل نهارا. وما نزل مشيها وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى أرض الحبشة وما نزل بجملاء وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد أشبهت الكلام على هذه الاوجه فنها ما أفردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن أن منه مكيًا ومدنيًا وسفريًا وحضريًا وليليًا ونهاريًا وسمائيًا وأرضيًا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار وقال ابن القيم في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على أربعة أقسام مكي ومدني وما بينهما مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني (اعلم) ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أو يسفر من الاسفار أخرج عثمان بن سعيد الرازي بسنده الى يحيى ابن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبايع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني. وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا (الثاني) أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسط فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن. قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنازل بمبني وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنازل ببدر وأحد وسلع. الثالث أن المكي ما وقع خطا بالأهل مكة والمدينة ما وقع خطا بالأهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي قال القاضي أبو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة وان وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغرض الرسول انتهى وقد أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت وقال أبو بوب سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفيان ذلك الجبل وأشار الى سلع أخرجه أبو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عبد المكي والمدني وأنا سوق ما وقع لي من ذلك ثم أعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات أنبأنا لو أفدى حدثني قدامه بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة وقال أبو جعفر الزنجاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزروع حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أنبأنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يوسف بن حبيب سمعت أبا عمر بن العلاء يقول سألت مجاهد عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة (قل تعالوا أتنا الى تمام الآيات الثلاث ما تقدم من السور مدنيات

ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعدا و ابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات من اخرها فان نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث آيات (هذان خصمان) الى تمام الآيات الثلاث فان نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة . والشعراء يتبعهم الغاؤون إلى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم والقمان سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة . ولو أن ما في الارض من شجرة أفلام الى تمام الآيات . وسورة السجدة سوى ثلاث آيات (أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبأ وفاطرويس والصفاء وص والزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزه (باعدادى الذين اسرفوا) الى تمام الثلاث آيات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والفرقان والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل الايتين (ان ربك يعلم انك تقوم) والمدثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) فان من مدينته ونزل بالمدينة سورة الأنفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا أخرجه بطوله واسناده جيد ورجاله كلهم نقاه من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو محمد ابن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزازي حدثنا علي بن الحسين بن وافد عن أبيه حدثني يزيد الجعفي عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن قالا أنزل الله من القرآن بمكة (اقرأ باسم ربك والمزمل والمدثر وتبت يدا أبي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحي وأمر نوح العصر والعباديات والكواثر وأهلها كالتكاثر وأرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب الفيل والفاق وقل أعوذ برب الناس وقل هو الله أحد والنجم وعبس ولما أنزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والوتين والرتون ولا يلاف قريش والقارعة ولا أنفهم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا أفهم هذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبنى اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف وأصحاب الحجر والانعام والصفاء ولنمان وسبأ والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم المسق وحم الزخرف والجنات والاحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح و ابراهيم والانبيا والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل المطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والمتحة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعدا والرحمن وهل أتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا أيها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقطت من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال ان أول ما أنزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن

عن النظر في حال أهل العصر الاول وانما ذكرنا هذا الفصل لما حكي عن بعضهم أنه زعم أنه وان كان قد عجز عنه أهل العصر الاول فليس أهل هذا العصر بما جازين عنه ويكفي عجز أهل العصر الاول في الدلالة أنهم خصوا بالتجدي دون غيرهم ونحن نبين خطأ هذا القول في موضعه فاما الذي يبين ما ذكرناه من أن الله تعالى حسين بعثه جعل معجزته القرآن وبنى أمر نبوته على سور كثيرة وآيات تذكر بعضها وتنبه بالمذكور على غيره فليس يخفى بعد التنبه على طريقه فمن ذلك قوله تعالى (الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) فأخبر انه أنزله ليوقع الاهتداء به ولا يكون كذلك لا وهو حجة ولا تكون حجة ان لم تكن معجزة وقال عز وجل (وان أحدا من المشركين استجارك فأجرة حتى تسمع كلام الله) نلوان

الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي انبأنا عمرو بن هرون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال كانت إذا نزلت فاتحة سورة بكه كتبت بكه ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبت يدا أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم مسح اسمك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والاعاديث ثم إنا أعطيناك ثم الهاكم السكاكر ثم رأيت الذي يكذب ثم قل يا أيها الكافرون ثم ألم تر كيف فعل ربك ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم الين ثم لإيلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لسكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كفهم بعض ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الذاريات ثم العاشية ثم الكهف ثم النحل ثم إن أرسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمن ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم إذا السماء انقطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للطففين فهذا ما أنزل بكه في أماما أنزل بالمدينة سورة البقرة والأنفال وآل عمران والأحزاب والمتحفة والنساء وإذا زلزلت والحديد والقنال والرعد والرحمن والانسان والطلاق ولم يكن والحشر وإذا جاء نصر الله والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات والنحریم والجمعة والتغابن والصف والفتح والمائدة وبراءة . وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والأحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والمتحفة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا أيها النبي إذا طلقت النساء ويا أيها النبي لم تحرم والفجر والليل وإنا أنزلناه في ليلة القدر ولم يكن إذ زلزلت وإذا جاء نصر الله رسائرك ذلك بكه وقال أبو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي نبا نهماهم عن قتادة . قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والمتحفة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشرة وإذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بكه . قال أبو الحسن بن الحصار في كتابه النسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنا عشره سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق ونظم في ذلك أبياتا . فقال

ياسائلي عن كتاب الله مجتهدا
وكيف جاء بها المخار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد
تعارض النقل في أم الكتاب وقد
أم القرآن وفي أم القرى نزلت
وعن ترتيب ما يتلى من السور
صلى الاله على المختار من مضر
وما تأخر في بدو وفي حضر
يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تؤوات الحجر تنبيها للمعتبر
ما كان للخمس قبل الحمد من أثر

والحادثم أخبر بما وقع
من تكذيب الامم برسالمهم
بقوله عز وجل (كذبت
قباهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم) إلى آخر الآية
فتوعدهم بأنه أخذهم
في الدنيا بذنبيهم في
تكذيب الانبياء ورد
براهينهم فقال (فأخذتهم
فكيف كان عقاب) ثم
توعدهم بالنار فقال
(وكذلك حققت كلمة ربك
على الذين كفروا أنهم
أصحاب النار ثم عظم شأن
المؤمنين بهذه الحججة بما
أخبر من استغفار
الملائكة لهم وما وعدهم
عليه من المغفرة فقال
(الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين
آمَنوا ربنا وسعت كل
شئ رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم
فلولا انه برهان قاهر لم
يذم الكفار على العدول
عنه ولم يحمد المؤمنين
على المصير اليه ثم ذكر
تمام الآيات في دعاء
الملائكة للمؤمنين ثم
عطف على وعيد الكافرين
فذكر آيات ثم قال هو
(الذي يريكم آياته) فأمر

وبعد هجرة خير الناس قد نزلت
فأربع من طوال السبع أولها
وتوبة الله ان عدت فسادة
وسورة لنبي الله بحكمة
ثم الحديد ويتلوها مجادلة
وسورة فضح الله النفاق بها
وللاطلاق وللنجريم حكمهما
هذا الذي انفقت فيه الرواة له
فالرعد مختلف فيها متى نزلت
ودشها سورة الرحمن شاهدها
وسورة للحواريين قد علت
ولاية القدر قد خصت بلنا
وقل هو الله من أوصاف خالقنا
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له
وما سوى ذلك مكى تنزله
فليس كل خلاف جاء معتبرا

(فصل في تحريم السور المختلف فيها) سورة الفاتحة الأكثرون قالوا أنها مكية بل ووردتها أول
ما نزل كما سيأتي في النوع واستدل لذلك بقوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) وقد فسرهما
بالحق بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية بانفاق وقد امتن على رسوله فيها بما فدل على
تقدم نزول الفاتحة عليها إذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف ان فرض الصلاة كان
بمكة لم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة غير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى واشعلى
من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من
كز تحت العرش واشتهر عن مجاهد في القول بأنها مدنيه أخرجه الفريابي في تفسيره وأبو عبيد في
الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله
وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزدى وعطاء وسواده بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن
أبي هريرة باسناد جيد. قال الطبراني في الأوسط حدثنا عبيد بن غنم نبأنا أبو بكر بن أنشبة نبأنا أبو
الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة ان ابايس رن حين نزلت فاتحة الكتاب وأنزلت
بالمدينة ويحتمل ان الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم إلى انها نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع أنها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو
الليث السمرقندى (سورة النساء) زعم النحاس أنها مكية مستنداً إلى ان قوله ان الله يأمركم الآية
نزلت بمكة اتفاقاً في شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند واهل لانه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة
طويلة نزلت معظمها بالمدينة أن تكون مكية خصوصاً أن الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدنى ومن راجع
أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه وما يرد عليه أيضاً ما أخرجه البخارى عن عائشة قالت ما أنزلت
سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقاً وقيل نزلت عند الهجرة
(سورة يونس) المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنها انها مكية

وأخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أنها مدنية ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمد رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكرت ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً فأنزل الله تعالى (أكان للناس عجباً) الآية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن أبي طلحة أنها مكية وفي بقية الآثار أنها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج الأول عن سعيد بن جبيرة وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس أن قوله (الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وهو شديد المحال) نزل في قصة أربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ والذي يجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلا آيات منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنها مكية إلا الآيات التي استثناهما في الآثار الباقية أنها مدنية (وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير أنها مدنية قال ابن الغرس في أحكام القرآن وقيل أنها مكية الأهدان خصمان الآيات وقيل لا عشر آيات وقيل مدنية إلا لأربع آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مخنظة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبته إلى الجمهور أنه ورد في آيات كثيرة منها أنه نزل بالمدينة كما حررناه في أسباب النزول (سورة الفرقان) قال ابن الغرس الجمهور على أنها مكية وفان الضحاك مدنية (سورة يس) حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً بأنها مدنية قال وليس بالمشهور (سورة ص) حكى الجمهور قولاً بأنها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على أنها مكية (سورة محمد) حكى النسفي قولاً غريباً أنها مكية (سورة الحجرات) حكى نولاشا أنها مكية (سورة الرحمن) الجمهور على أنها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله ﷺ على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي أراكم ساكنوا للجن كانوا أحسن منكم رد ما فرات عليهم من مرة فبأى آلام كما تكذبان إلا قالوا لا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت هكذا وأصرح منه في الدلالة ما أخرجه أحد في مسنده بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصعد بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأى آلام كما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر (سورة الحديد) قال ابن الغرس الجمهور على أنها مدنية وقال قوم لأنها مكية ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها أن يكون مكيًا قلت الأمر بكافة في مسند البزار وغيره عن عمر أنه دخل على اخته قبل أن يسلم فاذا صحيفة فيها أول سورة الحديد فقرأها وكان سبب إسلامه وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن شيء بين إسلامه وبين أن نزلت هذه الآية بما بهم الله بها إلا أربع سنين (ولأنكرونا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد) الآية (سورة الصف) الخنار أنها مدنية ونسبة ابن الغرس إلى الجمهور ورجحه ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نقرأ من أصحاب رسول الله ﷺ فنذاكرنا

بالنظر في آياته وبراهينه إلى أن قال (رفع الدرجات ذو العرش) باقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق (لجمل القرآن والوحى به كالروح لأنه يؤدي إلى حياة الأبد ولأنه لا فائدة للجسد بدون الروح فجعل هذا الروح سبباً للإنذار وعلمنا عليه وطريقاً إليه ولولا أن ذلك برهان بنفسه لم يصح إن يقع به الإنذار والأخبار عما يقع عند مخالفته ولم يكن الخبر عن الواقع في الآخرة عند ردهم دلالة من الوعيد حجة ولا معلوماً صدقه فكان لا يلزمهم قبوله فلما خلاص من الآيات في ذكر الوعيد على ترك القبول ضرب لهم المثل من خالف الآيات وجد الدلالات والمعجزات فقال (أو لم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) إلى آخر الآية ثم بين أن عاقبتهم صارت إلى السوء أي بأن رسالهم كانت تأتهم بالبينات وكانوا لا يقبلونها منهم فلم أن ما قدم ذكره في

السورة بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قصة موسى ويوسف عليهما السلام ومجيئهما بالبينات ومخالفتهما حكما إلى أن قال د الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار، فاخبر أن جداهم في هذه الآيات لا يقع بحجة وإنما يقع على قلوبهم ويصرفهم عن تفهم وجه البرهان لجهلهم وعنادهم واستكبارهم ثم ذكر كثيرا من الاحتجاج على النوحيد ثم قال ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون ثم بين هذه الجملة وأن من آياته الكتاب فقال د الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يملكون إلى أن قال وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فدل على أن الآيات على ضربين أحدهما كالمعجزات التي هي آية في دار التكليف والثاني آيات التي ينقطع عندها العذر

فقلنا لو تعلم أى الأعمال أحب إلى الله لعملمناه فانزل الله سبحانه (سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) حتى ختمها قال عبدالله أقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها (سورة الجمعة) الصحيح أنها مدنية لما روى البخارى عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزل عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم أن إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا أيها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل فيمن انفض منهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الأحاديث الصحيحة ثبت أنها مدنية كلها (سورة التغابن) قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها (سورة الملك) فيها قول غريب أنها مدنية (سورة الانسان) قيل مدنية وقيل مكية الآية واحدة (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) (سورة المطففين) قال ابن الغرس قيل أنها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة لا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت أخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخصب الناس كيلا فانزل الله (ويل للطففين) فاحسنوا الكيل (سورة الأعلى) الجمهور على أنها مكية قال ابن الغرس وقيل أنها مدنية لذكر صلاة العيدير زكاة الفطر فيها قلت ويرده ما أخرجه البخارى عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم لجملا يقرانا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فارأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم بدفا جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى فى سورة مثلها (سورة الفجر) فيها قولان حكاهما ابن الغرس قال ابن الغرس قال أبو حيان والجمهور أنها مكية (سورة البلد) حكى ابن الغرس فيها أيضا قولين وقوله بهذا البلديرد القول بأنهم مدنية (سورة الليل) الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد فى سبب نزولها من قصة الخلة كما أخرجناه فى سبب النزول وقيل فيها مكي ومدني (سورة القدر) فيها قولان والاكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذى والحاكم عن الحسن بن على أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى بنى أمية على منبره فسأه ذلك فنزلت (انا انطيناك الكوثر) ونزلت انا أنزلناه فى ليلة القدر) الحديث قال المزي وهو حديث منكر (سورة لم يكن) قال ابن الغرس الأشهر أنها مكية قلت ويدل لمقابلة ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها قال لى جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك أن تقرئها أيها الحديث وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به (سورة الزلزلة) فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدرى قال لما نزلت فن يعمل مشغال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله انى ارا عملى الحديث وأبو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ إلا بعد أحد (سورة والعاديات) فيها قولان يستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا يأتية منها خبر فنزلت والعاديات الحديث وسورة الهاكم الأشهر أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة أنها نزلت فى قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا بالحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت فى اليهود وأخرج البخارى عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يمتنى لو كان لابن آدم واد من الذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر وأخرج الترمذى عن على قال ما زلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما فى الصحيح فى قصة اليهودية (سورة ارأيت) فيها قولان

وحكما ابن الغرس (سورة الكوثر) الصواب انها مدنية ووجه النووي في شرح لما مسلم اخرجه
 مسلم عن انس قال بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا اذا أغفى اغماة فرقع رأسه متبسما فقال
 أنزلت على آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتك الكوثر حتى ختمها الحديث (سورة
 الاخلاص) فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينها بتكرار نزولها ثم
 ظهر لي جيسح انها مدنية كما بيته في أسباب النزول (المعوذتان) الخنار أنهم امدنيتان لأنهما نزلتا في
 قصة سحر لبيد بن الاعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل
 (فصل) قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فالحقت
 بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال إلا أن من الناس
 من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الأئمة
 ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قال وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة فأخر
 نزول تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادرا (قلت) وهأنا ذكر ما وقعت على استثناءه من النوعين
 مستوعبا ما رأيت من ذلك على الاصطلاح الأول دون الثاني وأشير إلى آله لاستثناءه لأجل قول ابن
 الحصار ولا أذكر الأدلة بلهظا اختصارا وإحالة على كتابنا أسباب النزول (الفاتحة) تقدم
 قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر أنه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول (البقرة) استثنى منها
 آيتان فأعفو واصفحوا ايسر عليك هدم الانعام) قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح
 به نقل خصوص ما قد ورد انها نزلت جملة (قلت) قد صح النقل عن ابن عباس باستثناءه قل تعالوا
 الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي (وما قدروا الله حق قدره) لما أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن
 الصيف وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا لا يتبين نزولنا في مسلمة وقوله الذين هم آتيناهم الكتاب
 يرفونه وقوله والذين آتيناهم الكتاب يملون أنه منزل من ربك بالحق) (وأخرج) أبو الشيخ عن
 السكبي قال نزلت الانعام كلها بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما أنزل
 الله على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا أنزل
 والآية التي بعدها (الاعراف) أخرج أبو الشيخ ابن حبان عن قتادة قال الاعراف مكية إلا آية
 (راستهم عن القرية) وقال غيره من هنا إلى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ذنوبهم (الانفال) استثنى منها
 (ولا يذكر ربك الذين كفروا) الآية قال مقاتل نزلت بمكة (قلت) يردده ما صح عن ابن عباس أن هذه
 الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجه في أسباب النزول واستثنى بعضهم قوله (بأيام النبي حسبك
 الله الآية) وصححه ابن العربي وغيره (قلت) يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس أنها نزلت لما
 أسلم عمر (برامة) قال ابن الغرس مدنية إلا آيتين (لقد جاءكم رسول) إلى آخرها (قلت) غريب كيف
 وقد ورد انها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد أنها نزلت في قوله عليه الصلاة
 والسلام لأنى طالب لاستغفرن لك ما لم أنه عنك (بونس) استثنى منها (فإن كنت في شك) الآيتين
 وقوله (ومنهم من يؤمن به) الآية قيل نزلت في اليهود وقيل من أولها إلى رأس أربعين مكي والباقي
 مدني حكاه ابن الغرس والسخاوي في جمال القراء (هود) استثنى منها ثلاث آيات (فلملك تارك
 أفمن كان على ائنة من ربه أفم الصلاة طرفي النهار) (قلت) دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها
 نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر (يوسف) استثنى منها ثلاث آيات من أولها حكاة أبو حيان وهو واه
 جدا لا يلتفت اليه (الزهد) أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الآية قوله (ولا يزال
 الذين كفروا تصيبهم بما صنعموا آقارعة) وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله (الله يلم إلى قوله شديد الحال

ويقع عندها العلم
 الضروري وأنها إذ جاءت
 ارتفع التكليف ووجب
 الاهلاك إلى ان قال (فلم
 يك ينفعهم إيمانهم لما
 رأوا بأسنا) فاعلمنا انه قادر
 على هذه الآيات ولكنه
 إذا أقامها زال التكليف
 وحقت العقوبة على
 الجاحدين كذلك ذكر في
 حم السجدة على هذا
 المنهج الذي شرحناه فقال
 غز وجل (حم تنزيل من
 الرحمن الرحيم كتاب
 فصلت آياته قرآنا عربيا
 لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
 ولولا انه جملة برهان لم
 يكن بشيرا ولا نذيرا ولم
 يختلف بأن يكون عربيا
 مفصلا أو بخلاف ذلك ثم
 أخبر عن جحودهم وقلة
 قلوبهم بقوله (فأعرض
 أكثرهم فهم لا يسمعون)
 ولولا انه حجة لم يضرهم
 الاعراض عنه وليس
 لقائل أن يقول قديكون
 حجة ويحتاج في كونه حجة
 إلى دلالة أخرى كما أن
 الرسول حجة ولكنه
 يحتاج إلى دلالة على صدقه
 وصحة نبوته وذلك أنه
 انا احتج عليهم بنفس
 هذا النزول ولم يذكر
 حجة غيره وبين

كما تقدم والآية آخرها (فقد أخرج) ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضا من باب المسجد قال أشدكم بالله أي قوم تعلمون أني الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم (ابراهيم) أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدينتين (لم تر إلى الذين بدلوا نعم الله كفر إلى فبئس القرار) (الحجر) استثنى بعضهم منها (ولقد آتيناك سبعاً) الآية (قلت) وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المتقدمين الآية لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وأنها في صفوف الصلاة (النحل) تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسيأتي في السفر ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة لإدولاء الآيات وانعاقبتهم إلى آخرها وأخرج عن قتادة قال سورة النحل من قوله (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) إلى آخرها مدني وما قبلها إلى آخر السورة مكي وسيأتي في أوله ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة أربعين وباقها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول (إن الله أمر بالعدل والإحسان) وسيأتي في نوع الترتيب (الامراء) استثنى منها (ويسألونك عن الروح) الآية لما أخرج البخاري عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضا (وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله إن الباطل كان زهوقا وقوله قل إن اجتمعت الإنس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية وقوله إن الذين أتوا العلم من قبله لما أخرجه في أسباب النزول (الكهف) استثنى من أولها إلى جزأ وقوله واصبر نفسك الآية وإن الذين آمنوا إلى آخر السورة (مریم) استثنى منها آية السجدة وقوله وان منكم إلا واردها (طه) استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية (قلت) ينبغي أن يستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف النبي ﷺ ضيف فارسلني إلى رجل من اليهود أن أسلمني دقيقا إلى هلال رجب يقال لا البرهن فانيت النبي ﷺ فاخبرته فقال أما والله إنني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية (لأن من عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم (الأنبياء) استثنى منها (أفلا يرون أنا أنات الأرض) الآية (الحج) تقدم ما استثنى منها (المؤمنون) استثنى منها (حتى إذا أخذنا مترفيهم إلى قوله مبلسون) (الفرقان) استثنى منها والذين لا يدعون إلى رحمتنا (الشعراء) استثنى ابن عباس منها والشعراء إلى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله (أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل) حكاية ابن الفرس (الفصص) استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب إلى قوله الجاهلین فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعه أحد وقوله (إن الذي فرض عليك القرآن) الآية لما سيأتي (العنكبوت) استثنى من أولها إلى وليعلن المتناقضين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها (قلت) ويضم إليه وكأين من دابة الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها (لقمان) استثنى منها ابن عباس (ولو أن ما في الأرض) الآيات الثلاث كما تقدم (السجدة) استثنى منها ابن عباس أفمن كان مؤمنا والآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجاني جنوبهم ويدل له ما أخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت (سبأ) استثنى منها ويرى الذين أتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن نسيك المرادي قال أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ألا أقول من أدبر من قومي الحديث وفيه وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ الحديث (قال) ابن الحصار هذا يدل على أن هذه القصة مدنية لأن مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع (قال) ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرة (يس) استثنى منها (إننا نحن نحى الموتى) الآية لما أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي سعيد قال

ذلك انه قال عقيب هذا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي فاخبرنا منهم مثلهم لولا الوحي ثم عطف عليه المؤمنين محمد به المصدقين له فقال (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) ومعناه الذين امنوا به من الوحي والنزيل وعرفوا هذه الحجة ثم تصرف في هذا الاحتجاج على الوجدانية والقدرة إلى أن قال (فان عرضوا فقل أنذرناكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فتوعدهم بما أصاب من قبلهم من المكذبين بآيات الله من قوم عاد وثمود في الدنيا ثم توعدهم بأمر الآخرة فقال (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون) إلى انتهاء ما ذكره فيه ثم رجع إلى ذكر القرآن فقال (وقال الذين كفروا لا تأسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون) ثم أتى بعد ذلك على من تلقاه بالقبول فقال (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا) ثم قال

(و اما يزعمك من الشيطان
 نزغ فاستعد بالله لأنه هو
 السميع العليم) وهذا
 ينه على أن النبي صلى
 الله عليه وسلم يعرف
 اعجاز القرآن وأنه دلالة
 له على جهة الاستدلال
 لأن الضروريات لا يقع
 فيها نزغ الشيطان
 ونحن نبين ما يتفق بهذا
 الفصل في موضعه ثم
 قال إن الذين يلحدون
 في آياتنا إلى أن قال (إن
 الذين كفروا بالذكر لما
 جاءهم وإنه لكتاب عزيز
 لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه وهذا
 وإن كان متوالا على أنه
 لا يوجد فيه غير الحق
 بما يتضمنه من أقاصيص
 الأولين وأخبار المرسلين
 وكذلك لا يوجد خلف
 فيما يتضمنه من الأخبار
 عن الغيوب وعن
 الحوادث التي أتت بها
 تقع في الثاني فلا يخرج
 عن أن يكون متوالا على
 ما يقتضيه نظام الخطاب
 من أنه لا يأتيه ما يبطله
 من شبهة سابقة تقدر
 في معجزته أو تعارضه في
 طريقة وكذلك لا يأتيه
 من بعده قط أمر يشكك
 في وجه دلالاته وهذا
 أشبه بسياق الكلام

كانت بنو سلة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قريب المسجد فنزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم إن آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم وإذا قيل لهم أنفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين (الزمر) استثنى منها قل يا عبادة الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس (وأخرج) الطبراني من وجه آخر عنه إنها نزلت في وحشي قاتل حزة وزاد بعضهم قل يا عبادة الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل أحسن الحديث الآية وحكاه ابن الحزري (غافر) استثنى منها إن الذين يجادلون إلى قوله لا يعلمون فقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية وغيره أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال وأوضحته في أسباب النزول (شورى) استثنى منها أم يقولون افتري إلى قوله بصير (قلت) بدلالة ما أخرجه الطبراني والحاكم وسبب نزولها فإنها نزلت في الأنصار وقوله ولو بسط الآية فنزلت في أصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله من سبيل حكاه ابن الغرس (الزخرف) استثنى منها وأسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء (الجاثية) استثنى منها قل للذين آمنوا الآية حكاه في جمال القراء عن قتادة (الأحقاف) استثنى منها قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية فقد أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف ابن مالك الأشجعي أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام عبد الله بن سلام وله طرق أخرى لكن أخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال أنزلت هذه الآية بمكة وإنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة وإنما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم وأخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكة واستثنى بعضهم ووصينا الإنسان الآيات الأربع وقوله فاصبر كما صبر أولو العزم الآية حكاه في جمال القراء (ق) استثنى منها ولقد خلقنا السموات إلى لغوب فقد أخرج الحاكم وغيره أنها نزلت في اليهود (النجم) استثنى منها الذين يحبون إلى أتقى وقيل أفرايت الذي تولى الآيات التسع (القمر) استثنى منها سبهم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل إن المتقين الآيتين (الرحمن) استثنى منها يسأله الآية حكاه في جمال القراء (الواقعة) استثنى منها ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم إلى يكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها (الحديد) يستثنى منها على القول بأنها مكة آخرها (المجادلة) استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه ابن الغرس وغيره (التغابن) يستثنى منها على أنها مكة آخرها لما أخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزولها (التحريم) تقدم عن قتادة أن المدنى منها إلى رأس العشر والباقي مكي (تبارك) أخرج جبير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات (ن) استثنى منها إنا بلوناهم إلى يعلمون ومن فاصبر إلى الصالحين فإنه مدنى حكاه السخاوي في جمال القراء (المزمّل) استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاه الأصمعي وقوله إن ربك إلى آخر السورة وحكاه ابن الغرس ويرده ما أخرجه الحاكم عن عائشة أنه نزل بعد نزول صدر السورة بستة وذلك حين فرض قيام الليل في أول الإسلام قبل فرض الصلوات الخمس (الانسان) استثنى منها فاصبر (المرسلات) استثنى منها وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الغرس وغيره (المطففين) قيل مكة لإست آيات من أوها (البلد) قيل مدينة لإل أربع آيات من أوها (الليل) قيل مكة لإل أوها (أرابت) قيل نزل ثلاث آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة (ضوابط) أخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبراز في مسنده من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة وما كان يا أيها الناس فبمكة وأخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلًا وأخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا أيها الناس

ونظامه ثم قال ولو جعلناه
 قرآنا أعجميا لقالوا لولا
 فصلت آياته أعجمي
 وعربي فأخبر أنه لو كان
 أعجميا لكانوا يحتجون
 فيردها ما بان ذلك خارج
 عن عرف خطابهم
 وكانوا يعتذرون بذهابهم
 عن معرفة معناه وبأنهم
 لا يبين لهم وجه الإعجاز
 فيه لانه ليس من شأنهم
 ولا من لسانهم أو بغير
 ذلك من الامور وأنه اذا
 تحدثم الى ما هو من
 لسانهم وشأنهم فمجزوا
 عنه وجبت الحجة عليهم
 به على ما نبينه في وجه
 هذا الفصل الى أن قال
 قل أرأيتم ان كان من
 عند الله ثم كفرتم به من
 أضل ممن هو في شقاق
 بعيد والذي ذكرنا من
 نظم هاتين السورتين
 ينبه على غيرهما من
 السور فكرهنا سرد
 القول فيها فليأمل
 المتأمل ما دللناه عليه
 يحده كذلك ثم بما يدل
 على هذا قوله عز وجل
 وقالوا لولا أنزل عليه آية
 من ربه قل إنما الآيات
 عند الله وإنما أنا نذير
 مبين ألم يكفهم أنا أنزل
 عليك الكتاب يتلى
 عليهم فأخبر ان الكتاب

أو يا بني آدم فانه مكى وما كان يا أيها الذين آمنوا فانه مدنى قال ابن عطية وابن النرس وغيرهما هو
 فى يا أيها الذين آمنوا صحيح واما يا أيها الناس فقد يأتي فى المدنى وقال ابن الحصار قد اعنى المتشاكلون
 بالنسخ بهذا الحديث واعتمده على ضعفه وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس
 وعلى أن الحج مكية وفيها يا أيها الذين آمنوا ركعوا أو سجدوا وقال غيره هذا القول ان أخذ على إطلاقه
 فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها الناس أعبدوا ربكم يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض وسورة
 النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وقال مكى هذا إنما هو فى الأكثر وليس بهام وفى كثير من السور
 المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الأقرب حمله على أنه خطاب المقصود به أو جل المقصود به أهل مكة
 أو المدينة وقال القاضى إن كان الرجوع فى هذا إلى النقل فسلم وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين
 بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وبنسبهم ويؤمر
 غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين فى تفسيره
 وأخرج البيهقى فى الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شئ نزل من
 القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال
 الجمهور لمعرفة المكي والمدنى طريقان سماعى وقياسى فالسماعى ما وصل اليه نزوله بأحدهما
 والقياسى كل سورة فيها يا أيها الناس فقط أو كلاً أو أولها حرف تهنج سوى الزهراوين والردو فيها قصة
 آدم وابلوس سوى البقرة فهى مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها
 فريضة أو حد فهى مدنية اه (وقال) مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فدينه وزاد غيره سوى
 العنكبوت (وفى) كامل الهدى كل سورة فيها سجدة فهى مكية (وقال) الدين بنى رحمه الله
 وما نزلت كلاً يثير فاعلمن ولم تأت فى القرآن فى نصفه الأعلى
 وحكمة ذلك أن نصفه الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جبراً فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف
 لهم وانكار عليهم بخلاف النصف الأول وما نزل منه فى اليهود لم يحتاج إلى برادها فيه لذلتهم وضعفهم
 ذكره العماني (فانده) أخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكنا نحجها نقرؤه ولا
 ينزل غيره (تنبيه) قد تبين بما ذكرناه من الأوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدنى وما اختلف
 فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنية فى السور المكية والآيات المكيات فى السور المدنية وبقى
 أوجه تتعلق بهذا النوع فنذكرها وأمثتها مثال ما نزل بمكة وحكمه مدنى يا أيها الناس إنا خلقناكم
 من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهى مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم أكملت
 لكم دينكم كذلك (قلت) وكذا قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها فى آيات أخرى ومثال
 ما نزل بالمدينة وحكمه مكى سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة وقوله فى النحل والذين
 هاجروا إلى آخرها نزل بالمدينة مخاطبة أهل مكة وصدر برامة نزل بالمدينة خطاباً بالمشرى أهل مكة
 ومثال ما يشبه تنزيل المدنى فى السور المكية قوله فى النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا
 اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حدو الكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب
 ولم يكن بمكة حدولا نحو هو ومثال ما يشبه نزل مكة فى السور المدنية قوله والعاديات ضربوا قوله فى
 الاقوال وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة إلى المدينة سورة يوسف
 والاحلاص (قلت) وسبح كما تقدم فى حديث البخارى ومثال ما حمل من المدينة إلى مكة يستلوه عن
 الشر الحرام قتال فيه آية الربا وصدر برامة قوله تعالى ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم
 الآيات ومثال ما حمل إلى الحبشة قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات (قلت) صح حملها الى

الروم وينبغي أن يمثل لما حمل إلى الحبشة بسورة مريم فقد صح أن جعفر بن أبي طالب قرأها على النجاشي وأخرجه أحمد في مسنده وأما أنزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم إليه ما نزل بمكة وعرفات وعسفان وتبوك وبدر وأحد وحمراء وحمراء الأسد . (النوع الثاني معرفة الحضري والسفري) . أمثلة الحضري كثيرة وأما السفري فله أمثلة تتبعها منها واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي ﷺ قال له عمر هذا مقام أئبنا إبراهيم الخليل قال نعم قال أفلا تتخذونه مصلى فنزلت وأخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر بمقام إبراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا تتخذونه مصلى فلم يلبث إلا يسيرا حتى نزلت (وقال ابن الحصار نزلت لما في عمرة القضاء أو في غزوة الفتح أو في حجة الوداع ومنها وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري أنها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي أنها نزلت في حجة الوداع ومنها وأتموا الحج والعمرة لله فأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم مضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال ابن السائل عن العمرة ألق عنك ثيابك ثم اغتسل بالحديث ومنها فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية نزلت بالحديبية كما أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم أقف له على دليل ومنها واتفقوا يوما ترجعون فيه الآية نزلت بمكة في حجة الوداع فيما أخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرجه الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بحمراء الأسد ومنها آية التيمم في النساء أخرجه ابن مردويه عن الأسلمع بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما أخرجه سنن أبي داود في تفسيره عن ابن جرير وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن ابن عباس الزرقى (ومنها) يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالات أخرجه البزار وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له (ومنها) أول المائدة أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أسيا بنت يزيد أنها نزلت بمكة وأخرج في الدلائل عن أم عمرو عن عمها أنها نزلت في مسير له وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة (ومنها) اليوم أكملت لكم دينكم في الصحيح عن ابن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (ومنها) آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء أو بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال إنه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستدكار وسبقه إلى ذلك ابن سعيد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء أو بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذو الحليفة وقال أبو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد (ومنها) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية

آية من آياته وعلم من أعلامه وإن ذلك يكفي في الدلالة ويقوم مقام معجزات غيره وآيات سواء من الأنبياء صلوات الله عليهم ويذل عليه قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته فدل على أنه جعل قلبه مستودعا لوحيه ومستنزلا لكتابه وأنه لو شاء صرف ذلك إلى غيره وكان له حكم دلالته على تحقيق الحق وإبطال الباطل مع صرفه عنه ولذلك أشباه كثيرة تدل على نحو الدلالة التي وصفناها فبان بهذا وبظواهر ما قلناه من أن بناء نبوته صلى الله عليه وسلم على دلالة القرآن ومعجزته وصار له من الحكم في دلالته على نفسه وصدقه أنه يمكن أن يعلم أنه كلام الله تعالى وفارق حكمه حكم غيره من الكتب المنزلة على الأنبياء لأنها لا تدل على أنفسهم إلا بامر زائد ووصف

أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك (ومنها) والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة أنها نزلت في السفر وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر أنها نزلت في ذات الرقاع بأعلى نخل في غزوة بني انمار (ومنها) أول الأفعال نزلت بيد رقيب الواقعة كما أخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص (ومنها) إذ تستغيثون ربكم الآية نزلت بيد رقيب أيضا كما أخرجه الترمذي عن عمر (ومنها) والذين يكذبون الذهب الآية نزلت في بعض أسفاره كما أخرجه أحمد عن نوبان (ومنها) قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تابوك كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس (ومنها) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر (ومنها) ما كان للنبي والذين آمنوا الآية أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها (ومنها) خاتمة النحل أخرج البيهقي في الدلائل والبراز عن ابن هريرة أنها نزلت بأحد النبي ﷺ واقف على حمزة حين استشهد وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب أنها نزلت يوم فتح مكة (ومنها) وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها أخرج أبو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنها نزلت في تبوك (ومنها) أول الحج أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي ﷺ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم لى قوله ولكن عذاب الله شديد أنزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق (ومنها) هذا خصمان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فية من الإشارة بهذان (ومنها) أذن للذين يقاتلون الآية أخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر أخرجوا أيديهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفر الهجرة (ومنها) ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم أقف على مستند (ومنها) إن الذي فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك (ومنها) أول الروم روى الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح (ومنها) وأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء (ومنها) وكان من قريه هي أشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا إلى المدينة وقف فنظر إلى مكة وبكى فنزلت (ومنها) سورة الفتح أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها وفي المستدرک أيضا من حديث مجمع بن جارية أن أولها نزل بكراع الغميم (ومنها) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأثى الآية أخرج الواحدى عن بن أبي مليسكة أنها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة وأذن فقال بعض الناس اهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل إنها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتى في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الأولين وقوله أفبهذا الحديث انتم مدهنون نزليا في سفره صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

مضاف اليها لأن نظمها ليس معجزا وإن كان ما يتضمنه من الأخبار عن الغيوب معجزا وليس كذلك القرآن لأنه يشاركها في هذه الدلالة ويزيد عليها في ان نظمه معجز فيمكن ان يستدل به عليه وحل في هذا من وجه محل سماع الكلام من القديم سبحانه وتعالى لأن موسى عليه السلام لما سمع كلامه اعلم انه في الحقيقة كلامه وكذلك من يسمع القرآن يعلم انه كلام الله وإن اختلف الحال في ذلك من بعض الوجوه لأن موسى عليه السلام سمعه من الله عز وجل واسمعه نفسه متكلمًا وليس كذلك الواحد منا وكذلك قد يختلفان في غير هذا الوجه وليس ذلك قصدنا بالكلام في هذا الفصل والذي نرومه الان ما بيننا من اتفاقهما في المعنى الذى وصفنا وهو انه عليه السلام يعلم ان ما يسمعه كلام الله من جهة الاستدلال وكذلك نحن نعم ما نقرؤه من هذا على وجه الاستدلال

فصل في الدلالة على ان
القرآن معجزة)
قد ثبت بما بينا في الفصل
الاول ان نبوة نبينا صلى
الله عليه وسلم مبنية على
دلالة معجزة القرآن
فيجب ان نبين وجه
الدلالة من ذلك قد ذكر
العلماء ان الاصل في هذا
هو ان تعلم ان القرآن
الذي هو متلو محفوظ
مرسوم في المصاحف هو
الذي جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم وانه هو
الذي تلاه على من في
عصره اثنا وعشرين سنة
والطريق إلى معرفة
ذلك هو النقل المتواتر
الذي يقع عنده العلم
الضروري به وذلك انه
قام به في المواقف وكتب
به إلى البلاد وتحمله عنه
اليها من تابعة وأورده
على غيره من لم يتابعه
حتى ظهر فيهم الظهور
الذي لا يشكبه على أحد
ولا يحتمل انه قد خرج
من اتى بقرآن يتلوه
ويأخذه على غيره ويأخذ
غيره على الناس حتى
انتشر ذلك في أرض العرب
كلها وتعدى إلى الملوك
المعاقبة لهم كملك الروم
والعجم والقبط والحلب
وغيرهم من ملوك

أقف له على مستند (ومنها) وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون، أخرج ابن أبي حاتم من طريق يعقوب
عن مجاهد عن أبي هريرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من ماؤها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا
ذلك فدعا فرسل الله سبحانه فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين إنما مطرنا بنوء
كذا فنزلت (ومنها) آية الامتحان ديا بها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن،
الآية أخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت بأسفل الحديدية (ومنها) سورة المنافقين أخرج
الترمذي عن زيد بن أرقم أنها نزلت ليلا في غزوة تبوك وأخرج عن سفيان أنها في غزوة بني
المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره (ومنها) سورة المرسلات أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا
نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمي إذ نزلت عليه المرسلات الحديث (ومنها) سورة المطففين
أو بعضها حكى النسفي وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة (ومنها)
أول سورة اقرأ نزل بغار حرا كافي الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
أنها نزلت يوم الحديدية وفيه نظر (ومنها) سورة النصر أخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر
قال أنزلت هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح، على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق
فمرف أنه الوداع فأمر ببقائه القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة
(النوع الثالث في معرفة النهارى والليلي . أمثلة النهارى كثيرة قال ابن حبيب نزل كثير القرآن
نهارا وأما الليلي فتبعته له أمثلة (منها) آية تحويل القبلة في الصحيحين من حديث ابن عمر بينهما
الناس ببقاء في صلاة الصبح إذا تأمات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد
أمر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس
فنزلت وقد نرى قلب وجهك في السماء، الآية فر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا
ركعة فنادى ألا ان القبلة قد حولت فماوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس سنة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل
البيت وأنه أول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فر على أهل مسجد وهم
را كعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فدارا وإياكم قبل
البيت فهذا يقتضى أنها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجم بمقتضى
الاستدلال نزولها بالليل لان قضية أهل قباء كانت في الصبح وبقاء قرية من المدينة فيبعد أن يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر البيان لهم من العصر إلى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها
كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل وهم بنو
حارثة ووصل وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقوله قد أنزل
عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضى والذى يليه (قلت) ويؤيد هذا ما أخرجه
النسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال مررتنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد
حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (قد نرى قلب وجهك في السماء) حتى
فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر (ومنها) أو اخر آل عمران أخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن
مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التنكير عن عائشة ان بلالا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن لصلاة
الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يعنى أن أبكي وقد أنزل على هذه الليلة (ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الابواب) ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر

الاطراف ولما ورد ذلك
مضاد الاديان أهل ذلك
العصر كلهم ومخالفا
لوجوه اعتقاداتهم
المختلفة في الكفر وقف
جميع أهل الخلاف على
جملة ووقف جميع
أهل دينه الذين أكرمهم
الله بالايان على جملة
وتفاصيله وتظاهر بينهم
حتى حفظه الرجال
وتنقلت به الرحال وتعلمه
الكبير والصغير إذا كان
عمدة دينهم وعلما عليه
والمفروض تلاوته في
صلواتهم والواجب
استعماله في أحكامهم
ثم تناقله خلف عن سلف
ثم مثلهم في كثرتهم
وتوفر دواعيهم على نقله
حتى انتهى اليانما
وصفناه من حاله فلن
يتشكك أحد ولا يجوز
أن يتشكك مع وجود
هذه الاسباب في أنه أتى
بهذا القرآن من عند
الله فهذا أصل وإذا ثبت
هذا الاصل وجودا فانا
نقول انه تحداهم إلى ان
يأتوا بمثله وقرعهم على
ترك الايتان به طول
السنين التي وصفناها فلم
يأتوا بذلك والذي يدل
على هذا الاصل انا قد

(ومنها) والله يصمك من الناس، اخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجرس حتى نزلت فاخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي الله وأخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس (ومنها) سورة الانعام اخرج الطبراني وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح (ومنها) آية الثلاثة الذين خلفوا وفي الصحيحين من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بق الثالث الأخير من الليل (ومنها) سورة مريم روى الطبراني عن أبي مريم الغساني قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال واللييلة انزلت على سورة مريم معها مريم (ومنها) أول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوى في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرج ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وتدنس بعض القوم وتفرق بعضهم فرقع بها صوتها الحديث (ومنها) آية الاذن في خروج الذنوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها وبأيم النبي قل لازواجك وبناتك، الآية في البخارى عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها كانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكلمات راجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتمشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فأوحى الله اليه وانما العرق في يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وإنما قلنا إن ذلك كان ليلا لانهم إنما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك (ومنها) دواسأل من ارسلنا من قبلك رسلنا، على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء (ومنها) أول الفتح ففى البخارى من حديث عمر لقد أنزلت على اللييلة سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس فقرا أنا فتحنا لك فتحا مينا الحديث (ومنها) سورة المنافقين كما اخرج الترمذى عن زيد ابن أرقم (ومنها) سورة والمرسلات قال السخاوى في جمال القراء روى عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن بحراء (قلت) هذا أثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخارى انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذى الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمكة (ومنها) المعوذتان فقد قال ابن اشة في المصاحف أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود أنبأنا عثمان بن أبي شيبة أنبأنا جابر بن عبد الله بن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على اللييلة آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (فرع) ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات (منها) آية التيمم في المائدة ففى الصحيح عن عائشة وحضرت الصبيح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكرون) (ومنها) (ليس لك من الأمر شيء) ففى الصحيح أنها نزلت وهو في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح حين أراد أن يقنت يدعو على أبي سفيان ومن ذكر معه. (تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا أصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحى نهارا اخرج الحاكم في تاريخه (قلت) هذا الحديث منكرا لا يحتج به) النوع الرابع الصيفى والشتائى (قال الواحدى انزل الله في الكلاله آيتين احداهما في الشتاء وهى التي في أول النساء والاخرى في الصيف وهى التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما رجعت في الكلاله وما أغلظ في شيء ما أغلظ في فيه حتى طعن باصبعه في

صدري وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرک عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله ما السكالة قال أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة، وقد تقدم أن ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيف ما نزل فيها كأول المائدة وقوله واليوم أكملت لكم دينكم واتقوا تفرجه من آية الدين وسورة النصر (ومنه) الآية النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازبه إلا أظهر أنه يريد غير ما أنه في غزوة تبوك قال يا أيها الناس إني أريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة الحر وجذب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه إذ قال للجد ابن قيس هل لك في بنات بني الأصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجباً بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني فأنذني فأ نزل الله وهو منهم من يقول أنذني، الآية وقال رجاء من المنافقين لا تنفروا في الحر فإنزل الله قل نار جهنم أشد حراً (ومن أمثلة الشتات) قوله وإن الذين جاءوا بالآفة إلى قوله ورزق كريم، ففي الصحيح عن عائشة أنها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب إلا اثني عشر رجلاً فأ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق إلى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قلت لك الأحياء من البرد الحديث وفيه فأ نزل الله وبأيهما الدين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاء تكلم جنود، إلى آخرها أخرجه البيهقي في الدلائل. (النوع الخامس الفراشي والنومي). ومن أمثلة الفراشي قوله والله يصمكم من الناس، كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقى الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة وستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة (قلت) ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطت تسماً الحديث وفيه وإن كان الوحي لتنزل عليه وهو في أهله فينصرفون عنه وإن كان لينزل عليه وأنا معه في الحاقفة وعلى هذا لامعارضه بين الحديثين كالأخفى (وأما النومي) فمن أمثلة سورة السكوتر لما روى مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظفرنا إذ غفا اغفاء ثم رفع رأسه متبساً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال انزل على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا اعطيناك السكوتر فصلي لربك وانحر إن شئت هو الا بتر (وقال) الامام الرافعي في امياليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاء وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لأن رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة السكوتر المنزلة في اليقظة او عرض عليه السكوتر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغشى عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتربه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي اه (قلت) الذي قاله الرافعي في غاية الانجاء وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتأويل الأخير اصح من الاول لأن قوله انزل على انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتربه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا. (النوع السادس الأرضي والسمائي). تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائياً وارضياً وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار وقال واخبرنا ابو بكر

علنا أن ذلك مذكور في القرآن في المواضع الكثيرة كقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا وإن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وكقوله أم يقولون أفترأى قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله وأن لا إله الا هو فهل أنتم مسلمون فجعل عجزهم عن الإتيان بمثله دليلاً على انه منه ودليلاً على وحدانيته وذلك يدل عندنا على بطلان قول من زعم انه لا يمكن أن يعلم بالقرآن الوحدانية وزعم أن ذلك مما لا سبيل اليه إلا من جهة العقل لأن القرآن كلام الله عز وجل ولا يصح أن يعلم الكلام حتى يعلم المتكلم أولاً فقلنا إذا ثبت بما بينه اعجازه وأن الخلق لا يقدرون عليه ثبت

أن الذي أتى به غيرهم وأنه إنما يختص بالقدرة عليه من يختص بالقدرة عليهم وأنه صدق وإذا كان كذلك كان ما يتضمنه صدقا وليس إذا أمكن معرفته من جهة العقل امتنع أن يعرف من الوجهين وليس الغرض تحقيق القول في هذا الفصل لأنه خارج عن مقصود كلامنا ولكننا ذكرناه من جهة دلالة الآية عليه ومن ذلك قوله عز وجل وقيل إن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ، فقد ثبت بما بيناه أنه تحدام اليه ولم يأتوا بمثله وفي هذا المران أحدهما التحدى اليه والآخرة أنه لم يأتوا له بمثل والذي يدل على ذلك النقل المتواتر الذي يقع به العلم الضروري فلا يمكن وجود واحد من هذين الأمرين وإن قال قائل لعله لم يقرأ عليهم الايات التي فيها ذكر

الفهرى قال انبأنا التميمي انبأنا هبة الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست ايات نزلت لافي الارض ولواني السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا إلا له مقام معلوم، الايات الثلاث واحدة في الزخرف وواسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا، الاية والايان من اخر سورة البقرة نزلنا ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله أراد في الفضاء بين السماء والارض قال وأما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود (قلت) أما الايات المقدمة فلم أقف على مستند لما ذكره فيها إلا اخر البقرة فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم عن ابن مسعود لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سدرة المنتهى الحديث وفيه فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا فأعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من أمته بالله شيئا المقدمات وفي الكامل للهندي نزلت من الرسول إلى اخرها بقاب قوسين (النوع السابع في معرفة أول ما نزل) اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال (أحدها) وهو الصحيح اقرأ باسم ربك الذي خلق، وهو في الغار حرام فجاءه الملك فيه أول ما أبدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فترزده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق، حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث (وأخرج) الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وصحاحه عن عائشة قالت أول سورة نزلت في القرآن اقرأ باسم ربك (وأخرج) الطبراني في التفسير يستند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا وعليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة وإقرأ باسم ربك الذي خلق، قال هذه أول سورة أنزلت علي محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ أو ما أقرأ فوالله ما أنا بقارء فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو أول ما أنزل وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إن أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم (وأخرج) ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط اقرأ قال ما أنا بقارىء قال اقرأ باسم ربك فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء (وأخرج) عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحراء إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى ما لم يعلم (القول الثاني) يأتيا المدثر روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يأتيا المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال احدنكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما نزل من السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدرثوني فأنزل الله يأتيا المدثر قوم فأندره (واجاب) الأول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكاملها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي سمعت

التحدى وإنما قرأ عليهم
 ما سورة ذلك من القرآن
 كان كذلك قولاً باطلاً
 يعلم بطلانه مثل ما يعلم به
 بطلان قول من زعم أن
 القرآن اضعاف هذا وهو
 يبالغ حمل جمل وأنه كتم
 وسيظهره المهدي
 أو يدعى أن هذا القرآن
 ليس هو الذي جاء به النبي
 صلى الله عليه وسلم وإنما
 هو شيء وضعه عمر أو
 عثمان رضي الله عنهما
 حيث وضع المصحف
 أو يدعى فيه زيادة أو
 نقصاناً وقد ضمن الله
 حفظ كتابه أن لا يأتيه
 الباطل من بين يديه
 أو من خلفه ووعده الحق
 وحكاية قول من قال
 ذلك يعني عن الرد عليه
 لأن العدد الذين أخذوا
 القرآن في الامصار وفي
 البوادي وفي الاسفار
 والحضر وضبطوه حفظاً
 من بين صغير وكبير وعرفوه
 حتى صار لا يشكبه على
 أحد منهم حرف لا يجوز
 عليهم السهو والنسيان
 ولا التخليط فيه والكتمان
 ولو زادوا ونقصوا أو غيروا
 الظاهر وقد علمت أن شعر
 امرئ القيس وغيره
 لا يجوز أن يظهر ظهور

صوباً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض
 فرجعت فقلت زملوني فدثروني فأُنزل الله (يا أيها المدثر) فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على
 أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك تائبها أن مراد جابن بالأولية أولية
 مخصوصة بما بعد فترة الوحى لا أولية مطلقة ثالثها أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالانذار وعبر
 بعضهم عن هذا بقوله أول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك وأول ما نزل للرسالة يا أيها المدثر رابعها أن
 المراد أول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداءً بغير سبب
 متقدم ذكره ابن حجر خامسها أن جابراً استخرج ذلك باجتهاد وليس هو من روايته فيتقدم عليه
 ما روت عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الأول والأخير (القول الثالث) سورة الفاتحة قال
 نزلت فاتحة الكتاب وقال ابن حجر والذي ذهب اليه أكثر الأئمة هو الأول واما الذي نسبته إلى الأكثر فلم
 يقل به إلا عدد اقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول وحجته ما أخرجه البيهقي في الدلائل والواحدى من
 طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ
 قال لخديجة انى إذا خلوت وحدى سمعت نداء فقد والله خشيت أن يكون هذا امرأ فقالت معاذ
 الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر
 ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدى
 سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطق هاربا في الافق فقال لا تفعل إذا أتاك فأنبت حتى تسمع ما يقول
 ثم اتيتني فأخبرني قلنا خلا ناداه يا محمد قل (بسم الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا
 الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقة وقال البيهقي ان كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن
 نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر (القول الرابع) (بسم الله الرحمن الرحيم) حكاية ابن النقيب
 في مقدمة تفسيره قولاً زائداً (وأخرج) الواحدى باسناده عن عكرمة والحسن قال أول ما نزل من القرآن
 بسم الله الرحمن الرحيم وأول سورة اقرأ باسم ربك وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
 عباس قال أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
 وعندى أن هذا لا يعد قولاً برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي أول
 آية نزلت على الاطلاق وورد في أول ما نزل حديث آخر روى الشيخان عن عائشة قالت أن أول
 ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد
 استشكل هذا بأن أول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار وأجيب بأن من مقدرة أى من أول
 ما نزل والمراد سورة المدثر فانها أول ما نزل بعد فترة الوحى وفي آخرها ذكر الجنة والنار فعمل آخرها
 قبل نزول بقية اقرأ (فرع) أخرج الواحدى من طريق الحسين بن واقد قال سمعت على بن الحسين
 يقول أول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت وأول
 سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت بها براءة وأول سورة أعلنتها رسول الله ﷺ
 بمكة النجم وفي شرح البخارى لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة انزلت بالمدينة
 وفي دعوى الاتفاق نظر لقوله على بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفى عن الواقدي أن أول سورة
 نزلت بالمدينة سورة القدر (وقال) أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيص في جزئه المشهور حدثنا أبو العباس
 عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسن بن ابراهيم الكرماني حدثنا أمية الأزدي عن جابر
 ابن زيد قال أول ما أنزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون والقلم ويا أيها المزمل ويا أيها المدثر

القرآن ولا أن يحفظ
 كحفظه ولا أن يضبط
 كضبطه ولا أن تفسر
 الحاجة اليه مساسها الى
 القرآن لوزيد فيه بيت
 أو نقص منه بيت لا بل
 لو غير فيه لفظ لتبرأ منه
 أصحابه وانكره اربابه
 فاذا كان ذلك مما لا يمكن
 في شعر امرئ القيس
 ونظرائه مع ان الحاجة
 اليه تقع لحفظ العربية
 فكيف يجوز أو يمكن ما
 ذكروا في القرآن مع شدة
 الحاجة اليه في أصل
 الدين ثم في الأحكام
 الشرائع واشتغال المهتم
 الخفيفة على ضبطه فتمهم
 من يضبطه لأحكام قراءته
 ومعرفة وجوهها وصحة
 أدائها ومنهم من يحفظه
 للشرائع والفقهاء ومنهم
 من يضبطه ليعرف
 تفسيره ومعانيه ومنهم
 من يقصد بحفظه
 الفصاحة والبلاغة ومن
 المحدثين من يحصله
 ليظهر في عجب شأنه
 وكيف يجوز على أهل
 هذه المهام المختلفة
 والآراء المتباينة على
 كثرة أعدادهم واختلاف
 بلادهم وتفاوت أغراضهم
 أن يجتمعوا على التغيير

ثم الفاعحة ثم نبت يدا أبي طب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغنى ثم
 والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم السكون ثم الهماكم ثم أرايت لذي يكذب ثم
 الكافرون و ألم تركيف و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس و قل هو الله أحد و والنجم و
 عبس وانا انزلناه و الشمس وضحاهما و البروج و التين و لإبلان و القارعة و القيسامة و بل
 اسكل همزة و المرسلات و ق و البلد و الطارق و اقتربت الساعة و ص و الاعراف و الجن
 و يس و الفرقان و الملائكة و كنهيهص و طه و الواقعة و الشعراء و طس سلمان و طسم القصص
 و نبي اسرائيل و الناسعة و نبي يونس و هود و يوسف و الحجر و الانعام و الصافات و لقمان و سبحان
 الزمر و حم المؤمن و حم السجدة و حم الزخرف و حم الدخان الجاثية و حم الاحقاف و
 الذاريات و الغاشية و السكف و حمسق و نزل السجدة و الانبياء و النحل أربعين و بقيتها
 بالمدينة و انا أرسلنا نوحا و الطور و المؤمنون و تبارك و الحاقة و سأل و عم يساء لون و النازعات
 و اذا السماء انفطرت و اذا السماء انشقت و الروم و العنكبوت و بل اللطافين فذلك ما نزل بمكة
 (و أنزل بالمدينة) سورة البقرة و آل عمران و الانفال و الاحزاب و المائدة و المنحة و اذا جاء نصر
 الله و النور و الحج و المنافقون و المجادلة و الحجرات و الاحريم و الجمعة و التغابن و سبح الحوارين
 و المتح و التوبة و خاتمة القرآن (قلت) هذا سياق غريب و في هذا الترتيب نظر جابر بن زيد من
 علماء التابعين بالقرآن و قد اعتمد البرهان الجبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب
 المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيتها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقرأ ونون مزمل مدثر و الحمدتبت كورت الاعلى علا
 ليل و لجر و الضحى شرح وعه بر العاديات و كوثر الهاكم بلا
 أرايت قل بالقبيل مع فوق كذا ناس و قل هو نجمها عبس جلا
 قدر و شمس و البروج و تينها لإبلان قارعة قيسامة قبلا
 و بل اسكل المرسلات و ق مع بلد و طارقها مع قرتت كلا
 ص و اعراف و جن ثم يسسن و فرقان و فاطر اعتلا
 كاف و طه ثلة الشعرا و نمل قص الاسرا يونس هود و لا
 قل يوسف حجر و انعام و ذبح ثم لقمان سب بازهر جلا
 مع غافر مع فصلت مع زخرف و دخان جاثية و أحقاف تلا
 ذر و غشية كسف و شو ري و الخليل و الانبياء نحل خلا
 و مضاجع نوح و طور و انفلا ح الملك و اعية و سأل و عم لا
 غرق مع انفطرت و كدح و روم العنكبوت و طففت فتمكلا
 و بطيية عشرون و ثمان السطولى و عمران و انفال جلا
 لاحزاب مائدة امتحان و النساء مع زلزلت ثم الحديد تأملا
 و محمد و الرعد و الرحمن لانسان الطلاق و لم يكن حشر ملا
 نصر و نوح ثم حج و المناسق مع مجادلة و حجرات و لا
 تحريرها مع جمعة و تقابن صف و فتح توبة ختمت أولا
 أما الذي قد جاءنا سفريه عرفي اكمت لكم قد كلا

والتبديل والكتبان وبين
ذلك انك اذا تأملت ما
ذكر في أكثر السور مما
بيننا ومن نظائره في رد
قومه عليه ورد غيرهم
وقولهم لو نشاء لقلنا مثل
هذا وقول بعضهم ان هذا
الاختلاق إلى الوجوه
التي يصرف اليها قولهم في
الطعن عليه فهم من يستهين
بها ويجعل ذلك سببا لتركة
الانبياء بمثله ومنهم من
يزعم أنه مفترى فلذلك
لا يأتي بمثله ومنهم من
يزعم انه دارس وانه
اساطير الاولين وكرهنا
أن نذكر كل آية تدل على
تحديه لئلا يقع التطويل
ولو جاز أن يكون بعضه
مكتوما جاز على كله ولو
جاز أن يكون بعضه
موضوعا جاز ذلك في
كاه ثبت بما بيناه أنه
تحدى اليه وانهم لم يأتوا
له بمثل وهذا الفصل قد
بيننا أن الجميع قد ذكروه
وبنوا عليه فاذا ثبت هذا
وجب أن يعلم بعده ان
تركهم للانبياء بمثله كان
لهجزم عنه والذي
يدل على أنهم كانوا
عاجزين عن الانبياء بمثل
القرآن أنه تحداهم

لكن إذا قمنا لحدثنا بدا واسأل من أرسلنا الشامي قبال
ان الذي فرض اتنى جففيها وهو الذي كف الحدبي اجلا
(فرع) في أوائل مخصوصة (أول) ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال
أول آية نزلت في القتال (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلوما) وأخرج ابن جرير عن ابن العلاء قال أول
آية نزلت في القتل بالمدينة (وقالتوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) وفي الاكليل للحاكم ان أول
ما نزل في القتال (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) (أول ما نزل في شأن القتل آية
الاسراء (ومن قتل ظلوما) الآية أخرجه ابن جرير عن الضحاك (أول) ما نزل في الخبر روى الطالبي
في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخبر ثلاث آيات فأول شيء (يسألونك عن الخمر والميسر) الآية
فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية
(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشر بها قرب الصلاة فسكت
عنهم ثم نزلت (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر
. أول آية نزلت في الأضحية بمكة آية الانعام (قل لا أجد فيها أروحي إلى محرما) ثم آية النخل (فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا) إلى آخرها وبالمدينة آية البقرة (انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت
عليكم الميتة) الآية قاله ابن الحصار (وروى البخاري عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة
النجوم وقال الفرغاباني حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) قال
هي أول ما أنزل الله من سورة براءة وقال أيضا حدثنا اسرا ئيل انبا سعيده عن مسروق عن أبي الضحى
قال أول ما نزل من براءة (انفروا خفافا وثقالا) ثم نزل أولها ثم نزل آخرها (وأخرج ابن اشته في كتاب
لما حاف عن أبي مالك قال كان أول براءة (انفروا خفافا وثقالا) سنوات ثم أنزلت براءة أول السورة فقامت
بها أربعون آية وأخرج أيضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال وهي أول آية نزلت
في براءة في غزوة تبوك فلما رجعت تبوك نزلت براءة الأثمانا وثلاثين آية من أولها (وأخرج) من
طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبيرة قال أول ما نزل من القرآن (هذا بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين) ثم أنزلت بقيتها يوم أحد. (النوع الثامن في معرفة آخر ما نزل) فيه
اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال أخر آية (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله)
وأخر سورة نزلت براءة (وأخرج البخاري عن ابن عباس قال أخر آية نزلت آية الربا (وروى)
البيهقي عن عمر ماله المراد به قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا، وعن أحد
وابن ماجه عن عمر بن الخطاب عن عبد بن مردويه عن أبي سعيد الخدري قاخطينا عمر
فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا (وأخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
أخر شيء نزل من القرآن واتفقوا يوما ترجمون فيه) الآية (وأخرج) ابن مردويه نحوه من طريق سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس بلفظ أخر آية نزلت وأخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن
عباس وقال الفرغاباني في تفسيره حدثنا سفيان عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أخر آية
نزلت واتفقوا يوما ترجمون فيه إلى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم
أحد وثمانون يوما (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال أخر ما نزل من القرآن كله واتفقوا
يوما ترجمون فيه إلى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات
ليلة الاثنين للياليين خلفنا من ربيع الأول (وأخرج) ابن جرير مثله عن ابن جريج (وأخرج) أبو عبيد في الفضائل
عطية عن أبي سعيد قال أخر آية نزلت واتفقوا يوما ترجمون فيه الآية (وأخرج) أبو عبيد في الفضائل

اليه حتى طال التحدى
وجمله دلالة على صدقه
ونبوته وضمن أحكامه
استباحة دماهم وأموالهم
وسبي ذريتهم ولو كانوا
يقدرون على تكذيبه
لفعلوا وتوصلوا إلى تخلص
أنفسهم وأهلهم وأموالهم
من حكمة بامر قريب
هو عادتهم في لسانهم
ومألوف من خطابهم
وكان ذلك يغنيهم عن
تكلف القتال واكثار
المراء والجمال وعن
الجهلاء عن لاوطان
وعن تسام الأهل والذرية
للسبي فلما لم يحصل
هناك معارضة منهم علم
انهم عاجزون عنها يبين
ذلك ان العدو يقصد
لدفع قول عدوه بكل
ما قدر عليه من المكاييد
لا سيما مع استعظامه
ما أبدعه بالجمي من خلع
الته وتسفيه رأيه في
ديانته وتضليل ابائه
والتغريب عليه بما جاء به
واظهار امره بوجوب الانقاد
لطاعته والتصرف على
حكم ارادته والعدول عن
الفه وعادته والامخراط
في سلك لاتباع مدان كان
متبوعا (والتشيع بعد
ان كان مشيعا وتحكيم

عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين (وأخرج) ابن جرير من طريق ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد
(قلت) ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا (واتقوا يوما) آية الدين لان الظاهر انها نزلت
دفعاً واحدة كترتيبها في المصحف ولا نها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح
وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق
الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا إذ هي
معطوفة عليهم ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلامهما اخر
بانسبة لما عداهما ويحمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف
آية البقرة ويحمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة إلى معنى الوفاء المستلزمة لخاتمة
النزول اه وفي المستدرک عن ابن بن كعب قال آخرة نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى
آخر السورة وروى عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابن انهم جمعوا القرآن في
خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة (ثم انصرفوا صرف
الله لموهم باهم قوم لا يفقهون) ظنوا أن هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابى بن كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقر أني بعدها آيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى قوله وهو رب العرش العظيم
وقال هذا اخر ما نزل من القرآن قال نختم بما فتحه بالله الذي لا إله الا هو وهو قوله (وما أرسلنا من قبلك
من رسول الا نوحى اليه انه لا إله الا أنا فاعبدون) (وأخرج) ابن مردويه عن أبي عطاء أيضا قال اخر
القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) (وأخرج) ابن جرير عن ابن انباري بلفظ أقرب القرآن
بالسما عهدا (وأخرج) ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي ابن زيد عن يوسف المسكي عن ابن عباس
قال آخرة نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) (وأخرج) مسلم عن ابن عباس اخر سورة نزلت
(إذا جاء نصر الله والفتح) (وأخرج) الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما
وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث (وأخرج) أيضا عن عبدالله بن عمرو قال اخر سورة نزلت
سورة المائدة والفتح (قلت) يعني إذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القرآن
نزولا (قال) البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بأر كل واحد اجاب بما عنده (وقال القاضي)
أو بكر في الانتصار هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب
من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلامهم أخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في
اليوم الذي مات فيه وقبل مرضه بقايل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه وهو يحتمل أيضا ان نزل
هذه الآية التي هي آخرة تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها
بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب اه (ومن غريب ما ورد في ذلك) ما أخرجه ابن
جرير عن معاوية بن أبي سفيان انه تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية وقال انها آخرة
نزلت من المران قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولعله أراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها
بل هي مثبتة محكمة (قلت) ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزؤه جهنم) هي اخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احدوا النساقي عنه لقد نزلت
في اخر ما نزل ما نسخها شيء (وأخرج) ابن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت آخرة نزلت هذه
الآية (فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل) إلى اخره (قلت) وذلك أنها قالت يا رسول الله أرى
الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت (ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض) ونزلت ان

المسلمين والمسلمات ، ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فأرقها والله عنه راض قال أنس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل ، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، الآية (قلت) يعني في آخر سورة نزلت (وفي البرهان) لإمام الحرمين أن قوله تعالى «قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بأن السورة مكية بانفاق ولم يزد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هي في حجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة اهـ (تنبه) من المشكل على ما تقدم قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) فانما نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الأول أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم باقرارهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم أيده بما أخرجه من طريق أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركون في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وأتممت عليكم نعمتي

(النوع التاسع في معرفة سبب النزول) فرده بالتصنيف جماعة أقدمهم على ابن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من إعراف وقد اختصره الجعبرى لخفف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتاباً ما مات عنه مسودة فلم يقف عليه كاملاً وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في أسباب النزول (قال الجعبرى) نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل (الأولى) زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجرمائه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد (منها) معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (ومنها) تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب (ومنها) أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدده صورته فان دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب والالتفات إلى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الأشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (وقال) ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن (قال) ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالسبب (وقد أشكل) على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى (للمحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) الآية وقال ابن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبة العذبة أجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سأهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سأهم عنه واستحمدوا بذلك إليه أخرجه الشيخان (وحكى) عن عثمان ابن مظعون وعمرو بن معدى كرب أنها كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ولو علمنا سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو أن ناساً قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى (واللاء يثن من المحيض من نساءكم

الغير في ماله وتسلطه إياه على جملة أحواله والدخول تحت تكالف شاقة أو عبادات متعبة يقوله وقد علم أن بعض هذه الأحوال مما يدعو إلى سلب النفوس وانه هذا والحية حمتهم والحمم الكبيرة هممتهم وقد بذلوا له السيف وأخطروا بنفوسهم وأمواهم فكيف يجوز أن لا يتوصلوا إلى الرد عليه وإلى تكذيبه بأهون سعيهم ومأولف أمرهم وما يمكن تناوله من غير أن يفرق فيه جبين أو يشغل به خاطر وهو لسانهم الذى يتخاطبون به مع بلوغهم في الفصاحة الهامة التى ليس وراءها مطلع والرتبة التى ليس وراءها منزع ومعلوم أنهم لو عارضوه بما تحادهم إليه لكان فيه توهين أمره وتكذيب قوله وتفريق جمعه وتشيت أسبابه وكان من صدق به يرجع على أعقابهم ويعود في مذهب أصحابه فلما لم يفعلوا شيئاً من ذلك مع طول المسدة ووقوع الفسحة وكان أمره يتزايد حالاً خلا

إن ارتبتم فعدتهن ثلاثه أشهر) فمداً شكل معنى هذا الشرط على بعض الآئمة حتى قال الظاهرية بأن
 الآيسة لا عدة عليها إذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة
 في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت أخرجه الحاكم
 عن أبي فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة أولاً وهل
 عدتهن كالأني في سورة البقرة أولاً فمضى إن ارتبتم إن أشكل عليكم حكمهن وجهانم كيف يعتدون
 فهذا حكمهن (ومن ذلك) قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) فإنا لو تركنا ومدلول اللفظ لا يقتضي
 أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفراً ولا حضراً وهو خلاف الإجماع فلما عرف سبب نزولها
 علم أنها في بافلة السفر أو فيمن صلى بالاجتهاد وبأنه الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك (ومن ذلك)
 قوله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية فانظر لفظها لا يقتضي أن السعي فرض وقد ذهب
 بعضهم إلى عدم فريضته تمسكاً بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو أن
 الصحابة تأمروا من السعي بينهما لأنه من عمل الجاهلية فنزلت (ومنها) دفع توهم الحصر قال الشافعي
 ما معناه في قوله تعالى (قل لا أجد فيها أوحى إلى محرماً) الآية أن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا
 ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادثة للآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال إلا ما
 حرمتموه ولا حرام إلا ما أحلتموه فإلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم
 إلا الحلاوة والغرض المضادة لا التفي والابتن على الحقيقة فكأنه تعالى قال لا حرام إلا ما حلتموه
 من الميتة والدم والحلم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه إذ القصد إنبات التحريم لا إنبات
 الحل قال إمام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك
 في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ولقد قال
 مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر أنه الذي أنزل فيه والذي قال لو الديره أف لكما حتى ردت عليه عائشة
 وبينت له سبب نزولها (المسألة الثانية) اختلف أهل الأصول هل العبارة بمعوم اللفظ أو بخصوص
 السبب والأصح عندنا الأول وقد نزلت آيات في أسباب وانفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول
 آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحد القذف في رماة عائشة تهدي إلى غيرهم
 ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآية ونحوها للدليل آخر كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً للدليل
 قام على ذلك قال الزخشي في سورة الهزمة يجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً ليدل كل
 من باشر ذلك القبيح وليكون ذلك جارياً مجرى التعريض (قلت) ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ
 احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بمعوم آيات نزلت على أسباب خاصة شأنها بينهم قال ابن جرير
 حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي فقال
 سعيد إن في بعض كتب الله أن الله عباد أسئنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لبسوا لباس
 مسوك لضأن من اللين يجتروا الدنيا بالدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله (ومن الناس من
 يعجبك قوله في الحياة الدنيا) الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن أنزلت فقال محمد بن كعب إن الآية
 تنزل في الرجل ثم تكون عامة مد (فإن قلت) فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله (لا تحب بن الذين
 يفرحون) الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب (قلت) أوجب عن ذلك بأن
 لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب لكنه بين أن المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله
 عليه وسلم الظلم في قوله تملن (ولم يلبسوا لإيمانهم بظلم) الشرك من قوله (إن الشرك ظلم ظلم) مع فهم
 للصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فإنه قال به في آية

ويعلم شيئاً فشيئاً وهم على
 العجز عن القدرح في آياته
 والظمن في دلالاته علم ما
 بينا أنهم كانوا لا يقدرون
 على معارضته ولا على
 توهين حجته وقد أخبر
 الله تعالى عنهم (أنهم قوم
 خصمون) وقال (لتندربه
 قوما لدا) وقال (خلق
 الإنسان من نطفة فإذا
 هو خصيم مبين) وعلم
 أيضا أن ما كانوا يقولونه
 من وجوه اعتراضهم على
 القرآن مما حكى الله
 عز وجل عنهم من قولهم
 (لو نشاء لقلنا مثل هذا إن
 هذا إلا أساطير الأولين)
 وقولهم (ما هذا إلا سحر
 مفترى وما سمعنا بهذا في
 آياتنا الأولين) وقالوا
 (يا أيها الذي نزل عليه
 الذكر إنك لمجنون وقالوا
 أفأنون السحر وأنتم
 تبصرون وقالوا أتأنا
 لتاركوا آلهتنا لشاعر
 مجنون وقال الذين
 كفروا إن هذا إلا إفك
 افتراه وأعانة عليه قوم
 آخرون فقد جاءوا ظلماً
 وزوراً وقالوا أساطير
 الأولين اكتتبها فهي تملى
 عليه بكرة وأصيلاً وقال
 الظالمون إن تبعون الأراجل

السرفه مع انها نزلت في امره سرفت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين نيا ما محمد بن ابي حماد
حدثنا أبو ثعلبة بن عبد المؤمن عن نجيحة الخنفي قال سألت ابن عباس عن قوله (والسارق والسارقة
فاضطوا أيديهم ما) أخاص أم عام قال بل عام (وقال ابن تيمية) قد يحىء كثيرا من الباب قولهم
هذه الآية نزلت في كذا لاسيما إن كان المذكور شخصا كقولهم إن آية الظهار نزلت في امرأة
ثابت بن قيس وأن آية السكالة نزلت في جابر بن عبد الله إن قوله (وأن احكم بينهم) نزلت في بني
قرظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكر أن نزل في قوم من المشركين بمكة أو في اقوم من
السود والنصارى أو في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن يحكم الآية بخص بأولئك
الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وإن تنازعوا في
اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببية فلم يقل أحدان عمومات الكتاب والسنة تختص
بالشخص المعين وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها
بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا أو نهيها فهي متشابهة لذلك الشخص ولغيره من
كان بمنزله وإن كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متشابهة لذلك الشخص ولمن كان بمنزله اه (تفنيه) قد
علمت بما ذكر أن فرض المسئلة في لفظ له عموم أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقتصر عليه
طما كقوله تعالى (وسيجنبها الاقبي الذي يؤتى ماله يترك) فانها نزلت في أبي بكر الصديق بالاجماع وقد
استدل بها الامام بخير الدين الرازي مع قوله (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) على أنه أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من ظر أن الآية عامة في كل من عمل عمله اجره له على القاعده
وهذا غلط فان هذه الآية ايسر فيها صيغة عموم إذا لالف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة
أو معرفة في جمع زاد قوم أو مفرد بشرط أن لا يكون هناك عهد واللام في الاقبي ايسر موصولة لانها
لا توصل بأفعل التفضيل إجماعا والاقبي ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد
صغية أفعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والصرح على من
نزلت فيه رضى الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل
الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق
فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه تظني الدخول في العام كما اختار السبكي أنه رتبة
متوسطة دون السبب وفوق النجرد مثله قوله تعالى (لم تر إلى الذين أو تو نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالحج والطاغوت) إلى آخره فانها لإشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر حرصوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسادوا لهم
من أهدي سبيلا محمد وأصحابه أم نحن فقالوا أتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم المطلق عليه واخذ الموائيق عليهم أن لا يسكتوه فكان ذلك أمانة لازم ولم يؤدوها حيث قالوا
للكفار أتم هدى سبيلا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد
عليه المفيد للامر بمقابلة المشتمل على اداء الامانة التي هي ببيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بإفادة
انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها) فهذا عام في
كل أمانة وذلك خاص بأمانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبالطريق السابق والعام نال للخاص
في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تفصي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي
في تفسيره وجه النظم انه أخبر عن كتابان أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان
المشركين أهدي سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام إلى ذكر جميع الامانات انتهى (قال)

مسخورا) وقوله (الذين
جعلوا القرآن عضين)
إلى آيات كثيرة في نحو هذا
تدل على أنهم كانوا
متحيرين في أمرهم متعجبين
من عجزهم يفزعون إلى
نحو هذه الأمور من
تعليل وتعذير ومدافعة
بما وقع التحدى اليه
وعرف الحث عليه وقد
علم منهم أنهم ناصبوه
الحرب وجأهروه وناذبوه
فقطوا الارحام وأخطروا
بأنفسهم أو طألبوه
بالآيات والانيان بغير
ذلك من المعجزات
يريدون تعجيزه ليظروا
عليه بوجه من الوجوه
فكيف يجوز ان يقدروا
على معارضته القربية
السهلة عليهم وذلك
يدحض حجة ويفسد
دلالاته ويبطل أمره
فيهدلون عن ذلك إلى
سائر ما صاروا اليه من
الأمور التي ليس عليها
مزيد في المابذة والمعاداة
ويتركون الأمر الخفيف
هذا بما يمتنع وقوعه في
العادات ولا يجوز اتقانه
من العقلاء وإلى هذا قد
استقصى أهل العلم
الكلام وأكثروا في
هذا المعنى وأحكموه

ويمكن أن يقال أنهم لو كانوا قادرين على معارضته والانيان بمثل ما أتى به لم يجزان يتفق منهم ترك المعارضة وهم على ما هم عليه من الذرابة والسلاقة والمعرفة بوجوده الفصاحة وهو يستطيع عليهم بأنهم عاجزون عن مباراته وانهم يضعفون عن مجاراته ويكرر فيما جاء به ذكر عجزهم عن مثل ما يأتي به ويقرهم ويؤنهم عليه ويدك آماله فيهم وينجح ما يسعى له بتركهم المعارضة وهو يذكر فيما يتلوه تعظيم شأنه وتفخيم أمره حتى يتلو قوله تعالى (قل ان اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقوله (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنزروا أنه لا إله إلا أنا فاقنونا) وقوله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) وقوله (إننا نحن نزّلنا الذكروا ناله لحافظون) وقوله (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) (وقوله هدى) للدينين

بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لافي المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على أسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها (المسئلة الرابعة) قال الواحدى لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسامع من شاهدوا النزول ووقفوا على الأسباب وبمشوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سداد ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن (وقال) غير معرفة سبب النزول أمر يحصل للحصاه بقرآن تحذف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الائمة الستة عن عبدالله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحررة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الانصار يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجهه الحديث قال الزبير فما أحسب هذه الايات إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (وقال) الحالك علوم الحديث إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتزويل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومثى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فانزل الله (نساؤكم حرث لكم) (وقال ابن تيمية) قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عن هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كالوذكر السبب الذي أنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخارى يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اه (وقال الزركشى) في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك أنها تضمن هذا الحكم لأن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى في تفسيره في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله (واتخذ الله ابراهيم خليلا) سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى (تنبيه) ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح المسند اليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كجاهدة وعكرمة وسعيد ابن جبير واعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك (المسئلة الخامسة) كثيرا ما يذكر المفسرون نزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر أمر اخر فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لاذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولها إذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتى تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذلك سبب خلافة فهو المعتد وذلك استنباط مثاله ما أخرجه البخارى عن ابن عمر قال أنزلت (نساؤكم حرث لكم) في اتيان النساء في أدبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذلك سبب خلافة فالعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط وقدمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم وغيره وأخر سببا

وقوله (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكرا الله) إلى غير ذلك من الآيات التي تتضمن تعظيم شأن القرآن فيها ما يتكرر في السورة في مواضع منها ومنها ما ينفرد فيها وذلك بما يدعوهم إلى المبارزة ويخصمهم على المبارزة وإن لم يكن متحديا إليه ألا ترى أنهم قد كان ينافر شعراؤهم بعضهم بعضا ولهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأيام منقولة وكانوا يتنافسون على الفصاحة والحظابة والذلاقة ويتبجحون بذلك ويتفاخرون بينهم فلن يجوز والحالة هذه ان يتعافوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها تحداهم إليها أو لم يتحداهم ولو كان هذا القبيل مما يقدر عليه البشر لوجب في ذلك امر آخر وهو انه لو كان مقدورا للعباد لكان قد اتفق إلى وقت مبعضه من هذا القبيل ما كان يمكنهم ان يعارضوه به وكانوا لا يفتقرون إلى تكلف

غيره فان كان إسناد أحدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتبر (مثله) ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين رأته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فانزل الله (والضحي والليل إذا سجي ماودتك ربك وما قلى) (وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ أن جرورا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فأت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتي فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنت فاهويت بالمكينة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي ﷺ ترعد لحيته وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة فانزل الله (والضحي إلى قوله فترضى) وقال ابن حجر في شرح البخاري قصة جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب وفي إسنادها من لا يعرف فالمعتمد مافي الصحيح (ومن أمثله) أيضا ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس فمرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يجب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزل الله (فولوا وجوهكم شطره) فاناب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله (قل لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن عمر قال نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع (وأخرج) الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت (وأخرج) الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف أيضا (وأخرج) ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت (ادعوني أستجب لكم) قالوا إلى أين فنزلت مرسل (وأخرج) عن قتادة أن النبي ﷺ قال إن أحالكم قد مات فصلوا عليه فقالوا إنه كان لا يصلى إلى القبلة فنزلت معضل غرابت جدا (فهذه خمسة) أسباب مختلفة وأضغها الأخير لاعضاله ثم ما قبله لا رساله ثم ما قبله لضعف روايته والثاني صحيح لسكته قال قد أنزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والأول صحيح الإسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد (ومن أمثله) أيضا ما أخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأثروا رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهنا وتدخل معك في دينك وكان يجب إسلام قومهم ففرق لهم فانزل الله (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك) الآيات (وأخرج) ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن ثقيفا قالوا للنبي ﷺ أجلنا سنة حتى يهدى لاهتنا فإذا قبضا الذي يهدى لها أحرزناه ثم أسلنا فهم أن يؤجلهم فنزلت هذا يقتضى نزولها بالمدينة وإسناده ضعيف والأول يقتضى نزولها بمكة وإسناده حسن وله شاهد عند أبي الشيخ عن سعيد بن جبير بن تقي به إلى درجة الصحيح فهو المعتمد (الخ لارابع) أن يستوى الإسنادان في الصلة فيرجع أحدهما يكون رواية حاضر القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات (مثله) ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فر بنفر من اليهود فقال بعضهم لوسألتوه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي ثم قال (قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) (وأخرج) الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطوا ناشيتا نسأل هذا الرجل

وضعه وتعمل نظمه في الحال فلما لم ترهم احتجوا عليه بكلام سابق رخصة متقدمة ورسالة سالفة ونظم يديع ولا عارضو به فقاوا هذا أنصح مما جئت به وأغرب منه أو هو مثله علم أنه لم يكن إلى ذلك سبيل وأنه لم يوجد له نظير ولو كان وجد له مثل لكان يتقل البينا ولمعرفة كما نقل البينا اشار أهل الجاهلية وكلام الفصحاء والحكماء من العرب وأدى البينا كلام الكهان وأهل الرجز والسجع والقصيد وغير ذلك من أنواع بلاغهم وصنرف فصاحتهم فإن قيل الذي بنى عليه الأمر في تثبيت معجزة القرآن وأنه وقع للنحدي إلى الأينان بمثله وانهم عجزوا عنه بمد التحدي إليه فإذا نظر الناظر وعرف وجه النقل المتواتر في هذا الباب رجب له العلم بانهم كانوا عاجزين عنه وما ذكرتهم يوجب سقوط تأييد التحدي وإن ما أتى به قد عرف العجز عنه بكل حال قيل إنما احتاج إلى التحدي لإقامة الحججة وإظهار وجه البرهان

فقالوا سألوه عن الروح فسألوه فانزل الله (ويسألونك عن الروح) الآية فهذا يقتضى أنها نزلت بمكة والأول خلافه وقد رجح بان مارواه البخارى أصح من غيره وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة (الحال الخامس) أن يمكن نزولها عقيب السببين أو الأسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباد كافي الآيات السابقة فيحمل على ذلك (ومثاله) ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سمحاء فقال النبي ﷺ البينة أوجد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطق يلتبس البينة فانزل عليه (والذين يرمون أزواجهم حتى يبلغن أن كان من الصادقين) (وأخرج الشيخان) عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدى فقال أسأل رسول الله ﷺ رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أيقنل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فماب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لا نين رسول الله ﷺ الأسأله فأماه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك قرآن الحديث جمع بينهما بان أدل من وقع له ذلك هلال وصادف عجمي عويمر أيضا فنزلت في شأنهما ما أو إلى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال اعلمهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد (وأخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لا بى بكر لوى رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلابه قال شر اقال فانت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الاعجز وأنه لحبيبت فنزلت (قال) ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب (الحال السادس) أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضرت أباطالب الوفاة دخل رسول الله ﷺ عنده أبو جهل وعبد الله بن ابى أمية فقال أى عم قل لا اله الا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بأباط لب أرغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ لا تستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية (وأخرج) الترمذى وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لآبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلا وبكى فقال ان القبر الذى جلمت عنده قبر أمى وإنى استأذنت ربى فى الدعاء لها فلم ياذن لى فانزل على (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) فجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول (ومن أمثاله) أيضا ما أخرجه البيهقى والبزار عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به) إلى آخر السورة (وأخرج) الترمذى والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد أصيب من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فماتوا بهم فقالت الأنصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لثربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نزل الله (وان عاقبتهم) الآية فظاهرة تأخير نزولها إلى الفتح وفى الحديث الذى قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع انها نزلت اولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية وثانیا باحد وثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح (تنبيهه) قد يكون فى احدي القصتين فتلا فيهم الراوى فيقول فنزل (مثاله) ما أخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مر بهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذان وضع الله السموات على ذؤوالارضين على ذؤوالماء على ذؤ

والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله (وما قدر والله حق قدره) الآية والحديث في الصحيح لمفظ
 فلا رسول الله ﷺ وهو الصواب فان الآية مكية (ومن أمثته) أيضا ما أخرجه البخارى
 عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فأناه فقسال انى سائلك عن ثلاث
 لا يعلمن الانبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أر إلى أمه قال
 اخبرني بن جبريل أنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية (من
 كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك) قال ابن حجر في شرح البخارى ظاهر السياق أن النبي ﷺ
 قرأ الآية ردا على اليهود ولا يسلمون ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتقد فقد صح في
 سبب نزول الآية قصة غير ابن سلام (تنبية) عكس ما تقدم أن يذكر سبب واحد في نزول
 الا آيات المتفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل الواحدة آيات عديدة في سورتي (مثاله)
 ما أخرجه الترمذى والحاكم عن أم سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء
 فانزل الله (فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع) إلى آخر الآية (وأخرج) الحاكم عنها أيضا قالت قلت يا رسول
 الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت (ان المسلمين والمسلمات) وانزلت (انى لا اضيع عمل عامل منكم
 من ذكر أو انثى) (وأخرج) أيضا عنها أنها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث
 فانزل الله (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) ينزل (ان المسلمين والمسلمات) (ومن أمثته) أيضا
 ما أخرجه البخارى من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوى
 الفاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (أخبر) ابن أم مكتوم وقال يا رسول الله لو استطع الجهاد
 لجاهدت وكان أعمى فانزل الله (غير اولى الضرر) (وأخرج) ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت أيضا قال
 كنت أكتب لرسول الله ﷺ فاني لو اضع القلم على اذنى لإدأمر بالقتال فجعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال كيف لي يا رسول الله وأنا أعمى فانزلت (ليس على الضعفاء
 (ومن أمثته) ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ جالسا في ظل
 حجرة فقال انه سيأنيسكم انسان ينظر بعيني شيطان فطاع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ
 فقال علام تشتمنى أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فنزل
 الله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية (وأخرجه) الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وقرأه فانزل الله (يوم يبهتهم الله
 جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية) (تنبية) . تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك
 فاني حررتة واستخرجته بفكرى من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق اليه
 . (النوع العاشر) فيما ينزل من القرآن على لسان مفض الصحابة) . هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول
 والاصل فيه مرفقات عمر وقد أفردها بالانصيف جماعة (وأخرج) الترمذى عن ابن عمر أن رسول
 الله ﷺ قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس أمر قط فقالوا
 وقال انزل القرآن على نحو ما قال عمر (وأخرج) ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى رأى فينزل
 به القرآن (وأخرج) البخارى وغيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
 اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله ان نساءك
 يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله ﷺ
 نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى ربه ان يطلقكن أن يبده أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك
 وأخرج مسلم) عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسرى بدر وفي مقام
 ابراهيم (وأخرج) ابن ابي حاتم ظل أنس قال قال عمر وافقت ربي وأوافقني ربي في أربع نزلت هذه

لان المعجزة اذا ظهرت
 فانما تكون حجة بان
 يدعيها من ظهرت عليه
 ولا تظهر على مدع لها إلا
 وهى معلومة أها من
 عند الله فاذا كان يظهر
 وجه الإعجاز فيها للكافة
 بالتحدى وجب فيها
 التحدى لانه نزول بذلك
 الشبهة عن الكل
 وينكشف للجميع أن
 المعجز وافع عن المعارضة
 والافان مقتضى ما قدمناه
 من الفصل أن من كان
 يعرف وجوه الخطاب
 ويتقن مصارف الكلام
 وكان كاملا في فصاحته
 جامعا للمعرفة بوجوه
 الصناعة لو أنه احتج
 عليه بالقرآن وقيل له أن
 الدلالة على النبوة والآية
 على الرسالة ما أوله عليك
 منه لكان ذلك بلاغا في
 ايجاب الحججة وتاماما في
 الزامه فرض المصير اليه
 وما يؤكد هذ أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قد دعا
 الاحاد الى الاسلام محتجا
 عليهم بالقرآن لانا نعلم
 انه لم يلزمهم تصديقه
 تقليدا ونعلم ان السابقين
 الاولين الى الاسلام لم
 يقلدوه وانما دخلوا على
 صيرة ولم نعلمه قال لهم

ارجعوا الى جميع الفصحاء
فان عجزوا عن الاتيان
بمثله فقد ثبت حجتي بل
لما رام يعلمون اعجازه
الزمهم حكمه فقبولوه
وتابعوا الحق وبادروا
اليه مستسلمين ولم يشكوا
في صدقه ولم يرتابوا في
وجه دلالته فمن كانت
بصيرته أقوى ومعرفته
أبلغ كان الى القبول
منه أسبق ومن اشبه
عليه وجه الاعجاز
واشبه عليه بعض شروط
المعجزات وأدلة النبوات
كان أبطأ الى القبول حتى
تكاملت أسبابه واجتمعت
له بصيرته وترادفت
عليه مواده وهذا فصل
يجب أن يتمم القول فيه
بعد فليس هذا موضع له
وبيين ما نلتاه أن هذه
الآية علم يلزم الكل
قبوله والانقياد له وقد
علمنا تفاوت الناس في
ادراكه ومعرفة وجه
دلالته لان الاعجمي
لا يعلم انه معجز الا بان يعلم
عجز العرب عنه وهو
يحتاج في معرفة ذلك الى
أمور لا يحتاج اليها من
كان من أهل صنعة
الفصاحة فاذا عرف عجز
أهل الصنعة حل محلهم
وجرى مجراهم في توجه

الآية (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) الآية فلما نزلت قلت أنا قتيارك الله أحسن الخالقين
فنزلت (قتيارك الله أحسن الخالقين) وأخرج عن عبد الله بن أبي ليلى ان يهوديا أتى عمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر) (وأخرج) سنيدي تفسيره عن سعيد بن جبير
ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال (سبحانك هذا بهتان عظيم) فنزلت كذلك (وأخرج ابن
أخي ميمى في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من أصحاب النبي ﷺ إذا سمع
شيئا من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب فنزلت كذلك (وأخرج ابن أبي
حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرون فاذا رجلا مقبلان على بعير
فقال امرأة ما فعل رسول ﷺ قال حتى قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل
القرآن على ما قالت (ويتخذ منكم شهداء) (وقال) ابن سعد في الطبقات أخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم
ابن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده النبي
فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فخطى اللواء وضمه بمضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول)
الآية ثم قبل ثم سقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) ثم نزلت
نزلت بعد ذلك (نذيب) يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام
وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا يحكى بالقول كقوله (قد جاءكم بصائر من ربكم) الآية
فان هذا وارد على لسانه ﷺ لقوله آخرها وما أنا عليكم بحافظ وقوله (أفغير الله أبنتى حكما)
الآية فانه وراذ أيضا على لسانه وقوله (وما ننزل الا بأمر ربك) الآية وورد على لسان جبريل وقوله (وما
منا الا له مقام معلوم) وانا نحن الصافون وانا نحن المسجون وورد على لسان الملائكة وكذا (اياك نعبد
واياك نستعين) وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول أى قولوا وكذا الآيتان الاوليان
بصح أن يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة . (النوع الحادى عشر ما تكررت نزوله) صرح
جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله (وقال) ابن الحصار قد يتكرر نزول
الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتم سورة النحل وأول سورة الروم (وذكر) ابن كثير منه آية
الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية (وقال)
الزركشى في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشيء وتذكيرا عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم
ذكر منه آية الروح وقوله (أقم الصلاة طر في النهار) الآية قال فان سورة الاسراء وهو دمكيتان وسبب
نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة
قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من أنها جواب للبشر كين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة
وكذلك قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية وقال والحكمة في ذلك كما انه قد يحدث سبب من سؤال
أو حادثة تقتضى نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي ﷺ ملك الآية
بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه (تنبيه) قد يجعل من ذلك الأحرف التي تقرأ على وجهين
فاكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث أبي ان ربي أرسل الى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه
ان هون على أمي فارسل إلى أن أقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون على أمي فارسل الى أن أقرأ
على سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى (وفي) جمال
القراء للسجوى بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين (فان قبل) ففائدة نزولها مرة ثانية (قلت)

الحجة عليه وكذلك لا يعرف المتوسط من أهل اللسان من هذا الشأن ما يعرفه العالى في هذه الصنعة فربما حل في ذلك محل الأعجمي في أن لا يتوجه عليه الحجة حتى يعرف عجز المتناهي في الصنعة عنه وكذلك لا يعرف المتناهي في معرفة الشعر وحده أو الغاية في معرفة الخطب أو الرسائل وهدما غور هذا الشأن ما يعرف من استكمل معرفة جميع تصاريف الخطاب ووجوه الكلام وطرق البراعة فلا تكون الحجة قائمة على المختص ببعض هذه العلوم بانفرادها دون تحققه بعجز البارع في هذه العلوم كلها عنه فأما من كان متناهي في معرفة وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن فيها اظهار الفصاحة فهو متى سمع القرآن عرف اعجازه وان لم نقل ذلك أدى هذا القول إلى أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف اعجاز القرآن حين أوحى اليه حتى سبر الحال بعجز

يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسرطان والصراط ونحو ذلك اه . (تنبيه) . أنكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت في كتاب الكفيل بمعنى التنزيل وعلمه بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من قوائمه وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبأنه لا معنى للانزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلمهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حوت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولها مرة أخرى أو اقرأ فيها قراءة أخرى لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا اه . (النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزول وما تأخر نزوله عن حكمة) . قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر (وأخرج) البزار نحوه مرفوعا (وقال بعضهم) لا أدري ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عبد ولا زكاة ولا صوم وأجاب البغوي بأنه يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام أحلت لي ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر بن الخطاب فقلت أي جمع فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انارهم مصلنا بالسيف يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فكانت لي يوم بدر أخرجه الطبراني في الأوسط وكذلك قوله (جنمدا هاتلك مهزوم من الاحزاب) قال قتاده وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جنمدا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم (ومثله) أيضا قوله تعالى (قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد) (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله (قل جاء الحق) قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا لجمل يطعنها يعود كان في يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما يبدىء الباطل وما يعيد) (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتريضا بأن الله استنجز وعده لرسوله وقيم دينه وظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف وأورد من ذلك قوله تعالى (وأتوا حقه يوم حصاده) وقوله في سورة المزمل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة من ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله) ومن ذلك قوله تعالى (ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحا) فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان إلا بالمدينة (ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه) آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت فلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فتشيت رأسي في حجرى راقدوا وقبل أبو بكر فلكرتني لكزة شديدة وقال حبست الناس في فلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ و حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعاسكم تشكرون) فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلى وضوءه ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو مهاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليسكون فرضه. تلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض

معجزا وبأن قيل له انه
 دلالة وعلم على نبوتك انه
 كذلك من قبل ان يقرأه
 على غيره أو يتحدث
 اليه سواء ولذلك قلنا ان
 المنتهى في الفصاحة
 والعلم بالاساليب التي
 يقع فيها التفاسيح متى سمع
 القرآن عرف انه معجز
 لانه يعرف من حال نفسه
 انه لا يقدر عليه ويعرف
 من حال غيره مثل ما
 يعرف من حال نفسه
 فيعلم ان عجز غيره كعجزه
 هو وان كان يحتاج بعد
 هذا إلى استدلال آخر
 على انه علم على نبوة ودلالة
 على رسالة بأن يقال له ان
 هذه آية لبيبه وإمنا ظهرت
 عليه وادعاها معجزة له
 وبرهانا على صدقه فان
 قيل فان من الفصحاء من
 يعلم عجز نفسه عن قول
 الشعر ولا يعلم من ذلك عجز
 غيره منه فكذلك
 البلغ وان علم عجز نفسه
 عن مثل القرآن فهو
 قد يخفى عليه عجز غيره
 قيل هو مع مستقر

(١) في نسخة اخرى طبع
 الكسطلي زيادة ثلاثة أسطر
 سقطت من أصل هذه النسخة
 فأبتناها هنا قايما بواجب
 التصحيح العلمي كما يأتي
 (وأخرج) البيهقي في الشعب
 بسند فيه من لا يعرف عن

الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) يردده الاجماع على أن الآية مدنية (ومن
 أمثلته) أيضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الغرس ان اقامة الجمعة لم تكن
 بمكة نظيره ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين ذهب بصره
 فكنت إذ أخرجت به إلى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه رأيت
 صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة
 قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه من مكة (ومن أمثلته) قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء) الآية
 فانزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة (قال) ابن الحصار فقد يكرن مصرفها قبل
 ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن منلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن
 تأكيداً به . (النوع الثالث عشر ما نزل مفرداً ما نزل جماعاً) . الأول غالب القرآن (ومن أمثله) في
 السور القصص اقرأ أول ما نزل منها إلى قوله ما لم يعلم والضحى أول ما نزل منها إلى قوله فترضى كما في حديث
 الطبراني (ومن أمثلة الثاني) سورة العاتحة والاحلاص والكوش وتبوت ولم يكن والنصر والمعوذ ان نزلنا
 معا ومنه في السور الطوال المرسلات في المستدرک عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في غار فنزلت عليه (والمرسلات عرفاً) فاخذتم من فيه ان فاه رطبها فلا أدري بأيها ختم (فبأي حديث
 بعده يؤمنون وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول
 ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة
 حولها سبعون ألف ملك (وأخرج) الطبراني من طريق يوسف بن عطية للصفار وهو مترك عن ابن
 عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة
 يشبعها سبعون ألف ملك (١) (وأخرج) عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة واحدة معها خمسين ألف ملك
 (وأخرج) عن عطاء قال أنزلت الانعام جميعها ومعها سبعون ألف ملك (فهذه) شراهد بقوى بعضها بعضا
 (وقال) ابن الصلاح في رواية الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب وفي
 اسناد ضعيف ولم ير له اسناداً صحيحاً حواة روى ما يخالفه فروى انهم نزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها
 بالمدية اخذت في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اه والله أعلم . (النوع الرابع عشر
 ما نزل مشيعاً او ما نزل مفرداً) قال ابن حبيب رويته ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعاً وهو سورة
 الانعام شيعها سبعون ألف ملك وفاقحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت
 ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة بونس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك (واسأل من أرسلنا من قبلك من
 رسلنا) نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفرد بلا تشيع (قلت) أما سورة
 الانعام فند تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه أيضاً ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف
 عن أنس مرفوعاً نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالنقبس
 والتسبيح والارض ترتج (وأخرج) الحاكم) والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدا الافق قال الحاكم صحح على
 شرط مسلم لكن قال الذي فيه انقطاع رآه بموضوعاً (وأما العاتحة) وسورة يس واسأل من أرسلنا فلم
 أفق على حديث فيها بذلك ولا أثر (وأما آية الكرسي) فقد ورد فيها أوفى جميع آيات البقرة حديث
 أخرجه أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نال البقرة سنام القرآن
 وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت الله لاله لا هو الحى القيوم من تحت
 العرش فوصلت بها (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خوانتم

معجزا وبأن قيل له انه
 دلالة وعلم على نبوتك انه
 كذلك من قبل ان يقرأه
 على غيره أو يتحدث
 اليه سواء ولذلك قلنا ان
 المنتهى في الفصاحة
 والعلم بالاساليب التي
 يقع فيها التفاسيح متى سمع
 القرآن عرف انه معجز
 لانه يعرف من حال نفسه
 انه لا يقدر عليه ويعرف
 من حال غيره مثل ما
 يعرف من حال نفسه
 فيعلم ان عجز غيره كعجزه
 هو وان كان يحتاج بعد
 هذا إلى استدلال آخر
 على انه علم على نبوة ودلالة
 على رسالة بأن يقال له ان
 هذه آية لبيبه وإمنا ظهرت
 عليه وادعاها معجزة له
 وبرهانا على صدقه فان
 قيل فان من الفصحاء من
 يعلم عجز نفسه عن قول
 الشعر ولا يعلم من ذلك عجز
 غيره منه فكذلك
 البلغ وان علم عجز نفسه
 عن مثل القرآن فهو
 قد يخفى عليه عجز غيره
 قيل هو مع مستقر

(١) في نسخة اخرى طبع
 الكسطلي زيادة ثلاثة أسطر
 سقطت من أصل هذه النسخة
 فأبتناها هنا قايما بواجب
 التصحيح العلمي كما يأتي
 (وأخرج) البيهقي في الشعب
 بسند فيه من لا يعرف عن

على قال أنزل القرآن خمساً وخمسين أسورة الانعام بما نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سما سبعون ملكاً حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج)
 أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعاً نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك اه مصححه عبد الوصيف محمد سورة

العادة وان عجز عن قول
الشعر وعلم أنه معجز فانه
يعلم أن الناس لا يتمكنون
من وجود الشعراء فيهم
وهي علم البلوغ المنتهي
في صنوف البلاغات
عجزه عن القرآن علم عجز
غيره لأنه كهل لأنه يعلم
أن حاله وحال غيره في
هذا الباب سواء إذ
ليس في العادة مثل
للقرآن يجوز أن يعلم
قدرة أحد من البلاغ
عليه فاذا لم يكن لذلك
مثل في العادة وعرف هذا
الناظر جميع أساليب الكلام
وأشكال الخطاب ووجه
القرآن بما يناله لم يخرج
عن العادة وجرى مجرى
ما يعلم أن إخراج اليد البيضاء
من الجيب خارج عن
العادات فهو لا يجوز
نفسه وكذلك لا يجوز
وقوعه من غيره إلا على
وجه نقض العادة بل يرى
وقوعه موقع المعجزة
وهذا وإن كان يفارق
فلق البحر وإخراج اليد
البيضاء ونحو ذلك من
وجه وهو أنه يستوي
الاس في معرفة عجزهم
عنه فكونه ناقضا للعادة
من غير تأمل شديد ولا

سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله (وبقى سور أخرى) منها سورة الكهف
قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطياسي حدثنا اسماعيل بن عياش
عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم بسورة مله عظمتها ما بين
السماء والأرض شيئا سبعة الف سورة الكهف . (تنبيهه) . لينظر في التوفيق بين
ما ضى وبين ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال ما جاء جبريل بالقرآن
إلى النبي ﷺ إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظه (وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان
النبي ﷺ إذا بعث إليه الملك بهت ملائكته يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يشتمه
الشیطان على صورة الملك (فائمة) قال ابن الضريس أخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون
أخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل
منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر (قلت) أما
الذاتحة فأخرج البهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعا إن الله أعطاني فيما من به علي أني
أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشى (وأخرج) الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا
أعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش (وأخرج) ابن راهوية في
مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله ﷺ أنها نزلت من كنز تحت
العرش (وأما) آخر البقرة فأخرج الدارمي في مسنده عن أبيسح الكلاعي قال قال رجل
يا رسول الله أي آية تحب أن تصيبك وأنتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من
تحت عرش الله (وأخرج) أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرءوا هاتين الآيتين
فإن ربى أعطانيهما من تحت العرش (وأخرج) من حديث حذيفة أعطيت هذه الآيات من
آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي (وأخرج) من حديث أبي ذر أعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز العرش لم يعطها نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن
مسعود وغيرهم وأما آية الكرسي فقدمت في حديث معقل بن يسار السابق (وأخرج) ابن
مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ إذا أقرأ آية الكرسي ضحك وقال إنها من
كنز الرحمن تحت العرش (وأخرج) أبو عبيد عن علي قال آية الكرسي أعطيتها نبيكم من تحت
العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم وأما سورة الكوثر فلم أقف فيها على حديث وقول أبي أمامة في
ذلك مجرى مجرى المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد
ابن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعا .
(النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ)
من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريبا (وروى) مسلم عن
ابن عباس أتى النبي ﷺ ملك فقال أبتى بنورين تد أو تهنمالم يؤتمنما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة (وأخرج) الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر
سورة البقرة آمن الرسول إلى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا (وأخرج) أبو عبيد في فضائله
عن كعب قال ان محمد صلى الله عليه وسلم أعطى أربع آيات لم يعطها موسى وان موسى أعطى
آية لم يعطها محمد قال والآيات التي أعطيت محمد (لله ما في السموات وما في الأرض) حتى ختم
البقرة فذلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي أعطيتها موسى اللهم لا تولى للشيطان في نلوبنا
وخلصنا منه من أجل أن لك المالكوت والابد والسلطان والملك والحمد والأرض

ظر بعيسد فان النظر في معرفة اعجاز القرآن يحتاج الى تأمل ويفتقر الى مراعات مقدمات والكشف عن أمور نحن ذا كروها بعد هذا الموضوع فشكل واحد منها يؤول الى مثل حكم صاحبه في الجمع الذي قدمنا وما يبين ما قلناه من أن البليغ المنتهى في وجوه الفصاحة يعرف إعجاز القرآن وتكون معرفته حجه عليه اذا تجدى اليه وعجز عن مثله وان لم ينظر وقوع التحدى في غيره وما الذي يصتح ذلك الغير وهو ماروى في الحديث أن جبير ابن مطعم ورد على النبي صلى الله عليه وسلم في معنى حليف له أراد أن يفاديه فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة والطور وكتاب مسطور في صلاة الفجر قال فلما انتهى الى قوله (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع قال خشيت أن يدركني العذاب فاسلم وفي حديث آخر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع سورة طه فأسلم وقد روى أن قوله عز وجل

والسما الدهر الدهر الدهر ابدأ ابدأ آمين آمين (وأخرج) البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعط أحد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى موسى منها اثنتين (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً أدطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة (إنا لله وإنا اليه راجعون) (ومن أمثلة الأولى) ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت (سبح اسم ربك الأعلى) قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف إبراهيم وموسى فلما نزلت (والنجم إذا هوى قبليخ وإبراهيم الذي وفى) قال (وفى أن لا تزرو وازرة ووزر أخرى إلى قوله هذا نذر من النذر الأولى) (وقال) سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله بن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى (وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ نسخ من صحف إبراهيم وموسى) (وأخرج) عن السدي قال إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ (وقال) الفريابي أنبأنا سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا في الصحف الأولى قال هؤلاء الآيات وأخرج الحاكم من طريق القاسم عن أبي أمامة قال أنزل الله على إبراهيم بما أنزل على محمد (التائبون العابدون إلى قوله وبشر المؤمنون ونداء فاح المؤمنون إلى قوله فيها خالدون وأن المسلمين والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون إلى قوله قاتمون) فلم يف هذه السهام إلا إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي انا أرسلنا شاهداً وبشراً ونذيراً وحرز اللاميين) الحديث (وأخرج) ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة (بالحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختم بالحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى قوله وكبره تكبيراً (وأخرج أيضاً) عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هو دفاع عبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (وأخرج) منه وجه آخر عنه قال أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام (قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم) إلى آخرها (وأخرج) أبو عبيد عنه قال أول ما أنزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الانعام (بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتت) آيات قال بعضهم يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أو ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك والبين الكاذبة والعقوق والفنل والزنا والسرقة والزور ومد العين إلى ما في يد الغير والأمر بتعظيم السبت (وأخرج) الدار قطنى من حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا علمتكم آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم (وروى) البيهقي عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد قبل النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الحاكم عن ابن ميسرة أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعائة آية (يسبح الله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) أول سورة الجمعة (فائدة) يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال البرهان الذي أرى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحاظين كما كانين يعملون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تلومنه من قرآن الآية وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية أخرى (ولا تقربوا الزنا) وأخرج ابن أبي حاتم أيضاً عن ابن عباس في قوله ولولا أن رأى برهان ربه رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط

(النوع السادس عشر في كيفية أنزله) فيه مسائل و الأولى قال الله تعالى د شهر رمضان الذي

في أول حم السجدة إلى قوله (فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) نزلت في شبيبة وعتبة ابني ربيعة وأبي سفيان بن حرب وأبي جهل وذكر أنهم بعثواهم وغيرهم من وجوه قريش بعتبة بن ربيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليكلمه وكان حسن الحديث عجيب الشأن بلبغ الكلام وأرادوا أن يأتيهم بما عنده فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة حم السجدة من أولها حتى انتهى إلى قوله (فان أعرضوا فقل انذرناكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فوثب مخافة العذاب فاستحكوه ما سمع فذكر انه لم يسمع منه كلمة واحدة ولا اهتدى لجوابه ولو كان ذلك من جنس كلامهم لم يخف عليه وجه الاحتجاج والرد فقال عثمان بن مظعون لتعلموا انه من عند الله إذ لم يهتد لجوابه وأبين من ذلك قول الله عز وجل (وإن احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنة) فجعل سماعة حجة عليه

أنزل فيه القرآن وقال إنا أنزلناه في ليله القدر اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال أحدها وهو الأصح الأشهر أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل به ذلك منجاني عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة (أخرج) الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في أثر بعض (وأخرج) الحاكم والبيهقي أيضاً والنسائي من طريق دوايد بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) (وأخرجه) ابن أبي حاتم من هذا الوجه وفي آخره فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم نجوماً (وأخرج) الحاكم وابن أبي شيبه من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً أسناده لا بأس به (وأخرج) الطبراني والبخاري من وجه آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم (وأخرج) ابن أبي شيبه في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضع في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلاً (وأخرج) ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن أبي الجمال عن مقسم عن ابن عباس أنه سأل عطية بن الاسود فقال أوقع في قلبي الشك قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام (قال) أبو شامة قوله رسلاً أي رفقاً وعلى مواقع النجوم أي على مثل مساقطها يريد أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقعها فترقا يتلو بعضه بعضاً على تودة ورفق (القول الثاني) أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين الرازي بحثاً فقال يحتمل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى إنزاله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أول أو الأول (قال) ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالاً نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان - حتى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا (قلت) ومن قال بقول مقاتل الحلبي والماوردي ويوافق قول ابن شهاب آخر القرآن عهداً بالعرش اية الدين (القول الثالث) أنه ابتدئ به إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي (قال) ابن حجر في شرح البخاري والأول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى الماوردي قولاً رابعاً أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا أيضاً غريب والمعتمد أن جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به طول السنة وقال أبو شامة كان صاحب هذا القول أراد الجمع بين القولين الأول

بمنفسه فدل على أن فيهم
من يكون سماعه لإياه
حجة عليه فان قيل لو كان
على ما نائم لوجب أن
يكون حال الفصحاء الذين
كانوا في عصر النبي صلى الله
عليه وسلم على طريقة
واحدة في اسلامهم عند
سماعه قيل لا يجب ذلك
لان صوارفهم كانت
كثيرة منها أنهم كانوا
يشكون منهم من يشك
في لإثبات الصانع وفيهم
من يشك في التوحيد
وفيهم من يشك في
النبوة ألا ترى أن أبا
سفيان بن حرب لما جاء
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسم عام التبع
قال له النبي عليه السلام
أما ان لك أن تشهد أن
لا إله إلا الله قال بلى فشهد
قل أمان لك أن تشهد
أني رسول الله قال أما
هذه ففي النفس منها شيء
فكانت وجوه شكوكهم
مختلفة وطرق شبيهم
متباينة فمنهم من قلت
شبهه وآمل الحجة حق
تأملها ولم يستكبر فاسلم
ومنهم من كثرت شبهه
وأعرض عن تأمل الحجة
حق تأملها أو لم يكن
في البلاغة على حدود

والثاني (المات) هذا الذي حكاه الماوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحك عن ابن
عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام السكاكين
في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم عشرين سنة (تنبيهات) الأول قيل السرفي لإنزاله جملة إلى السماء تفخيم أمره وأمر من نزل عليه
وذلك بانغلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الأمم قد
قريناه اليهم لإنزاله عليهم ولولا أن الحكمة الالهية اتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لحبط
به إلى الأرض كسائر الكتب المنزلة قبله واسكن الله بانيه وبينها لحمل له الأمرين لإنزاله جملة
ثم لإنزاله مفردا تشريفا للذي نزل عليه ذكر أبو شامة في المرشد الوجيز (وقال) الحكيم الترمذي
أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان أبرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك أن مبعث محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببنت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا
ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كأنه أراد تعالى أن يسلم هذه الرحمة التي
كانت حظ هذه الامة من الله إلى الامة (وقال) السخاوي في جمال القراء في نزوله إلى السماء جملة
تسكريم بني آدم وتهظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر
سبعين ألفا من الملائكة أن تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل بأملانه
على السفرة الكرام وانساختهم لإياه وتلاوتهم افعال وفيه أيضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم
وبين موسى عليه السلام لإنزال كتابه جملة واتفضل لمحمد في إنزاله عليه منجما ليحفظه (وقال)
أبو شامة فان قلت فقوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) من جملة القرآن نزل جملة أم لا فالزم يكن
منه فنزل جملة وان كان منه فارجحه صحة هذه العبارة قلت له وجهان أحدهما أن يكون معنى
السلام ناسكنا كما بانزاله في ليلة القدر وقضينا وقدرناه في الأزل راية في أن لفظه لفظ الماضي ومعناه
الاستقبال أي نزله جملة في ليلة القدر انتهى (الثاني) قال أبو شامة أيضا الظاهر أن نزوله جملة إلى
السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعدها قلت الظاهر
هو الثاني وسياق الامار السابقة عن ابن عباس صريح فيه (وقال) ابن حجر في شرح البخاري وقد
خرج أحمد والبيهقي في الشعب عن عائمة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قل أنزلت النوراة لست
مضين من رمضان والانجيل ثلاث عشرة خلت منه والزبور ثمان عشرة خلت منه والقرآن لأربع
وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لأول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى
(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن لقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر) فيحتمل أن يكون ليلة القدر
في تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين
إلى الأرض أول اقرأ بسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث
في شهر ربيع ويحباب عن هذا بما ذكره أنه نبي أول بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها سنة
أشهر ثم أوحى اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره (نعم) يشكل على الحديث السابق ما أخرجه ابن
أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابة قال أنزلت الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان
(الثالث) قال أبو شامة أيضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة
فلما هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى (والذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة
واحدة) يذمور كما أنزل على من دله من الرسل فأجابهم الله تعالى بقوله (كذلك) أي أنزلناه كذلك مفردا

النهاية فتطاول عالية
 الزمان إلى أن نظرس
 والتبصر وراعى واعتبر
 واحتاج إلى أن يتأمل
 عجز غيره عن الايمان
 بمثله المذلك وقف أمره
 ولو كانوا في الفصاحة
 على مرتبة واحدة وكانت
 صوارفهم وأسبابهم
 متفقة لتوافقوا إلى
 القبول جملة واحدة فان
 قيل فكيف يعرف
 البليغ الذى وصفتموه
 اعجز القرآن وما لوجه
 الذى يتطرق به إليه
 والمنهاج الذى يسلكه
 حتى يقف به على جملة
 الأمر فيه قيل هذا سبيله
 ان يفرد له فصل فان قيل
 فلم زعمتم أن البلاغ
 عاجزون عن الايمان
 بمثله مع قدرتهم على
 صنوف البلاغات
 وتصرفهم فى أجناس
 الفصاحات وملاقاتهم ان
 من قدر على جميع هذه
 الوجوه البديعة وتوجه
 من هذه الطرق الغربية
 كان على مثل نظم
 القرآن قادرا وإنما
 يصرقه الله عنه ضربا
 من الصرف أو يمنعه من
 الايمان بمثله ضربا من
 المنع أو تقصر دواعيه
 دونه مع قدرته عليه

(لثبت فؤادك) أى لبقوى به قلبك فان الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى باللب
 وأشد عناية بالمرسل إليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه وتجدد العهد به وبمآمعه من الرسالة
 الواردة من ذلك الجنتاب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما يكون
 فى رمضان لكثرة لقياء جبريل (وقيل) معنى لثبت به فؤادك أى لنحنه فانه عليه السلام
 كان أميالا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه لثبت عنده حفظ بخلاف غيره من الانبياء فانه كان
 كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع (وقال) ابن قورك قبل أنزل التوراة جملة لأنها نزلت على نبي
 يكتب ويقرأ وهو موسى وأنزل الله القرآن مفرداً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمى (وقال) غيره إنما
 لم ينزل جملة واحدة لأن منه التامخ والندوخ ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرداً منه ما هو جواب
 لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل أو قبل فعل وقد تقدم ذلك فى قول ابن عباس ونزله جبريل
 بجواب كلام العباد وأعمهم ونسب به قوله (ولا يأتى بك مثل لا يشاك بالحق) أخرجه ابن أبي حاتم
 فالحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرداً (نذيب) ما تقدم فى كلام هؤلاء من ان سائر
 الكتب أنزلت جملة هو مشهور فى كلام العلماء وعلى السلف حتى كاد أن يكون اجماعاً وقد رأيت
 بعض فضلاء العصر أنكر ذلك وقال إنه لا دليل على الصواب أنها نزلت مفردة كالقرآن (واقول)
 الصواب الأول ومن الأدلة على ذلك آية الفرقان السابقة (أخرج) ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما نزلت التوراة
 على موسى فنزلت وأخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدى
 (فان قلت) ليس فى القرآن التصريح بذلك وإنما هو على تقدير ثبوته قول الكفار (قلت) سكونه
 تعالى عن الرد عليهم فى ذلك وعدمه إلى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها
 نزلت مفردة لكان يكفي فى الرد عليهم أن يقول ان ذلك سنة لله فى الكتب التى أنزلها على الرسل السابقة
 كما جاب بمثل ذلك قولهم (وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق) فقال (وما أرسلنا قبلك
 من المرسلين إلا أنهم آياتنا كرون الطعام ويمشون فى الأسواق) وقولهم ابعث الله بشراً رسولا فقال وما
 أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم) وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له إلا انفساً فقال وقد أرسلنا رسلاً من
 قبلك وجعلناهم أزواجاً ذرية) إلى غير ذلك (ومن) الأدلة على ذلك أيضاً قوله تعالى فى إنزاله التوراة
 على موسى يوم الصخرة فخمساً آيتك ركتبنا له فى الألواح من كل شىء مودظاً وتفصيلاً لكل شىء فخمساً
 بقوة وأتى الألواح ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة وإذا نتقنا الجبل
 فوقهم كأنه ظلة وظوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها العلى آياتها فى التوراة
 جملة (وأخرج) ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة فى سبعة
 ألواح من زبرجد فيها نبيا نكل شىء وهو عظة فلما جاء بها فرأى نبي اسرائيل عكوفاً على عبادته الجبل
 رعى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة أسباع وأبقى منها سبعة (وأخرج) من طريق جعفر بن
 محمد عن أبيه عن حماد بن عمار قال الألواح التى أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح أنى
 عشر ذراعاً وأخرج النسائي وغيره عن ابن عباس فى حديث التوراة قال أخذ موسى الألواح بعدما
 سكن عنه الغضب فأمرهم بالذى أمر الله أن يبلغهم من الوظف وثمناً عليهم وأبوا ان يقرأوا بها حتى
 نطق الله عليهم كأنه ظله ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فأنزواها (وأخرج) ابن أبي حاتم
 عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأوأ أن يأخذوه حتى ظنل الله عليهم
 الجبل فأخذوه عند ذلك (فهذه آثار) صريحة فى انزال التوراة جملة ويؤخذ من الآثار

ليتكامل ما أراده الله من الدلالة ويحصل ما قصده من إيجاب الحججة لأن من قدر على نظم كلمتين بديعتين لم يعجز عن نظم مثلهما وإذا قدر على ذلك قدر على ضم الثانية إلى الأولى وكذلك الثانية حتى يتكامل قدر الآية والسورة فالجواب أنه لو صح ذلك صح لكل من أمكنه نظم ربع بيت أو مصراع من بيت أن ينظم القصائد ويقول الأشعار وضح لكل ناطق قد يتفق في كلامه الكلمة البديعة نظم الخطب البليغة والرسائل العجيبة ومعلوم أن ذلك غير سائغ ولا يمكن على أن ذلك لو لم يكن معجزا على ما وصفناه من جهة نظمه الممتنع لكل من مهما حط من رتبة البلاغة فيه ووضع من مقدار الفصاحة في نظمه ابانغ في الاعجوبة إذا صرفوا عن الاتيان بمثله ومنعوا عن معارضته وعدلت دواعيم عنه فكان يستغنى عن انزاله على النظم البديع وإخراجه في المعرض الفصيح العجيب على أنه

الأخبر منها حكمة أخرى لإزال القرآن مفرقا فانه ادعى إلى قبوله إذ نزل على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي (وبوضوح ذلك) ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشر بو الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبد ولو نزل لا نزلوا فقالوا لا ندع لزانأ بدأ ثم رأيت هذه الحكمة مصرحاً بها في الناسخ والمنسوخ لمكي (فرع) الذي استقرى من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل وقد صرح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة وضح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة وضح نزول غير أول الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله (وان خفتم عيلة إلى آخر الآية نزلت بعد نزول أول الآية كما حررناه في أسباب النزول وذلك بعض آية (وأخرج) ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات (وقال) النسكزاوى في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك (وما أخرجه) ابن عساكر من طريق أبي نصره قال كان أبو سعيد الخدري يعلنا القرآن خمس آيات بالغداه وخمس آيات بالعشي ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات (وما أخرجه) البيهقي في الشعب من طريق أبي خلدة عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمسا خمسا (ومن) طريق ضيف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الانعام ومن حفظا خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح إلقاؤه إلى النبي ﷺ هذا القدر حتى يحفظه ثم ياتي إليه الباقي لإزاله بهذا القدر خاصة وبوضوح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضا عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا (المسئلة الثانية) في كيفية الانزال والوحى قال الاصفهاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفا في معنى الانزال (فمنهم) من قال تظاهر القراءة (ومنهم) من قال ان الله تعالى ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وتعلمه قراءته ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان (وفي التنزيل) طريقان (أحدهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل (والثاني) أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والأول أصعب الخالين انتهى (وقال) الطيبي لعل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به إلى الرسول فيدنيه عليه (وقال) القطب الرازي في حواشي الكشاف والانزال لغة بمعنى الإيواء وبمعنى تحريك الشيء من العلو إلى أسفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزله ألا يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن المعنيين اللغويين ويمكن أن يكون المراد بانزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقبها عليهم اه (وقال) غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال (أحدها) أنه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به (وذكر) بعضهم أن أحرف القرآن

لو كانوا صرفوا على ما ادعاء لم يكن من قبلهم من أهل الجاهلية مصروفين عما كان يعدل به في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وعجيب الوصف لأنهم لم يتحدثوا إليه ولم يلزمهم حجته فلما لم يوجد في كلامه من قبله مثله علم ان ما ادعاء القائل بالصفة ظاهر بالبطلان وفيه معنى آخر وهو ان أهل الصنعة في هذا الشأن إذا سمعوا كلاما مطمعا لم يخف عليهم ولم يشبهه لديهم ومن كان متناهيا في فصاحته لم يجز أن يجمع في مثل هذا القرآن بحال فان قال صاحب السؤال انه قد يطمع في ذلك قيل له أنت تزيد على هذا فتزعم ان كلام الآدمي قد يضارع القرآن وقد يزيد عليه في الفصاحة ولا يتحاشاه ويحسب ان ما أله في الجزء والطفرة هو أبع وأغرب من القرآن لفظا ومعنى ولكن ليس السلام على ما يقدر مقدر في نفسه ويحسبه ظان من أمره والمرجوع في هذا إلى جملة الفصحاء دون

في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها إلا الله (والثاني) ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى (نزل به الروح الأمين على قلبك) (والثالث) ان جبريل أتى إليه المعنى وانه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وان أهل السماء يقرءونه بالعربية ثم انه أنزل به كذلك بعد ذلك (قال) البيهقي في معنى قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) يريد والله أعلم انا سمعنا الملك وأفهمناه آياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى أسفل (وقال) أبو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة إلى القرآن او إلى شيء يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بذات الله تعالى (قلت) ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله ما أخرجه الطبراني من حديث النواص بن سمان مرفوعا إذ تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة فكلمها أمر بسأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر (وأخرج) ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرغون ويرون انه من أمر الساعة وأصل الحديث في الصحيح (وفي تفسير) علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة لحفظه جبريل وغشى على أهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد أفاقوا وقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى (إذا فرغ من قلوبهم) فأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملأه على السفارة الكتبية يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى (بايدي سفرة كرام بررة) (وقال) الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهدي في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لانهواون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلامه من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا وبسمله إلى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى (قلت) القرآن هو القسم الثاني والقسم الأول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل السنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جازوا آية السنة بالمعنى لأن جبريل آداه بالمعنى ولم يجز القراءة بالمعنى لأن جبريل آداه باللفظ ولم يجز له ايماءه بالمعنى والسرفي ذلك أن المقصود منه التعمد بلفظ الاعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله إلى نبي من الانبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابتها ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم أن الله أمره أن يدينه للناس ويبلغهم آياه. (فصل) وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات (لاحداهما) أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي

الأحاد ونحن نبين بعد
 هذا وجه امتناعه عن
 الفصيح البليغ ونميزه
 في ذلك عن سائر اجناس
 الخطاب ليعلم أن ما يقدره
 من مساواة كلام الناس
 به تقدير ظاهر الخطأ
 بين الغلط وان هذا
 التقدير من جنس من
 حكى الله تعالى قوله في
 محكم كتابه انه فكر وقد
 قتل كيف قدر ثم قتل
 كيف قدر ثم نظر ثم عبس
 وبسر ثم أدبر واستكبر
 فقال إن هذا إلا سحر
 يؤثر إن هذا إلا قول البشر
 فهم يعرون عن دعواهم
 انهم يمكنهم أن يقولوا
 مثله بأن ذلك من قول
 البشر لأن ما كان من
 قولهم فليس يقع فيسه
 التفاضل الى الحد الذي
 يتجاوز امكن معارضة
 وما يبطل ما ذكره
 من القول بالصرافة
 أنه لو كانت المعارضة
 ممكنة واتما منع منها
 معجزا وانما يكون المع
 معجزا فلا يتضمن الكلام
 فضيلة على غيره في نفسه
 وليس هذا باعجب بما
 ذهب اليه فريق منهم
 أن السكندر قادر على
 الاثبات بمنزلة واتما

فما سمع صلاح ثم اسكت عند ذلك فما روى مرة يوحى لإلاظمت ان نفسى تعبض (قال)
 الخطاب والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبت أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد (وقبل) هو
 صوت خفق أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحى فلا يبقى فيه مكانا لغيرة وفي
 الصحيح ان هذه الحالة أشد حالات الوحى عليه (وقيل) انه إنما كل ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد
 وتمديد (الثانية) أن ينفث في روعه السلام نفثا كما قال ﷺ أن روح القدس نفث في روعى
 (أخرجه) الحاكم بهذا قدر يرجع إلى الحلة الأولى أرائى بعدها بان يأتيه في إحدى الكيفيتين
 وينفث في روعه (الثالثة) أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كفى الصحيح وأحيانا يتبدل لى الملك
 رجلا فيكلمنى فأعنى ما يقول زاد أبو عوانة في صحيحه وهو أهونه على (الرابعة) أن يأتيه
 الملك في النوم وعد قوم من هذا سورة السكوت وقد تقدم ما فيه (الخامسة) أن يكلمه الله اما في
 اليقظة كما في ليلة الاسراء أو في النوم كما في حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله
 وآيس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم نعم يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم
 وبعض سورة الضحى وألم نشرح فقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث عدى بن ثابت قال قال رسول الله
 ﷺ سألت ربي مسألة وددت أنى لم أكن سألته قلت أى رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت
 موسى تكليما فقال يا محمد ألم أجعلك بيتا فأريت وضالا فهديت وعائلا فأغيت وشرحت لك
 صدرك وحططت عنك وزكرك ورفعت لك ذكرك فلا ذكر إلا ذكرت معى (فائدة) أخرج الامام
 أحمد في تاريخه من طريق دود بن أبي هند عن الشعبي قال أنزل على النبي ﷺ النبوة وهو ابن
 أربعين سنة فتمرن بنبوته لإسرافيل ثلاث سنين فمكنا يعلمه السكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن
 على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال
 ابن عساکر والحكمة في توكيل إسرافيل به أنه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقياس
 الساعة ونبوته ﷺ مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما ركل بذى القرنين ريفيل الذى
 يطوى الأرض بخالد بن سنان مالك خازن النار (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن سابط قال في أم
 السكتاب كل شيء وهو كائن إلى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه إلى يوم القيامة من الملائكة فوكل
 جبريل بالكتاب والوحى إلى الأنبياء وبالنصر عند الحروب وبالملكات إذا أراد الله أن يهلك
 قرما ووكل ميكائيل بالفطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الأنفس فاذا كان يوم القيامة
 عارضو بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب فيجدونه سواء واخرج أيضا عن عطاء بن السائب قال
 أول ما يحاسب جبريل لأنه كان أمين الله على رسله (فائدة ثانية) أخرج الحاكم والبيهقى عن زيد بن
 ثابت أن النبي ﷺ قال نزل القرآن بالنفخيم كهيئة عذرا نذرا والصدقين وألا له الخلق والأمر
 وأشياء هذا نلت أخرجه ابن الانبرى في كتاب الوقف الابتداء فبين ان المرفوع منه أنزل
 القرآن بالنفخيم فطر أن الباقى مدرج من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث (فائدة أخرى)
 أخرى ابن أبي حاتم عن سفیان الثورى قال لم ينزل وحى إلا بالعربية ثم ترجم كل نبى لقومه
 (فائدة أخرى) واخرج ابن سعيد عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحى يظن في رأيه
 ويرتد وجهه أى يتغير لونه بالجريدة ويجن بردا في ثيابها ويفرق حتى يتحدث منه مثل الجنان
 (المسألة الثالثة) في الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة أحرف
 من رواية جمع من الصحابة أبى بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسمره بن جندب وسلمة
 ابن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن

يتأخرون عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به ولا اعجب من قول فريق منهم إنه لا فرق بين كلام البشر وكلام الله تعالى في هذا الباب وأنه يصح من كل واحد منهما الاعجاز على حد واحد فان قيل فهل تقولون بأن غير القرآن من كلام الله عز وجل معجز كالنوراة والانجيل والصحف قيل ليس شيء من ذلك معجز في النظم والتأليف وإن كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب وإنما لم يكن معجزا لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدي إليه كما وقع التحدي إلى القرآن ولعني آخروهو أن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به الفاضل الذي ينتهي إلى حد الاعجاز ولكنه يتقارب وقد رأيت أصحابنا يذكرون هذا في سائر الألسنة ويقولون ليس يقع فيها من التفاوت ما يتضمن التقديم العجيب ويمكن بيان ذلك باننا نجد لا في

أبي سلمة وعمر بن العاص ومعاذ بن جبل ودهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب فهم هؤلاء أحد وعشرون صائبا وقد نص أبو عبيدة على توأته (وأخرج) أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كما شاف كتاب لما قام فقاموا حتى لم يحصوا وأشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم وسأسوق مزروعاتهم ما يحتاج إليه (فأقول) اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً (أحدها) أنه من المناكل الذي لا يدري معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهمزة وعلى الكلمة ودلى المعنى وعلى الجملة قاله ابن سهدار النحوي (ثاني) أنه ليس المراد بالبعة حقيقة العدد بل المراد التسير والتسهيل والسعة والظلمة يطلق على إرادته الكثيرة في الأحاديث كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المثمن ولا يراد العدد المئين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل استزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف وفي حديث أبي عند مسلم إن زبني أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي فأرسل إلى أن أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمي فأرسل إلى أن أقرأه على سبعة أحرف وفي لفظ عنه عند النسائي أن جبريل وميكائيل أتيا نبي فنادى جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استرده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره أقرأه فنظرت إلى ميكائيل فسكت فقلت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على إرادة العدد وانحصاره (الثالث) أن المراد بها سبع قراءات وتعب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل ما ف وأجيب بأن المراد أن كل كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة ويشكل على هذا أن في الكلمات ما قرئ على أكثر وهذا يصلح أن يكون قولاً رابعا (الخامس) أن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغيير ذكره ابن قتيبة قال فالوهم يتغير حركته ولا يزول معناها ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح والرفع ونانيمها ما يتغير بالفعل بعد وابتعد بالفظ الطلب والماضي ونالهما ما يتغير بالفظ مثل نشرها ونشرها واورابها ما يتغير بالبدال حرف قريب المخرج مثل طاح منضود وطاح وخاسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذكر والائتي وما خلق الذكر والاشئ وسابعها ما يتغير بالبدال كلمة ياخزي مثل كامن المنفوش وكالمنفوش المنفوش وتمعب هذا قاسم بن ثابت بن الرخصة رقتوا كثيرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وإنما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها أجيب بأنه يلزم من ذلك توهمين ما ناله ابن قتيبة لاحتمال أن يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وإنما اطلع عليه بالاستقراء (وقال) أبو الفضل الرازي في الموائع السلام لا يخرج عن سبعة أوجه في اختلاف الأول اختلاف الاسماء من أفراد وثنيه وجمع وتذكير وتأنيث اثني اختلاف تصرف الأفعال من ماضيه وصارعه وأمر الثالث وجوه الأعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الإبدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس (وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة وإشباع ومد وتصغر وشديد وتخفيف وتأنيين وتحقيق ومداهم والقول السابع (وقال) ابن الجزري قد تدبعت صحح الفرائد وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو المحل باربعة ويحسب بوجهين أو متغير في المعنى

فقط نحو فنانى آدم من ربه كلمات (واما الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو نلوا وتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والصرط أو بتغيرهما نحو قامضوا فاسعوا واما في التقديم والتأخير نحو فيفلون ويقولون أرفى الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والخفيف والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرج من ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن قلت (ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور) وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر (التاسع) ان المراد سبعة أوجه من المعاني المنففة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعالى واهل وعجل واسرع وإلى هذا ذهب سفيان ابن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما أخرجه أحمد والطبرانى من حديث أبي بكر أن جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كل شاف كاف مالم تحط آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعالى واطل ودلم وذهب وأسرع وعجل هذا اللفظ رواية أحمد واسناده جيد (وأخرج) أحمد والطبرانى أيضا عن ابن مسعود نحوه وعند أبي داود عن أبي قلت سمعنا عليا عينا من احكاميا مالم تحط آية عذاب برحمة أو رحمة عذاب وعند أحمد من حديث أبي هريرة انزل القرآن على سبعة أحرف عليا حاكيا غفورا رحيا وعنه أيضا من حديث عمر بن الخطاب ان القرآن كله صواب مالم تجمل مغفرة عذابا ومغفرة أسانيد جياذ (قال) ابن عبد البر انما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مفهومها محتف مسموعا لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم أسند عن أبي بن كعب انه كان يقرأ (كلما أضاء لهم مشوا فيه مروافيه وسعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا النظر لنا أمهلونا أمهلونا (قال) الطحاوى وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لم عليهم بالكتابة والضيطة واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلانى وآخرون (وفى) فضائل أبي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود أقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام الاثيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل (القول العاشر) ان المراد سبع لغات وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب والزهرى وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بأن لغات الرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أنصح الجاهل عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوذان قال والعجم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوذان ويقال لهم عليا هوذان ولهذا قال أبو عمرو بن العلام أنصح العرب عليا هوذان وسفلى تمم يعنى بنى دارم (وأخرج) أبو عبيدة من وجه آخر عن أبي عباس قال نزل القرآن بلغة الكهين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعنى ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم (وقال) أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوذان وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن تيمية وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش وردة بقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو على الالهوازي (وقال) أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفردة فية فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل

القدر الذى نعرفه من الاسنة للشيء الواحد من الاسماء ما نعرف من الامة وكذلك لانعرف فيها الكلمة الواحدة نتناول المعاني الكثيرة على ما تناوله العربية وكذلك التصرف في الاستعارات والاشارات ووجوه الاستعمالات البديعة التي يجيء تفصيلها بعد هذا ويشهد لذلك من القرآن ان الله تعالى وصفه بانه (لسان عربي مبين) وكرر ذلك في مواضع كثيرة وبين انه رفعة عن ان يجعله اعجميا فلو كان يمكن في لسان العجم ايراد مثل فصاحته لم يكن ليرفقه عن هذه المنزلة وان كان يمكن ان يكون من فائدة قوله انه عربي مبين انه مما يفهمونه ولا يفقهون فيه إلى الرجوع إلى غيرهم ولا يحتاجون في تفسيره إلى من سواهم فلا يمتنع ان يفيد ما قلنا أيضا كما أفاد بظاهره ما قدمناه ويبين ذلك ان كثيرا من المسلمين قد عرفوا تلك الاسنة وهم من أهل البراءة فيها وفى العربية فقد وقفوا

على أنه ليس يقع فيها من
 التفاضل والفصاحة ما يقع
 في العربية ومعنى آخر وهو
 أنا لم نجد أهل النوراة
 والانجيل ادعوا الاعجاز
 لكتابهم ولا ادعى لهم
 المسلمون فعمل ان الاعجاز
 بما يختص به القرآن وبين
 هذا أن الشعر لا يتأني في
 تلك الالسنه على ما قد
 اتفق في العربية وان كان قد
 يتفق منها صنف أو
 أصناف ضيقة لم يتفق
 فيها من البديع ما يمكن
 ويتأني في العربية
 وكذلك لا يتأني في
 الفارسية جميع الوجوه
 التي يتبين فيها الفصاحة
 على ما يتأني في العربية
 فان قيل فان الجوس
 تزعم أن كتاب زاد شت
 وكتاب ماني معجزان
 قيل الذي يتضمنه كتاب
 ماني من طريق النيرانجات
 وضروب من الشعوة
 ليس يقع فيها اعجاز
 ويزعمون أن في الكتاب
 الحكم وهي حكمة منقولة
 متدارلة على اللسن
 لا تختص بها أمة دون
 أمة وإن كان بعضهم
 أكثر اهتماما بها وتحصيلا
 لها وجما لأبوابها وقد
 ادعى قوم ان ابن المقفع

وبعضه بلغة هرازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم فان وبعض اللغات أسعده من بعض وأكثر نصيبا.
 (وقيل) نزل بلغة مصر خاصة لفظ عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر
 السع من مضر انهم هذبل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمه وقريش فهذه قبائل
 مضر تستوعب سبع لغات (ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن أولا بلسان
 قریش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبح العرب أن بقره وبلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها
 على اختلافهم في الألفاظ والاعراب ولم يكتب أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للشقة
 ولما كان فيهم من الحمية واطلب تسهيل فهم المراد و زاد غيره أن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشبي بان يغير كل
 أحد الكلمة بمرادها في لغتها بل المرعى في ذلك السماع من النبي ﷺ (واستشكل) بعضهم
 هذا بأنه يلزم عليه أن جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات (وأجيب) بأنه إنما يلزم هذا
 لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد ونحن فلننا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف إلى أن تمت
 سبعة وبمدهذا كما رد هذا القول بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة
 وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال أن يتكرر عليه عمر لغته فدل على أن المراد بالأحرف السبعة
 غير اللغات (القول الحادي عشر) ان المراد سبعة أصناف والاحاديث السابقة ترده والقائلون به
 حثفوا في تعيين السبعة فقيل أمر ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما أخرجه الحالم
 والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى
 حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
 وأمثال الحديث (وقد أجاب عنه) قوم بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث
 الاخرى لان سيلقى تلك لاحاديث يأتي حملها على هذا بل هي ظاهرة في أن المراد أن الكلمة تقرأ على وجهين
 وثلاثة إلى سبعة تيسيرا وتوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة (قال البيهقي)
 المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد في تلك الأحاديث التي يقرأ بها (وقال غيره)
 من أول السبعة الأحرف هذا فهو فاسد لانه محال أن يكون الحرف منها حراما الا ما سواه وحلالا الا ما سواه
 ولانه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله أو حرام كله وأمثال كله (وقال) ابن عطية هذا
 القول ضعيف لان الاجماع عن أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغير شيء من
 المعاني المذكورة (وقال) الماوردي هذا القول خطأ لانه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل
 واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية أمثال بآية أحكام
 (وقال) أبو علي الاهوازي وأبو العلاء والهمداني وله في الحديث زاجر وأمر الخ استنف كلام آخر أي
 هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة وإنما هو ذلك من جهة الانفاق في العدد وزيده
 أن في بعض طرقه زاجر وأمر بالنصب أي نزل على هذه الصفة في الأبواب السبعة (وقال) أبو شامة يتحمل
 أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا لأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه أي أنزله
 الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب (وقيل) المراد من المطلق والمقيد
 والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ المجمل والمفصر والاستثناء وأقسامه حكاه شيذلة
 عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر (وقيل) المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة
 والتكرار والكتابة والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والمظاهر والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو
 القول الثالث عشر (وقيل) المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب
 والاقسام وجوابها والجمع والإفراد والتصغير والعظيم واختلاف الأدوات حكاه عن النحاة وهذا هو

عارض القرآن وإنما
 فزعوا الى الدرّة اليتيمية
 وهما كتابان أحدهما
 يتضمن حكما منقولة
 توجد عند حكما كل أمة
 مذكورة بالفضل
 فليس فيها شيء يدع
 من لفظ لامنى والآحر
 في شيء من البيانات وقد
 تهوس فيه مما لا يخفى على
 متأمل وكتابه الذى
 يبينه فى الحكم منسوخ
 من كتاب بزرجهر فى
 الحكمة فاقى صنع له
 فى ذلك وأى فضيلة
 حازها فيما جاء به وبعد
 فليس يوجد له كتاب
 يدعى مدع أنه عارض
 فيه المران بل يزعمون
 أنه اشتغل بذلك مدة ثم
 مرق ما جمع واستحيا
 لنفسه من اظهاره فان
 كل كذلك فتد أصاب
 وأصر الصد ولا يمتنع
 أن يشبهه عليه الحال فى
 الاتداء ثم لوح له رشد
 ويتبين له أمره وينكشف
 له عجزه ولو كان بقى على
 اشتباه الحال عليه لم يخف
 عليا موضع غفلته ولم
 يشبهه الدنيا وجه شبيهه
 وهو أمكن أن تدعى
 افس فى شيء من كتبهم
 معجز فى حسن تأليفه
 وعجيب نظمه

الرابع عشر (وقيل) المراد بها سبعة أنواع من المعاملات لزهدو الفناعة مع اليقين والجزء والخد مع
 الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا
 والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاية عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر
 (القول السادس عشر) ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد و علم التوحيد والذرية و علم صفات
 الذات و علم صفات الفعل و علم صفات العفو والمذاب و علم الحشر والحساب و علم النبوات (وقال ابن
 حجر) ذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف فى معنى الأحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً
 ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة وثلاثين قولاً (فمنهم) من قاله زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم
 ابن القتيب فى مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزنى المرسى فقال قال ابن حبان اختلف أهل العلم
 فى معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً (فمنهم) من قاله زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم
 ومتشابه وأشار (الثانى) حلال وحرام وأمر ونهى وزجر وخبر ما هو كائن بعدو أمثال (الثالث) وعد
 ووعيد وحلال وحرام و مواعظ وأمثال واحتجاج (الرابع) أمر ونهى وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال
 (الخامس) محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص (السادس) أمر وزجر وترغيب
 وترهيب وجدل وقصص ومثل (السابع) أمر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن (الثامن) ناسخ
 ومنسوخ و وعد ووعيد و رغب و نأديب و انذار (التاسع) حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل
 وعقوبات (العاشر) أوامر وزواجر وأمثال وأبناء وعتب ووعظ وقصص (الحادى عشر) حلال وحرام
 وأمثال ومنصوص وقصص و اباحات (ثانى عشر) ظهر وبطن وفرض و نذب و خصوص وعموم
 وأمثال (الثالث عشر) أمر ونهى و وعد ووعيد و اباحة وارشاد و اعتبار (الرابع عشر) مقدم و مؤخر
 وفرائض وحدود و مواعظ و متشابه وأمثال (الخامس عشر) مقيس و مجمل و مقضى و نذب و حتم وأمثال
 (السادس عشر) أمر حتم وأمر نذب ونهى حتم ونهى نذب وأخبار و اباحات (السابع عشر) أمر فرض
 ونهى حتم وأمر نذب ونهى مرشد و وعد ووعيد وقصص (الثامن عشر) سبع جهات لا يتعداها الكلام
 لفظ خاص أريد به الخاص و لفظ عام أريد به العام و لفظ خاص أريد به العام
 و لفظ يستغنى بتزيله عن تأويله و لفظ لا يعلم فقهه الا العلماء و لفظ لا يعلم معناه الا الراسخون (التاسع
 عشر) اظهار الربوبية و اثبات الوجدانية و تعظيم الألوهية و التعمد لله و مجانبية الاشرار و الترغيب
 فى الثواب و الترهيب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها خمس فى هوازن و اثنتان لسائر العرب
 (الحدى والعشرون) سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها القبيلة شهورة (الثانى والعشرون)
 سبع لغات أربع لهجز هوازن سعد بن بكر و جشم بن بكر و نضر بن القوم و ثلاث لقريش (الثالث
 والعشرون) سبع لغات لغة لقريش و لغة لليمن و لغة لجرهم و لغة لهوازن و لغة لقضاة و لغة التميم
 و لغة اطلق (الرابع والعشرون) لغة الكعبين كعب بن عمير و كعب بن لؤى و لها سبع لغات (الخامس
 والعشرون) اللغات المختلفة لاهياء العرب فى معنى واحد مثل هلم وهات و تعال و اقبل (السادس
 والعشرون) سبع قراآت لسبعة من الصحابة أبى بكر و عمر و عثمان و عفى و ابن مسعود و ابن عباس و أبى
 ابن كعب رضى الله تعالى عنهم (السابع والعشرون) همزا مالة و فتح و كسر و تقخم و مد و قصر
 (الثامن والعشرون) تصرف و مصادر و عروض و غريب و سجع و لغات مخلفة كلها فى شيء واحد
 (التاسع والعشرون) كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه حتى يكون المعنى واحداً وان اختلفت اللفظانها
 (الثلاثون) أمهات الهجاء لالف و الباء و الجيم و الدال و الراء و السين و العير لان علمها تدور جوامع كلام
 العرب (الحادى والثلاثون) أنها فى أسماء الرب مثل اغفور الرحم السميع البصير العلم الحكيم الثانى

* (فصل في جملة وجوه اعجاز القرآن) ذكر أصحابنا وغيرهم في ذلك ثلاثة أوجه من الاعجاز. أحدها يتضمن الإخبار عن الغيوب وذلك بما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم اليه فن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام أنه سيظهر دينه على الأديان قوله عز وجل (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ففعل ذلك وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أعزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من إظهار دينه ليشتقوا بالنصر ويستيقنوا بالنجح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل كذلك في أيامه حتى وقف أصحاب جيوشه عليه فكان سعد بن أبي وقاص رحمه الله وغيره من أمراء الجيوش من جمته يذكر ذلك لأصحابه ويحرضهم به ويوفق لهم وكأوا يلقون الظفر في وجوههم حتى فتح الله عنه إلى بلخ

(١) في نسخة السكتلي بدل

والثلاثون) هي آة في صفات الذات وآة تسميها في آية أخرى وآة ييام في السنة الصحيحة وآية في قصة الأنبياء والرسل وآية في خلق الأشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار (الثالث والثلاثون) آية في وصف الصانع وآية في إثبات الوجدانية له وآية في إثبات صفاته وآية في إثبات رسوله وآية في إثبات كتبه وآية في إثبات الإسلام وآية في نفى الكفر (الرابع والثلاثون) سبع جهات من صفات الذات فله التي لا يقع عليها التكليف (الخامس والثلاثون) الايمان بالله ومجانبة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان ونحرمة ما حرم الله وطاعة رسوله (قال) ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف وهي أقواله يشبه بعضها بعضها وكما محتملة ويحتمل غيرها (وقال) المرسي هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أركانها ووجوده في القرآن فلا أدري معني التخصيص ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة وأكثرها ماردة حديث عمر وهشام بن حكيم الذي في الصحيح فاهم الميخنة في تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلغا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح. (تنبيه). اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى غير ذلك وبنوا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تحمل نقل شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من المصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك (وذهب) جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمل رسمها الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل متضمنة لها لم يترك حرفاً منها (قال) ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه (ويجاب) عن الأول بما ذكره ابن جرير أن القراء على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان جائزاً لهم ومرخصاً لهم فيه فلما رأى الصحابة أن الأمة تفرق وتختلف إذ لم يجمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك لإجماع شائعوا هم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرضة الأخيرة (١) بالفعل المبني للجهول فاتفق رأى الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك (وأخرج) ابن اشته في المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم (وأخرج) ابن أشة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءته هذه على العرضة الأخيرة (وقال) البغوي في شرح السنة يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد أبو بكر وعمر وجمعه وولاه عثمان كتب المصاحف. (النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره). قال الجاحظ سمي الله كتابه إسماعيلاً لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمي جملته قرآناً كما سمواديوأنا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كما البيت وآخرها فاصلة كقافية (وقال) أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة بضم عين عزيزي في كتاب البرهان اعلم أن الله سمي القرآن بخمسة وخمسين إسماء ككتاباً ومبيناً في قوله (حم والكتاب المبين) وقرآناً وكريماً في قوله (إنه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وأنزلنا إليك نوراً مبيناً وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وقرآنا نزل الفرقان على عبده وشاماً ونزلاً من القرآن ما هو شفاء ووعظة (فدجاء تكلموا وعظه من ربكم وشاماً

بالفعل المبني للمجهول كده وغيره مقصود نسختان قراءة نسخ على صيغة الفعل المبني للمجهول ورتب الفاعل بعض أصحابه عيد الوصف محمدنا

ولما في الصدور ذكرا ومباركاً (وهذا ذكر مباركاً) (وله في أم الكتاب بدينا على حديم) وحكمه
 (حكمة بالغة) وحكيماً (تلك آيات الكتاب الحكيم) ومهيماً (مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً علياً)
 وحبللاً (واعتصموا بحبل الله) صراطاً مستقيماً (وأن هذا صراطى مستقيماً) وقياً (قيماً لتذريته) وقولاً
 وفصلاً (لأنه لقول فصل) ونياً (ظلياً) عم بدينا لون عن النبأ العظيم) وأحسن الحديث ومثاني وتساها (الله
 نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني وتزبلاً) (وله لتزبيل رب العالمين) وروحاً (وحيناً إليك روحاً من
 أمرنا) ووحياً (لأنما أنزركم بالوحي) وعربياً (قرأنا عربياً) وبصائر (هذا بصائر بياناً هذا بيان للناس) وعلماً
 من بعد ما جاءك من العلم (وحقاً إن هذا هو الفصل الحق) وهادياً (إن هذا القرآن يهدي وعجياً) قرآناً عجياً
 وتذكرة (وله لأنه لتذكرة العروة الوثقى) استمسك بالعروة الوثقى وصدقا (والذي جاء بالصدق وعدلاً
 وتمت كذبك صدقا وعدلاً) وأمر ذلك أمر الله أنزله إليك (مرنادياً) (سمعنا منادياً ينادى للايمان) وبشرى
 هدى وبشرى (ومجيداً بل هو قرآن مجيد) ووزبوراً (وقد كتبنا في الزبور وبشيراً ونذيراً) (كتاب فصلت آياته
 قرآناً عربياً لنقوم به يعلمون بشرى ونذيراً) (وعزيراً) (وله لكتاب عزيز) (هذا بلاغ للناس) وقصصاً
 أحسن القصص (وسماه أربعة أسماء في آية واحدة في صحف مسكورة مرة فوعدة مطهرة انتهى) فأما تسميته
 كتاباً (فليجمله أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجهه) والكتاب لغة الجمع (والمبين) لأنه أبان
 أى أظهر الحق من الباطل (وأما القرآن) فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام
 الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروى عن الشافعى (أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما
 عنه أنه كان يهز قرأه ولا يهز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأه وتلك تسميته
 اسم لكتاب الله مثل النوراة والانجيل (وقال) قوم منهم لا شعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء
 إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر وسمى به القرآن السور والآيات والحروف فيه (وقال) القراء هو
 مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها ببعضها ويشابه بعضها وهي قرائن وعلى القرائن
 هو بلاهز أيضاً (ونوه أصلية) (وقال) لزجاج هذا القول سهو والصحيح أن ترك الهمزة فيه من باب
 التخفيف ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها (واختلف) (الما لون بأنه هموز فقال قوم منهم اللحياني
 هو مصدر لقرأت كزجاجان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر (وقال)
 اخرون منهم الزجاج وهو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض
 أى جمته (قال) أبو عبيدة وسمى بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض (وقال) الراغب لا يقال أكل
 جمع قرآن ولا يجمع كل كلام قرآن قال وإنما سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل
 لأنه جمع أنواع العلوم كلها (وحكى) قطرب قولاً أنه إنما سمي قرآناً لأن القارئ يظهره ويدينه من فيه
 أحداً من قول العرب ما قرأت الناقة سلاط أى مارمت بولد أى ما أسقطت ولذا أى ما حملت وط
 والقران يلقطه القارى من فيه ويلقته فسمى قرآناً (قلت) والخيار عندى في هذه المسئلة ما نص عليه
 الشافعى (وأما السكلا) فمشتق من الكلم بمعنى التأني لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عند (وأما
 النور) فلا بدك به وغوامض الحلال والحرام (وأما الهدى) فلأن فيه الدلالة على الحق وهو من باب
 إطلاق المصدر على المعامل مبالغة (وأما المرقان) فلا بدك به فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما
 أخبره ابن أبي حاتم (وأما الشفاء) فلا بدك به يشق من الأمراض القاسية كالسكر والجمل والغل والبدنية
 أيضاً (وأما الذكر) فله فيه من المواعظ وأخبار الأمم لماضية والذكري أيضاً الشرف قال تعالى (وله لتذكر لك
 ولقومك) أى شرف لأنه بلغتهم (وأما الحكمة) لأنه نزل على القانون المعبرين ووضع كل شيء بحله وأولاه
 مشتمل على الحكمة (وأما الحكم) لأنه أحكمت آياته به يجب النظم وبيع المعاني وأحكمت عن تطرق

وبلاد الهند وفتح في
 أيامه مروا والشاهجان ومرو
 الروذ ومنعمهم من العبور
 يجحون وكذلك فوح في
 أيامه فارس إلى اصطخر
 وكرمان وكرمان
 وسجستان وجميع ما كان
 من مملكة كسرى وكل
 ما كان يملكه ملوك
 الفرس بين البحرين
 من الفرات إلى جيحون
 وأزال ملك ملوك الفرس
 فلم يعد إلى اليوم ولا يعود
 أبداً إن شاء الله تعالى ثم
 إلى حدود أرمينية وإلى
 باب الأبواب وفتح أيضاً
 ناحية الشام والأردن
 وفسطاط مصر
 وأزل ملك قيصر عنها
 وذلك من الفرات إلى بحر
 مصر وهو ملك قيصر
 وغزت الخيول في أيامه
 إلى عمورية فأخذ
 الضواحي كلها ولم يبق
 دونها إلا ما حجز دونه
 بحراً وحال عنه جبل
 منيع أو أرض خشنة أو
 بادية غير مسلوكة وقال
 الله عز وجل (قل للذين
 كفروا استغلون ومحشرون
 إلى جهنم ونس المهاد)
 فصدق فيه وقال في
 أهل بدر (وإذ يعدكم الله
 لإحدى الطائفتين أنهما

التبديل والتعريف والاحلاف والتباين (واما الميم) فلانه شاهد على جميع الكتب والام السالفة
(واما الحبل) فلانه من تمسك به واصل إلى الجنة أو الهدى والحبل السبب (واما الصراط المستقيم) فلانه
طريق إلى الجنة قويم لا عرج فيه (واما الثاني) فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه
وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى مرة باللفظ والمعنى لقوله (ان هذا النبي
الصالح الأول) حكاة الكرماني في عجائبه (واما المتنابه) فلانه يشبه بعضه مضافا في الحسن والصدق
(واما الروح) فلانه يحيى به القلوب والانس (واما المجيد) فلشرفه (واما العزيز) لانه يعز على من
يروم معارضته (واما البلاغ) لانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه اذ لان فيه بلاغة وكفاية عن
غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم الشوشعي يقول سمعت
ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فترجمه كتاب الله فقال هذا لا يخفى على الناس ولا يندروا
به (وذكر) ابوشامة وغيره في قوله تعالى (ورزق ربك خير وأق) انه القرآن (ثانية) حكى المظفرى في
تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيليا فكرهوه وقال بعضهم سموه
السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبيشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به (قلت)
أخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن
فكتبوه في الورق قال ابو بكر اتسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبيشة
يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اوردته من طريق آخر عن ابن
بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا (فائدة ثانية) أخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة
يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح أعيننا عميا واذ اناصار قلوبنا غلظا (وأخرج) ابن ابراهيم عن
قتادة قال لما أخذ موسى الألواح قال يارب انى أجد فى الألواح أمة اناجيلهم فى النورم فاجعلهم امة قال
تلك أمة أحمد فى هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيليا ومع هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك
وهذا كما سميت التوراة فرقانا فى قوله (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) وسمى صلى الله عليه وسلم
الزبور قرآنا فى قوله خفف على داود القرآن

(فصل) . فى أسماء السور قال العتيبي السورة تهمز ولا تهمز فن همزها جعلها من اسأرت أى
افضلت من السور وهو ما فى من الشراب فى الإناء كماها اطعمة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من
المعنى المتقدم وسهل همزها (ومنه) من يشبهها بسورة البناء أى القطعة منه أى منزلة مد منزلة (وقيل)
من سورة المدينة لإحاطتها بأياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السور لإحاطتها بالسور
(وقيل) لارتفاعها لأنها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب

(وقيل) التركيب بعضها على بعض من السور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه (إذ تسوروا المحراب)
(وقال) لجمع برى حد السورة قرآن يشمل على أى ذى فائحة وخاتمة وألفها ثلاث آيات (وقال) غيره
السورة الطائفة المترجمة نوقيفا أى المسماة باسم خاص توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم - ثبت
جمع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك (ومما يدل
لذلك) ما أخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستهمزون بها فنزل (إنا كفيك المستهزئين) (وقد) كره بعضهم أن يقال سورة كذا لما رواه
الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا
القرآن كذا. ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة التى تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن

والفراغة الذين كانوا في أيام
الانبياء صلوات الله عليهم
ونحن نعلم ضرورة أن هذا
لا يسئل إليه إلا عن تعلم
وإذا كان معروفا أنه
لم يكن ملبسا لأهل
الآثار وحمة الأخبار
ولا مترددا إلى التعلم منهم
ولا كان ممن يقرأ فيجوز
أن يقع إليه كتاب فيأخذ
منه علم أنه لا يصل إلى
علم ذلك إلى بتأييد من
جهة الوحي ولذلك قال
عز وجل وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا
تخطه يمينك إذ لارتاب
المبطلون وقال وكذلك
فصل الآيات وليقولوا
دروست وقد بينا أن من
كان يختلف إلى تعلم علم
ويشتغل بملاسة أهل
صنعة لم يخف على الناس
أمره ولم يخلف عندهم
مذهبه وقد كان يعرف
فيهم من يحسن هذا
العلم وإن كان نادرا
وكذلك كان يعرف من
يختلف إليه للتعلم
وإيس يخفي في العرف
عالم كل صنعة ومعلمها
فلو كان منهم لم يخف
أمره. والوجه الثالث
أنه بدع النظم عجيب

ك. واستاده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع (وقال) البسقي إنما يعرف وهو فاعلى
ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح وقد صرح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفي
الصحيح) عن ابن مسعود أنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور
(فصل). قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك (الفاتحة)
وقد وقت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الاسماء دالة على شرف
المسمى (أحدها) فاتحة الكتاب (أخرج) ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لأنه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لأنها أول سورة
نزلت وقيل بأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال إنه يحتاج إلى نقا وقيل
لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاه المرسى وردده بأن الذي افتتح به كل كتاب
هو الحمد فقط لاجمع السور وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد
روى من اسمته فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانها) فاتحة القرآن كما
أشار إليه المرسى (وثالثها ورابعها) أم الكتاب وأم القرآن وقد ذكره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب
وكره الحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما تقي بن مخلد لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قل تعالى
وعنده أم الكتاب وإنه في أم الكتاب) وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب
قال المرسى وقد روى حديث لا يصح لابقون أحدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب (قلت) هذا
لا أصل له في شيء من كتب الحديث وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس
على المرسى وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي
هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع
المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة
قال أوعبيدة في مجازة جزم به البخاري في صحيحه واستشكل أن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب
لأم الكتاب وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد (قال) الماوردي سميت بذلك لتقدمها
وتأخر ما سواها تبعها لها لأنها أمتة أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم تقدمها واتباع الجيش لها
ويقال لما مضى من سنى الانسان أم لتقدمها وملكه أم القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الشيء
أصله وهي أصل القرآن لأنظوماتها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي
تقريره في النوع الثالث والسبعين (وقيل) سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس
القوم أم القوم (وقيل) لأن حرمتها كحرمة القرآن كله (وقيل) لأن مفرغ أهل الإيمان إليها
كما يقال للراية أم لأن مفرغ العسكر إليها (وقيل) لأنها محكمه والمحكمات أم الكتاب (خامسها)
القرآن العظيم روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم القرآن هي أم القرآن
وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن (سادسها)
السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة أما تسميتها سبعا فلأنها
سبع آيات (أخرج) الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة آداب في كل آية أدب وفيه بعد وقيل
لأنها خلقت من سبعة أحرف الثاء والجيم والحاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسى وهذا أضعف
من قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه (وأما المثاني) فيحتمل أن يكون مشتقا
من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل أن يكون من الثناء لأن الله استثنى هذه الأمة

التأليف متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه والذي أطلقه العلماء هو على هذه الجملة ونحن نفصل ذلك بحضرة التفصيل ونكشف الجملة التي أطلقوها فالذي يشتمل عليه بديع نظمه المنضمن للاعجاز وجوه منها ما يرجع إلى الجملة وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه واختلاف مذاهبه حاج عن المعتاد من نظام جميع كلامهم ومباين السألوف من ترتيب خطابهم وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه من أساليب الكلام المعتاد وذلك أن الطرق التي يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض الشعر على اختلاف أنواعه ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفى ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع ثم إلى معدل موزون غير مسجع ثم إلى ما يرسل إرسالاً فتطلب فيه الإصابة والإفادة وأفهام المعاني المعترضة على وجه بديع وترتيب

ويحتمل أن يكون من الشنية قبل لأنها شئ وكل ركعة ويقوي ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحه الكتاب شئ وكل ركعة وقيل لأنها شئ بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على قسمين ثناء أو دعاء وقيل لأنها كل مرة العبد منها آية ثناء الله بالأخبار عن فعله كافي الحديث وقل لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك (سابعها) لوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لأنها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشف وقال الثعالبي لأنها لا تقبل التصنيف فإن كل سورة من القرآن لوقرى نصفها في ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها (قال) المرسي لأنها جمعت بين الله وبين مالهيد (ثامنها) السكندر لما تقدم في أم القرآن قاله في الكشف وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر (تاسعها) الكافية لأنها تكني في الصلاة عن غيرها ولا تنكي غيرها عنها (عاشرها) الأساس لأنها أصل القرآن وأرسل سورة فيه (حادى عشرها) النور (ثاني عشرها) ثالث عشرها) سورة الحمد وسورة الشكر (رابع عشرها) وخامس عشرها) سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصوى (سادس عشرها) وسابع عشرها) وثامن عشرها) الراقية والشفاء والشافعية الأحاديث الآتية في نوع الخواص (تاسع عشرها) سورة الصلاة لوقوف الصلاة عليها وقيل إن من أسمائها الصلاة أيضاً لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين أي السورة قال المرسي لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشئ باسم لازمه وهذا الاسم العشرون (الحادى والعشرون) سورة الدعاء لاشتغالها عليه في قوله اهدنا (الثاني والعشرون) سورة السؤال لذلك ذكره الإمام غفر الدين (الثالث والعشرون) سورة تعاليم المسألة قال المرسي لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله (الرابع والعشرون) سورة المناجاة لأن العيد يناجى فيها ربه بقوله (إياك نعبد وإياك نستعين) (الخامس والعشرون) سورة التوفيق لاشتغالها عليه في قوله وإياك نستعين (فرداً) ما وقعت عليه من أسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك (سورة البقرة) كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سننم القرآن وسننم كل شئ أعلاه (وآل عمران) روى سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها البقرة الزاهراوين (والمائدة) تسمى أيضاً العقود والمنفذة قال ابن الغرس لأنها تنفذ أصحابها من ملائكة العذاب (والأنفال) أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال تلك سررة بدر (نبراه) تسمى أيضاً التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية والماضحة أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي العاضحة وما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من نزول براءة حتى ظننا أنه لا يبقى منا أحد إلا سينزل فيه وكانت تسمى العاضحة وسورة العذاب (أخرج) الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال سمعون سورة التوبة هي سورة العذاب (أخرج) أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فويل سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب ما كادت تقاع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم أحداً والمدشقة (أخرج) أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال لابن عمر سورة التوبة فقال وأيتها سورة التوبة فقال براءة فقال وهل براءة فعل بالناس إلا فاعيل الإلهي ما كنا ندعوها إلا المدشقة أي المبرئة من الذنوب والمنقرة (أخرج) أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة فترت عما في ألوب المشربين، البحاث فتفتح بال (أخرج) الحاكم عن المحدث أن تسمى له لو تعدت العام

عن الغزواني قال أتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لأنها حفرت عن قلوب المنافقين والمثير (أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى العاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثير أنابت بمثلهم وعورانهم وحكى بن الفرس من أسماها المبعثرة وأظنه تصحيف المنقره فالصح كملت الأسماء عشرة ثم رأيت كذلك لمبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لأنها بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه أيضا من أسماها الخزبة والمنكفة والمنردة والمدمدمة (النحل) قال قتادة تسمى سورة النعم أخرجه ابن أبي حاتم قال بن الفرس لما عدد الله فيها من النعم عباداه (الإسراء) تسمى أيضا سورة سبحان وسورة بني إسرائيل (الكهف) ويقال لها سورة أصحاب الكهف كذا في حديث أخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا أنها تدعى في التوراة الحانلة نحول بين قارنهما وبين النار وقال إنه منكر (طه) تسمى أيضا سورة الكلم ذكره السخاوي في جمال القراء (الشعراء) وقوفى تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجماعة (النمل) تسمى أيضا سورة سليمان (السجدة) تسمى أيضا المضاجع (فاطر) تسمى سورة الملائكة (يس) سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن أخرجه الترمذي من حديث أنس وأخرج البيهقي من حديث أبي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة نعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتفضى له كل حاجة وقال انه حديث منكر (الزمر) تسمى سورة الفرق (غافر) تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن (فصلت) تسمى السجدة وسورة المصاييح (الجمانية) تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال (ق) تسمى سورة الباسقات (اقتربت) تسمى القمر وأخرج البيهقي عن ابن عباس أنها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال إنه منكر (الرحمن) سميت في حديث عروس القرآن أخرجه البيهقي عن علي مرفوعا (المجادلة) سميت مصحف أبي الظاهر (الحشر) أخرجه البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بنى النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة وإنما المراد ههنا لإخراج بنى النضير (المتحنة) قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأولى هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثانية هي صفة السورة كما قيل لبراة العاضحة في جمال القراء تسمى أيضا سورة الامتحان وسورة المودة (الصف) تسمى أيضا سورة الحوار بين (الطلاق) تسمى سورة النساء الفصرى وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخاري وغيره أنكروه انداوردى فقال لا أدري قوله الفصرى محفوظا ولا يقال في سورة من القرآن عصرى ولا فصرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول أمر نسبي وقد أخرجه البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال طولى الطويلين وأراد ذلك سورة الأعراف (التحریم) يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم (تبارك) تسمى سورة الملك وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مستند عبيد من حديث أنها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارنهما وفي تاريخ ابن عساکر من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كما نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى أيضا الوافية والمناعة (سأل) تسمى المعارج والواقع (عم) يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات (يكن) تسمى سورة أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبي وسورة البيئنة

لطيف وإلزم يكن معتدلا في وزنه وذلك شبيهة بحملة الكلام الذي لا يتعمل ولا يتصنع له وقد علمنا أن القرآن خارج عن هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق ويبقى علينا أن نبين أنه ليس من باب مسجع ولا فيه شيء منه وكذلك ليس من قبيل الشعر لأن من الناس من زعم أنه كلام مسجع ومنهم من يدعى أن فيه شعرا كثيرا والكلام عليهم يذكر بعد هذا الموضوع فهذا إذا تأمله المتأمل تبيّن بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم أنه خارج عن العادة وأنه معجز وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتبين حاصل في جميعه ومنها أنه ليس للرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والنصرف البدع والمعاني اللطيفة والفوائد الغزيرة الحكيم الكثيرة والناسب في البلاغة والتشابه في البراعة على هذا الطول وعلى هذا القدر وإنما تنسب إلى حكمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة والى

شاعرهم فصائد ثم محصورة
يقع فيها ما نبينه بعد
هذا من الاختلال
ويعترضها ما نكشفه
من الاختلاف ويقع
فيها ما نبديه من النعمل
والتكلف والتجوز
والتعسف وقد حصل
القرآن على كثرة وطوله
متناسبا في الفصاحة
على ما وصفه الله تعالى
به فقال عز من قائل (الله
نزل أحسن الحديث
كتابا متشابها مثاني
تقشع منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلتين
جلودهم وقلوبهم إلى
ذكر الله ولو كان من
عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا) فأخبر
ان كلام الآدمي ان
امتد وقع فيه التفاوت
وبان عليه الاختلال
وهذا المعنى هو غير المعنى
الأول الذي بدأنا بذكره
فتأمله تعرف الفضل
وفي ذلك معنى ثابت وهو
أن عجيب نظمه وبديع
تأليفه لا يتفاوت ولا
يتباين على ما يتصرف
إليه من الوجوه التي
يتصرف فيها من ذكر
قصص ومواعظ واحتجاج
وحكم وأحكام
وإعذار وإنذار ووعد

وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء (رأيت) تسمى سورة
الدين وسورة الماعون (الكافرون) تسمى المشقة أشخرجه ابن أبي حاتم عن زرارة بن أبيه وفي قال في جمال
القراء وتسمى أيضا سورة العبادة قال وسورة (النصر) تسمى سورة التوديع لما فيها من الايمان إلى وفاته
عليه السلام قال وسورة (تبت) تسمى سورة المسد وسورة (الاخلاص) تسمى الأساس لاشتغالها
على توحيد الله وهو أساس الدين قال (والفلق والناس) يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقتان
من قولهم خطيب مشقة (تنبيهه) قال الزركشي في البرهان ينبغى البحث عن تعداد الاسامى هل
هو توفيق أو بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني
كثيرة تقتضى اشتقاق أسماء لها وهو بعيد قال وينبغى النظر في اختصاص كل سورة بما سميت
به ولا شك ان العرب تراعى في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في
الشيء من خلق أو صفة تخرصة أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لادراك الرائي للسمى ويسمون
الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم القرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء
بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى (ومن الانعام
حمولة وقرشا إلى ولها أم كنتم شهداء) لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور إلا أن ما تكرر وبسط
من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما
يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت
باسم هو وحده مع ان قصة نوح فيها أوعب وأطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف
وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم
هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في أربعة مواضع والتكرار من أقوى الاسباب التي ذكرنا قال
فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما أفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة
برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره اه
(قلت) ولك أن تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم كسورة نوح وسورة هود
وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد
عليه السلام وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة أقوام كذلك كسورة بنى اسرائيل وسورة
أصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبأ وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة
المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد
القرآن ان يكون كله لموسى وكان أولى سورة ان تسمى به سورة طه أو سورة القصص أو الاعراف
لبسط قصته في الثلاثة مالم يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة
كأنه اكتفاء بصورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة
داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على أن رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوى
ان سورة طه تسمى سورة الحكيم وسميها الهنلى في كاهله سورة موسى وأن سورة ص تسمى
سورة داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج إلى مستند
من الأثر (فصل) وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة
بالم والر على القول بأن فواتح السور أسماء لها (فائدة) في اعراب أسماء السور قال أبو حيان في شرح

ووعيد وتبشير وتخويف
وأوصاف وتعلم
أخلاق كريهة وشيم رديئة
وسير ما نورة وغير ذلك
من الوجوه التي يشتمل
عليها ويجد كلام البليغ
الكامل والشاعر المقلق
والخطيب المصقع
يختلف على حسب
اختلاف هذه الأمور
فن الشعراء من يجود في
المدح دون الهجو ومنهم
من يبرز في الهجو دون
المدح ومنهم من يسبق في
التقريظ إدين التأبين
ومنهم من يجود في
التأبين دون التقريظ
ومنهم من يعرب في
وصف الأبل أو الخيل
أو سير الليل أو وصف
الحرب أو وصف
أروض أو وصف الخمر
أو الغزل أو غير ذلك مما
يشتمل عليه شعر الشعراء
ويتناول الكلام ولذلك
ضرب المثل بامرئ القيس
إذا ركب والباغة إذا
رهب وزهير إذا رعب
ومثل ذلك يختلف في
الخطب والرسائل وسائر
أجناس الكلام ومتى
تأملت شعر الشاعر
البليغ رأيت الفوارق
في شعره على حسب
الأحوال التي يتصرف
فيها فيأتي بالغاية في

التسجيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل أوحى وأنى أمر الله أو بفعل لا ضمير فيه أعراب أعراب ما لا
ينصرف إلا ما في أوله همزة وصل فتقطع ألفه وتقلب ناؤه في الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف
فتقوله قرأت افتربا وفي الوقف اتربه أما الأعراب فلأنها صارت أسماء والأسماء معرفة إلا ما وجب بناء
وأما قطع همزة الوصل فلأنها لا تكون في الأسماء إلا في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها وأما قلب تائها
هاء فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التي في الأسماء وأما كتبها هاء فلأن الخطط نابع للوقف غالباً وما سمي
منها باسم فإن كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد أضفت إليه سورة فعند ابن عصفور أنه
موقوف لا أعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والأعراب أما الأول ويعبر عنه بالحكاية
فلاها حروف مقطعة تحكى كما هي وأما الثاني فعلى جعله أسماء لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء
على نذكر الحروف ومنه بناء على تأنيثه فان لم تضاف إليه سورة لا لعظا ولا تقدير أفك الوقف والأعراب
مصرفاً ومثلاً وان كان أكثر من حرف فان وزان الأسماء الأعجمية كطس (وحم) وأضيفت
إليه سورة أم لا فلك الحكاية والأعراب متنوعة لموازنة قاييل وهاييل وان لم يوازن فان أمكن فيه
التركيب كطسم وأضيفت إليه سورة فلك الحكاية والأعراب أما امر كبا مفتوح النون كحضر موت أو
مسرب النون مضافاً لما بعده ومصرفاً ومثلاً على اعتقاد التذكير والتأنيث وان لم تضاف إليه
سورة فلو وقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والأعراب متنوعة وان لم يكن التركيب فالوقف
ليس إلا أضفت إليه سورة أم لا نحو كيهص وحمسق ولا يجوز أعرابه لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة
ولا تركيبه مزجاً لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة وجوز يونس أعرابه متنوعة وما سمي منها باسم
غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجز نحو الانتقال والأعراف والأنعام وإلّا منع الصرف ان لم
تضاف إليه سورة ونحو هذه هود ونوح وقرأت هودا ونوحا وان أضفت في على ما كان عليه قبل فان كان
فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والأصرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ما خلاصاً
• (خاتمة) • قسم القرآن إلى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم (أخرج) أحمد وغيره من
حديث وإثابة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع
الطوال وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفصلت بالفصل وسيأتي
مزيد كلام في النوع الذي يلي هذا ان يشاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن
ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيح ورياض فيداينه ما افتتح بألم وبساتينه ما افتتح المر
ومقاصير الحامدات وعرائسه المسبجات وديابيح آل عمران ورياضه المنصل وقالوا الطواسيم
والطواسين وآل حم والحم والحواميم (فلمت) وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال
السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويحصن سميت بذلك لأنها تفرغ الشيطان وتدفعه
وتدفعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها (فلمت) وفي مسند أحمد من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً آية
العز (الحمد لله الذي لم يتخذ ولد الآيه

• (النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه) • قال الدير عاقولي في فوائده) حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد بن زياد بن ثابت قال قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
القرآن جمع في شيء (قال) الخطابي إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من
ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله وفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء وعده
الصادق بضماء حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بشورة عمر وأما ما أخرجه مسلم
من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن والحديث فلا

البراعة في معنى فاذا جاء
إلى غيره قصر عنه ووقف
دونه وبان الاختلاف
على شعره ولذلك ضرب
المثل بالذين سميتهم لأنه
لاختلاف في تقدمهم
في صنعة الشعر ولاشك
في تميزهم في مذهب
النظم فاذا كان الاختلاف
بيننا في شعرهم لاختلاف
ما يتصرفون فيه
واستغنىنا عن ذكر من
هو دونهم وكذلك
يستغنى به عن تفضيل
نحو هذا في الخطب
والرسائل ونحوها ثم
نجد في الشعراء من يجود
في الرجز ولا يمكنه نظم
القصيد أصلا ومنهم من
ينظم القصيد ولكن يقصر
فيهم ما تكلفه أو عمله ومن
الناس من يجود في
الكلام المرسل فاذا
أتى بالموزون قصر
ونقص نقصانا عجيبا
ومنهم من يوجد بضد
ذلك وقد تأملنا نظم
القران فوجدنا جميع
ما يتصرف فيه من
الوجه التي قدمنا ذكرها
على حد واحد في حسن
النظم وبديع التأليف
والرصف لا تفاتى فيه
ولا انحطاط عن المنزلة
العليا ولا اسفال فيه إلى
لرتبة الدنيا وكذلك قد

ينافي ذلك لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة قد كان القرآن كتب كله في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور (وقال الحاكم في المستدرک جمع
القرآن ثلاث مرات (أحدهما) بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد
ابن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث (قال) البيهقي
يشبهه ان يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات المفارقة في سورها وارجعها فيها بإشارة النبي صلى الله عليه
وسلم (ثانية) بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل
أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء
القرآن وإني أخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى ان تأمر بجمع
القرآن فقلت أتعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك شاب عاقل
لا تهتمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبمع القرآن فاجمعه فوالله لو كانوا
نقل جبل من الجبال ما كان أنقل على ما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى الذى شرح
الله له صدر أبى بكر وعمر فتبعت القرآن اجمعه من العسب والخفاف وصدور الرجال ووجدت
آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجد لها مع غيره (لقد جاءكم رسول) حتى خاتمة براءة
فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند حياته ثم عند حفصة بنت عمر (وأخرج) ابن أبى
داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر
رحمة الله على أبى بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن أخرج أيضا من طريق ابن سيرين قال قال على لما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا اخذ على ردائى إلا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن لجمعه
(قال) ابن حجر هذا الأثر ضعيف لا تقطعه وبتقدير صحبه فراه بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من
رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد (قلت قد ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله
حدثنا بشر بن موسى حدثنا هود بن خليفة حدثنا عون بن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد
بيعة أبى بكر فعد على ابن أبى طالب في بيته فقيل لأبى بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتى
قال لا والله قال ما أفعدك عنى قال رأيت كتاب الله يزداد فيه خدثات نفسى أن لا ألبس ردائى إلا لصلاة
حتى اجمعه قال له أبو بكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما أنزل الأول فالأول قال لو
اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا (وأخرجه) ابن أشته في المصاحف
من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال تطلبت ذلك
الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه (وأخرج) ابن أبى داود من طريق الحسن ان عمر سأل
عن آية كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال ان الله أمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في
المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان أول من جمعه أى أشار بجمعه (قلت) ومن غريب
ما ورد في أول من جمعه من أخرجه ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريده قال
أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبى حذيفة أقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه لجمعه ثم اتهموا
ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك تسمية اليهود ففكر هو فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى
المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع أيضا وهو محمول على انه كان الجامعين
بأمر أبى بكر (وأخرج) ابن أبى داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان

تأملا ما يتصرف إليه
وجوه الخطاب من
الآيات الطويلة والقصيرة
فرأينا الاعجاز في جميعها
على حد واحد لا يختلف
وكذلك قد يتفاوت كلام
الناس عند إعادة ذكر
القصة الواحدة فرأيناه
غير مختلف ولا متفاوت
بل هو على نهاية البلاغة
وغاية البراعة فعملنا
بذلك أنه ما لا يقدر
عليه البشر لأن الذي
يقدرون عليه قد بينا
فيه التفاوت الكثير عند
التكرار وعند تباين
الوجوه واختلاف
الأسباب التي يتضمنها .
ومعنى رابع هو أن
كلام الفصحاء يتفاوت
تفاوتا بينا في الفصل
والوصل والعلو والنزول
والتقريب والتبديد
وغير ذلك مما ينقسم
إليه الخطاب عند النظم
ويتصرف فيه القول
عند الضم والجمع ألا
ترى أن كثير أمن الشعراء
قد وصف بالنقض عند
التنقل من معنى إلى
غيره والخروج من باب
إلى سواه حتى أن أهل
الصنعة قد انفقوا على
تقصير البحرى مع جودة
نظمه وحسن رصفه في

تأق من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح
والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتب بمجرد
وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في
الاحتياط (وأخرج) ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبابكر قال لعمر ولزيد
أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فأكتباه رجلاه نقاة مع انقطاعه (قال)
ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة (وقال) السخاوى في جمال القراء المراد أنهما يشهدان
على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك
من الوجوه التي نزل بها القرآن (قال) أبو شامة وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لأن مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم أجدها مع غيره أي لم
أجدها مكتوبة مع غيره لأنه كان لا يكتب في الحفظ دون الكتابة (قلت) والمراد أنهما يشهدان على أن
ذلك ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم آخر النوع السادس عشر (وقد)
أخرج ابن أشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان
الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبي
خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب
وأن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده (وقال) الحارث المحاسبى في كتاب فهم السنن كتابة
القرآن ليست بمحدثة فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتها ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف
والعسب وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرة فجاءها جامع ورطبها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال
فان قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لأنهم كانوا يبذلون عن تأليف معجز
ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه
مأمونا وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه وقد تقدم في حديث زيد أنه جمع القرآن من العسب
واللخاف وفي رواية الرقاع وفي أخرى وقطع الأديم وفي أخرى والأكتاف وفي أخرى والأضلاع وفي
أخرى والأقتاب والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكتبون الخوض ويكتبون في الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لحفة بفتح اللام وسكون الحاء وهى
الحجارة الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد
والأكتاف جمع كتف وهو العظم الذى للبهير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه والأقتاب جمع قتب
وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البهير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع أبو بكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى
استمان عليه بعمر ففعل وفي معازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة
فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على
عهد أنى بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف (قال) ابن حجر ووقع في رواية عمارة
ابن غزوية أن زيد بن ثابت قال فأمرنى أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب فلما توفى أبو بكر وكان
عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والأول أصح إنما كان في الأديم والعسب أو لا قبل
أن يجمع في عهد أنى بكر ثم جمع في الصحف في عهد أنى بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة قال
الحاكم والجمع الثالث وترتيب السور في زمن عثمان روى البخارى عن أنس أن حذيفة بن اليمان

من شاهده من المهاجرين وانصار لما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف
 القراآت فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراآت المطلقات على الحروف السبعة التي
 أنزل بها القرآن فاما السابق الى الجمع من الجملة فهو الصديق وقد قال على لو رايت اعمال المصاحف التي
 عمل بها عثمان انتى (فائدة) . اختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان الى الآفاق والمشهور
 أنها خمسة وأخرج ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات قال أرسل عثمان أربعة مصاحف قال ابن أبي
 داود وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فأرسل الى مكة الى الشام واليمن والى
 البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحد (فصل) الاجماع والنصوص المترافدة
 على أن ترتيب الآيات توقيني لاشبهة في ذلك أما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وأبو
 جعفر بن الزبير في مناسبة وعبارته ترتيب الآيات في سورها وأنوع توقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من
 غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه (وأما) النصوص فنها
 حديث زيد السابق كنعند النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن من الرقاع (ومنها) ما أخرجه أحمد
 وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم
 الى الأنفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثين فقرتم بينهما ما لم يكتبوا بينهما سطر بسم الله
 الرحمن الرحيم ووضعتم هما في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه
 السورة ذات العدد فكان اذا أنزل عليه الشيء دعا به من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في
 السورة التي يذكرفيها كذا وكذا وكانت الاثقال من أوائل ما نزل بالمدينة وكان براءة من آخر القرآن
 نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا
 أنها منها فن أجل ذلك قرنت بينهما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعها في السبع
 الطوال (ومنها) ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ شخص بيصره ثم صوبه ثم قال أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا
 الموضوع من هذه السورة (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى) الى آخرها (ومنها) ما أخرجه
 البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قد نسختها الآية الأخرى
 فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا غير شيئا منه من مكانه (ومنها) ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى طعن بأصبعه في صدري وقال
 تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (ومنها) الاحاديث في خواتم سورة البقرة (ومنها) ما رواه
 مسلم عن أبي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عظم من الدجال وفي
 لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف (وهن) النصوص الدالة على ذلك اجمالا
 ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث
 حذيفة والأعراف في صحيح البخاري أنه قرأها في المغرب وقد أفلح روى النسائي أنه قرأها في الصحيح
 حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون أخذته سهلة فركع والروم روى الطبراني أنه قرأها في الصبح والم
 تنزيل وهل أتى على الانسان روى الشيخان أنه كان يقرؤها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم
 أنه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرک وغيره أنه قرأها على الجن والنجم في الصحيح
 أنه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها وانتربت عند مسلم أنه كان يقرؤها مع ق في العيد
 والجمعة والمنافقون في مسلم أنه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرک عن عبد الله
 ابن سلام أنه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين أنزلت حتى ختمها في سور شتى من الفصل تدل

بعضهم لبعض ظهيرا
 فان قيل هذود عوى
 منكم وذلك أنه لا سبيل
 لنا الى أن نعلم عجز الجن
 عن مثله وقد يجوز أن
 يكونوا قادرين على
 الاثيان بمثله وأن كنا
 عاجزين كما أنهم قد
 يقدرون على أمور لطيفة
 وأسباب غامضة دقيقة
 لا تقدر نحن عليها ولا
 سبيل لنا للطفها اليها
 واذا كان كذلك لم يكن
 الى علم ما دعيتم سبيل
 قيل قد يمكن أن تعرف
 ذلك بخبر الله عز وجل
 وقد يمكن أن يقال إن
 هذا الكلام خرج على
 ما كانت العرب تعتقده
 من مخاطبة الجن وما
 يروون لهم من الشعر
 ويحكون عنهم من الكلام
 وقد علمنا أن ذلك
 محفوظ عندهم منقول
 عنهم والقدر الذي
 نقلوه قد تأملناه فهو
 في الفصاحة لا يتجاوز
 حد فصاحة الأئس
 ولعله يقصر عنها ولا
 يتمتع أن يسمع الناس
 كلامهم ويقع بينهم وبينهم
 محاورات في عهد الانبياء
 صلوات الله عليهم
 وذلك الزمان مما لا يتمتع

قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة يربون ترتيبها
سموا النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته على خلافة فيبلغ ذلك مبلغ لتواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن
أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتاني
الحارث بن خزيمه بها نين الآيتين من آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيتهما فقال عمرو أنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت آيات لجمعتها سورة على حدة
فانظروا آخر سورة من القرآن فألقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يقولون آيات السور
باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف (قلت) يعارضه ما أخرجه
ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالبيه عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي
في سورة براءة (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) ظنوا ان هذا اخر ما أنزل فقال أن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأني بعد هذا آيتين (لقد جاءكم رسول) إلى آخر السورة (وقال) مكى
وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا
بسملة (وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول
ضعوا آية كذا في موضع كذا (وقال) أيضا الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر
بأبواب رسمه ولم يبدئ ولا رفع تلاوته بعد نزوله وهذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان
وأنه لم ينقص منه شيء ولا يزيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثبت على ما نظمه الله تعالى ورثه عليه رسوله من
أى السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم وان الأمة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترتيب أى كل سورة وموضعها وعرفت مواضعها كما ضبطت عنه نفس القرارات وذات التلاوة وأنه
يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة وان يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم
يقول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني أقرب (وأخرج) عن أبي وهب قال سمعت ما لكا يقول انما ألف
القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ (وقال) البغوي في شرح السنة أن الصحابة رضوا الله
عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير ان زادوا أو نقصوا منه شيئا خوفا
ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير ان قدموا شيئا أو
أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله ﷺ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف
جبريل إياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا
فثبت ان سعى الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
التلاوة (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات في مواضعها انما كان بالوحي كان رسول
ﷺ يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من
رسول الله ﷺ وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

* (فصل) . وأما ترتيب السور فله هو توقيفي أيضا وهو باجتهاد من الصحابة خلاف جمهور العلماء
على الثاني منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قوايه (قال) ابن فارس جمع القرآن على ضربين
أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمشين فهذا هو الذي تولته الصحابة برأها لجمع
الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبر به جبريل عن أمر
ربه وما استدل به ولذلك اختلف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو

فيه وجود ما ينقض
العادات على أن القوم
إلى الآن يعتقدون
مخاطبة الغيلان ولهم
أشعار محفوظة مروية
في دواوينهم قال تأبط

شرا

وأدم قد حبت جلبابه
كما احتابت الكاعب الخيملا
إلى أن حد الصبح اثناءه
ومزق جلبابه الأيسلا
على شمع نار تنورتها
قبت لها مدبرا مقبلا
فاصبحت والغول لى جارة
فيا جارنا أنت ما أهولا
وطالبتها بضعها فالتوت
بوجه تهول واستغولا
فمن سأل أين ثوب جارتى
فان لها بالبرى منزلا
وكنت اذا ما هممت اعتره
ت وأحر اذا قت ان أفملا
(وقال آخر)

عشوا نارى فقلت منون
أنتم

فقالوا الجن قلت عموا
ظلاما

فقلت الى الطعام فقال
منهم

زعيم يحمد الانس الطعاما
ويذكرون لامرى القيس

قصيدة مع عمر والجنى
وأشعارا لما كرهنا

ذكرها طولها وقال عبيد
ابن ايوب

فله در الغول أى رقيقة
لصاحب فقر خائف متفقر

في ظل أخضر يدعو
هامة اليوم
للجن بالليل في حافاتها
زجل
كياتناوح يوم الريح عيشوم
دوية ودجاليل كأنهما
يم تراطن في حافاته
الروم
(وقال أيضا)
وكم غرست بمد النوى
من مغرس
لها من كلام الجن أصوات
سامر
(وقال)
ورمل عزيف الجن في
عقبانه
هزير كتضراب المغنين
بالطبل
وإذا كان القوم يتقدون
كلام الجن ومخاطباتهم
ويكون عنهم وذلك
القدر المحسكى لا يزيد
أمره على فصاحة العرب
صح ما وصف عندهم
من عجزهم عنه كعجز
الانس ويبين ذلك من
القرآن ان الله تعالى حكى
عن الجن ما تفاوضوا
فيه من القرآن فقال
(١) الذى فى نسخة الكستلى
بدل التسكوير الكوثر
فليحجراه
(٢) والذى فى النسخة
الكستلية بدل القرشى العدسى

مصحف على كان اوله اقرأتم المدثر ثم نون ثم المزملة ثم تبت ثم التسكوير (١) وهكذا الى آخر المسكى والمدنى
وكان اول مصحف ابن مسعود بالبصرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابن وغيره
(وأخرج) ابن أشته فى المصاحف من طريق اسماعيل بن عباس عن حبان بن يحيى عن أبي محمد (٢) القرشى
قال أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة فى السبع ولم يفصل بينهما
ببسم الله الرحمن الرحيم (وذهب إلى الاول) جماعة منهم القاضى فى أحد قوليه (قال) أبو بكر بن
الانبارى أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه فى بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر
يحدث والآية جوا بالمستخبر ويوقف جبريل الذى عليه السلام على وضع الآية والسورة فالتساق السور
كالتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة أو اخرها فقد أفسد
نظم القرآن (وقال) الكرماني فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب وعليه كان عليه السلام يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه
عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وانقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فأمره
جبريل أن يضعها بين آتى الربا والدين (وقال) الطبرى أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح
المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم أثبت فى المصاحف على التأليف والنظم
المثبت فى اللوح المحفوظ (قال) الزركشى فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظى لأن القائل بالثانى
يقول انه رمز اليهم ذلك ليعلمهم باسباب نزوله وهو واقع كتابته ولهذا قال مالك إنما الفوا القرآن على
ما كانوا يسمعون من النبي عليه السلام مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف إلى أنه هل هو
بتوقيف قولى أو بهجر اسناد فعلى بحيث يبقى لهم فيه مجال للظن وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير
(وقال البيهقى فى المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا بسوره وآياته على هذا
الترتيب إلا الانفال وبراءة الحديث عثمان السابق (وقال) ابن عطية إلا أن كثيرا من السور كان قد
علم ترتيبها فى حياته عليه السلام كالسبع الطوال والخواهم والمفصل وان ماسوى ذلك يمكن أن
يكون قد فوض الامر فيه إلى الأمة بعده (وقال) أبو جعفر بن الزبير الأثار تشهد باكثر مما نص عليه
ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجرى فيه الخلاف كقوله اقرءوا الزهراوين بالبصرة وآل عمران رواه
مسلم وكحديث سعيد بن خالد قرأ عليه السلام بالسبع الطوال فى ركعة رواه ابن شاذان فى مصنفه
وفيه انه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل فى ركعة وروى البخارى عن ابن مسعود انه قال فى بي
اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهم من العتاق الاول وهن من تلامذى فذكرها نسقا كما
استقر ترتيبها وفى البخارى انه عليه السلام كان إذا أرى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فىها
فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين (وقال) أبو جعفر النحاس المختار أن تأليف السور على هذا
الترتيب من رسول الله عليه السلام الحديث واثلة أعطيت مسكان التوراة السبع الطوال (قال) فهذا
الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن النبي عليه السلام وانه من ذلك الوقف وإنما جمع
فى المصحف على شىء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله عليه السلام على تأليف القرآن
(وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحى (وقال) ابن حجر
ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال وما يدل على ان ترتيبها توقيفى
ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس عن حذيفة الثقفى قال كنت فى الوفد الذين أسلموا من
ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله عليه السلام طرأ على حزب من القرآن فأردت أن لا أخرج
حتى افضيه فسألنا أصحاب رسول الله عليه السلام قلنا كيف تجزبون القرآن قالوا فجزبه ثلاث

سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاثة عشرة وحزب من ق حتى
 نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حية تذب حزب المفصل خاصة بخلاف ما عدها (قلت) وما يدل
 على انه توفيقى كون الحواميم مرتبت ولا وكذا الطواسين ولم ترتب المسبجات ولا بل فصل بين سورها
 وفصل بين طم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها أقصر منها ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
 المسبجات ولاء وأخرت طس عن القصص والذى ينشرح الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع
 السور ترتيبها توفيقى الابراة والاقفال ولا ينبغي ان يستدرك بقراءته ^{على} سورة ولاء على ان
 ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور فى القراءة ليس
 بواجب ولعله فعل ذلك لبيان الجواز (وأخرج) ابن اشته فى كتاب المصاحف من طريق ابن وهب
 عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون
 سورة بمكة وانما أنزلنا بالمدينة فقال قدما وألف القرآن على علم من ألفه به ومن كان معه فيه
 واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا ما انتهى اليه ولا يسأل عنه (خاتمة) السلع الطوال أوها البقرة
 وآخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال
 البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيته اوفى رواية
 صحيحة عن ابن أبي خاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها بونس وتقدم عن ابن عباس ما لى
 النوع الأول وفى رواية عند الحاكم انها الكهف (والمثون) ما واهبا سمعت بذلك لأن كل سورة
 منها تزيد على مائة آية او تقاربها (والمثاني) ماولى المئين لانها تنبتا أى كانت بعدها فهى لها ثوان
 والمثون لها اوائل (وقال) الفراء هى السورة التى آيتها أقل من مائة آية لانها تنبتا أكثر مما ينبت
 الطوال والمثون وقبل المثنية الامثال فيها بالعبرة والخبر حكاة النكزاوى (وقال) فى جمال القراء هى
 السور التى تنبت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى العائجة كما تقدم (والمفصل) ماولى
 المئان من قصار السور شىء بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالجملة وقيل لفلة المنسوخ منه
 ولهذا يسمى بالمحكم أيضا كما روى البخارى عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم
 وآخره سورة الناس بلانواع (واختلف) فى أوله على اثنى عشر قولاً أحدهما ق لحديث أوس السابق
 قريبا لثانى الحجرات وصححه النووى الثالث القتال عزاه الماوردى للاكثرين الرابع الجسائية
 حكاة القاضي عياض الخامس المصافات السادس الصف السابع تبارك - حتى الثلاثة ابن أبي الصيف
 اليمنى فى نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاة الكمال الذمارى فى شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاة
 ابن السدى فى أماته على الموطأ العاشر الانسان الحادى عشر سبع حكاة ابن الفر كاح فى تعليقه عن
 المرزوقى الثانى عشر الضحى حكاة الخطابى ووجهه بان الفارى يفصل بين هذه السور بالتكبير
 وعبارة الراغب فى مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير (فائدة) المفصل طوال أو واسط وقصار
 قال ابن معن فطواله الى عم واواسطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا أقرب ما قيل
 فيه (تنبيه) أخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال
 اى القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار الصور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال
 سورة قصيرة وصغيرة وقد ذكره ذلك جماعة منهم أبوالمالية ورخص فيه اخروز ذكره ابن ابى داود
 وأخرج) عن ابن سيرين وأبىالمالية قال لا تنقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول (اناسنلقى عليك قولا
 ثغيرا) ولسكن سورة يسيرة (فائدة) قال ابن اشته فى كليات المصاحف أنبا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود

(واذ صرفنا اليك نفرا
 من الجن يستمعون
 القرآن فلما حضروه
 قالوا أنصتوا فلما قضى
 ولوا إلى قومهم منذرين)
 الى اخر ما - حتى عنهم
 فيما يتلوه فاذا نبت انه
 وصف كلامهم ووافق
 ما يعتقدونه من نقل
 خطابهم صح ان يوصف
 اشيء المؤلف بأنه ينحط
 عن درجة القرآن فى
 الفصاحة وهذان الجوابان
 اسد عندي من جواب
 بعض المتكلمين عنه
 بان عجز الانس عن
 القرآن يثبت له حكم
 الاعجاز فيعتبر غيره
 الأترى انه لو غزفنا من
 طريق المشاهدة عجز
 الجن عنه فقال لنا قائل
 فدلو على ان الملائكة
 تجز عن الاثيان بمثلهم
 يسكن لنا فى الجواب غير
 هذه الطريقة التى قد
 بيناها وانما ضعفنا هذا
 الجواب لان الذى حكي
 وذكره عجز الجن والانس
 عن الاثيان بمثلهم فيجب
 ان عجز الجن عنه كما
 علمنا عجز الانس عنه ولو
 كان وصف عجز الملائكة
 عنه لوجب ان نعرف
 ذلك أيضا بطريقة فان

حدثنا أبو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصحف أبي الحنيفة والبقرة والنساء وآل عمران والانعام
والاعراف والمائدة ويونس والانفال وبراءة ويهود ومريم والشعراء والحج ويوسف ثم
الكهف ثم النحل والاحزاب ونبي اسراييل والزمر والحجرات وطه والانبياء والنور والمؤمنون
وسبأ ثم العنكبوت والمؤمن والزمر والقصاص والنمل والصفافات وص وس والحجر وحسق
والروم والحديد والفتح والقتال والظهار وتبارك والسجدة وانا ارسلنا نوحا والاحقاف
ثم ق والرحمن ثم الواقعة والجن والنجم وسأل سائل والمزمل والمدثر واقترت وحم والدخان
والفجر وحم الجاثية والطور والذاريات والحاقة والحشر والمنجحة والمرسلات وعم
بتسألون ولا أقوم بيوم القيامة وإذا الشمس كورت وبأبها النبي إذا طلقت النساء والنازعات
والغابن ويونس والمطففين وإذا السماء انشقت والذين والزيتون واقراء باسم ربك ثم
الحجرات والمناقون والجمعة ولم تحرم ولا أقوم بهذا البلد والليل وإذا السماء انهدت
ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والقارق وسبح اسم ربك والغاشية والصف وسورة
أهل الكتاب وهي لم يكن والضحي وألم نشرح والقارعة والتكاثر والعصر وسورة الخلق و
سورة الحمد وويل لكل همزة وإذا زلزلت والعاديات والقبيل ولا يلاف قرش وأرأيت وانا
أدعيتك والقدر والكافرون وإذا جاء نصر الله وتبنت والحمد والملك والناس (قال ابن
واشته أيضا وأخبرنا أبو الحسن بن نافع ان أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن
اسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن
مسعود (الطوال) البقرة والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس (المثنى) براءة
والنحل وهو ويوسف والكهف وفي اسراييل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصفافات
(المثنى) الاحزاب والحج والعنكبوت والطور والذاريات والاحقاف والجن والنجم وسأل سائل والمزمل والمدثر واقترت وحم والدخان انا فحنالك والحشر
وحم المؤمن والذخرف والسجدة وحسق والاحقاف والجاثية والدخان انا فحنالك والحشر
وتزويل السجدة والطلاق والفلم والحجرات وتبارك والغابن وإذا جاءك المناقون والجمعة
والصف وقل ووحى وانا ارسلنا والمجادلة والمنجحة وبأبها النبي لم تحرم (المفصل) الرحمن والنجم
والطور والذاريات واقترت الساعة الواقعة والنازعات وسأل سائل والمزمل والمدثر واقترت وحم والدخان انا فحنالك والحشر
وعبس وهل أتى والمرسلات والقيام وعم بتسألون وإذا الشمس كورت وإذا السماء انهدت
والغاشية وسبح والليل والفجر وإذا السماء انشقت واقراء باسم ربك البلد والضحي والطارق
والعاديات وأرأيت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والذين وويل لكل همزة وألم تركيف
واثيلاف قرش والهاكم رانا أنزلنا وإذ زلزلت والعصر وإذا جاء نصر الله والكواثر وقل يا أيها
الكافرون وتبنت وقل هو الله أحد ولم نخرج فيه الحمد ولا له واذنان

• (النوع التاسع عشر في عدد سورته وآياته وكلماته وحروفه) • أما سورة فمدته وأربع عشرة سورة
باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجملة الانفال وبراءة سورة واحدة أخرج أبو الشيخ بن أبي
روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة وأخرج عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الانفال وبراءة
سورتان أم سورة قال سورتان ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد وأخرجه بن أبي حاتم عن سفيان
(وأخرج) ابن أشته عن ابيه قال يقولون ان براءة من يسألوك وانما لم نكتب في براءة بسم الله
الرحمن الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله

قبل أنتم قد اتتمتم إلى
ذكر الاعجاز في
التفاصيل وهذا الفصل
انما يدل على الاجاز في
الجملة قيل هذا كما انه
يدل على الجملة فانه يدل
على التفصيل أيضا
فصح ان يلحق هذا القبيل
كما كان يصح ان يلحق
بسبب الجملة . ومعنى
سادس وهوان الذي
يقسم عليه الخطاب من
البسط والافتصار والجمع
والتفريق والاستمارة
والتصريح والتجوز
والحقيق ونحو ذلك
من الوجوه التي توجد
في كلامهم موجود في
القرآن وكل ذلك مما
يتجاوز حدود كلامهم
الممتد بينهم في الفصاحة
والابداع والبلاغة وقد
ضمانا بيان ذلك بعدلان
الوجه ههنا ذكر المقدمات
دون البسط والتفصيل
وهي سابع وهوان
المعاني التي تتضمن في
أصل وضع الشريعة
والاحكام والاحتجاجات
في أصل الدين والرد على
المجادين على تلك الاله ظ
البدية وهو وافقة بعضها
بعضا في اللطيف والبراعة
ما يعذر على البشر ويمنع

ذلك أنه قد علم أن يخبر
 الانفاظ المعاني المتدولة
 الملوقة ولا سباب لدائرة
 بين الناس أسهل
 واقرب من تخيير الالفاظ
 لمان مبتكرة وأسباب
 مؤسسة مستحدثة فلو
 أروع الالفاظ في المعنى البارح
 كان أطف وأجيب من
 ان يوجد اللفظ البارح
 في المعنى المنسداول
 المكرر والأمر المنقور
 المتصور ثم ان انضاف
 إلى ذلك التصرف البديع
 في الوجوه التي تتضمن
 تأييد ما يبدأ تأيسه
 وبراهن تحقيقه بأن التفاضل
 في البراعة والفصاحة ثم
 إذا وجدت الالفاظ في
 المعنى والمعاني وفقها
 لا يفضل أحدهما على
 الآخر فالبراعة أظهر
 والفصاحة أتم . ومعنى
 ثامن وهو ان الكلام
 يبين فضله ورجحان
 فصاحته بأن تذكر منه
 الكلمة في تضاعيف كلام
 أو تقذف ما بين شمر
 فتأخذ الاسماع
 وتتشوف إليه النفوس
 ويرى وجهه رونقه بأديا
 غامرا سائر ما يقرب به
 كالدرة التي ترى في سلك
 من خرز وكالبيان في
 واسطة العقد وأنت ترى

عليه وسلم كلا منها (ونقل) صاحب الافناع أن البسمة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال
 ولا يؤخذ بها (وأخرج) القشيري الصحيح أن التسمية لم تكن في ما لأن جبريل عليه السلام لم ينزلها
 في أو في المستدرك عن ابن عباس قال سألت علي بن أبي طالب لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم
 قال لاها أمان وبراءة نزات بالسيف وعن مالك أن أروها لما سقطت سقطت معه البسمة فقد ثبت أنها
 كانت تمدد البقرة أطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثناعشر سورة لأنه لم يكتب بالمعوذتين في
 مصحف أبي بن كعب في عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحمد والملح (أخرج) أبو عبيد عن ابن سيرين
 قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إله نستعينك اللهم إله نستعينك
 وتركه ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين (وأخرج) الطبراني في الدنيا .
 من طريق عباد بن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسدي عن ابن أبي عمير عن أبي هيرة عن عبد
 الله بن زهير الغافقي قال لى عبد الملك بن مروان لقد قلت ما حلك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي
 جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبوك ولقد علمتني منه على بن أبي طالب سورتين
 علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهما أنت ولا أبوك اللهم إله نستعينك ونستغفرك ثم
 عليك ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إله نستعينك ونستغفرك ثم عليك ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
 نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق (وأخرج) البيهقي من طريق سفيان الثوري
 عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم اللهم إله نستعينك ونستغفرك ثم عليك ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إله نستعينك
 ونستغفرك ثم عليك ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ثم عليك ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
 نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق (وأخرج) محمد بن نصر
 المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في
 مصحفه (وقال) ابن الضريس (أنبأنا) أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك (أنبأنا)
 الإجماع عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله
 الرحمن الرحيم اللهم إله نستعينك ونستغفرك ثم عليك الخير ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
 وفيه اللهم إله نستعينك ونستغفرك ثم عليك الخير ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
 بالكفار ملحق (وأخرج) الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحق قال أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن
 أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك (وأخرج) البيهقي وأبو دارق في
 المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ وهو في الصلاة مع
 قوله (ليس لك من الأمر شيء) الآية لما قنت يدعو على مضر (تنبيه) كذا نقل جماعة عن مصحف أبي
 أنه ست عشرة سورة والصواب أنه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لئلاف قریش فيه سورة
 واحدة ونقل ذلك البخاري في جملة القراء عن جعفر الصادق وأبي نعيم أيضا (قلت) ويرده
 ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قریشا
 بسبع الحديث وفيه وان الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لئلاف قریش
 وفي كامل الهدى عن بعضهم أنه قال الضحى ولم نشرح سورة واحدة تنله لإمام الرازي في تفسيره عن
 طاوس وغيره من المفسرين (فائدة) قبل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة مجردة
 من جزءة وآية من آيات الله والاشارة إلى أن كل سورة: مستقلة فسورة يوسف ترجم عن قصته وسورة
 براءة ترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم إلى غير ذلك وسورت السور سورا طوا او ساطا وقصارا

نفسها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه سورة السكوت ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة تم ظهرت لذلك حكمة في التعميم وترتدج الاطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه (قال) الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين أحدهما أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر أنها لم تيسر للحفظ الكثرة ذكر الزخنري ما يخالفه فقال في الكشاف العائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزيور وما أوحاه إلى أنبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم أبوابا وشعة الصدور بالتراجم منها أن الجنس إذا نظرت تحته أنواع أصناف كان أحسن وأختم من أن يكون بابا واحدا ومنها ان القاريء إذا حتم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان انقط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلا أو فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جرى القرآن أجزاء وأقسامها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقده أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيه نظم عنده ماحفظه ومنه حديث أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وال عمران جدينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها أو التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلاحق المعاني والظم إلى غير ذلك من الفوائد انتهى (وما ذكره) الزخنري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنت تتحدث أن الزور مائة وخمسون سورة كلها مواظظ وثنا. ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا أن في الإنجيل سورة تسمى سورة الامثل

(فصل) في عدد الآي أفرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ أو مقطع مندرج في سورة أصاب العلامة ومنه أن اية ملكة لأنها علامة للفضل والصدق والجماعة لأنها جماعه كلمة (وقال) غيره الآية طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها (وقيل) هي الواحدة من المعدادات في السور سميت به لأنها علامة على اصدق من أتى بها وعلى عجز المتحدثي بها (وقيل) لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه عما بعدها (قال) الواحدى وبعض أصحابنا قال يجوز على هذا القول تسمية أول من الآية اية لولا أن التوقيف وربما هي عليه الآن (وقال) أبو عمرو والداني لأدلم كلمة هي وحدها اية لإقوله مددا متان (وقال) غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عددها (قال) بعضهم الصحاح أن الآية انما تعلم بتوقف من الشاوخ كمرقة. السوره فان الآية طائفة من حروب القران ولم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القران وعن الكلام الذي قبلها في آخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة (وقال) الزخنري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المرور وعدوا حم اية في سورها ط. ويس ولم يعدوا طس (قلت) وما يدل على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم ابن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف وقال كانت السورة اذا كانت أكثر من الثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث (وقال) ابن العربي ذكر النبي ﷺ أن النماحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وضح أنه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورته ال عمران قال وتعدد الآي من معضلات القران وفي آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ومنه ما يكون في أثناثة (وقال) غير سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي ﷺ

الكلمة من القران يتمثل بها في تضاعيف كلام كثير وهي غرة جميعه وواسطة عقده والمنادى على نفسه بتميزه وتخصه برواقه وجماله واعتراضه في جنسه ومائه وهذا الفصل أيضا مما يحتاج فيه إلى تفصيل وشرح ونص ليتحقق ما ادعيه منه ولو لهذه الوجوه التي بيناها لم يتخير فيه أهل الفصاحة وكانوا يفزعون إلى التعديل لمقابلته والتصنع للمراضة وكانوا ينظرون في أمرهم ويراجعون أنفسهم أو كان يراجع بعضهم بعضا في معارضته ويتوقفون لها فلما لم نرهم اشتغلوا بذلك علم أن أهل المعرفة منهم بالصنعة انما عدلوا عن هذه الأمور لمعلمهم بعجزهم عنه وقصور فصاحتهم دونه ولا يتمتع أن يلتبس على من لم يكن بارعا فيهم ولا متقدما في الفصاحة ولا متقدما في الفصاحة منهم هذه الحال حتى لا يعلم الا بعد نظر وتأمل وحتى يعرف حال عجز غيره إلا أنا رأينا صناديدهم وأعيانهم - م ووجوههم سلموا ولم

يشتملوا بذلك تحقفا
 ظهور العجز وتبيننا له
 وأما قوله تعالى حكاية
 عنهم (قلوا لو نشاء لثقتنا
 مثل هذا) فقد يمكن أن
 يكونوا كاذبين فيما
 أخبروا به عن أنفسهم
 وقد يمكن أن يكون
 هذا الكلام إنما خرج
 منهم وهو يدل على جرمهم
 ولذلك أوردته الله مورد
 تقرعهم لأنهم لو كانوا على
 ما وصفوا به أنفسهم
 لكانوا يتجاوزون الوعد
 إلى الإجاز والضيان
 إلى الوفاء فلما لم يتمموا
 ذلك مع استمرار التحدي
 وتناول زمان الفسحة
 في إقامة الحجية عليهم
 بهجرهم عنه علم جرمهم
 إذ لو كانوا قادرين على
 ذلك لم يقتصروا على
 الدعوى فقط ومعلوم
 من حالهم وحميتهم أن
 الواحد منهم يقول في
 الحشرات والهوام
 والحيات في وصف
 اللازمة والاتساع والأمر
 التي لا يقو به لها ولا يحتاج
 إليها ويتنافسون في
 ذلك أشد التنافس
 ويتبجحون به أشد
 التبجح فكيف يجوز
 أن تمكنهم معارضته في
 هذه المعاني الفسيحة

كان يقف على رموس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست
 فاصلة وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن
 ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة
 وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا (قال الداني اجمعوا على أن عدد آيات القرآن
 ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قل وما ثمانمائة وأربع آيات وقيل
 وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون (نات) أخرج الديلمي في
 مسند الفردوس من طريق الفيض بن رشيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
 مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فذلك ستة آلاف رتبة وما ثمانمائة وست عشرة آية
 بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب
 للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس
 فوقه درجة قال الحاكم إسناده صحيح لكنه شاذ أخرجه الأجرى في حلة القرآن من وجه آخر عنهما ووافقا
 (قال) أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي أهل المدينة
 ومكة والشام والبصرة والكوفة ولأهل المدينة عددان عدد أول وهو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع
 وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وأما عدد أهل مكة فهو
 مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب وأما عدد أهل الشام فرواه هرون
 ابن موسى الأعمش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن زيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمير
 ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري قال هذا العدد الذي
 نعه عدد أهل الشام عماروا المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن أبي
 الدرداء وأما عدد أهل البصرة فإسناده على عاصم بن العجاج الجحدري وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف
 إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة أخبرنا هذا العددان أبي
 ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أذطاب (قال) الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام
 قسم لم يختلف فيه لآني إجمالي ولا في تفصيلي وقسم اختلف فيه تفصيلا لإجمالي وقسم اختلف فيه
 إجمالا وتفصيلا (قال أول) أربعون سورة بوسف مائة وأحدى عشرة والحجر تسع وتسعون والنحل مائة
 وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الأحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات
 والتغابن ثمان عشرة وخمس وأربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر أربع وعشرون
 المتحنة ثلاث عشرة الصف أربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والماديات إحدى عشرة
 التحريم ثمان عشرة اثنتان وخمسون الإنسان إحدى وثلاثون المرسلات خمسون التكويم تسع
 وعشرون الانطار وسبع تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون العاشية
 ست وعشرون البلد عشرون الليل إحدى وعشرون ألم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمة
 تسع الفيل والعلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث (والقسم الثاني) أربع
 سور القصص ثمان وثمانون عدد أهل الكوفة طسم والباقرن بدلها أمة من الناس يستقون
 العنكبوت تسع وستون عدد أهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون
 السبيل الجن ثمان وعشرون عدد المدكي إن يجبرني من الله أحد والباقرن بدلها ولن أجد من
 دونه ملتجدا والعصر ثلاث عدد المدني الأخير وتواصوا بالحق دون العصر وعكس الباقون
 (والقسم الثالث) سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمدكي البسملة دون

أنعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فدهما وبعضهم ست فلم بعدهما وآخر تسع فدهما رايك فهدو ويقوى الاول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطنى وغيرهم عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ايك فهدو واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطها آية آية وعدها عددا لاعراب وعدهم بسم الله الرحمن الرحيم آة لم بعده عليهم (وأخرج الدارقطنى بسند صحيح عن عبد خير قول - مثل على عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقول بسم الله الرحمن الرحيم آية (البقرة) مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع (آل عمران) مائتان وقيل الا آية النساء) مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (المائدة) مائة وعشرون وقيل واثنان وثلاث (الانعام) مائة وستون وخمس وقيل سبع (الاعراف) مائتان وخمس وقيل ست (الانفال) سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (براءة) مائة وثلاثون وقيل الا آية (يونس) مائة وعشرة وقيل الا آية (هود) مائة واحدى وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث (الرعد) أربعون وثلاث وقيل أربع وقيل سبع (ابراهيم) احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل أربع وقيل خمس (الاسراء) مائة وعشرون وقيل احدى عشرة (الكهف) مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشرون وقيل احدى عشرة (مريم) تسعون وتسع وقيل ثمان (ط) مائة وثلاثون واثنان وقيل أربع خمس وقيل وأربعون (الانبيا) مائة واحدى عشرة وقيل واثنان عشرة (الحج) سبعون وأربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان (قذافح) مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة (النور) ستون وقيل واثنان وقيل أربع (الشعراء) مائتان وعشرون وست وقيل سبع (الزلزال) تسعون واثنان وقيل أربع وقيل خمس (الروم) ستون وقيل الا آية (الفرقان) ثلاثون وثلاث وقيل أربع (السجدة) ثلاثون وقيل الا آية (سبا) خمسون وأربع وقيل خمس (فاطر) أربعون وست وقيل خمس (يس) ثمانون وثلاث وقيل اثنان (الصافات) مائة وثمانون وآية وقيل آيتان (ص) ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان (الزمر) سبعون وآيتان وقيل ثلاث وقيل خمس (غافر) ثمانون وايتان وقيل أربع خمس لاث ست (فصلت) خمسون واثنان وقيل ثلاث قيل أربع (شورى) خمسون وقيل وثلاث (الزخرف) ثمانون وتسع وقيل ثمان (الدخان) خمسون وست وقيل سبع وقيل (الجمانية) ثلاثون وست وقيل سبع (الاحقاف) ثلاثون وأربع وقيل خمس (القتال) أربعون وقيل اثنان وقيل الايتين (الطور) أربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع (الجم) احدى وستون وقيل (الرحمن) سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان (الواقعة) تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست (الحديد) ثلاثون وثمانون وقيل تسع (قدمع) اثنان وقيل احدى وعشرون (الطلاق) احدى عشرة وقيل اثنا عشرة (تبارك) ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا ايلي قد جاءنا نذير قال الموصلى والصحاح الاول قال ابن شبروذ ولا يسرغ لاحد خلافة للاخبار الواردة في ذلك (وأخرج أحمد وأصحاب السنن وحسنه الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت ل صاحبها حتى يغفر له تبارك لذي بيده الملك (وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله ﷺ سورة في القرآن ما هي الا ثلاثون آية خاصة عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك (الحاقة) احدى وقيل اثنان وخمسون (المارج) أربعون وأربع وقيل ثلاث (نوح) ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتين (الزلزل)

والعبارات الفصيحة مع تضمن المعارضه تكذيبه والذب عن أديانهم القديمة واخراجهم أنفسهم من تسميته رأيهم وتصليله ايامه والخاص من منازعته تم من محاربه ومفارعه تم لا يفعلون شيئا من ذلك وانما يحيلون أنفسهم على التعاليل ويملأونها بالباطيل . وهى ناسع وهو أن الحروف التي بنى عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفا وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحرف ثمان وعشرون سورة وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجمة وهو أربعة عشر حرفا ليبدل بالمذكور على غيره وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم والذي ينقسم اليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية وبنوا عليها وجوها أسام نحن ذاكروها فن ذلك انهم قسموها إلى حروف مهموسة وأخرى مجهورة المهموسة

عشرون وقيل لإية وقيل آيتين (المدثر) خمسون وخمس وقيل ست (القيامة) أربعون وقيل لإية
 آية (عم) أربعون وقيل آية (النازعات) أربعون وخمس وقيل ست (عبس) أربعون وقيل وآية
 وقيل وآيتين (الانشقاق) عشرون وثلاثة وقيل أربع وقيل خمس (الطارق) سبع عشرة وقيل ست
 عشرة (الفجر) ثلاثون وقيل لإية وقيل اثنتان وثلاثون (الشمس) خمس عشرة وقيل ست عشرة
 (اقرأ) عشرون وقيل لإية (القدر) خمس وقيل ست (لم يكن) ثمان وقيل تسع (الزلزلة) تسع وقيل
 ثمان (القارعة) ثمان وقيل عشر وقيل إحدى عشرة (قريش) أربع وقيل خمس (ارأيت) سبع
 وقيل ست (الاخلاص) أربع وقيل خمس (الناس) سبع وقيل ست (ضوابط البسملة) نزلت مع
 السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عددا من قرأ بغير ذلك لم بعدها وعادل
 الذكوة الم حيث وقع آية وكذا المصيطر وكهيعص وطهم ويس وحم وعدوا جمع آيتين ومن
 عداهم لم بعد شيئا من ذلك واجمع أهل العدد على أنه لا بعد الر حيث وقع آية وكذا المروطس وصوصق
 ون ثم منهم من عالج بالاثم وانباع المنقول وأنه أمر لافياس فيه ومنها من قال لم يدوا صون ووق لانها
 على حرف واحد ولا طس لانها خالفت أخويها بحذف الميم ولاها تشبه المفرد كما قيل ويس وان كانت
 بهذا الوزن لكن أولها ياء فأشبهت الجميع إذ ليس لنا مفرد أوله ياء ولم يدوا الر بخلاف الم لامها أشبه
 بالفواصل من الر ولذلك اجمعوا على عدياها الم المثر آية لما كانه الموصل بعده واختلفوا في يائها
 الزمل قال المرصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وايس في القرآن أنصر منها أم أمثلم أفهم والفجر والضحي
 (مذيبة) نظم على بن محمد الغالي أرجوزة في القرائن والاخوات ضمها السور التي انفقت في عدة الآي
 كالفتاححة والناعون والرحمن والانتقال وكيسف والكهف والانبيا وذلك معروف بما تقدم (فائدة)
 يرتب على معرفة الآي وعددها وفواصلها أحكام فقهية منها اعتبارها فن جهل الفاتحة فانه يجب
 عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكون شرطها ان لم تكن
 طرية وكذا الطويلة على ما اطلقت لجمهور وههنا بحث وهو أن ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي
 القراءة به في الخطبة محل نظر ولم يذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو ما يقوم
 مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة ومنها اعتبارها في قراءة
 قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من العاقبين ومن قرأ بمئتين آية في ليلة كتب من
 الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ بشيئان آية كتب له قطار من الاجر ومن قرأ بمئتين وبسبعمائة وألف آية أخرجهما الدارمي في مسنده
 مفارقة ومنها اعتبارها عليها كما سألني (وقال) المذلي في كماله اعلم أن قوما جهلوا العدد وما فيه
 من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس علم وإنما شغل به بعضهم ابروج به سوقه قال وليس كذلك
 ففهم من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء
 تجزى بآية وآخرة وثلاث آيات وآخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية وللا بد فائدة عظيمة
 في ذلك انهم في فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار أكثر من ان يحصى كاحاديث في
 الفاتحة وأربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحدث اسم الله الاظم في
 هاتين الآيتين (والحكم لله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم) وفي البخاري
 عن ابن عباس إذا سرك أن تعلم جعل العزب فانرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام (قد خسر
 الذين قتلوا أولادهم إلى قوله مهتدين) وفي مسند أبي يعلى عن المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
 ابن عوف يا حال أخبرنا عن قصتك يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجدد قصتنا (وإذا

منها عشرة وهي الحساء
 والهاء والحاء والكاف
 والشين والياء والفاء
 والفاء والصاد والسين
 وما سوى ذلك من الحروف
 فهي مجهورة وقد عرفنا
 أن نصف الحروف
 المهموسة مذكورة في
 جملة الحروف المذكورة
 في أوائل السور وكذلك
 نصف الحروف المجهورة
 على السواء لزيادة ولا
 نقصان والمجهور معناه
 أنه حرف أشبع الاعتماد
 في موضعه ومنع ان
 يجري معه حتى ينقضى
 الاعتماد ويجرى الصوت
 والمهموس كل حرف
 ضمف الاعتماد في
 موضعه حتى جرى معه
 النفس وذلك مما يحتاج
 إلى معرفته لتبني عليه
 أصول العربية وكذلك
 مما يقسمون اليه الحروف
 يقولون انها على ضربين
 احدها حروف الحلق
 وهي ستة احرف العين
 والحاء والهمزة والهاء
 والحاء والغين والنصف
 من هذه الحروف مذكور
 في جملة الحروف التي
 تشمل عليه الحروف
 المبيضة في أوائل السور
 وكذلك النصف من

غدوت من أهلك تبوي. المؤمنين مقاعد للقتال)

(فصل) وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الكلمة وتسعمائة وأربعة وثلاثين كلمة وقيل
واربعمائة وسبعمائة وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف
عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجزؤا لمظ ورسم واعتبار كل منها جازم وكل من العلماء اعتبر
احد الجواز

• (فصل) • وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه أقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك بما
لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الاقنال وعد الانصاف والاثلاث إلى الأعتشار ووسع
القول في ذلك فراجعة منه فان كنا بنا موضوع المهمات للمثل هذه البطولات وقد قال البخاري لا اعلم
لمدد الكلمة والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان
والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا
من قرأ حرفا من كتاب الله به حسنة والحسنة بمشراة لها لا اقول لم حرف ولا سكن الف حرف ولا م
حرف وهم حرف (وأخرج) الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كاله بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله نقاة الاشخ
الطبراني محمد بن عبيد بن بن آدم بن أبي اياس نكلم فيه الذمهي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه بن
القرآن أيضا اذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد (فائدة) قال بعض القراء العظيم له انصاف
باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكر في الكهف والنصف الثاني ونصفه بالكلمات
الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات بآء يأفكون من
سورة الشعراء وقوله فاتي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديدي والمجادلة من
النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف والكاف من نكر او قيل العام من قوله
وليلطف (النوع المشروون في معرفة حفاظه ورواته) روى البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص
قال سمعت النبي ﷺ يقول خذوا القرآن من أربعة من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي
ابن كعب أي تعلموا منهم والأربعة المذكورون اثناء من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من
الانصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل (قال) الكرماني يحمل انه صلى الله
عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده أي ان هؤلاء الأربعة يهتدون حتى ينفردوا بذلك (وتمقب
بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بمد العصر النبوي أضفاف المذكورين وقد قتل سالم
مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عثمان وقد
أخر زيد بن ثابت رايته اليه الرياسة في القراءة وعاش بمدهم مناطويا فالظاهر انه امر بالآخذ عنهم
في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ
القران بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة في الصحيح في غزوة بدر
معونته أن الذين قبلوا بها من الصحابة كان يقر لهم القران وكانوا اسبغوا رجلا (وروى) البخاري أيضا عن
قناة قال سألت أنس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كلهم
من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قلت من أبو زيد قال احدص ومتى (وروى)
أيضا من طريق ثابت عن أنس قال مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبريد وفيه المخالفة لحديث قناة من وجهين أحدهما التصريح
بصيغة الحصر في الأربعة والآخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر

الحروف التي ليست
بحروف الحاق وكذلك
تنقسم هذه الحروف الى
قسمين آخرين أحدهما
حروف غير شديدة وإلى
الحروف الشديدة وهي
التي تمنع الصوت ان
يجرى فيه وهي الهمزة
والماف والكاف والجيم
والظاء والذال والطاء
والبَاء وقد تلبنان نصف
هذه الحروف أيضا هي
مذكورة في جملة تلك
المريف التي بنى عليها
تلك السور ومن ذلك
الحروف المطبقة وهي
أربعة أحرف وما سواه
منفتحة فالمطبقة الطاء
والظاء والضاد والصاد
وقد عاينا أن نصف هذه
في جملة الحروف المبدوء
بها في أوائل السور ولذا
كان القوم الذين قسموا في
الحروف هذه الاقسام
لاغراض لهم في ترتيب
العربية ونزيلها بعد
الزمان الطويل من عهد
النبي صلى الله عليه وسلم
ورأوا به اني اللسان على
هذه الجهة وقد نبه بما
ذكر في أوائل السور على
ما لم يذكر على حد
التصنيف الذي وصفنا
دل على أن وقوعها

الموقع الذي يقع التواضع عليه بعد العهد الطويل لا يجوز أن يقع إلا من الله عز وجل لأن ذلك يجري مجرى علم الغيوب وإن كان إنما نبهوا على ما نبى عليه اللسان في أصله ولم يكن لهم في التقسيم شيء وإنما التأثير لمن وضع أصل اللسان فذلك أيضا من البديع الذي يدل على أن أصل وضعه موقع موقع الحكمة التي يقصر عنها اللسان فإن كان أصل اللغة توقيفا فالامر في ذلك أبين وإن كان على سبيل التواضع فهو عجيب أيضا لأنه لا يصح أن تجتمع همهم المختلفة على نحو هذا إلا بأمر من عند الله تعالى وكل ذلك يوجب إثبات الحكمة في ذكر هذه الحروف على حد يتعلق به الاعجاز من وجه وقد يمكن أن تعاد فاتحة كل سورة لفائدة تخصها في النظم إذا كانت حروفا كنجوا لم لأن الألف المبدوء بها هي أقصاها مطالعا واللام متوسطة والميم متطرفة لأنها تأخذ في الشفة فتبذرها على غيرها من الحروف

في الأربعة وقال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإلا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلى إن كان لقي كل واحد منهم على انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي ﷺ وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المرجع إلى ما نبى عليه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فإنا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الهمم الغير لم يحفظه كله أن لا يكون حفظ مجموع الهمم الغير وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل إذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كقبي (وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من الفراء وقتل في عهد النبي ﷺ بيتر معونة مثل هذا العدد قال وإنما خص أنس الأربعة بالذكرة لشدة تعلقهم دون غيرهم أول كونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم (وقال القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدها أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت التي نزل بها إلا أولئك (الثالث) لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك (الرابع) أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله ﷺ لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة (الخامس) أنهم تصدوا إلى القائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن عرف حالهم فخص ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك (السادس) المراد بالجمع الكتابة فلا يفتنى أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه وأما هؤلاء لجمعة كتابة وحفظوه عن ظهر قلب (السابع) المراد أن أحد لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله ﷺ إلا أولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله ﷺ حين نزلت آخر آية فعمل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير (الثامن) أن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن ابني جمع القرآن فقال اللهم غفر إنما جمع القرآن من سمع له أو طاع (قال) ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد لإثبات ذلك للخروج دون الأوس فقط فلا يفتنى ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال افتخر الحبيان الأوس والخزرج فقال الأوس منا أربعة من اهتزله العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمية بن أبي نابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن أبي نابت أي ابن أبي الأفلح فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله ﷺ ففي الصحيح أنه بنى مسجد بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر على تلقي القرآن من النبي ﷺ وفراغ باله وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما الآخر حتى قالت عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صبح حديث يوم القوم أفروهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه إماما للمهاجرين والأوصياء فدل على أنه كان أقرأهم اه وسبقه إلى نحو ذلك ابن كثير (قلت) لكن أخرج ابن اشتق في المصاحف بسند صحيح

وبين أنه إنما أتاهم بكلام منظوم بما يتعارفون من الحروف التي تردد بين هذين الطرفين ويشبه أن يكون التصنيف وقع في هذه الحروف دون الألف لأن الألف قد تنغى وقد تقع الهمزة وهي موقعا واحدا ومعنى عاشر وهو أنه سهل سبيله فهو خارج عن الوحشي المستكره والغريب المستكره وعن الصنعة المتكلمة وجعله قريبا إلى الافهام يبادر معناه لهظه إلى القلب ويساقب المغزى منه عسارته إلى النفس وهو مع ذلك متمنع المطلب عسير المناول غير مطمع مع قربه في نفسه ولا مومم مع دنوه في موقفه أن يقدر عليه أو يظنر به فاما الانحطاط عن هذه الرتبة إلى رتبة الكلام المتبدل والقول المسفسف فليس يصح أن تقع فيه فصاحة أو بلاغة فيطلب فيه التمتع أو يوضع فيه الاعجاز ولكن لو وضع في وحشي مستكره أو غمر بوجوه الصنعة وأطبق بأبواب التعسف والتكلف لكان لفائل

عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن أشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف (قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ أخرجه ابن أبي داود (وأخرج) النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر وقال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي ﷺ فقال اقرأه في شهر الحديث وأخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي ابن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري (وأخرج) البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة أنى الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتمم الداري وأخرج هو وابن أبي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ستة أبي زيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعيد بن عبيد وأبو زيد ويجمع بن جارية وقد أخذها لإسورتين أو ثلاثة (وقد ذكر) أبو عبيد في كتاب القراءات القراء من أصحاب النبي ﷺ فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادة وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى أبا حليمه ويجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم إنما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلازم على الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تيم الداري وعقبة بن عامر ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمر والداق (تنبيه) أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبد ابن النعمان أحد بني عمرو بن عوف ورد بأنه أوسى وأنس خزرجي وقد قال إنه أحد عمومه وبأن الشعبي عنده هو وأبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره وقال أبو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ (وقال) ابن حجر قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس ابن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد فإنه هو وذكر أيضا سعيد بن أوس بن زهير وهو خزرجي أيضا لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد قال ثم وجدت عند أبي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدى بن النجار أحد عمومتى ومات ولم يدع عقبوا ونحن ورثناه قال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعور من بني عدى بن النجار وقال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة رسول الله ﷺ فذهب عنه ولم يؤخذ عنه وكان عقيبا بدريا ومن الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ (فائدة) ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات انبأنا الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله ابن جميع قال حدثني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيذة وكانت قد جمعت القرآن أن رسول الله ﷺ حين غزا بدرا قالت له أنأذن لي فأخرج معك أدوى جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال إن الله مهدي لك شهادة وكان ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فعصمها غلام لها وجارية كانت قد برتها فقتلها في اماره عمر فقال عمر صدق رسول الله ﷺ كان يقول انطلقوا بنا نزر الشهيذة .

أن يقول فيه ويعتذر
 ويعيب ويقرع ولكنه
 أوضح منارة وقرب
 منهاجه وسهل سبيله
 وجمل في ذلك مدتها
 متائلا وبين مع ذلك
 اعجازهم فيه وقد علت
 أن كلام فصاحتهم وشعر
 بلغاتهم لا ينفك من
 تصرف في غريب
 مستنكر أو وحشي مستكره
 ومعان مستبعدة ثم
 عدو لهم إلى كلام مبتذل
 وضيع لا يوجد دونه
 في الرتبة ثم تحو لهم إلى
 كلام معتدل بين الأمرين
 مصرف بين المنزلتين فن
 شاء أن يتحقق هذا نظر
 في قصيدة امرئ القيس
 قفانك من ذكرى
 حبيب ومنزل .

ونحن نذكر بعد هذا
 على التفصيل ما يتصرف
 إليه هذه القصيدة
 ونظائرهما ومنزلتها من
 البلاغة ونذكر وجه
 قوت نظم القرآن محلها
 على وجه يؤخذ باليد
 ويتناول من كتب
 ويتصور في النفس
 كتصور الأشكال ليبين
 ما ادعيته من الفصاحة
 العجيبة للقرآن واعلم
 أن من قال من أصحابنا
 أن الأحكام مملأ بعلم
 موافقة مقتضى العقل

(فصل) المشتهرون بأفراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وأبي وزيد بن ثابت وابن مسعود
 وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ علي أبي جماعة من
 الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس زيد أيضا وأخذ عنهم
 خلق من التابعين (فمنهم) كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء
 ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بماذا القاري وعبد الرحمن بن هرهز الأعرج وابن شهاب الزهري
 ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم (وبهكة) عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
 أبي مليكة (وبالكوفة) علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس
 والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن
 جبير والنخعي والشعبي (وبالبصرة) أبو عالية وأبو رجاء وأنس بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن
 سيرين وقتادة (وبالشام) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب أبي
 الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم
 فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن نصاع ثم نافع بن نعيم (وبهكة) عبد الله بن
 كثير وحמיד بن قيس الأعرج ومحمد بن أبي عبيصن (وبالكوفة) يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود
 وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن
 العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي (وبالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلبي
 وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذمالي ثم شرحبيل بن يزيد الحضرمي (واشتهر)
 من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة (نافع) وقد أخذ عن سبعة من التابعين منهم أبو جعفر وابن كثير
 وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي (وأبو عمرو) وأخذ عن التابعين (وابن عامر) وأخذ عن أبي
 الدرداء وأصحاب عثمان (وعاصم) وأخذ عن التابعين (وحمزة) أخذ عن عاصم والأعمش والسديسي
 ومنصور بن المعتمد وغيره (والكسائي) وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءات في
 الأنظار وتفرقت أما بعد أمم (واشتهر) من رواه كل طريق من طرق السبعة راويان (فمن) نافع
 قالون وورش عنه (وعن) ابن كثير قنبل والبيهقي عن أصحابه عنه (وعن) أبي الدوري والسوسي
 عن يزيد عنه (وعن) ابن عامر هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه (وعن عاصم) أبو بكر بن عياش
 وحفص عنه (وعن حمزة) خذاب وخلاد عن سليم عنه (وعن الكسائي) الدوري وأبو الحارث ثم لما
 اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتماع وجمعوا الحروف
 والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصولها وأركان
 فصلوها (فأول) من صنفت في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن حنبل الكوفي ثم إسماعيل بن
 إسحاق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجواني
 ثم أبو بكر مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعا ومردا وموجزا ومسها
 وأما القراءات لا تحصى وقد صنفت طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء أبو الخير
 ابن الجري (النوع الحادي والعشرون في معرفة العالی والنازل من أسانيد) اعلم أن طالب علو
 الاسناد سنة فانه قرب إلى الله تعالى وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ورأيتها تأتي هنا (الأول)
 القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو أفضل أنواع الملوك
 وأجلها وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسناد رجاله أربعة عشر رجلا وإنما يقع ذلك من قراءة
 ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة

جعل هذا وجها من
وأصولها ولهم في كثير
من تلك العلل طرق
قريبة ووجوه تستحسن
وأصحابنا من أهل
خراسان يولعون بذلك
ولكن الأصل الذي
يبنون عليه عندنا غير
مستقيم وفي ذلك كلام
يأتي في كتابنا في الأصول
وقد يمكن في تفاصيل
ما أوردنا من المعاني الزيادة
والإفراد فإنا جمعنا بين
أمر وذاكرنا المزية
المتعلقة بها وكل واحد
من تلك الأمور بما قد
يمكن اعتاده في اظهار
الاعجاز فيه فان قيل
فهل تزعمون انه معجز
لأنه حكاية لكلام القديم
سبحانه أولا لانه عبارة عنه
أولانه قديم في نفسه قبل
لسنا نقول بان الحروف
قديمة فكيف يصح
التركيب على الفاسد
ولا نقول أيضا إن وجه
الاعجاز في نظم القرآن
انه حكاية عن الكلام
القديم لانه لو كان كذلك

(١) الذي في النسخة
الكستلية ابن الجوزي
وهو واضح الخطأ
(٢) الذي في النسخة
الكستلية بدل السبتي
الشبي (٣) الذي في النسخة
الكستلية عن عبد الباقي
ابن الحسن (٤) الذي في

يعقوب من رواية رويس (الثاني) من أقسام العلو عند المحدثين القرب إلى إمام من أئمة الحديث
كالاعش وهشيم وابن جريج والاوزاعي هو مالك ونظيره هنا إلى إمام من أئمة السبعة فأعلى ما يقع
اليوم للشيوخ بالاستناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عشر وإلى عامر اثنا عشر (الثالث) عند المحدثين
العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة بأن يروي حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع
انزل مما لورواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالنيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع المواقفات والابدال والمساواة والمصاحفات فالواقفة ان تجتمع طريقه
مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا
النوع قراءة ابن كثير رواية البرقي بن بنان عن أنس بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المفتاح لأن منصور محمد بن عبد الملك خير ومن كتاب المصباح لأن الكرم الشهرزوري وقرأها
كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتها لها من أحد الطريقين تسمى واقفة الآخر
باصطلاح أهل الحديث والبدل أن يجتمع معه في شيخه فصاعدا وقد يكون أيضا بعلمه وقد لا يكون
مثاله هنا قراءة أبي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن أبي الزعرار عنه رواها ابن الجزري من
كتاب التيسير قرأها الداني على أبي القاسم عبدالعزيز بن جعفر البغدادي وقرأها على أبي طاهر عن
ابن مجاهد وفي المصباح قرأها أبو الكرم على أبي القاسم يحيى بن أحمد السبتي (٢) وقرأها على أبي الحسن
الحامى وقرأ على أبي طاهر فروايتها لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخه والمساواة
أن يكون بين الراوي والنبي ﷺ أو الصحابي أو من دونه أحد أصحاب الكتب كما بين إلى
شيخ أحد الكتب والنبي ﷺ أو الصحابي أو من دونه على من ذكر من العدد والمصاحفة
أن يكون أكثر عددا منه بواحد فكانه اتى صاحب ذلك الكتاب وصاحفه وأخذ عنه مثاله قراءة نافع
رواها الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن علي التميمي عن أبي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح
 وغيره عن أبي عمرو الداني عن أبي الفتح فارس بن أحمد عن عبد الباقي عن أبي الحسين (٣) بن يويان بن الحسن
عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن أبي الحبيب بن يويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي جعفر الربيعي
المعروف بأبي نسيطة عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن أبي بكر الخياط (٤) عن أبي محمد البغدادي
 وغيره عن الصائغ عن السكالي بن فارس عن أبي الين الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد
الحري عن أبي بكر الخياط عن العرضي عن ابن يويان فهذه مساواة لابن الجزري لأنه بيته وبين
ابن يويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه ومن أخذ عن ابن الجزري مصاحفة الشاطبي
(وما يشبه) هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الاسناد إلى قراءة رواية وطريق
 ووجوه فالخلاف ان كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم وانفقت عليه الروايات والطرق عنه
فهو قراءة وإن كان للراوي عنه رواية أو لمن بعده فإلا فطريق أو أعلى هذه الصفة بما هو راجع
 إلى تخيير القاري فيه فرجه (الرابع) من أقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه
 قال خذ مثلا عن التاج ابن مكتوم أعلى من الأخذ عن أبي المعالي ابن اللبان وعن ابن اللبان أعلى من
البرهان الشامي وإن اشتركا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول عن الثاني والثالث عن الثالث
(والخامس) العلو بموت الشيخ لامع التفات لآخر أو شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين
 يوصف الاسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الأخذ
 عن أصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لأن ابن الجزري آخر من كان سنه عاليا
 ومضى عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة فهذا ما حررت من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد

اعجازها في غير ذلك وكذلك كان يجب ان تكون كل كلمة مفردة معجزة بنفسها ومفردتها وقد ثبت خلاف ذلك (فصل في شرح ما بيننا من وجوه اعجاز القرآن) فأما الفصل الذي بدأنا بذكره من الاخبار عن الغيوب والصدق والاصابة في ذلك كله فهو كقوله تعالى (قل للبخلفين من الاعراب استدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقالونهم أو يسألون) فاغرام أبو بكر وعمر رضی الله عنهما إلى قتال العرب والفرس والروم وكقوله (الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفنايون في بضع سنين) وراهن أبو بكر الصديق رضی الله عنه في ذلك وصدق الله وعده وكقوله في قصة اهل بدر (سيهزم الجمع ويولون الدبر) وكقوله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

الفراآت ولم أسبق اليه والله الحمد والمنة وإذ عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو مالم ينجز بكون رجاله أعلم أو أحفظ أو أتقن أو أجل أو أشهر أو أروع أما إذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول . النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج . اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم إلى متواتر واحاد وشاذ والمتواتر القراءة السبعة المشهورة والآحاد قرأت الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا النوع إما القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه الشرح لقرآنة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ووضح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة (قال) أبو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يفتى بكل قراءة تعزى إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانما انزلت هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجهما عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة إلى كل قارى من السبعة (١) وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم (ثم قال) ابن الجزري فقولنا في الضابط لو بوجه يزيد به وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً بما عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الأعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوماً والفصل بين المصنفين في قتل اولادهم شركاتهم وغير ذلك قال الداني ولما تم القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الاقشاء (٢) في اللغة والاقبى في العربية بل على الاثبات في الأثر والاصح في النقل ولذا ثبتت الرواية لم يرد لها قياس عربية ولا فشواعة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها (قلت) اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي أراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائناً في اللغة أو أظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولداً في البقرة بغير واو بالربوب بالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجرى من تحتها الأنهار في آخر برائة بن زيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشان لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقدير اكملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقاً وقراءة الالف توافقه تقدير الحذف في الخط اختصاراً كما كتب ملك الملك وقديوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقاً نحو تعلون بالتاء والياء ويفغر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقطة والشكل في حذفه

(١) الذي في النسخة الكستانية بدل السبعة السلف وعندى انها أصح لما يأتي في سياق الكلام (٢) الذي في الكستانية

واثباته على فضل عظيم للصحابه رضي الله عنهم في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وراظر
 كيف كتبوا الصراط بالصاد المبذلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين
 وان خالفت الرسم من وجه قد أنت على الاصل فيعتدل وتكون قراءة الاشياء محتمة ولو كتب ذلك
 بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في
 بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لسكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على
 ان مخالفت صريح الرسم في حرف مدغم أو مبذل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا بعد مخالفا اذا
 ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذالم بعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسلي في الكهف
 وواو واكون من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من مخالفة الرسم المرود فان الخلاف في ذلك
 معتقر اذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة
 كلة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة
 لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح
 اسنادها نعتي به أن بروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك
 مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو عما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض
 المتأخرين النواتر في هذا الركن ولم يكتب بصحة السند وزعم ان القرن لا يثبت الإبتات والنواتر وان ما جاء
 بجيء الأحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان النواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين
 الاخيرين من الرسم وغيره إذا ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي ﷺ ووجب قبوله
 وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا وإذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتنى كثير
 من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة (وقد قال) أبو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين
 وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بانها منزلة
 من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من
 غير نسكيره فلا أقل من اشتراط ذلك اذالم يتفق التواتر في بعضها (وقال) الجعبري الشرط واحد وهو
 صحة النقل ويلزم الآخرون فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له
 هذه الشبهة (وقال) مكى ماروى في القرآن على ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ويسكفر جاحده وهو
 ما نقله الثقافه ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الأحاد وصح في العربية وخالف
 لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لأميرين مخالفة لما أجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الأحاد
 ولا يثبت به قرآن ولا يسكفر جاحده ولبس ما صنع اذ حجهه وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية
 أو نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط (وقال) ابن الجوزي مثال الاول كثير كالك وملك
 ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والائى وقراءة ابن
 عباس وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة
 بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرية أو
 باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثيرة مما كتب الشواذ مما غالب
 اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة إلى الامام أبي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر
 الخزازي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها (انما يخشى الله من عباده العلماء) برفع الله ونصب
 العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لأصل له ومثال ما نقله وثقة ولا وجه
 له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معاش بالهمزة قال وبق قسم

لتدخلن المسجد الحرام
 إن شاء الله آمنين محلقة
 رؤوسكم ومقصرين
 (لا تخافون) وكتوبه (وإذا
 بعدكم الله احدى
 الطائفتين أنها لكم) في
 قصة أهل بدر وكتوبه
 وعد الله الذين آمنوا
 منكم وعملوا الصالحات
 ليستخلفنهم في الارض
 كما استخلف الذين من
 قباهم وليكن لهم دينهم
 الذى ارتضى لهم
 وليبدلنهم من بعد خوفهم
 أمنا) وصدق الله تعالى
 وعد في كل ذلك وقال في
 قصة المتخلفين عنه في
 غزوته (ان يخرجوا معي أبدا
 ولن تقابلوا معي عدوا)
 فحق ذلك كله وصدق
 ولم يخرج من المخالفين
 الذين سخطوا بذلك
 مع أحد لقول (ليظهرن)
 على الدين كله) وكتوبه
 (قل تعالى ندع أبناءنا
 وأبنائكم ونساءنا ونساءكم
 وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل
 فنجمل لعنة الله على الكاذبين)
 قامتعو من المباينة
 ولو أجابوا إليها اضطرت
 عليه الاودية ناراً على
 ما ذكر في الخبر وكتوبه
 (قل ان كانت لكم الدار

الآخرة عند الله خالصة
 من دون الناس فتمنوا
 الموت ان كنتم صادقين
 ولن يتمنوه أبدا بما
 قدمت أيديهم) ولو تمنوه
 لوقع بهم فهذا وما أشبهه
 (فصل) وأما الوجه
 الثاني الذي ذكرناه من
 اخباره عن قص
 الاولين وسير المتقدمين
 فن العجيب الممتنع على
 من لم يقف على الاخبار
 ولم يشتغل بدرس الآثار
 وقد حكى في القرآن تلك
 الامور حكاية من
 شهدها وحضرها ولذلك
 قال الله تعالى (وما كنت
 تتلوا من قبله من كتاب
 ولا تحطه بيمينك إذا
 لارتاب المبطلون) وقال
 (وما كنت بجانب الغربي
 إذ قضينا إلى موسى الامر
 وما كنت من الشاهدين)
 وقال (وما كنت بجانب
 الطور إذ نادينا ولكن
 رحمة من ربك لتنذر وما
 ما أناهم من نذير من
 قبلك) فبين وجه دلالة
 من اخبار بهذه الامور
 الغائبة السالفة وقال (لك
 من أبناء الغيب نوحيا
 اليك ما كنت تعلمها
 أنت ولا قومك من قبل
 هذا) الآية فاما الكلام

رايع مردودا يضاوه وما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنه أشد ومرتكبه
 مرتكب لهظم من الكبار وقد ذكر جو اذ ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجاس
 وأجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد
 في الاداء عليه قال أما ماله أصل كذلك فانه ما يصار إلى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان
 على قاروب ونحوه مما لا يخالف نصار لا يراد اجماع مع أنه قليل جدا (قلت) أتقن الامام ابن الجزري
 هذا الفصل جدا وقد تحزرت منه أن القراءات أنواع (الأول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم
 على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك (الثاني) المشهور هو ما صح سنده ولم يبلغ
 درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراءة فلم يعدوه من الفاظ ولا من الشذوذ ويقرأه
 على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي
 قبله ومن أشهر ما صنّف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر في القراءات العشر
 وتبريب النشر كلاهما لابن الجزري (الثالث) الأحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية
 أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذ في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا
 أخرج فيه شيئا كثيرا صحح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة
 أن النبي ﷺ قرأ (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان) (وأخرج) من حديث أبي
 هريرة أنه ﷺ قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قراء أعين) (وأخرج) عن ابن عباس
 أنه ﷺ قرأ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء (وأخرج) عن عائشة أنه ﷺ
 قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفه من ذلك
 قراءة ملك يوم بصيغة الماضي ونصب يوم إياك يعبد بيئاته للبعول (الخامس) الموضوع
 كقراءات الخزاعي وظهري سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
 التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم أخرجهما سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس
 ليس عليكم جناح أن تذهبوا فضلا من ربكم في مواسم الحج أخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير (واتسكن
 منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)
 قال عمرو بن فادري أكانت قراءته أم فسر أخرجها سعيد بن منصور وأخرجها الانباري وجزم بأنه تفسير
 وأخرج عن الحسن انه كان يقرأ (وان منكم إلا واردها الورد الدخول) قال الانباري قوله الورد
 الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورد وغلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن (قال) ابن الجزري
 في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات ايضا حاشا وبينا نالاهم محققون لما نقلوه عن
 النبي ﷺ قرأنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه وأما من يقول ان بعض
 الصحابة كان يميز القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا النوع أعنى المدرج تأليفا مستقلا
 (تنبيهات الأول) لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواتر في أصله وأجزائه
 وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل السنة للقطع بأن العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل
 مثله لأن المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل
 جملة وتفصيله فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين
 إلى أن التواتر في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وايس بشرط في محله ووضعه وترتيبه
 بل يكثر فيها نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة وورد

في الوجه الثالث وهو الذي ينه عن الاعجاز الواقع في النظم والتأليف والرصف فقد ذكرنا من هذا الوجه وجوها منها أننا قلنا انه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم ومباين لاساليب خطابهم ومن ادعى ذلك لم يكن له بد من ان يصح انه ليس من قبيل الشعر ولا السجع ولا الكلام الموزون غير المقفى لان قوما من كفار قريش ادعوا انه شعر ومن الملحدة من يزعم ان فيه شعرا ومن أهل الملة من يقول انه كلام مسجع إلا أنه أفصح مما قد اعتادوه من أسجاعهم ومنهم من يدعى انه كلام موزون فلا يخرج بذلك عن أصناف ما يتعارفونه من الخطاب

(فصل في نفي الشعر من القرآن) .

قد علمنا ان الله تعالى نفي الشعر من القرآن ومن النبي صلى الله عليه وسلم فقال (وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو إلا ذكر وقرآن مبين) وقال في ذم الشعراء (والشعراء يتبعهم الغاؤون)

هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضى التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلانه لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل (فبأى آلامر كان كذبان) وأما الثاني فلانه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين إلى انه يسوغ اعمال الرأى والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف إذا كانت تلك الالوجه صوابا في العربية وان لم يثبت أن النبي ﷺ قرأ بها وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه وخطثوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم عن قال بانكار البسمة قولهم على هذا الأصل وقرروه بأنهم التواتر في أوائل السور ومالم يتواتر فليس بقرآن وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفى في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها قرآنا فيكونون مفررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل اعلموا أثبت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين برائة والاقبال (ويدل) لسكونها قرآنا منزلا ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة ان النبي ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم (وأخرج) ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال النبي ﷺ لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى ثم قال بأى شيء تفتتح القرآن إذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي (وأخرج) أبو داود والحاكم والبيهقي والبخاري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البخاري فاذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدأت سورة أخرى (وأخرج) الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عدوا أن السورة قد انقضت استناده على شرط الشيخين (وأخرج) الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد بن عباس أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة استناده صحيح (وأخرج) البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلا بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو شامة يحتمل أن يكون ذلك وقت عرضه ﷺ على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبريل بالتسمية فيعلم أن السورة قد انقضت وعبر ﷺ بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل أن يكون المراد ان جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسمة فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسمة واستعرض السورة

فيعلم النبي ﷺ أنها قد ختمت ولا يباحق بها شيئا (وأخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فإين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي أنه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج الدارقطني وأبو نعجم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال كان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما ياتي علي بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الواحدى من وجه آخر عن نافع ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة (وأخرج البيهقي من وجه ثابت عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم سورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا قرأتم الحمد فآروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني بسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها (وأخرج مسلم عن أنس قال بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا اذا غفي اغفاه ثم رفع رأسه متيسما فقال انزلت على أنفا سورة فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر) الحديث فهذه الاحاديث تعلى التواتر المعنوى بكونها قرآنا منزلا أوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام نضر الدين الرازى قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان يكره كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يتصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي أبو بكر لم صح عنه انها ليست من القرآن ولا حفظ عنها اسمها حكمها واسقطها من مصحفه انكار الكنايتها لا جحد الكون فقرآنا لانه كانت السنة عنده ان يكتب في المصحف الامأمر النبي صلى الله عليه وسلم بانباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه أمر به (وقال) النووى في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وان جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح (قال) ابن حزم في كتاب القدر المسمى بتهمة المجلى هذا كذب على بن مسعود موضح وانما صح عنه قراءة عاصم عن زرعه وفيها المعوذتان والفاتحة (وقال) ابن حجر في شرح البخارى قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فأخرج احمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبرانى وابن مردويه عن طريق الامش عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول لانهما ليستا من كتاب الله (وأخرج) البزار والطبرانى من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما أساسا نيسها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قرأها في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال لانه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الروايات صحيحة والتأويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التأويل المذكور واسكن قال من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد أجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده

الم تر أنهم في كل واد يهيمون) الى آخر ما رصفهم به في هذه الآيات فقال (وما هو بقول شاعر) وهذا يدل على ان ما حكاه عن الكفار من قولهم انه شاعر وان هذا شعر لا بد من أن يكون محمولا على أنهم نسبوه في القرآن الى ان الذى أتاهم به هو من قيل الشعر الذى يتعارفونه على الاعراض المحصورة المسألوفة أو يكون محمولا على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم وأهل الفطنة منهم في وصفهم أيام بالشعر لدقة نظرهم في وجوه الكلام وطرق لهم في المنطق وان كان ذلك الباب خارجا عما هو عند العرب شعر على الحقيقة أو يكون محمولا على انه أطلق من بعض الضعفاء منهم في معرفة أوزان الشعر وهذا أبعد الاحتمالات فان حمل على الوجهين الاولين كان ما أطلقوه صحيحا وذلك ان الشاعر يفتن لما لا يفتن له غيره واذا قدر على صنعة الشعر كان على مادونه في رأيهم وعندهم أقدر

فانسبوه الى ذلك لهذا
السبب فان زعم زاعم
انه قد وجد في القرآن
شعرا كثيرا فمن ذلك
ما يزعمون انه بيت تام أو
أبيات تامة ومنه
ما يزعمون انه مصرع
كقول القائل

قد قلت لما حاروا سلوتي
هيات هيات لما نودن
ومما يزعمون انه بيت
قوله

وجفان كالجواب
وقدر راسيات

قالوا هو من الرمل من
البحر الذي قيل فيه
ساكن الريح نظوف ال
مزن منجل المسزلى
وكقوله

من زكى فانما

يزكى لنفسه

كقول الشاعر من بحر
الخفيف

كل يوم شمس

وغـمـل أمسه

وكقول عز وجل

ومن يتق الله يجعل له
مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب
فالوا هو من المتعرب
وكقوله

ودانيه عليهم ظلانسا
ودلت قلوبها تديلا
يرشعرون حركة المسم

القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كاتبا متواترين في عصره لسكنهما المتواترا
عنده انتهى (وقال) ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه
رأى النبي ﷺ يعوز بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا نقول إنه أصاب في ذلك
وأخطأ الما جرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس اظنه انها ليست من القرآن
معاذ الله واسكنه ذهب الى أن القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل واحد (قلت) واسقاطه
الفاتحة من مصحفه أخرجه أبو عبيد بسند صحيح كما تقدم في أوائل النوع التاسع عشر (التنبيه الثاني)
قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد
ﷺ للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها
من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل هي مشهورة (قال)
الزركشي والتحقيق أنها متواترة عن الائمة السبعة أما تواترها عن النبي ﷺ ففيه نظر
فان اسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد (قلت) في
ذلك نظر لما سيأتي واستثنى أبو شامة كما تقدم الالفه لمختلف فيهما عن القراء واستثنى ابن الحاجب
ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتحقيق الهمزة وقال غيره الحق ان أصل المد والامالة متواتر
ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفية كذا قال الزركشي قال وأما تحقيق الهمزة فكلمها
متواتر وقال ابن الجزري لا نعلم أحدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة
الاصول كالفاضل ابى بكر وغيره وهو النصاب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته أدائه لان اللفظ
لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده (التنبيه الثالث) قال أبو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة
الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم فاطببه وانما ظن ذلك بهض اهل الجهل
(وقال) أبو العباس ابن عمار لقد نقل سبع هذه السبعة ما لا يدبغى له وأشكل الامر على العامة بايامه
كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته إذا اقتصر نقص على السبعة أو زاد
يزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره على كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث
غيرهما ابطها وقد يكون هي أشهر واضع وأظهر وربما بالغ من لا يفهم خطأ أو كفر (وقال) أبو بكر
ابن العربي ليست هذه السبعة متعينه للجوز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والاعمش
ومحوم فان هؤلاء مشتهر أو فوقيهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وأبو العلاء الهمداني وآخرين من أئمة
القراء (وقال) أبو حيان ايس في كتاب ان مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا ان الزر اليسير
فهذا أبو عمرو ون العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راوا باسم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على
اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس فكيف يقتصر على السوسى والدورى وليس لهما مزية
على غيرهما لان الجميع مشركون في الضبط والاتقان والاشترك في الاخذ قال ولا أعرف لهذا سببا
إلا ما قصى من قص العلم (وقال) مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف
السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ايضا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء
الاجمة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرأنا وهذا غلط عظيم فان الذين
صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر
الطبري وابى عبيد القاسم قد ذكروا أضف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة
على قراءة أبي عمرو وبعقوب بالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على

فيزعمون أنه من الرجل
وذكر عن أبي نواس
أنه ضمن ذلك شعرا
وهو قوله

وفيه في مجلس وجوههم
ريحانهم قد عدوا
التثنيلا

دانية عليهم ظلالهم
وذلك نظروها تذيلا
وقوله عز وجل

ويخزم وينصرم عليهم
ويشف صدور قوم
مؤمنينا

زعموا أنه من الواقف
كقول الشاعر

لنا غم نسوقها غرار
كأن قرون جمانها عصي
وكقوله عز وجل

(أرأيت الذي يكذب
بالدين فذلك الذي يدع
اليقيم) ضمنه أبو نواس

في شجرة ففصل وقال فذاك
الذي الخ وشعره

وقرأ معلنا ليصدح قلبه
والهوى يصدح الفؤاد
السقيا

أرأيت الذي يكذب
بالدين فذلك الذي يدع
اليقيم وهذا من الخفيف
كقول الشاعر

وفؤادي كهده بسليمي
بهوى لم يحل ولم يتغير
وكما ضمنه في شعره من

قوله

فراة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمعوا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة اثبت
ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاختصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من
هو أجل منهم قدرا أو مثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثير اجدا فلما تقاصرت لهم
اقتصروا بما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة
والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر إماما واحدا
ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبي جعفر
وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبر المسكي مثل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقصر على خمسة اختار
من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحب التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه
الأمصار ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين لكن لما لم يسمع
لهذين المصحفين خبرا واراد ابن مجاهد وغيره مراعات عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين
واليمن قارئين كلهما المد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر فيه فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل
المسئلة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة
السند في السماع واستقامة لوجه في العربية وموافقة الرسم وأصح القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة
أبو عمر والكسائي انتهى (وقال) القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم
ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوم أنه لا يجوز الزيادة على ذلك
وذلك لم يقل به أحد (وقال) الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط
المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو من الشاذ وقد اشدت انكار
أئمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح
بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الأصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها
بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يوم أن غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل
البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب
قال واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما لا يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في أنه
لا تجوز قراءته في الصلاة ولا في غيرهما منه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشر القراءة به وإنما ورد
من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عن أئمة هذا الشأن
القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه لل منع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي أولى من
يعتمد عليه في ذلك فانه مقرر في فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا
كثيرا شاذ انتهى (وقال) ولده في منع الموانع إنما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا
في الشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لأن السبع لم يختلف تواترها فذكرنا
أولا موضع الاجتماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراءات الثلاثة غير
متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا يخالف رسم المصحف قال
وقد سمعت أبي يشدد التنكير على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض
أصحابنا مرة في اقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرأ العشر انتهى وقال في جواب سألته ابن
الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر سؤال ويعقوب
وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد في العشرة معلوم من الدين
بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل (الانبيية

سبحان من سخر هذا لنا
حقاً وما كنا له مقرنين
فزاد فيسه حتى انظم له
الشعر وكما قولونه في قوله
عز وجل ، والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا
ونحو ذلك في القرآن كثير
كقوله (والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا
فالجاريات يسراً) وهو
عندهم شهر من بحر
اليساطير الجواب عن هذه
الدعوى التي ادعواها من
وجوه . اولها ان
الفصحاء منهم حين اورد
عليهم القرآن لو كانوا
يعتقدونه شعراً ولم يروه
خارجاً عن أساليب كلامهم
لبادروا إلى معارضته
لان الشعر مسخر لهم سهل
عليهم لم فيه ما قد علمت
من التصرف العجيب
والاقتدار اللطيف فلما لم
يزمهم اشتغلوا بذلك ولا
عولوا عليه علم أنهم لم
يعتقدوا فيه شيئاً مما
يقدره الضعفاء في الصنعة
والمدون في هذا
الشأن وإن استدراك
من يجيء الآن على
فصحاء قرش وشعراء
العرب قاطبة في ذلك
الزمان وبلغاتهم
وخطباتهم وزعمه أنه قد

الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام ولهذا ان المقهاء نقض وضوء الملبوس وعدمه
على اختلاف القراءة في لستم ولاستم وجواز وطه الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على
الاختلاف في يطهرون وقد حكوا خلافاً غريباً في الآية إذا قرئت بقراءة تين فحكي أبو الليث السمرقندي
في كتاب البستان قواين أحدهما أن الله قال بهما جميعاً والثاني أن الله قال بقراءة واحدة إلا أنه أذن
أن تقرأ بقراءة تين ثم اختار توسطاً وهو أنه إن كان لكل قراءة تفسير يغير الآخر فقد قال بهما جميعاً
وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرون وإن كان تفسيرهما واحداً كالبيوت والبيوت فأما
قول بأحدهما وأجاز القراءة بهما لكل قبيلة على تعود لسانهم فإذا قيل إذا قلتم إنه قال بأحدهما فأى
القراءتين هي فلما التي بلغت قرش انتهى (وقال) بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها
فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها إظهار فضلها وشرافها على سائر الأمم إذ لم
ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد ومنها لإعظام أجزائها من حيث أنهم يفرغون جهدهم في تحقيق
ذلك رضبطه لفظه لفظه حتى مقادير المدات وتفاوت الإملات ثم في تدب معاني ذلك واستنباط الحكم
والأحكام من دلالة كل لفظ وأمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والتزجيج ومنها إظهار سر الله
في كتابه وصيانه له عن التبديل والاختلاف مع مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة ومنها المبالغة
في إعجازه وإيجازه إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان
فيه من التطويل ولهذا كان قوله وأرجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
باختلاف إعرابه ومنها أن بعض القراءات يبين ما لعله يحتمل في القراءة الأخرى فقراءة يظهرن بالشديد
مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا إلى ذكر الله تبيين أن المراد بقراءة اسموا الذهاب لا المشي
السريع (وقال) أبو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة
وتبيين معانيها كقراءة عائنة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا
إيمانهم وقراءة جابر (فان الله من بعد إكراههم لهن غمور ورحم) قال فهذه الحروف وما شاكلها
قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف إذا
روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأولى فأذن ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي أسرار التنزيل ببيان كل قراءة
أفادته معنى زائداً على القراءة المشهورة (التنبيه الخامس) اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل
إمام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي أنه لا يجوز وتبعه أبو نصر الفشيري وجزم به ابن
الحاجب لأنه نقله على أنه قرآن ولم ثبت وذكر القاضيان أبو الطيب والحسين والرويان والرافعي
العمل بهذا تنزيلها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح لمختصر وقد احتج
الأصحاب على قطع عين السارق قراءة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضاً واحتج على وجوب التتابع
في صوم كفارة ليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها أصحابنا الثبوت نسخها كما سيأتي (التنبيه السادس)
من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الأئمة وأفرادنا فيه كتباً منها الحجة لأبي علي العارسي
والكشف المبكي والهداية البهدي والمختص في توجيه الشواذ لابن جنى قال الكواشي وفائدته أن
يكون دليله على حسب المدلول عليه أو مرجحاً إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى
القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يستطفاً وهذا غير مرضي لأركانها متواتر (وقد حكى)
أبو عمر الزاهد في كتاب البواقيت عن ثواب أنه قال إذا اختلف الاعرابان في القراءات لم أفضل لإعرابا
دلى إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى (وقال) أبو جعفر النحاس السلامة

عند أهل الدين إذ صحت القراءة أن لا يقال لإحداها أجرد لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيأتم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا (وقال) أبو شامة أكثر المصنفون من
 الترجيح بين قراءة مالك ومالك حتى أن بعضهم بالغ إلى حد يكاد يسهط وجه القراءة الأخرى وليس هذا
 بمحمود بعد ثبوت القراءة تين انتهى (وقال) بعضهم توجيه القرآت الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه
 المشهورة (خاتمة) قال النخعي كانوا يكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبي وقراءة
 زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا فلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح أن ذلك لا يكره
 الذوق الثامن والعشرون في معرفة الوقف وابتداء (أفرده بالتصنيف خلائق منهم أبو جعفر النحاس
 وابن الأنباري والزجاجي والداني والعماني والسجواني وغيرهم وهو فن جميل به يعرف كيف أداء
 القراءة والأصل فيه ما أخرجه أبو جعفر النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الأنباري حدثنا هلال بن العلاء
 حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمرو والزرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف
 البكري قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا لبؤى الإيمان قبل القرآن
 وتنزل السورة على محمد ﷺ فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغى أن يوقف عنده منها كما تتعلمون
 أنتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجلا يقرأ أحدكم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى
 خاتمته ما يدرى ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغى أن يوقف عنده منه قال أبو جعفر النحاس فهذا الحديث يدل على
 أنهم كانوا يتعلمون الاوقف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا الخ يدل على أن ذلك
 اجماع من الصحابة ثابت (قلت) (أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله تعالى (ورتل القرآن
 ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة
 الوقف والابتداء (وقال) النكر اوى باب الوقف عظيم الفدر جميل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة
 معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن
 الفارسي ان يقرأ السورة أو النصة في نفس واحد ولم يحز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك
 كالتنفس في انشاء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده
 ويتحتم أن لا يكون ذلك بما يحيل المعنى ولا يخيل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك
 حض الأئمة على تعلمه ومعرفة وقفه وكلام على دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه
 اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن
 القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وأن عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة
 وكلامهم في ذلك العروف وتوصيهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف
 على المجزأ احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وبصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت (كل من عليها
 فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام) قلت أخرجه ابن أبي حاتم
 . (فصل) . اصطاح الأئمة على ان انواع الوقف والابتداء أسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الأنباري
 الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون
 بعده ما يتماق به كقوله (وأولئك هم المنافقون وقوله ألم تنذرهم لا يؤمنون) والحسن هو الذي يحسن
 الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه
 صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قول بسم الله قال ولا يتم الواقف
 على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعمته ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب
 منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان

ظفر بشعر في القرآن
 ذهب أولئك النفر عنه
 وخنق عليهم مع شدة
 حاجتهم إلى الطعن في
 القرآن والغض منه
 والتواصل إلى تكذيبه
 بكل ما قدروا عليه فلن
 يجوز أن يخفى على أولئك
 وأن يحملوه ويعرفه
 من جاء الآن وهو
 بالجهل حقيق وإذا كان
 كذلك علم أن الذي أجاب
 به العلماء عن هذا
 السؤال سديد وهو أنهم
 قالوا إن البيت الواحد
 وما كان على وزنه
 لا يكون شعرا وأقل
 الشعر بيتان فصاعدا
 وإلى ذلك ذهب أكثر
 أهل صناعة العربية من
 أهل الاسلام وقالوا
 أيضا إن ما كان على وزن
 بيتين إلا أنه يخالف
 رويهما وقافيهما فليس
 بشعر ثم منهم من قال إن
 الرجل ليس بشعر اصلا
 لاسم إذا كان مشطورا أو
 منبوكا وكذلك ما كان
 يقاربه في قلة الأجزاء
 وعلى هذا يسقط السؤال
 ثم يقولون إن الشعر
 إنما يطلق متى قصد
 القاصد إليه على
 الطريق الذي يعتمد
 ويسلك ولا يصح أن

يتفق مثله إلا من الشعراء دون ما يسترى فيه العامى والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه وما يتفق من كل واحد فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر لأنه لو صح ان يسمى كل من اعترض في كلامه ألفاظ تترن بوزن الشعر أو تنظام انتظام بعض الاعاريض كان الناس كلهم شعراء لان كل متكلم لا ينفك من ان يعرض في جملة كلام كثير يقول ما قد يترن بوزن الشعر وينتظم انتظامه الا ترى ان العامى قد يقول لصاحبه اغلق الباب واتنى بالطعام ويقول الرجل لأصحابه أكرموا من قيمتكم من تميم ومتى تتبع الانسان هذا عرف انه يكثر في تضاعيف الكلام مثله وأكثر منه وهذا القدر الذى يصح فيه التوارد ليس يعد عند أهل الصناعة سرقة إذ لم تعد فيه حقيقة الاخذ كقول امرئ القيس وقوفا بهم صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتحمل

أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسمياً أو حرفياً ولا الفعل دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه (وقال) غيره الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام تام مخاروك جازر وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذى لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند ندره وس الآى غالباً كقوله (وأولئك هم المملحون) وقديو جدي اثنتانها كقوله (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هنا التام لأنه انقضى كلام بالمعنى ثم قال تعالى (وكذلك يفعلون) وكذلك (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني) هنا التام لأنه انقضى كلام الظالم أبي بن خلف ثم قال تعالى (وكان الشيطان للإنسان خذولاً) وقد يوجد بعدها كقوله مصححين وبالليل هنا التام لأنه معطوف على المعنى أى بالصبح وبالليل ومثله يتكثرون وزخرفاً رأس الآية يتكثرون وزخرفاً هو التام لأنه معطوف على ما قبله وأخر كل قصة وما قبل أولها وأخر كل سورة وقبل ياء النداء وقبل الامر والتقسيم بلامه دون القول والشروط ما لم يقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهم تام ما لم يتقدم من قسم أو قول أو ما فى معناه (والكافى) منقطع للمعنى متعلق فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو (حرمت عليكم امهاتكم) هنا الوقف ويبتدىء بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كـ (لا بمعنى لكن وان الشديفة المكسورة والاستفهام وبل ولا الخففة والسين وسوف (١) ونعم وبئس وكيل ما لم يتقدم من قول وقسم (والحسن) هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله (والقبيح) هو الذى لا يهتم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدىء ان الله هو المسيح لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمد وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف فهبت الذى كفر والله فهاها النصف ولا بويه وأقبح من هذا الوقف على المنفى دون حرف الايجاب من نحو لا إله إلا الله (وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً) فان اضطر لأجل التنفس جازم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى (وقال) السجاء وندى الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجازم ومجوز لوجه ومرخص ضرورة (فاللازم) ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله (وما هم بمؤمنين) يلزم لوقف هنا اذ لو وصل بقوله (يخادعون الله) توهم أن الجملة صفة لقوله بمؤمنين فاتنى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن من خداع وكافى قوله (لاذلول تشير الأرض) فان جملة تشير صفة للذلول داخله فى حيز النفى أى ليست ذلولاً مثيرة للأرض والقصد فى الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو (سبحانه أن يكرر له رلد) فلو وصلها بقوله له ما فى السموات وما فى الأرض لأوهم انه صفة لولدوان المنفى ولدموصوف بأن له ما فى السموات والمراد نفي الولد مطلقاً (والمطلق) ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتنى والفعل المستأنف نحو يعبدونى لا يشركون فى شبهة ما يقول السفهاء سيجعل الله بعد عسراً يسراً ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضله والاستفهام ولو مقدار نحو تريدون أن تهتدوا تريدون عرض الدنيا والنفى ما كان لهم الخيرة ان يريدون الافراد حيث لم يكن كل ذلك مقولاً لقول سابق (والجائز) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما أنزل من قبلك فان واول العطف تقتضى الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالآخرة (والمجوز لوجه) نحو (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) لأن الغاء فى قوله فلا يخفف عنهم تقتضى التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون لفظ الفعل (٢) على الاستئناف يجعل للفصل وجهاً (والمرخص ضرورة) ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص لا تقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله والسياء بناء لان قوله وأنزل

(١) فى النسخة الكستلية زيادة للتهديد بعد كلمة سوف (٢) فى الكستلية نظم الفعل بدل لفظ الفعل اه مصححه عيد الوصيف محمد لا

ولا يستغنى عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة (وأما ما لا يجوز الوقف عليه) فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيهه به وناقض وشبيهه به وحسن وشبيهه به وقبيح وشبيهه به (وقال ابن الجزري أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطري لأن الكلام إما أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريا ركونه تاما لا يخلو إما أن لا يكون له تعاق بما بعده البتة أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فالوقف المسمى بالتام التام المطلق يوقف عليه ويبدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام (قال) وقد يكون لوقف تام في تفسير وإعراب وقراءة غير تام على آخر نحو (وما يعلم تأويله إلا الله) تام إن كان ما بعده مسألتا غير تام إن كان معطوفا ونحو فوايح السور الوقف عليها تام إن عربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أى ألم عذبه أو هذه ألم أو مفعولا بقل مقدر غير تام إن كان ما بعده هو الخبر ونحو (مثابة للناس وأمانا) تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو (إلى صراط العزيز الحميد) تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو) مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين (كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد استحبابه إيمان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجا وندى باللازم وإن كان له تعلق فلا يخلو إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي الاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله (ومارزقناهم بنفقون وقوله ما أنزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم) ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله رضا أ كفى منه بما كانوا يكذبون أ كفى منهما وقد يكون الوقت كافيا على تفسير وإعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو قوله يعلون الناس السحر كاف إن جعلت ما بعده نافية حسن إن فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف أن أعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن إن جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب أو خبر والذين يؤمنون بما أنزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب حسن على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفرو ويمدح حسن على قراءة من جزم وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لأن في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فانه يجوز في اختيارا أكثر أهل الأداء لحجته عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن أن جعل ما بعده نعتا كاف إن جعل خبرا مقدر أو مفعول مقدر على القطع تام إن جعل مبتدأ خبره أو نعتا (وان لم يتم الكلام) كان الوقف عليه اضطرابا وهو المسمى بالقبیح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحو لعدم الفاء أو افساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه أقبیح من بعض نحو فلها النصف ولا بويه لا يهامه أنما مع البنت شركاء في النصف وأقبیح منه نحو وإن الله لا يستحي في قول اللصاين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطرابا (وأما الابتداء) فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في أقسامه كاقسام لوقف الأربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التام وعدمه وفساد المعنى وإحاطته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول أحسن من ابتدائه بمن وكذلك لو وقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله أقبیح ويختم كاف والوقف على على عزير ابن الله المسيح ابن

وكقول طريقة
وقوفا بها صحي على
هطيمم
يقولون لانهلك أسي
وتجلى
ومثل هذا كثير فاذا
صح مثل ذلك في بعض
البيت ولم يمتنع التوارد
فيه فكذلك لا يمتنع
وقوعه في الكلام المشور
اتفاقا غير مقصود اليه
فاذا اتفق لم يكن ذلك
شعرا وكذلك يمتنع
التوارد على بيتين
وكذلك يمتنع في الكلام
المشور وقوع البيتين
ونحوهما فثبت بهذا
أن ما وقع هذا الموقع
لم يعد شعرا وإنما يعد
شعرا ما اذا قصد
صاحبه تأتي له ولم يمتنع
عليه فاذا كان هو مع
قصد لا يتأتى له وإنما
يعرض في كلامه عن
غير قصد اليه لم يصح أن
يقال أنه شعر ولا أن
صاحبه شاعر ولا يصح
أن يقال أن هذا يوجب
أن مثل هذا لو اتفق
من شاعر فيجب أن
يكون شعرا لأنه لو قصد
لكان يتأتى منه وإنما لم
يصح ذلك لأن ما ليس
بشعر فلا يجوز أن
يكون شعرا من أحد
وما كان شعرا من أحد

من الناس كان شعرا
من كل أحد ألا ترى ان
السوقى قد يقول اسقى
الماء يا غلام سريرا
وقد ينفق ذلك من
الساهى ومن لا يقصد
النظم فأما الشعر إذا
بلغ الحد الذى بيننا فلا
يصح ان يقع إلا من
قاصد اليه فاما الرجز فانه
يعرض فى كلام العوام
كثيرا فاذا كان بيتا
واحدا فليس ذلك بشعر
وقد قيل ان اهل ما يكون
منه شعرا أربعة أبيات
بعد ان يتفق قوافيها
ولم يتفق ذلك فى
القرآن بحال فاما دون
أربعة أبيات منه أو
ما يجرى مجراه فى قلة
الكلمات فليس بشعر
وما اتفق فى ذلك من
القرآن مخلف الروى
ويقولون انه متى اختلف
الروى خرج من ان يكون
شعرا وهذه الطرق التى
سلكوها فى الجواب
معتمدة أو أكثرها ولو
كان ذلك شعرا لكانت
النفوس تتشوف إلى
معارضته لان طريق
الشعر غير مستصعب
على اهل الزمان الواحد
وأدله يتقاربون فيه أو
يضربون فيه بسهم فان

الله قبيح والابتداء باين أقيح وبهزير والمسيح أشد بجوا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء
بالجلالة قبيحا وبعدنا أقيح منه وبما أقيح منهم ما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون
الرسول وإياكم لو وقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد
يكون الوقف قبيحا والابتداء حميدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ
وخبره ولانه يؤهم ان الاشارة إلى المرقد والابتداء بهذا كذا فى الامتنان (تنبيهات الاول) وطول
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزرى إنما يريدون به الجواز الادائى
وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى اللادة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم إلا أن يقصد
بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذى أراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم (الثانى) قال ابن
الجزرى أيضا ايس كل ما يتعسف به من المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل
الاهواء بما يقتضى وقفا أو ابتداء ينهى عن اعتماد الوقف عليه بل ينهى تحرى المعنى الآثم والوقف
الاجوه وذلك نحو الوقف على وارحنا أنت والابتداء بمولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاءوك
يلفون وبتدىء بالله ان اردنا ونحو يانى لا تشرك وبتدىء بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو
وما تشاءون إلا أن يشاء وبتدىء الله رب العالمين ونحو فلا جناح وبتدىء عليه أن يطوف بهما فكله
تعسف وتبخل وتحريف الكلم عن مواضعه (الثالث) يغتفر فى طول الفواصل والقصص الجمل
المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والنزول الا يغتفر فى غيرها فما أجز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذى سماه السجا وندى المرخص ضرورة
وهله بقوله والسماء بناء (قال) ابن الجزرى والاحسن مثله نحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبين
وبنحو وأقام الصلاة وآتى الزكوات وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد أفتح الأوامر ونون إلى آخر القصة
(وقال) صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص فى النزول من إيمان التام فان طل
الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ الناقص كقوله قل أوحى إلى قوله فلا تدعو مع الله أحدا
ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه أبدا قال ويحسن الوقف الناقص أمور
منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان فيما منفصل عنه
وانه حال فى نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل بين التحريم النسبى والسببى ومنها
ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو (باليتمى لم أت كتابه ولم أدر ما حسابه) قال ابن الجزرى وكما
اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق له ظاهريا نحو (ولقد
آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البينات) لقرب الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا
يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوافق على نظيره مما يوجد التمام عليه ويقطع تعلقه بما بعده
لفظا وذلك من أجل ازدواجه نحو (لهما كسبت واسم ما كسبتم) ونحو (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه
مع ومن تأخر فلا اثم عليه) ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا
فلنفسه ومن أساء فعليه) (الرابع) قد يجوزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة
على التضاد فاذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز لوقف على لا ريب فانه لا يجزى
على فيه والذى يجزىه على فيه لا يجزىه على لا ريب وكالوقف ولا ياب كاتب أن يكتب فانه بينه وبين
كما عليه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تأويله لإلا الله فان بينه وبين والراسخون فى العلم مراقبة (قال)
ابن الجزرى وأول من نبه على المراقبة فى الوقف أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض
(الخامس) قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف إلا نحوى عالم القراءات عالم بالتفسير والقصص

وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن (قال غيره) وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل
 شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) ولم يصرح بذلك النكراوى فقال في
 كتاب الوقف لا بد للقارىء من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه لأن ذلك يعين على
 معرفة الوقف والابتداء لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب
 آخرين فأما احتياجه إلى علم النحو فتدرياته فلان من جعل ملة أبيكم إبراهيم منصوبا على الاغراء
 وقف على ما قبله أما إذا عمل فيه ما قبله فلا وأما احتياجه إلى الفراء آت فلما تقدم من أن الوقف قد يكون
 تاما على قراءة غير تام على أخرى وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على أنها محرمة عليهم أو بعين
 سنة كان المعنى أنها محرمة عليهم هذه المدة وإذا وقف على عليهم كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدا وأن
 التيه أو بعين فرجع هذا إلى التفسير وقد تقدم أيضا أن الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام
 على تفسير واعراب آخر وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون
 بعد معرفة معناه وكقوله (ولا يحزنك قولهم إنا نعرف الله) وقوله إن العزة لله استثناء لا مقولهم وقوله فلا
 يصلون اليك بآياتنا ويبتدىء أنما قال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليك لأن ضافة الغلبة
 إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليهما لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السجدة
 ولم يمتنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدىء وهم بها على أن المعنى لولا أن رأى
 برهان ربه لم يمتنع بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتهيا فعم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير
 (السادس) - حكى ابن برهان النحوى عن أبي يوسف الفاضل صاحب أبي حنيفة أنه ذهب إلى أن تقدير
 الموقوف عليه من القرآن بالتام والنافع والحسن والتبحيح وتسميته بذلك بدعة ومعمد الوقف على
 نحو مبتدع لأن القرآن معجز وهو كاللفظ الواحد فكله قرآن وبعضه قرآن ركاه تام حسن وبعضه
 تام حسن (السابع) لأئمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعى نجانهم بما يحسب المعنى
 وابن كثير وحزمة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير (وما يعلم تأويله إلا الله وما يشرككم بما يعلمه
 بشر) فعمد لوقف عليها وعاصم والسكسائي حيث تم الكلام وأبو عمرو يتعمدروس الآى ويقول
 هو أحب إلى فقد قال بعضهم إن الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الأفضل الوقف
 على رءوس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لمدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
 (روى) أبو داود وغيره عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية يقول بسم
 الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف (الثامن) الوقف
 والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالباً ما رادها الوقف والمناخرون فرقوا فقالوا القطع
 عبارة عن قطع القراء رأسه كالتمام فالقارىء به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى
 غيرها وهو الذى يستعاض بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على رأس آية لأن رءوس الآى في نفسها
 مقاطع أخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو الاحوص عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل أنه قال
 كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها استناده صحيح وعبد الله بن أبي الهذيل تابعى كبير
 وقوله كانوا يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك (والوقف) عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة
 زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رءوس الآى وأواسطها ولا
 يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً (والسكت) عبارة عن قطع الصوت زمنها هو دون زمن
 الوقف عادة من غير تنفس واختلاف ألفاظ الأئمة في التاديه عنه مما يدل على طوله وقصره فن حزمة
 في السكت على الساكن قبل الهزة سكتة يسيرة وقال الاثناني قصيره عن السكسائي سكتة مختلصة من

قيل في القرآن كلام
 موزون كوزن الشعر
 وان كان غير مقفى بل
 هو مزاج متساوى
 الضروب وذلك آخر
 أقسام كلام العرب قيل
 من سبيل الموزون من
 كلامان متساوى اجزائه
 في الطول والقصر
 والسواكن والحركات
 فان خرج عن ذلك لم يكن
 موزوناً كقوله رب أخ
 كنت به مغتبطاً أشد
 كفى يعرى صحبته تمسكا
 منى بالود ولا أحسبه
 يزهد فى ذى أمل تمسكا
 منى بالود ولا أحسبه يغير
 العهد ولا يحول عنه أبدا
 شغاب فيه أمل وقد علمنا
 أن هذا القرآن ليس
 من هذا القبيل بل هذا
 قبيل غير مدوح ولا
 مقصود من جملة الفصح
 وربما كان عندهم
 مستنكر ابل أكثره على ذلك
 وكذلك ليس في القرآن
 من الموزون الذى
 وصفناه أولاً وهو الذى
 شرطنا فيه اتعادل
 واتساوى في الاجزاء
 غير الاختلاف الواقع
 في التقفية وبين ذلك
 أن القرآن خارج عن
 الوزن الذى بينا وتم
 قائمته بالخروج منه

وأما الكلام الموزون فان قائمته تتم بوزنه . (فصل في نفي السجع من القرآن) .
 ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن وذكره أبو حسن الأشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير من مجاهليهم إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والاتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على ان موسى أفضل من هرون عليهما السلام ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قبل موسى وهرون قالوا هذا يفارق أمر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب إلا مقصودا اليه وإذا وقع غير مقصودا اليه كان دون القدر الذي يسمى شعرا وذلك القدر ما يتفق

غير اشباع وقال ابن غلبون وقفه يسيرة وقال مكي وقفه خفيفة وقال ابن شريح وقفه وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع (وقال) الجعبري وقطع الصوت زمانا قليلا أنصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات أخر قال ابن الجزري والصحيح أنه مقيد بالسباع والنقل ولا يجوز الا بما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في روس الآي مطلقا حالة الوصل لفصل البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك (ضوابط) كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعمنا والقطع على أنه خبر الا في سبع مواضع فانه يتمين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلون في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها أيضا وفي البقرة الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يمشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجرؤ أن يقف القاريء على الموصوف ويتندى الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها ومنها وان كانت للبدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف (الوقف) على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعمد استعمال الاوما في معناها الامتصلا بما قبلها ومعنى لان ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح إلا الحمار فلو قلت الا الحمار على انفراده كان خطأ (والثالث) التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها له ابن الحاجب في أماليه (الوقف) على الجملة الندائية جاز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة أخرى وان كانت الاولى تتعلق بها (كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه) لان ما بعده من حكاية قاله الجعبري في تفسيره (كلا) في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردانفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان أزيد كلا أين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومتاما احتمل الامر بنفيه الوجهان وقال مكي هي أربعة أقسام الاول ما يحسن الوقف عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قدأفلح وفي سبأ واثان في المعارج واثان في المدثر ان أزيد كلا منشرة كلا وفي المطففين أساطير الأولين كلا وفي الفجر أمانتي كلا وفي الحطمة أخلد كلا (الثاني) ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا المدركون قال كلا (الثالث) ما يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهي الثمانية عشر الباقية (بلى) في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أسام الأول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه حقا في سبأ قل بلى وربى ليا تينكم في الزمر بل قد جاء تك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربى في القيامة بلى قادرين (الثاني) ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة لى واسكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قد جاء (الثالث) ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية (نعم) في القرآن في أربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها إذ ليس من قول أهل النار والبواق فيها وفي

الشعر ا قال نعم وانكم اذن لمن المقر بين وفي الصفات (قل نعم وانتم داخرون) واختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقوال (ضابط) قال ابن الجزري في النشر كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده

(فصل) . في كيفية الوقف على أواخر الكلم للوقف في كلام العرب أوجه متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراء تسعة السكون والروم والاشتمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلا لأن معنى الوقف الترك والقطع ولأنه ضد الابتداء فكلا لا يبدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء (وأما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (قال) ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالفروع والمجزوم والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج ساكنا فلا تقبل التبعيض وأما الاشتمام) فهو عبارة عن الإشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل أن تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمه سواء كانت حركة اعراب أم بناء إذا كانت لازمة وأما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا اشتمام وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالهاء للرسم ثم إن الوقف بالروم والاشتمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين فصلا لم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحبه أهل الأداء في قراءتهم أيضا وقائده بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوفة عليها (وأما الابدال) ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله إذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالهاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو الف فإنه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم إن كان ألفا جاز حذفها نحو أقرأوني وبدأ وإن أمره ومن شاطئه ويشاء ومن السماء ومن ماء (وأما النقل) ففيما آخره همزة بعد ساكن فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دف مل ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقبله بين المرء وزوجه يخرج الحيا ولا نمان لها أم باء أو أو أصلتين وسواء كانت حرف مد نحو المسمى ووجي ويضي أن تبوء التنوء وما عملت من سوء أم لين نحو سبيء قمر سوء مثل السوء (وأما الادغام) ففيما آخره همز بعد ياء أو وازدتين فإنه يوقف عليه عند حمزة أيضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي وبرى وقروه (وأما الحذف) ففي الياء آت الزوائد عند من يشبها وصلا ويحذفها وقفا ويأت الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدة وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رءوس الآي فنافع وأبو عمر وحمزة والكسائي وأبو جعفر يشبونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يشبان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج هاد بعضهم عن أصله في بعضها (وأما الاثبات) ففي الياء آت المحذوفات وصلا عند من يشبها وقفا نحو ووال وراق وباق (وأما الالحاق) فما يلحق آخر الكلم من هاء آت السكت عند من يلحقها في عم وفيم ولم رءم النون المشددة من جمع الالف نحوهن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشددة المبني نحو الأتلعوا على وخلقت بيدي ومصرخى ولدى (قاعدة) أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبد الاوائيات وحذوها وصلا وقطعا إلا أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء باعتبارها كالوقف بالهاء على ما كتب بالهاء وبالالحاق بالهاء فيما تقدم وغيره بانيات الياء في مواضع لم يرسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في آيه المؤمنون

وجوده من الفهم كما يتفق وجوده من الشاعر وأما ما في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله من غير مقصود اليه وبينون الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع قال أهل اللغة هو موالة الكلام على وزن واحد قال ابن دريد سجت الحمامة معناها رددت صوتها وأشد طربت قابكتك الحمام السواجم تميل بها ضحوا غصون نواع النواع الموائل من قولهم جانع ناع أي متائل ضعفا وهذا الذي يزعمونه من غير صحيح ولو كان القرآن سجع لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز وكيف والسجع بما كان بألفه السكبان من العرب وفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين جاءوا

وكلمه في شأن الجذنين
 كيف ندى من لا أكل
 ولا شرب ولا صاح فاستهل
 ليس دمه يطل فقال
 اسجاعة كسجاعة
 الجاهلية وفي بعضها
 أسجما كسجع السكمان
 فرأى ذلك مذموها لم
 يصح ان يكون في دلالة
 والذي يقدرونه انه
 سجع فهو وهم لانه قد
 يكون الكلام على مثال
 السجع وان لم يكن سجما
 لان ما يكون به الكلام
 سجما يختص ببعض
 الوجوه دون بعض لان
 السجع من الكلام
 يتبع المعنى فيه اللفظ
 الذي يؤدي السجع وليس
 كذلك ما اتفق ما هو في
 تقدير السجع من
 القرآن لان اللفظ يقع
 فيه تابعا للمعنى وفصل بين
 أن ينظم الكلام في
 نفسه بالفاظ التي تؤدي
 المعنى المقصود فيه وبين
 أن يكون المعنى منتظما
 دون اللفظ ومتى ارتبط
 المعنى بالسجع كانت
 افادة السجع كافادة غيره
 ومتى ارتبط المعنى بنفسه
 دون السجع كان
 مستجلبا لتجنيس الكلام
 دون تصحيح المعنى فان
 قيل فقد يتفق في

الساحر ايه الثقلان وتحذف النون في وكأين حيث وقع فان ابا عمرو ويقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في
 الاسراء وماال في السماء والسكف والفرقان وسأل وقطع وويكأته والاي يسجدوا ومن القراء من
 يتبع الرسم في الجميع . (النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى) وهو نوع مهم
 جدير ان يفرده بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جملة عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف
 معضلات كثير من ذلك قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجا ليسكن اليها) الى
 قوله (جعلها له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون) فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق
 وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا
 وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكلا حيث نسب الاشراك
 إلى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك
 بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحواء وانها في رجل وزوجته كما نأمن أهل الملك وتعدى الى تعليل
 الحديث والحكم بشكركه ومازلت في وفقه من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخبرنا أحمد بن عثمان
 ابن حكيم حدثنا أحمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي في قوله (فتعالى الله عما يشركون) قال هذه فصل
 من آية آدم خاصة في آله العرب وقال عبد الرزاق أنا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي
 يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد
 ابن أبي حماد حدثنا مهران عن سفیان عن السدي عن أبي مالك قال هذه مفصلة اطاعة في الولد فتعالى
 الله عما يشركون هذه لقوم محمد فأنحلت عنى هذه العقدة وانجملت لي هذه المفضلة واتضح بذلك أن آخر
 قصة آدم وحواء فيما آتاها وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكمهم الأصنام وبوضوح ذلك
 تغير الضمير الى الجمع بعد الثنية ولو كانت القصة واحدة لقال هما يشركان كقوله (دعوا الله بهما
 فلما آتاها صالحا جعلها له شركاء فيما آتاها وكذلك الضمائر في قوله (أيشركون ما لا يخاق شيئا) وما
 بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستراد من أساليب القرآن من ذلك قوله تعالى (وما يعلم
 تأويله إلا الله والراسخون) الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير
 الفصل بخلافه (وقد أخرج) ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نعيم قال انكم تصلون هذه الآية وهي
 مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابهة ووصفهم بالزبغ ومن ذلك قوله تعالى
 (واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فان
 ظاهر الآية يقتضى أن القصر مشروط بالخوف وانه القصر مع الأمن وقد قال به اظاهر الآية جماعة منهم
 عائشة لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول فأخرج ابن جرير من حديث علي قال سألت
 قوم من بني النجار رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الأرض فكيف نصلي
 فأمرنا الله (واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) ثم انقطع الوحي فلما كان
 بعد ذلك بحول غزا النبي ﷺ فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم
 هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في أثرها فأمرنا الله بين الصلاتين (ان خفتم
 أن يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا ميمنا) فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم
 شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا صلاة القصر وقد قال ابن جرير وهذا تأويل في الآية حسن لولم يكن
 في الآية إذا قال ابن الغرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة (قلت) يعنى ويكون من اعتراض
 الشرط على الشرط وأحسن منه أن نجعل اذا زائدة بناء على قوله من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في
 كتابه النفيس قد تأتي العرب بكلمة الى جانب أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريدان

يخرجكم هذا قول الملائكة فرعون فاذا تأمرين ومثله أباراودته عن نفسه وأنه من الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغييب ومثله أن الملك إذا دخلوا قبة أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فمالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى (قلوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قورهم (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وأخرج عن مجاهد في قوله (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) قال وما يدريك أنهم مؤمنون إذا جاءت ثم استقبل بخبر أنها إذا جاءت لا يؤمنون (النوع الثلاثة في الإلحاق والفتح) وما بينهما أفرد بالصنيف جماعه من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابة قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا أقرأ القرآن يلحون العرب وأصواتهم أربابكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكنا بين قال فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن إبراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء قال يعني بالألف والياء التفتيح والإمالة (وأخرج) في تاريخ القراء من عريق أبي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر قال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورجاله ثقة إلا محمد بن عبد الله وهو المزمرى فإنه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهب كتبه فكان يحدث من حفظ فأتى عليه من ذلك (قلت) وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزل به جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا محيي قميل له يا رسول الله تميل وليس هي لغه قريش فقال هي لغة الأخوال بنى سمد (وأخرج) ابن أشتة عن أبي حاتم قال احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الألفات فاتبعوا الخطر وأما اليةقربوا من اليا آب (الإمالة) أن ينجوا بالفتح نحو الكسرة وبالآلف نحو الياء كثيرا وهو المحص ويقال له أيضا الاضجاع والبطح والكسر وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التفتيح والتلطيف وبين فهمي قسيان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخاص الاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة (قال) الداني وعلماؤنا مختلفون أيهما أوجه أولى وأنا أختار الإمالة لوسطى التي هي بين بين لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء والتبنيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشا كأنها الكسر المحاور لها أو الياء وأما الفتح فهو فتح القاريء فاه بلفظ الحرف ويقال له التفتيح وهو شديد ومتوسط فالشديد هو تهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء (واختلفوا) هل الإمالة فرع من الفتح أو كل منها أصل برأسه ووجه الأول أن الإمالة لا تكون إلا سبب فان فقد لم الفتح وإن وجد جاز الفتح والإمالة فاه من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها فدل أطراد الفتح على أصلته ورفوعيتها والكلام في الإمالة من خمسة أوجه أسبابها ووجوهها وقائدها ومن يميل وما يميل (أما أسبابها)

القرآن ما يكون من القبيلتين جميعا فيجب أن تسموا أحدهما سجعاً قيل الكلام في تفصيل هذا خارج عن غرض كتابنا وإلا كنا نأتى على فصل فصل من أول القرآن إلى آخره ونبين في الموضع الذي يدعون الاستغناء عن السجع من الفوائد مالا يخفى ولكنه خارج عن غرض كتابنا وهذا القدر يحقق الفرق بين الموضوعين ثم إن سلم لهم مسلم موضعا أو مواضع معدودة وزعم أن وقوع الاستراحة في الخطاب إلى الفواصل لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام وزعم أن الوجه في ذلك أنه من باب الفواصل أو زعم أن ذلك وقع غير مقصود إليه وأن ذلك إذا اعترض في الخطاب لم يعد سجعاً على ما قد بينا من القليل من الشعر كالببيت الواحد والمصراع والبيتين من الرجز ونحو ذلك يعرض فيه فلا يقال أنه شعر لأنه لا يقع مقصوداً إليه وإنما يقع مغموراً في

فهره ثم قد يرجع اليه
 قيل متى وقع أحد
 مصرعي البيت مخالفا
 الآخر كان تخليطا
 وخطا وكذلك متى
 اضطرب احد مصرعي
 الكلام المسجع وتفاوت
 كان خبط وعلم ان
 فصاحة القرآن غير
 مذمومة في الاصل فلا
 يجوز ان يقع فيها نحو
 هذا الوجه من الاضطراب
 ولو كان الكلام الذي
 هو في صورة السجع منه
 لما تحيروا فيه وكان
 الطباع تدعو الى المعارضة
 لان السجع غير ممنوع
 عليهم بل هو عادتهم
 فكيف تنقض العادة
 بما هو نفس العادة وهو
 غير خارج عنها ولا يميز
 منها وقد يتفق في شعر
 كلام على مناج السجع
 وليس بسجع عندهم
 وذلك نحو قول البحرى
 تشكى الوجى والليل
 ملتبس الدجا
 عزيزة الانساب مرات
 نقيها وقوله
 قريب المدى حتى يكون
 الى الندى
 عدو البنا حتى يكون
 معالى

ورأيت بعضهم يرتكب
 هذا فيرعم انه سجع

والقوى والعلی وأمالواروس الآی من احدی عشرة سورة جاءت علی نسق وهی طه والنجم وسال
 والفيامة والتازعات وعبس والاعلی والشمس واللیل والصحی والعلق ووافق علی هذه السور أبو
 عمرو وورش وأمال أبو عمر وكل ما كان فيه راء بعدها ألف باى وزن كان كذا كرى وبشرى وأسرى
 وأرای واشترى وترى والقرى والنصارى وأسارى وسكارى ووافق علی الفات فعلی كيف أنت وأمال
 أبو عمرو والكسائى كل ألف بعدها راء منظر فمجردة نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار
 والكفار والابكار وبقناطر وأبصار هو أو بارها وأشعارها وحارسوا كانت الالف أصلية أم زائدة
 وأمال حمزة الالف من عين الفعل الماضى من عشرة أفعال وهى زادوشاء وجاه وخاب واران وخاف
 وزاغ وطاب وضاق وحق حيث وقعت وكيف جاءت وأمال الكسائى هاء التأنيث وما قبلها وقنا مطلقا
 بمدخمة عشر حرفا يجمعها قولك (جئت زينا لذر ذر شمس) فالفاء كخليفة ورافة والجيم كوليبة ولجة
 والثاء كثلاثة وخبيثة والثاء كبغثة والميثة والزاي كيارزة وأعرز اليا كخشية وشيبة والنون كسنة
 وجنة والباء كحجة والنوبة واللام كليلة والذال كذدة والموقدة والواو كقسوة المروة والذال
 كبلدة وعدة والشين كالغاشية وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسین كالحامسة وخمسة وتفتح مطلقا
 بمد عشرة أحرف وهى جاع وحرروف الاستعلاء (نطق خص ضغط) والاربعة الباقية وهى المهران كان
 قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن ميم والانتفتح وبقى أحرف فيها خلف
 وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلننظر من كتب الفن وأما فواتح السور فأمال الرقى السور الخمسة حمزة
 والكسائى وخلف أبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وبين وبين ورش وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه أبو عمرو
 والكسائى وأبو بكر وأمال حمزة وخلف طه دون مريم وأمال الياء من أول مريم من أمال الراء الا با عمرو
 على المشهور عنه ومن أول يس الثلاثة الاولون وأبو بكر وأمال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطيم
 وطس والحاء من حم السور السبع ووافقهم فى الحاء ابن ذكوان (خاتمة) كره قوم الامالة الحديث
 نزل القرآن بالتفخيم وأجيب عنه ناوجه احدها انه انزل بذلك ثم رخص فى الامالة (ثانيتها) أن معناه أنه
 يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء. (ثالثها) أن معناه أنزل بالشدة والغلظة على
 المشركين قال فى جمال القراء وهو بعيد فى تفسير الخبر لانه نزل أيضا بالرحمة والرافة (رابعها) أن معناه
 بالتهظيم والتبجيل أى عظموه وبجلوه خص بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله (خامسها) أن المراد
 بالتفخيم تحريك أو ساط الكلام بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه أشبع لها وأثم
 قال الدنى وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا أحمد بن محمد حدثنا على بن عبد
 العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائى يخبر عن سلمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل
 والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من الثقل ثم أورد حديث الخالكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل
 القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل أحد زواته سمعت عمارة يقول عن رابذة والصدفین يعنى بتحريك
 الاوسط فى ذلك قال ويؤيده قول ابن عبيدة أهل الحجاز يفخمون الكلام كله الاحرفا واحدا عشرة فانهم
 يمزونه وأهل نجد يتركون التفخيم فى الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الدانى
 فهذا الوجه أولى فى تفسير الخبر

(النوع الحادى والثلاثون) فى الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب أفرد ذلك بالتصنيف جماعة
 من القراء (الادغام) هو اللمظ بحر فى حرفا كالثانى مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان
 أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثليين أم جنسين أم متقاربين وسمى كبير الكسرة وقوعه إذا الحركة
 أكثر من السكون وقيل لتأثيره فى اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل

زرعه في أكرم موطن
وأطيب معدن وما
يجرى هذا الجرى من
الكلام والقرآن عالف
لنحو هذه الطريقة
مخالفة للشعر وسائر
أصناف كلامهم الدائر
بينهم ولا معنى لقولهم
إن ذلك مشتق من ترديد
الحمامة صوتها على
نسق واحد وروى غير
مختلف لأن ما جرى هذا
المجرى لا يبني على
الاشتقاق وحده ولو بني
عليه لكان الشعر سجما
لأن رويه ينفق ولا
يختلف وتتردد القوافي
على طريقة واحدة وأما
الأمور التي يستريح إليها
الكلام فأنها تختلف
فربما كان ذلك يسمى
قافية وذلك إنما يكون
في الشعر وربما كان ما
ينفصل عنده الكلامان
يسمى مقاطع السجع
وربما سمي ذلك فواصل
وفواصل القرآن مما
هو مختص بها لا شركة
بينه وبين سائر الكلام
فيها ولا تناسب وأما ما
ذكره من تقديم
موسى على هرون عليهما
السلام في موضع
وتأخيره عنه في موضع
لمكان السجع والتساوي

فأنها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها
(تنبيهان) . وافق أبو عمرو وحزة ويعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في
كتابه النشر والتعريب (الثاني) أجمع الأئمة العشرة على ادغام مالك لا تأمنا على يوسف واختلفوا في
اللفظ به فقرأ أبو جعفر بادغامه محضا بلا إشارة وقرأ الباقون بالإشارة روما وإشماما (ضابط) قال ابن
الجزري جميع ما ادغمه أبو عمرو من المثليين والمتنقار بين إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة
وأربعة أحرف لدخول آخر القدر لم يكن وإذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة ألف وثلاثمائة وخمسة
لدخول آخر الاعد بأول إبراهيم وآخر إبراهيم بأول الحجر وإذا فصلت بالسكت ولم يسمل ألف وثلاثمائة
وثلاثة (وأما) الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا وهو واجب ويمتنع وجائز والذي
جرت عادة القراء به ذكره في كتب الخلاف هو الجائز لأنه الذي اختلف القراء فيه وهو قسمان الأول
ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتختصر في إذوقد تاء التانيث وهل وبلى
فاذا اختلف في ادغامها واطهارها عند ستة أحرف التاء إذ تير أو الجيم إذ جعل والدال إذ دخلت
والزاي إذ زاعت والسين إذ ستمتوه والصاد إذ صرقتا وادخلت فيهما عند ثمانية أحرف الجيم ولقد
جاك والدال ولقد ذرأنا والزاي ولقد زينا والسين قد سألها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرقتا والضاد
فقد ضلوا والظاء فقد ظلم تاء التانيث اختلف فيها عند ستة أحرف التاء بعدت ثمود والجيم فضجت
جلودهم والزاي خبت زدها والسين أنبت سبع سنابل والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة
لام هل وبلى اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت
والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل ظنتم وتختص هل بالتاء هل ثوب ويشتركان في التاء والنون
هل تنعمون بل تأتيم هل نحن بل نتبع (القسم الثاني) ادغام حروف قربت مغارجها وهي سبعة عشر
حرفا اختلف فيها أحدها الياء عند الفاء في أو يغلب فسوف وإن تعجب فوجب إذ ذهب فن فاذهب فان
ومن لم يتب فأولئك (الثاني) يعذب من يشاء في البقرة (الثالث) اركب معاني هود (الرابع) نخسف
بهم في سبأ (الخامس) الراء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك (السادس) اللام
الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع (السابع) التاء في الذال في يلهث ذلك (الثامن) الدال في
التاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) الذال في التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه (العاشر) الذال فيها
من فبذتها في طه (الحادي عشر) الدال فيها أيضا في عدت في غافر والدخان (الثاني عشر) التاء من
لبثتم وليبت كيف جاء (الثالث عشر) التاء في أورثتموها في الاعراف والزخرف (الرابع عشر)
الذال في الذال في كيهيص ذكر (الخامس عشر) النون في الواو من يس والقرآن (السادس عشر)
النون فيها من نون والقلم (السابع عشر) النون عند الميم من طسم أول الشعراء أو القصص (فاعدة)
كل حرفين التقياً أولهما ساكن وكانا مثليين أو جنسين وجب ادغام الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان
نحو اضرب بمصالك رحمت تجارتهم وقد دخلوا اذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم يوجهه
(والجنسان) نحو قالت طائفة وقد تبين إذ ظلمتم بل إن هل رأيتم قل رب ما لم يكن أول المثليين حرف مد
قالوا وهم الذي يوسوس أو أول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم . (فائدة) . كره قوم الادغام في
القرآن وعن حمزة أنه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة أقوال (نذيب) يلحق بالقسمين السابقين قسم
آخر اختلف في بعضه وهو أحكام النون الساكنة والتنوين ولها أحكام أربعة اظهار وادغام واقلاب
واخفاء فالظهار بجميع القراء عند ستة أحرف وهي حروف الحلق الهمزة والماء والعين والحاء والغين
والحاء نحو يتأون من أمن فأنهار من هاد جرفها رانعت من عمل عذاب عظيم وانح من حكيم حميد

مقاطع الكلام فليس
 بصحيح لأن الفائدة عندنا
 غير ما ذكره وهي أن
 إعادة ذكر القصة
 الواحدة باللفاظ مختلفة
 يؤدي معنى واحدا من
 الأمر الصعب الذي
 ظهر فيه التضاعق مرتين
 فيه البلاغة وأعيد كثير
 من القصص في مواضع
 مختلفة على ترتيبات
 متفاوتة ونحو ذلك على
 عجزهم عن الايمان بمثله
 مبتدأ به ومكررا ولو كان
 فيهم تمكن من
 المعارضة لقصدها تلك
 القصة فمبروا عنها بالفاظ
 لم تؤدي تلك المعاني
 ونحوها وجعلوها بازاء
 ما جاء به وتوصلوا بذلك
 إلى تكذيبه وإلى مساواته
 فيما جاء به كيف وقد قال
 لهم (قلنا انما يحدث مثله
 إن كانوا صادقين) فعلى
 هذا يكون المقصد بتقديم
 بعض الكلمات وتأخيرها
 لإظهار الإعجاز على
 الطريق جميعا دون
 التسجيع الذي توهموه
 فان قال قائل القرآن
 مختلط من أوزان كلام
 العرب ففيه من جنس
 خطيبهم ورسائلهم

سبغضون من غل إله غيره والمنخقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الخاء والهمزة
 (والادغام) في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للذين من دهم ثمرة رزقا
 وأربعة بفتحة وهي النون والميم والياء والواو ونحو عن نفس حطة نغفر من مال شيلا ما من وال وردد و برق
 يعملون (والاقلاب) عند حرف واحد وهو الباء نحو أنبشهم من بعدهم صم بهم بقلب النون والتنوين
 عند الباء ما خاصة فيخفي بفتحة (والاخفاء) عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والذال
 والذال والراء والسين والشين والصاد والضاد الطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من باب
 جنات تجرى والآني من ثمرة ولا ثقيل أنجيئنا أن نجعل خلقا جديدا أندادا أن دعوا كاسادا ما
 أنذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من ذوال صعيدا زلعا الانسان من سوء ورجلا سلما أنشره أن
 شاء غفور شكورا أنصار أن صدوركم جهالات صفر منضوذه من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صميذا
 طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانلق من فضله خالدا فيها انقلبوها من قرار سميع قريب المنسكر من
 كتاب كريم والاختفاء حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه
 (النوع الثاني والثلاثون) في المد والقصر أفرده جماعة من القراء بالتصنيف والأصل ما أخرجه سعيد
 ابن منصور في سنده حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود بن يزيد السكندى قال كان ابن مسعود يقرئ
 رجلا فقرا الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين رسالة) فقال ابن مسعود هكذا قرأنيها رسول الله
 ﷺ فقال كيف أقرأ كما يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها إنما الصدقات للفقراء والمساكين
 فدوها وهذا حديث حسن جليل حجة ونص في الباب رجال إسناده ثقة أخرجه الطبراني في
 الكبير (المد) عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد وونه
 (والقصر) ترك الزيادة وإلقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الألف مطاها والواو الساكنة
 المضمومة ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فالله على أمهمز أو ساكن فالحمز
 يكون بعد حرف المد وقبله الثاني نحو آدم وراي وإيمان خاطئين وأتوا المؤمنة والأول وإن كان معه
 في كلمة واحدة فهو المنفصل نحو أولئك شاء الله السواي ومن سوء وبضى وإن كان حرف المد آخر كلمة
 والهمز أول أخرى فهو المنفصل نحو بما أنزل بالها قالوا آمنا أمره إلى الله في أن نسكب به إلا الفاسقين ووجه
 المد لأجل الهمزان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفى لستمكن من النطق بها الصعب
 (والساكن) إما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين وذابة وألم وأنحاجوني أو
 عارض وهو الذي يعرض الوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة
 الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للساكن التمكن من الجمع بين
 الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد أجمع القراء على مد نوعي المنفصل وذى الساكن اللازم
 وإن اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن
 العارض وفي قصرهما فأما المنفصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا معبها من غير الخاش
 وذهب آخرون إلى تماضله كتماضل المنفصل فالطولى لحزة وورش ودونها العاضم ودونها لابن عامر
 والسكياتي وخلف ودونها لآني عمرو والباقيين وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط الطويل لمن ذكر
 والوسطى لمن بقى وأما ذو الساكن ويقال له مد العدل لأنه يعدل حركة فالجمهور أيضا على مده مشبها
 قدرا واحدا من غير أفرط وذهب بعضهم إلى تفاوته (وأما المنفصل) ويقال له مد الفصل لأنه
 يفصل بين الكلمتين ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة
 ومد حرف بحرف أى مد كلمة لكلمة والمد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات

وسمهم وموزون
 كلامهم الذي هو غير
 مقفى ولكنه أبداع فيه
 ضربا من الإبداع لبراعته
 وفصاحته قيل قد علمنا
 ان كلامهم ينقسم الى
 نظم ونثر وكلام مقفى
 غيره موزون ونظم موزون
 ليس بمقفى كالخطيب
 والسجع ونظم مقفى
 موزون له روى من
 هذه الاقسام ما هو سجية
 الاغلب من الناس
 فتناوله اقرب وسلوكه
 لا يتعذر ومنه ما هو
 اصعب تتلوا كالموزون
 عند بعضهم أو الشعر عند
 الآخرين وكل هذه
 الوجوه لا تخرج عن ان
 يقع لهم بأحد أمرين اما
 بتعلم أو بتكلف وتعلم
 وتصنع أو باتفاق من
 الطبع وقذف من
 النفس على اللسان للحاجة
 اليه ولو كان ذلك مما يجوز
 اتفاقه من الطبايع
 ينضك العالم من قوم
 يتفق ذلك منهم ويترخص
 على ألسنتهم وتجيئ به
 خواطرهم ولا ينصرف
 عند الكل مع شدة
 الدواعي اليه ولو كان
 طريقه التعلم لتصنوه
 وتعلموا مقابلته لهم فسيحة

في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه (والحاصل) ان له سبع مرات (الاولى) القصر وهو حذف
 المد المعرضى وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن
 كثير ولا يعمرون عند الجمهور (الثانية) فويق القصر قليلا وقد رت بالفين وبعضهم بالف
 ونصف وهي لابي عمرو وفي المنصل والمنفصل عند صاحب التيسير (الثالثة) فويقها قليلا وهي
 التوسط عند الجميع وقد رت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على أن ما قبلها بألف
 ونصف وهي لابن عامر (١) والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير (الرابعة) فويقها قليلا وقد رت
 بأربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين
 صاحب التيسير (الخامسة) فويقها قليلا وقد رت بخمس الفات وأربع ونصف وأربع على الخلاف
 وهي فيها لحزة وورش عنده (السادسة) فوق ذلك وقدرها المدلى بخمس الفات على تقديره
 الخامسة بأربع وذكر أنها لحزة (السابعة) الافراط قدرها المدلى بست وذكرها لورش قال ابن
 الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراه بل هي لفظي لان المرتبة الدنيا
 وهي القصر اذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى (وأما العارض)
 فيجوز فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المدوالتوسط والقصر وهي أوجه تخيير وأما السبب
 المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان أضعف من اللفظي
 عند القراء ومنه مد التظيم في نحو لاله الا هو لاله الا الله لا اله الا أنت وقد ورد عن أصحاب القصر
 في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب
 للمبالغة في نفي الهيبة سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند
 الاستغاثة عند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة
 مد المبالغة للنفي في الالف للثبوتة نحو لا ريب فيه لاشية فيها لا مرد له لاجرم وقد رت في ذلك وسط لا يبلغ
 الاشباع لضعف سببه نهر عليه ابن القصاص وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لاله الا الله
 ولا اكرام في الدين والاثم عليه فيمد لحزمه مدا مشبعا على أصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
 اعمالا للقوى والغاء للضعف (قاعدة) اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا
 للفظ سواء كان السبب همزا أو سكونا سواء تغير الهمز بين بين أو بابدال أو حذف والمد اولى فيما بقي
 لتغيره أثر نحو هؤلا ان كنتم في قرارة قالون والبيزى والقصر فيما ذهب أثره نحوها في قرارة أبي عمرو
 (قاعدة) متى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى والنفى الضعيف اجماعا ويتخرج عليها
 فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا بأبهم ورأى أيديهم اذا
 قرى لورش لا يجوز فيه القصر والتوسط بل الاشباع عملا بالقوى السببين وهو المد لاجل الهمز فان
 وقف على جاءوا ورأى جازت الوجة الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بهد
 (قاعدة) قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة أوجه مد الحجز في
 نحو أذرتهم أنت قلت للناس اذا متنا ألقى عليه الذكر لانه أدخل بين الهمزتين حاجرا خفهما
 الاستثقال العرب جمعها وقدره ألف تامة بالاجماع حصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف
 مشدود قبله حرف مدو لين نحو الضالين لانه يعدل حركة أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد
 لتسكين في نحو أو لثك والملائكة وسائر المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها
 واخراجها من مخزجها ومد البسط يسمى أيضا مد الفصل في نحو بما أنزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل
 به بين كلمتين متصلين ومد الروم في نحوها أتم لانهم يرومون الهمز من أتم ولا يخفونها ولا يتركونها

أصلا ولكن يلبسونها ويشيرون إليها وهذا على مذهب من لا يميزها أتم وقدره ألف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تامة بالاجماع فان كان بين ألف المدحرف مشددا يبدأ ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذا كرين الله ومد البنية في نحو ساء ودعاء ونداء وذكر بيا لأن الاسم نبي على المدفقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر وأمن وقدره ألف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مدالبنية أن تلك الاسماء بنيت على المدفقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في أصول أفعال أحدك لمعان انتهى

. النوع الثالث (والثلاثون) . في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وأبداها نخرجات نوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف وكانت قرش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفا من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليسح وكنافع من رواية ورش وكأبي عمرو فان مادة قراءته عن أهل الحجاز وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال أبو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند أئمة الحديث (قلت) وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق حمران بن أعين عن أنى الأسود الدؤلى عن أبي ذر قال جاء اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضى ليس بثقة وأحكام الهمز كثيرة لا يحصيها أقل من مجلد والذى نورد هنا أو تحقيقه أربعة أنواع (أحدها) النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط قد أفتح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخر أو الهمزة أو لا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابية انى طانت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة وأما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن (ثانيها) الابدال ان تبدل الهمزة الساكنة حرف مدمن جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا بعد الفتح نحو و امرأهك و و او بعد الضم نحو يؤمنون و ياء بعد الكسرة نحو جلات و به يقرأ أبو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء أم عيناً أم لاماً الا ان يكون سكنها جرما نحو نفساها ونحو أرجسه أو يكون ترك الهمز فيه أثقل وهو تؤوى اليك في الاحزاب أو يوقع في الالتباس وهو رءى فى مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يشوده (ثالثها) التسهيل بينهما وبين حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرمين وأبو عمرو وهشام أبدالها ورش الفاوا بن كثير لا يدخل قبلها ألفا و قالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرمين وأبو عمرو والثانية وأدخل قالون وأبو عمرو وقبلها الفا والباقون يحققون أو بالفتح والضم وذلك في قل أو نبشكم أو نزل عليه الذكر أو انى فقط ثلاثة يسلمون وقالون يدخل ألفا والباقون يحققون قال الداني وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واوا (رابعها) الاسقاط بلانقل وبه قرأ أبو عمرو وإذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسر انحره و لا ان كنتم جعل ورش وقيل الثانية كياء سا كسرة و لون والبنى الأولى كياء مكسورة وأسقطها أبو عمرو والباقون يحققون وان اتفقا فتحتا نحو جاء أجلهم جعل ورش وقيل الثانية كدة وأسقط الثلاثة الأولى والباقون يحققون أو ليا أو أؤئك فقط أسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبنى كوا ومضمونة والآخرون يميلان الثانية كوا أو سا كسرة والباقون يحققون ثم اختلفوا فى السانط هل هو الأولى أو الثانية أو الأولى عن أبي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة

والامدواسع وقد اختلفوا في الشعر كيف اتفق لهم فقد قيل إنه اتفق في الاصل غير مقصود اليه على ما يعرض من أصناف النظام في تضاعيف الكلام ثم لما استحسنته واستطابوه ورواوا انه تألفه الاسماع وتقبله النفوس تتبعوه من بعد وتصلوه وحكى بعضهم عن أبي عمرو وغلام ثعلب عن ثعلب ان العرب تعلم اولادها قول الشعر وضع غيره معقول يوضع على بعض أوزان الشعر كأنه على وزن قفانيك من ذكرى حبيب و منزل . ويسمون ذلك الوضع الميتر واشتقاقه من المتر وهو الجذب أو القطع يقال مئرت الحبل بمعنى قطعه أو جذبته ولم يذكر هذه الحكاية عنهم غيره فيحتمل ما قاله وأما ما وقع السبق اليه فيشبه ان يكون على ما قدمنا ذكره أولا وقد يحتمل على قول من قال بأن اللغة اصطلاح انهم تواضعوا على هذا الوجه من النظم وقد يمكن ان يقال مثله على المذهب الآخر وانهم وقفوا على

وما ينصرف اليه القول
من وجوه النفاصح أو
توافقواهم بينهم على ذلك
ويمكن أن يقال إن
التواضع وقع على أصل
الباب وكذلك البوقيف
ولم يقع على فنون تصرف
الخطاب وإن الله تعالى
أجرى على لسان بعضهم
من النظم ما أجرى
وظنوا حسنه فتبعوه
من بعد وبنوا عليه
وطلبوه ورتبوا فيه
لمحسن التي يقع الاضطراب
بوزنها وتمش النفوس
اليها وجمع دواعيهم
وخواطرهم على
استحسان وجوه من
ترتيبها واختيار طرق
من تنزيلها وعرفهم
بحسن الكلام ودلهم
على كل طريقة عجيبة ثم
أعلمهم عجزهم عن
الانبات بالقرآن والقدر
الذي يتناهى اليه قدرهم
هو ما لم يخرج عن اغنهم
ولم يشذ من جميع كلامهم
بل قد عرض في خطابهم
ووجدوا ان هذا إنما
تعذر عليهم من التحدى
والتقريب الشديد
والحاجة الماسة اليه مع
علمهم بطريق وضع النظم
والنثر وتكامل أحوالهم

(١) الذي في التسلية
المدات بدل الرأيات
مصحة عيد الوصيف محمد

الخلاف في المدفان كان السانط الأولى فهو منفصل أو الثانية فهو متصل
(النوع الرابع والثلاثون) . في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة صرح به
الجزجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجوزي والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قرم يبلغون هذا المدد سقط عن الباقيين والا ثم السكل وتعليمه
أيضا فرض كفاية وهو أفضل القرب في الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأوجه التحمل عند أهل
الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمسكاتبة
والعرضية والاعلام والوجادة فأما غير الأولين فلا يأتي هنالما يعلم مما سئذ كره وأما القراءة على الشيخ
فهي المستعملة سلفا وخلفا وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لأن الصحابة رضى الله
عنهم انما أخذوا القرآن من النبي ﷺ لكن لم يأخذ به أحد من القراءة والمنع فيه ظاهر لأن
المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ بقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث
فان المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا الهيات المتبعة في أداء القرآن وأما الصحابة فكانت فصاحتهم
وطباعتهم السليمة تقتضى قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي ﷺ لأنه نزل بانهم وما يدل
للقراءة على الشيخ عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ
شمس الدين بن الجزرى لما قدم القاهرة وازدحت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان
يقرا عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكف بقراءة ته وتجاوز القراءة على الشيخ ولو
كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوى
يقرا عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغلا بشغل
آخر كدسوخ ومطالعة وأما القراءة من الحفظ فأظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف
(فصل) . كفيات القراءة ثلاث أحدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق
الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من
بعض بالسكت والترنيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان بحرك
ولا ادغامه وهو يكون لرياضة اللسان وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان
يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات (١) وتحرير السواكن
وتظنين النونات بالمباغنة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يباليغ في ذلك أما علمت ان ما فوق
البياض برص وما فوق الجمود قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يجترز من الفصل بين حروف
الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا أنه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب
حمزة وورش - أخرجه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى أبي بن كعب أنه قرأ على
رسول الله ﷺ التحقيق وقال إنه غريب مستقيم الاسناد (الثانية) الحدر بفتح الحاء وسكون
الدال المهملتين وهو ادراج القراءة - رسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبذل والادغام
الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة إقامة الاعراب وتقويم اللفظ
وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى
غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر ومن قصر
المنفصل كابي عمرو ويعقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر وهو
الذي ورد عن أكثر الأئمة من مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند
أكثر أهل الاداء (تنبيه) سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترنيل في القراءة والفرق بينه وبين

التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتدريب والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستبصار فكل تحقيق ترتيل تحقيقا

(فصل) . من المهمات تجويد القرآن وقد أفره جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود أنه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخزجه وأصله وتلطيف النطق به على كالهيشته من غير اسراف ولا تصفولا افراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار عليه السلام بقوله من أحب أن يقرأ للقرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطى حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك أن الأمة كاهم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فسموا اللحن إلى جلي وخفي فاللحن خلل بطرا على الألفاظ فيدخل إلا أن الجهل يخل اخلا لا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الأعراب والخفي يخل اخلا لا يخص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الاداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الاداء قال ابن الجزري ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الاسن والتكرار على اللفظ المتناقي من فم المحسن وقاعدته ترجع الى كيفية الوقف والامالة والادغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول وأما الترقيق فالحروف الختلفة كلها مرفقة لا يجوز تفخيمها إلا للام من اسم الله بمدقحة أو ضمة اجماعا أو بعد حروف الاطباق في رواية الالراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا أو الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعملة كلها مفخمة لا يستثنى منها شئ في حالي من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحيح عند القراء ومتقدمي النجاة كالتحليل إنها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين ووجه لم يخرج الألف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ووجه لوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والاف فكل حرف مخرج على حدة قال القراء واختيار مخرج الحرف محققا ان تلفظهم من الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكنا أو مشددا وهو ا بين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف (المخرج الاول) الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما (الثاني) أقصى الحلق الهمزة وأهاء (الثالث) وسطه للين والهاء المهملتين (الرابع) أدناه للهم الغين والحاء (الخامس) أقصى اللسان ما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقف (السادس) أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف (السابع) وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والسين والياء (الثامن) للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الأيسر وقيل الأيمن (التاسع) اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى (العاشر) للنون من طرفه أسفل اللام قليلا (الحادي عشر) الراء من مخرج النون لكانها ادخل في ظهر اللسان (الثاني عشر) لطاء والمدال والتاء من طرفه وأصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك (الثالث عشر) الحرف الصغير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (الرابع عشر) للظاء والتاء والذال من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا (الخامس عشر) للفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (السادس عشر) للياء والميم والواو غير المد به بين الشفتين (السابع عشر) الخيشوم للغة في الادغام والذون والميم الساكنة قال في النشرف الهمزة والهاء اشتركا خرجا وافتحا واستغالا وانفردت

فيه دل على أنه اختص به ليكون دلالة على النبوة ومعجزة على الرسالة ولولا ذلك لكان القوم إذا اتدوا في الابتداء الى وضع هذه الوجوه التي يتصرف بها الخطاب على براعته وحسن انتظامه فلأن يتدروا بعد التنبيه على وجهه والتحدى اليه أولى أن يبادروا اليه لو كان لهم اليه سبيل فلو كان الأمر على ما ذكره السائل لوجب ان لا يتحيروا في أمرهم ولا تدخل عليهم شبهة فيما نأجهم ولكانوا يسرعون إلى الجواب ويبادرون إلى المعارضه ومعلوم من حالهم ان الواحد منهم يقصد إلى الأمور البعيد عن الوم والأسباب التي لا يحتاج اليها فيكثر فيها من شعر ورجز ويحمدن يعنيه على نقله عنه على ما قد مناذ كره من وصف الابل وتناجها وكثير من أمرها لا فائدة في الاشتغال به في دين ولا دنيا ثم كانوا يتفاخرون باللسن والطلاقة والفصاحة والدراية ويتنافسون فيه وتجري بينهم فيه

الاسباب المنقولة في
الآثار على ما لا يخفى على
أهله فاستدلنا بنحيرم
في أمر القرآن على
خروجه عن عادة كلامهم
ووقوعه موقفاً يخرق
العادات وهذه سبيل
المعجرات فبان بما قلنا أن
الحروف التي وقعت في
الفواصل متناسبة موقع
النظائر التي تقع في الابعاج
لا يخرجها عن حدها ولا
يدخلها في باب السجع
وقدينا أنهم يذمون كل
سجع خرج عن اعتدال
الاجزاء فكان بعض
مصاريفه كلمتين وبعضها
تبلغ كلمات ولا يرون في
ذلك فصاحة بل يرونه
عجزاً فلو رأوا أن ما نل
عليهم من القرآن سجعاً
لقالوا نحن نعارضه بسجع
معتدل فزيد في الفصاحة
على طريقة القرآن
وتجاوز حده في البراعة
والحسن ولا معنى لقول
من قدر أنه ترك السجع
تارة إلى غيره ثم رجع
إليه لأن ما تخلل بين
الأميرين يؤذان بأن وضع
الكلام غير ما قدره من
التسجيع لأنه لو كان من
باب السجع لكان أرفع

الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة والخالصة والغين
والحاء اشتركا مخرجاً ورخاوة واستعلاء وانفتاحاً وانفردت الغين بالجهر والهمس والشين والياء اشتركت
مخرجا وانفتاحاً واستعلاء وانفردت الهمزة بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين
بالهمس والتفتي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا في الصفة جهراً ورخاوة واستعلاء
واطباقاً وانفردت الضاد بالاستعلاء والطاء والذال والنون اشتركت مخرجاً وشدة وانفردت
الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت النون بالهمس واشتركت مع الذال
في الانفتاح والاستعلاء والظاء والنون اشتركت مخرجاً ورخاوة وانفردت الطاء بالاستعلاء
والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت النون بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحاً واستعلاء
والصاد الزوا والشين اشتركت مخرجاً ورخاوة وصغيراً وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع الشين
في الانفتاح والاستعلاء فإذا أحكم القاري النطق بكل حرف على حدته موقفاً حقه فليعلم نفسه باحكامه
حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد بحسب ما يجرها وما من مجانس ومقارب
وقوى وضعيف ومفخم ومرفق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرفق ويصعب على اللسان
النطق بذلك على حقه إلا بالريضة الشديدة فن أحكم صفة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد
ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مداً مفراطاً أو مدداً مالا مد فيه لو ان
أو أن تشدد بمد همزة أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تقوه بهمزة متوعاً فيفرسا معها من الغثيان
للحرف ميزان فلانك طاغياً فيه ولانك تحسر الميزان
فاذا همزت لحيء به متلفظاً من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن أو همزة حسناً انا احسان

(فائدة) قال في جمال الفراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء فقال أن أول ما غنى
به من القرآن قوله تعالى (أما السقيمة فكانت لمساكين يعملون في البحر) نقلوا ذلك من تغنيهم
بقول الشاعر

أما القطاة فاني سوف أنتمها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم وما ابتدعوه شيء سموه
الترعيد وهو أن يرعد صوته كأنه يرعد من برد أو ألم وآخر سموه الترقيص وهو أن يروم السكوت على
الساكن ثم ينفرد بالحركة كأنه في عدو أو هرولة وآخر يسمى التطريب وهو أن يترجم بالقرآن
ويتمتع به فيمد في غير مواضع المد ويند في المد على ما لا ينبغي وآخر يسمى التحزين وهو أن يأتي على
وجه حزين بكادي بيكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرءون كأنهم
بصوت واحد فيقولون في قوله تعالى أفلا تعقلون أفلا تعلمون بحذف الالف في قالوا آمنا قال آمنا بحذف
الواو يمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي أن يسمى التحريف انتهى

(فصل) في كيفية الأخذ بأفراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف أخذ كل ختمه برواية
لا يجمعون رواية إلى غيرها إلى انشاء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختم الواحد واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به إلا لمن أفرد القراءات وأنفق طرقها وقرأ الكل قارىء بختمه على حدة
بل إذا كان للشيخ رواية من الكل راو بختمه ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحو أن يقرأ الكل

قارىء من السبعة بختمه سوى نافع وحزمة فانهم كانوا يأخذون ختمه لقانون ثم ختموا لورش ثم ختمه
لخلف ثم ختمه لخلادو لا يسمع أحدا بالجمع إلا بعد ذلك نعم إذا رأوا شخصا أفرد وجمع على شيخ معتبر
واجيز وتأهل وأراد ان يجمع القراءات في ختمه لا يكتونه الافراد لعلمهم بوصوله إلى حد المعرفة
والانقان ثم لهم في الجمع مذهبان أحدهما اجمع بالحرف بان يشرح في القراءة فإذا مر بكلمة فيها
خلف اعادها بمفردها حتى يستوفى ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت الوقف ولا وصلها بأخر وجهه حتى
ينتهى إلى الوقف وان كان لخلف يتعلق بكلمتين كالمفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف
وانتقل إلى ما بعد وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء وأخف على الاخذ لكنه يخرج عن
رونق القراءة وحسن التلاوة (الثاني) اجمع بالوقف بان يشرح بقراءة من قدمه حتى ينتهي إلى وقف
ثم يعود إلى القارىء الذى بعده إلى ذلك الوقت ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو
أشد استحضارا وأشد استظهارا واطول زمنا وأجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم
وذكر ابو الحسن القبحا طي في قصيدته وشرحها لجامع القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة (أحدها)
حسن الوقف (ثانيها) حسن الابتداء (ثالثها) حسن الاداء (رابعها) عدم التركيب فإذا قرأ القارىء
لا ينتقل إلى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم بدعه الشيخ بل بشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل
فان لم يتفطن مكث حتى يتذكر فان عجز ذكر له (الخامس) رعاية الترتيب في القراء والابتداء بما
بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزرى والصواب
ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين أدركناهم من الاستاذين لا يمدون منها إلا من يلتزم تقديم
شخص بعينه وبعضهم كان يراعى في اجمع التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا إلى آخر
مراتب المد ويبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار أما
غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف أصولا وفرشافا
أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه ومالم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين
أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى
يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب وإعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه
والثالث معيب وأما القراءة بالنلفيق وخاط القراءة بأخرى فسيأتى بسطه في النوع الذى يلي هذا (وأما
القراءات) والروايات والطرق والالوجه فليس للقارىء أن يدع منها شيئا أو يخل به فانه خلل في الكمال
الرواية إلا الالوجه فانها على سبيل التخيير فأى وجه أتى به اجزاء في تلك الرواية وأما قداما يقر أحال
الاخذ فقد كان الصدر الأول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان وأما من بعدهم فقرأوه بحسب
قوة الآخذ قال ابن الجزرى والذى استقر عليه العمل الآخذ في الافراد بجزء من اجزاء ما تفرع عن
وفي الجمع بجزء من اجزاء ما تفرع عن اجزاء ما تفرع عن اجزاء ما تفرع عن اجزاء ما تفرع عن اجزاء
النوع ورتبت فيه متفرقات كلام أئمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارىء كاحتياج المحدث إلى
مثله من علم الحديث (فائدة) ادعى ابن خبير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبى
ﷺ مالم يكن له به روايه ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل
آيه أو يقرأها على شيخ لم أرفق ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث أن الاحتياط في أداء الفاظ
الجران أشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراطه في الحديث
انما هو الخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يقول على النبى ﷺ مالم ينقله والقرآن
محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر: (فائدة ثانية) . الاجازة من الشيخ غير شرط

نهاياته وأبعد غاياته ولا
يدلن جوز السجع فيه
وسلك ما سلكوه من ان
يسلم ما ذهب اليه النظام
وعبادين سليمان وهشام
القرظى ويذهب مذهبهم
في أنه ليس في نظم القرآن
وتأليفه اعجاز وان يمكن
معارضته وانما صرفوا
عنه ضربا من الصرف
ويتضمن كلامه تسليم
الخطب في طريقة النظم
وأنة منظم من فرق شتى
ومن انواع مختلفة ينقسم
اليها خطابهم ولا يخرج
عنها ويستبين ببديع
نظمه وعجيب تأليفه
الذى وقع التحدى اليه
وكيف يعجزهم الخروج
عن السجع والرجوع
اليه وقد علمنا عاداتهم في
خطبهم وكلامهم انهم
كانوا لا يلزمون أبدا
طريقة السجع والوزن
بل كانوا يتصرفون في
انواع مختلفة فاذا أدهوا
على القرآن مثل ذلك لم
يجدوا فاصلة بين نظمي
الكلامين

(فصل في ذكر البديع
من الكلام)

ان سأل سائل فقال هل
يمكن ان يعرف اعجاز

في جواز التصدي للقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جازله ذلك وان لم يجزه أحد وعلى ذلك السلف الأربون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً وإنما اصطاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالياً من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لتصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط جعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للجاز بالاهلية (فائدة ثالثة) ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذها في مقابلها لا يجوز اجماعاً بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة أو عدمها حرم عليه ليست الاجازة بما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها عنها ولا الأجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئاً على اجازته فهل للطالب رفعه إلى الحاكم ويجابره على الاجازة فاجاب لا يجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الأجرة عليها وسئل أيضاً عن رجل اجازته الشيخ بالاقراء ثم بان ان لا دين له وخاف الشيخ من تفریطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا يبطل الاجازة بكونه غير دين وأما اخذ الأجرة على التعليم فحائز في البخاري ان أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختره الحلبي وقيل لا يجوز مطلقاً وعليه أبو حنيفة الحديث أبي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن فاهدى له قوساً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق به طوقاً من نار فاقبلها و اجاب من جوزه بأن في استناده مقالاً وأنه تبرع بتعلمه فلم يستحق شيئاً ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجازة قبل التعليم وفي البستان لأبي الليث التعليم على ثلاثة فوجه (أحدها) للحسبة ولا يأخذ به عوضاً (والثاني) أن يعلم بالاجرة (والثالث) أن يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالأول مأجور (عليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعاً لأن النبي ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية (فائدة رابعة) كان ابن بطحان إذا رد على القارئ شيئاً فإنه فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا أكل الختمه وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازته والتركه يجمع ختمه أخرى (فائدة أخرى) على مر يد تحقيق القرآت واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز (فائدة) أخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشرية فتدور ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

(النوع الخامس والثلاثون) في آداب تلاوته وتأليفه أفرد بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الاذكار جملة من الآداب وأنا الخصها هنا وأزيد عليها اضماها وأفضلها مسألة ليسهل تناولها (مسئلة) يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثني على من كان ذلك دأبه ينلون آيات الله أناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لاحسد لإبي انثين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بمشراً مثلها (وأخرج) مسلم من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ يقول الرب سبحانه وتعالى من شعله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وأفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (وأخرج) مسلم من حديث أبي أمامة أقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه (وأخرج البيهقي) من حديث عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كاتراً من النجوم لأهل الأرض (وأخرج) من حديث أنس نوروا ما زلتم بالصلاة وقراءة القرآن (وأخرج) من حديث النعمان بن بشير أفضل

عبادة أمي قراءة القرآن (وأخرج) من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يجب أن تؤتي مادته
ومأدبة الله القرآن فلا تنهج روة (وأخرج) من حديث عبيدة المسكي مرفوعا وموقوفا يا أهل القرآن
لا توسدوا القرآن وانلوه حتى تلاوته آ ناء الليل والنهار وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلمكم فتلحون وقد كان
للسلف في قدر القراءة عادات فكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات
أربعا في الليل وأربعا في النهار ويلييه من كان يختم في اليوم والليلة أربعا ويلييه ثلاثا ويلييه ختمتين
ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن غزاق قال قلت لعائشة ان رجلا
يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرءوا ولم يقرءوا كنت أقوم مع رسول الله ﷺ
ليلة النمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا بآية فيها
تخويف الا دعا واستعاذ وبلى ذلك من كان يختم في ليلتين ويلييه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن
(وكره جماعات) الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود
موقوفا قال لا تقرءوا القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج) أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ
القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج) أحمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول
الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويلييه من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع
وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم أخرج الشيخان عن عبد الله بن
عمر قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأ القرآن في شهر قلت اني أجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني
أجد قوة قال اقرأه في سبع ولا يزد على ذلك وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان
عن قيس بن أبي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت
اني أجد أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعه وبلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين
(أخرج) ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقرباء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرآن في سبع
وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك وقال الليث في البستان ينبغي للقارىء
أن يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال
من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض
فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن
عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في أربعين يوما رواه أبو داود وقال
النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بديق الفكر لطائف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل
الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال
بما هو مرصد ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد
الملل والهدرمة في القراءة (مسئلة) نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها الحديث أبي داود
وغيره عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو آية أو آية أو آية أو آية (وروى
أيضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لو أشد تغلطنا من الابل في عقلها (مسئلة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه أفضل
الاذكار وقد كان ﷺ يكره ان يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين
ولا نكره القراءة للحدث لانه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب

في سبيل الله كلما سمع
هيعة طار إليها وقرله
ربنا تقبل توبتي واغسل
حوبتي وقوله غلب
عليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء وهي الحالقة
حالقة الدين لخالقة الشمر
وكتوله الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحة وكتوله
وهل يكب الناس على
مناخرهم في نار جهنم إلا
حصائد السنهم وكتوله
انما يذبح الربيع ما يقتل
حبلا أو يلم وكتوله أبي
بكر الصديق رضي الله
عنه في كلام له قد نقلناه
به هذا على وجهه وقوله
الحالد بن الوليد احرص
على الموت توهب لك الحياة
وقوله فر من الشرف يتبعك
الشرف وكتوله على بن
أبي طالب رضي الله عنه
وكرم الله وجهه في كتابه
إلى ابن عباس وهو عامله
على البصرة ارض ربهم
واحل عقدة الخوف عنهم
وقوله حين سئل عن قول
النبي ﷺ انما قال ذلك
والدين في قل فاما وقد
اتسع نطاق الاسلام
فكل امرئ وما اختار

وإذا كان يقرأ فمرضت له ربح أمسك عن القراءة حتى يستم خروجها وأما الجنب والحائض فتحرم
 عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وأمراره على القلب وأما من جنس الفم فتسكروه له القراءة وقيل
 تحرم كس المصحف باليد النجسة (مسئلة) تسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد وكرهه قوم القراءة
 في الحمام وللطريق قال النووي ومذهبنا لا تسكروه فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرجا وهي
 تدور قال وهو مقتضى مذهبنا (مسئلة) يستحب أن يجلس مستقبلاً متخشماً بسكينة ووقار مطرفاً رأسه
 (مسئلة) يسن أن يستاك تعظيماً وتعظيماً أو قد روى ابن ماجه عن علي موقوفاً واليزار بسند جيد عنه
 مرفوعاً أن أفواهم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك فلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى
 استحباب التعمد إعادة السواك أيضاً (مسئلة) يسن التعمد قبل القراءة قال تعالى (فاذا قرأت القرآن
 فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أي أردت فراءه تذهب قوم إلى أنه يتعمد بعدها الظاهر الآية وقوم إلى
 وجوبها ظاهر الأمر قال النووي فلو مر على قوم مسلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعاد التعمد كان حسنة ل
 وصفته لخنارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزبدون السميع العليم انتهى
 وعن حمزة استعذ ونستعذ واستعدت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن وعن
 حميد بن قيس أعوذ بالله القادر من الشيطان العادر وعن ابن السمال أعوذ بالله القوي من الشيطان
 الغوي وعن قوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن آخرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أنه
 هو السميع العليم وفيها ألفاظ أخر قال الحلواني في جامع ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن
 شاء نقص وفي النشر لابن الجزري الخنار عند أئمة القراءة الجهرها وقيل يسر مطلقاً وقيل فيما عدا
 الفاتحة قال وقد أطلقوا اختيار الجهرها وقيدوا بوشامة بقيد لا بد منه وهو أن يكون محضرة من يسمعه
 قال لان الجهر بالتعمد ظاهر شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتسكبيرات العيود من فوائده أن السامع
 ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء وإذا أخفى التعمد لم يعلم السامعها إلا بعد أن فاته من المقروء
 شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باختفائها
 فالجمهور على أن المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بأن يذكرها بقلبه
 لالتلفظ قال وإذا قطع القراءة أعراضاً أو بكلام أجنبي ولو ورد السلام استأنفها أو يتعلق بالقراءة فلا يذكرها
 قال وهل هي سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل
 أو لالم أرفيه نصاب الظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري والتجاوز بالله من شر الشيطان فلا يكون
 تعمود واحد كافياً عن آخر انتهى كلام ابن الجزري (مسئلة) ليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة
 غير براءة لأن أكثر العلماء على أنها آية فاذا أدخلها كان تاركاً لبعض الختمه عند الأكثرين فان قرأ من
 اثنا عشر سورة استحب له أيضاً نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتأكد عند قراءة نحو (اليه)
 يرد علم الساعة وهو الذي أنشأ جنات لما في ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيها رجوع الضمير
 إلى الشيطان قال ابن الحزوي والابتداء بالأى وسطيراءة قل من تعرض له وقد صح بالبسملة فيه أبو
 الحسن السخاوي ورد عليه الجمهوري (مسئلة) لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا انذرهما
 خارج الصلاة فلا بد من نية التذرع والفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم تجز نقله القمولى في الجواهر
 (مسئلة) يسن الترنيل في قراءة القرآن قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة
 أنها نعتت قراءة النبي ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة
 رسول الله ﷺ فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد الله ومد الرحمن ومد الرحيم
 وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلاً قال له اني أقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذا الشعر

وسأل علي رضي الله عنه
 بعض كبراء فارس عن
 احمد ملوكهم عندهم
 فقال لا زد شير فضيلة
 السبق غير ان احمد
 انو شروان قال فأى
 اخلاقه كان اغلب عليه
 قال الحلم والاناة فقال
 علي رضي الله عنه هما
 توأمان يذبحهما علو
 الهمة وقال قيمة كل
 امرئ ما يحسن وقال
 العلم قفل ومفتاحه
 المسئلة وكتب خالد بن
 الوليد إلى مرازة فارس
 اما بعد فالحمد لله الذي
 فض خدمتكم وفرق
 كلمتكم والخدمة الحلقة
 المستديرة ولذلك قيل
 للخلاخيل خدام وقال
 الحجاج دلوني على رجل
 سمين الامانة ولما
 عقدت الرئاسة لعبد
 الله بن وهب الراسبي
 على الخوارج ارادوه
 على الكلام فقال لا خير
 في الرأي المطير وقال
 دعوا الرأي يغب وقال
 اعرابي في شكر نعمة
 ذاك عنوان نعمة الله
 عز وجل ووصف اعرابي
 قوما فقال إذا اصطفوا
 سفرت بينهم السهام وإذا
 تصالحوا بالسيوف فقد
 الحام وسئل اعرابي

عن رجل فقال صفت عياب الوديني وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بماثها وقال آخر من ركب ظهر الباطل نزل دال الندامة وقيل لرؤية كيف وخلفت ما وراءك فقال التراب يابس والمسال عابس ومن البديع في الشعر طرق كثيرة قد نقلنا منها جملة لتستدل بها على ما بعدها فمن ذلك قول امرئ القيس وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابدهيكل قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن الاستعارة ويروونه من الالفاظ الشريفة وعنى بذلك انه اذا أرسل هذا الفرس على الصيد صار قيدها وكانت بحالة احضاره واقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقليل قيد النواظر وقيد الالفاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الزمان وقال الاسود ابن يعفر بمخلص عن جهمير شدة قيد الاوابد والزمان جواد

ان قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الأجرى في حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تتبروه نثر الدقل لا تمذوه وهذا الشعر قفا عند عجايبه وحر كوا به القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مر فوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ أو اوق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها قال في شرح المذهب وانفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمان لا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر لانه أقرب إلى الاجلال والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها وأحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدر وثواب السرعة أكثر عدد الان بكل حرف عشرة حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظ والا بانته عن حر وفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا افله واكمله ان يقرأه على منزلة فان قرأته بلفظ التهديد أو تعظيما به على التعظيم (مسئلة) وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الالهم وبه تشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) وقال (افلا يتدبرون القرآن) وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالنفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان بما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل او عذاب اشفق وتعوذ وتزبه بزوه وعظم اودعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ وترسل اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ (وروى) أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي ﷺ صلى ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف تعوذ (واخرج) ابو داود والترمذي حديث من قرأ والذين والزيتون فانتهي إلى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهي إلى آخرها (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموت) فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبليخ (فبأى حديث بعده يؤمنون) فليقل آمنا بالله وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان إذا قرأ تسبيح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربى الاعلى واخرج الترمذى والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله ﷺ على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتم على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كسنت كما اتيت على قوله (فبأى آلاء ربنا تكذبان) لو اولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي ﷺ قرأ (واذا سألك عبادى عنى فاقرب) الآية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكلمت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد لم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأشهد أن وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من فى القبور (واخرج) أبو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي ﷺ قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوتهم واخرجه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفرلى آمين واخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب إذا قرأ نحو (وقالت اليهود دعير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة) ان يخفض بها صوتهم كذا كان

وقال أبو تمام
 لها منظر قيد الأوابد
 لم يزل
 يروح ويغدو في خفارته
 الحب
 وقال آخر
 الحاظه قيسد عيون
 الوري
 فليس طرف يتعداه
 وقال آخر
 قيد الحسن عليه الحدقا
 وذكر الاصمعي وأبو
 عبيدة وحامد وقبلهم
 أبو عمر وأنه أحسن في
 هذه اللفظة وأنه اتبع
 فيها فلم يلحق وذكروه
 في باب الاستعارة البليغة
 وسماها بعض أهل
 الصنعة باسم آخر
 وجعلوها من باب
 الأرداف وهو أن يريد
 الشاعر دلالة على معنى
 فلا يأتي باللفظ الدال
 على ذلك المعنى بل بلفظ
 هو تابع له وردف قالوا
 ومثله قوله. نثرم الضحى
 لم تنتطق عن تفضل
 وإنما أراد ترفها بقوله
 نثرم الضحى ومن هذا
 الباب قول الشاعر
 بعيدة مهوى القراط
 أما لنوفل
 أبوها وأما عبد شمس
 وهاشم
 وإنما أراد أن يصف

النخمي يفعل (مسئلة) لا بأس بتكرير الآية وترديدها روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي
 ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فانهم عبادك) الآية (مسئلة) يستحب البكاء عند
 قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى (ويخرون للاذقان يبكون)
 وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي ﷺ وفيه فاذا عينا نذران وفي الشعب
 للسيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا إن هذا القرآن نزل بحزن وكاتبه فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا
 وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله ﷺ قال إني قارئ عليكم سورة فن بكى فله
 الجنة فان لم تبكوا فاقبوا كوا وفي مسند أبي يعلى حديث أقرءوا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند
 الطبراني أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن به حزن قال في شرح المذهب وطريقه في تحصيل البكاء
 أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد الموائيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره
 عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب (مسئلة) يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها
 لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن بأصواتكم
 فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا (وأخرج) البرز وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه
 أحاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد التمليط وأما
 القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة قال
 الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المدو في إشباع الحركات حتى يتولد من
 الفتحة ألف من الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته إلى هذا الحد
 فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم
 المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث أقرءوا القرآن
 بلحون العرب وأصواتهم ولما يكملحون أهل الكتابين وأهل الفسق فانه سيحى أقوام يرجعون
 بالقرآن ترجيع الغناء والرهانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة لولهم ونلوب من بهجهم شأنهم (أخرجه)
 الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح
 ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدارتها وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة
 بعدها (مسئلة) يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الحلبي ومعناه أنه
 يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الإمالة
 التي هي اختيار بعض القراء وقديحوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما يحسن
 أمالته (مسئلة) وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة وأحاديث تقتضي الأسرار
 وتخفيض الصوت فمن الأول حديث الصحيحين ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت يتغنى بالقرآن
 يجهر به ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر
 بالقرآن كالسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما أن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى
 مصلون أو نيام يجهره والجمهور أفضل في غير ذلك لأن العملية أكثر ولأن فائدته تنعدي إلى السامعين
 ولأنه يؤتق قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويترد النوم ويزيد في النشاط
 ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد اعتكف رسول الله ﷺ في
 المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف السترو قال لأن كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا
 ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والأسرار ببعضها لأن
 المسر قد عمل فيأنس بالجمهور والجاهر قد يكل فيستريح بالأسرار (مسئلة) القراءة في المصحف أفضل

من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة وقال النووي هكذا قال أصحابنا والسلف أيضا ولم أرفيه خلافا قال ولوقيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص فتختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالي القراءة فيه ومن الحفظ ونحو القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لوقرأ من المصحف لكان هذا قولاً حسناً ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثمغني مرفوعاً قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءة في المصحف تضاعف ألفي درجة (وأخرج أبو عبيد بسند صحيح فضل قراءة القرآن نظراً على ما يقرؤه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة) (وأخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال إنه منكر) (وأخرج بسند حسن عنه موقوفاً أديبوا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحمسه النووي قولاً وحكى معه قولاً ثالثاً أن القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً وأن ابن عبد السلام اختاره لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف (مسئلة) قال في البيان إذا أرتج على القارئ فلم يدبر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره فينبغي له أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد إذا شك القارئ في حرف هل هو بالياء أو بالياء فليقرأه بالياء فإن القرآن مذكروا إن شك في حرف هل هو موزون أو غير موزون فليترك الهمز وإن شك في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً فليقرأ بالوصل وإن شك في حرف هل هو مدوداً أو مقصوراً فليقرأ بالقصر وإن شك في حرف هل هو مفتوحاً أو مكسوراً فليقرأ بالفتح لأن الأول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع (فات) أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم منه نعلب أن ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود ورد بأنه يتمتع إرادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعدما الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسولهم وإذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي أولى قالوا ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى (والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية) فأنت مع جواز التذكير قال تعالى (اعجاز نخل منقعر من الشجر الأخضر) قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد يذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن إلا أنه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن أي بعشرهم على حفظه كيلاً ينسوه قلت أول الأمر بآبي هذا الخلل وقال الواحدى الأمر ما ذهب إليه نعلب والمراد أنه إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير إلى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا تقبل منها شفاعة قال ويدل على إرادة هذا أن أصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا إلى هذا فقرءوا وما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتم وهذا في غير الحقيقي (مسئلة) يكره قطع القراءة لمكاملة أحد قال الحلبي لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره وأيد البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره أيضاً الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي (مسئلة) لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقاً سواء أحسن العربية أم لاني الصلاة أم خارجها وعن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقاً وعن أبي يوسف ومحمد بن لا يحسن العربية لكن في شارح البزدري أن أبا حنيفة رجح عن ذلك رجه المنع أنه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من أصحابنا أن القراءة بالفارسية لا تتصور قيل لها فإذا لا يقدر أحد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن

طول جيدها فأتى بردفه ومن ذلك قول امرئ القيس . رليل كروج البحر أرخى سدوله وذلك من الاستعارة الملية ويعملون من هذا القبيل ما قدمنا ذكره من القرآن (واشعل الرأس شيباً واخفض لها جناح الذل من الرحمة) وما يعدونه من البديع التشبيه الحسن كقول امرئ القيس كأن عيون الوحش حول خباتنا . وارجلنا الجزع الذي لم يشب وفوله كأن قلوب الطير رطبا ويابساً . لدى وكرها العناب والحشف البالي واستبدعوا تشبيهة شيبين بشيبين على حسن تقسيم ويزعمون أن أحسن ما وجد في هذا المحدثين قول بشار كأن مشار الثقع فوق رءوسنا . وآسافنا ليل تماوى كواكبهم وقد سبق امرؤ القيس إلى صحة التقسيم في التشبيه ولم يتمكن بشار إلا من تشبيه إحدى الجملتين بالأخرى دون صحة التقسيم والتفصيل وكذلك عدوا من

البديع قول امرى .
 القيس في اذنى الفرس
 وسامعتان يعرف للعنق
 فيهما . كسامعتى
 مذعورة وسط ديرب .
 واتبعه طرفة فقال فيه
 وسامعتان يعرف
 العنق فيهما . كسامعتى
 شاة بحومل مفرد
 ومثله قول امرى القيس
 في وصف الفرس
 وعيسانان كالماريتين
 وعجج . إلى سند مثل
 الصفيح المنصب
 وقل طرفة في وصف
 عينى ناقته
 وعيسانان كالماريتين
 استكنتنا . بكفى حجاجى
 صخرة قلت مورد
 ومن البديع في التشبيه
 قول امرى القيس
 له ايطالياي وساقا نعامة
 وارخاء سرحان وتقريب
 تنفل
 وذلك في تشبيه أربعة
 اشياء بأربعة اشياء
 أحسن فيها من التشبيه
 الحسن في القرآن قوله
 تعالى (وله الجوارى
 المنشآت في البحر كالأعلام)
 وقوله تعالى (كأنهن
 بيض مكنون) ومواضع
 نذكرها بعد هذا
 ومن البديع في

يأتي بجميع مراد الله تعالى لأن الترجمة ابدال لفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير
 (مسئلة) لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزرى
 جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى (مسئلة) الاولى أن يقرأ على ترتيب المصحف
 قال في شرح المذهب لأن ترتيبه الحكمة فلا يتركها إلا في الشرح كصلاة صبح يوم الجمعة
 بالم تنزيل وهل أتى ونظائره فلو فرق السور أو عكسها جاز وترك الافصل قال وأما قراءة السور من
 آخرها إلى أولها فتفق على منعه لأنه يذهب بهض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب (قلت) وفيه
 أثر أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك
 منكوس القلب وأما خاط سورة بسورة فقد الحلیمی تركه من الآداب لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد
 ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
 فقال يا بلال مرت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال أخاطت الطيب بالطيب فقال
 اقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند الطبراني وأبي داود موصول عن أبي هريرة
 بدون آخره وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى عفرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال
 إذا قرأت السورة فأنفذاها وقال حدثنا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ
 من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتي أحدكم أن يأتهم اثنا كعبرا وهو لا يشعر
 (وأخرج) عن ابن مسعود قال إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى قل هو
 الله أحد فإذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختتمها (وأخرج) عن ابن أبي الهذيل قال كانوا يكبرون
 أن يقرأوا بعض الآيات ويدعوا بعضها قال أبو عبيد الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة
 كما أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكان أنكره ابن سيرين وأما حديث عبد الله فوجه
 عندي أن يبتدىء الرجل في السورة يريد أتمامها ثم يبدؤ له في أخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو
 يريد التنقل من آية إلى آية ويترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لاعلم له لأن الله لو شاء لانزله
 على ذلك انتهى وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال
 البيهقي وأحسن ما يحتاج به أن يقال هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخذ عن جبريل فالأولى للتأريء أن يقرأ على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف
 الله خير من تأليهكم . (مسئلة) قال الحلیمی يسن استيفاء كل حرف أثبتة قارىء ليسكون قد أتى على
 جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي إذا ابتدأ بقراءة أحد من القرآن فينبغي أن لا يزداد على
 تلك القراءة مادام الكلام مرتباً فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى والأولى دوامه على
 الأولى في هذا المجلس وقد غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزرى والصواب ان يقال ان كانت إحدى
 القراءة مرتبة على الأخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ (فناق آدم من ربه كلمات) برفعهما أو نصبهما
 أخذ رفيع آدم من قراءته غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة
 وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم أيضا لأنه كذب
 في الرواية وتخيل طر ان كان على سبيل التلاوة جاز . (مسئلة) . يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك
 اللغظ والحديث بحضور القراءة قال تعالى (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)
 . (مسئلة) . يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي أربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل
 والاسراء ومرموم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم وإذا السماء انشقت
 وأقرأ باسم ربك والمص فمستحبة وليست من عزائم السجود أى متأكداته وزاد بعضهم آخر الحجر

نقله ابن الفرس في أحكامه . (مسئلة) . قال النووي الاوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبه وفضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء . من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فقير مقبول ولا أصل له ونختار من الأيام يوم عرفه ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ونختار لا بدائه ليلة الجمعة ونختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك والافضل الختم أول النهار أو أول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار . (مسئلة) . يسن صوم يوم الختم (اخرجهم) ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر أهله وأصدقاؤه أخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل إلى مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالانا ارسلنا اليك لانا أردنا أن نخطم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة . (مسئلة) . يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المسكين (اخرج) البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل ابن عبد الله المسكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى نختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك واخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك واخبر ابن عباس أنه قرأ على ابي بن كعب فأمره بذلك كذا اخرجناه موقوفا ثم اخرج به البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحالك في مستدركو صحيحه وله طرق كثيرة عن البري وعن موسى بن هارون قال قال لي البري قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه للحديث (وروى) أبو العلاء الهمداني عن البري أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون فلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي ﷺ قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحلبي نكته التكبير التشبيه للقراء بصوم رمضان إذا أكل عدته يكبر فكذا هنا يكبر إذا أكل عدة السورة قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكته قال ومن لا يكبر من القراء حججهم أن في ذلك ذريعه إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه (وفي النشر) اختلف القراء في ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفي انتهاه هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه هل هو لأول السورة أو لآخرها وفي لفظه فقيل الله أكبر وقيل لا الله الا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به البخاري وأبو شامة . (مسئلة) . يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرابض بن ساريه مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث أنس مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (مسئلة) . يسن إذا فرغ من الختمه أن

الاستعارة قول امرئ القيس
وليس كوج البحر
أرخی سدوله
على بأنواع الموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف اعجازا وناها بكلكل
وهذه كلها استعارات
أتى بها في ذكر طول الليل
ومن ذلك قول النابغة
وصدر اراح الليل عاذب
مه

تضاعف فيه الحزن
من كل جانب
فاستعارة من اراحة
الراعي ابله الى مواضعها
التي تأوى اليها بالليل
وأخذ منه ابن الدمينه
فقال

أقضى نهاري بالحديث
وبالمق
ويجمني والحلم والليل
جامع
ومن ذلك قول زهير
صحا القلب عن ليلى
وأقصر باطله
وعرى افراس الصبا
ورواحه
ومن ذلك قول امرئ
القيس

سموت اليها بعدما نام أهلها

سمو حيا ب الماء حالا
على حال

وأخذه أبو تمام فقال
سمو عباب الماء جاشت
غواربه . وإنما أراد امرؤ
القيس اخفاء شخصه
ومن ذلك قوله . كأنى
وأصحابى على قرن أعفرا .

يريد انهم غير مطهئين
ومن ذلك ما كتب إلى
الحسن بن عبد الله بن
سعيد قال أخبرني أبي قال
أخبرنا عسل بن ذكوان
أخبرنا أبو عثمان المازني
قال سمعت الأصمعي
يقول يلج أصحابنا انه
لم يقل أحسن ولا اجمع
من قول النابغة

فانك كالليل الذي هو
مدركي

وان خلت ان المتأني
عنك واسع

قال الحسن بن عبد الله
وأخبرنا محمد بن يحيى
أخبرنا عون بن محمد
الكندي أخبرنا قعنب
ابن محرز قال سمعت
الأصمعي يقول سمعت أبا
عمرو يقول كان زهير
يمدح السوق ولو ضرب
على أسفل قدميه ماتنا
دقل على ان يقول كقول

النابغة

فانك كالليل الذي
هو مدركي

يشرح في أخرى عقب الحتم لحديث الترمذي وغيره أحب الأعمال إلى الله الحال المرتمل الذي يضرب
من أول القرآن إلى آخره كلما أحل ارتحل (وأخرج) الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن
كعب أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى
وأرائك هم المفلحون ثم دعا بعباد الحتمه ثم قام . (مسئلة) عن الامام أحمد أنه منع من تكرير سورة
الاخلاص عند الحتم امكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ماورد أنها تعدل ثلث
القرآن فيحصل بذلك ختمه (فان قيل) فكان ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل له ختمتان (قلنا)
المقصود أن يكون على بينة من حصول ختمه اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة
انتهى (فالت) وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قال الحلي
التكبير عبد الحتم على التكبير عندا كمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الاخلاص على
إتباع رمضان بست من شوال . (مسئلة) . يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها (وأخرج)
الأجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسال الله به فانه سيأتي قوم يقرءون
القرآن يسألون الناس به (وروى) البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن ظالم
ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات . (مسئلة) يكره أن يقول نسبت آية كذابا بل يقول نسبتها الحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك (مسئلة) الأئمة الثلاثة على وء ول ثواب القراءة المبيت وذهبنا خلافه لقوله
تعالى (وأن ليس للانسان إلا ما سعى)

(فصل) في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمن الشعر أو النثر بعض القرآن لا على أنه منه بأن
لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه
وتشديد التكبير على فادله وأما أهل مذهبنا فم تعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع
الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين
فستل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فأجازة واستدل له بما ورد عنه ﷺ من قوله
في الصلاة وغيرها وجهي الخوق له اللهم فائق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبنا انض عن الدين وأغنى من الفقر وفي سياق كلام لابن بكر وسيعلم الذين ظلوا أي منقلب
يتقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة انتهى وهذا كله إنما يدل
على جوازها في مقام الموعظة والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازها في الشعر وبينهما فرق
فان القاضي أبا بكر من المالكية صرح بأن تضمنه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله أيضا في
الشر القاضى عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقل الشرف اسمعيل بن المقرئ النبي صاحب مختصر
الروضة في شرح بدعيته ما كان في الخطب والمواعظ ومدحه ﷺ وآله وصحبه ولو في
النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بدعيته من حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود
فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعمود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسبة الله إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان
انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا لا يابهم ثم ان علينا حساسهم والآخر تضمن آية في معنى
هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

ارخى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه أقول وذكرك الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة

وان قلت ان المتأني
 هناك واسع
 لما قال يريد ان سلطانه
 كالليل يصل إلى كل
 مكان وانبعه الفرزدق
 فقال
 ولو حملتني الريح ثم طلقتني
 لكنت كشيء ادركتني
 مقاديره
 فلم يأت بالمعنى ولا اللفظ
 على ما سبق اليه النابغة
 ثم أخذته الاخطل فقال
 إن أمير المؤمنين فعله
 كالدهر لا عار بما فعل
 الدهر

وقد روي نحو هذا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 نصرت بالرعب وجمعت
 رزقي تحت ظل رحمتي
 وليدخل هذا الدين
 وأخذته على بن ٣ فقال
 وما الامرى حارة عنك
 هذب
 ولو كان في جوف السماء
 المطالع
 بل هارب لا يهتدي لمكانه
 ظلام ولا ضوء من الصبح
 طالع
 ومثله قول سلم الخناس
 فأنت كالدهر ميثونا
 حياؤه
 والدهر لا مابجا منه ولا

هرب

الامام أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر النخعي البغدادي من كبار الشافعية واجلامهم ان من شعره قوله
 يامن عدى ثم اعتدى ثم أقرف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 أبشر بقول الله في آياته ان يفتنوا يغفر لهم ما قد سلف
 وقال استهال مثل الاسناد ابن منصور هذا الاقتباس في شعره له فائدة فانه جميل القدر والناس
 يشمون عن هذا وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز قيل ان ذلك إما تافهله من الشعراء الذين هم
 في كل واديه موزونون على الالفاظ وثبته من لا يبالي وهذا الاسناد ابو منصور من أئمة الدين وقد
 فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الاسناد أبو القاسم بن عساكر (فالت) ايس هذان البيتان من
 الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال في
 عروس الافراح الروح لا ينساب ذلك كما وان يزه عن مثله كلام الله ورسوله (فالت) رأيت استهال
 الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام أبو القاسم الرافعي والندبه في اماليه ورواه عند أئمة كبار
 الملك لله الذي عنيت الوجوه له وذلك عند الارباب
 متفرد بالملك والسلطان قد خسرت الذين تجاذبوه وخابوا
 دعمهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيهملون غدا من الكذاب
 وروى البيهقي في شعب الایمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلي قال أشدنا أحمد بن محمد بن يزيد لنفسه
 سئل الله من فضله وانقه فان النبي خير ما تكلمت به
 ومن بقى الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يشك
 ويقرب من الاله اس شيان احدهما قرأه القرآن يراد بها الكلام قول النوروي في التبيان ذكر ابن
 أبي داود في هذا اختلاف روى عن النخعي انه كان يكره ان يذكر القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا
 وأخرج عن عمر بن الخطاب أنه قرأ في صلاة المغرب: بذكر التيز والريون وطور سينين ثم رفع صوته
 فقال وهذا البلد الامين وأخرج عن حكيم بن سعدان رجل من المحمكة اتي عليه وهو في صلاة الصبح
 فقال ان اشركت ليحبطن عمك فاجابه في الصلاة قاصبران وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون
 انتهى وقال غيره بكرة ضرب الامثلة من القرآن صرح به من اصحابنا الهاء البيهقي تليذ اليهودي كما نقله
 ابن الصلاح في فوائده رحلته (الشارح) التوجيه بالاله في القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك
 وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني أنه لما نظم قوله

بجاز حفيقتها قاعبروا ولا تغمرو وهو توهاتن

وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن

خشى أن يكون ارتكاب حراما لاستهاله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجه إلى شيخ الاسلام تقي
 الدين بن دقيق العيد سأل عن ذلك فأنشده اياها فقال له قل وما حسن كيف فقال ياسيدي أفدتني
 وأفيتني (خاتمة) قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدى أمثلة القرآن ولذلك أنكسر على الحريري قوله
 فادعاني بنا أخرج من التابوت وأرهى من بيت العنكبوت وأي معنى أبلغ من معنى اكده الله من
 ستة أوجه حيث قال وان أوهن البيوت ابيت العنكبوت فادخل ان وبنى أفعال الفضيل وبناء من
 الوهن وأضاهه إلى الجمع وعرف باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى
 (ان الله لا يستحي أن يصرب مثل ما بعوضة فر فوقها) وقد ضرب النبي ﷺ المثل بما دون
 البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قال قوم في الآية ان معنى فر فوقها
 في الحسة وعبير بعضهم عن هذا بقوله معناه فر دونها فزال الاشكال

والذوق السادس والثلاثون . في معرفة غيره أفرد ، بالتصنيف خلافي لا يحصون منهم أبو عبيدة
 وأبو عمر الزاهد وابن دريد ومن أشهرها كتاب العزبي فقد أفام في تأليفه خمس عشرة سنة يجرده هو
 وشيخه أبو بكر ابن الأنباري ومن أحسنها المفردات للراغب ولا يبي حيان في ذلك تأليف مختصر في
 كراسين قال ابن الصلاح وحيث آيت في كتب التفسير قال أهل الممانى فالمراد به مصنفوا الكتب في
 معنى القرآن كالزجاج والفراء والاختش وابن الأنباري انتهى . وفيه في الاعتناء به فقد أخرج البيهقي
 من حديث أبي هريرة مرفوعا أن عمر بن الخطاب قال ما قرأ القرآن فاعرفه به كأنه بكل حرف عشرون
 مسجودا موقوفا (وأخرج) من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعرفه به كأنه بكل حرف عشرون
 حسنة ومن قرأ بهرأعرب كأنه بكل حرف عشر حسنة المراد بأعرب به معرفة معاني العاطف . وليس
 المراد به الأعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يتقبل المخزلان التمرامة مع فقهه ليست قرأه ولا
 ثواب تيسر على الحائض في ذلك الثبوت والرجوع الى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه
 السجادة وهم العرب المرابوا أصحاب اللغة المصحح ومن نزل القرآن عليهم وبالغتهم ترفقا في العاطف
 بهر فوامعنا هلم بقول فيم اشياء (فأخرج) أبو عبيد بن الأصبهاني لابراهيم النعماني أن أبا بكر الصديق
 سئل عن قوله وفا كفة وأبا فقال أي سماء نظن وأي أرض تظن ان أنافق في كتاب الله ما لا أعلم
 (وأخرج) عن أنس ابن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفا كفة وأبا فقال هذه الكفة فدعوناها ف
 الأب ثم رجوع الى نفسه فقال ان هذا المهر الكلف يعمرو وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال
 كنت لا أدري ما عطف السموات حتى أتاني اعرابي ان يخصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتم ايقول أنا
 ابتدأنا (وأخرج) ابن جرير عن سعد بن جبير أنه سئل عن قول وحنا نأمن ادنا فقال سألته عنها ابن
 عباس فلم يجب فيها شيئا وأخرج من طريق مكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حنا نا (وأخرج)
 الفريابي حدثنا اسرائيل حدثنا سمك بن حرف عن مكرمة بن عباس قال كل القرآن أعلمه الا أربما
 غسلاين وحنا نا وأراه والرقم (وأخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال ابن عباس ما كنت أدري
 ما قرله (ربنا افنح بيننا وبين قومنا بالحق) حتى سمعت قول بنت ذى يزن تعالي افانحك تقول اخاصك
 (وأخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الفسطين وليكني أظنه الزقوم
 . وفعل . بمعرفة هذا الفن للمفسر ضرورة كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج
 الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة أسماء وأفعال وأحرفا وأحرفا فلقنها تكلم النحاة على معانيها
 فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة وأكبرها كتاب ابن السيد
 ورمها . التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده والجامع للزاز والصحاح للجوهري والبارع للغاراني
 وبحجج البحرين للصابغاني ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطيب وابن الظريف
 والسر قسطنطين ومن أجمعها كتاب ابن القطاع قلت وأولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت من ابن عباس
 وأصحابه الآخذين عنه فإنه ورد عنه ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة
 وهما أنا سوق هنا ماورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فأنها من أصح الطرق
 عنه وعليها اعتمد البخار في صحه مرتبا على السور قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو (ح) وقال ابن جرير
 حدثنا المثني قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس في قوله تعالي يؤمنون قال يصدقون يعمون يتأدون مطهرة من الفذر والأذى الخاشعين
 المصدقين بما أنزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وقومها الخنطة الاماني أحاديث ثلوثا غائب في غطاء انسخ
 نبدل أو ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون مية ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا

وملكه عنان الربيع
 اصرفه
 في كل ناحية ما فأنك
 الطيب
 فأخذته البحرى فقال
 ولو انهم ركبوا
 الكواكب لم يكن
 ينجمهم من حوف بأسك
 مهرب
 ومن بديع الاستعارة
 قول زهير
 فداوردن المأزر قاجامة
 وضمن عصي الحاضر
 المنجم
 وقول الأشعي
 وان عناق الديش وسوف
 يزوركم
 ثناء على اعجازهن معلق
 ومنه أخذ نصيب فقال
 فعاجوا فأننوا بالذى
 انت أهله
 ولو نكسنا أنت عليك
 الحقايب
 ومن ذلك قول تابطشرا
 فخاط سهل الارض لم
 يكرح الصفا
 به كدحة والموت خريان
 يتظر
 ومن الاستعارة في القرآن
 كثير كقوله (وانه لذكر
 لك ولقومك) يريد ما يكون
 الذكر عنه شرقا .
 وقوله (صبغة الله ومن
 احسن من الله صبغة)
 قبل دين الله اراد وقوله

حرج خطوات الشيطان عمله أهل به لغير الله ذبح للطراغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين
 ان ترك خير اما لا جنما انما حدود الله طاعة الله لا تكون قنينة شرك فرض احرم قتل المعنوما لا يتبين
 في أموالكم لا عنتمكم لاخر جكم وضيق عليكم مالم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق
 فيه سكينه ورحمة سنة ناس ولا يتوده يثقل عليه صفوان حجر صلد ليس عليه شئ ممتوفيك ميتك ربيون
 جموع حوبا كبيرا انما عظاما نحملة مهرا وابتلوا اختبروا آتسم عرفتم رشدا صلاحا كلاله من لم
 يترك والدا واولاد ولا نعضلوهن تقهرهن والمحصنات كل ذات زوج طولاسبمة محصنات غير مسالخت
 عفائف غير زوان في السر واللاينية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنى
 موالى عصابة قومون امرأه قانتان مطيعات والجار ذى القربى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب
 الذى ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرقيق فيلادى فى الشق الذى فى بطن النواة
 الجيت الشرك فقير النقطة التى فى ظهر النواة واولى الامر اهل الفقة والدين ثبات عصباسريا منفرقين
 مقيتا حفيظا اركسهم او قهم حمرت ضاقت اولى الضرر العذر مرانما لتحول من الأرض الى الأرض
 وسعة الرزق موقوتا مفروضا تألمون توجهون خلق الله دين الله نوزابنضا كالمعلقة لاهى ايم اول
 هى ذات زوج وان تلوا السننكم الشهادة أو تعرضوا عنها او قولهم على مريم بيتانا يعنى رموها بالزنا
 او قوا بالعقود ما أحل الله محرما حرم وما فرض وما حدى القرآن كاه يجر منكم بحملنكم شأن عدواة البر
 ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنة التى تخفق فتموت والموقودة لى تضرب بالحشب فتموت
 والمتردية التى تردى من الجبل والنطيحة الشاة التى تنطح الشاة وما كل السبع ما اخذ الاما ذكيتم
 ذبحتم وبه روح الا زلام القداح غير متجانف معتدلا ثم الجوارح الكلاب والفهود والصفور وأشباهاها
 مكليين ضرارى وطعام الذين أنوا الكتاب ذبا نهم فافرق افضل ومن يرد الله فنتته ضلالته
 وميسنا امينا القرآن أمين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة أدلة المؤمنين رحماء
 مغلولة يعنون بخيل أمسك ما عتده تعالى الله عن ذلك بحيرة هى الناقة اذا أنتجت خمسة أبطن
 نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون للنساء وان كان أنثى جددوا أذنيها
 وأما السائبة فكانوا يسيبون انعامهم لأهتهم لا يركبون لها ظهر او لا يحملون لها البنا ولا يحزون لها
 وبر او لا يحملون عليها شيئا وأما الوصيعة فالشاة اذا أنتجت سبعة أبطن نظروا للسابع فان كان
 ذكرا وأنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان أنثى وذكري فى بطن اشتحبوا وقالوا
 وصلته أخته حرمة علينا وأما الحمام فالجمل من الابل اذا ولولده قالوا حى هذا ظره فلا يحملون
 عليه شيئا ولا يحزون له وبر او لا يمتعون به من حى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير
 صاحبه (مدرارا) بعضها يتبع بعضها ويتأون عنه يتباعدون فلما نسوا تركوا ملبسون آيسون
 يصدفون يعلدون يبدون جرحتم كسبتم من الأثم يفرطون يضيعون شيئا هوام مختلفة لىكل
 نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطو ايديهم البسط الضرب فائق الإصباح ضوء الشمس بالتمار وضوء
 القمر بالليل حسبنا انا عدد الأيام والشهور والسنين فنوان دانية قصار النخل الاصلقة عروقهها بالأرض
 وخرقوا تخرصوا قبلا معانية ميتا فأحيناه ضالا فهديناه مكلانكم ناحتمك حجر حرام حمولة الابل
 والحيل والبعال والخير وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهر اقاما حملت ظهورها ما علق بها
 من الشحم الحوايا المبرر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذوما لومار يشام الا حثينا
 سريمارجس سخط صراط الطريق افتح اقص آسى احزن عوفا كثيرا واوبذرك وآلنك برك عبادتك
 الطوقان المطر متبر خسرا ن آسفا الحزين ان هى الاقتنك ان الاعذابك عرووه حموه وقروه ذروانا

اشتروا الضلالة بالهدى
 فاربحت تجارتهم (ومن
 البديع عندهم الغلو
 كقول النمر بن تواب
 ابقى الحوادث والايام من
 نمر
 اسنا دسيف قديم اثره
 بادى
 تظل تمحفر عنه ان
 ضربت به
 بعد الذرعين ولقيدين
 والهادى
 وكقول النابغة
 تقد السلوق المضاعف
 نسجه
 وبوقدون بالصفاح نار
 الحبايح
 وكقوله عنتره
 فازور من وقع القنا بلبانه
 وشكا الى بعبرة وتحميم
 وكقول ابي تمام
 لو يعلم الركن من وقد
 جاء الممحه
 لخريلتم منه موطن القدم
 وكقول البحتري
 ولو أن مشتاقا تكلف
 فوق ما
 فى وسعه لمشى اليك المنبر
 ومن هذا الجنس فى
 القرآن يوم نقول لجهنم
 هل من اضلأت وتقول
 هل من مزيد وقوله اذا
 رأتم من مكان بعيد
 سموا لها نفيظا وزفيراه
 وقوله وتكاد تميزن الغيظ

خلقنا فانجست انفجرت نعمنا الجبل رفهناه كأنك حفى عنها الطيف به الطائف اللؤلؤ اجتميتها لولا
 احداثها لولا نلقنتها فأنسأنا بنان الاطراف (جاءكم المتح) المددفر قانا الخرج ايشبترك ليونفوك يوم
 الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشردهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم
 ميراثهم (بضاهون) يشبهون كافة جميعا ليو اطوا يشبهوا ولا يفتنى ولا يخرجنى احدى الحسينين فتح
 أو شهادة مغارات الغيران فى الجبل مدخلا السرب اذن يسمع من كل احدثوا غلظ عليهم اذهب الرفق عنهم
 وصلوات الرسول باستغفاره سكن لهم رحمة ربه الشك إلا أن تقع قلوبهم بغير الموت (الأواه) المؤمن
 النواب طائفة عصابة قوم صدق لهم السعادة فى الذكر الأول ولا ادراك اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم
 مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب (أبون) يكونون يستغيثون ثيابهم بغفون رده وسهم لا جرم بلى أختبوا
 خافوا فان النور نبع انامى اسكنى كأن لم يغوا يمشوا حينئذ تضج سبيهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا
 باضيا فنه عصب شديد يهرعون يسرعون بقطع سوداء مسومة معمله مكاتسك ناحيتكم اليم موجع زفير
 صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا اذموا (شغفها) غلبها متكا
 بجلسا اكبر نه اعظمته فاستمعهم امتنع بعدامة حين تحصنون تخزنون يصرون الاعناب والدهن
 حصص ثياب زعم كفيل ضللك القديم خطاك (صنوان) مجتمع هادداع موقبات الملائكة يحفظونه
 من أمر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها اسراء الدرس والعاقة طوبى فرح قرعة عين يباس بعلم (مطعمين)
 ناظرين فى الافساد وثاق نظران النحاس المذاب (بود) بتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون
 معلوم حماسنون طين رطب اغويث اضللتى فاصدع بانؤمر فاضه (بالروح) بالوحى دفء الثياب
 ومنها جازى الاواه الخليفة تسيرون ترعون مو اخر جوازى تشافون تخالفون تنفيا تميل حفدة الاصرار
 الفحشاء الزنا يعظم بوصيكم اربى اكثر (وقضيةنا) اعلمنا الجاسر اقموا احصيره سجننا فصلناه بيناه امرنا
 مرتفيا ساطنا شرار هادمرنا اهلكنا رضى امر ولا تنف لا تغلر قانا غيار افسينه ضنون يوزون بحمده بأمره
 لاحيتسكن لاستولين يرحى بجرى قاصفا عاصفا تديعا نصير از هو قاذها يوز وسافنوطا شا كنه ناحيته
 كسفا قطما مشهورا مله و نافر قاه فصلناه (عوج) ملتبسا فيما عدل الرقيم الكتاب تراور تميل تفرضهم
 بذيهم باللوصيد بالفناء ولا نمد عينناك عنهم لا تعداهم إلى غيرهم كالمهل عكرك الزيت الباقيات
 الصالحات ذكر الله مو بقامه كما هو الاملاج احمبا دهر امن كل شى مسببا علما عين حمنة حارة زبر الحديد
 قطع الحديد الصدق الجليلين (سوبا) من غير خرس حنا نامن لدنه رحمة من عند ناسر يا هو عيسى جبارا
 شقيا عصيا واهجر فى اجتميتى حفيا لطيفا لسان صدق علينا الشناء الحسن غيا خسرنا لغوا باطلا ثامالا
 ضدا اعوانا تؤزهم ازا تغريهم اغواء تعد لهم عدا انفسهم التى يتنفسون فى الدنيا تيهيهم ورد اعطاشنا
 عهد اشهادة أن لا اله الا الله اذا عظما هدهد ماركزا صورتا (بالوادي) المقدس المبارك واسمه طوى
 أكادا خفيها لا اطهر عليها احد اغبرى سيرتها حالها وقتناك فنونا اختبارناك اختبارا ولا تنيا تبطلنا
 أعطى كل شى خلقه خلق اكل شى زوجة ثم هدى لشركه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى
 نار تحاجة فيستحكم فيهم لكم لسوى الطائر شربة السمان ولا نظفوا الا نظفوا افقد هوى شقى بملكنا بامرنا
 ظلت اقلت لنفسه فى الم لذريته فى البحر ساء بئس يتخافتون يتساررون قاعا مستويا صنفصفا
 لانيات فيه عوجا اديا متار يبه وخشمت الاصوات سكنت همسا الصوت الحفى وعنت الوجوه ذالك فلا
 يخاف ظله أن يظلم فيزاد فى سياه (فلك) دوان يسبحون يحرون (تنقصها من اطرافها) تنقص
 أهلها وبركتها (جذاذا) حطاما (نفل أن لن نقدر عليه) أن لن يأخذه العذاب الذى أصابه (حذب)
 شرف (يفسلون) يقبلون (حصب) شجر (كلى السجل للكتاب) كلى الصحيفة على الكتاب (موجب)

وما يعدونه من البديع
 المائلة وهو ضرب من
 الاستعارة وذلك ان
 يقصد الاشارة إلى معنى
 فيضع الفاظا تدل عليه
 وذلك المعنى بانفاظه
 مثال للمعنى الذى قصد
 لإشارة اليه نظيره من
 المشوران يزيد بن الوليد
 بلغه ان مروان بن محمد
 يتكأ عن بيعته فكاتب
 اليه أما بعد فاني أراك
 تقدم رجلا وتؤخر أخرى
 فاعتمد على أيتهما شدت
 وكنحوما كتب به الحجاج
 إلى المهلب فان أنت قطعت
 ذلك وإلا اشرعت اليك
 الرمح فاجابه المهلب فان
 أشرع الأمير الرمح قبلت
 اليه ظهر الحجن وكقول
 زهير
 ومن بعض اطراف
 الزجاج فانه
 يطيبح العوالى ركبت
 كل لهدم
 وكقول امرئ القيس
 وما ذرفت عينك إلا
 لتضربى
 بسهميك فى اعشار قلب
 مقتل
 وكقول عمرو بن معدى
 كرب
 نلوان قرى انطقى
 رماحهم
 نطقت ولكن الرماح
 اجرت

بني عنينا لا تذكروا
 الشعر بعدما
 دقتم بصحراء الغمير
 القوافيا
 وكقول الآخر
 أقول وقد شدوا لساني
 بنسمة
 أمعش نيم اطلقوا عن
 لسانيا
 ومن هذا الباب في
 القرآن كقوله وفأصبرم
 على النار، وكقوله وثيابك
 فطير، قال الاصمعي اراد
 البدن قال وتقول العرب
 فدالك ثوباي يريد نفسه
 وانند
 الأباغ بافض رسولا
 فدالك من أخى نقة
 ازاري
 ويرون من البديع
 أيضا ما يسمونه المطابقة
 أو كثرهم على أن
 معانها أن يذكر الشيء
 وضده كالليل والنهار
 والسواد والبياض واليه
 ذهب الحليل بن أحمد
 والاصمعي ومن المناخرين
 عبد الله بن المعتز وذكر
 ابن المعتز من نظيره من
 المشهور ما قاله بعضهم
 أيتناك لتسلك بنا سبيل
 التوسع فادخلنا في
 ضيق الضمان ونظيره
 من القرآن د ولسم
 في القصاص حياة وقوله

حسن (ثاني عطافه) مستكبر في نفسه (وهدوا) الحموا (تفهم) رضع ا حرامهم من حلق الرأس وليس
 الثياب رقص الأظفار ونحو ذلك منسكا عيدا (الفانع) المنعطف (المعتر) السائل إذا تفتى حدث (في
 أميته) حديثه (بسطون) يبسطون (خاشعون) خائفون سا كيون (نذبت بالدهن) هو الزيت
 (ميهات ميهات) بعيد بعيد (تري) يتبع بعضها بعضا (والوهم ووجهة) غافلين (بجأرون) يستغيثون
 (تسكرون) ندبروز (سامر تهجرون) تسمرن حول البيت وتقولون هجرا (عن الصراط لما كيون)
 عن الحق عالون (تسحرون) تكذبون (كالهون) عابسون (يرمون المحصنات) الحرائر (مازكي)
 ما اهتدى (ولا يأنل) لا يقسم دينهم (تستأنسوا) تستأذنون (ولا يبدن ذبنتن إلا لبعولهنن)
 لا تبدى خلا خيلها ومعضديها ونحرها وشعرها إلا لزوجها (غير أولى الأربة) المغفل الذي لا يشتمى
 النساء (ان علمتم فيهم خيرا) ان علمتم لهم حيلة (وأنوهم من مان الله) ضموا عنهم من مكانتهم (فتينا نك)
 اما نكم (البغاه) الزنا (نور السموات) هادي السموات (مثل نوره) هداية في قلب المؤمن (كشكة)
 موضع التمثيلة (في بيوت) المساجد (ترفع) تكرم (ويذكر فيها اسمه) يلى فيها كتابه (يسبح) يصلى
 (بالقدر) صلاة لغداة (والأصال) صلاة العصر (بتيمة) أرض مستوية تحية السلام (نيورا) وابلا
 (نورا) هلكى (هباء مشررا) الماء المورق (سا كونا) دائما (قبض اسرا) سر بها (جمل الليل والنهار
 خلفه) من فاته شيء من الليل أن يعمله أدركه النهار أن من النهار أدركه بالليل (عباد الرحمن) المؤمنون
 (هونا) بالطاعة والوفاء والتواضع (ولادنا زم) ايمانكم (كالطود) كالجبل (فكبكبوا) جموا
 (ربح) شرف (لما كمتلون) كاتكم (خالق الآواين) دين الآاين (مضيم) معشبة (فرهين) حمادين
 (الايكة) الغيضة الجبلية الخلق (في كل واديهميون) في كل اغوي يخوضون (بورك) قدس (أوزعنى)
 اجملنى (يخرج الخبء) يعلم كل خفية في السماء والأرض (عائركم) مصائبكم (ادرك علمهم)
 غاب علمهم (ردف) قرب (بوذعون) يدفعون (داخرين) صاغرين (جامدة) قاتمة (انقن)
 احكم (جذوة) شهاب (سرمدا) دائما (اننوء) ثقيل (وتخافون) تصنعون (إفكا) كذبا
 (أذى الأرض) ظرف الشمام (أهرن) أيسر (يصدعون) يتفرقون (ولا تصعر خردك
 للناس) لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كبرك (الغور) الشيطان
 (نسينا كم) تركنا كم العذاب الأدنى ومصائب الدنيا واستقامها وبلانها (سلوكم) استقبلوكم
 «ترجي» تؤخر (لغيريك بهم) لتسلطك عليهم و الامانة، العرائض (جهولا) غرابا أمر الله
 (دابة الأرض) الارضة (منسأه) عصاه (سبل العرم) الشديد (خط) الاراك (فزع) جلى الفناح
 القاضى (فلافوت) فلاجاة (وأن لهم التناوش) فكيف لهم بالرد (الكلم الطيب) ذكر الله (والعمل
 الصالح) أداء الفرائض وقطير الجلد الذي يكون على ظهر النواة ولغوب، اعياء و حسرة، ويل
 وكامر جون القديم، أصل العنق العتيق والمشجون، المعنلى، والاجداث، الثبور و فاكرون،
 فرحون (فاهدوم) وجههم (غول) صداع يبيض مكنون، اللؤلؤ المكنون وسواء الجحيم، وسط
 الجحيم والفواء و جهورا و تركنا عليه في الآخرين، لسان صدق لانبياء كلهم وشيعته أهل دينه
 وبلغ معه السعي، العمل والله صرعه وقذبناه، أنقيناه، وبالعراء، بالساحل، وبفانئين، مضلين دولات
 حين مناص، ليس حين فرار اختلاق نحر بص، فغير تقرا في الأسباب، السماء فواق ترداد، قطعا،
 العذاب و فطلق مسحا، جعل يمسح وجسدا، شيطانا و رخاء حيث أصاب، مطيعة له حيث أراد و ضفء،
 حزمة وأولى الأيدي، القوة والابصار، الفقه في الدين وقصرات الطرف، عن غير أرواجهم و اتراب،
 مستويات و غساق، الزمهرير و أرواج، ألوان من المذاب و يكور، يحمل (الساخرين) المخوفين

(المحسنين) المهتدين (ذى الطول) السعة والفتى دأب حال (تباب) خمران (ادعوني) وحدوني
(فهديناهم) بينا لهم (روا كند) وقرقا (يوقهن) يهلكن (مقرنين) مطيمين (معارج) الدرج
(وزخرفا) الذهب (وانه لذكر) شرف (تجبرون) تكرمون (وهوا) سمنا (أضله الله على علم) في سابق
عده (فيا إن مكنتنا كم لم نمكنتكم فيه) آسز متغير (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) لا تقولوا خلاف
الكتاب والسنة (ولا تجسسوا) هو أن تتبع عورات المؤمن (المجيد) الكريم (مزيج) مخفف
(باسقات) طوال (ابس) شك (جبل الوريد) عرق العنق (قتل الخراصون) يعنى المرتابون (في غمره
ساهون) في ضلالتهم يتأدون (بفتنون) يعذبون (يهجون) ينامون (صره) ضجة (فصكت) لطمت
(بركنه) بقوته (بايد) بقوته (المنين) الشديد (ذنوبا) دلوا (المسجور) المحبوس (تمور) تحرك (بدعون)
يدفون (فاكبرين) معجيز (وما ألتاهم) ما أتاهم (نأيم) كذب (ريب المنون) الموت
(المسيطر) المساطون (ذو مرة) منظر حسر (أغنى وأنى) أعطى وأرضى (الأزفة) من أسماء يوم
القيامة (سامدون) لاهون (النجم) ما يبسط على الأرض والشجر ما ينبت على ساق (الانام) الخلق
(المصف الذين) (والريحان) خضرة الزرع (فبأى آلا ربك) بأى نعمة الله (مارج) خاص النار
(موج) أرسل (بروخ) حاجز (ذو الجلال) ذو العظمة والكبرياء (سنفرخ) ذك (ذو عيده من الله لعباده
وليس بالله شغل (لا شغفون) لا تخشون من سلطان (شواظ) طب النار (نحاس) دخان النار (جنى)
ثمار (يطمشون) يدن منهم (نضاختان) فاضتان (رفرف خضر) المحابس (مترفين) منعمين
(المقوين) المسافرين (المديين) محاسنين (فروح) راحة (نبرأهم) نخلتها (لا تجعلنا فتنة لذين
كفروا) لا تسلطهم علينا فيفتنونا (ولا يأتين بيوتان يفترينه) لا يلحق بزواجهن غير أولادهم
(فأتلهم الله) لعنهم وكل شئ في القرآن قتل فهو لمن (واقفوا) تصدقوا (ومن بق الله يجعل له عرجا)
يحييه من كل كرب في الدنيا والآخرة (عتت) عصت (بغى) يعني أهلها (نمز) تفرق (فحقا) بعدا (لوا)
تدهن فيدهنون (لوترخص لهم فيرخصون) زعيم) ظلوا (أوسيطهم) أعد لهم (يوم يكشف عن ساق) هو
الأمر الشديد المذموم من الهول يوم القيامة (مكظرم) مغموم (مذموم) الموم (يزلفونك) ينفذونك (حظى
الماء) كثر (واعية) حافظ (إلى ظننت) أيقنت (عسليين) صديق أهل النار (ذى المعارج) الملو
والفواضل (سبلا) طرقا (رغاجا) مخلعة (جدر بنام فعله وأمره وقدرته) فلا يخاف بخسا) نقصان
حسناته (ولا رهتا) زيادة في سيئاته (كثيبا مهيبا) الرمل السائل (ويبلا) شديد (يوم عسير)
شديد (لواحة) معرضة (فإذا قرأناه) بيناه (فاتبع قرآنه) عمل به (والنفت الساق بالساق) آخر يوم
من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلقى الشدة بالشدّة (سدى) هملا (امشاج) مخلقة
الألوان (مستطيرا) ناشيا (عبوسا) ضيقا (فطريرا) طويلا (كفافة) كفا (رواسي) جبال (شاحذات)
مسرقات (فزان) عذابا (سراجا وهاجا) مضيقا (المهصرات) السحاب (أججاجا) منصبا (الغافا) مجتمعة
(جزاء وفاقا) وفق أعمالهم (مفازا) منزلها (كواعب) نواهد (الروح) من أعظم الملائكة
خلقا (وقال صوابا) لا إله إلا الله (الرادقة) النذخة الثانية (راجمة) خائفة (الحافرة) الحياة (سبكم)
بناها (واغشش) أظلم (سفرة) كشيبة (فضيا) الفت (وفاكبة) النار الرطبة (مسفرة) مشرفة
(كورت) أظلمت (انكدرت) تغيرت (عسعس) أدبر (جرت) بعض ما في بهض (بعثت) بعثت (عليين)
الجنة (محور) بيعت (يوعوز) يسرون (لودود) الحبيب (تقول فصل) حق (بالهزل) الباطل (غشا)
هشيار (أحوى) متغيرا (من تزكى) من الترك (وذكر اسم ربه) وحد الله (فصلى) الصلوات الخمس
(الغاشيا) (والصامة) (والصاخة) (والحافة) (والقارعة) من أسماء يوم القيامة (ضربع) شجر من

(يخرج الحى من الميت)
ويخرج الميت من الحى
وقوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل
ومثله كثير جدا وكقول
الذي يولج الليل للنهار إنكم
تكثرون عند الفزع
وتفلون عند الطمع وقال
آخرون بل المطابقة أن
يشارك معنيان بلفظة
واحدة وإليه ذهب
قدامة بن جعفر الكاتب
فن ذلك قول الأفره
الأوى

وأفطع الهوجل مستأنا
بهوجل مستأنس عتريس
عنى بالهوجل الأول
الأرض وبالثانى الناقة
ومثله قول زياد الأعجم
ونباتهم يستنظرون بكامل
وللرم فيهم كاهل وسنام
ومثله قول أبى دواد
عهدت لها منزلا دثرا
وإلا على الماء يحملن إلا
فالل الأول أعمدة الحيام
تنصب على البئر لللقى
والإل الشانى السراب
وليس عنده قول من
قال انطاقة إنما تكون
باجتماع الشئ وضده
بشئ ومن المعنى الأول

قول الشاعر

أهين لهم نفس لا كرمها

٣٣

ولن تكرم النفس أتق

لاتهينها

ومثله قول امرئ القيس

وتردى على صم صلاب

ملاطس

شديدات عقد لينات

متان

وكقول النابغة

ولا يحسبون الخير لا شر

بعده

ولا يحسبون الشر ضربة

لاذب

وكقوله زهير وقد جمع

فيه طباقين

بزمه مأمور مطيع وآمر

مطاع فلا ياتي لحزمهم مثل

وكقول الفرزق

والشيب ينهض في الشباب

كأنه

ليل يصبح بجانيه نهار

ومما قيل فيه ثلاث

تطبيقات قول جرير

وباسط خير فيكم بيمة

وقابض شر عنكم بشمايا

وكقول رجل من بلعبر

يجزون من ظلم أهل

الظلم مغفرة

ومن اساءة أهل السوء

احسانا

وروي عن الحسن بن

نار (ونمارق) المرافق (بمسيطر) بجبار (لبالمصاد) سمع ويرى (جما) شديدا (واني) كيف له
 (التجدين) الضلالة والهدى (طحاها) تسمها (فألهما فجرها وتقواها) بين الخير والشر (ولا يخاف
 عقباها) لا يخاف من أحدنا به (سجى) ذهب (ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك وما أبغضك (فانصب)
 في الدعاء (ايلافهم) لزومهم (شانتك) عدوك (الصمد) السيد الذي كمل في سوذده (الفاق) الخالق
 هذا العظا بن عباس أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما فقرجحه وهو وان لم يستوعب
 غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحة منه وهذه الالفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة
 الضحاك عنه قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا منجاب بن الحرث (ح) وقال ابن جرير حدثت
 عن المنجاب حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (الخذ
 لله) قال الشكر لله (رب العالمين) قال له الخاق كله (للتقين) المؤمنون الذين يتقون الشرك ويعملون
 بطاعتي (ويقيمون الصلاة) اتمام الركوع والسجود والتلاوة والحشوع والاقبال عليها فيها
 (مرض) نفاق (عذاب اليم) نكال هوجع (يكذبون) يبدلون ويحرفون (السفهاء) الجهال
 (طغيانهم) كفرهم (كهايب) المطر (أندادا) اشباها (التقديس) التظاهر (رغدا) سعة المعيشة
 (تلبسوا) تخلطوا (أنفسهم يظنون) يضرون (وقولوا حطة) قولوا هذا الامر حق كقولكم (الطور)
 ما أنبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور (خامسين) دليابين (نكالا) عقوبة (لما بين يديها)
 من بعدهم (وما خلفها) الذين بقوا معهم (وموعظة) تذكرة (بما فتح الله عليكم) بما أكرمكم به
 (روح القدس) الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى (فاتون) مطيعون (القواعد) أساس البيت
 و صبغة دين و أتماجونا ، أخصمون ناد ينظرون ، و يخرجون و الد الخصاص ، شديد الخسومة و السلم ،
 الطاعة و كافة ، جميعا و كدأب ، كصنع و بالقسط ، بالعدل و الاكتم ، الذي يولد وهو أعشى و ربانيين ،
 علماء فقهاء و ولا تنوا ، لا تضعفوا و اسمع غير مسمع ، يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسننهم ، تحرفوا
 بالكذب و لا انا ، موقى (وعز توم) أعنته وهم (ابنس ما قدمت لهم أنفسهم) قال امرئهم و ثم لم تكن
 فتنتهم ، حجنتهم (بمعجزين) بسا بة يز (فوما عين) كغدار (بسطة) شدة لا تبخسوا (القمل)
 الجراد الذي ليس له اجنحة يمرشون يبنون (وتبر) هالك فخذها بقوة مجد و حزم (اصرم) عهدهم
 و موائيقهم (مرساها) منتهاها (خذ العفر) أنفق الفضل و أمر بالعرف بالمعروف (وجات) فرقت
 (البكم) الخرس (فرقانا) نصرنا (بالعدوة الدنيا) شاطئ الوادي (لا ولا ذما) لال القرابة و الذمة العمد
 (أن يؤفكون) كيف يكذبون (ذلك الدين) القضاء عرضا غنيمة (الشقة) السير (تبطم) حبسهم
 ملجأ الحرز في الجبل (أو هارات) لاسراب في الارض الخيفة أو مدخلا المأوى (والامام بن عليها)
 السعاة (نسوا لله) تركوا طاعة الله (فانسيمهم) تركهم من نوابه و كرامتنا (مخلافهم) بديتهم (المعذرون)
 أهل العذر (مخصة) جماعة غاظة شدة (يفنون) يبدلون (عزيز) شديد (ما عنتم) ماشق عليكم
 (اقضوا الى) انهمضوا الى (ولا تنظرون) تؤخرون (حقت) سبقت (ويعلم مستقرها) بانيها رزقها حيث
 كانت منيب المقبل الى طاعة الله (ولا يلتفت) يتخلف (تعشوا) تسعوا (هت لك) ثنيات لك وكان
 يقرؤها مهوذة (واعدت) هيات على العرش السرير (هذه سبيل) دعوتى المثلث ما أصاب
 القرون الماضية من العذاب (العيب والشهادة) السر و الملاية شديد الحال شديد المكر و العداوة
 (على تخوف) نقص من أعمالهم (وأوحى ربك الى النحل) الهمها و أضل سبيلا أبعدهم (قبيل)
 عيانا (واتبع بين ذلك سبيلا) اطلب بين الاعلان و الجهر و بين الخافت و الخنة ضاربا لاجهرا شديدا
 و لا خفضالا يسمع أذنيك (وطبا جنيا) طريا يفرط به جبل (يطفى) يعتدى (لا نظما) تعاض

قال اخبرني عن قوله (شرعة ومنهاجا) قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق مال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول
لقد نطق المأمون بالصدق والمدي وبين الاسلام ديننا ومنهجنا
قال اخبرني عن قوله تعالى (إذا اثمر وينعه) قال لخصوه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
إذا ما مشت وسط النساء تأردت كما اهتز ثخن ناعم الثبت يانع
قال اخبرني عن قوله تعالى (وريشا) قال الريش المال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
فرشني بخير طال ما قد برتني وخير الموالى من يربش ولا يبري
قال اخبرني عن قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في كبد) قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابيد بن ربيعة وهو يقول
يا عين دلا بكيت اريد إذ قما وقام الحصوم في كبد
قال اخبرني عن قوله تعالى (بكاد سنا برق) قال السنا انضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول
يدعو إلى الحق لا يبعي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي الظلم
قال اخبرني عن قوله تعالى (وحفدة) قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
حفد الولائد حولهن واسلمت يا كفون أزمة الاحمال
قال اخبرني عن قوله تعالى (وحنانا من لدنا) قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
أبا منذر أفتيت فاستبق بهضنا حنانيك بهض النمر أهون من بهض
قال اخبرني عن قوله تعالى (أفلم يبالئ الذين آمنوا) قال أفلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول
لقد يأس الافوام اني أنا ابنه وان كنت عن أرض المشيرة نائما
قال اخبرني عن قوله تعالى (مشورا) قال لمعلونا محبوسا من الخير فالوهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبير يقول
إذ أناني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميسله مشورا
قال اخبرني عن قوله تعالى (فأجاءها المخاض) قال أجهأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول
إذ شدتنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله تعالى (ندبا) قال النادى المجاس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
يقول يومان يوم مقامات واندية ويوم سير إلى الاعداء تأويب
قال اخبرني عن قوله تعالى (أنانا ورتيا) قال الاثالث لماخ والرثي من الثراب هل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كان على الحول غداة ولوا من الرثي الكريم من الاثالث
قال اخبرني عن قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) قال القاع الامس والصفصاف المستوي قال وهل تعرف

بدم أولئك لهم الامن) وكقول (وم يهنون عنه) وبنأون عنه) وكقول النبي صلى الله عليه وسلم أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله وكقوله اظلم ظلمات يوم القيامة وقوله لا يكون ذو الوجهين وجيها عند الله وكتب بعض الكتاب العذر مع العذر واجب فراك فيه وقال معاوية لابن عباس مالكم يا بني هاشم تصابرون في ابصاركم فقال كما تصابرون في بصائركم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هاجروا ولا تهجروا ومن ذلك قول قيس بن عاصم ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة . كسته نجيمنا من دم الجرف اشكلا وقال آخر
أمل عليها بالبلبل الملوان وقال الآخر
وذاكم ان ذل الجار حانفكم . وان انفكم لا تعرف الاتما
وكتب إلى بعض مشايخنا قال انشدنا الاخاش عن المبرد عن التوزي وقلوا احامات لحم لغاوما

وطاح نزيه والمطي
 طلوح
 عقاب باعقاب من النأي
 بعدما . جرت نية نسي
 المحب طروح
 وقال صحابي هدهد فوق
 بآة . هدى ويسان
 بالنجاح بلوح
 وة لوادم دامت موائق
 عمده . ودام لنا حسن
 الصفاء صريح
 وقل آخر
 اقبلن من مصر يبارين
 البري
 وقال القطامي
 ولما ردها في الشول شالك
 بذبال يكون لها لعا
 وقد يكون التجنيس
 بزيادة حرف أو ما يتقارب
 ذلك كتول البحري
 هل لمسات من تلاف
 تلاف . أم لشاك من
 الصباية شاف
 وقال ابن مقبل
 يشين هيل النقا مالك
 جوانبه . ينهال حيننا
 وينهال الثرى حيننا
 وقال زهير
 هم يضربون حبيبك
 البيض إذ لحتوا
 ما ينكلون إذ ما استلجموا
 وحوا
 ومن ذلك قول أبي تمام
 يمدون من أيد هولص

العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
 بملومه شهباء لو قذفوا بها . شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وأنت لا تعلم فيها ولا تضحى) قال لا تفرق فيها من شدة حر الشمس
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
 رأيت رجلا أما إذا الشمس عارضت . فيضحى وأما بالعشى فيحضر
 قال أخبرني عن قوله تعالى (له خوار) قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
 الشاعر
 كان بنى معاوية بن بكر . إلى الاسلام صائحة تخور
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ولانينا في ذكر) قال لانضعفا عن أمرى قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 انى وجدك ما ونيت ولم زل . أبغى الفكك له بكل سبيل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (النافع والمعتز) قال النافع الذى يقنع بما أعطى والمعتز الذى يعترض
 الأبواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 على مسكرتهم حق معترباهم . وعند المقامين السماحة والبذل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وقصر مشيد) قال مشيد بالجلس والاجر قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت عدى بن زيد يقول
 شاده مرمرًا وجلله كا . سائل الخبير في ذراه وكور
 قال أخبرني عن قوله تعالى (شراط) قال الشواطى اللهب الذى لادخان له قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول امية بن أبى الصلت
 يطل يشب كيرا بعد كير . وينفخ دائبًا لهب الشواطى
 قال أخبرني عن قوله تعالى (تندأفاح المؤمنون) قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول ليبيد بن ربيعة
 فاعقل ان كنت لما تعقلى . ولقوا أفلاح من كان عقل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ويد بنصره من يشاء) قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت
 برجال لستموا أمثالهم . أيدوا جبريل نصرًا فنزل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ريحاس) قال هو الدخان الذى لالهب فيه قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 يضىء كضوء سراج السليط لم يحمل الله فيه نجاسا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أمشاج) قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب
 كان الريش والفوق منه . خلال النصل خالطه مشج
 قال أخبرني عن قوله تعالى (رفومها) قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
 سمعت قول أبي محجن اللخفي
 قد كنت أحسبني كاشفى واحد . قدم المدينة عن زراعة قوم
 قال أخبرني عن قوله تعالى (واتم سامدون) قال السمواد اللهو والباطلة وهل تعرف ذلك العرب قال نعم

أما سمعت هزيمة بنت بكر وهي تكي قوم عاد
 ليت عادا فلبوا الحق ولم يبدوا ججودا
 قيل قم فانظر اليهم . ثم دع عنك السمودا
 قال اخبرني عن قوله تعالى (لا فيها غول) قال ليس فيها نهن ولا كراهية كخمر الدنيا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس
 رب كأس شربت لا غول فيها . وسبقت النديم منها مزاجا
 قال اخبرني عن قوله تعالى (القمر إذا أتسق) قال انساغه اجتماعه قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد
 ان لنا فلا نغسا فغانقا . مستوسقات لم يمن سائقا
 قال اخبرني عن قوله تعالى (رهم فيها خالدون) قال باقون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدى بن زيد
 فهل من خالد إما أهـكنا . وهل بالموت بالناس عار
 قال اخبرني عن قوله تعالى (رجفان كالجوابي) قال كالخياض الواسعة قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد
 كالجوابي لاتي مترعة . بقري الاضياف أو للمحضر
 قال اخبرني عن قوله تعالى (فيطمع الذي في قلبه مرض) قال الفجور والزي قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى
 حافظ للفرج راض بالتي . ليس من قلبه فيه مرض
 قال اخبرني عن قوله تعالى (من طين لازب) قال الملائق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 أما سمعت قول النابغة
 فلا تحبسون الخير لاشر بعده . ولا تحسبون الشر ضربة لازب
 قال اخبرني عن قوله تعالى (أندادا) قال الاشياء والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 أحد الله فلا نتله . بيده الخير ماشاء فعل
 قال اخبرني عن قوله تعالى (لشوبا من حمم) قال الخلط بماء الحميم والغساق قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 تلك المسكارم لا قبعان من ابن . شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
 قال اخبرني عن قوله تعالى (عجل لنا قطنا) قال القط الجزء قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم أما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته . بنعمته يعطى الفطرط ويطلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى (من حما مستون) قال الحما السواد والمستون المصور قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب
 اغر كان البدر شقة وجهه . جلى الغم عنه ضوءه فتبددا
 قال فـأخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل
 تعرف العرب ذلك نعم أما سمعت قول طرفة
 يفتشام البائس المدقع والضيف وحار مجاور جنب

عواصم نضول بأسياف
 قواض قواضب
 وأبو نواس يقصد في
 مصراعى مقدمات شعره
 هذا اليباب كقوله
 أدارها بالماء حتى تليتها
 فإن قكرم الصهباء حتى
 تينها
 وكذلك قوله
 ديار نوار ماديار نوار
 كسونك شجواهن منه
 عوار
 وكقول ابن المعتز
 سأنتى على عهد المطيرة
 والنصر
 وأدعو لها بالاسا كنين
 وبالفاطر
 وكقوله
 هي الدار الامنهم قفر
 واني بها لو وانهم سفر
 وكقوله
 للاماني حديث بقر
 يسوء الدهر من قد يسر
 وكقول المنبي
 وقد ارانى الشباب الروح
 في بدنى * وقد ارانى
 المشيب الروح في بدلى
 وقد قيل ان من هذا
 القبييل قوله عز وجل
 * خلق الانسان من عجل
 سأربكم آياتى . فلا
 تستعجلون . وقوله . قال الله
 أعبد مخلصاه دنى
 فاعتبدوا ماشئتم من
 دونه . ويعدون من البديع

المقابلة وهي ان يوفق بين
معان ونظائرها والمضاد
بضده وذلك مثل قول
النابة الجمعدى
فتى ثم فيه ما يسر صديقه
على ان فيسه ما يسوء
الاعادبا
وقال تأبط شراه أهزبه
في ندوة الحى عطمة
كجا هو عطنى بالهجان
الارارك. وكقول الآخر
واذا حديث ساءنى لم
أكتب
واذا حديث سرنى لم
أسرر
وكقول الآخر
وذى اخوة قطعت أقران
بينهم
كل تركونى واحدا لا
أخاليا
ونظيره من القرآن (ثم اذا
مسك الضرع فاليه تجأرون
ثم اذا كذب الضرع عنكم
اذا فريق منكم بربهم
يشركون) ويعنون من
البديع الموازنة وذلك
كقول بعضهم اصبر على
حر اللقا ومضض الزلال
وشدة المصارح وكقول
امرىء اليس
سليم الشظاعبل الشوى
شيخ النساء
ونظيره من القرآن
والسباء ذات البروج

قال أخبرني عن قوله تعالى (ماء غدقا) قال كثير اجاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر
تدنى كراديس ملتغا حدائقها
كالكبت جادت بها أنهارها غدقا
قال أخبرني عن قوله تعالى (بشهاب قدس) قال شملة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد
هم عراني فبت ادقمه دون سهاد كشملة القيس
قال أخبرني عن قوله تعالى (عذاب اليم) قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر
نام من كان خليا من ألم وبقيت الليل طرلا لم أنم
قال أخبرني عن قوله تعالى (وقضيا على آرارهم) قال أشعبا على آرار الأنبياء أى بعشاق وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
يوم قوت عيرهم من غيرنا واحتمال الحى فى الصبح فلقى
قال أخبرني عن قوله تعالى اذ اردى قال اذا مات وتردى فى النار قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدى بن يزيد
خطفته منية فتردى وهو فى الملك يأمل التعميرا
قال أخبرني عن قوله تعالى (فى جنات زبر) قال النهر السعة قال وهل تعرف ذلك نعم اما سمعت
قول لبيد بن ربيعة
مسلكت بها كفى فأنيت فتعها برىة تم من دونها ما وراها
قال أخبرني عن قوله تعالى (وضمها للانام) قال الحلى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
ليبيد بن ربيعة
فان تسألينا مم نحن فاننا عسا قير من هذا الانام المسخر
قال فأخبرني عن قوله تعالى (أن لن يحور) قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر
وما المرء الا كاشواب وضوئه يحور وماذا بعد اذ هو ساطع
قال أخبرني عن قوله تعالى (ذلك أدنى أن لا تعولوا) قال اجدر أن لا تملوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر
انا تبعنا رسول الله واطرحوا
قال أخبرني عن قوله تعالى (هو الميم) قال المسمى المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول أمية بن بنى الصلت
برىء من الآفات ليس لها باهل
وقكن المسمى هو المليم
قال أخبرني عن قوله تعالى اذ تحسنونهم باذنه) قال تغفلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر
ومنا الذى لا قى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض المساكر
قال أخبرنا عن قوله تعالى (ما ألقىنا) قال يبنى وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
نافعة بنى ذبيان
لحسوه فالقوه كازعمت تسعوا وتسعين لم تنهص ولم تزد

ومشهور) وبعدون من
 البديع المساوة وهي
 ان يكون اللفظ مساويا
 للمعنى لا يزيد عليه ولا
 ينقص عنه وذلك يعد
 من البلاغة وذلك كقول
 زهير
 مهما تكن عندي امرىء
 من خلانة
 وان خالها تخفى على
 الناس تعلم
 وكقول جرير
 فلو شاء ومي كان حلبي
 فيهم
 وكان على جهال أعدائها
 جهلي وكقول الآخر
 إذا أنت لم تقصر عن
 الجمل والحنا
 أصبت حلما أو أصابك
 جاهل وكقول الهذلي
 فلا تجز من سنة أنت
 سرتها
 وأول راض سيرة من
 يسيره
 وكقول الآخر
 فان هم طاعوك نطاوعيم
 وان عاصوك فاعصى
 من عصاك وتظير ذلك
 في القرآن كثير وما
 يعدونه من البديع
 الاشارة وهو اشتمال
 اللفظ القليل على المماثل
 الكثرة وقال بعضهم في
 وصف البلاغة لحة

قال اخبرني عن قوله تعالى (جنفا) قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

وأملك يا زمان في اخوانها
 قال اخبرني عن قوله تعالى (بالأساء والضراء) قال البأساء الخصب والضراء الجذب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الإله عز وواسع واسع حكم
 قال اخبرني عن قوله تعالى (الارمزا) قال الاشارة باليد والوصى اراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ما في السماء من الرحمن مرتمز
 قال اخبرني عن قوله تعالى (نقد فاز) قال سعد بن جبارة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى أن أفرز ثمة التي حجة أتقى بها العنانا
 قال اخبرني عن قوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) قال السفينة الموقرة المنشأة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن الأبرص

شحننا أرضهم بالخيل حتى
 قال اخبرنا عن قوله تعالى (زئيم) قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زئيم تداعته الرجال زيادة
 قال اخبرني عن قوله تعالى (طرائق قندا) قال المنطقة في كل وجهة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر يوم وك خيل زيد قددا
 قال اخبرني عن قوله تعالى (رب الفلق) قال الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن أبي سلمى

الفارج المهم مسدولاعسا كره
 قال اخبرني عن قوله تعالى (خالق) قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

يدعون بالوبل فيها لاخلاق لهم
 قال اخبرني عن قوله تعالى (كل ما فانون) قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

فاتنا لله يرجو عفوه
 قال اخبرني عن قوله تعالى (وجد ربنا) قال بنظرة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

لك الحمد والنعما والمملك ربنا
 قالت اخبرني عن قول تعالى (رحم أنه) قال الآتي الذي انتهى طبعه وحره وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابتة بن زبيان

فلا شيء أعلى منك جدا وأجد
 قال اخبرني عن قول تعالى (رحم أنه) قال الآتي الذي انتهى طبعه وحره وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابتة بن زبيان

فلا شيء أعلى منك جدا وأجد
 قال اخبرني عن قول تعالى (رحم أنه) قال الآتي الذي انتهى طبعه وحره وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابتة بن زبيان

فلا شيء أعلى منك جدا وأجد
 قال اخبرني عن قول تعالى (رحم أنه) قال الآتي الذي انتهى طبعه وحره وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابتة بن زبيان

فلا شيء أعلى منك جدا وأجد
 قال اخبرني عن قول تعالى (رحم أنه) قال الآتي الذي انتهى طبعه وحره وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابتة بن زبيان

ويخضب لحيه غدرت وحنان * بأحى من نجس الجوف آن
قال أخبرني عن قوله تعالى (سلقوكم بالسنة حداد) قال الطعن باللسان قل وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

فيهم الخصب والسياسة والنجدة فيهم والخطاب المسلاق

قال أخبرني عن قوله تعالى (وأكدى) قال كدره به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
الشاعر أعطى نيلاً ثم أكدى به * ومن ينشر المعروف في الناس محمد
قال أخبرني عن قوله تعالى (لا وزر) قال الوزر المنجأ فل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول عمرو بن كلثوم

لمرك ما أن له صخرة * لمرك ما أن له من وزر

قال أخبرني عن قوله تعالى (ضى نجبه) قال أجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فية ضى أم ضلال وباطل

قال أخبرني عن قوله تعالى (ذومر) قال ذو شدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول نابتة بنى ذبيان * وهنأوى ذو مرة حازم * قال أخبرني عن قوله تعالى (المصبرات) قال السحاب
يمصر بعضها بعضاً فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول نابتة

تجرها الأرواح من بين شمال * وبين صباها المصبرات الدوامس

قال أخبرني عن قوله تعالى (سنداً عضدك) قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول نابتة

في ذمة من أبي قابوس منقذة * الخائنين ومن ليست له عضد

قال أخبرني عن قوله تعالى (في الغابرين) قال في البائين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول عبيد الأبرص

ذهبوا وخلفني الخلف فيهم * فكأنتي في الغابرين غريب

قال أخبرني عن قوله تعالى (فلا بأس) قال لا تخزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ
القيس وقفا بها صحبي دلي مطيرم * ية ولون لانملك أسى ومحمل

قال أخبرني عن قوله تعالى (يصدأوز) قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول أبي سفيان

دجبت لحلم الله فينا وقد بدا * له صدقنا عن كل حق منزل

قال أخبرني عن قوله تعالى (أن تبسل) قال تبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير
وقارةك برهن لا فسكك له * يوم الوداع وقاي مبسل غلغا

قال أخبرني عن قوله تعالى (نلما أملت) قال زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب بن مالك
فغير القمر المنير لفته * والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال أخبرني عن قوله تعالى (كالصريم) قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فرجده * فعودا لديه بالصريم عواذله

قال أخبرني عن قوله تعالى (تفؤ) قال لا تزال أما سمعت قول الشاعر

دالة ومن ذلك قول طرفة

فظل لنا يوم لزيد بنعمة

فقل في مقيل نحسه منغيب

وكقول زيد الخيل

ثغيبه من يخيب على غنى

وباهلة بن عاصر والرباب

ونظيره من القرآز (ولو

أن قرأنا سيرت به الجبال

أو نطعت به الأرض أو

كلم به الموتى) ومواضع

كثيرة ويعدون من

البدع المبالغة والتلو

والمبالغة تأكيد معاني

القول وذلك كقول

الشاعر

ونكرم جارنا ما كان فينا

وتبعه الكرامة حيث

مالا

ومن ذلك قول الآخر

وم تركرك أسلح من

حباري

رأت صقرا وأشرد من

نعام

فقوله رأت صقرا بمبالغة

ومن التلو قول أبي نواس

توهمتا في كأسها فكأنما

توهمت شيئا ليس يدركه

العقل

فا يرتق التكييف فيها

إلى مدى

لهرك ما نفضاً تذكر خالدا . وقوله غاله ماغال من قبل تبع
قال اخبرني عن قوله تعالى (خشبة املاق) قل خشبة الفقر اما سمعت قول الشاعر
واني على الاملاق يا قوم ماجد . اعد لاضيا في الشواء المصمها
قال اخبرني عن قوله تعالى (حدائق) قل البساتين اما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها . فقضب ودره مدق وحدثني
قال اخبرني عن قوله تعالى (مقيتا) قال قادرا اما سمعت قول أصيحة الأنصاري
وذى ضمن كفف النفس عنه . وكنت على مساهته ميتا
قال اخبرني عن قوله تعالى (ولا يؤده) قل لا يؤده اما سمعت قول الشاعر
يعطى المزين ولا يشوده حملها . محض الضرائب ماجد الاخلاق
قال اخبرني عن قوله تعالى (سريا) قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
سهل الخليفة ماجد ذو نائل . مثل السرى تمده الأنهار
قال اخبرني عن قوله تعالى (كأساها) قل ملأى اما سمعت قول الشاعر
أنا ناعمر يرجو قرانا . فانرعنا له كأسا دهانا
قال اخبرني عن قوله تعالى (الكنود) قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويبيع وفده ويجمع عبدا
سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم المكظ نواله ولم اك المعروف ثم كنودا

قال اخبرني عن قوله تعالى (فسينفضون إليك رؤوسهم) قال يركون رؤوسهم استهزاء بالناس اما سمعت
قول الشاعر

أنتفض لي يوم الفخار وقد ترمى . خيدولا عليها كالا سور ضاربا
قال اخبرني عن قوله تعالى (يهرعون) قل يقولون إليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر

أنونا يهرعون وهم أسارى نسوفهم على رغم الانوف

قال اخبرني عن قوله تعالى (بئس الرفد المرفود) قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر
لانتقذني بركن لا كفا له وأن تأسرك الأعداء بالرفد

قال اخبرني عن قوله تعالى (غير تريب) قال تخسير اما سمعت قول بشر بن أبي حازم
هم جددوا الانوف فارجعوها وهم تركوا بنى سعد تباها

قال اخبرني عن قوله تعالى (أسر بأملك بقطع من الليل) ما قطع نال آخر الليل سحرا قل مالك وكنانة
ونائمة تقوم بقطع الليل على رجل أصابته شوب

قال اخبرني عن قوله تعالى (هيت لك) قال تهيأت لك اما سمعت قول أصيحة الجلاح الأنصاري
به أحمى المضاف إذا دعاني إذا ما قيل للابطال هينا

قال اخبرني عن قوله تعالى (يوم حصيب) قل شديد اما سمعت قول الشاعر

هم ضربو قوائس خيل حجر يجنب الرده في يوم حصيب

قال اخبرني عن قوله تعالى (مؤصدة) قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر

نحن إلى جبال مكة نأقني ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصدة

قال اخبرني عن قوله تعالى (لا يسأمون) قال لا يفترون ولا يلون اما سمعت قول الشاعر
من الخوف لا ذو مائة من عبادة ولا هرل من التعبد يجهد

بجده إلا ومن قبله قبل
وقول زهير

لو كان يقم فوق الشمس
من كرم

قوم بأولهم أو يجهدم
قعدوا

وكتة قول النابغة بلغنا
السماء مجدنا وسناؤنا

وانا لرجو فوق ذلك
مظها

وكتة قول المنساء وما
بلغت كف امرى متناول

بها المجد لإحيما نلت أطول
وما باغ المهديون في القول

ممدحة

وان اطنبوا إلا الذي
فيك أفضل

وقول الآخر

له مهم لا منتهى لكبارها
وهنته الصغرى أجل

من الدهر

لهرا حذلو أن معشار جودها
على البرصار البر أندى

من البحر

ويرون من البديع
الايفال في الشعر خاصة

فلا يطلب مثله في القرآن
الا في الفواصل كقول

امرئ القيس

كان عيون الوحش حول
خبائنا

وأرجلنا الجزع الذي لم
يشقب

وقد أوغل بالنافية

قال أخبرني عن قوله تعالى (طيرا أبابيل) قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبليبل عليهم فوق رؤسهم أما سمعت قول الشاعر

وبالفوارس من ورقاء قد عدلوا . احلاس خيل على جرد أبابيل
قال أخبرني عن قوله تعالى (ثقثتموم) قال وجدتموم أما سمعت قول حسان

فاما ثقثفن نبي أوى . جذية ان قتلهم دواء

قال أخبرني عن قوله تعالى (فأثرن به نغما) قال النقع ما يستطيع من حوافر الخيل أما سمعت قول حسان
عدمنا خيلنا ان لم تروها . تثير النقع موعدها كداء

قال أخبرني عن قوله تعالى (في سواء الجحيم) قال وسط الجحيم أما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوتها . وكان قبولا للهوى ذى الطوارق

قال أخبرني عن قوله تعالى (في سدر مخضود) قال الذي ليس له شوك أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت
ان الحدائق في الجنان ظليلة . فيها الكواعب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله تعالى (طلعا هضيم) قال منهمهم بعضهم إلى بعض أما سمعت قول امرئ القيس
دار ليضاء العوارض طفلة . مهضومة الكشجين ربا المعصم

قال أخبرني عن قوله تعالى (قولاسديدا) قال قولاعدلا حفا اما سمعت قول حمزة

أمين على ما استودع الله قلبه . فان قال قولانا كان فيه مسدا

قال أخبرني عن قوله تعالى (إلا ولاذمه) قال الإل القرابة والذمة العهد أما سمعت قول الشاعر
جزى الله إلا كان بيني وبينهم . جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

قال أخبرني عن قوله تعالى (سخامدين) ميتين أما سمعت قول أبيد

حلوا ثيابهم على عورتهم فهم باقنية البيوت خمود

قال أخبرني عن قوله تعالى (زبر الحديد) قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك
نظي عليهم حين ان شد جنتها بزبر الحديد والحجارة ساجر

قال أخبرني عن قوله تعالى (فسحقا) قال بعدا أما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عنى أيا فقد ألقيت في سحق السمير

قال أخبرني عن قوله تعالى (الا في غرور) قال في باطل أما سمعت قول حسان
تمتلك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور

قال أخبرني عن قوله تعالى (وحضورا) قال الذي لا يأتي النساء ما سمعت قول الشاعر
وحضور عن الحنا بأمر النا س بفعل الخيرات والتشهير

قال أخبرني عن قوله تعالى (عبوسا قطريرا) قال الذي يتقبض وجهه من شدة الوجدع أما سمعت قول
الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا في الشدائد قطريرا

قال أخبرني عن قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال عن شدة الآخرة أما سمعت قول الشاعر
قد قامت الحرب بنا على ساق قال أخبرني عن قوله تعالى (اياهم) قال الاياب المرجع أما سمعت

قول عبيد ابن ابراص

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

قال أخبرني عن قوله تعالى (حوبا) اتمبلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قوالاعشى

في الوصف اكمد التشبيه لها والمعنى قد يستقبل دونها وهن البديع عندهم التوشيح وهو أن يشيد أول البيت بقافيته وأول الكلام بآخره كقول البحري فليس الذي حلته بمحلل وليس الذي حرته بمحرار ومثله في القرآن (فن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه) ومن ذلك ردعجز الكلام على صدره قول الله عز وجل (نظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) وكقوله (فيسحقكم بمذاب وقدخاب من افترى) ومن هذا الباب قول القائل وان لم يكن الاتعل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلا وكقول جرير سقى الرمل جيون مستهل غمامة وماذاك الاحب من حل بالرمل وكقول الآخر يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف يرى طبول السلامة يفعل وكقول أبي صخر الهذلي

فاني وما كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق واحوبا

قال اخبرني عن قوله تعالى (العنت) قال الائم اما سمعت قول الشاعر

رايتك تبتغي عني وتسعى . مع الساعى على بغير دخل

قال اخبرني عن قوله تعالى (فتيلا) قال التي تكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو . ثم لا يرز الا عادي فتيلا

قال اخبرني عن قوله تعالى (من قطمير) قال الجلدة البيضاء التي على النواة اما سمعت قول امية

بن ابي الصلت

لم ازل منهم قسيطا ولا زيدا . ولا فوقة ولا قطمير

قال اخبرني عن قوله تعالى (اركسهم) قال حبسهم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كما . نواعنا يقولون كذبا وزورا

قال اخبرني عن قوله تعالى (امرنا متر فيها) قال سلطنا اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا ايسروا وان امروا يوما . يصيروا للهلك والفقد

قال اخبرني عن قوله تعالى (ان يفتنكم الذين كفروا) قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هو اذن

اما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد . يبطن مكة مقهور ومفتون

قال اخبرني عن قوله تعالى (كان لم يغنوا) قال كان لم يسكنوا اما سمعت قول لبيد

وغنيت سبيا قبل مجرى داحس . لو كان للنفس الجرح خلود

قال اخبرني عن قوله تعالى (عذاب الهون) قال الهون الهوان اما سمعت قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسفة . تنجي من الذل والخزاة والهون

قال اخبرني عن قوله تعالى (ولا يظلمون نقيرا) قال النقيم ما في شق النواة ومنه تثبت النخل اما سمعت قول

الشاعر وليس الناس بعدك في نقير . وليسوا غير اصداء وهام

قال اخبرني عن قوله تعالى (لا فارض) قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا . يساق اليه ما يقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله تعالى (الخيط الابيض من الخيط الاسود) قال بياض النهار من سواد الليل

وهو الصبح إذا انفلق اما سمعت قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفاق . والخيط الاسود لون الليل مكوم

قال اخبرني عن قوله تعالى (بشماشروا به انفسهم) قال باعوا تصيبهم من الآخرة بطمع يسير من

الدنيا اما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمننا فيمنعها . ويقول صاحبها الا تشري

قال اخبرني عن قوله تعالى (حسبنا من السماء) قال نار من السماء اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم . شآبيب من الحسبان شهب

قال اخبرني عن قوله تعالى (وعنت الوجوه) قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر

ليبك عليك كل عان بكربة . وآل قصى من مقل وذى وفر

قال اخبرني عن قوله تعالى (معيشة ضنكا) قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر

والخيل قد لحقت بها في مازق . ضنك نواحيه شديد المقدم

عجبت لسعي الدهر بيني

وبينها

فلما انقضى ما بيننا ساكن

الدهر

وكقوله الآخر

اصد بأيدى العيس عن

قصد أرضها

وقلبى اليها بالمودة قاصد

وكقول عمرو بن معدى

كرب

إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزة إلى ما تستطيع

ومن البديع صحة

التقسيم ومن ذلك قول

نصيب

فقال فريق القوم لا

وفريقهم . نعم وفريق

قال ويحك ما يبرى

وليس في أقسام الجواب

أكثر من هذا وكقوله

الآخر

فكانما فيه نهار ساطع

وكانه ليل عليه مظلم

وقول المقفع الكندى

وان يأكلوا الحمى وفرت

لحومهم

وان يهدموا مجدى

بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي

حفظت غيوبهم

وان هم هـروا غيبي

هويت لهم رشدا

وان زجروا طيرا ابنحس

تمرى

زجرت لهم طيرا تمرى

سعدا

وكقول عروة بن حزام
 بمن لوراة غائبا لغديته
 ومن ورآني غائبا لغداني
 ونحوه قول الله عز وجل
 (الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات
 إلى النور والذين كفروا
 أولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور إلى
 الظلمات) ونحوه صحة
 التفسير كقول القائل
 ولي فرس للحلم بالحلم
 ملجم
 ولي فرس للجهل بالجهل
 مسرح ومن البديع التكميل
 والتتميم كقول نافع بن خليفة
 رجال إذا لم يقبلوا الحق منهم
 يعطوه عادوا بالسيوف
 القواطع
 وإنما تم جوده المعنى
 بقوله يعطوه وذلك
 كقول الله عز وجل (ان
 الله عنده علم الساعة إلى
 آخر الآية ثم قال أن الله
 علم خبير) ومن البديع
 الترتيب وذلك من
 الوان منها قول امرئ القيس
 محش محش مقبل مدبر معا
 كنيس ظباء الحلب في العدوان

قال أخبرني عن قوله تعالى (من كل فج) قال طريق أما سمعت قول الشاعر
 حازوا العيال وسدوا الفجاج
 باجساد عادها آيدان
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ذات الحبك) قال ذات طرايق والخلق الحسن أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى
 هم يضربون حبيبك البيض إذ لحقوا
 لا ينكصون إذا ما استلحموا وحوا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (حرضا) قال الدنف الهالك من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر
 أم ذكر ليلى إن نأت غربه بها
 كأنك جم للاطبا محرض
 قال أخبرني عن قوله تعالى (بدع التيم) قاو يدفعه عن حقه أما سمعت قول أبي طالب
 يقسم حقا لليتيم ولم يكن
 يدع لذا يسارهن الاصاغرا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (السماء منفطر به) قال منصدع من خوف يوم القيامة أما سمعت قول الشاعر
 ظباهن حتى أعوض الليل دونها
 أفاطير وسمى رواء جدورها
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فهم يوزعون) قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير أما سمعت قول
 الشاعر
 وزعت رعيلها بأقب نهد
 إذا ما القوم شدوا بعد حس
 قال أخبرني عن قوله تعالى (كذا خبت) قال الخبء الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى أما سمعت قول الشاعر
 والنار تخبوا عن آذانهم
 وأضررها إذا ابتدروا سميرا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (كالمهل) قال كد ردى الزيت أما سمعت قول الشاعر
 تبارى بها العيس السموم كأنها
 تبطنت الاقرب من عرق مهلا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أخذوا بيلا) قال شديدا ليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر
 خزي الحياة وخزي الممات
 وكلا اراه طعاما وبيلا
 قنقبوا في البلاد من حذر المو
 ثوجالوا في الارض أى مجال
 قال أخبرني عن قوله تعالى (الاهمسا) قال لوطه الخفي والكلام الخفى أما سمعت قول الشاعر
 فباتوا يدجلولون وبات يسرى
 بصير بالدجا هاد هموس
 قال أخبرني عن قوله تعالى (متمحون) قال المقح الشامخ أنفه المنكسر رأسه أما سمعت قول الشاعر
 ونحن على جوانبها قعود
 نغض الطرف كالأبل القماح
 قال أخبرني عن قوله تعالى (في امر مريج) قال المريج الباطل أما سمعت قول الشاعر
 فراعته فانتقدت به حساها
 نخر كأنه خوط مريج
 قال أخبرني عن قوله تعالى (حتما مقضيا) قال الحتم الواجب أما سمعت قول أمية
 عبادك يخطئون وأنت رب
 بكفيك المنايا والختوم
 قال أخبرني عن قوله تعالى (واكواب) قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول الهذلي
 فلم ينطق الديك حتى ملات
 كؤوب الدنان له فاستدارا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ولاهم عنها ينزفون) قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله بن رواحة
 ثم لا ينزفون عنها ولكن
 يذهب لهم عنهم والغليل
 قال أخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كزوم الغريم الغريم أما سمعت قول بشر بن
 أبي حازم
 ويوم النصار ويوم الجعار
 وكان عذابا وكان غراما
 قال أخبرني عن قوله تعالى (والترائب) قال موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها شرقا به اللبسات والنحر
قال أخبرني عن قوله تعالى (وكنتم قوما بورا) قال هلكني بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكرو وكافوا به فالكفر بور لصانعه
قال أخبرني عن قوله تعالى (نفثت) قال النفث الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد
بدان بمد النفث الوجيما وبعد طول الجرة الصريفا
قال أخبرني عن قوله تعالى (ألد الخصاص) قال الجدل الخصاص في الباطل اما سمعت قول مهلهل
ان تحت الاحجار حرما وجردا وخصيما اذا مفلاق
قال أخبرني عن قوله تعالى (بعجل حنيذ) قال النضيج ما يشوي بالحجارة ما سمعت قول الشاعر
لهم راح وفار المسك فيهم وشاوبهم اذا شاموا حنيذا
قال أخبرني عن قوله تعالى (من الاجداث) قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة
حينما يقولون اذا مروا على جدتي أرشده يارب من عان وقد رشدا
قال أخبرني عن قوله تعالى (هلوعا) قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن أبي حازم
لا مانعا لليتيم نخلته ولا مكيا لخلقها هلمعا
قال أخبرني عن قوله تعالى (ولا حين مناص) قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى
تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها والمناص بعيد
قال أخبرني عن قوله تعالى (ودسر) قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر
سفينة نوتي قد احكم صنعها منحة الالواح منسوجة الدسر
قال أخبرني عن قوله تعالى (ركزا) قال حسا اما سمعت قول الشاعر
وقد ترجس ركزا مفقر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
قال أخبرني عن قوله تعالى (باسرة) قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحنا تيمما غداة النسا رشبها ملومة باسره
قال أخبرني عن قوله تعالى (ضيزى) قال جارة اما سمعت قول امرئ القيس
ضازت بنوا أسد بحكهم إذ يعدلون الرأس بالذنب
قال أخبرني عن قوله تعالى (لم يتسنه) قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر
طاب منه الطعم والريح معا لن نراه متغيرا من أسن
قال أخبرني عن قوله تعالى (ختار) قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد عدت واستيقنت ذات نفسها بان لا تخاف الدهر صرعى ولا خبري
قال أخبرني عن قوله تعالى (عين القطر) قال الصفر اما سمعت قول الشاعر
فألقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البراه
قال أخبرني عن قوله تعالى (أكل خط) قال الاراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغزل فرد تراعى بعينها أغن غضيض الطرف من خلال الخط
قال أخبرني عن قوله تعالى (اشمأزت) قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كاثوم
إذا عض الثفاه بها الشمأزت وولته عشو زنة زبونا
قال أخبرني عن قوله تعالى (جدد) قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
فد غادر النسع في صفحاتها جددا كأنها طرق لاحت على أكم

ومن ذلك كثير من
مقدمات أبي نواس
بأمنة امتنها السكر
ما ينقضى مني لها السكر
وكقوله وقد ذكرناه
قبل هذا
ديار نوار ما ديار نوار
كسواك شجوا هن منه
عورا
ومن ذلك الترصيع مع
التجنيس كقول ابن المعتز
ألم تجزع على الربع
الحجيل
واطلال وآثار محول
ونظيره من القرآن
كقوله (ان الذين اتقوا
إذا مسهم طائف من
الشیطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا
يقصرون) وقوله (ما أنت
بنعمة ربك بجنون
وان لك لأجر غير ممنون)
وكقوله (وانه على ذلك
لشديد وانه لحب الخير
لشديد) وكقوله (والطور
وكتاب مسطور) وقوله
(والساجات سبحا
فالسابقات سبقا) وقد أواع
الشعراء بنحو هذا فأكثر
فيه ومنهم من اقتنع
بالترصيع في بعض
أطراف الكلام ومنهم
من بنى كلامه عليه
كقول ابن الرومي
أبدانهم وما لبس

قال أخبرني عن قوله تعالى (أغنى وأقى) قال أغنى من الفقر وأقى من الغنى أما سمعت قول عنزة العبيسي
 فأقى حياك لا أبالك وأعلى . انى امرؤ سأموت إن لم أقتل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا يلبثكم) قال لا ينقصكم بلغة بنى عبس أما سمعت قول الخطيب العبيسي
 ابلغ سراة بنى سعد مغلظة . جهد الرسالة لا التاولا كذبا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وابا) قال الاب ما يمتلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر
 ترى به الاب واليقطين مخلطا . على الشربة يجرى تحتها الغرب
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا نواعد وهن سرا) قال سر الجاع أما سمعت قول امرئ القيس
 الأزعمت بسباسة اليوم اقنى . كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فيه تسيمون) قال ترعون أما سمعت قول الأعشى
 ومشى القوم بالمعاد إلى الدر . حاء أعى المسيم أين المساق
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا ترجون لله وقارا) قال لا تخشون لله عظمة أما سمعت قول أبي ذؤيب
 إذا لسهته النحل لم برج لسهها . وحالفها في بيت نواب عوامل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ذا متربة) قال ذا حاجته وجهه أما سمعت قول الشاعر
 تربت يدك ثم قل نوالها . وترفعت عنك السماء سجالها
 قال أخبرني عن قوله تعالى (مهطمين) قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول تبع
 تعبدنى نمر بن سعد وقد درى . ونمر بن سعد لى مدين ومهطع
 قال أخبرني عن قوله (هل تعلم له سميا) قال ولدا أما سمعت قول الشاعر
 أما السمي فأنت منه مكثر . والمال فيه تغتدى وتروح
 قال أخبرني عن قوله تعالى (بصير) قال يذاب أما سمعت قول الشاعر
 سخنت صهارته فظل عثاله . فى سيطل كفيت به يتردد
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لئنوء بالمعصية) قال لثقل أما سمعت قول امرئ القيس
 تمشى فثقلها عجزتها . مشى الضعيف ينوء بالوسق
 قال أخبرني عن قوله تعالى (كل بنون) قال أطراف الأصابع أما سمعت قول عنزة
 فثعم فوارس الهجاء قومي . إذا علق الاعنة بالبنان
 قال أخبرني عن قوله تعالى (اعصار) قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر
 فله فى آثارهن خولان . وحفيف كأنه اعصار
 قال أخبرني عن قوله تعالى (مراغما) قال منفسحا بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر
 واترك أرض جهرة ان عندى . رجا فى المراغم والتعادى
 قال أخبرني عن قوله تعالى (صلدا) قال أماس أما سمعت قول أبي طالب
 وانى لقرم وابن قرم لهاشم . لآباء صدق مجدم معقل صلدا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لاجرأ غير ممنون) قال غير منقوص أما سمعت قول زهير
 فضل الجواد على الخيل البلاء فلا . يعطى بذلك ممنونا ولا ترقا
 قال أخبرني عن قوله (جاء الصخر) قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا أما
 سمعت قول أمية

وشق أبصارنا كنيا نميش بها . وجاب للسمع أصم! خاو آذانا

من من الحرير معا حرير
 أردانن وما مسد
 من من العبير معا عبير
 وكقوله
 فلراهب أن لا يرب
 أمانه
 ولراغب أن لا يرث
 نحاحه
 وما يقارب الترصيع
 ضرب يسمى المضارعة
 وذلك كقول الخنساء
 حامى الحقيبة محمود الخليفة
 مهـ
 دى الطريقة نفاع وضاران
 جواب قاصية جزاز ناصية
 عقاد ألوية للخيل جرار
 ومن البديع باب
 التكافؤ وذلك قريب
 من المطابقة كقول
 المنصور لا تخرجوا
 من عز الطاعة إلى ذل
 المعصية وقول عمر بن ذر
 لنا لم نجد لك اذ عصيت الله
 فينا خيرا من أن ان تطيع
 الله فيك ومنه قول
 بشار
 اذا أيقظك حروب العدا
 فنبه لها عمرا ثم نم
 ومن البديع باب
 النعطف كقول امرئ
 القيس . عود على عود
 على عود خلاق . وقد
 تقدم مثاله ومن البديع
 السلب والایجاب كقول

ونكر ان شبتا على
الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين
تقول
ومن البديع الكناية
والتعريض كقول
القائل

وأحر كالدبيح أما
سأؤه
فريا وأما أرضه فمحول
ومن هذا الباب لحن
القول ومن ذلك العكس
والتبديل كقول
الحسن ان من خوفك
لتأمن خير من أمنك
لتخاف وكقوله اللهم اغثنى
بالفقر البك ولا تفقرنى
بالاستغناء عنك كقوله
بسع دنياك بأخرتك
تربجها جميعا ولا
تبع أخرتك بدنياك
فتخسرهما جميعا وكقول
القائل

وإذا الدرزان حسن
وجوه
كان الدر حسن وجهك
زينه

وقد يدخل في هذا
الباب قوله تعالى (يولج
الليل في النهار ويولج
النهار في الليل) ومن
البديع الالتفات فمن
ذلك ما كتب إلى الحسن
ابن عبد الله العسكري

قال أخبرني عن قوله تعالى (حيا جما) قال كثيرا أما سمعت قول أمية
ان تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك الما

قال أخبرني عن قوله تعالى (غاسق) قال أما سمعت قول زهير

ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغسق

قال أخبرني عن قوله تعالى (في قلوبهم مرض) قال النفاق أما سمعت قول الشاعر

أجمال أقواما حياء وقد أرى صدرهم تغلى على مرضها

قال أخبرني عن قوله تعالى (يعمهون) قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الاعشى

أراني قد عميت وشاب وأسى وهذا اللهب شين بالكبير

قال أخبرني عن قوله تعالى (إلى بارئكم) قال خالقتكم أما سمعت قول تبع

شهدت على أحمد انه رسول من الله باريء النسم

قال أخبرني عن قوله تعالى (لا ريب فيه) قال لاشك فيه أما سمعت قول بن الزبير

ليس في الحق يا أمامة ريب إنما الريب ما يقول الكذوب

قال أخبرني عن قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) قال طبع عليها أما سمعت قول الاعشى

وصهيا طاف يهوديا فأبرزها وعليها ختم

قال أخبرني عن قوله تعالى (صفوان) قال الحجر الاملس أما سمعت قول أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه غلغل بدهن يزلق المنزلا

قال أخبرني عن قوله تعالى (فيها صر) قال برد أما سمعت قول نابعة

لا يبرمون إذ اما الأرض جملها صر الشتاء من الاحمال كالادم

قال أخبرني عن قوله تعالى (تبوء المؤمنون) قال توطن المؤمنون أما سمعت قول الاعشى

وما بوىء الرحمن نيتك منزلا بأجساد غزى العنا والحرم

قال أخبرني عن قوله تعالى (ربيون) قال جموع كثيرة أما سمعت قول حسان

وإذا معشر تجافوا عن القصد حملنا عليهم ريبا

قال أخبرني عن قوله تعالى (مخصصة) قال مجاعة أما سمعت قول الاعشى

تديتوني في المشتاء ملأى بطونكم . وجاراتكم سغب بيتن خناصا

قال أخبرني عن قوله تعالى (وليقتروا امامهم مقترون) قال ليكتسبوا امامهم مكتسبون أما سمعت قول اميد

واني لآت ما آتيت واتي . لما اقترفت نفسي على لراهب

وهذا آخر مسائل نافع ابن الازرق وقد حذف منها يسيرا نحو بضعة عشرة سؤال وهي أسئلة مشهورة

أخرج الأئمة أفرادا منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وأخرج أبو بكر بن الانباري في كتاب الوقف

والابتداء منها قطعة وهي المعلم بالحرمة صورة ك قال حدثنا بشر بن أنس وأنبأنا محمد بن علي بن

الحسن بن شقيق وأنبأنا أبو صالح هدي بن مجاهد وأنبأنا مجاهد بن شجاع وأنبأنا محمد بن زياد

اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره وأخرج الطبراني في معجمه

الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة طء من طريق جووير عن الضحاك بن مزاحم قال

خرج نافع ابن الازرق فذكره

والنوع السابع والثلاثون . قيسا وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس

عشر ونورد هنا أمثلة ذلك وقد رأيت فية تأليقا مفردا أخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس

أتعرف التفاتات جرير
قلت لا فاهي قال
أتسى اذ تودعنا سليمان
بفرع بشامة سقى البشام
ومثل ذلك لجرير
متى كان الخيام بندي
طلوح

سقيت الغيث أيتها الخيام
ومعنى الالتفاتات أنه
اعتراض في السلام قوله
سقيت الغيث ولو لم
يعترض لم يكن ذلك التفاتاً
وكان الكلام منتظماً
وكان يقول متى كان
الخيام بندي طلوح أيتها
الخيام فمتى خرج عن
الكلام الأول ثم رجع
اليه على وجه يلفظ
كان ذلك التفاتاً ومثله
قول النابغة الجهمدي
الازعمت بني سعد باني
الاكذبوا كبير السن فاني
ومثله قول كثير
لو أن الباذلين وأنت منهم
رأوك تعلموا منك المطالا
ومثله قول أبي تمام
وأجدتم من بعد إتهام
داركم

فيا دمع أنجدني على
منا كني نحد
(١) قال بعد هذا في
الكستلية وقال القراء قال
الكلبي بلغة النخع وفي
مسائل نافع بن الأزرق
لابن عباس يفتنكم يضلكم
بلغة هو وزن اه ثم قال
وفيها بور الخ اه مصححه
عيد الوصيف محمد

في قوله وأتم سامدون قال الغناء وهي يمانية وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة هي بالخميرية (أخرج) أبو
عبيد عن الحسن قال كنا لا ندرى ما الأرائك حتى لقينا راجل من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم
الحجلة فيها السريرو وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى (ولو ألقى معاذيره) قال ستوره بلغة أهل اليمن وأخرج
ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى (لا وزر) قال لا حيل وهي بلغة أهل اليمن (وأخرج) عن عكرمة
قوله تعالى (وزوجناهم بحور) قال هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال
الراغب في مفرداته ولم يجي في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيهها على أن ذلك لا يكون على
حسب المتعارف فيما بيننا بل من لغة كعبة (وأخرج) عن الحسن في قوله تعالى (لو أردنا أن نتخذ لهم آيات) قال اللهم
بلسان اليمن المرأة (وأخرج) عن محمد بن علي في قوله تعالى (ونادى نوح ابنه) قال هي بلغة طي ما ابن امرأته
وقلت وقد قرى و نادى نوح ابها وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى (وأعصر خمرا) قال عنيا بلغة أهل
عمان يسمون العنب خمرا (وأخرج) ابن عباس في قوله تعالى (أندعون بعلا) قال ربا بلغة أهل اليمن
(وأخرج) عن قتادة قال بعلا ربا بلغة أزد شنوءة (وأخرج) أبو بكر بن الأباري في كتاب الوقف عن
ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هزبل (وأخرج) فية عن السكبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن
(وأخرج) في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطر جهالة بلغة حمير
(وأخرج) فيه عن أبي صالح في قوله تعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا) قال أفلم يعلموا بلغة هو وزن (١) وفيها بورا
هلكت بلغة عمان فنقبوا هو بوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مرغما منفسخا
بلغة هذيل (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى (سيل العرم) المسناة
بلغة أهل اليمن (وأخرج) جوير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى (في الكتاب مسطورا) قال
مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في
القرآن بلغة كنانة السهلاء الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقاه لا اخلاق لا نصيب وجمعكم ملوكا
أحرار قبيلاعيا نامه جزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلاو الجورة ناحية مؤثلا ملجأ ميسون آيسون
دحور اطردا الخراصون الكذبون أسفارا كتبنا أفتت جمعت كسود كفور للنعيم وبلغة هزبل الرجز
العذاب شر وابعوا عزموا الطلاق حققوا اصلا نقيما آناء الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا
فرقا نخرجا حرص حص عيله فاقة وليجة بطانة نفر و اغزو السائحون الصائمون العنب الاتم بيدك
بدورك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملتجدا ملتجأ يرجون يخاف هضما
نقصها مودة مغبرة واقصد في مشيك أسرع الأجدات القبور ناقب مضى بالهم حالهم يهجعون ينامون
ذو باعد بادسر المسامير تغارت عيب أرجائها نوحيا أطوار الوانا برا بوما واجمة خائفة مسغبة مجاعة
المبذر المسرف وبلغه حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاهة جنونا ناز يلنا مينا مرجوا حقير السقاية الاناء
مستنون مثنى إمام كتاب يفضون يحركون حسبا ناردا من السكر عتيا نحو لا مأرب خرجا جملا
غراما بلاه الصرح البيت أنكر الأصوات أبقها يترك ينقصكم مدينين محاسين رابية شديدة وبيلا
شديدا وبلغه جرهم بجبار بمساطر مرضنا القطر النحاس مشورة مجموعة معكوف فحجوسا وبلغه جرهم
قباه والاستوجوا شقاق ضلال خير اما لا كدأب كاشباه تعولوا تميلاو ايغوا ايتمتعوا شردنكل أراذنا سفلسنا
عصيب شديد انفيما جميعا محسورا تقطعا حذب جانب الجلال السحاب الودق المطر شذمة عصابه
ربيع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزجا الحبك الطرائق سور الحائط وبلغه أزد شنوءة لاشيه
لاوضح العضل الحبس أمة ستين الرس البئر كاظمين مكرو بين غسيل الجمار الذي تناهى حره لواحه

حراقه وبلغه مذحج رقت جماع مقيمتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصي طالفناه حقا بدهرا الخرطوم
 الاثف وبلغه خشم تسيمون ترعون مريج منتشر صفت مالت هلو عاضجو راشططا كذبا وبلغه قيس
 غيلان نحلة فريضة حرج ضيق الحاسرون مضيعون تفندون تستهزون صياصيمهم حصونهم تحبرون
 تنعمون رجم ملعون بلاتكم بنقصكم وبلغه سعد العشرة حفدة اخنان كل عيال وبلغه كندة لجاجا طرقا
 بدت تات تبايس تحوز وبلغه عذرة اخمشوا اخزوا وبلغه حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا
 لغوب اعياء منسا تهعصاه وبلغه غسان طلقا عمدا ببايس شديد سى بهم كرههم وبلغه مزينة لانغولوا
 لا تزيدوا وبلغه لحم املاق جوع ولتعمان تهمرن وبلغه جذام لجاسوا خلال الديار تحملوا الازقة
 وبلغه بنى حنيفة العهود العمود الجناح اليد والردب الفرع وبلغه اليمامة حصرت ضاقت وبلغه
 سبأ تميلوا ميلا عظما تخظثون خطأ بينا تبرنا اهلكنا وبلغه سليم نكهر رجوع وبلغه عمارة الصاعقة
 الموت وبلغه طيء يتنق يصيح رغدا خصبا سفه نفسه خسرها يس يا انسان وبلغه خزاعة افيضوا
 انقروا والانضاء الجماع وبلغه عمان خبالا غيا نفقا سرا حيث اصاب اراد وبلغه تمم امدنسيان
 يغيا حسدا وبلغه انمار طائر عمله اغطاش اظلم وبلغه الأشعرين لاحتنكن لاستانان نارة مرة
 اشمازت مالت ونفرت وبلغه الأوس اينة النخل وبلغه الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغه مدين قافرق
 فافض انتهى ما ذكره أبو القاسم بلخصا وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر
 في القرآن من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذبل وكنانة وخشمم والخزرج وأشعر وتمير وقيس عيلان
 وجرم واليمن وأزد وشومة وكندة وتميم وحير ومدين ولحم وسعد العشرة وحضرموت وسدوس
 والعمالة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغلطان وسبأ وعمان وبنو حنيفة وثلعب وطى وعامر بن
 صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبنى وعذرة وهوازن والنر واليمامة (وهن) غير العربية
 الفرس والروم والبط والحبشة والبربر والأسريانية والبرانية والقبط ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب
 ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلى طائف من الشيطان بخسة بلغة ثقيف الأحقاف الرمال
 بلغة ثعلب وقال ابن الجوزي في فنون الألفان في القرآن بلغة همدان الريحان الرزق واليمين البيضاء
 والعبقري الطنافس وبلغه نصر بن معاوية الخنار الغدار وبلغه عامر بن صعصعة الحفدة الحفدة الخدم وبلغه
 ثقيف العول الميل وبلغه عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش
 معناه عندى الأغلب لان غير لغة قريش موجود في جميع القراءات من تحقيق المزمة ونحوها وقريش
 لا تمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فانه نزل بلغة
 التيمييين كالادغام في من يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا
 قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليل يجهيكم الله بمددكم واشدده أزرى ومن يحلل عليه غضبي قال
 وقد أجمع القراء على نصب الاتباع الظن لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على
 نصب ما إذا بشر الآن لغتهم لإعمال ما وزعم الرخشمري في قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض
 الغيب إلا الله) أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم * (فائدة) قال الواسطي ليس في القرآن حرف
 غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف لأن كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب
 فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقيمتا مقتدرا فشردهم سمع
 (النوع الثامن والثلاثون) فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد أوردت في هذا النوع كتابا باسميته المنذب
 فيما وقع في القرآن من المعرب وها أنا أخلص هنا فوائد فأقول اختلفت الأئمة في وقوع المعرب في القرآن
 قالوا كثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه

وكتقول جرير
 طرب الحمام بنى
 الأراك فشاقي
 لازلت في غلل وأيك
 ناصر
 التفت إلى الحمام فدعا
 لها ومثله قول حسان
 إن النى ناولتى فرددتها
 قتلت قتلت فهاتما لم تقتل
 ومنه قول عبد الله بن
 معاوية بن عبد الله بن
 جعفر
 وأجمل إذا ما كنت
 لا بد ما نعا
 وقد يمنع الشيء الفتي وهو
 يحمل
 وكتقول ابن ميادة
 فلاصرمه يبدو وفي
 اليأس راحة
 ولا وصله يصفو لنا
 فنكاره
 ونظير ذلك من القرآن
 ما حكى الله تعالى عن
 ابراهيم الخليل من قوله
 (اعبدوا الله واتقوه ذلكم
 خير لكم إن كنتم تعلمون
 إنما تعبدون من دون الله
 أو تانا وتخلقون افكا
 إلى قوله فما كان جواب
 قومه) وقوله عز وجل
 (إن يشأ يذهبكم ويأت
 بخاق جديد وما ذلك
 على الله بعزيز وبرز والله
 جميعا) ومثله قوله (حتى

فيه لقوله تعالى (قرآنا عربيا) وقوله تعالى (ولو جعلنا قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته الأعجمي وعربي) وقد شدد الشافعي التنكير على القائل بن لك وقال أبو عبيدة إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذابا (١) بالنبذة فتبدأ بقر القول وقال ابن أوس (٢) لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الاتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الألفاظ من القرآن إنما بالفارسية والحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلهظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن ببلغتهم بعد مخالطة لسائر اللسان في أسفارهم فعلقت من الغامض اللفاظ غيرت بعضها بالنقض من حروفها واسمعتها في أشعارها ومخاورتها حتى جرت مجرى العربي الفصح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسمة جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكارم الجلمة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وقامح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال أبو المعالي عزيز بن عبد الملك إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا ويجوز أن يكونوا سبقوا إليها هذه الألفاظ وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قول تعالى قرآنا عربيا بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجة عن كونه عربيا والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلهظه فيها عربية وعن قوله تعالى الأعجمي وعربي بأن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على أن متع صرف نحو ابراهيم للعربية وهذا الاستدلال بأن الإعلام ليست محل خلاف فالسكلام في غيرهما موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الإعلام فلما منع من وقوع الاجناس وأقوى ما رأته الوقوع وهو اختياري ما أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة لتابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان (وروي) مثله عن سعيد بن جبير وروى بن منبه فهداه إشارة إلى أن الحكمة رقع هذه الألفاظ في القرآن انه حوى علوم الأولين والآخرين ونبا كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والالسن لئتم احاطته بكل شيء فاختره من كل لغة اعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وأيضا فالنبي ﷺ مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان أصله بلغة قومه (وقد) رأيت الجربوني ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير عربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فقولوا اجتماع فصحاء العالم أرادوا أن يتركوا هذه اللفظ ويأتوا بلفظ يقرم مقامها في الفصاحة لعجز واعن ذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فان لم يربعهم بالوعد الجميل ونحو فهم بالعذاب الويل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب ثم ان الودد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في أمور الأماكن الطيبة ثم المسائل الشبيهة ثم المشارب الهنيئة ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب والاكل والشرب لا التذبه إذا كنت في جيبس أو موضع كرهه فلذا ذكر الله الجنة وما كن طيبة فيها وكان ينبغى أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها وأرفع الملابس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما يندسج منه ثوب ثم ان الثوب من غير الحرير

بهم يروح طيبة) إلى آخر الآية ومثله قوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها إلى قوله فضله كمثل السكلب ن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) ومثله قوله (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه) ومنهم من لا يعد الاعتراض والرجوع من هذا الباب ومنهم من يفرد عنه كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم نعم وغيرها الارواح والديم وكقول الاعرابي ليس فليسلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل وكقول ابن هرمة ليت حظي كحظته العين منها وكثير منها القليل المهنا ومن الرجوع قول القائل بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد

(١) الذي في السكتلية لدا بدل كذابا قليلم

(٢) الذي في السكتلية وقال ابن فارس مصححه عيد الوصيف محمد

لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن وأما الحرير فكلاهما كان ثوبه أثقل كان أرفع حينئذ وجب على المصحيح أن يذكر الأثقل الأثخن ولا يترك في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم أن هذا الواجب المذكور إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح أو لا يذكر بمثل هذا ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر في الافادة وذلك استبرق فان أراد المصحيح أن يترك هذا اللفظ ويأني بلفظ آخر لم يمكنه لأن ما يقوم مقامه اما اللفظ واحد أو الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية الديباج الثخين اسم وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لفظة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به وأما أن ذكره بلسانين فأكثرفانه يكون قباخل البلاغة لأن ذكر اللفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعمل بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه وأي فصاحة تبلغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فمررتما بالسنتما وحولتها عن الفاظ المعجم إلى الفاظ افسارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصاقد ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون (وهذا سرد الفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم (أباريق) حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية ونال الجواليقي الأبريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هيئة (أب) قال بعضهم هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاة شديدة (البعي) أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى اباعى ماءك قال بالحيشة ازردية (وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال اشرفى بلغت الهند (أخلد) قال الواسطي في الارشاد أخلد إلى الأرض ركن بالعبرية (الأرائك) حكى ابن الجوزي في فنون الافنان أنها السرور بالحشيشة (آزر) عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابن ابراهيم وللصنم وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت أباي يقرأ وإذ قال ابراهيم لا يبه آزر يعنى بالرفع قول بلغنى أنها أوجر أنها أشد كلمة قالها ابراهيم لآبيه وقال بعضهم هي بلغتهم بالخطي (أبساط) حكى أبو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالتبائل بلغة العرب (استبرق) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة المعجم (أسفار) قال الواسطي في الارشاد هي السكتب بالسريانية (وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي السكتب بالنبطية (اصرى) قال أبو القاسم في لغات القرآن معناه عهدى بالنبطية (أكواب) حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية (وأخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية وانما جارا ليست لها عرى (ال) قال ابن جنى ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية (الهم) حكى ابن الجوزي انه الموضع الزنجية وقال شيدلة بالعبرانية (اناء) نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله تعالى حميم أن هو الذي انتهى حزبا (١) وفي قوله تعالى من عين آنية اى حارة بها (أواء) أخرج أبو الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواء الموقن بلسان الحبشة (وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة (وأخرج) عن بن عمرو شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواء الدعاء بالعبرية (أواب) أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن حبيب قال الاواب المسح بلسان الحبشة (أخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى أوبى معه قال سبجى بلسان الحبشة (الأولى) والآخرة قال شيدلة الجمالية الأولى أى الآخرة فى الملة الآخرة أى الأولى بالنبطية والقبط يسمو الآخرة الأولى والآخرة

وقال الاعشى
صرمت ولم أصرمك
وكصارم أخ قد طوى
كشحاو آب ليذها
وكقول بشار
لى خيلة فيمن يتم
وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو

ل فحيلتى فيه نليله
وقال آخر
وما بى انتصار ان غدا
الدهر ظلمى
على بلى ان كان من عندك
النصر

وباب آخر من البديع
يسمى التذليل وهو
ضرب من التأكيد وهو
ضد ما قدمت ذكره
من الاشارة كقول أبى

داود
إذا ما عقدنا له ذمة
شددنا العناج وعقد
السكر

وأخذة الخطيئة فقال
فدعوا نزال فكنت أول
نازل

وعلام اركبه إذالم أنزل
وكقوله جرير
لقد كنت فيها يافرزدق

تابعا
وريش الذنابى تابع
للقوادم

ومثله قوله عز وجل
(ان فرعون علقى الأرض
وجعل أهلها شيعة) إلى

قوله إنه كان من المفسدين
وزيد أن ممن على
الذين استضعفوا ونجملهم
أئمة ونجملهم الوارثين
إلى قوله خاطئين

وباب من البديع
يسمى الاستطراد فن
ذلك ما كتب إلى الحسن
ابن عبد الله قال أنشدني
أبو بكر بن دريد قال
أنشدنا أبو حاتم عن أبي
عبيدة لحسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه أن
كنت كاذبة التي حدثتني
فنجوت منجا الحرث

ابن هشام

ترك الأحبية لم يقاتل
دونهم

وروى برأس طمرة ولبام
وكتقول السموال

وأنا لقوم لا نرى القتل
سبية

إذا مارأه عادر وسلول
وكتقول الآخر

خليلي من كعب أعينا
أخا كما

على دهره أن الكريم
ممين ولا تبخلا ابن

قرعة أنه
مخافة أن يرجى ثراه

حزين
وكتقول الآخر

الأحره وحكاه لزر كشي في البرهان (طائفة) قال شيدلة في قوله تعالى بها أنهما من استبرق أي ظاهرا
بالقبطية وحكاه الزركشي (بغير) أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى كيل بعير أي كيل حمار وعن
مقاتل أن البعير كل ما يحمل عليه بالبرانية (بيع) قال الجوهري في كتاب المعرب البيعة والكنيسة
جملهما بعض العلماء فارسيين معربين (تنور) ذكر الجوهري والثعالبي أنه فارسي معرب (تبييرا)
أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى (وليتبروا ما علوا تبييرا) قال تبره بالنبطية (تحت) قال
أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى فنأداها من تحتها أي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب
مثله عن مؤرخ (الجبت) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية
(وأخرج) عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان (وأخرج) ابن جرير عن سعيد
ابن جبيرة قال الجبت الساحر بلسان الحبشة (جهم) قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية أصلها
كهنام (حرم) أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشة (خصب) أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس في قوله تعالى حصب جهنم قال حصب جهنم بالرنجية (حطة) قيل معناها قولوا صوابا بالمعتم
(حواريون) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحك قال الحواريون الفسألون بالنبطية وأصله هواري
(حوب) تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا إنما بلغة الحبشة (درست)
معناه قارات بلغة اليهود (درى) معناه المضىء بالحبشية حكاه شيدلة وأبو القاسم (دينار) ذكر
الجوهري وغيره أنه فارسي (راعنا) أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان
اليهود (ربانيون) قال الجوهري قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل
العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية وجزم القاسم بأنها سريانية
(ريبون) ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان الغوري في كتاب الزيتة أنها سريانية (الرحمن) ذهب المبرد
وتعلب إلى أنه عبراني وأصله بالخاء المعجمة (الرس) في العجائب للكرماني أنه عجمي ومعناه البئر (الرقيم)
قيل أنه اللوح بالرومية حكاه شيدلة وقال أبو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها (رمزا)
عده ابن الجوزي في فنون الاثنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية (رهما) قال
أبو القاسم في قوله تعالى (وانرك البحر رهما) أي سهلا دمه باعة النبط وقال الواسطي أي ساكنا
بالسريانية (الروم) قال الجوهري هو أعجمي اسم لهذا الجبل من الناس (زنجبيل) ذكر الجوهري
والثعالبي أنه فارسي (السجل) أخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل
بلغة الحبشة الرجل وفي محاسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب (سجبل) أخرج
الفريابي عن مجاهد قال سجبل بالفارسية أو ما حجارة وآخرها طين (سجين) ذكر أبو حاتم في كتاب
الزينة أنه غير عربي (سرادق) قال الجوهري فارسي معرب وأصله سرا دور وهو الدهليز وقال غيره
الصواب أنه بالفارسية سرا يوده أي ستر الدار (سرى) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سريا
قال نهر بالسريانية وعن سعيد ابن جبيرة بالنبطية وحكي شيدلة أنه باليونانية (سفرة) أخرج ابن أبي
حاتم من طريق ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى بأيدي سفرة قال بالنبطية القراءة (سقر) ذكر
الجوهري أنها عجمية (سجدا) قال الواسطي في قوله تعالى (وادخلوا الباب سجدا) أي مقنعي الروس
بالسريانية (سكر) أخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخ
(سامبيل) حكى الجوهري أنه عجمي (سنا) عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أفق عليه غيره (سندس)
قال الجوهري هو رقيق الذهب بالفارسية (وقال) الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب
وقال شيدلة هو بالهندية (سيدها) قال الواسطي في قوله تعالى (وألفيا سيدها الذي الباب) أي زوجها

فاذر قرن الشمس حتى
 كأننا
 من العى نحكى احمد بن
 هشام
 وكقول زهير
 ان البخيل ملوم حيث
 كان ول
 كن الجواد على علته
 هرم
 وفيما كتب إلى الحسن
 ابن عبدالله قال اخبرني
 محمد بن يحيى حدثني محمد
 ابن على الانباري قال
 سمعت البحرى يقول
 أنشدني أبو تمام لنفسه
 وساح هطل الزملاء
 هتان
 على الجراء أمين غير
 خوان
 أظمى الفصوص ولم
 نظماً فوائمه
 لجل عينك في ريان
 ظمان
 ولوتراه مشيحا والحصى
 فلق
 بين السناك من مثنى
 ووحدان
 أيقنت ان لم تثبت ان
 حافره
 من صخر تدمر أو من وجه
 عثمان
 وقال لى ما هذا من الشعر
 قلت لا أدري قال هذا
 المستطرد أو قال

بلسان العرب (سينين) أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال
 سينين الحسن بلسان الحبشة (سيناء) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن
 (شطرا) أخرج ابن أبي حاتم عن رفيع في قوله تعالى شطرا المسجد قال تلقاء بلسان الحبش (شهر) قال
 الجوابي ذكر بعض أهل اللغة انه بالسريانية (الصراط) - سكي النقاش وابن الجوزي أنه الطريق
 بلغة الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابن حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
 فصرهن قال هي نبطية فشققة من وأخرج مثله عن الضحاك (وأخرج) ابن المنذر عن وهب بن منبه
 قال ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قل نصرهن يقول قطعهن (صلوات)
 قال الجوابي هي بالعبرانية ككنائس اليهود وأصلها صلواتا (وأخرج) ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك
 (طه) أخرج الحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو
 كقولك يا محمد بلسان الحبش (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال طه
 بالنبطية (وأخرج) عن سعيد بن جبیر ل طه بارجل بالنبطية (وأخرج) عن عكرمة قال طه بارجل
 بلسان الحبشة (الطاغوت) هو الكائن بالحبشية (طه) قال بعضهم معناه نصدا بالرومية حكاه شيدله
 (طوبى) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية (وأخرج) أبو الشيخ
 عن سعيد بن جبیر قال بالهندية (طور) أخوج القرىاني عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
 (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه بالنبطية (طوى) في الوجائب للمكرمانى قيل هو معرب معناه
 ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية (عبدت) قال أبو القاسم في قوله تعالى (عبدت بنى اسرائيل) معناه قنلت
 بلغه النبط (عدن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى (جنات عدن) قال
 جنات الكروم وأعناب بالسريانية ومن تفسير جويرانه بالرومية (العرم) أخرج ابن أبي حاتم عن
 مجاهد ل العرم بالحبشية هي السنوات التي تجمع فيها الماء ثم يذيق (غساق) قال الجوابي والواسطي
 هو البارود المذنب بلسان الترك (وأخرج) ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المذنب وهو
 بالطحانية (غيض) قال أبو القاسم غيوض اللغة الحبشية (فردوس) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد
 قال الفردوس بستان بالرومية (وأخرج) عن السدي قال السكر بالنبطية وأصله فرداسا (قوم) قال
 الواسطي هو الحنطة بالعبرية (قراطيس) قال الجوابي يقال أن القراطيس أصله غير عربي (قسط)
 أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية (قسطاس) أخرج القرىاني عن مجاهد قال
 القسطاس العدل بالرومية (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال القسطاس بلغة الروم الميزان
 (قسورة) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة (قطن) قال أبو القاسم معناه
 كتابنا بالنبطية (قمل) سكي الجوابي عن بعضهم أنه فارسي معرب (قل) قال الواسطي هو الدبا بلسان
 العبرية والسريانية قال أبو عمرو ولا عرفه في لغة أحد من العرب انه فارسي العرب (قطار) ذكر الشاعري
 في لغة اللغة أنه بالرومية اثنا عشر ألف أو قيه وقال الخليل زعموا أنه بالسريانية مل مجلد ثور ذهباً أو فضة
 (وقال) بعضهم أنه بلغة بر ألاف شمال وقال ابن قتيبة قيل أنه ثمانية آلاف مثقال بلسان أهل
 افريقية والقيوم، قال الواسطي هو الذي لا يتام بالسريانية (كافور) ذكر الجوابي وغيره أنه
 فارسي معرب (كفر) قال ابن الجوزي كفر عن معناه مخ عنا بالنبطية (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي
 عمران الجوني في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محاعتهم (كفلين) أخرج ابن أبي حاتم
 عن أبي موسى الأشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية وكنز، ذكر الجوابي انه فارسي معرب
 و كورت، أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبیر قال كورت غورت وهي بالفارسية د لينة، في

الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال برى أنه يصف الفرس ويريد هجاء عثمان فقتال وقال البحرى ما ان يعاف قذى ولو أوردته يوماً خلألق حمدويه الاحول
 قال فقيل للبحترى انك أخذت هذا من أبي تمام فقتال ما يعاب على ان آخذ منه واتبعه فيما يقول ومن هذا الباب قول أبي تمام صب الفراق علينا صب من كنبنا عليه اسحق يوم الروم منتقما
 ومنه قول السرى الزفاه نزع الوشاة لنا بسهم فطيمة
 يرمى بسهم الحين من يرمى به
 ليت الزمان أصاب حب فلو بسهم
 بقنا ابن عبد الله أو بجرابه
 ونظيرة من القرآن (أولم يروا الى ما خلق الله من سمء يتفيؤ ظلاله عن الهين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وثه يسجدوا فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة

الارشاد للواسطى هي النخلة قال الكلبي لا أعلمها الا بلسان يهود يثرب (متسكا) اخرج ابن ابي حاتم عن سلة بن تمام الشقرى قال متسكا بلسان الحبش يسمون التراج متسكا (مجوس) ذكر الجوى القى انه اعجمى (مرجان) حكى الجوى القى عن بعض أهل اللغة انه اعجمى (مسك) ذكر الثعالبي أنه فارسى (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة (مقاليد) اخرج الفريانى عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجوى البقى الافليد والمقليد المفتاح فارسى معرب (مرقوم) قال الواسطى فى قوله تعالى (كتاب مرقوم) بلسان العبرية (مزجاة) قال الواسطى مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط (ملكوت) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة فى قوله تعالى ملكوت قال هو الملك ولكن بسلام النبطية ملكوتنا (وأخرجه) ابن الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطى فى الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناص) قال أبو القاسم معناه فرار بالنبطية (منسأة) اخرج ابن جرير عن السدى قال المنسأة العصابة بلسان الحبشة (منفطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى (السماء منفطر به) قال يمتلئة به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب حكاه شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر (ناشئة) اخرج الخالكفى مستدوكة عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام بالحبشة (راجح) البيهقى عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرماني فى العجائب عن الضحك أنه فارسى أصله أنون ومعناه اصنع ماشئت (هدنا) قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيدلة وغيره (هود) قال الجوالقى الهود اليهود اعجمى (هود) اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران فى قوله تعالى (يمشون على الارض هونا) قال حكاه بالسريانية (راجح) عن الضحك مثله (وأخرج) عن أبي عمران الجونى أنه بالعبرانية (هيت لك) أخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالهورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الانصارى هي بالعبرانية وأصله هيتاج أى تعاله وراءه قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدلة وأبو القاسم وذكر الجوالقى انها غير عربية ووردة) ذكر الجوالقى انها غير عربية (وزر) قال أبو القاسم هو الحبل والملاج بالنبطية (ياقوت) ذكر الجوالقى والثعالبي وآخرون انه فارسى (بحور) اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند فى قوله تعالى (انه ظن أن لن بحور) قال بلغة الحبشة يرجع (و اخرج) مثله عن عكرمة وتقدم فى أسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس (س) اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشية وأخرج ابن ابي حاتم عن سميد بن جبيرة قال يس يارجل بلغة الحبشة (بصدون) قال ابن الجوزى معناه يضجون بالحبشية (بصهر) قيل معناه يتضح بلسان أهل المغرب حكاه شيدلة (اليم) قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزى بالعبرانية وقال شيدلة بالقبطية (اليهود) قال الجوالقى اعجمى معرب منسوب الى يهود بن يعقوب قرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة فى القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل فى كتاب قبل هذا وقد نظم القاضى تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا فى أبيات وذيل عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر بابيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه يسع
 والزيجيل ومشكاة سراق مع
 كذا قرطاس ربانهم وغسا
 كذلك قسورة واليم ناشئة
 روم وطوبى وسجيل وكافور
 استبرق صلوات سندس طور
 ق ثم دبنار القسطاس مشهور
 ويؤت كفلين مذكور ومسطور

له مقاليد فردوس بعد كذا . فيما حكى ابن دريد منه تنور
(وقال ابن حجر) .

وزدت حرم ومهل والسجل كذا السرى والأب ثم الجيب مذكور
وقطنا واناة ثم منجنا دارست بصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاوا مع حصب واوبى معه والطاغوت مسطور
صرهن اصرى وغبيض الماء مع وز ثم الرقيم مناص والسنا النور
(قلت ايضا) .

وزدت يس والرحمن مع ملكو ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودرى يحور ومر جان اليم مع القنطار مذکور
وراعناظهماهدنا للمعى ووراء والأرائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر زهر سقر هون يصدرن والمنسأة مسطور
شهر مجرس واقفال يهود حوا ربون كنز وسجين وتبشير
بعيرا زرحوب وردة عرم الومن تحتها عبتد والصور
واينة فومها رهو واخلد مز جاة سيدها القيسوم موفور
وقبل ثم اسفسار عنى كتبيا وسجد ثم ريبون تكشير
وحطة وطوى الرأس نون كذا عدن ومنفطر الاسباط مذکور
مسك اباريق بافوت روواهننا مافات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطاننها والآخرة لمعاني الضمد مقصور

(النوع التاسع والثلاثون) . في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن
المؤخرين ابن الحوزي وابن الدامغانى وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن فارس وآخرون
فالوجوه اللفظ المشترى الذى يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة وقد أفردت في هذا الفن كتابا سمته
معترك لافران في مشترك القرآن والنظائر كالألفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في
المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجرح في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب
اللفظ الذى معناه واحد في مواضع كثيرة فيجوز الوجود نوعا لاقام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم
ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها أو أكثر واقل ولا
يوجد ذلك في كلام البشر (وذكروا مقاتل) في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه
حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (قلت) هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا ولفظه
لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد أن يرى اللفظ لو احد يحتمل معاني متعددة فيجمله
عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وأشار آخرون الى أن المراد به استعمال
الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق
حماد زيد عن ايوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها
قال حماد فقلت لا يوب رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهون أن ترى له وجوها فتهاب الاقدام عليه
قال نعم هو هذا (وأخرج ابن سعد) من طريق عكرمة عن ابن عباس ان على بن أبي طالب أرسله الى الخوارج
فقال ذاهب اليهم بخاء مهموم ولا تحاجهم القرآن فانه ذو وجوه ولكن خصمهم بالسنة (وأخرج)
من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فأنا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن

لا يستكبرون) كأنه كان
المراد ان يجرى بالقول
الأول إلى الاخبار عن
ان كل شيء يسجد لله
عز وجل وان كان
ابتداء الكلام في أمر
خاص ومن البدع
عندم التكرار كقول
الشاعر

هلا سألت جموع كنت
مدة يوم ولوا أين أين
وكقول الآخر

وكانت فزارت تصلى لنا
فأول فزارة أولى لها
ونظيره من القرآن كثير
كقوله (ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا)
والتكرار في قوله قل
يا أيها الكافرون وهذا

فيه معنى رائد على
التكرار لانه يفيد
الاخبار عن الغيب
ومن البدع عندهم
ضرب من الاستثناء
كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم
بن فلول من قراع
الكتائب

وكقول النابغة الجعدي
فتى كملت أخسلافه غير
انه
جواذ فلا يبقى من المال
باقيا

فتى نم فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوه
الاعاديا

وكقول الآخر

حلمب إذلما الحلم زين أهله
مع الحلم في عين العدو

مهيّب

وكقول أبي تمام

تنصل ربها من غير جرم

اليك سوى النصيحة

الوداد

ووجوه البديع كثيرة

جدا فاقصرنا على ذكر

بعضها ونهينا بذلك على

الملم نذكره كراهة

التطويل فليس الغرض

ذكر جميع أبواب

البديع وقدر قدر

مقدرون أنه يمكن

استفادة اعجاز القرآن

من هذه الأبواب التي

نقلناها وان ذلك مما

يمكن الاستدلا به عليه

وايس كذلك عندنا

لان هذه الوجوه إذا

وقع التنبيه عليها أمكن

التوصل اليها بالتدرب

والتعود والتصنع لها

وذلك كالشعر الذي إذا

عرف الانسان طريقه

صح منه العمل له وامكنه

نظمه والوجوه التي

نقول ان اعجاز القرآن

يمكن أن يعلم منها فليس

مما يقدر البشر على

التصنع له والتوصل اليه

بحال ويبين ما قلنا ان

كثيرا من المحدثين قد

القرآن حال ذو وجوه تقول ويقولون واسكن خاصصهم بالسنن فاهم لن يجدوا عنم يحصوا شجر اليبهم
نخاصصهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع (ومن ذلك) الهدى يأتي على
سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والدين ان
الهدى هدى الله الايمان ويزيد الله لذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد ووجه ملناهم أئمة يهدون
بأمرنا وبمعنى الرسل والكتب فأما يأتيكم من هدى والمعرفة بالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي ﷺ
ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة
ولقد آتينا موسى الهدى والاسراجاع وأرسلناهم المهتدون والمهتدون والهجاة لاهدى القوم الظالمين بعد
قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أي لايهدهم حجة والتوحيدان تتبع الهدى معك
والسنة فيهداهم اقتده وانا على أنارهم مهتدون والاصلاح ان الله لايهدى كيد الخائنين والالهام
أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أي ألهم المعاش والتوبة اناهدنا اليك والارشاد ان يهدي سوا السبيل
(ومن ذلك) السوء يأتي على أوجه الشدة يسوءه ونكسوءه العذاب ان والعقرو لا تسوها يسوءه والزنا ما جزاء
من أراد بأهلك سوءا) كان أبوك امرأ سوءا والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء
والشرك ما كنا نعمل من سوء والاشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعاملون السوء
بجمالة وبمعنى نس ولهم سوء الدار والضرو يكشف السوء وما سنى السوء والقتل والهزبة لم يمسه
سو (ومن ذلك) الصلاة تأتي على أوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلوا العصر يحسبونها
من بعد الصلاة وصلوا الجمعة إذا نودي للصلاة والجماعة ولا تصل على أحد منهم والدعاء وصل عليهم
والدين أصلوا بك تأمر بك القراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون
على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقر بها الصلاة (ومن ذلك الرحمة) وردت على أوجه
الاسلام يخص برحمته من يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والطر نشرابن يدي رحمة والنعمة ولو لا فضل الله عليكم ورحمته والنسوة أم عندهم خزائن رحمة ربك
أهم بقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربك والنصر والفتح ان
أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة والمودعة أقره رحمة رحما بينهم والسعة تخفيف من
ركم ورحمة المغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم (ومن ذلك)
الفتنة وردت على أوجه الشرك والفتنة أشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال وابتغاء الفتنة
والقتل أن يفتنكم الذين كفروا والصدوا حذرهم أن يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنة والمعذرة ثم لم
تكن فتنتهم والقضاء ان هي إلا قنتك والائم إلا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة
لا تجعلنا فتنة والمعقوبة أن تصيبهم فتنة والاختياره لقد قتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة
الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بأيكم المفتون (ومن ذلك) الروح
وردت على أوجه الأمر وروح منه والوحى ينزل الملائكة بالروح والقرآن أو حين اليك وروحا من أمرنا
والرحمة وأيدهم روح والحياة فروح وريحان جبريل فأرسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين
وملك عظيم يوم يقوم الروح وريحان من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألونك
من الروح (ومن ذلك) القضاء وردت على أوجه الفراغ فاذا قضيت مناسككم الامر إذا قضى أمر او الاجل
فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضى الأمر بيني وبينكم والمضى لي قضى الله أمر كان مفعولا والملاك
لقضى اليهم أجلهم والوجوب قضى الأمر والبرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا إلى بني
اسرائيل والوصية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت

والحق ففضاهن سبع سنوت والفعل كلما يقص ما أمره يعني حقا لم يفعل والعهد إذا فضينا إلى موسى الأمر (ومن ذلك) الذي ورد على أوجه ذكر اللسان فاذا ذكر والله كذا كرم أباه كم ذكر القلب ذكر والله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ راذ كرمافيه من الطاعة والجزاء فاذا كروني اذكر كرم الصلوات الخمس فاذا أمتهم فاذا كرو الله والعطاء فلما نسوا ما ذكر به وذكروا الذي ذكرى والبيان أو عجزتم ان جاء كم ذكر من ربكم والحديث اذ كرفى عند ربك أي حدثه بحالي والقرآن ومن أعرض عن ذكرى ما يأنيهم من ذكر والتوراة فاسألوا أهل الذكر والخبر سأفلوا عليكم منه ذكر أو الشرف وانه الذكر لك والعيب أهذا الذي يذ كرا لمتهم والروح المحفوظ من بعد الذكر والثناء وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكر أو الرسول ذكر أو رسولا والصلاة ولذكر الله أكبر وصلاة الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربى (ومن ذلك الدعاء) ورد على أوجه العبادة لا تندع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانه اللهم والتداء يوم يدعوكم والتسمية لا يجملوا دعاء الرسول بينكم كدعاه بعضهم بعضا (ومن ذلك الاحسان) ورد على أوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا أحسن والحرية نصف ما المحصنات من العذاب

(فصل) قال ابن فارس في كتاب الأفراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الاقلنا آسفونا فمعناه أغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الاولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر الزاب اليابس الاظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية وال عمران وكل ما فيه من بخش فهو النقص الا بشئ من بخش أي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج لا اتدعون بملافوه الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرص عن الكلام بالايان الاعميا وبكيا وصماني الاسراء وأحدهما أبكم في النخل فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جيمما الا ترى كل أمة جائية فمعناه تجشروا على ركبتها وكل ما فيه من حسابان فهو العدد الاحسبا نا من السما في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقرعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لا رجمك فمعناه لا شتمتك ورجما بالغيب أي ظا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا متكر من القول وزورا فانه كذب غير الشرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة أي طهرة (وكل ما فيه) من الزبغ فالميل الا واذا غت الابصار أي شخصت (وكل ما فيه) من سخر فالاستهزاء الاستخفاف في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام (وكل سكينه فيه) طمأينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان (وكل سمير فيه) فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا إلى شياطينهم (وكل شهيد فيه) غير القتلى فمن يشهد في أمور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركوكم (وكل ما فيه) من أصحاب النار فأهلها الا وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة فالمراد خنثا (وكل صلاة) فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن (وكل صمم) فيه في سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء (وكل عذاب) فيه فللعذيب الا ويشهد عندها فهو الضرب وكل قنوت، فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كذب، فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب لا الذي في النور فالسراج وكل نكاح، فيه تزوج الا حتى اذا

تصنع لا بواب الصنعة حتى حتى جميع شعره منها واجتهد ان لا يفوته بيت الا وهو بمأوه من الصنعة كما صنع أبو تمام في لامية

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل

وصدرك منها مدة الدهر أهل

تطل طالول الدمع في كل موقف

وتمثل بالصبر الديار الموائل

دوارس لم يحف الربيع ربوعها

ولا مر في اغفالها وهو غافل

فقد سحبت فيه السحاب ذيولها

وقد اخملت بالنور تلك الخائل تعفين من زاد

العفاة اذا اتحنى على الحى صرف الازمة

المتماحل لهم سلف سمر العوالي

وسامر وفهم جمال لا يعيض

وجامل ليلالي أضلت العزاء

وخذات بهم ملك آرام الخدور

المقاتل من الهيف لو ان

الخلاخيل صيرت

لها وشحا حالت عليه
 الخلاخل
 مهى الوحش إلا ان
 هانا أنس
 قنا المظ إلا ان ملك ذوابل
 هوى كان خلسا ان من
 اطيب الهوى
 هوى حلت في افياته
 وهو خامل
 ومن الادباء من عاب
 عليه هذه الايات
 ونحوها على ما قد تكلف
 فيها من البديع وتعمل
 من الصنعة فقال قد
 اذهب ماء هذا الشعر
 وروفته وقائده اشتغالا
 يطلب التطبيق وسائر
 ما جمع فيه وقد تعصب
 عليه احمد بن عبيد الله
 ابن عمار واسرف حتى
 تجاوز إلى الغض من
 محاسنه ولما قد اواع به
 من الصنعة ربما غطى
 على بصره حتى يبدع في
 القبيح وهو يريد ان
 يبدع في الحسن كقوله
 في قصيدة له أولها
 سرت تستجير الدمع
 خوف نوى غد
 وعاد قنادا عندها كل
 مرقد
 فقال فيها
 لعمري لقد حرت يوم
 لقبته
 لو ان القضاء وحده لم يبد

بلغوا النكاح فهو الحلم (وكل نبأ) فيه خبر إلا فعميت عليهم الانباء فهمى الحجج (وكل ماورد) فيه
 دخول الا ولما ورد ما مدين يعني هجم عليه ولم يبدئه (وكل ما فيه) من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد
 منه العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة (وكل بأس) فيه قنوط الا التي في الرعد فن العلم وكل صبر
 فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليهم واصبروا على اهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم)
 فيه فن العبادة الا نذرت للرحمن صوما أي صمتا (وكل ما فيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر
 والايان الا التي في أول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا ما أتوا
 الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر (وقال الداني) كل ما فيه من الحضور فهو بالصاد من
 المشاهدة إلا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاختصار وهو المنع وهو قوله تعالى كشم الخنصر (وقال)
 ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) قال مغلطاي
 في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) (قال) أبو موسى في كتاب
 المغني معناه هنا قبل لأنه تعالى خالق الارض في يومين ثم استوى إلى السماء فعلى هذا خالق الارض
 قبل خالق السماء انتهى (قلت) قد تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون اشياء من هذا
 النوع فأخرج الامام احمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد
 الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا
 اسناده جيد وابن حبان يصححه (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء
 في القرآن اليم فهو الموجه وأخرج من طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
 قتل فهو لعن وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجوع يعني به العذاب
 وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمارة الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن
 صلاة وكل سلطان في القرآن حجة (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء
 في القرآن الدين فهو الحساب وأخرج ابن الانبارى في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدى عن
 ابى مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك إلا مكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الأمور
 وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن ابى بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهمى رحمة وكل شيء فيه
 من الريح فهو عذاب (وأخرج) عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر
 (وأخرج) عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق (وأخرج) عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن
 إلفك فهو كذب (وأخرج) عن ابى العالية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام
 والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان (وأخرج) عن ابى العالية قال كل آية في القرآن يذكر فيها
 حفظ الفرج فهو من الزنا إلا قوله تعالى (قل للذين يفضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم) فالمراد
 ان لا يراها احد (وأخرج) عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان الانسان كفورا وإنما يعني به الكفار
 (وأخرج) عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبة له (وأخرج) عن عبد الرحمن
 ابن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فعنه يقل (وأخرج) عنه قال التزكى في القرآن كله
 الاسلام (وأخرج) عن ابى مالك قال وراه في القرآن أمام كله غير حرفين فن ابتهى وراه ذلك يعني
 سوى ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم (وأخرج) عن ابى بكر بن عياش قال ما كان
 كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب وأخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد
 وما صنع الناس فهو السد وأخرج ابن جرير عن ابى روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق
 (وأخرج) عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع (وأخرج) عن ابى زيد قال كل شيء في

وكقوله لو لم تدارك
من المجد مذ زمن
بالجود والباس كان المجد
قد خرقا
فهذا من الاستعارات
القميحة والبديع المقيت
كقوله
تسعون الفا كاساد
الشرى فضجت
اعمارهم قبل فضج التين
والعنب
وكقوله لو لم يميت بين
اطراف الرماح إذا
لمات إذ لم يميت من شدة
الحزن
وكقوله خشنت عليه
اخت بنى خشين
وكقوله الا لا يمد الدهر
كفا بيسي
إلى مجندي نصر فتقطع
من الزند
وقال في وصف المطايا
لو كان كاهها عبيد حاجه
يوما لزنى شذفا وجدلا
وكقوله فضربت الشناء
في أخدعيه
ضربة غادرته عسودا
ركوبا
فهذا وما أشبهه إنما
يحدث من دلوه في محبة
الصنعة حتى يعمه عن
وجه الصواب وربما
أسرف في المطايق والمجانر
ويوجه البدع من

القرآن فاسق فهو كاذب إلا قليلا (وأخرج) ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما
وما كان في القرآن حنفا مسلما حجاجا (وأخرج) عن سعيد بن جبيرة قال العفو في القرآن دلي ثلاثة انحاء
نحو تجاوز عن الذنب ونحو في النفقة (ويستلوك ما إذا ينفقون نل العفو) ونحو في الاحسان
فما بين الناس إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقد النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن
عيينة ما سمي الله المطر في القرآن إلا عذابا وتسمية العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بك أي
من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال أبو عبيدة إذا كان في العذاب فهو أمطرت وإذا كان في الرحمة فهو
مطرت (فرع) أخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عنى كل شيء في القرآن وما لهم
في الأرض من ولي ولا نصير) فهو للمشركين فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشهداءهم (وأخرج)
سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع (وأخرج) ابن أبي حاتم عن وهب
ابن منبه قال كل شيء في القرآن قليل وإلا قبل فهو دون العشرة (وأخرج) عن مسروق قال ما كان
في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات على موافقتها (وأخرج) عن سفيان بن عيينة
قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما أدرك فقد أخبر به (وأخرج) عنه قال كل مكر في
القرآن فهو عمل (وأخرج) عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب
في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما أدراك فسرته وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد
ذكر وما أدراك ما سجين وما أدراك ما عليون ثم فسر الكتاب بالسجين والعالميون وفي ذلك نسكتة
لطيفه انتهى ولم يذكرها وبقيت أشياء تأتي في النوع لذي بلى هذا ان شاء الله تعالى
. (النوع الأربعون) في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر وأعني بالأدوات الحروف وما
شاكلها من الاسماء والأفعال والظروف (اعلم) أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها
ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كافي قوله تعالى (وانا وأياكم لهدى أو في ضلال مبين)
فاستعملت على في جانب الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق مستعمل بصرف نظره كيف شاء
وصاحب الباطل كما أنه منغمس في ظلامه منغمض لا يدري أين يتوجه وقوله تعالى (فابشروا أحدكم
بورقكم هذه إلى المدينة فليتنظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتناطف) عطف على الجمل الأولى
بالهاء والأخيرة بـ لو ولما انقطع نظام الترتيب لارتباطها غير مرتب على الاتياف بالطعام كما كان الاتياف
به مرتبا على النظر فيه والنظر فيه مرتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مرتبا على تطعم الجمل
في المسئلة عن مدة الليث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى (إنما الصدقات للمعقر) الآية عدل عن اللام
إلى في الأربعة الأخيرة أي إذا ما إلى أنهم أكثر استنفاقا منه صدق عليهم من سبق ذكره باللام لازني
للعاء فنبه باستعمالها على أنهم أحفاد بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاء
مستقرا فيه وقال الفارسي إنما قال في الرقب ولم يقل وللرقب ليدل على أن العبد لا يملك وعن ابن
عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ساهون ولم يقل في صلواتهم وسيأتي ذكر كثير من أشياء
ذلك وهذا سردها مرتب على حروف المعجم وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلاق من المتقدمين
كالهروسي في الازهية والمنأخرين كما بن أم فاسم في الجنى الداني (الهمزة) تأتي على وجهين
أحدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمر (أحدها)
جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين (ثانيها) أنها ترد لطلب التصور
والتصديق بخلاف هل فاتها للتصديق خاصة وسائر الأدوات للتصور خاصة (ثالثها) أنها
تدخل على الاثبات نحو (أكار للناس دجيا لذكركم حرم) وعلى النفي نحو (لم نخرج) وتفيد حينئذ

الاستعارة وغير حتى
استثقل نظمه واستوخم
رصعه وكان التكلف
باردا والتصرف جامدا
وربما اتفق مع ذلك في
كلامه النادر المليح كما
يتفق البارد القبيح فاما
البحترى فانه لا يرى في
التجسس ما يراه ابوتام
ويقل التصنع له فاذا
وقع في كلامه كان في
الاكثر حسنا رشيقا
وظريفا جميلا وتصنعه
للمطابق كثير حسن
وتعمته في وجوه الصنعة
على وجه طلب السلامة
والرغبة في السلاسة
فلذلك يخرج سليما من
العيب في الاكثر
وقوف الالفاظ به عن
تمام الحسنى وقعود
العبارات عن الغاية
القصوى فثبته لا بد منه
وأمر لا يحض عنه كيف
وقد وقف على من هو
اجل منه واعظم قدرا
في هذه الصنعة وأكبر
في الطبقة كأمري القيس
وزهير والناطقة والى بومه
ونحن نبين تميز كلامه
وانحطاط درجة قولهم
ونزول طبقة نظمهم عن
بديع نظم القرآن في باب
مفرد يتصور به ذو

معنيين (أحدهما) التذكر والتنبية كالمثال المذكور وكقوله تعالى (ألم تر إلى ربك كيف
مد الظل) (والآخر) التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم
وهم أوف حذر الموت) وفي كلا الحالين هي تحذير نحو ألم نهلك الاولين (رابعا) تقديمها على
العاطف تنبيهها على اصالتها في التصدير نحو (أركلها عاهدوا عهدا) فمن اهل القرى أثم اذا ما وقع) وسائر
اخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تتقون فأين نذهبون فأنى
تؤفكون فهل يهلك فأى الفريقين فالأحكام في المنافقين (خامسا) أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في
النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يرجع عنده فيه نفي ولا اثبات حكاه أبو حيان عن
بعضهم (سادسا) أنها تدخل على الشرط نحو (أفان مت فهم الخالدون أفان مات أو قتل انقلبتم) بخلاف
غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأني لمان تذكر في النوع السابع والخمسين (فائدة) اذا دخلت
على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخبرني وقد تبدل هاء وأخرج على
ذلك قراءة قبيل هاء أتم هؤلاء بالفصر وقد تقع في القسم ومنه بما قرىء ولا نكتهم شهادة بالتنوين
آله بالمد (الثاني من وجهي الهمزة أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى (أمن
هو فانت آناه الليل) على قراءة تخفيف الميم أى أصحاب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده أنه ليس في
التنزيل نداء بغيرنا وبقره سلامته من دعوى المجاز اذا لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو فان خير أم هذا الكافر أى
الخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا لحذف شيآن معادل الهمزة والخبر (احد) قال حاتم في كتاب
الزينة هو اسم اكل من الواحد ألا ترى أنك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جازى للمعنى أن يقوم
اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار
واحد فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والانس فيعمل الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار
أحد فانه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال وبأني الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد
فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله أحد أى واحد راول فابعثوا أحدكم بورقكم وبخلافهما
فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاني من أحد ومنه أيحسب أن لن يقدر عليه أحدان لم يره احدا
منكم من أحد ولا نصل على أحد واحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوى فيه المذكر والمؤنث قال
تعالى (لستن كما حد من النساء) بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وأحد يصلح في
الافراد والجمع (قلت) ولهذا وصف به في قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين بخلاف الواحد
واحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس الواحد جميع من لفظه فلا يقال واحدون بل
اثنان وثلاثة والاحد تمتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى
مباخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزى في سورة الاخلاص فان قيل
المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء أحدهما بعد
الاثبات قلنا فداختار أبو عبيد انهما بمعنى واحد وحيد فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غلت
استعمال احد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى (وقال الراغب) في
مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق
جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى
(قامنكم من أحد عنه حاجزين) والثاني على ثلاثة أوجه (الاول) المستعمل في العدد مع العشرات
نحو أحد عشر أحد وعشرون (والثاني) المستعمل مضافا إليه بمعنى الاول نحو (أما أحد كما فيسقى ربه

الصنعة ما يجب تصوره
ويتحقق وجه الاعجاز
فيه بمشيئة الله وعونه ثم
رجع السلام بنا الى
ما قدرناه من انه لا سبيل
الى معرفة اعجاز القرآن
من البديع الذي ادعوه
في الشعر ووصفوه فيه
وذلك ان هذا الفن ليس
فيه ما يخرق العادة ويخرج
عن السرف بل يمكن
استدراكه بالتعلم والتدرب
به والتصنع له كقول
الشعر ووصف الخطب
وصناعة لرسالة والحدق
في البلاغه وله طريق
يسلك ووجه يقصد وسلم
يرتقى فيه اليه ومثل قد
يقع طالبه عليه قرب
انسان يتعود أن ينظم
جميع كلامه شعرا أو
خطابه سجما أو شنعة
متصلة لا يسقط من
كلامه حرف وقد يبارده به
ما قد تعوده وأنت ترى
أدباء زماننا يضيفون
الحاسن في جزء وكذلك
يؤلّفون أنواع البارع
ثم ينظرون فيه اذا
أرادوا إنشاء قصيدة أو
رسالة أو خطبة فيحسون
به كلامهم ومن كان قد
تدرب وتقدم في حفظ

خمر (والثالث) المستعمل وصفا مطبوعا ويخص بوضع الله تعالى نحو (قل هو الله أحد) واصله وحد لا
أن وحدا يستعمل في غيره اه (اذ) ترد على أوجه (احدها) أن تكون اسما للزمن الماضي وهو
الغائب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا أو مضافا اليها
الظرف نحو بعد اذ هدتنا يومئذ نتحدث وأتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو (واذكروا
اذ كنتم قليلا) وكذلك المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذ كر وبدلا منه نحو (واذ كر
في الكتاب مريم اذ أتت) فاذا بدل اشتمال من مريم على حد البدل في (يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء) أي اذكروا النعمة التي هي الجمل المذكور فهي
بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الأول ظرفا لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أي وذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح
به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء (وذكر) الزخري أنها تكون مبتدأ وخرج عليه
قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك أخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك
قالوا وذكر كثير أنها تخرج عن الماضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث أخبارها والجمهور أنكروا
ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي
الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله تعالى فسوف يملكون اذا اغلال في أعناقهم فان يملكون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ يلزم أن تكون بمنزلة اذا (وذكر
بعضهم) أنها تأتي للحال نحو (ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون) فيه أي حين
تفيضون فيه (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال ما كان في القرآن
أن يكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كا (لوجه الثاني) أن تكون للانجيل نحو (ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون) أي ولن ينفعكم اليوم اشرا ككم في العذاب لا جل ظلمكم في الدنيا
وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ولان
المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية إشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا مشتركون لان معمول خبر ان وأخواتها لا يتقدم
عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشرا كهم في الآخرة في زمن ظلمهم وبما
حمل على التعليل (واذلم يتدابه فسيقولون هذا افك قديم واذا عز لنوهم وما يعبدون الا الله فأووا
الى الكهف) وأنكر الجمهور هذا القسم قالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جنى واجعت ابا على مرارا
في قوله تعالى وان ينفعكم ليوم الآية مستشكلا ابدل اذ من اليوم وآخر ما تحصل منه أن الدنيا
والآخرة متصلتان أي في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى (الوجه الثالث) التوكيد
بان تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة تبعه ابن قتيبة وحمل عليه آيات منها واذا قل ربك للملائكة
(الرابع) التحديق كقوله وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهلي قوله بعد اذ أنتم مسلمون
قال ابن هشام وليس القولان بشيء (مسئلة) يلزم اذا الاضافة الى جملة اما لاسمية نحو واذكروا إذ
أنتم قليل أو فعلية فعلم ماض لفظا ومعنى نحو واذا قل ربك للملائكة واذا ابتلى ابراهيم ربه أو معنى
لانه لفظا نحو واذا تقول للذي أنتم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى (الانصروه فقد نصره
الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه) وقد تحذف الجملة للعلم بها
وبعض عنها التثوين وتكسر الالف لالتقاء الساكنين نحو (ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ

تظرون (وزعم الأخصش) أن اذ في ذلك معربة لروال افتقارها إلى الجملة وان الكسرة اعراب لأن اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته (اذا) على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فنختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو (فألقاها فاذا هي حية تسمى فلما أنجماهم اذ هم يبعون وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اه المهم مكر في آياتنا) (قال ابن الحاجب) ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أو صافك الفعلية تقول خرجت فاذا الأسد بالباب فعناه حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج أو في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك ألقى بك من حضوره في خروجك لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكل ما كان ألقى كانت المفاجأة فيه أقوى (واختلف) في اذا هذه فقيل إنها حرف وعلية الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعلية المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعلية الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم اذ ادعا كم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به (الثاني) أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضممة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء النصر الله أو مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها إما فعل نحو فاذا جاء أمر الله قضى بالحق أو جملة اسمية مقرونة بانفائه نحو فاذا انقر في النافور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفع في الصور فلا أنساب أو فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك واسمى مقرونة باذا الفجائية نحو (اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه أو لدلالة لما قام وسيأتي في انواع الحذف) (وقد تخرج اذا عن الظرفية قول الاخفش في قوله تعالى (حتى اذا جاءوها) أن اذا جري تحت وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن اذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض والجمهور أنكر واخرجوها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي الثانية أن اذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنة طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية أي انقسمت اقسامها وكنتم أزواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا بعثى فان الغشيان مقارن الليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا رأوا تجارة أرطوا الآية فان الآية نزلت بعد الروية والانفصاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين (وقد) تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبهم يغفرون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الآيتين ظرف الخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقرنت بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردد بانها لا تحذف الا للضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ أو أن ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة (تنبيهان الأول المحققون على أن ناصب اذا شرطها والاكثر ان اند ما في جوابها من فعل أو شبهة الثاني قد تستعمل اذ للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبل كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا القوال الذين امنوا قالوا امنا

ذلك اشتغل عن هذا التصنيف ولم يحتاج إلى تكلف هذا التأليف وكان ما أشرف عليه من هذا الشأن باسما من باع كلامه وموشحا بانواع البديع ما يحاوله من قوله وهذا طريق لا يتعذر وباب لا يمتنع وكل يأخذ فيه مأخذا ويقف فيه موقفا على قدر ما معه من المعرفة بحسب ما يمدد من الطبع فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى اليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا كما يتفق للشاعر البيت النادر والسكلمة الشاردة والمعنى الفند الغريب والشيء الفليل العجيب وكما يلحق بكلامه بالوحشيات ويضاف من قوله إلى الا وايد لان ماجرى هذا المجرى ووقع هذا الموقع فانما يتفق للشاعر في لمع من شعره واليكاتب في قليل من رساله وللخطيب في يسير من خطبه ولو كان كل شعره نادرا ومتلاسا ترا ومعنى بديعا ولفظا رشيقا وكل كلامه ملوء من رونقه ومائه وعملا

وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انما نحن مستهزؤون) اي ان هذا شأنهم ابدوا كذا قوله (تعالى) وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) (الثالث) ذكر ابن هشام في المغني اذا ما لم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في أدوات الشرط فاما اذا ما لم يقع في القرآن ومذهب سيويه أنها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما وقعت في القرآن في قوله تعالى وإذا ما غضبوا اذا ما أتوك لتعلمهم ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية ويحتمل أن يجري فيها القولان في اذا ما ويحتمل أن يحزم ببقائها على الظرفية لأنها بعد عن التركيب بخلاف اذا ما (الرابع) تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والناذر لهذا قال تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا أقدامكم وإن كنتم جنباً فاطهروا) فأتى بأذا في الوضوء لتكرره وكثرة أسماؤه وبأن في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث وقال تعالى (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم بقنطون) أتى في جانب الحسنة بأذا لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وان في جانب السيئة لأنها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان الأولى في قوله تعالى (ولئن تم أفان مات فأتى بان مع أن الموت محقق الوقوع والاخرى قوله تعالى وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا اذاقهم منه رحمة فرحوا بها) فأتى بأذا في الطرفين (وأجاب) الزخري عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجري مجرى غير المجهوم وأجاب السكاكي عن الثانية بأنه قصد التوسيع والتفريع فأتى بأذا ليكون تحويلاً لهم واخباراً بانهم لا بد أن يسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتكثير ضرر وأما قوله تعالى وإذا أذقنا الناس الرحمة فأتى بأذا لأن نعم الله على الإنسان أعرض ونأى بجانيه وإذا مسه الشر فدعاه عريض فأجيب عنه بأن الضمير في مسه للعرض المتكبر لا لمطلق الإنسان ويكون لفظ إذا للنيية على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاءً وبالشرم مقطوعاً به وقال الخويبي الذي أظنه أن إذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لأنها ظرف وشرط في النظر إلى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامسة خالفت إذا ان أيضاً في افادة العموم وقال ابن عصفور فاذا قلت إذا قام زيد قام عمر وأفادت ان كلا قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي أن المشروط بها إذا كان عندما يقع الجزاء في الحل في أن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي أن جزاء ما مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفي أن مدخولها لا يتجزمه لأنها لا تتمحض شرطاً خاتمة قيل قد أتى إذا زائدة وخرج عليه إذا السماء انشقت أي انشقت السماء كما قال اقربت الساعة اذن قال سيويه معناها الجراب والجزء قال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جواباً لأن اولوا ظاهرين أو مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام قبلها لو مقدره ان لم تكن ظاهرة نحو اذا ذهب كل إليه بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله وانصالتها وانفصالها بالتسم أو بلا النافية قال النحاة وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذا لا يلبثون خلفك فإذا لا يؤتون الناس وقرى شاذاً بالنصب فهما وقال ابن هشام التحميق أنه إذا تقدمها شرط وجزء وعظمت فان قدرت العطف على الجواب جازت وبطل عمل إذا لوقوعها حشواً أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عظمت على الفعلية رفعت أو الاسمية فالوجهان وقال غيره إذا نوعان الأول أن تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرهما نحو أوردك فنقول اذن أكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فنصب المضارع المستقبل

بمبته وحسن روايته ولم يقع فيه المتوسط بين الكلامين والمتردد بين الطرفين ولا البارد المستعمل والغث المستنكر لم ين الاعجاز في الكلام ولم بين التفارقات العجيب بين النظام والنظام وهذه جملة تحتاج إلى تفصيل ومنه مبهم قد يحتاج في مضه إلى تفسير وسنذكر ذلك بمشيئة الله وعونه ولكن قد يمكن أن يقال في البديع الذي حكيناه واضفناه اليهم ان ذلك باب من أبواب البراعة وجنس من أجناس البلاغة وانه لا ينفك القرآن عن فن من فنون بلاغتهم ولا وجه من وجوه فصاحتهم وإذا أورد هذا المورد ووضع هذا المرضع كان جديراً وانما لم نطاق القول اطلاقاً لانا لا نجعل الاعجاز متعلقاً بهذه الوجوه الخاصة ووقفاً عليها ومضافاً إليها وان صح ان تكون هذه الوجوه مؤثرة في الجملة آخذة بحظها من الحسن والبهجة متى وقعت في الكلام على غير وجه التكلف

الموصول إذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة الجواب ارتبط بمقدم أو منبئية على صديب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لأن المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه فهو أن تأتي اذن اتيك ووالله اذن لا فمان ألا ترى انها الوسقط لفهم الارتباط تدخل هذه على الاسمية فتقول اذن أنا كرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى (واتن اتبعته أهواهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا) فوهى . وكذا للجواب مرتبطة بما تقدم (تنبهان) الأول سمعت شيخنا العلامة الكافيحي يقول في قوله تعالى (واتن أطعمتم بشرأ مثلكم إنكم إذا لخاسرون) ايست اذا هذه الكلمة المعبودة وانما هي إذا الشرطية حذف جملتها التي تضاف اليها عوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت أستحسن هذا جدا وأظن أن الشيخ لاسلف له في ذلك (ثم رأيت) الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكرها بعض المتأخرين معنى ثالثا وهي أن تكون مركبة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا أو تقديرا لكن حذف الجملة تخفيفا وأبدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وايست هذه الناصبة للمضارع لأن تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى (واذا لا يتناهم إذا لامسكم اذا لا ذقتك) وعلى الاسم نحو وانك إذا لمن المقرين (قال وهذا المعنى) لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذن وفي التذكرة لأبي حيان ذكر لي علم الدين القمى أن القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن اذن عوض من الجملة المحذوفة وايست هذا قول نحوي (وقال الحوي) وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال أنا تيك اذن أكرمك بالرفع على معنى اذا أتيتي أكرمك لحذفت أتيتي وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الألف لانقاء الساكنين (قال) ولا يقدح في ذلك انفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبale ولا يفتي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما أن منهم من يجزم ما بعد من إذا جعلها شرطية ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى فهو لا . قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ إلا أنه ليس أحدهم من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن أكرمك إذا جئتي أكرمك لحذفت الجملة وعوض منها التنوين وأضمرت إن وذهب آخرون إلى أنها حرف مركبة من اذ وان . حكى القولين ابن هشام في المعنى . (التنبية الثاني) الجمهور أن اذن يوقف عليها بالألف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كل وإن وينبئ على الخلاف في الوقوف عليها كتابتها فعلى الأول تكتب بالألف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون وأقول اجماع في القرآن على الوقوف عليها وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم النون لا حرف آخره نون خصوصاً لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لا كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه (أف) كلمة تستعمل عند التضجر والنكرة وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى (فلا تقل لها أف) قولين أحدهما أنه اسم لفعل الأمر أي كفاوا تراكوا والثاني) أنه اسم لفعل ماض أي كرهت وتضجرت و . حكى غيره (ثالثا) انه اسم لفعل مضارع أي تضجر منك وأما قوله تعالى في سورة الانبياء . (أف لكم) فاحاله أبو البقاء على ما سبق في الأسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا أي يسألكم وفسر صاحب الصحاح أف بمعنى نذروا وقال في الارتشاف أف أنضجرو في البسيط معناه التضجر وقيل التضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة (قلت قرىء منها في السبع أف بالكسر بلاتنوين وأف بالكسر والتنوين وأف بالفتح بلاتنوين وفي الشاذأف بالضم مثنوا وغير مثنون وأف بالتخفيف

المستشع والعمل
المستشع
. (فصل في كيفية الوقوف على اعجاز القرآن) .
قد بينا أنه لا يتهيأ لمن كان لسانه غير العربية من العجم والترك وغيرهم ان يعرفوا اعجاز القرآن الا أن يعلموا أن العرب قد عجزوا عن ذلك فاذا عرفوا هذا بأن علموا أنهم قد تحدوا على أن يأتوا بمثله وقرعوا على ترك الاتيان بمثله ولم يأتوا به تبيينوا أنهم عاجزون عنه واذا عجز أهل ذلك اللسان فهم عنه أعجز وكذلك تقول ان من كان من أهل اللسان العربي الا انه ليس يبلغ في الفصاحة الحد الذي يتناهى إلى معرفة أساليب الكلام ووجوه تصرف اللغة وما يمدونه فصيحا بليغا بارعاً من غيره فهو كالأعجمي في أنه لا يمكنه أن يعرف اعجاز القرآن الا بمثل ما بينا أن يعرف به الفارسي الذي بدأنا بذكره وهو ومن ليس من أهل اللسان سواء فاما من كان قد تناهى في معرفة اللسان العربي

يختار ماسهل على اللسان
وسبق إلى البيان وروى
ان عمر ابن الخطاب رضى
الله عنه وصف زهيرا
فقال كان لا يمدح الرجل
إلا بما فيه وقال لعبد
بنى الحسحاس حين
أنشده كفى الشيب
والاسلام للره ناهيا
اما انه لو قلت مثل هذا
لاجزتك عليه وروى
ان جريرا سأل عن
احسن الشعر فقال قوله
ان الشقى الذى فى النار
منزله
والفوز فوز الذى ينجوا
من النار
كانه فضله لصدق معناه
ومنه من يختار الغلوفى
قول الشعر والافراط
فيه حتى ربما قالوا احسن
الشعر أكذبه كقول
الناطقة
يقدر السلوقى المضاعف
نسجة
ويوقدن بالصفاح نار
الحباحب
وأكثرهم على مدح
المتوسط بين المذهبين
فى الغلو والاقتصاد وفى
المتانة والسلاسة ومنهم
من رأى أن أحسن
الشعر ما كان أكثر
صنعة وألطف تعميلا
وان يتخير الالفاظ

الشيء لكن الأول طلب بحث والثانى طلب بلين وتختص فيها بالفعلية نحو (الاتقانلون قوما تكشرو
قوم فرعون الا يقتلون الا ما يكون الا تحبون أن يغفر الله لكم) (ألا) بالفتح والتشديد حرف تخصيص
لم يقع فى القرآن لهذا المعنى فيما أعلم إلا أنه يجوز عندى ان يخرج عليه ألا يسجدوا لله وأما قوله
تعالى أن لا تعولوا على (فليست هذه بل هى كلبتان أن الناصبة ولا النافية) وأن المفسرة ولا الناهية (إلا)
بالكسر والتشديد على أوجه (أحدها) الاستثناء متصلا نحو فشر بوا منه إلا قليلا ما قبلوه الا قليل
أو منقطعها نحو قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وما لا احد عنده من نعمة تجزى
إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى (الثانى) ان تكون بمعنى غير فهو صف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه
ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فلا يجوز أن تكون هذه
الآية للاستثناء لان آله جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى
حينئذ لو كان فيهما آله ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه (الثالث) أن تكون عاطفة
بمنزلة الواو فى الترسيب ذكره الاخفش والفراء وأبو عبيدة وخرجا عليه لثلاثا يكون للناس عليكم حجة
إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء) أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع (الرابع) بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى إلا تذكرة أى بل تذكرة (الخامس) بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آله إلا الله
أى بدل الله أو عوضه وبه يخرج عن الأشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف بالامن جهة المفهوم
وغلط بن مالك فعد من أقسامها نحو الا نصره فقد نصره الله وليست منها بل هى كلبتان ان الشرطية
ولا النافية (قائدة) قال الرماني فى تفسيره معنى إلا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت
جاءنى القوم الا زيدا فقد اقتصصت زيدا بأنه لم يجىء وإذا قلت ما جاءنى الا زيدا فقد اقتصصت بالجميىء
إذا قلت ما جاءنى زيد الا ارا كبا فقد اقتصصته بهذه الحالة دون غيرهما من المشى والعدو ونحوه (الآن)
اسم للزمان الحاضر وقد يستعمل فى غيره مجازا وقال قوم هى محل للزمانين أى ظرف للداضى وظرف
للمستقبل وقد يتجاوز بها عما قرب من أحدهما وقا بن مالك لو قلت حضر جميعه كوقت فعمل الانشاء
حال النطق به أو بعضه نحو (الآن خفف الله عنكم فن يسمع الآن يبدله شها بارصدا) وظرفيته غالبه
لا لازمة واختلف فى أل التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة (إلى) حرف جر له معان
أشهرها انتهاء الغاية زما نحو أموا الصيام إلى الليل أو مكانا نحو إلى المسجد الا تصي أو غيرهما نحو والامر
اليك أى منته اليك ولم يذكرها الا أكثر من غير هذا المعنى وزاد بن مالك وغيره تبعاً للكوفيين معانى
آخر منها المعية وذلك إذا ضمت شيئا إلى آخر فى الحكم به أو عليه أو التعليق نحو (من أنصارى إلى الله
وأيدىكم إلى المرافق ولا نأكلوا أموا لهم إلى أموا لكم) قال الرضى والتحقيق أنها لانتها أى مضافة إلى
المرافق وإلى أموا لكم وقال غيره ما ورد فى ذلك. وول على تضمين العامل وابقائها على أصلها والمعنى فى
الآية الأولى من يضيف نصرته إلى نصرته الله أو من ينصر فى حال كونه ذاهبا إلى الله ومنها الظرفية كنى
نحو ليجمعهنكم إلى يوم القيامة أى فيه هل لك إلى ان تزكى أى فى ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه
والامر اليك أى لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد
ما يفيد حبا أو بغضا أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب إلى ومنها التوكيد وهى الزائدة نحو اقتدة من
الناس تهوى اليهم فى قرارة بعضهم بفتح الواو أى تهواهم قاله الفراء وقال غيره تضمين تهوى معنى
تميل (تنبيه) حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن الانبارى ان إلى تستعمل اسما
فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى (وهزى اليك

الرشيقة للمعاني البديعة
والقوافي الواقعة
كذهب البحتری وعلى
ما وصفه عن بعض
الكتاب

في نظام من البلاغة
ما شئك

امرؤ انه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضا
حك في رونق الربيع
الجديد حزن مستعمل

الكلام اختيارا
وتجنيب ظلمة التعقيد
وركن اللفظ القريب
فادرك

ن به غاية المراد البعيد
ويرون ان من تمدى
هذا كان سالكا مسلكا

عاميا ولم يروه شاعر اول
مصيبا وفيما كتب الحسن
ابن عبد الله أبو احمد
العسكري قال أخبرني

محمد بن يحيى قال أخبرني
عبد الله بن الحسن قال
قال لي البحتری دعاني

على بن الجهم فضيت
اليه قافضنا في اشعار
المحدثين إلى ان ذكرنا
شعر أشجع فقال لي انه

يخلى وأعادها مرات ولم
أفهمها وانفت ان أسأله
وعن معناها فلما انصرفت
أفكرت في الكلمة
ونظرت في شعره فاذا هو

بجذع النخلة وبه يندفع اشكال ابى حيان فيه بأن القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى إلى ضمير يتصل
بنفسه أو بالحرف وقد رفع المتصل وهما المدلول واحد في غير باب ظن (اللهم) المشهور ان معناه يا الله
حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل أصله بالله انا بخير فركب تركيب حيملا
زوج وقال أبو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسماء من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم
الاعظم واستدل لذلك بأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال
أبو الحسن البصرى اللهم تجمع وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه (أم)
حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قيمان (الاول) أن يتقدم عليها همزة التسمية (سواء عليهم
أأذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) (والثاني) أن
يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعمين نحو ألكرين حرم أم الاثنيين وسميت في القسمين متصلة لأن
ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادتها المزة في افادة التسوية في
القسم الأول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من أربعة أوجه (أحدها وثانيها) أو الواقعة
بعد همزة التسمية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لانه خبر وايست تلك كذلك الاستفهام معها على حقيقته (والثالث
والرابع) أن الواقعة بعد همزة التسمية لا تقع إلا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل
المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو (سواء عليكم أذعوتهم أم أتم صامتون)
وأم الأخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو (أأنتم أشد خلقا أم السماء) وبين جملتين إيسافى تأويلها
(النوع الثاني) منقطعة (وهي ثلاثة أقسام) مسبوقة بالخبر المحض نحو (تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين أم يقول افترأه) ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو (ألم أرجل يمشون بها أم لم أيد
يبطشون بها) إذا همزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير
الهمزة نحو (هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور) ومعنى أم المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا (فن الأول) أم هل
تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام (ومن الثاني) أم له البنات واسم البنون
تقديره بل أله البنات إذ لو قدرت للاضراب المحض لزوم المحال. (تنبيهان). الأول قد ترد أم محتملة
الاتصال وللانقطاع كقوله تعالى (قل أأنذرتهم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا
تعلمون) قال الزخشرى يجوز في أم ان تكون معادلة بمعنى أى الأمرين كأن على سبيل التقرير لحصول
العلم يكون احدهما يجوز أن تكون منقطعة (الثاني) ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله
تعالى افلا تبصرون أم أنا خير قال التقدير أفلا تبصرون ناخير (أما) بالفتح والتشديد حرف شرط
وتفصيل وتوكيد أما كونها حرف شرط فبديل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق
من ربهم وأما الذين كفروا فاقولون) وأما قوله تعالى (فأما الذين أسودت وجوههم أ كفرتم) فعلى تقدير
القول أى فيقال لهم أ كفرتم حذف القول استغناء عنه بالقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله وأما
الذين كفروا أفلم تكن آياتي وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم وكقوله أما السفينة فكانت
لمساكين وأما الغلام وأما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر وسيأتى في
أنواع الحذف وأما التوكيد فقال الزخشرى قائدة أما في الكلام اما ان تعاطيه فضل توكيد تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصدد الذهاب وأنه منه عن رمة قلت أما زيد
فذهاب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب ويفصل بين أما والفاء اما بمبتدأ

وبما مرت له الايات
مفسولة ليس فيها بيت
رائع واذا هو يريد هذا
بعينه ان يعمل الايات
فلا يصيب فيها بيت
نادر كما الراى اذا رمى
برشقه فلم يصيب بشيء قيل
قد أخلى قال وكان على
ابن الجهم أحسن الناس
علسا بالشعر وقوم من
أهل اللغة يميلون الى
الرصين من الكلام
الذى يجمع الغريب
والمعاني مثل أبي عمرو بن
العلاء وخلف الأحمر
والاصمعي ومهم من
يختار الوحشى من الشعر
كما اختار المفضل للصور
من المفضيات وقيل إنه
اختار ذلك لميله الى ذلك
الفن وذكر الحسن
ابن عبد الله انه أخبره
بعض الكتاب عن على
ابن العباس قال حضرت
مع البحرى مجلس
عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وقد سأل
البحرى عن ابي نواس
ومسلم بن الوليد أيهما
أشعر فقال البحرى أبو
نواس أشعر فقال عبيد
الله ان أبا العباس ثعلبا
لا يطا بقسك على قولك
ويفضل مسلما فقال
البحرى ايس هذا من

كالايات السابقة أو خبر نحو أمانى الدار فزيد أو جملة شرط نحو (فأما ان كان المقربين فروح) الآيات
أو اسم منصوب بالجواب نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) أو اسم معمول لمخذوف يفسر ما بعد الفاء نحو (وأما محمود
فهديناهم) في قراءة بعضهم بالنصب . (تنبيه) . ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى أما إذا كنتم
تعملون بل هي كلبتان أم المنقطعة وما الاستفهامية (إما) بالكسر والتشديد ترد لمعان الإبهام نحو
(وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) والتغيير نحو (إما أن تعذبوا وما أن تتخذ فيهم
حسنا) إما أن تأتي وإما أن تكون أول من أتى فاما ما بعدوا واما فداء والتفصيل نحو (إما أشاكر أو أما كفوراً
). (تنبيهات) . الأول لاختلاف إمام الأولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلاف في الثاني
فلا كثرون على أنها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك للملازمة غالباً الواو العاطفة وادعى ابن
عصفور الاجماع على ذلك قال وإنما ذكرها في باب العطف لمصاحبها الحروف وهو ذهب بعضهم إلى أنها عطف
الاسم على الاسم والواو عطفت إماماً على إمام وهو غريب (الثاني) سيأتي أن هذه المعاني تكون لا وأيضاً
والفرق بينها وبين إمام أن إمامى الكلام معاً من أول الأمر ما جرى به لاجله ولذلك وجب تكرارها
وأو يفتح الكلام معاً على الجزم ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا يتكرر (الثالث) ليس من أقسام أما
التي في قوله (فأما ترين من البشر أحداً) بل هي كلبتان ان الشريطة واما الزائدة (ان) بالكسر والتخفيف
على أوجه (الأول) أن تكون شرطية نحو (ان ينتهوا يفتقر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقدمت) وإذا
دخلت على لم فالجزم بل لا بها نحو فان لم تفعلوا أو على لا فالجزم بها بلان نحو والاتغفلى الاتصروه والفرق
أن لم عامل يلزم معمولاً ولا يفصل بينهما بشيء وإن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل إلى (الثاني) أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو
(ان الكافرون الا فى غرور إن أمهاتهم الا اللاتى ولدتهم ان أردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انا
قيل ولا تقع الا بعدها إن كما تقدم أو لما المشددة نحو (ان كل نفس لما عليها حافظ) في قراءة التشديد ورد
بقوله (ان عندكم من سلطان بهذا ان أدري لعله فتنة لكم) وبما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل
ان كان للرحمن ولدو على هذا فالوقف هنا (ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه) أى فى الذى ما مكناكم فيه
وقيل هي زائدة ويؤيد الأول قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لا يتكرر في مثل
اللفظ (قلت) وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم فى نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة
وقد اجتمعت للشريطة والنافية فى قوله وان زالتنا ان امسكهما من أحد من بعده واذا دخلت النافية على
الاسمية لم تعمل عند الجمهور وأجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير
(ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) . (فائدة) . أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شيء فى
القرآن فهو انكار (الثالث) إن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر إذا
دخلت على الاسمية إماماً نحو (ان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ان كل لما جميع لدينا محضرون ان
هذان لساحران) فى قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو (وان كلا لما ليو فينهم) فى قراءة الحرميين واذا
دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضياً ناسخاً نحو (وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنوك عن الذى
أوحينا اليك وان وجدنا أكثر افساقين) ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو (وان يكاد الذين كفروا
ليزلفونك وان نظنك لمن الكاذبين بين وحيث وجدنا وبعدها اللام المفتوحة فهى المخففة من الثقيلة
(الرابع) ان تكون زائدة وخرج عليه فى ما ان مكناكم فيه (الخامس) ان تكون للتعليل كذا قاله
الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى اتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين واتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وأجاب الجمهور عن

عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من وقع في سلك الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله وريت بك زنادي يابا عبادة وقد وافق حكك حكم أخيك بشار بن برد في جرير والفرزدق ايها أشعر فقال جرير أشعرهما فقيل له بماذا فقال لان جريرا يشتد اذا شاء وايس كذلك الفرزدق لانه يشتد أبدا فقيل له فان يونس وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق على جرير فقال لبس هذا من عمل أولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى أن يقول مثله وفي الشعر ضروب لم يحسنها الفرزدق واقد ماتت النوار امرأته فباح عليها بقول جرير لولا الحياء لعادق استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار وروى عن أبي عبيدة انه قال للفرزدق مالك لانسب كما ينسب جرير فغاب حولا ثم جاء فاشد ياأخت ناجية بن سامة اني اخشى عليك بنى ان طلبوا دمي

آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا أخبروا عن المستقبل وبأن أصل ذلك الشرط صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لثدخان جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم أحد قبل الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جىء به للتبيين والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطمى (السادس) ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه (فذكر ان نفعت الذكرى) أى قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأثور بالتذكير على كل حال وقال غيره هى للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سراييل تقيكم الحر (فائدة) قال بعضهم وقع في القرآن إن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع (ولا تكرر هو فنيا تكلم على البغاء ان أردن تحصنا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سرف ولم تجدوا كاتبا فرفهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعوا نهن احق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا) ان (بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدر ياناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابداء فيكون في محل رفع نحو (وأن تصوموا خير لكم وأن تعفوا أقرب للتقوى) وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعوا وعسى ان تكرر هو اشيئا) ونصب تخشى أن تصيبنا دأثره وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت أن أعيبها وخفض نحو أو ذينما من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي أحدكم الموت وان هذا موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وما ضيا نحو (لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك) وقد يرفع المضارع بعدها اهمالها حملها على ما أختها كقراءة ابن محيصة لمن أراد ان يتم الرضاعة (الثاني) أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو (أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبو ان لا تكون) في قراءة الرفع (الثالث) ان تكون مفسرة بمنزلة أى نحو (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ونودو ان نلصكو الجنة) وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غاط من جعل منها وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين وان يتأخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه انطلق الملام منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشى بل انطلاق السننهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد المشى المتعارف بل الاستمرار على المشى وذعم الزخشرى ان أن التى في قوله أن اتخذنى من الجبال بيوتا مفسرة بأن قبله أوحى ربك الى النحل والوحى هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هى مصدرية أى باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول وذكر الزخشرى في قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله) أنه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أى ما أمرتهم الا بما أمرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا تكون فيه حروف القول الا والقول مؤول بغيره (قلت) وهذا من الغرائب كونهم يشربون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع ضريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال فى الآن زائدة مع قولهم بتضمنها وان لا يدخل عليها حرف جر (الرابع) ان تكون زائدة والاكثر أن يقع بعد الى التوقيفية نحو ولما أن جادت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه ومالنا ان لا نقابل فى سبيل الله ومالنا أن لا نتوكل على الله قال فهى زائدة بدليل ومالنا لا تؤمن بالله (الخامس) ان تكون شرطية كالمسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه أن تضل إحدهما أن صدوكم عن المسجد الحرام صفحا أن كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجعه عند تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرىء بال جهين فى الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها فى قوله فتذكر (السادس) أن تكون نافية قاله بعض فى قوله أن يؤتى أحد مثل ما أو تيتم

والاعديل في الاختيار
 ماسلكه ابو تمام من
 الجنس الذي جمعه في
 كتاب الحماة وما اختارة
 من الوحشيات وذلك أنه
 تنكر المستنكر الوحشي
 الميتدل العامى وأتى
 بالواسطة وهذه طريقة
 من ينصف في الاختيار
 ولا يعدل بغرض يخص
 لأن الذين اختاروا
 الغريب فأنما اختاروه
 لغرض لهم في تفسير
 ما يشبهه على غيرهم
 واطهار التقدم في
 معرفته وعجز غيرهم
 عنه ولم يكن قصدهم
 جيد الاشعار لشيء
 يرجع اليها في أنفسها
 ويبين هذا ان الكلام
 موضوع للإبانة عن
 الاغراض التي في
 النفوس واذا كان
 كذلك وجب ان يتخير
 من اللفظ ما كان أقرب
 إلى الدلالة على المراد
 وأوضح في الإبانة عن
 المعنى المطلوب ولم يكن
 مستكره المطلع على
 الاذن ومستنكر
 المورد على النفس
 حتى يتأني بغرابته في
 اللفظ عن الافهام أو

أى لا يؤتى والصحيح انها مصدرية أى ولا تؤمنوا ان يؤتى أى أحد (السابع) أن تكون للتعليل
 كما قاله بعضهم في قوله تعالى (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخبرون الرسول واياكم أن تؤمنوا) والصواب
 أنها مصدرية وقبلها لام العلة مقدره (الثامن) أن تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله (بين الله لكم أن
 تضلوا) والصواب أنها مصدرية والتقدير كراهة أن تضلوا (ان) بالكسر والتشديد على أوجه أحدها
 التأكيدي والتحقيري وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لرسولون قال عبد القاهر والتأكيديها
 أقوى من التأكيدي باللام قالوا أكثر مواعدها يحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهرا ومقدر اذا كان
 للسائل فيه ظن (الثاني) التعليل اثبتة ابن جنى وأهل البيان ومثله بنحو (واستغفروا الله ان الله غفور
 رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وما أبرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء) وهو نوع من التأكيد
 (الثالث) معنى نعم أثبتة الاكثرون وخرج عليهم قوم منهم المبردان هذان لساحران (أن) بالفتح والتشديد
 على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد أو الاصح أنها فرع المكسورة وأنها موصول حرفي فتؤول
 مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء
 قدير أى قدرته وان كان جامدا قدر بالكرن وقد استشكل كونها التأكيد بانك لو صرحت بالمصدر
 المنسبك منها لم يفدنا كيدا (وأجيب) بان التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة
 لأن التأكيدي في المكسورة الاسناد وهذه لأحد الطرفين (الثاني) أن يكون لفة في لعل وخرج عليها (وما
 يشعر كمنها إذا جاءت لا يؤمنون) في قراءة الفتح أى لعلمها (أنى) اسم مشترك بين الاستفهام والشرط
 فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأنى يؤفكون ومن ان نحو أنى لك
 هذا أى من ان قلتم أنى هذا أى من أين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين أين ومن أين أن أين
 سؤال عن المكان الذى حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشيء وجعل من هذا
 المعنى ما قرىء شاذا في صبيها الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا
 حرثكم أنى شتمتم (واخرج) ابن جرير الأول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن أنس
 واختاره وأخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شتمتم
 واختار ابو حيان وغيره أنها في الآية شرطية وحذف جوابها للدلالة ما قبلها عليه لأنه لو كانت
 استفهامية لا كتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكنتى بما بعدها أى تكون كلاما يحسن
 السكوت عليه ان كان اسما أو فعلا (أو) حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو (قالوا البئنا يومنا
 أو بعض يوم) وعلى الابهام على السامع نحو (وانا واياكم على هدى أو فى ضلال مبين) والتخيير بين
 المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله (ولا على أنفسكم أن
 ناكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) الآية ومثل الأول بقوله تعالى فندية من صام أو صدقة أو نسك
 وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من أطعام تطعمون أو هليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) واستشكل بان
 الجمع في الآيتين غير متمتع وأجاب ابن هشام انه متمتع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية بل يقع واحد
 منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت وأوضح من هذا التمثيل قوله أن يقتلوا أو
 يصلبوا الآية على قول من جعل الخبر في ذلك إلى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل
 منها واحد يؤدى اجتماعه اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وقالوا
 ساحر أو مجنون) أى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب ببل وخرج عليه (وأرسلناه إلى مائة ألف أو
 يزيدون فكان قاب قوسين أو أدنى) وقراء بعضهم أو كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع
 كالواو نحو (لعله يتذكر أو يخشى عليهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) والتقرب ذكره الحريرى وأبو البقاء

وجعل منه وما (أمر الساعة إلا كلبح البصر أو هو أقرب) ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها ومعنى
 الا في الاستثناء ومعنى إلى وهانان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمره وخرج عليهما (لا جناح عليكم
 ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوهن فريضة) فقيل إنه منصوب لا يجوز وبالعطف على تمسوهن
 لتلاصيح المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين
 مع أنه إذا اتنى الفرض دون المس لزوم مهر المثل وإذا اتنى المس دون الفرض لزوم نصف المسمى فكيف
 يصح رفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان
 طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات فكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويين في الذكر
 وإذا قدرت أو بمعنى الاخرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا إذا قدرت بمعنى
 إلى ويكون غاية لتنى الجناح لا لتنى المس (وأجاب) ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء
 أحدهما بل مدة لم يكن واحدا منهما وذلك بتفسيهما جميعا لأنه نكرة في سياق التني الصريح (وأجاب)
 بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة
 وما خرج على هذا المعنى قراءة أبي تقان لهم أو يسلمون (تفسيرات الأول) لم يذكر المتقدمون لأن هذه
 المعاني بل قالوا هي لأحد الشيتين أو الأشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة
 من القران الثاني قال أبو البقاء أو في النهي تقيضه أو في الاباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله (ولا
 تطع منهم آثما أو كفورا) فلا يجوز فعل أحدهما فلو جمع بينهما كان فعلا النهي عنه مرتين لأن كل
 واحدا منهما أحدهما وقال غيره أو في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الطيبي الأول انها على بابها
 وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى التني والنكرة في سياق التني نعم لأن المعنى قبل النهي
 تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما
 بالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها (الثالث) يكون مبنيا على عدم التشريك عاد الضمير إلى
 مفردهما بافرا دو بخلاف الواو وأما قوله تعالى (أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) فقيل انها بمعنى الواو
 وقيل المعنى أن يكون الخصبان غنيين أو فقيرين (فائدة) (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل
 شيء في القرآن أو فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الأول فالأول وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال
 كل شيء في القرآن فيه أو فلتخير الأول أن يقتلوا أو يصلبوا ليس بخير فيها قال الشافعي وهذا أقول
 (أولى) في قوله تعالى أولى لك فأولى وفي قوله فأولى لهم قال في الصحاح قولهم أولى لك كذا تهديد ووعيد قال
 الشاعر . فأولى له ثم أولى له . قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلك أي نزل به قال الجوهري ولم يقل
 أحد فيها أحسن ما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وإليك شر بعد شريك تبين وقيل
 هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محل رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا أفملي
 والالف لللاحق وقيل أفعل وقيل معناه الويل لك وانه مقولوب منه والأصل أو ويل فأخر حرف
 العلة ومنه قول الخنساء

همت بنفسى بعض الموم فأولى لنفسى أولى لها

وقيل معناه الهم لك أولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى أنت
 أولى وأجدر لهذا العذاب وقال ثعلب أولى لك في كلام العرب معناه مقارنة الهلاك كأنه
 يقول قد وليت الهلاك أو قد دأبت الهلاك وأصله من المولى وهو القرب ومنه قالوا الذين
 يلونكم أي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول أولى لك أي كدت تهلك وكان تقديره أولى
 لك الهلكة (إى) بالكسر والسكون حذف جراب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولإعلام

يمنع بتعويض معناه
 عن الابانة ويجب أن
 يتنكب ما كان عليه
 للفظ مبتذل العبارة
 ريك المعنى سفسافى
 الوضع مجتلب التأسيس
 على غير أصل ممد ولا
 طريق موطن وانما
 فضلت العربية على
 غيرها لاعتدالها في
 الوضع ولذلك وضع اصلها
 على أكثرها بالحروف
 المعتدلة فقد أهملوا
 الالفاظ المستكرهه في
 نظمها واسقطوها من
 كلامهم فخرى لسانهم
 على الاعدل ولذلك صار
 أكثر كلامهم من
 الثلاثي لأنهم بدءوا بحرف
 وسكتوا على آخر
 وجعلوا حرفا وصله بين
 الحرفين ليتم الابتداء
 والانتها على ذلك والثنائى
 أقل وكذلك الرباعى
 والخامسى أقل ولو كان
 كله ثنائيا لتكررت
 الحروف ولو كان كله
 رباعيا أو خامسيا لكثرة
 الكلمات وكذلك بنى
 أمر الحروف التي ابتدء
 بها السورة على هذا أكثر
 هذه السور التي ابتدئت
 بذكر الحروف ذكر فيها
 ثلاثة أحرف وما هو
 أربعة أحرف سورتان

المستخبر ولو عد الطاب قال النحاة ولا تقع لإقبال التسم قال ابن الحاجب وإلا بعد الاستفهام نحو
ويستبثونك أحق هو قل أي وربني (أي) بالفتح والتشديد على أوجه (الأول) أن تكون شرطية نحو
(أيما الاجلين قضيت فلاعدا وان على أيما تدعوا فله الأسماء الحسنی) (الثاني) استفهامية نحو (أيكم زادته
هذه إيماناً) وإنما يسأل بها عما يميز أحداً للشاركين في أمر بهما نحو أي الفريقة بين خير مقاما أي الفئتين
أم أصحاب محمد (الثالث) موصولة نحو لنزغن من كل شيعة أيهم أشدوهي في الأوجه الثلاثة معرفة
وتبني في الوجه الثالث على الضم إذ حذف عاندها واضيفت كالآية المذكورة واعر بها الإخفش في
هذه الحالة أيضاً وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب وأول قراءة الضم على الحكاية وأولها غير على التعليل
للفعل وأرلها الزخشرى على أنها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام لنزغن من كل شيعة فكأنه
قيل من هذا البعض فقيل هو الذي أشد ثم حذف المبتدأ أن المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة أنها في
الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية وان هم أشد مبتدأ وخبر ورد برسم الضمير متصلاً بأى وبالاجراع
على اعرابها إذا لم تضاف (الرابع) أن يكون وصلة إلى نداء ما فيه أو نحو يا أيها الناس يا أيها النبي (أيما)
زعم الزجاج أنه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على أقوال (أحدها) أنه كاه ضمير هو وما
انصل به (والثاني) أنه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب
نحو فأيها فارهبون بل أيها تدعون أيهاك نعبد (والثالث) أنه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد
(والرابع) أنه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم أنه مشتق وفيه سبع لغات قرىء بها بتشديد
الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدأها ما مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد
(أيان) اسم استفهام ويستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وأبو حيان ولم يذكر فيه
خلافاً وذكر صاحب الأيضاح المعاني مجيئها للباض وقال السكاكي لا تستعمل إلا في مواضع التخفيم
نحو أيان مرساها أيان يوم الدين والمشهورة عند النحاة أنها كقوت تستعمل في التفعيم وغيره وقال بالأول
من النحاة على بن عيسى الرعي وتبعه صاحب البسيط فقال إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم
أمره وفي الكشف قيل إنها مشتقة من أيان فلان منه لأن معناه أي وقت وأي فعل من آويت إليه
لأن البعض آوى إلى السكلى وتساند بدله وهو بعيد وقيل أي أو ان حذف الهمزة من أو ان والياء
الثانية من أي وقلت الواو ياء وادغمت الساكنة فيها وقرىء بكسر همزتها (أيان) اسم استفهام عن
المكان نحو فأين تذهبون ويرد شرطاً عاماً في الامكنة وأيضاً اعم منها نحو أينما توجه لايات بحجر
(الياء المفردة) حرف جر له معان أشهرها الإصاق ولم يذكر لها سبب غيره وقيل أنه لا يفارقها قال
في شرح اللب وهو تعلق أحد المعنيين الآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برءوسكم أي الصقوا
المسح برءوسكم فامسحوا بوجوهكم وايدكم منه وقد يكون مجازاً نحو وإذا امرؤا بهم أي المكان يقربون
منه (الثاني) التعدية كالمهزة ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم أي اذهب كما قال
ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسبيلي أن بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك إذا قلت ذهبت
بزيد كنت مصاحبة للذهاب ورد الآية (الثالث) الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كياء
البسلة (الرابع) السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبيه ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل ويعبر عنها أيضاً بالتعليل (الخامس) المصاحبة كبح نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول
بالحق فسبح بحمد ربك (السادس) الظرفية كقني زمانا ومكانا نحو نجيناكم بسحر نصركم الله بيد
(السابع) الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقطار أي عليه بدليل إلا كما آمنتم على اخيه
(الثامن) المجاوزة كمن نحو فاسئل به خبيراً أي عنه بدليل يسئلون عن أنبائكم ثم قيل يختص

وما ابتدئ بمخمة أحرف
سورتان فأما ما بدى
بحرف واحد فقد
اختلفوا فيه فمنهم من لم
يجعل ذلك حرفاً وإنما
جعله فعلاً واسماً لشيء
خاص ومن جعل ذلك
حرفاً قال أراد أن يحقق
الحروف مفرداً
ومنظوماً ولضيق ما
سوى كلام العرب أو
لخروجه عن الاعتدال
يتكرر في بعض الألسنة
الحرف الواحد في الكلمة
الواحدة والكلمات
المختلفة كثيراً كنحو
تكرر الطاء والسين في
لسان يونان وكنحو
الحروف الكثيرة التي
هي اسم شيء واحد في
لسان الترك ولذلك
لا يمكن أن ينظم من
الشعر في تلك الألسنة
على الاعاريض التي
تمكن في اللغة العربية
والعربية أشدها تمكناً
وأشرفها تصرفاً وأعدلها
ولذلك جعلت حليمة
لنظم القرآن وعلق بها
الاعجاز وصارت دلالة
في النبوة وإذا كان
الكلام إنما يفيد
الإبانة عن الأغراض
القائمة في النفوس التي

بالسؤال وقيل لانحو (يسمى نورهم بين أيديهم وبأيامهم) أى وعن إيمانهم ويوم تشقق السماء
 بالتمام أى عنه (التاسع) التبويض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله أى منها (العاشر) الغاية كالى
 نحو وقد أحسننى أى إلى (الحادى عشر) المقابلة وهى الداخلة على الأعواض نحو ادخلوا الجنة بما
 كنتم تعملون وإنما لم يقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لأن المعطى بعوض قد يعطى مجانا وأما المسبب
 فلا يوجد بدون السبب (الثانى عشر) التوكيد وهى الزائدة فتزاد فى الفاعل وجوبا نحو أسمع بهم
 وأبصر وجوازا غالبا فى نحو كفى بالله شهيدا فإن الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال أو التمييز
 والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لأن الاسم فى قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال
 ابن السجرى وفعل ذلك إيدانا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى معظم المنزلة فوضو ف
 لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى كفى قال ابن هشام وهو من الحسن
 بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الا كتماء بالله لحذف المصدر وتبقى معمولا له دالا عليه ولا تزداد
 فى فاعل كفى بمعنى وفى نحو فسيكفيكمهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفى المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم
 إلى التهلكة وهزى إليك بجنح النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بالحداد وفى المبتدأ نحو
 أيكم المفتون أى أيكم ونل هى ظرفية أى فى أى طائفة منكم وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم ليس البر أن
 تولوا بنصب البر وفى الخبر المنقح نحو وما الله بغافل قبيل والموجب وخرج عليه جزاء سببه بمثلها وفى التوكيد
 وجمل منه يتر بصن بأنفسهن (فائدة) اختلاف فى الباء من قوله وامسحوا برؤوسكم فقيل للاتصاف
 وقيل للتبويض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وإن فى الكلام حذفها قلبا فان مسح يتعدى إلى المزال
 عنه بنفسه وإلى المزيل بالياء فالأصل امسحوا برؤوسكم بالياء (بل) حرف اضراب إذا نالها جملة ثم نارة
 يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم
 عباد أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ونارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر نحو (ولدينا
 كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون بل قلوبهم فى غمرة من هذا) فاقبل بل فيه على حاله وكذا قد أفلح
 من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك فى شرح كافيته أنها لا تقع
 فى القرآن الاعلى هذا الوجه وهم ابن هشام وسبق بن مالك إلى ذلك صاحب البسيط وافقه ابن
 الحاجب فقال فى شرح المصل أبطال الأول واثباته للثانى ان كان فى الاثبات من باب العطف فلا يقع
 مثله فى القرآن انتهى أما اذا نالها مفرد فهى حرف عطف ولم يقع فى القرآن كذلك (بلى) حرف أصلى
 الألف وقيل الأصل بل والألف زائدة وقيل هى للتأنيث بدليل إمالتها ولها ووضعان أحدهما أن
 تكون ردالتي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى أى عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى أى
 يبعثهم زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قلى بلى وربى لتبعثن قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ثم قال
 بلى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ثم قال بلى يدخلها غيرهم وقالوا لن
 تمسنا النار إلا أياما معدودة ثم قال بلى تمسهم ويخلدون فيها (الثانى) أن تقع جوبا بالاستفهام داخل على نفى
 فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس زيد قائما فيقول بلى أو تو بئخيا نحو أم يحسبون
 أننا لنسمع سرهم ونجواهم بلى أى حسب الانسان أن لن نجتمع عظامه بلى أو تقرير يا نحو ألسنت بر بكم قالوا بلى
 قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفرنا أو وجهه أن نعم تصديق للخبر بئى أو ايجاب فكأنهم قالوا
 لست ربنا بخلاف بلى فانها الابطال النفى فالتقدير أنت ربنا ونزع فى ذلك السبيل وغيره بأن الاستفهام
 التقريرى خبر موجب ولذلك منع سبويه من جعل أم متصلة من قوله أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع
 بعد الايجاب واذانبت أنه ايجاب فتعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم أن

لا يمكن التوصل اليها
 بأنفسها وهى محتاجة
 إلى ما يعبر عنها فما كان
 أقرب فى تصويرها
 وأظهر فى كشفها للفهم
 الغائب عنها وكان مع
 ذلك أحكم فى الابانة
 عن المراد وأشد تحقيقا
 فى الايضاح عن الطلب
 واعجب فى وضعه
 وأرشق فى تصرفه وأبرع
 فى نظمه كان أولى وأحق
 بأن يكون شريفا وقد
 شبهوا النطق بالخط
 والخط يحتاج مع بيانه
 إلى الرشاقة وصحة ولطف
 حتى يجوز الفضيلة
 ويجمع السكال وشبهوا
 الخط والنطق بالتصوير
 وقد أجمعوا أن أحسن
 المصورين من صور لك
 الباكي الحزين
 والضاحك المتبسك
 والضاحك المستبشر وكما
 أنه يحتاج إلى لطف يد
 فى تصوير هذه الأمثلة
 فكذلك يحتاج إلى لطف
 فى اللسان والطبع فى
 تصوير ما فى النفس للغير
 وفى جملة الكلام إلى
 ما تقرر عبارته وتفضل
 معانيه وفيه ما تقرر
 المعانى وتفضل
 العبارات وفيه ما يقع كل
 واحد منهما وفقا للآخر

قسم ما يقع وفقا إلى أنه قد يفيدها على تفصيل وكل واحد منهما قد ينقسم إلى ما يفيدها ١٦٩ على أن يكون كل واحد منهما

بديما شريفا وغريبا لطيفا وقد يكون كل واحد منهما مستجلبا متكلما ومصنوعا متمسقا وقد يكون كل واحد منهما حسنا رشيقا ومجبا نضيرا وقد يتفق أحد الأمرين دون الآخر وقد يتفق ان يسلم الكلام والمعنى من غير رشاقة ولا نضارة في واحد منهما انما يميز من يميز ويعرف من يعرف والحكم في ذلك صعب شديد والفضل فيه شأو بعيد وقد قل من يميز اصناف الكلام فقد حكى عن طبقة ابي عبيدة وخلف الاحمر وغيرهم في زمانهم انهم قالوا ذهب من يعرف نقد الشعر وقد بينا قبيل هذا اختلاف القوم في الاختيار وما يجب ان يجمعوا عليه ويرجعوا عند التحقيق اليه وكلام المقتدر نمط وكلام المتوسع باب وكلام المطبوع له طريق وكلام المتكلف له منهاج والكلام المصنوع المطبوع له

(١) لم يذكر ثم في الآية الرابعة جوابا والنسخة الكستلية مثل الاصل الذي نطبع منه في ذلك ولعل المراد في الجواب عنها ثم تنتفعون بايتنا من موسى الكتاب هدى لمن

لا يجاب بها الايجاب اتفاقا (بش) فعل لانشاء الذم لا يتصرف (بين) قال الراغب هي موصوعة لعل بين الشينين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعاً وتارة تستعمل ظرفاً وتارة اسماً فن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدّموا بين يدي نوحاً كما صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما مسافة نحو بين البلدين اوله عدداً اثنان فصاعداً نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن يبتنا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعداً وقرى قوله تعالى لقد قطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الاسرين وله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما أى فراقهما (التاء) حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وياسم الله تعالى قال في الكشف في قوله وتالله لا كيدن أصنامكم الباء أصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتوه وتمرد ووقره انتهى (تبارك) فعل لا يستعمل إلا بالفظ الماضي ولا يستعمل إلا لله تعالى لعل لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل (ثم) حرف يقتضى ثلاثة أو والتشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف أما التشريك فزعم الكوفيون والاختلاف قد يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة ألبتة وخرجوا على ذلك (حتى) اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم) (وأجيب) بأن الجواب فيها مقدر أما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضاها إياه وربما تمسك بقوله (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجاً بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه واتى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلك وصاحكم به لعلكم تهتدون ثم آتينا موسى الكتاب (وأجيب) عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاختيار لا لترتيب الحكم (قال ابن هشام) وغير هذا الجواب انفع منه لأنه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبار بين والجواب المصحح لها ما قيل في الأولى ان العطف على مقدر أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجاً وفي الثانية ان سواء عطف على الجملة الأولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دم على الهداية وفي الرابعة (١) (فائدة) * أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بينهما جراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه (ثم) بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب به مفعولاً لا رأيت في قوله واذا رأيت ثم وقرى فالينا مرجعهم ثم الله أى هنالك الله شديد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبراني في قوله ثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشبه عليه المضمومة بالفتوحة وفي التوسيع لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة إلى حيث لانه هو في المعنى (جعل) قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة أوجه (أحدها) يجرى مجرى صار وطلق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا (والثاني) يجرى أو جدد فتعدى لمعمول واحد نحو وجعل الظلمات والنور (والثالث) في ايجاد شئ من شئ وتكون منه نحو (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من الجبال أكسناناً) (والرابع) في تصيير الشئ على حالة دون حالة نحو (الذي جعل لكم الأرض فراشا وجعل القمر فيهن نورا) (والخامس) الحكم بالشئ على الشئ حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين أو باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين (حاشا) اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى (حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشراً) لا فعل ولا حرف بدليل قراءة مضمم حاشا لله بالتنوين كما يقال برامة لله وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالاضافة كما ذاق الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة

باب ومق تقدم الانسان
 في هذه الصنعة لم تحف
 عليه هذه الوجود ولم
 تشبهه عنده هذه الطرق
 فهو يميز قدر كل متكلم
 بكلامه وقدر كل كلام
 في نفسه ويحله محله
 ويعتقد فيه ما هو عليه
 ويحكم فيه بما يستحق
 من الحكم وان كان المتكلم
 يجود في شيء دون شيء
 عرف ذلك منه وان كان
 يعم احسانه عرف الا ترى
 ان منهم من يجود في
 المدح دون الهجو ومنهم
 من يجود في الهجو وحده
 ومنهم من يجود في المدح
 والسخر ومنهم من
 يجود في الاوصاف والعالم
 لا يشذ عنه مراتب هؤلاء
 ولا يذهب عليه أقدارهم
 حتى انه إذا عرف طريقة
 شاعر في قصائد معدودة
 فأشده غيرها من شعره لم
 يشك ان ذلك من نسجه
 ولم يرتب في أنه من نظمه
 كما أنه إذا عرف خطر رجل
 لم يشبهه عليه خطه حيث
 رآه من بين الخطوط
 المختلفة وحتى يميز بين
 رسائل كاتب وبين
 رسائل غيره وكذلك أمر
 الخطب فان اشتبه البعض
 فهو لاشتباه الطريقتين
 وتمائل الصورتين كما
 قد يشبه شعر أبي تمام

السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبتائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم
 قوم لانها اسم فعل معناها أتبرا وتبرأت لبتائها وورد باعتبارها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جنى انها
 فعل وان المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأق في الآية الاخرى وقال
 الفارسي حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية اى صار في ناحية اى بعدما رمى به وتنحى عنه فلم يغشه ولم
 يلبسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية (حتى) حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في أمور
 فتفرد حتى بأنها لا تجر إلا الظاهر وإلا الآخر المسبوق بذى أجزامو الملاق له نحو سلام هي حتى مطلع
 الفجر وانها لا فائدة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع
 المنصوب بأن المقدره ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح
 عليه عاكفين حتى يرجع اليناموسى أى إلى رجوعه ومرادفة كى التعليلية نحو (ولا يزالون يقاتلونكم
 حتى يردوكم لانفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) وتحتلما (فقاتلوا التي تبغى حتى تنفي الى امر
 الله) ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من أحد حتى يقولوا (مسئلة) متى دل
 دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها أو عدم دخوله فواضح أن يعمل به (فالاول)
 نحو وايديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى السكبين دلت السنة على دخول المرافق والسكبين في الغسل
 (والثاني) نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل دل النهى عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة
 الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الا نظار حال اليسار أيضا وذلك يؤدي إلى عدم المطالبة
 وتقويت حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال (أحدها) وهو الأصح تدخل
 مع حتى دون إلى حملا على الغالب في البابين لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع إلى والدخول مع
 حتى فوجب الحمل عليه عند التردد (والثاني) بدخل فيهما عليه (والثالث) لافيهما واستدل القولان في
 استوائهما بقوله فنعنهم إلى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين * (تنبية) * ترد حتى ابتدائية أى حرفا
 يبدأ بعده الجمل فيدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضية نحو (حتى يقول الرسول بالرفع
 حتى عفوا وقالوا حتى إذا فسلم وتنازعتم في الأمر) وادعى ابن مالك انها في الآيات جارة لا ذاولان مضمرة
 في الآيتين والاكثر على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لأن العطف بها قليل جدا ومن ثم
 انكره الكوفيون البتة * (فائدة) * ابدال حانها عينها لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود (حيث) ظرف
 مكان قال الاخفش وترد الزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة إلى الجمل كلا اضافة
 ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعنى انها
 غيره مضافة للجمله بعدها فصارت كالصلة لها اى كالزيادة وليست جزء امنها وفهم الفارسي أنه أراد
 انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يثنيتها على الكسر بالنقاء الساكنين
 وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر والله أعلم حيث يجعل
 رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تصرف وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولا به على السعة
 قال ولا يكون ظرفا لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ولأن المعنى الله يعلم نفس المكان
 المستحق لوضع الرسالة لاشيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعم
 لابه لأن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان أولته بعالم وقال أبو حيان الظاهر اقرارها على
 الظرفية المجازية وتضمنين أعلم معنى ما يمتدى إلى الظرف فالتقدير الله أنفذ علما حيث يجعل أى
 هو ناقد العلم في هذا الموضوع (دون) ترد ظرفا نقيض فوق فلا تصرف على المشهور وقيل تصرف
 وبالوجهين قرىء ومنادون ذلك بالرفع والنصب ويرد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا من دونه آفة

بشعر البحرى في التليل
الذى يترك أبو تمام فيه
الصنع ويقصد فيه
التسهيل ويسلك الطريقة
الكتابية ويتوجه
في تقريب اللفاظ ترك
تعويض المعاني ويتفق
له مثل بهجة أشعار
البحرئى وألفاظه ولا
يخفى على أحد يميز هذه
الصنعة سبك أنى نواس
ولا تسج ابن الرومى من
نسخ البحرئى وينبئ به
ديباجة شعر البحرئى
وكثرة ما نهو وبدع رونقه
وبهجة كلامه الأفيما
يسترسل فيه فيشتهبه
بشعر ابن الرومى ويحركه
ما شعر انى نواس من
الحلاوة والرقه والرشاقة
والسلاسة حتى يفرق
بينه وبين شعر مسلم
وكذلك يميز بين شعر
الاعشى في النصرف
وبين شعر امرئ القيس
وبين شعر النابغة وزهير
وبين شعر جرير والاخلط
والبعيث والفرزدق
وكل له منهج معروف
وطريق مألوف ولا يخفى
عليه في زماننا الفضل
بين رسائل عبد الحميد
وطبقته وبين طبقة
من بعده حتى انه
لا يشتهبه عليه ما بين
رسائل ابن العميد وبين

أى غيره وقال الزخنى معناه أدنى مكان من الشئ. وتستعمل للغاوت في الحال نحو زيدون عمر وأى
في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد نحو أو ليا من دون المؤء بن أى لا يجاوز أو ليا به
المؤمنين الى ولاية الكافرين (ذو) اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات بأسماء
الاجناس كما أن الذى وضعت صلة الى وصف المعارف بالجل ولا يستعمل الامضا فاولا يضاف الى
ضمير ولا مشتق وجوز به ضمهم وخرج عليه قراءة بن مسعود فوق كل ذى بالم علم (واجاب) الا كثرون
عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل أو بان ذى زائدة قال السهلب والوصف بذا. اباغ من الوصف بصاحب
والاضافة بها أشرف فان ذو مضاف للتابع وصاحب مضاف الى المتبوع تقول ابرهيرة صاحب النبي
ولا تقول النبي صاحب ابرهيرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش تجد الاسم الاول متبوعا
غير تابع ونبي على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وهذا النون فاضقة لى النون وهو الحوت
وقال في سورة (ن) لانكس كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن
الاشارة الى الحالتين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه أنى بذالان الاضافة بها أشرف وبالنون
لان لفظه أشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه بذلك فأتى به
وصاحب حين ذكره في معرض النهى عن اتباعه (رويد) اسم لا ينكلم به الا مصغرا ما مورأ به
هو تصغير رويد وهو المبل (رب) حرف في معناه ثمانية قول (احدها) أنها للتقليل دائما وعليه
الا كثرون (الثانى) للتكثير دائما كقوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فانه
يكثر منهم تمنى ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الامول فلا يفقهون بحيث يتمنون ذلك
الافليلا (الثالث) أنها لهما على السواء (الرابع) للتقليل والبالي والتكثير نادرا وهو اختياري
(الخامس) عكسه (السادس) لم توضع لواحد منهما بل هى حرف انبات لا يدل على تكثير ولا تقليل
وانما يفهم ذلك من خارج (السابع) للتكثيرا فى موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه
(الثامن) لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليهما فنكفها عن عمل الجر وتدخلها على
الجل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضى فعلها لفظا ومعنى ومن دخلها على المستقبل
الآيه السابقة وقيل إنه على حد ونفخ فى الصور (السين) حرف يخص المضارع ويحمله الاستقبال
ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه أضيق منها
مع سوف وعبارة المعرب بين حرف تنفيس ومعناه حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد نأى للاستمرار لا للاستقبال كقوله
تعالى ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما رلام فجاءت
السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد
من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذا لاستمرار انما يكون فى المستقبل قال وزعم الزخنى
أنها اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لاسحة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجه
انها تفيد الوعد بمحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه
وقد أرمأ الى ذلك فى سورة البقرة فقال فسيكففيكم الله معنى السين ان ذلك كائن لاسحة لقران تأخر
الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى قوله (او انك سيرحمهم الله) السين مفيدة وجود الرحمة
لا سحة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعد فى قولك سأنتقم منك (سوف) كالسين وأوسع زمانا
منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادقة لها عند غيرهم وتنفرد عن
السين بدخول اللام عليها نحو وسوف يعطيك قال أبو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين

كرهة توالي الحركات كسبند حرج ثم طرد البقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استمالها في
 الوعيد والتهديد وعلى السين استمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد (سواء)
 تكون بمعنى مستوفى قصر مع السكر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم)
 وبمعنى الوصل فيمد مع الفتح في نحو في سواء الجحيم بمعنى التام فكذلك نحو في أربعة أيام سواء أي تماما
 ويجوز أن يكون منه وهدا إلى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجمعت منه في
 البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وأحسن منه قول السكبي في قوله تعالى (ولأنت مكانا سوى)
 أنها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه بعد
 لأنها لا تستعمل غير مضافة (سواء) فمل للذم لا تصرف (سبحان) مصدر بمعنى التسبيح لا زم النصب
 والاضافة إلى مفرد ظاهر نحو سبحان الله الذي أسرى أو مضمر نحو (سبحانه أن يكون له ولد
 سبحانك لا علم لنا) وهو ما أميت فمله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفصل أنه مصدر
 إذا رفع صوته بالدعاء والذكر وأنشد

فبح الإله وحوه تغلب كلما سبح الجحيم وكبروا أهلا

أخرج ابن أبي خاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء (ظ) أصله للاعتقاد
 الراجح كقوله تعالى (إن ظنا أن بقيا حدود الله) وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى (الذين يظنون أنهم
 ملائكة ربهم) أخرج ابن أبي خاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من
 الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الأولى وقول الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن
 ضابطان (أحدهما) أنه حيث وجد الظن محمدا ما شابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا
 عليه بالعقاب فهو الشك (والثاني) أن كل من ظن بتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو (بل ظنم أن لن
 ينقلب الرسول) وكل ظن يتصل به أن المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسانية وظن أه
 الفراق وقرىء وأيقن أنه الفراق والمعنى في ذلك أن المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين والخيفة
 بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الأولى في العلم نحو فاعلم أنه لا إله إلا الله وعلم أن فيكم ضغائننا الثانية
 في الحسبان نحو وحسبوا أن لا تكون فتنة ذلك عند الراغب في تسيير وأورد على هذا أيضا بطرطوا
 أن لا ملجأ من الله (وأجيب) بأنهم اتصلت بالاسم وهو ما جاز في الأمثلة السابقة اتصلت بالهمل ذكره
 في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن وقال ابن الأنباري قال تغلب العرب تجمل
 الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك فاطل يقين وان
 اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فاطل
 كذب قال الله تعالى (انهم لا يظنون) أراد يكذبون انتهى (على) حرف جر له مان أشهرها الاستعلاء حسا
 أو بمعنى نحو (وعاينها وعلى الملك تحملون كل من عليها فان فضلنا به ضمهم على بعض ولهم على ذنب)
 (ثانها) للدصاحبة كع نحو (وأنى المال على حبه أى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)
 (ثالثها) الابتداء كع نحو إذا كتبت لواعلى الناس أى من الناس لغروهم حافظن على أزواجهم أى منهم
 بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك (رابعها) التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما عداكم أى
 لهديته اياكم (خامسها) الظرفية كع نحو ودخل المدينة على -ين غملة من أهلها أى فى حين واتبعوا
 ما تلوا الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه (سادسها) معنى الباء نحو حقيق على أن لا أقول
 أى أن كما رأيت (فائدة) هي في نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد أى أضف
 بركك وأسندته اليه كذا قيل وعندي أنها فيه بمعنى الاستعانة وفي نحو كتب ربكم على نفسه الرحمة

رسائل أهل عصره ومن
 بعده من برع في صنعة
 الرسائل وتقدم شأوها
 حتى جمع فيها بين طرق
 المتقدمين وطريقة
 المتأخرين حتى خاص
 لنفسه طريقه وأنشأ
 لنفسه طريقه فسلك
 تارة طريقة الجاهل
 وتارة طريقة السجع
 وتارة طريقة الأصل
 وبرع في ذلك باقتداره
 وتقدم بحذفه ولكنه
 لا يخفى مع ذلك على أهل
 الصنعة طريقه من
 طريق غيره وان كان
 قد يشبه البعض ويدق
 القليل وتغمض الأطراف
 وتشذ النواحي وقد
 يتنارب سببك نفر من
 شعراء عصر وتسدانى
 رسائل كتاب دهر حتى
 تشبه اشتباها شديدا
 وتماثل تماثلا قريبا
 في غمض الفصل وقد
 يتشاكل الفرع والأصل
 وذلك فيما لا يتعذر إدراك
 أمده ولا يتصعب طلاب
 شأوه ولا يتمنع بلوغ
 غايته والوصول إلى نهايته
 لأن لذى يتفق من الفضل
 بين أهل الزمان إذا
 تفضلوا ونفسا تروا في
 مضار فصل قريب وأمر
 يسير وكذلك

لا يخفى عليهم معرفة
سارق الالفاظ وسارق
المعاني ولا من يخترعها
ولا من يسلم بها ولا من
يجاهر بالاخذ من يكاتم
به ولا من يخترع الكلام
اخترعها وببدهه
ابتداها من يروى فيه
ويجمل الفكر في تنقيحه
ويصبر عليه حتى
يتخلص له ما يريد وحتى
يتكرر نظره فيه قال
أبو عبيدة سمعت أبا عمرو
يقول زهير والحطيم
وأشبهاهما عبيد الشعر
لانهم تقحروا ولم يذهبوا
فيه مذهب المطبوعين
وكان زهير يسمى أكبر
شعره الحوليات المنتحة
وقال عدى بن الرقاع
وقصيدة قدبت أجمع
بها
حتى أقوم ميلها وسناها
نظر المثقف في كعوب
فناه
حتى يقيم ثقافه متآدما
وكقول سويد بن كراع
أبيت بأبواب الفوائ
كأما
أصاदी بها سربا من
الوحش نزعاً
ومنهم من يعرف بالبديهة
وحدة الخاطر ونفاذ
الطبع وسرعة اللطم
ترنجل القبول ارتجالاً

لنا كيد التفضيل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لنا كيد المجازاة (قال بعضهم) وإذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحد لم تقترن بعلى وإذا أريد النعمة أتى بها ولهذا كان عليه السلام إذا رأى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يسكره قال الحمد لله على كل حال . (تنبيه) . ترد على اسمها فيما ذكره الاخفش إذا كان مجرورها فاعل متعلقها ضميرين لسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الإشارة اليه في إلى وترد فعلا من الملوومنه ان فرعون علا في الأرض (عن) حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي يجاوزونه ويعدون عنه (ثانيها) البديل لا تجزى نفس عن نفس شيئاً (ثالثها) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لآبيه إلا عن موعدة أي لاجل موعدة ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك أي لقولك (رابعها) بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه أي عليها (خامسها) بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده أي منهم بدليل فتقبل من احدهما (سادسها) بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن في آية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقاً عن طبق أي حالة بعد حالة . (تنبيه) . ترد اسماً إذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام (ثم لأنيتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيانهم وعن شيمانهم) قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على مجرورها (عسى) فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعنا في قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) (قال ابن فارس) وتأتي للفرب والذون نحو قل عسى أن يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كآية السابقة ووجه على معنى الأمر أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو قل عسى ان توليتم (قال أبو عبيدة) معناه هل عرفتم ذلك وهل خبرتموه (واخرج) ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة (وقال الشافعي) يقال عسى من الله واجبة (وقال ابن الانباري) عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين (أحدهما) (عسى ربكم أن يرحمكم) بمعنى نبي النصير فإرحمهم الله بل قالنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع عليهم العقوبة (والثاني) عسى ربه ان طافسكن أن يبده أزواجاً فلم يقع التبديل (وابطل) بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لأن الرحمة كانت مشروطة بأن لا يودوا كما قالوا وان عدتم عدنا وقد عاودوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطاً بأن يطاق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطاع من الله تعالى له جاده وفيه وجهان (احدهما) ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت (والثاني) ان يكون حمياً به تملياً للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء (وفي البرهان) عسى ونعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة إلى الله تسمى نسبة ويقين ونسبة إلى المخلوقين تسمى نسبة شك رظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة لفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو (فمضى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) وقد لم الله حال ارساها ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يحتاج في تفسير موسى وهرون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لا غرض (وقال ابن الدهان) عسى فعل ماض

ويطعمه عفوا صنفان
 فلا يقعد به عن قوم قد
 تعبوا وكدوا أنفسهم
 وجاهدوا خواطرم
 وكذلك لا يخفى عليهم
 الكلام العلوي واللفظ
 الملوكي كما لا يخفى عليهم
 الكلام العامي واللفظ
 السوق ثم تراهم ينزلون
 الكلام تنزيلا ويعطونه
 كيف تصرف حقوقه
 ويعرفون مراتبه فلا
 يخفى عليهم ما يختص به
 كل فاضل تقدم في وجه
 من وجوه النظم من
 الوجه الذي لا يشاركه
 فيه غيره ولا يسامه
 سواء إلا تراهم وصفوا
 زهيرا بأنه امدحهم
 واشدهم اثره قاله أبو
 عبيد وروى ان
 الفرزدق اتحل بيتا من
 شعر جرير وقال هذا
 يشبه شعري فكان
 هؤلاء لا يخفى عليهم ما قد
 نسبناه اليهم من المعرفة
 بهذا الشأن وهذا كما يعلم
 البرازون هذا الديباج
 عمل تستروا هذا الم بعمل
 فتستروا ان هذا من صنعة
 فلان دون فلان من
 نرج فلان دون فلان حتى
 لا يخفى عليه وإن كان
 قد يخفى على غيره ثم أنهم

اللفظ والمخى لانه طمع قد حصل وشي مستقبل فان قوم ماضى لللفظ يستقبل المضى لانه اخبار عن
 طمع يريدان يقع . (تنبيه) . وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لاسم صريح بمدى فعمل
 مضارع مقرون أن والاشهر في اعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالمر فوع اسمها وما
 بمدى الخبر وقبل متعد بمزلة تارب معنى وعملا أو قاصر بمزلة قرب من أن يفصح وحذف الجاز توسعا وهو
 رأى سيويه والمبرد وقيل قاصر بمزلة قرب أن يفعل بدل شمال من فاعلها (الثاني) أن يقع بمدى
 أن والفعل فالفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي أنها ناقصة أي داوان وصلتها سدت
 مسد الجزين كما في أحسب الناس أن يتركوا (عند) ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب سواء كانا
 حسيين نحو (فلما رأه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عنده اجنة المأوى) أو معنويين نحو (قال الذي عنده
 علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطوفين في ممتع صدق عند مليك أحباء عند ربهم ابن ليعنك
 بيتا في الجنة) فالمراد في هذه الآيات قرب الشرف برفعة المزية لا تستعمل الاظرف أو مجرورة بمن
 خاصة نحو فن عندك لما جاءهم رسول بن عند الله تعاقبها الذي ولدن نحو (لدى الحناجر لدى الباب وما
 كنت لديهم إذ يلقون أفلاهم أيهم بكفل مريم وما كنت لديهم إذ يمتصمون) وقد اجتمع ما في قوله (آيتناه
 رحمة من عندنا وعلنا من لدنا علما) ولو جى فيهما بهند ولدن صرح لكن ترك فلهذا كراو وإنما حسن
 تكرار لدى في وما كنت لديهم لابتعاد ما بينهما وتفرق عند لدى لان من ستة أو جهه فمدولى تصاح
 في محل ابتداء غايه وغيرها ولا تصلح لن الإتيان غايه وعند لدى يكونان فضلة نحو (وعندنا كتاب
 حفيظ ولدنا كتاب بنطق بالحق) ولدن لا يكون فضلة وجر لدن بمن أكثر من نصبها حتى اسم النحى في
 النمران منصوبه وجر عند كثير وجر لدى منسوخ وعند لدى يعربان ولدن مبنية في لغة الأكثرين ولدن
 قد لا تضاف وقد تضاف للجمله بخلافها (وقل الراغب) لدن أخف من عند وأبغ لانه يدل على
 ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند أمكن من لدن من وجهين انما تكون ظرفا للآعيان والماعاني بخلاف
 لدى وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر ذكرها ابن السجري وغيره
 (غير) اسم ملازم للاضافة والابهام فلا تعرف مالم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في
 قوله غير المفضوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للذكر نحو (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) وتقع
 حالا ان صاحب موضوعها والاستثناء ان صلح موضوعها الاقرب باعراب الاسم التالي لإتي ذلك الكلام
 وقرى قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر بالرفع على أنها صفة للقاعدون أو
 استثناء أو بدل على حدهما فلهذا لا دليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السببه صفة للمؤمنين
 (وفي المفردات) للراغب غير يقال على أوجه (الأول) ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به
 نحو مروت برجل غير قائم أى لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو ان لا يعلم
 غير مبين (الثاني) بمعنى لا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من الشجرة هل من خلق غير
 الله (الثالث) لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره إذا كان باردا ومنه قوله تعالى كل
 نصجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (الرابع) ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على
 الله غير الحق غير الله أبغى ربا أنت بتر أن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى (الفصل) تردت في
 أوجه (أحدها) ان تكون عاطفة تنفيذ ثلاثة أمور (أحدها) الترتيب معنو كان نحو
 فوكره موسى ففضى عليه أو ذكرها وهو عطف مفصل على مجمل نحو (فازلها شيطان عنها وأخرجها
 مما كانا فيه سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآيه
 واسكره أى الترتيب الفراء واحتج بقوله اهلكنا ما نجماها بأسنا (راجيب) أن المعنى اردنا اهلا كما

يعلمون ايضا من له سميت
بنفسه ورفعت برأسه
ومن يقتدى في الالهة
أوفي المعاني أو فيهما بغيره
ويجعل سواء قدوة له
ومن يلم في الاحوال
بمذهب غيره ويأتي في
الاحيان بمخترعه وهذه
امور مودة عند العلماء
وأسياب معروفة عند
الادباء وكما يقولون ان
البحري يغير على أبي
تمام اغارة ويأخذ منه
صريحا وإشارة ويستأنس
بالاخذ منه بخلاف
ما يستأنس بالاخذ من
غيره ويألف اتباعه كما
لا يألف اتباع سواء
وكما كان أبو تمام يلم
بأبي نواس ومسلم وكما
يعلم ان بعض الشعراء
يأخذ من كل أحد ولا
يتحاشى ويؤلف ما يقوله
من فرق شتى وما الذي
نفع المتنبي جحودة
الاخذ وانكاره معرفة
الطائنين وأهل الصنعة
يدلون على كل حرف
أخذه منها جهارا أو ألم
بها فيه سرار وأما ما لم
يأخذ عن الغير ولكن
سلك الخط وراعى النهج
فهم يعرفونه ويقولون
هذا أشبه به من الفرة
بالتمره واقرب اليه من

(ثانها) التعقيب وهو في كل شئ بحسبه وبذلك تنفصل عن التراخي ونحو (أنزل من السماء ماء فتصبح
الأرض مخضرة خلقنا النطامه علقه خلقنا العلقه مضمه الآية) (ثالثها) السببيه غالباً نحو (فوكزه موسى
فقضى عليه فلتقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لا تكلون من شجر من زقوم فمن ثرون منها البطون
فشاربون عليه من اللحم) وقد يجيء لمجرد الترتيب نحو (فراغ إلى أهله فجاء به جعل سمين فقربه اليهم
فأقبلت امرأته في صرة فسكت فالزجرات زجرا فالناليات) (الوجه الثالث) أن تكون لمجرد السببيه من
غير عطف نحو انا عطية كالكوثر فصل اذلا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه لثالث) أن تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً بأن كان جملة اسمية نحو (ان تعذبهم فانهم عبادك وان
يسسك بالخير فهو على كل شئ مقدير) أو فعلية فعلم اجامد نحو (ان ترن بأقل منك ما لا وولد افعى ربي ان
وتأتني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ ان تبدوا الصدقات فنعسها) ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا) (أو نشائي) نحو (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم) واجتمعت
الاسمية والانسانية في قوله (ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بما معين) أو ماض لفظا ومعنى نحو ان
يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم وما تعلموا من خير فلن تكفروه وكنار ط الجواب بشرطه ترط شبه الجواب بشبه الشرط نحو (ان
الذين يكفرون آيات الله ويقولون النبيين إلى قوله فذنبهم) (الوجه الرابع) أن تكون زائدة
وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقه ورد بأن الخبر حموم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله
فاعبدوا غيره ولما جاءهم كتاب من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا (الخامس) أن تكون
للاستدراك وخرج عليه كمن فيكون بالرفع (في) حرف جرله معان أشهرها الظرفية مكانا أو زمانا نحو
عابت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلجوز في وضع سنين حقيقة كآية أو مجازا نحو
واسم في اقصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات انا انك في ضلال مبين (ثانها) المصاحبة كع
نحو ادلوا في أم أي معهم في تسع آيات (ثالثها) التعليل نحو هذا السكن الذي لفتني فيه لمسك فيما أفضتم
فيه أي لاجله (رابعها) لاستملاء نحو لاصلبتكم في جذوع النخل أي علمها (خامسها) معنى البناء نحو
بذروكم فيه أي بسببه (سادسها) معنى إلى نحو فردوا ايديهم في أفواههم أي اليها (سابعها) معنى
من يوم نبت في كل أمة شهيد أي منهم بدليل الآية الأخرى (ثامنها) معنى عن نحو فهو في الآخرة
اعنى أي عنها وعن محاسنها (تاسعها) المقاييسه وهي الداخلة بين فصول سابق وفاضل لاحق نحو
فمتاع الحياه الدنيا في الآخرة الاقليل (عاشرها) التوكيد وهي الزائد نحو وقال اركبوا أي اركبوا
بسم الله جراما ومرساها (قد) حرف يخص بالفعل المتصرف الخبري ان ثبت المجرد من ناصب وجازم
وحدف تنفيس ماضيا كان أو مضارعها معان التحقيق مع الماضي نحو قد أفلح المؤمنون قد أفلح
من زكاهما وهي في الجملة الفعلية المحجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المحجاب بها في أفادة
التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقريبه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب
والماضي البعيد (قال قلت) قد قام اخترت بالتقريب قال النجاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها
منع دخرها على ليس وعسى ونعم وئس لانهن للحال فلما معني لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن
لا يفذن الزمان (ومنها) وجوب دخولها على الماضي لو افع حالا اما ظاهره نحو وما لنا ان لا نقائل في
سبيل الله وادأخر جنان ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا أو جاءكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون الاخفش وقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد (وقال السيد)
المرجاني وشيخنا العلامة الكافجي ما قاله البصريون غلط سببه استنباه لفظ الحال عليهم فان

الماء إلى الماء وليس بينهما الا كما بين الليلة والليله فاذا تباينا وذهب أحدهما في غير مذهب صاحبه وسلك في غير جانبه قيل بينهما ما بين السماء والارض وما بين النجم والثون وما بين المشرق والمغرب وانما اطلت عليك ووضعت جميعه بين يديك لتعلم ان اهل الصنعة يعرفون دقيق هذا الشأن وجليله وغامضه وقريبه وبعيده وموجبه ومستتبه فكيف يخفى عليهم الجنس الذي هو بين الناس متداول وهو قريب متداول من أمر يخرج عن أجناس كلامهم ويبعد عما هو في عرفهم ويفوت موافق قدرهم وإذا اشتبه ذلك فانما يشتهبه على ناقص في الصنعة أو قاصر عن معرفة طرق السلام الذي يتصرفون فيه ويديرونه بينهم ولا يتجاوزونه فكلامهم سبل مضبوطة وطرق معروفة محصوة وهذا كما يشتهبه على من يدعى الشعر من أهل زماننا والعالم بهذا الشأن فيدعى أنه اشعر من البحرى

الحال الذى تقر به قد حال الزمان والحال المدين للهيئه حال الصفات وهما متغاير المعنى (الثالث) التقليل مع المضارع قال فى المعنى وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد صدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما اتم عليه أى ما هم عليه هو اقل معلوما ته تعالى (قال وزعم بعضهم) انها فى هذه الآيه ونحوها للتحقيق انتهى ومن قال بذلك الرخنبرى وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد (الرابع) التاكثير ذكره سييبويه وغيره وخروج عليه الرخنبرى قوله (قد نرى نقلب وجهك فى السماء) قال أى ربما نرى ومعناه تاكثير الرؤية (الخامس) التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه ويظنره وقد قامت الصلاة لأن الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التى تجارلك لانهما كانت تتوقع اجابة الله لدعائهما (السكاف) حرف جر له معان اشبهها التشبيهه نحو وله الجوار المشآت فى البحر كالاعلام والتمايل نحو كما أرسلنا فيكم قال الاخفش أى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكرونى واذكروه كما هداكم أى لاجل هدايته اياكم (وى كأنه لا يفلح الكافرون) أى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لالهها كالهة والنوكيد وهى الزائدة وحمل عليه الا كثرون ليس كذلكه شىء أى ليس مثله شىء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جنى وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا (وقال الراغب) انما جمع بين السكاف والمثل لما كيدل النفي تنبيهها على انه لا يصح استعمال المثل ولا السكاف فنفى بليس الامرين جميعاً وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثله شىء. واذا نقت النماثل عن امثل فلامثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقوله مثلك لا يفعل هذا أى انت لا تفعله كما قال

ولم اقل مثلك أعنى به سواك يافردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا أى بالذى آمنتم به ايا. لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير فى الآيه ليس كذاته شىء (وقال الراغب) امثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيهها على انه وان كان وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس ملك الصفات له على حسب ما تستعمل فى البشر والله المثل الاعلى . (تنبيهه) . ترد السكاف اسما بمعنى مثل فتكون فى محل اعراب ويعود عليها الضمير (قال الرخنبرى) فى قوله تعالى كهية الطير فأفخ فيه ان الضمير فى فيه للسكاف فى كهية أى فأفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى (مسألة) السكاف فى ذلك أى فى اسم الاشارة وفروعه ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفى اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفى أرايتك قيل حرف وقيل اسم فى محل رفع وقيل نصب والاول ارجح (كاد) . قيل ناقص أى منه الماضى والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثيران نفيها اثبات واثباتها نفي فتقولك كادزيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادرا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون أخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحك عن ابن عباس قال كل شىء فى الفراء كاد وأكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تنفيد للدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضى اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفى المضارع نفي بدليل لم كديرها مع انه لم ير شيئا والاصحح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا وأما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم فى أول الامر فانهم كانوا ولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما

ويؤمن أنه أدق مسلكا
من أن نواس واحسن
طريقا من مسلم وأنت
تعلم انهما متباعدان
وتتحقق انهما لا يجتمعان
ولعل أحدهما انما يلحظ
عبارة صاحبه ويطلع
ضياء نجمه ويراعى
خفوف جناحه وهو
راكب في موضعه ولا
يضر البجترى ظنه ولا
يلجقه بشاره وهمه فان
أشبهه على متادب أو
متشاعر أو ناشئ أو مرید
فصاحة القرآن وموقع
بلاغته وعجيب براعته
فاعليك منه انما يخبر
عن نقصه ويدل على
عجزه ويبين عن جملة
ويصرح بسخافة فهمه
وركاكة عقله وانما قدمنا
ما قدمناه في هذا الفصل
لتعرف أن ما ادعيتاه من
مفرقة البلبلغ بغلو شان
القرآن وعجيب نظمه
وبديع تاليفه أمر لا يجوز
غيره ولا يحتمل سواه ولا
يشبهه على ذى بصيرا ولا
بجئيل عند أخى مفرقة كما
يعرف الفضل بين طباع
الشعراء من أهل الجاهلية
وبين المخضرمين وبين
المحدثين ويميز بين من
يجرى على شاكلة طبقة
وغريزة نفسه وبين

فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها وأما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن
لا لمللا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضى ذلك . (فائدة) . ترد كاد بمعنى
أراد ومنه كذلك كدنا ليوسف أكاد أخفيها وعكسه كقوله جداراً يريد أن ينقض أى يكاد (كان)
فهل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الأصل الماضى والانقطاع نحو كانوا أشد منكم
قوة وأكثر أموالا وأولاداً وتأتى بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحما وكنا بكل شىء
عالمين أى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال أبو بكر الرازى
كان في القرآن على خمسة أوجه بمعنى الأزل والأبد كقوله (وكان الله عليا حكما) وبمعنى الماضى المنقطع
وهو الأصل في معناها نحو (وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير أمة ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا) وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو
وكان من الكافرين انتهى (قلت) أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال عمر بن الخطاب لو شاء الله
لقال أتم فكنا ولسكن قال في خاصة أصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو (ما كان لكم أن تنبتوا
شجرها ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) وبمعنى حضر أو وجد نحو وان كان ذو عسرة إلا ان تكون تجارة
وان تك حسنة وترد للتأكيد وهى الزائدة وجعل منه وما على بما كانوا يعملون أى بما يعملون
(كان) بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وأن المؤكدة
والأصل في كان زيدا أسدان زيدا كآسد قدم حرف التشبيه اهتاما به ففتحت همزة ان لدخول
الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يسكاد الراقى يشك في ان المشبه هو المشبه به أو
غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو
كان لم يدعنا إلى ضمسه (كأين) اسم مركب من كاف التشبيه وأى الذنونة للتكثير في العدد نحو
وكأين من نبى قتل معه ربيون وفيها لغات منها (كأن بوزن تابع) وقرأها ابن كثير حيث وقعت
وكأى بوزن كعب وقرى بها وكأى من نبى قتل وهى مبنية لازمة الصدم ملازمة الابهام مفتقرة
للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما (كذا) لم ترد في القرآن إلا للإشارة نحو هكذا
عرشك (كل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت
والمعرف المجموع نحو وكلهم آتية يوم القيامة فرادى كل الطعام كان حلا وأجزاء المفرد المعروف نحو
يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب إلى متكبر أى على كل أجزاءه وقراءة التنوين لعموم
أفراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون نعتا لذكر أو معرفة
فتدل على كاله وتجب اضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط أى بسطا
كل البسط أى تاما فلا تملوا كل الميل (ثانيها) أن تكون توكيد المعرفة فقائدتها العموم وتجب
اضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وأجازه الفراء والزخشري قطعها
حيثئذ عن الاضائة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلافها (ثالثها) أن لا تكون تابعة بل نالية
للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلاضربنا له الأمثال
وحيث أضيفت إلى منسكرو وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شىء فعلوه وكل انسان الزمناه كل
نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضمير ياتين) أو إلى معروف جازم مراعاة لفظها في
الإيراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله (أن كل من في السموات والأرض إلا أتى الرحمن
عبداً لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا) أو قطعت فكذلك نحو قل كل يعمل على
شاكلة فكلأ أخذنا بذنوبه وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين) وحيث وقعت في حين النقيبان تقدمت

من يشتغل بالتكلف والتصنع وبين من يصير التكلف له كالمطبوع وبين من كان مطبوعه كالتعمل المصنوع هيئات هيئات هذا أمر وان دق فله قـم يقبـلونه علما وأهل يحيطون به فهما ويعرفونه اليك ان شئت ويصورونه لديك ان أردت ويحلوونه على خواطرك ان أحببت ويعرضونه لفظتك ان حاولت وقد قال القائل للحدب والضرب أقوام لها حلقوا .

وللدواوين كتاب وحساب ولكل عمل رجال ولكل صنعة ناس وفي كل فرقة الجاهل والعالم والمتوسط واسكن قد قل من يميز في هذا الفن خاصة وذهب من يحصل في هذا الشأن الا قليلا فان كنت ممن هو بالصفة التي وصفناها من الندهى في معرفة الفصاحات والنحوق بجارى البلاغ - فاعلم يكهيك التأمل وبغنيك التصور وان كنت في الصنعة مرمدا وفي المعرفة بها متوسطا فلا بد لك من التقليد

عليها أداته أو الفعل المنفى فالنفي يوجه إلى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد وإن وقع النفي في حيزها فهو موجه إلى كل فرد هكذا ذكره البيانين وقد أشكل على هذا القاعدة قوله (والله لا يجب كل مختار نخور) إذ يقتضى إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين (وأجيب) بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا (مسألة) تتصل ما بكلما نحو (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا) وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ماهذه المصدرية الظرفية أى النابتة عن الظروف لأنها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته إلى شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذى هو جواب فى المعنى وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن كلمة للتكرار قال أبو حيان وإنما ذلك من عموم مالان الظرفية مراد بها العموم وكل أكدته (كلا وكلنا) اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما فى التثنية كككل فى الجمع قال تعالى (كلنا الجنين آنت أحدهما أو كلاهما) (كلا) مركبة عند ثلث من كاف التشبيه ولا النافية شددت لأمرها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيويه والأكثر حرف معناه الردع والذم لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى أنهم يجيزون أبدا لوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا فى سورة فاتكم بأنها مكسبة لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل بمكة لأن أكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لأنه لا يظهر معنى الزجر فى نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم إن علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير فى أى صورة شاء الله وبالبعث وعن المجلة القرآن تعسف إذ لم تقدم فى الأولين حكاية نهي ذلك عن أحد وطول الفصل فى الثالثة بين كلا وذكر المجلة وأيضا فان أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل (كلا إن الانسان ليطغى) فى وقت افتتاح الكلام ورأى آ حرون إن معنى الردع ولزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى فقال الكسائى تكون بمعنى حفا وقال أبو حاتم بمعنى ألا الاستفتاحية قال أبو حيان ولم يسبقه إلى ذلك أحد وتابها جماعة منهم لزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب : نزلة أى ونعم وحملوا عليه كالأمر والقمر وقال القراء وابن سعدان بمعنى سوف يحكاه أبو حيان فى تذكرة قال مكى وإذا كان بمعنى حفا فهى اسم وقرىء كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بأنه مصدر كل إذا أعياى كالأمر ودعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أى حملوا كلا وجوز الزمخشري كون حرف الردع نونا كما فى سلاسل وردة أبو حيان بأن ذلك إنما صح فى سلاسل لأنه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصر عند لزمخشري فى ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف (كم) اسم مبنى لازم المصدر مبهم مفعول إلى التميز وترد استفهامية ولم تقع فى القرآن وخبرية بمعنى كثير وإنما تقع غالبا فى مقام الافتخار والمباهات نحو وكمن ملك فى السموات وكمن قرية أهلكتناها وكمن قرية وعن الكسائى أن أصلها كما فى ذمت الألف مثل بم لم يحكاه لزجاج وردة بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم (كى) حرف له معنيان أحدهما التعليل نحو كى لا يكون دولة بن الأغنياء والثانى معنى أن المصدرية نحو لكيلنا أسوأ الصحة حلول أن محنها ولأمرها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل (كيف) اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه بنفق كيف يشاء يصوركم فى الأرحام كيف يشاء فيسبسطه فى السماء كيف يشاء

وجوابها في ذلك كاه محذرف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء
 لآعن ذاته قال الراغب وإنما يستل بها عن يصح أن يقال فيه شديده وغير شديده ولهذا لا يصح أن يقال في
 الله كيف قال وكذا أخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو
 التوبيخ نحو (كيف تكفرون كيف يهدى الله قوما) (اللام) أربعة أقسام جارة وناصبية وجازمة ومهملة
 غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر وأما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع
 الضمير إلا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الأمر ويل
 للبطفين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار أى عذابها والاختصاص نحو ان له أبا فان كان له إخوة
 والملك نحو له ماني السموات وماني والأرض والتعليل نحو وإنه لحب الخير لشديد أى وإنه من أجل
 حب المال ليخيل وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية في قراءة حمزة أى لأجل
 آياتي أياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد ﷺ مصدقا لما معكم لئلا تكون به فما مصدرية واللام
 تعليلية وقوله لئلاف قريش وتعلقها بيمعبدوا وقيل بما قبله أى لجمهم كعصف ما كول لئلاف
 قريش ورجح بأنهما في مصحف أبى سورة واحدة وموافقة ونحو بأن ربك أوحى لها كل بحرى
 لأجل مسمى وعلى نحو ويحزون الأذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وإن أسأتم فلها ولهم اللعنة أى
 عليهم كما قال الشافعي وفي نحو نضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجلها لوقتها إلا هو باليتنى
 قدمت حياتي أى في حياتي وقيل هي فيها للتعليل أى لأجل حياتي في الآخرة وعند قراءة الجحدري
 بل كذبوا بالحق لما جاؤهم وبعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين
 آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أى عنهم وفي حقهم لأنهم خاطبوا به المؤمنين إلا لئلا يفتنوا
 والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ماني معناه كالآذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لآعته إذ هي التنبئ ومنع قوم ذلك
 وقالوا هي للتعليل مجازا لأن كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وإن لم يكن غرضهم نزل منزلة
 الغرض على طريق المجاز وقال أبو حيان الذي عندي أنها للتعليل حقيقة وأنهم التقطوه ليكون
 لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لئلا يكون لهم عدوا كما قالوا أن تضلوا انتهى
 والتأكيد وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير ونحو (ردف لكم يريد الله ليبين
 لكم وأمرنا لنسلم فمال ما يريد إن كنتم للرؤيا تعبرون وكننا لحكمهم شاهدين) والتبيين للفاعل أو
 المفعول نحو فمسا لهم هيات هيات لما توعدون هيات لك والناصبية هي لام التعليل ادعى الكوفيون
 النصب بها وقال غيرهم بأن مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسلم
 تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد
 ثم نحو ثم ليقتضوا سواء كان الطلب أمر نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقتض علينا ربك وكذا لو
 خرجت إلى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم (أو التهديد) نحو ومن شاء فليكفر وجزمها
 فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفه وليأخذوا أسلحتهم فليكونوا من ورائكم ثلاث طائفة أخرى لم يصلوا
 فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم أقل ومنه
 ولنحمل خطاياكم وغير العاملة) أربع (لام) الابتداء وقائدها أمر لمن توكيد مضمون الجملة ولهذا
 زحلقتها في باب أن عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في
 المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة (وفي خبر) أن نحو إن ربنا لعلينا للهدي وان لنا الآخرة (واللام) الزائدة في خبر أن المفتوحة
 خلق عظيم) واسمها المؤخر نحو (ان علينا للهدي وان لنا الآخرة) (واللام) الزائدة في خبر أن المفتوحة

ولا غنى بك عن التسليم
 أن الناقض في هذه
 الصنعة كالتحارج عنها
 والشاى فيها كاللسان
 منها فان أراد أن يقرب
 عليه أمرا ويفسح له
 طريقا ويفتح له بابا
 ليعرف به اعجاز القرآن
 فانا نضع بين يديه الأمثلة
 ونعرض عليه الأساليب
 وتصوره صورة كل قبيل
 من النظم والنثر ونحضر
 له من كل فن من القول
 شيئا يتأمله حق تأمله
 ويراعيه حق مراعاته
 فيستدل استدلال العالم
 ويستدرك استدراك
 الناقد ويقطع له الفرق
 بين الكلام الصادر عن
 الربوبية الطالع عن الإلهية
 الجامع بين الحكم والحكم
 والأخبار عن الغيوب
 والغائبات والمتضمن
 لمصالح الدنيا والدين
 والمستوعب لجلية اليقين
 والمهاني المخترعة في
 تأسيس الشريعة وفروعها
 بالألفاظ الشرعية على
 تفننها وتصرفها ونعمد
 إلى شيء من الشعر المجمع
 عليه فنيين وجه النقص
 فيه وتدل على انحطاط
 رتبته ووقوع أبواب

الحلال فيه حتى إذا تأمل ذلك وتأمل ما نذكره من تفصيل اعجاز القرآن وفصاحته وعجيب براعة انكشاف عنه واتضح وثبت ما وصفناه لديه ووضح وليعرف حدود البلاغة ومواقع البيان والبراعة ووجه التقديم في الفصاحة وذكر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أن الفارسي سئل فقيل له ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وسئل اليوناني عنها فقال تصحيح الأقسام واختيار الكلام وسئل الرومي عنها فقال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الاطالة وسئل الهندي عنها فقال وضوح الدلالة وانهاز الفرصة وحسن الاشارة وقال مرة التماس حسن الموقع والمعرفة بساحات القول وقلة الخرق بما التبس من المعاني أو غمض وشرذ من اللفظ وتعذر وزينته أن تكون النماثل موزونة والألفاظ معدلة واللهجة نقية وأن لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ويكون في قواه

كقراءة سعيد بن جبير إلا أنهم لياً كلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره أقرب من نعمة (ولام الجواب) للقسم أو لو لولا نحو (تالله لقد آثرك الله تالله لا كيدن أصنامكم لو تزيولوا لعذبنا ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) (واللام) الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على أداة شرط للايدان بأن الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدر نحو (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واثن قولوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولن الأدبار) وخرج عليها قوله تعالى (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) (لا) على أوجه أحدها أن تكون نافية وهي أنواع أحدها أن تعمل عمل ان وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصيبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبهه وإلا فيركب معها نحو لا إله إلا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو (فلارفت ولا فسوق ولا جدال لا يسبح فيه ولا خلقه ولا شفاعه لا لغو فيها ولا تأثيم) (ثانيها) أن تعمل عمل ليس نحو ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (ثالثها) أن تكون عاطفة أو جوارية ولم يقع في القرآن (خامسها) أن تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا اضيا لفظاً أو تقديراً وجب تكرارها نحو (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها يزفون فلا صدق ولا صلي) أو مضارعاً لم يجب نحو (لا يجب الله الجهر قل لا أسئلكم عليه أجراً) وتعرض لاهذه بين الناصب والمنصوب نحو (لا يكون للناس والجزم والجزوم نحو) (الوجه الثاني) أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان نهيًا نحو (لا تتخذ وعدى لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا ننسو الفضل ببنكم) أو دعاء نحو (لا تأخذنا (الثالث) التأكيد وهي الزائدة نحو (ما منعك أن لا تسجد ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا قال ابن جنى لاهنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى (واختلاف) في قوله لا أقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وقائدتها مع التوكيد التمهيد لئلي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك) ويؤيده قراءة لا أقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استوفى القسم قالوا (ولما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما أنت بشعمة ربك بمجنون) وقيل منفيها أقسم على أنه اخبار لا انشاء واختاره الزخشي قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشئ إلا لعظامه به دليل (فلا أقسم بمواقع النجوم وانه القسم لو تعلمون عظيم) فكأنه قيل إن عظامه بالأقسام به كلاعظام أي أنه يستحق اعظاماً فوق ذلك (واختلف) في قوله تعالى (قل تعالوا انل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا) فقيل لانا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله تعالى (وحرام على قرية أهلكتناها أنهم لا يرجعون) فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمنع عدم رجوعهم الى الآخرة (تنبيه) ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المنصوب عليهم والاضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر (فائدة) قد تحذف ألفها وخرج عليه ابن جنى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (لات) اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل أصلها ليس تحركت الياء فقلبت ألفاً لا فتتاح ما قبلها وأبدت السين تام وقيل هي كلتان لانا نافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعلمه الجمهور وقيل هي لانا نافية والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مغلطة بحين في الخط (واختلف) في عملها فقال الأخفش لا تعمل شيئاً فان تلاها مرفوع فبثبت أو خبر أو منصوب فبفعل محذوف وقوله تعالى (ولا تحين مناص) بالرفع أي كائن لهم وبالنصب أي لا أرى حين مناص وقيل

تعمل عمل إن وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذ كر بعدها إلا أحد الممولين ولا تعمل
إلا في لفظ الحين قيل أو مرادفه قال الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسم الزمان خاصة وخرج عليها
قوله ولات حين بالجر (لأجرم) وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجيء بعدها فعل
فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حقا وأن مع ما في حيزه في موضع رفع وقيل
زائدة وجرم معناه كسب أي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلتان
ركبتا وصار معناه حقا وقيل معناها الأبد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر (لكن)
مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها - كما
مخالف للحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو (وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا) وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك
برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فتبي أحدهما
يوهم في الآخر ومثل التوكيد بنحو لو نجاني أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته لومن الامتناع
واختار ابن عصفور أنها لما معا وهو المخاركا ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم أنها مركبة
من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لسا كنين (لكن) مخففة ضربان (أحدهما)
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل مجرد إضافة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها
بالعاطف في قوله (ولكن كانوا هم الظالمين) (والثاني) عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضا للاستدراك
نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم (لدى ولدن) تقدمتا في عند (امل) حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وله معان أشهرها التوقيع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلمكم تغفلون والاشفاق
المكروه نحو امل الساعة قريب وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك (الثاني) التعليل وخرج عليه
(فقولا له قولنا لينا له يتذكر أو يخشى) (الثالث) الاستفهام وخرج عليه (لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك أمرا وما يدريك لعله يزكى) ولذلك علق يدرى (قال في البرهان) وحكى البغوي عن الواقدي أن
جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلمكم تغفلون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه
غريب لم يذكره النحاة وقع في صحيح البخاري في قوله لعلمكم تغفلون أن لعل للتشبيه وذكر غيره أنه
للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى (قلت) أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أن مالك قال
لعلمكم في القرآن بمعنى كى غير آية في الشعراء لعلمكم تغفلون يعني كأنكم تغفلون (وأخرج) عن قتادة
قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كأنكم خالدون (لم) حرف جزم لنفي المضارع وقبلة ماضيا
نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاهما اللحاني وخرج عليها قراءة أم شرح (لما) على أوجه أحدها
أن تكون حرف جزم فتختص المضارع وتنفيه لو قبله ماضيا كلم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تفتقر
بإدائه شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا العذاب المعنى
لم يذوقوه وذوقهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على أن هؤلاء ندمتوا فيما بعد وان نفيها أكد من في لم نفيها لم نفي فعل ولهذا قال
الزمخشري في الفائق تبعا لابن جنى أنها مركبة من لم وما وأنهم لما زادوا في الإنبات قد زادوا في النفي
ما وان منفي لما جاز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي أحسن ما يخرج عليه وان كلا لما أي لما هملا أو
يتروا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجها في الآية أشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق أن لا يستبعد لكن الأولى أن يقدر لما يوفوا أعمالهم
أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها (الثاني) أن تدخل على الماضي فيقتضى جملتين وجدت

ففضل التصرف في كل
طبقة ولا يدقق المعاني
كل التدقيق ولا يتقح
الألفاظ كل التنقيح
ويصفيها كل التصفية
ويهدبها بغاية التهذيب
وأما البراعة فبها يذكر
أهل اللغة المحذوق
بطريقة الكلام وتجويده
وقد يوصف بذلك كل
متقدم في قول أو صناعه
وأما الفصاحة فقد
اختلفوا فيها منهم من
عبر عن معناها بأنه ما كان
جزل اللفظ حسن المعنى
وقد قيل معناها الاقتدار
على الإبانة عن المعاني
الكامنة في النفوس على
عبارات جليلة ومعان
نقية بهية والذي يصور
عندك ماضنا تصويره
ويحصل عندك معرفته إذا
كنت في صنعة الأدب
متوسطا وفي علم العربية
متينا أن تنظر أولافي
نظم القرآن ثم في شيء من
كلام النبي ﷺ فتعرف
الفصل بين النظمين والفرق
بين الكلامين فان تبين
لك الفصل ووقعت على
جليلة الأمر وحقيقة
الفرق فقد أدركت

الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ لانها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء وبأذا الفجائية نحو فاجابهم إلى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو (فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا (وأوله غيره يجادلنا) (الثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو (إن كل نفس لما عليها حافظ) بالتشديد أي الاوان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا (إن) حرف نفى ونصب واستقبال والنفى بها أبلغ من النفي بلا فلو لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الجباز حتى قال بعضهم وأن منعه مكابرهم فهى لنفى أى أفعل وللنفي أقمل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزمكاني في الزمانيان وادعى الزمخشري أيضا أنها لتأييد النفي كقوله إن يخلقوا ذبابا وإن تعلموا (قال ابن مالك) وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني إن الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت لتأيد لم يقيد منفيها باليوم في قلن أكلم اليوم إنسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عا كفين حتى يرجع الينا موسى ولما كان ذلك الأبد في لن يتمنوه أبدا تكرر أو الأصل عدمه واستفادة التأيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على إفادة التأيد ابن عطية (وقال في قوله) لن تراني لو قمتنا على هذا النفي لضمن أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر أهل الجنة يرونه وعكس الزمكاني مقالة الزمخشري فقال إن لن لنفى ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك أن الالفاظ مشاكلة للعاني ولا آخرها الالف واللام يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث أريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما أنعمت على قلن أكون الآية (لو) حرف شرطى المضى بصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية (واختلف) في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على أقوال أحدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هى مجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالأيدى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد أكرمه لسكن لم يجىء (الثاني) وهو لسيدويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أى أنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال حرف يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته (الثالث) وهو المشهور على السنة النجاة ومشى عليه المربرون أنها حرف امتناع لامتناع أى يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فتقولك لو جئت لا كرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع الحجى واعتراض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى (ولو أن ما فى الارض من شجرة أفلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله لولو اسمعهم لتولوا) فان عدم النفاذ عند فقدهما ذكر والتولى عند عدم الاسماع أولى (الرابع) وهو لابن مالك أنها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفى التالى قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفاءه وبكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع له مرور قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه أجود العبارات (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم من

الفرض وصادفت المقصم وان لم تفهم الفرق ولم تقع على الفصل فلا بد لك من التقليد وعلت أنك من جملة العامة وان سبيلك سبيل من هو خارج عن أهل اللسان . (خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم) .

روى طلحة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على منبره يقول ألا أيها الناس توبوا إلى ربكم قبل أن تمرتوا وبادروا الاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر والعلانية تزكوا وتوجروا وتنصروا واعلموا ان الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا فى شهرى هذا إلى يوم القيامة حياتى ومن بعد موتى فمن تركها وله امام فلا جمع الله له شمله لا بارك له فى أمره الا ولا ح له الا ولا صوم له الا ولا صدقة له الا ولا بر له الا لا يؤم اعرابى مهاجرا الا ولا يجر مؤمنا الا

طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لوفاته لا يكون أبدا (فائدة ثانية) تخصص لو المذكورة بالفعل وأما نحو قول لو أتم تملكون فعلى تقديره قال الزخري وإذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بأية ولو أن مافي الأرض وقال إنما ذلك إذا كان مشتقا لاجامدا ورده ابن مالك بقوله

لو أن حيا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرياح

قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتبها الزخري كالم يتبها لآية لقمان ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا لما استدبل بالشعر وهي قوله (بودوا لو أنهم بادون في الاعراب) ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي (لو أن عندنا ذكرا من الأولين) ورد ذلك في الزخري في البرهان وابن الدماميني بان لوفى الآية الأولى للثمنى والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة لزخري سبقت اليها السيرا في وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الحجاز سكن في غير مظاهته فقال في باب ان واخواتها قال السيرا في تقول لو أن زيدا قام لا كرمته ولا يجوز لو أن زيد حاضر لا كرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى (وان يأت الاحزاب يودر الوالو أنهم ادون في الاعراب) فأوقع خبرها صفة ولهم أن يقرقوا بأن هذه للثمنى فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع ماضي بلم أو ماض مشبب أو ماضي بما الغالب على المثلث دخول اللام عليه نحو (لونشاء جعلناه حطاما) ومن تجرده لونشاء جعلناه أجاوا الغالب على المنفى تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه فائدة (ثالثه) * قال لزخري الفرق بين قولك لو جاءني زيد اسكسوته ولو زيد جاءني اسكسوته ولو أن زيدا جاءني اسكسوته ان المقصد في الأول مجرد ربط الفعلين وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم إلى التعليق أحد معنيين اما نفى الشك والشبهة وان المذكور مكسولا ءالة وأما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو أتم تملكون وفي الثالث مع مافي الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه يتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو أنهم صبروا ونحوه فأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة (تنبيه) ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصاح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو أعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصاح موضعها ان المفتوحة وأكثر وقوعها بعدد ونحوه نحو (ردكثير من أهل الكتاب لو يردونكم بواحدهم لو يفره يود المجرم لو يفتدى) أي الرد والتميم والافتداء وللثمنى وهي التي يصاح موضعها لست نحو فلوان لنا كرة فنسكون ولهذا نصب الفعل في جوابها والتنقليل وخرج عليه ولو على أنفسكم (لولا) على أوجه أحدها ان تكون حرف امتناع لوجود متدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبيت ومجدا منها ان كان منفيًا نحو (ولو الا فضل الله عليكم ورحمته ما زكيتم من أحد أبدا وان وليها ضمير حقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا أتم اسكناء ومين (الثاني) ان تكون بمعنى هلا ففى التحضيض والغرض في المضارع أو ما في تأويله نحو (لولا تستغفرون لولا آخرتني إلى أجل قريب والنور يبيخ والتنديم في المضارع نحو (لولا جاء واعليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذا سمعتموه قتم للمولا إذ اجا هم بأسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجمونها (الثالث) ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا آخرتني لولا أنزل اليه ملك والظاهر انها فهما بمعنى هلا (الرابع) ان تكون للثمنى ذكر الهروي أيضا وجعل منه فلولا كانت قرية

ان يقهره سلطان يخاف
سيفه أوسوطه
(خطبة له صلى الله
عليه وسلم) *

أيها الناس ان لكم معالم
فانتبهوا إلى معالمكم وان
لكم نهاية فانتبهوا إلى
نهايتكم ان المؤمن بين
مخافتين بين أجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين أجل قد بقى
لا يدري ما الله تعالى قاض
عليه فيه فليأخذ العبد
لنفسه من نفسه ومن
دنياه لآخرته ومن الشيبية
قبل الكبر ومن الحياة
قبل الموت والذي نفس
محمد بيده ما بعد الموت
من مستعجب ولا بعدد
الدنيا دار الجنة والنار
(خطبة له صلى الله
عليه وسلم)

ان الحمد لله أحمد
واستعينه نعم ذاب الله من
شور أنفسنا وسيات
أعمالنا من يهد الله فلا
مضلل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ان أحسن
الحديث كتاب الله قد
أفلق من زينته الله في قلبه
وأدخله في الاسلام بعد

آمنت أى فما آمنت قرية أى أهلها عند مجى العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يشيئوا ذلك وقالوا المراد فى الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجى العذاب ويؤيده قراءة أبى فهلا والاستثناء حينئذ منتطع (فائدة) نقل عن الخليل ان جميع ما فى القرآن من لولا فهى بمعنى هلا إلا فلولا انه كان من المسيحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولافيه امتناعية وجوابها محذوف أى لهم أن لو وقعها وقوله لولا ان من الله علينا لحسب بنا وقوله لولا ان ربنا على قلبها لا بدت بهى آيات أخر وقال ابن أبى حاتم أنبأ موسى الخطمى أنبأنا هرون بن أبى حاتم أنبأنا عبد الرحمن بن حماد عن اسباط عن السدى عن أبى مالك قال كل ما فى القرآن فلو فهلا إلا حرفين فى يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا أنه كان من المسيحين وهذا يتضح مراد الخليل وهوان مراده لولا المقترنة بالفاء (لوما) بمنزلة لولا قال تعالى (لوما تأتينا بالملائكة) وقال الما لى لم ترد إلا للتخصيص (ليت) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التنى وقال النونى انها تقيده تأكيده (ليس) فعل جاهد من ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفى مضمون الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرينة وقيل هى لنفى الحال وغيره وقواد ابن الحاجب بقوله تعالى (الايوم بأينهم ليس مصر وقاعنهم فانه نفى المستقبل قال ابن مالك وترد لنفى العام المستغرق المراد به الجنس كالتبرئة وهو ما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام إلا من ضريع (ما) اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذى نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم نحو (والسما وما بناها ولا أتم عابدون ما أعبد) أى الله ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا فى قوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون) وهذه معرفة بخلاف الباقى واستفهامية بمعنى أى شىء ويستل بها عن أعيان مالا يعقل وأجناسه وصفاته وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم نحو ما لونها ما ولاهم مالك يمينك وما الرحمن ولا يستل بها عن أعيان أولى العلم خلافاً لى أجازته (وأما قول فرعون) (ومارب العالمين فانه قاله جملاً ولهذا أجا به موسى بالصفات ويجب حذف ألفها إذا جرت وبقاء الفتحة دليل علىها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فم أنت من ذكر اها لم تقولون مالا تقولون بمرجع المرسلون وشرطيها نحو (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فاصبرم على النار قتل الانسان ما اكفره (ولاناث) لهما فى القرآن لإلى قراءة سعيد بن جبير ما أغرك ربك الكريم ومحلهما رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهى نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بغوضة فافرقها نعماً يعظمكم أى نعم شيئاً يعظمكم به وغير موصوفة تحو فنعماهى أى نعم شيئاهى والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاقنوا الله ما استطعتم أى مدة استطاعتكم أو غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم أى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشر اما هن أمهاتهم فما منكم من أحد عنه حاجزين ولا رابع لها فى القرآن أو غير عاملة نحو (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله فما رجت تجارتهم) قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيدي به ان فيها معنى التأكيد لانه جعلها فى النفى جواباً لقد فى الاثبات فكما ان قد فيها معنى التأكيد فكذلك ما جعل جواباً لها وزائدة للتأكيد كما فى قوله تعالى (وما الله إلا واحد) وإنما لم يحكم له واحد كما أغشيت وجوههم بما يود الذين كفروا) أو غير كافة نحو فاماترين أيا ما تدعوا أيا الاجلين تصيت فبأرحم مما خطا يام مثلاً ما بعوضة (قال الفارسى) جميع ما فى القرآن من الشرط بعد إمامة أكد بالنون مشابهة فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيها من التأكيد وقال

الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس أنه أصدق الحديث وأبلغه أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسوا عليه قلوبكم اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً اتقوا الله حق ثقانه وصدقوا صالح ماتعلون بأفواهكم وتجاوبوا بروح الله بينكم والسلام عليكم ورحمة الله
* (خطبة له عليه السلام فى أيام التشريق) ه
قال بعد حمد الله أيها الناس هل تدرون فى أى شهر أنتم وفى أى يوم أنتم وفى أى بلد أنتم قالوا فى يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام قال ألافان دماكم وأموالكم وأعرضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ثم قال اسمعوا منى تعيشوا ألا لا تظالموا ثلاثاً ألا انه لا يحل مال امرى مسلم إلا بطيب نفس منه ألا ان كل دم ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى هذه ألا وان

أول دم وضع دم ربعة
ابن الحرث بن عبد
المطلب كان مسترضعا في
بني لبيث فقتلته هذيل
ألا وان كل ربا كان في
الجاهلية موضوع ألا
وان الله تعالى قضى ان
أول ربا يوضع ربا عمي
العباس لكم روس
أموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون ألا وان الزمان
قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات
والارض منها أربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن أنفسكم ألا
لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضهم رقاب
بعض ألا وان الشيطان
قد ينس أن يعبد المصلون
بينكم اتقوا الله في النساء
فانهن عندكم عوان
لا يملكن لأنفسهن شيئا
وان لمن عليكم حقا ولكم
عليهن حقا ألا يوطئن
فرشكم أحدا غيركم فان
خفتن نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع
واضربوهن ضربا غير
مبرح ولهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف
فانما أخذتموهن بأمانة
الله تعالى واستحللتم
فروجهن بكلمة الله

أبو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة الأ كيد. (فائدة). حيث وقعت ما قبل ليس أو لم أو لا أو بعد
الإفهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا يعلمون إلا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين
سابقهما لم أو دراية أو نظر احتملت الموصولة لاستفهامية نحو (وأعلم ما نبذون وما كنتم تكتمون
ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) وانتظر نفس ما قدمت لعد) وحيث وقعت في القرآن قبل الإفهي نافية إلا في
ثلاثة عشر موضعا ما أتيموهن إلا أن يخافنصف ما فرضتم إلا أن يعفون ببعض ما أتيموهن إلا أن
يأتين ما نسكح أبأؤكم من النساء إلا ما قد ساف وما كل السبع إلا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به
إلا وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما دامت السموات والارض إلا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في
سنبله إلا ما قدمت لمن إلا وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله وما بينهم إلا بالحق (ماذا) ترد على أوجه
(أحدها) أن تكون ما استفهاما موصولة وهو أرجح الوجهين في يسألونك ماذا ينفقون قل العفو
في قراءة الرفع أي الذي ينفقونه العفو إذ لا يصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثاني)
أن تكون ما استفهاما وذا إشارة (الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو أرجح
الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو قراءة النصب أي ينفقون (الرابع) ان يكون ماذا كله اسم جنس
بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي (الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للإشارة (السادس) ان تكون
ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه (متى) ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
(مع) اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معنى وهي فيها بمعنى عند واصحاب المكان الاجتماع
أو وقته نحو ودخل معه السجين فتيان أرسله معنا غدا لن نرسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع
والاشترك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين وأما نحو
انني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم أينما كنتم ان معنى ربى سيديين فالمراد به العلم والحظ والمهونة
بجازة قال الراغب والمصنف اليه لفظ مع هو المنصور كآيات المذكورة (من) حرف جر له معان أشهرها
ابتداء الغاية مكا و زما و غيرهما نحو من المسجد الحرام من أول يوم انه من سليمان والتبويض بأن
يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا عما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع
بعدها ومعها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما نسخ من آية معها تأتينا به من آية ومن وقوعها بعد
غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل بما خطاياهم اغرقوا يجملون
اصابعهم في آذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح ليزن الله الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلها لجمعنا
منكم ملائكة في الارض أي بدلكم وتنصير العموم نحو وما من إله إلا الله قال في الكشاف هو بمنزلة
البناء في لا إله إلا الله في أفادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي أي وبه وعلى نحو
ونصرناه من القوم أي عليهم وفي نحو إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان
من في قوله تعالى وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من
هذا أي عنه وعند نحو ان تقني عنهم أمواهم ولا أولادهم من الله أي عنده والتأ كيد وهي الزائدة في النفي
أو النهي والاستفهام نحو وما تسقط من إلا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور وأجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبي المرسلين يحلون
فيها من أساور من جبال فيها من برد يفضوا من أبصارهم. (فائدة). أخرج ابن أبي حاتم من طريق
السدي عن ابن عباس قالو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم لا زدحت عليه

أومن كانت عنده امانة
 فليؤدها إلى من اتحنه
 عليها ثم بسط يده فقال
 الأهل بلغت الأهل بلغت
 ليبلغ الشاهدانة تب قرب
 مبلغ ابلغ من سامع
 . (خطبة صلى الله عليه
 وسلم يوم فتح مكة)
 وقب على باب الكعبة ثم
 قال لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له صدق الله
 وعده ونصر عبده وهزم
 الأحزاب وحده الأكل
 مأثرة أودم أو مال يدعى
 فهو تحت قدمي هاتين
 الاسدانة البيت وسقاية
 الحجاج الاقتل الخطأ
 العمد بالسوط والعصا
 فيه الدية مغلظة منها
 أربعون خلفه في بطونها
 أولادها يامعشر قريش
 ان الله قد أذهب عنكم
 نخوة الجاهلية وتعظمها
 بالآباء الناس من آدم
 وآدم خلق من تراب ثم
 تلا هذه الآية (يا أيها
 الناس انا خلقناكم من
 ذكر وأنثى) الآية
 يامعشر قريش أيا أهل
 مكة ماترون اني فاعل بكم
 قالوا خيرا أخ كريم
 وابن أخ قال فاذهبوا
 فأتم الالقاء

المهود والنصارى ولكنه حص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين (واخرج عن مجاهد قال
 لو قال ابراهيم فاجعل افئدة تسمى اليه لراحتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة
 والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت بغفر لكم في خطاب المؤمنين لم يذكر معها من
 كقول في الاحزاب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فلو اقر لا سيدا يصلح لكم اعماكم ويغفر لكم ذنوبكم
 وفي الصف يا أيها الذين آمنوا هل أركم على تجارة تنجيكم من عذاب الهم إلى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال
 في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم بن ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم في سورة الاحقاف وما ذاك
 إلا للفرقة بين الخطابين للثلاثي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف (من لا يقع إلا اسما
 فترد موصولة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبر ون وشرطية نحو من يعمل سوا
 يحزبه واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة ومن الناس من يقول أي فربق يقول
 وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعملها في العالم عكس ما ونكتته ان
 ما أكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل أكثر من به قلة فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلب
 للفيل المشاكلة قال ابن الانباري واختصاص من بالعلم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لأن
 الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء (مهما) اسم لعود الضمير عليها في مهمسا ناتبا به قال
 الزمخشري عاد عليها ضمير به وضميرها حمل على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يفعل غير الزمان
 كآية المذكورة وفيها تأكيد ومن ثم قوم ان أصلها ما شرطية وما الزائدة أبدلت ألف والي
 ها. دفا للتكرار (نون) على أوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأته أكبرته وقطعن أيديهن
 ولن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة ونقيلة نحو ليسجنن وليكونا لفسعا بالناسية ولم تقع
 الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين (قلت) وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الآخرة
 يسوه وواو هو حكم واربعة في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جنى في المحاسب ونون الوقاية وتلحق
 ياء المكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني أو حرف نحو باليتني كنت معهم اني انا الله والمجرورة
 بلدن نحو لدني عذرا أو من أو عن نحو ما أغنى عنى ماليه والقيت عليك محسبة منى (التنوين) نون
 تثبت لفظا لا خطا وأقسامه كثيرة (تنوين) التنكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة
 وإلى عاد اخاهم هو وأرسلنا نوحا (تنوين) التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها
 ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو
 اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات فثبات ثابتات عابدات ساجدات (وتنوين) العوض
 اما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو والفجر ليال ومن فوقهم غواش أو عن أسم مضاف اليه في كل
 وبعض وأى نحو كل في ذلك يسبحون فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا أو عن جملة المضاف اليها
 نحو وأنتم حينئذ تنظرون أي حين إذ بلغت الروح الخلقوم أو إذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحو نحو
 وانكم إذ لمن المقربين أي إذا غلبتم (وتنوين) الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترتيم بدلا
 من حرف والاطلاق يكون في الاسم والفعل وخرج عليه الزمخشري وغيره قوارير
 والليل إذا يسركلا سيكفرون بتنوين الثلاثة (نعم) حرف جواب فيكون تصديقا للخبر ووعدا
 للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرى بها (نعم)
 فعل لانشاء المدح لا يتصرف (الها) اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه
 وهو يحاوره وحرف الغيبة وهو اللاحق لا ياء للسكت نحو ما هيه كتابية حسابية سلطانية ما لي لم تسنه
 وقرى بها في أو اخر آي الجمع كما تقدم وقفا (ها) ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مدالفة فيتصرف حينئذ

للشيء وجمع نحوهاؤم فرموا كتب به واسما ضمير اللوث نحو فالحم حجرها ونحوها وحرف تنبيه فتدخل على الإشارة نحو مؤلاء هذان خصمنا وعلينا على ضمير الرفع مخبر عنه بإشارة نحوها أنتم أولاء وعلى نعت أي في النداء نحو يا أيها الناس ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة آية الشملان (هات) فعل أمر لا يتصرف من ثم ادعى به ضمهم أنه اسم فعل (هل) حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا إن ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها إلا المستقبلا وورد بقوله تعالى (فبل وجدتم ما وعد ربكم حقا) وترد بمعنى قدو به فسر هل أنى على الانسان وبمعنى النهى نحو هل جزاء الانسان إلا الاحسان ومعان أخر ستأتي في مبحث الاستفهام (هلم) دعاء إلى الشيء وفيه قولان (أحدهما) أن أصله هلم من قولك لأمت الشيء أي أصلحته لحذف الألف وركب وقيل أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا أي أقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في الثانية والجمع وبهارد القرآن ولغة تميم الحاء العلامات (هنا) اسم يشار به للسكان القريب نحو إنا هاهنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو ههنا لك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه ههنا لك تبلوا كل نفس ما أسلفت ههنا لك دعا زكريا ربه (هيت) اسم فعل بمعنى أسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرى به بعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرى هيت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرى هيت وهو فعل بمعنى أصلحت (هيئات) اسم فعل بمعنى عدت قال تعالى (هيئات هيئات لما تواعدون) قال الزجاج البهلا تواعدون قيل وهذا غلط أو وقع فيه اللام فان تقديره بعد الأمر لما تواعدون أي لاجله وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل وفيه لغات قرى بها بالفتح وبالألف وبالخفص مع التنوين في الثلاثة وعدمه (الواو) جارة وناصب وغير عاملة فالجارة أو الرفع نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصب أو مع فتصحب المفعول معه في رأى قوم نحو (فاجعوا أمركم وشركاءكم) ولا ناني له في القرآن والمضارع في جواب النفي أو الطاب عند الكوفيين نحو (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بالآية) لا تورد ولا تكذب بآيات ربنا ونكون) وواف الصنف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى اعرابا نصرته عنه إلى النصب نحو (انجمل فيها من يفسد فيها ويسفك له ماء) في قراءة النصب وغير العاملة أنواع (أحدها) واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو أرسلنا نوحا وإبراهيم ولا حقه نحو يحيى إليك وإلى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اثراتها بامان نحو إلهنا ما أشكركم ولو لا بدمني نحو وما أمموا الاك ولا أولادكم بالني تقر بكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتهذف للعقد على اليف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته ورسوله وجبريل وميكال رب اغفر لي ولو الذي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم رحمة إنما أشكو بثي وحزني وامجرور على الجوار نحو رءوسكم وأرجلكم قبل وترد بمعنى أو وحمل عليه مالك إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية والتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة (ثابتهما) واو الاستفهام نحو (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده لتبين لكم ونقر في الأرحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) بالرفع إذ لو كانت عاغفه لنصب نقر وانجز ما بعده ونصب أجل (ثابتهما) واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو (ونحن نسبح بحمدك ونشى طائفة منكم وطائفة بدأهمتم أنفسهم ان أكله الذئب ونحن عصبة) وزعم الزمخشرى أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة لنا كيد ثبوت الصفة للوصوف وأصرفها به وكما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة ونامتهم كلهم (رابعها)

(خطبته صلى الله عليه وسلم بالخطب)

روى زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بالخطب من منى فقل نصر الله عبد الله سمع مقاتلي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن إخلاص العمل لله والنصيحة لأولى الأمر ولزوم الجماعة أن دعوتهم تكون من ورائه ومن كان همه الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا فرق الله أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له

(خطبة له صلى الله عليه وسلم)

راوها أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه خطب بعد العصر فقال الا إن الدنيا خضرة - لوة ألا وإن الله مستخفيكم فيها فظن كيف تعملون فانقوا الدنيا واتقوا النساء الا لا يمنن رجلا مخافة

الناس أن يقول الحق إذا
عليه قال ولم يزل يخطب
حتى لم يتبق من الشمس إلا
حرمة على أطراف السعف
فقال أنه لم يبق من الدنيا
فيما مضى إلا كما في من يومكم
هذا فيما مضى

(كتاب النبي ﷺ إلى
ملك فارس)

من محمد رسول الله إلى
كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وآمن
بالله ورسوله وشهد أن
لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله وأدعوك
بدعاء الله فإني أنا رسول
الله إلى الناس كافة لا نذر
من كان حيا ويحق القول
على الكافرين فاسلم تسلم
(كتاب له صلى الله عليه
وسلم إلى النجاشي)
من محمد رسول الله إلى
النجاشي ملك الحبشة سلم
أنت فإني أحمد إليك الله
الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن وأشهد
أن عيسى ابن مريم روح
الله وكلمته ألقاها إلى
مريم البتول الطيبة
فحملت بعيسى

وارثانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خلوته والثعلبي وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو
بعد السبعة إيذانا بأنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم
كثيهم إلى قوله سبعة وثامنهم كالثيهم وقوله الثابون العابدون إلى قوله والناهون عن المنكر لأنه
الوصف الثامن وقوله مسلمات إلى قوله وأبكارا والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للطف
(حامسها) الزائدة وخرج عليه (١) ما أخذه من قوله وتله للجبين ونادينا (سادسها) واوضمير الذي ذكر
في اسم أو فعل نحو المؤمنون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه قل للذين آمنوا يقيموا (سابعها) واو علامة
المذكورين في لغة طي وخرج عليه وأسر والنجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم (ثامنهم) الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وآمنتهم قال فرعون وآمنتهم به
(وى كأن) قال الكسائي كلمة تندم وتعجت وأصله ويلك والكاف ضمير مجرور وقال الأخفش وى
اسم فعل بمعنى أعجب والكاف حرف خطاب وإن على اضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل
وى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لالتشبيه وقال ابن الأنباري يحتمل وى كأنه ثلاثة أوجه
أن يكون ويلك حرفا أنه حرف والمعنى ألم تروا وأن يكون كذلك والمعنى ويلك وأن تكون وى حرفا
للتعجب وكأنه حرف ووصلا خطأ لكثرة الاستعمال كما يصل بينوم (ويل) قل الأصمى وويل
تقبيح قال تعالى (ولكم الويل مما تصفون) وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتنا
أعجزت أخرج الحرب في فوائده من طريق اسميل عن ابن عباس عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت قل لي رسول الله ﷺ ويحك فجزعت منها فقال يا حميراء إن ويحك أو ويسك رحمة
فلا تجزعي منها ولكن أجزعي من الويل (با) حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما وهي أكثر أطرفه
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف أعرض ولا ينادى اسم الله وأيتها
الابها قال الزمخشري ويفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يلوه يعني به جدا وترد للتنبيه فتدخل
على الفعل والحرف نحو ألا يسجدوا ياليت قومي يعلمون (تنبية) هاقد أثبت على شرح معاني
الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد محصل المقصود منه ولم أبسطه لأن محل البسط
والإطناب إنما هو تصانيفنا في العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب إنما
هو ذكر القواعد والأصول لاستيعاب الفروع والجزئيات

(النوع الحادي والأربعون) في معرفة أعرابه أفرد بالتصنيف خلافاً منهم من كنى وكتابه في المشكل
خاصة والحوفي وهو أوضحها وأبو البقاء العسكري وهو أشهرها والسمين وهو أجملها على
ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقي فخره وتفسير أبي حيان مشحون بذلك ومن فوائده
هذا النوع معرفة المعنى لأن الأعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين (أخرج)
أبو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والدين كما تعلمون القرآن
(وأخرج) عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق
ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن أخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيملك فيها
وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسرار النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها
ككونها مبتدأ أو خبراً أو فعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك ويجب
عليه مراعاة أمور (أحدها) وهو أول راجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعر به مفرداً أو مركباً
قبل الأعراب فإنه فرع المعنى ولهذا لا يجوز أعراب فوائح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي
استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيهه نصب كلالته في قوله تعالى (وإن كان رجل يورث كلالته) أنه يتوقف على

(١) هي الواو في قوله
تعالى ونادينا يعني فلما
أسلمنا وتله للجبين نادينا
ليكون جواباً لقوله

فلما اه مصححه عبد الوصيف محمد

المراد بها فان كان اسما للبيت فهو حال ويورث خبر كان اوصفة وكان تامة او ناقصة وكلاهما خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف أى ذاك لانه هو ايضا حال او خبر كما تقدم أو للفرابة فهو مفعول لأجله وقوله سبعامن المثاني إن كان المراد بالمثاني القرآن فمن للتبعض أو الفاتحة فليسان الجنس وقوله إلا أن تقفوا منهم تفة إن كان بمعنى الاقناء فهى مصدر أو بمعنى متى أى امر يجب اتقاؤه فمفعول به أو جمعا كرامة خال وقوله غثاء أحوى إن أريد به الأسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغشاء أو من شدة الخضرة خال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت أقدام كثير من العرب بين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم يظروا فى موجب المعنى من ذلك قوله (أصلوا نك نأمرك أن نترك ما بعيد آ باقنا أو أن نعمل فى أموالنا ما نشاء) فانه يتبادر إلى الذهن عطف أن نعمل على أو نترك وذلك باطل لأن لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاءون وإنما هو عطف على ما فهو مفعول للترك والمعنى أن نترك أن نعمل وموجب الوهم المذكور أن المرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف (الثانى) أن يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المرب وجهها صحيحا ولا يظن فى صحتها فى الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم ثمودا فما أتى أن ثمود مفعول مقدم وهذا ممنوع لأن لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا أو على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم فى لاعاصم اليوم من أمر الله لا تريب عليكم اليوم أن الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتوينه وإنما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفى أن الباء فى قوله فإظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بتأظرة وهو باطل لأن الاستفهام له الصدر بل هو يتعلق بما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين أينما تقفوا أنه حال من مفعول تقفوا أو أخذوا باطل لأن الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم (الثالث) أن يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول أنى مبيدة فى كما أخرجك ربك أن الكاف قسم حكاه مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجرى عليه فى سكوتة وبيطلة أن الكاف لم تجى بمعنى واو القسم وإطلاق ما الموصلة على الله ورط الموضوع بالظاهر وهو فاعل أخرجك وباب ذلك الشعر وأقرب ما قيل فى الآية أنها مع مجرورها خبر محذوف أى هذه الحال من تنفيلك للفرزة على ما رأيت فى كرهتهم لها كحل أخرجك للحرب فى كراهيتهم له وكقول ابن مهران فى قراءة أن البقرة تشابهت بتشديد التاء أنه من زيادة التاء فى أول الماضى ولا حقيقة لهذه القاعدة وإنما أصل القراءة أن البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم أدغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الرابع) أن تجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج عن القريب والقوى والفصيح فان لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر وإن ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد أو لبيان المحتمل وتدريب الطالب لحسن فى غير الفاظ القرآن أما التزويل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته فان لم يغلب شىء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال فى وقيله بالجرأ والنصب أنه عطف على لفظ الساعة أو محلها لما بينهما من التباعد والصواب أنه قسم أو مصدر قال مقدر او من قال فى إن الذين كفروا بالذكر أن خبره أو أهلك ينادون من مكان بعيد والصواب أنه محذوف ومن قال فى ص والقرآن ذى الذكر أن جوابه أن ذلك الحق والصواب أنه محذوف أى ما الأمر كما زعموا أو أنه لمعجز أو أنك لمن المرسلين ومن قال فى فلا جناح عليه أن يطوف أن الوقف على جناح وعليه إغراء لأن إغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك فى عليكم أن لا تشركوأ فانه حسن لأن إغراء المخاطب فصيح ومن قال فى لينذهب عنكم الرجس أهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب أنه منادى ومن قال فى تماما على الذى أحسن بالرفع أن أصله احسنوا خذفت الواو

فحلمته من روحه
ونهجه كما خلق آدم من
طين يده ونفخه وإن
أدعوك إلى الله وحده
لا شريك له والموالاته
على طاعته وإن نتبعنى
وتؤمن بالذى جادنى
وانى أدعوك وجزودك
الى الله تعالى فقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصحتى
والسلام على من اتبع
الهدى.

(نسخة عهد الصاح
مع قريش عام
الحديبية)

هذا ما صالح عليه محمد
ابن عبد الله صلى الله
عليه وسلم سهيل بن عمرو
واصطلحا على وضع
الحرب عن الناس عشرين
سنة يأمن فيه الناس
ويكف فيه بعضهم
على بعض على أنه من
أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير إذن
وليه ترده عليهم ومن
جاء قريشا بمن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يردوه عليه وان بيننا
عيبه مكفوفة وانه
لا اسلال ولا اغلال وانه
من احب ان يدخل فى
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعقده دخل
فيه ومن احب ان يدخل

في عهد قريش وعهدهم
دخل فيه وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل
علينا مكة فاذا كان
عاما قابلا خرجنا عنك
فدخلنا باصحابك فاقت
بها ثلاثا وان معك
سلاح الرابك والسيوف
في الركب فلا تدخلها
بغير هذا ولا طول عليك
واقصر على ما الفيتة اليك
فان كان لك في الصنعة
حظ أركان لك في هذا
المعنى حس أو كنت
تضرب في الادب بسهم
أو في العربية بقسط
وان قل ذلك السهم أو
نقص ذلك النصيب فيما
أحسب أنه يشبه عليك
الفرق بين براعة القرآن
وبين ما استخناه لك من
كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم في خطبه
ورسائله وما عسك
تشمعه من كلامه
ويتسائط اليك من
الفاطه واقدار انك ترى
بين الكلامين بونا بعيدا
وأمد مديدا وميدانا
واسعار مكانا شاسعا فان
قلت له ان يكون تعمل
للقرآن وتصنع لظمه
وشبه عليك الشيطان

اجتزاء عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدأ أي هو أحسن ومن قال وان تصبروا
وتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب انك ان بصرع أخوك تصرع لأن ذلك خاص بالشعر
والصواب انها ضمة ابداع وهو مجزوم ومن قال في واد جلمكم انه مجرور على الجوار لأن الجر على الجوار
في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه إلا أحرف بسيرة والشواب انه معطوف على بره وسك على أن المراد به مسح
الخف قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج إلا على وجه مر جوج فلا حرج على مخزجه كقراءة
نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانا بضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول
به وقيل مضارع أصله تنجي بسكون ثانيه ويضعفه ان التون لا ندغم في الجم وقيل أصله تنجي فتفتح
ثانيه وتشديد ثالثة فحذفت التون الثانية ويضعفه أن ذلك لا يجوز إلا في التاء (الخامس) أن يستوفى
جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة فتقول في نحو سبيع اسم ربك الأعلى يجوز كون الأعلى صفة
لرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا إلى النصب باضمار
اعنى او امدح وإلى الرفح باضمار هو (السادس) ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب ومتى لم
يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرايط من ثم خطي في الزختمري في قوله تعالى (ملك الناس إله الناس)
انها عطف بيان والصواب انها نعمتان لا شرايط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي
قوله في ان ذلك لحق نخاصم أهل النار بنصب نخاصم انه صفة للاشارة لأن اسم الاشارة انما نعت بذى
اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب
فيهما ظرف لأن ظرف المسكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما إلى
وفي قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء
لامتناع عطف البيان على الضمير كتمته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المعنى ويحتمل دخوله
في الامر الثاني (السابع) ان يراعى في كل تركيب ما يشا كله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد
استعمال آخر في نظير ذلك الموضوع بخلافه ومن ثم خطي في الزختمري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه
عطف على فائق الحب والنوى ولم يحمله معطوفا على مخرج الحي من الميت لأن عطف الاسم على الاسم
أولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي بالافعال فيهما يدل على خلاف ذلك
ومن ثم خطي من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف
ذلك قوله في سورة السجدة (تنزل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) ومن قال في ولمن صبر وغفران
ذلك لمن عزم الامور ان الرابطة الاشارة وان الصابر والغافر جملا من عزم الامور بالغة وللصواب
ان الاشارة للصبر والغفران يدلان وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال
في نحو وماربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لأن الخبر لم يجيء في التنزيل
مجردا من الباء إلا وهو منصوب ومن قال في وان سألنهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ
والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهم العزيز العليم (تنبيه) وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك
الموضع بعينه تساعد أحد الاعراب في معنى أن يرجع كقولهم له لو سكن البر من آمن قيل التقدير ولكن
ذا البر وقيل ولكن البر من آمن ويؤيد الاول انه قري ولكن البار (تنبيه) وقد يوجد ما يرجح كلا
من المحتملات فينظر في أولاهما نحو فاجعل بيتنا بينك موعدا فموت للمصدر ويشهد له لا تخلفه
نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم لربنوه المبكنا ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكا
بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك (الثامن) أنه يراعى الرسم ومن ثم خطي من قال في سلسبيل انها جملة
أمرية أي سلط طريقا موصلة اليها لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة وندة ل في ان هذان اسحاران

ام او ان واسمها أى الفصحة وذا مبتدأ خبره لساحران والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة
 وهذان متصلون من قال في ولا الذين يموتون وهم كفاران اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده
 خبره وهو باطل فان الرسم ولا من قال في أيهم أشدان أشد مبتدأ وخبره وأى مقطوعه عن الاضافة وهو
 باطل برسم أيهم متصل ومن قال في وإذا ذلوم أو وزرهم يخسرون انهم فيها ضمير رفع يؤكد الواو
 وهو باطل برسم الواو فيهما بلا نف بعدها فالصواب انه مفعول (التاسع) ان يتأمل عند ورود
 المتشبهات ومن ثم خطى من قال في أحصى لما لبثوا أمدا انه افعال تعضيل والمنصوب تمييز وهو باطل
 فان الأمد ليس محصيا بل يحصى بشرط التمييز المنصوب به افعال كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه
 فعل و امد مفعول مثل واحصى كل شيء عددا (العاشر) ان لا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف
 الظاهر بغير مقتض ومن ثم خطى من كنى قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ان كان الكاف
 نعت لمصدر أى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حال من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم بشبهين الذى
 فهذا الحذف فيه (الحادى عشر) ان يبحث عن الأصل والزائدة نحو إلا أن يعفون أو يعفوا الذى بيده
 عقدة النسكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل
 هى فيه لام الكلمة فهى أصلية والنون ضمير النسوة والعمل معها مبنى ووزنه يفعلان بخلاف وان
 تعفوا أقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة (الثانى عشر) ان يجتنب اطلاق لفظ
 الزائدة فى كتاب الله تعالى فان الزائدة قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله يميزه عن ذلك ولهذا
 فر بعضهم إلى التعبير بدله باتا كيدوا الصلة والمتمم وقال ابن الحشاش اختلف في جواز اطلاق لفظ
 الزائد فى القرآن فالأكثر على جوازه نظر إلى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولأن الزيادة بازاء
 الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من أبى ذلك وقال هذه الألفاظ المحولة
 على الزيادة جاءت لغوائد ومعان تخصها فلا أضى عليها بالزيادة قالوا والتحقق انه ان أريد بالزيادة
 اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لأنه عيب فتمين ان الينا به حاجة لكن الحاجة إلى الأشياء قد تختلف
 بحسب المناصه فليست الحاجة إلى النطق الذى عد هؤلاء زيادة الحاجة إلى اللفظ المزيد عليه اه
 (وأقول) بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة وان لو ترك كان
 الكلام دونه مع افادته أصل المعنى المقصود أترخا ليعان الروق البليغى لاشبهه فى ذلك ومثل هذا
 يستشهد عليه بالاسناد البليغ الذى خاط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذوق حلاوة ألفاظهم
 وأما النحوى الجافى فمن ذلك بمنقطع الثرى (تبيينات) الأول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد
 بأن يوجد فى الكلام أن المعنى يدعو إلى امر والاعراب يمنع منه والتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة
 الإعراب بذلك كقوله تعالى (انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر) فالظرف الذى هو يوم يقتضى
 المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجوع أى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر ولكن الإعراب يمنع منه
 لعدم جواز العصل بين المصدر ومعموله فيجمل العامل فيه فعلا مقدر اذ له عليه المصدر وكذا أكبر من
 مقتك أنفسكم إذ تدعون فالمنى يقتضى تعلق إذ بالقت والإعراب يمنعه للفصل المذكور فقدر له
 فمل يدل عليه (الثانى) قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معبر وتفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير
 الإعراب لا بد فيه من ملاحظه الصناعة الجارية وتفسير المعنى لا يضره بخلافه ذلك (الثالث) قال
 أبو عبيد بن فضال القرآن حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن
 القرآن عن قوله تعالى (ان هذان لساحران) وعن قوله تعالى (والمقيمى الصلاة والمؤتون الزكاة) وعن
 قوله تعالى (ان الذين هادوا أو الصابون) فقالت يا ابن أخى هذا عمل أهل الكتاب أخطوا

ذلك من خبثه فأثبت فى
 نفسك وارجع إلى عقلك
 واجمع لبيك وتيقن
 ان الخطاب يمتد لها فى
 المواقف العظام والمحافل
 الكبار والمواسم الضخام
 ولا يتجوز فيها ولا يستهان
 بها والرسائل إلى الملوك
 مما يجمع لها الكتاب
 جراميزه ويشمر لها عن
 جهد واجتهاد فكيف
 يقع بها الاخلال وكيف
 يتعرض للتفريط فستعلم
 لا محالة أن نظم القرآن
 من الأمر الإلهى وان
 كلام النبى ﷺ من الأمر
 النبوى فاذا أردت زيادة
 فى التبيين وتقدما فى
 التعرف واشرافا على
 الجليله وفرزها بحكم القضية
 فتأمل هداك الله
 ما ننسخه لك من خطب
 الصحابة والبلغاء لتعلم
 ان نسجها ونسج ما نقلنا
 من خطب النبى ﷺ واحد
 وسبكها سبك غير مختلف
 وإنما يقع بين كلامه وكلام
 غيره ما يقع من التفاوت
 بين كلام الفصيحى وبين
 شعر الشاعرى وذلك
 أمر له مقدار معروف
 وحدته تسمى إليه مضبوط
 فاذا عرفت ان جميع

كلام الأدبى مذاج
وبلغته طريق وتبينت
ما يمكن فيه من التفاوت
نظرت الى نظم القرآن
نظرة أخرى وتأملته مرة
ثانية فتراعى بعد مرقعه
وعالى محله وموضعه
وحكمت بواجب من
اليقين وتاج الصدر
باصل الدين
الصديق رضى الله
عنه

قام خطيبا فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد
فانى وليت أمركم ولست
بمخيركم ولكن نزل
القرآن وسن النبي صلى
الله عليه وسلم وعلينا
فعلنا واعلموا ان اكيس
الكيس اتقى وأن أحق
الحق الفجور وأن
أقواكم عندى الضعيف
حتى آخذله بحه وان
أضعفكم عندى القوى
حتى آخذ منه الحق
أيها الناس إنما أنا متبع
ولست بمبتدع فان
أحسنتم فأعينونى وان
زغتم فقوتونى

(عهد لأبى بكر
الصديق إلى عمر رضى
الله عنهما)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
هذا ما عهد أبو بكر

في الكتاب هذا السناد صحيح على شرط الشيخين (قال) حدثنا الحجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير
ابن الحرث عن عكرمة قال ما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجدت فيها حروفا من اللحن
فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمعلم من
هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن
أشته في كتاب المصاحف (ثم أخرج) ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر
وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر (وأخرج) من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ
والمقيم الصلاة ويقول وولحن من الكتاب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة أو لا
أنهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي
تلقوه عن النبي ﷺ كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
كلهم في على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تبيينهم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان
أنه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالنواتر
خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة (وقد أجاب) العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة
(أحدها) أن ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولأن عثمان جعل للناس
إماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنًا ويتركه لتقييمه العرب بألسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه
وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيم غيرهم أيضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب
عدة مصاحف فان قيل إن اللحن وقع في جميعها فبعيدا نفاقها على ذلك أو في بعضها فهو اعتراف بصحة
البعض ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف لم تأت المصاحف تط مختلفة إلا
فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك لحن (الوجه الثاني) على تقدير صحة الرواية أن ذلك محمول على
الرمز والإشارة ومواضع الحذف نحو الكتاب والصابرين وما أشبه ذلك (الثالث) أنه مؤول على
خالف لفظها رسمها كما كتبوا (الاول) وضعوا (الاول) ذبحته ألف بعد لا وحزا (والثاني) الظالمين بوأوا ألف
وبأيدي بيائين فلوقرى بذلك بظاهر الخط لكان لحنًا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشته في كتاب
المصاحف (وقال) ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان في الأحاديث المروية عن
عثمان في ذلك لا تقوم به حاجة لأنها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو
إمام الناس في زمنه وقوتهم يحجمهم على المصحف الذي هو الامام يمتدح فيه خلافا وبشاهد في خطه زلا
فلا يصلحه كالأول ما يتوهم عليه هذا ذوا انصاف وتمييز ولا يعتقد أنه آخر الخطأ في الكتاب ايصلحه
من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم أن عثمان أراد بقوله
أرى فيه لحنًا أرى في خطه لحنًا إذا أقامه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف
الألفاظ وإفساد الاعراب فقدأ بطول ولم يصب لأن الخط منبى عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لحن
في لفظه ولم يكن عثمان لؤؤخر فساد في هجاء الألفاظ القرآن من جهة كتبه ولا نطق ومعلوم أنه كان مواصلا
لدرس القرآن متقنا لألفاظه واقفا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الأمصار والنواحي ثم أيد ذلك
بما أخرجه أبو عبيدة قال حدثنا عبيد الله بن عثمان البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان
وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخاتو
وفيها فأهمل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحي أحد اللامين فكتب لحنًا الله ومحي فأهمل وكتب
فهل وكتب لم نفسه ألحق فيها الهاء قال ابن الأنباري فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأمصا
وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه لواقع من الناس يتبين ليحكم بالحق ولزمهم اثبات الصواد

وتخليده انتهى (قلت) وروى هذا ايضا ما أخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
ابن الربيع بن بدر عن سوار بن سبته قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل إلى عمر فقال
يا أمير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكأن عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحد
فطمع طمعه التي مات فيها فلما كان في صلاة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له لجمع عثمان المصاحف
ثم بعثني إلى عائشة فجئت بالمصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم أمر سائر ما فشققت فهذا يدل على
انهم ضبطوها وأتقوها ولم تركوا فيها ما يحتاج إلى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته أنبا أنا محمد بن
يعقوب أنبا أنا أبو داود سليمان بن الأشعث أنبا أنا احمد بن مسعدة أنبا أنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد
الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فظفر فيه فقال احسنتم
واجملتم اري شيئا استقيم به بالسنن فماذا الاثر لا شكل فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه
عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابره والثابت فوجد
بأنه سيقم على لسار قريش ثم وفي ذلك عند العرض والتقويم ولم ترك فيه شيئا لعل من روى تلك
الانار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان المزم منه ما لزم من الاشكال فهذا
اقوى ما يجاب به عن ذلك والله الحمد (وبعد) فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما
الجواب بالاضعيف فلان إسناده صحيح كما ترى وأما الجواب بالرهز وما بعده فلان سؤال عروة عن
الاحرف المذكورة لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بأن معنى قولها
اخطأوا أي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذي كتبوا من ذلك خطأ
لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود بإجماع من كل شيء وان طال مدة وقوعه قال وأما
قول سعيد بن جبير لحن من الكتاب في معنى بالحن القراءة واللفظ يعني أمهالفة لذي كتبها وقراءته وفيها
قراءة أخرى ثم أخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان ساحران وان ذين الساحران سواء لعلمهم
كتبوا الالف مكان الباء والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الباء قال ابن اشته يعني أنه
من ابدل حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحياة وأقول هذا الجواب إنما يحسن لو كانت
القراءة بالياء فبها الكتاب بمخلافها اما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم أهل العربية على هذه
الاحرف ووجهها على أحسن توجيه ما قوله ان هذان ساحران ففيه أوجه أحدها انه جار على لغة
من يجرى المشي بالالف في أحواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكننا نوقل ابن الحارث (الثاني) ان اسم
ان ضمير الشأن محذوف والجملة مبتدأ وخبر خبر ان (الثالث) كذلك الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف
والتقدير لهما ساحران (الرابع) ان ان هنا بمعنى نعم (الخامس) ان هاضمير القصة اسم ان وذان لساحران
مبتدأ وخبر وتقدم وهذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم (قلت) وظهر لي وجه آخر وهو ان
الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كأنون سلاسل مناسبة اغلا لا ومن سبب المناسبة بنبأ وأما قوله
والمقيمين الصلاة ففيه أيضا وجه (أحدها) انه مقطوع إلى المدح بتقدير امدح لانه أبلغ (الثاني) انه
معطوف على المجرور في يؤمنون بما أنزل إليك أي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم لانبياء وقيل
الملائكة وقيل القديري يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل بإجابة المقيمين
الثالث انه معطوف على قبل أي ومن قبل المقيمين حدثت قبل وأقيم المضاف اليه مقامه (الرابع)
انه معطوف على الكاف في قبلك (الخامس) انه معطوف على الكاف في إليك (السادس) انه معطوف
على الضمير في منهم حكى هذه الالوجه أبو البقاء وأما قوله والصابئون ففيه أيضا وجه (أحدها) انه مبتدأ
محذوف خبره أي والصابئون كذلك (الثاني) انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتداء

الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا (الرابع) ان ان بمعنى نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصائبون عطوف عليه (الخامس) انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الإعراب حكى هذه الواجهة أبو البقاء (تذييب) يقرب مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الامام أحمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المسكي عن أبي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت أسئلك عن آية في كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله ﷺ يقرأها قالت آية آية قال (الذين يأتون ما أتوا والذين يؤتون ما أتوا) قالت أيتهما أحب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما أحب الي من الدنيا جميعا قالت أيهما قلت قلت الذين يأتون ما أتوا فقالت أشهد ان رسول الله ﷺ كذاك كان يقرأها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلبوا قال إنما هي خطأ من السكاتب حتى تستأذنوا وتسلبوا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو فيما أحسب مما أخطأت به السكاتب وما أخرجه ابن الأنباري من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) فقيل له إنها في المصحف أفلم يئس فقال أظن السكاتب كتبها وهو ناعس وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله تعالى وقضى ربك إنما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد وأخرجه ابن أشته بلفظ استمد السكاتب مدادا كثيرا فالزقت الواو بالصاد وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ أو وصى ربك ويقول أمر ربك انهما واوان التصقت احدهما بالصاد وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك تقرأها نحن ولا ابن عباس إنما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كما بهكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وياكم ان اتقوا الله ولو كان قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية أوصى بها العباد وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء) ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا (والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الزبير ابن حريث عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعو هذه الواو فاجعلوها في الذين يجهلون العرش ومن حوله وما أخرجه ابن أشته وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره كشكاة قال هي خطأ من السكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة إنما هي مثل نور المؤمن كشكاة وقد أجاب أشته عن هذه الآثار كلها بان المراد أخطأوا في الاختيار وما هو الاولى بجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فعني قول عائشة حرف الهجاء أتى الى السكاتب هجاء غير ما كان الاولى أن يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معني قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الاخر وكذا سائرهما (واما) ابن الأنباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول أني راقعدهم قال ابن أشته حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود أنبأنا ابن الاسود أنبأنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال قالوا الزيديا أبا سعيد أو همت إنما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله تعالى يقول فجعل منه الزوجين الذكر والاثنى فها زوجان كل واحد منهما زوج لذكر زوج والاثنى زوج قال ابن أشته فهذا الخبر يدل على أن القوم كانوا

احدكم فتضرب رقبتة في غير حذله من ان يخوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق جزت انما هو والله الفجر أو البحر قال فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يهيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا بأسى على شيء فأتك من أمر الدنيا ولقد تخيلت بالامر وحدك فا رأيت الاخي را وله خطب ومعامات مشهورة اقصرنا منها على ما نقلنا منها قصة السقيفة * (نسخة كتاب) * كتب أبو عبيد بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب رضئ الله عنهم سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا عهدناك وأمر نفسك لك مهم فأصبحت وقد وليت أمر هذه الامة أمرها وأسودها يجلس بين يديك الصدوق والعسود والشرف والوضيع ولكل حصته من العدل فاظر كيف انت يا عمر عند ذلك فانا نحمدك يوما تعنوا فيه

الوجوه وتحب فيه
 اللوب وانا كنا نتحدث
 ان هذه الامة ترجع في
 آخر زمانها ان يكون
 اخوان العلانية أعداء
 السريرة وانا نعوذ بالله
 أن تنزل كتابنا سوى
 المنزل الذي نزل من
 قلوبنا فانا انما كتبنا
 اليك نصيحة والسلام
 فكتب اليهما من عمر بن
 الخطاب إلى أبي عبيدة
 ابن الجراح ومعاذ بن
 جبل سلام عليكما فاني
 أحمد اليكما الله الذي
 لا اله الا هو اما بعد فقد
 جاءني كتابكما تزعمان
 انه بلغكما اني وليت أمر
 هذه الامة أحمرها
 وأسودها يجلس بين
 يدي الصديق والعدو
 والشريف والوضيع
 وكتبتما ان انظر كيف
 أنت يا عمر عند ذلك ولأنه
 لاحول ولا قوة لغير عند
 ذلك الا بالله وكتبتما
 تحذراتي ما حذرت به
 الامم قبلنا وقديما كان
 اختلاف الليل والنهار
 بأجال الناس يقربان
 كل بعيد ويبيدان كل
 جديد ويأتيك بكل
 موعود حتى يصير الناس
 إلى منازلهم من الجنة أو
 النار ثم توفي كل نفس

يتخيرون اجمع الحروف للبعان واسلسها على الالسنه وافر بها في المأخوذ وأشهرها عند العرب للكتاب في
 المصاحف وان الأخرى كانت قراءة معروفة عندكم وكذا ما أشبه ذلك انتهى . (فائدة) . فيما قرى .
 بثلاثة أوجه الاعراب أو البناء أو نحو ذلك قد رأيت تأليفا لطيفا لاحد بن يوسف بن مالك الرعبي سماه
 تحفة الاقران فيما قرى . بثلاثين من حروف القرآن الحمد لله بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر
 والكسر على اتباع الدال اللام في حركاتها العالمين قرى . بالجر على انه نعمت وبالرفع على القطع باضمار
 مبتدأ والنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرى . بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرى .
 بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني المر قرى . بثلاث الميم لغات فيه
 فهبت الذي كسر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرى . بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها
 من بعض قرى . بثلاث الدال (واتقوا الله الذي تساءلون به الارحام) قرى . بالنصب عطفا على الجملة
 وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والارحام بما يجب ان تقوه وان
 تتحاطوا لانفسكم فيه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) قرى . بالرفع صفة للقاعدون
 وبالجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قرى . بالنصب عطفا على
 الأيدي وبالجر على الجوار أو غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله جزءه مثل ما قبل
 من النعم قرى . بجر مثل باضافة جزء اليه ورفعه وتوين مثل صفة له ونصبه مفعول بجزء والله ربنا
 قرى . بجر ربنا نعمتا أو بدلا ونصبه على النداء و باضمار امدح ورفعه ورفع الجملة مبتدأ وخبر
 ويذكر وأهلك قرى . برفع يذك ونصبه وجزءه للتحفة فاجمعوا أمركم وشركاءكم قرى . بنصب شركاءكم
 مفعول معه أو معطوفا أو بتقدير وادعوا ورفعه عطفا على ضمير فاجمعوا أو مبتدأ خبره محذوف و بجره
 عطفا على كفي آمنكم وكان من آية في السموات والأرض يربون عليها قرى . بجر الأرض عطفا على ما قبله
 ونصبها من باب الاشتغال ورفعه على الابتداء والخبر ما بعدها موعدا بملكنا قرى . بثلاث الميم
 و حرم على قرية قرى . بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها و بلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح
 الحاء وبسكونها مع كسر الحاء حرام بالفتح والفاء فهذه سبع قرات كوكب دري قرى . بثلاث الدال يس
 القراءة المشهورة بسكون النون وقرى . شاذ بالفتح للتحفة والكسر لانقاء الساكنين والضم على النداء
 سواء للسائلين قرى . بالنصب على الحال وشاذ بالرفع أي هو وبالجر حملا على الأيام ولات حين مناص
 قرى . بنصب حين ورفعه وجره (و) قبيله يارب قرى . بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذ
 بالرفع عطفا على علم الساعة (ق) القراءة المشهورة بالسكون وقرى . شاذ بالفتح والكسر لما مر الحيك فيه
 سبع قرات ضم الحاء والباء وكسرها وفتحها وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها
 وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرى . برفع الثلاثة ونصبها وجرها و حور
 عين كأمثال اللواتي قرى . برفعها وجرها ونصبها بفعل مضمراي ويزوجوك . (فائدة) . قال
 بمضمم ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها
 مفعول معه أحدها وهو أشهرها قوله تعالى (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أي أجمعوا أتم مع شركاءكم أمركم
 ذكره جماعة منهم (الثاني) قوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول
 معه أي مع أهليكم (الثالث) قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) قال الكرماني
 يحتمل أن يكون قوله والمشركين مفعول معه من الذين او من الواو في كفروا
 . (النوع الثاني والأربعون) . في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها (قاعدة) في الضائر والفاء ابن
 الانباري في بيان الضائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله

(أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً) مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها مظهره وكذا قوله تعالى (وقل
للدؤمنات يغضضن من أبصارهن) نال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر أكثر من فان فيها
خمس وعشرين ضميراً ومن ثم لا يعدل إلى المنفصل إلا بعد تعذر المتصل بأن يقع في الابتداء نحو (اياك
نعبد) أو بعد الانحوا امر الاتعبدوا الاياها (مرجع الضمير) لابتدائه من مرجع يعود إليه ويكون ملفوظاً
به سابقاً مطابفاً نحو (ونادى نوح ابنته وعصى آ-م ربه إذا أخرج يده لم يكذب يراها) أو متضمنة نحو
(أعدوا هو أقرب) فانه عائد على العدل المتضمن له أعدوا (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى
والمساكين فارقوهم منه) أى المقسوم لدلالة القسمة عليه أو دالاً عليه بالانضمام نحو (إنما أنزلناه أى
القرآن لأن الانزال يدل عليه التزاماً فمن عني له من أخيه شئ فاتباع بالمروف واداء إليه فمعي يسلم
عافياً أعيد عليه الماء من إليه أو متأخراً لفظاً لارتبة مطابفاً نحو (وأوجس في نفسه خيفة موسى ولا
يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيؤمذ لا يسأل عن ذنبه أنسى ولا جان) (أورتبه أى ضامناً باب ضمير الشأن
والنصبة ونعم وبئس والتنازع أو متأخراً دالاً بالانضمام نحو (فلولا إذا بلغت الحلقوم كلا إذا بلغت
الترقى) (أضمر الروح والنفس لدلالة الحلقوم والترقى عليها) حتى توارت بالحجاب (أى الشمس لدلالة
الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضم ثقة بفهم السامع نحو) كل من عليها فان ماترك على ظهرها
أى الأرض والدينا ولا يوبه أى الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو (وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) أى عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو (يوصيكم الله فى
أولادكم) إلى قوله (فان كن نساءً ويعولهن أحسن ردهن) بعد قوله والمطنقات فانه خاص بالرجعيات
والعائد عليه عام فيهن وفى غيرهن وقد يعود على المأمى وكقوله فى آية الكلال فالكانا اثنتين ولم تقدم
لفظ شئ يعود عليه قال الاخفش لان الكلال تقع على الواحد والاثنين والجمع فشى الضمير الراجع
اليها حملاً على المعنى كما يعود الضمير جماعاً على من معناها وقد يعود على لفظ شئ والمراد به الجنس
من ذلك الشئ قال الزمخشرى كقوله (ان يك غنياً أو فقيراً فالله أولهما) أى بحسبى الفقير والغنى
لدلالة غنياً أو فقيراً على الجنسين ولورجع إلى المتكلم به لوحده وقد يذكر شأن ويعاد الضمير إلى
أحدهما أو الغالب كونه الثانى نحو (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) فاعيد الضمير للصلاة
وقيل الاستعانة المفهومة من استعينوا (جمل الشمس ضياء والفر نور وبقدره منازل) أى التمر لانه
الذى يعلم به الشهور (والله رسله أحق ان يرضوه) أراد يرضوهما فافرد لان الرسول وهوداى العباد
والمخاطب لهم شفاهاً ويلزم من رضاه رضاه تعالى وقد شئ الضمير ويعود على أحد المذكورين نحو
(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وإنما يخرج من أحدهما وقد يحى الضمير متصلاً بشئ وهو اغيره
نحو (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) يعنى ادم ثم قال (ثم جعلناه نطفة) فهذه لواده لان آدم
لم يخرج من نطفة فالت هذا هو باب الاستخدام ومنه (لاتسألوا عن أشياء إن تبدلتم بسؤلكم)
ثم قال (قد سأها) أى أشياء آخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس
ما هو له نحو (الاعشىة أو ضحاها) أى ضحى يومها لاضحى العشىة نفسها لانه لاضحى لها وقد
يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو (إذا قضى أمراً فأنما يقول له كى فيكون
فضمير له عائد على الامر وهو إذ ذك غير موجود لانه لما كان سابقاً فى علم الله كونه كان: نزلة
المشاهد الموجود (قاعدة) الأصل عوده على أقرب مذكرة ومن ثم آخر المفعول الاول فى قوله
(وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحى بهم إلى بعض) ليعود الضمير عليه
لقربه الا أن يكون مضاف ومضاف إليه فالاصل عوده المضاف لانه لم يحدث عنه نحو (وان تعدوا نعمة

بما كسبت ان الله سريع
الحساب وكتبتا تزعمان
ان امر هذه الأمة يرجع
فى آخر زمانها ان يكون
اخوان العلانية أعداء
السريرة ولستم بذلك
وليس هذا ذلك الزمان
ولكن زمان ذلك حين
تظفر الرغبة والرغبة
فتكون رغبة بعض
الناس إلى اصلاح دينهم
ورغبة بعض الناس
اصلاح دينهم وكتبتا
تعوذاتى بالله أن أنزل
كتاباً كما نبي سوى المنزل
الذى نزل من فلوننا
وإنما كتبتا نصيحة لى
وقد صدق كما فتعبدانى
م كما كتاب ولا غنى
بى عنكما

• (عهد من عهد عمر
رضى الله عنه) .

(بسم الله الرحمن الرحيم)
من عبد الله عمر بن
الخطاب أمير المؤمنين
إلى عبد الله بن قيس
سلام عليك أما بعد فان
القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة فانهم إذا
أدلى اليك فانه لا ينفذ
تكلم بحق لانفاذ له أس
بين الناس وفى وجهك
وعدلك وبجاسلك حتى
لا يطمع شريف فى
حيثك ولا يياس ضعيف

من عدلك البينة على
 من ادعى واليمين على
 من أنكروا والصلح جائز
 بين المسلمين الا صلحا
 أحل حراماً أو حرم حلالاً
 ولا يمنحك قضاء قضيته
 بالامس فراجعت فيه
 عقلك وهديت لرشك
 أن ترجع إلى الحق فان
 الحق قديم ومراجعة
 الحق خير من التنادي
 في الباطل الفهم الفهم
 فيما تلجأ في صدرك بما
 ليس في كتاب ولا سنة ثم
 اعرف الاشياء والامثال
 وقس الأمور عند ذلك
 واعمد إلى أشبهها بالحق
 واجعل لمن ادعى حقاً
 غائباً أو بيته أمراً ينتهي
 إليه فان أحضر بينة
 أخذت له بحقه وإلا
 استحلكت عليه الفضية
 فانه أنفي للشك وأجلى
 للعنى المسلمون عدول
 بعضهم على بعض إلا
 مجلوداً في حد أو مجرباً
 عليه شهادة زور أو
 ظنيماً في ولاء أو نسب فان
 الله تولى منكم السرائر
 ورد بالايان والبيئات
 وإياك والقلوب والضجر
 والتأذي بالخصوم
 والتسكرك عند الخصومات
 فان الحق في مواطن
 الحق يعظم الله به الاجر

الله لا تحسوها) وقد يعود على المضاف إليه نحو إلى ايه موسى وانى لاطنه كاذبا (واحتمل) (أو لحم
 خنزير فانه رجس) فنه من أعاده إلى المضاف ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه (قاعدة) الأصل توافق
 الضمائر في المراجع حذرا من التشبث ولهذا لما جوز بعضهم في أن اذنيه في التابوت فافذنيه في
 اليم) أن الضمير في الثاني للتأبوت وفي الأول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن
 اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجته لما
 يؤدي إليه من تنافر النظم الذي هو أم اعجاز القرآن ومراعاته أهم ما يجب على المفسر وقال (ليؤمنوا
 بالله ورسوله ويمزروه ويوقروه ويسبحوه) الضمائر لله تعالى والمراد بتعزيزه تعزير دينه ورسوله
 ومن فرق الضمائر فقد أبدع وقد يخرج عن هذا الأصل كما في قوله (ولا تستفت فيهم منهم أحدا)
 فان ضمير فيهم لأصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله نعلب والمبرد ومثله (وما جاءت رسلنا لوطاسيهم
 وضاق بهم ذرعا) قال ابن عباس ظنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه وقوله (الا تنصروه الآية)
 فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي ﷺ الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين
 لانه ﷺ لم ينزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر
 نحو (منها أربعة حرم الضمير) الاثني عشر ثم قال فلا ظلموا فيهن أتى بصيغة الجمع مخلاً لعوده
 على الأربعة (ضمير الفصل) ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلموا وخطاباً وغيبة أفراد
 أو غيره وانما يقع بعدمبتداً أو ما أصله المبتدأ وقيل خبر كذلك اسماً نحو (وأولئك هم المفلحون)
 وانا لنحن الصافون كنت أنت الرقيب عليهم تجوده عند الله هو خيرا ان ترن انا أقل منك الملامؤلاه
 بناتي هن أطهر لكم (وجوز الأختش وقوعه بين الجمال وصاحبها وخرج عليه قراءة من أطهر بالنصب
 وجوز الجرجان ووقعه قبل مضارع وجعل منه انه هو بيدي وبعيد وجعل منه أبو البقاء ومكر
 أولئك هو بيور ولا يحل ضمير المصل من لا عراب له ثلاثة فوئد الاعلام بأن ما بعده خبر لا تابع
 والأكيد ولهذا سماه الكوفون دعامة لانه يدعم به الكلام أي بقوى ويؤكد وتبني عليه بعضهم
 أنه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الماضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في
 (وأولئك هم المفلحون) فتعال فائدته الدلالة على أن ما مد خبر لصفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة
 المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره (ضمير الشأن) والقصة يسمى ضمير المجهول قال في المفتي خالف
 القياس من خمسة أوجه (أحدها) عوده على ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم
 عليه ولا شيء منها (الثاني) أن مفسره لا يكون الاجمالة (والثالث) أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا
 يعطف عليه ولا يبدل منه (والرابع) أنه لا يعمل فيه الا الابتداء وناسخه (والخامس) أنه ملازم
 للأفراد ومن أمثاله (نل هو الله أحد فاذا هي شاخصه أبصار الذين كفروا فاهم لانعمي الابصار)
 وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتخييمه بأن ذكر أو لا مبهما ثم يفسره (تنبيه) قال ابن هشام
 متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي أن يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه
 يراكم أن اسم ضمير الشأن والأولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقوله بالنصب وضمير
 الشأن لا يعطف عليه (قاعدة) جمع لما قلنا لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع سواء كان للقله
 أو للكثرة نحو (والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن) وورد للأفراد في قوله تعالى وأزواجه مطهرة ولم
 يتل مطهرات وأما غير العاقل فانه الب في جمع الكثرة لأفراد في القلة لجمع وقد اجتمعا في قوله (ان
 عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا إلى أن قال منها أربعة حرم) فاعادتها بصيغة لأفراد على الشهور
 وهي للكسرة ثم قال (فلا ظلموا فيهن) فاعاده جماعاً على أربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذا

ويحسن به الذخر فن
صحت نيته وأقبل على
نفسه كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن تخلى
للناس بما لم يعلم الله انه
ليس من نفسه شأنه
الله فما ظنك بشواب الله
عز وجل في عاجل رزقه
وخزائن رحمته والسلام
ولعمري رضى الله عنه
خطب مشهورة مذكورة
في التاريخ لم نقلها
اختصارا
• (ومن كلام عثمان بن
عقان رضى الله عنه)
(خطبة لرضى الله عنه)
قال ان لكل شىء آفة وان
لكل نعمة عاهة في هذا
الدين عيايون ظانون
يظرون لكم ماتحبون
ويسرون ما تكرون
يقولون لكم وتقولون
طعام مثل النعام يتبعون
أول ناعق أحب مواردكم
اليهم النازح لقد أقرتم
لابن الخطاب بأكثر ما
نقمت على ولكنه وفقكم
وقمكم وزجركم زجر النعام
الخزمة والله انى لأقرب
ناصرنا وأعز نفرا وأقرب
ان قلت هلم أن تجاب
دعوتى من عمر هل
تفقدون من حقوقكم
شيئا فمالي لأفعل في

القاعدة سر الطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على عشرة فادونها لما كان واحدا و
الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير (قاعدة) إذا اجتمع في الضمائر
مراعاة اللفظ والمغنى بدىء باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول
ثم قال (وما هم بمؤمنين) أفردوا ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك
(وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول انذني لى ولا تفتى ألا فى الفتنة سقطوا) قال الشيخ علم الدين
القراقى ولم يبيح فى القرآن البداءة بالحل على المعنى إلا فى موضع واحد وهو قوله (وقالوا ما فى بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا) فانت خاصة حملا على معنى ما تم راعى اللفظ فذكر
فقال ومحرم انتهى (قال ابن الحاجب) فى أماليه إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى
وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لأن المعنى أقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى الرجوع إلى الاضعف (وقال ابن جنى) فى المحتسب لا يجوز
مراجعة اللفظ بعد انصرف عنه إلى المعنى وأورد عليه قوله تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) ثم قال (حتى إذا جاءنا)
فقد رجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى (وقال محمود بن حمزة) فى كتاب العجائب ذهب
بعض النحويين إلى أنه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء فى القرآن بخلاف ذلك
وهو قوله (خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) قال ابن خالويه فى كتابه ليس للقاعدة فى من
ونحو الرجوع من اللفظ إلى المعنى ومن الواحد إلى الجمع ومن المذكور إلى المؤنث نحو (ومن يقنت
مشكنا لله ورسوله وتعمل صالحا من أسلم ووجهه لله إلى قوله ولا خوف عليهم) أجمع على هذا النحويون
قال وليس فى كلام العرب ولا فى شىء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ إلا فى حرف واحد
استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) الآية وحذف يؤمن
ويعمل ويدخله ثم جمع فى قوله خالدين ثم وحذف فى قوله أحسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع إلى
التوحيد قاعدة) فى التذكير والتأنيث (التأنيث ضربان) حقيقى وغيره فالحقيقى لا تحذف تاء
التأنيث من فعله غالبا إلا أن وقصلا وكذا كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقى أولى
مالم يكن جمعا وأما غير الحقيقى فالحذف فيه مع الفصل أحسن نحو (فإن جاءه موعظة من ربه قد كان أسك
آية) فإن كثر الفصل ازداد حسنا نحو وأخذ الذين ظلموا الصلحة والاثبات أيضا حسن نحو وأخذت الذين
ظلموا الصيحة فجمع بينهما فى سورة هود وأشار بعضهم إلى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه
على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف أيضا مع عدم الفصل حيث الاسناد إلى ظاهره فإن كان
إلى ضميره امتنع حيث وقع ضميرا وإشارة بين مبتدأ وخبر أحدهما مذكر والآخرة مؤنث جاز فى
الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربى فذكر والخبر مؤنث لتقدم
المبتدأ وهو مذكور وقوله تعالى (فإنك برهانان من ربك) ذكر والمشار إليه اليد والعصى وهما
مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل أسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس
والتأنيث حملا على الجماعة كقوله (عجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا) وقرىء
تشابهت السماء منفطربه إذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاتهم اربح عاصف ولسليان الريح
عاصفة (وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) (وأجيب) بان ذلك لوجهين لفظى وهو كثرة حروف الفاصل فى
الثانى والحذف مع كثرة الحواجز أكثر ومعنوى وهو ان من فى قوله من حقت راجعة إلى الجماعة وهى

الحق ما أشاء إذا فلم
كنت إماما
(كتابه إلى علي حين
حضر رضى الله عنهما)
أما بعد فقد بلغ السيل
الزبي وجاوز الحزام
الطبيين وطمع في من
لا يدفع عن نفسه فاذا
أنك كتابي هذا
فاقبل إلى علي كنت أم لى
فان كنت ما كولا فكن
خير آكل

وإلا فأدر كفى ولما أمزق
(ومن كلام علي رضى الله
عنه) قال لما قبض أبو بكر
رضى الله عنه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم
قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وجاء علي
باكيا مسترجعا وهو
يقول اليوم انقطعت
خلافة النبوة حتى وقف
على باب البيت الذي
فيه أبو بكر فقال رحمك
الله أبا بكر كنت إلف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنسه ووثقته وموضع
سره كنت أول القوم
إسلاما وأخلصهم إيمانا
وأشدهم يقينا وأخوفهم
لله وأعظمهم غناء في
دين الله وأحوطهم على
رسول الله وآمنهم على
الاسلام وآمنهم على
أصحابه أحسنهم صحبة

مؤثمة لفظا بدليل (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ثم قال ومنهم من حققت عليهم الضلالة) أى من تلك الأمم
ولو قال ضلت لتعنيث التاء والكلامان واحد وإذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء أحسن
من تركها لأنها ثابتة فيما هو من معناه وأما فريقا هدى الآية فالفريق يذكر ولو قال فريق ضلوا
لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب
أن يدعو أحكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم إذا كان في مرتبة كلية لا يجب لها ذلك الحكم (قاعدة)
في التعريف والتشكيك اعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر أما التشكيك فله أسباب (أحدها) إرادة
الوحدة نحو (وجاء رجل من أقصى المدينة يسمى) أى رجل واحد (وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل) (الثاني) إرادة النوع نحو هذا ذكر أى نوع من الذكر على
أبصارهم غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة لا يتعافاه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات
(ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) أى نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لأن الحرص لا يكون على
الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والتنوعية معا قوله (والله خلق كل دابة من ماء) أى كل نوع
من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء وكل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد النطف
(الثالث) التظيم بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف نحو فأذنوا بحرب أى حرب ولهم عذاب أليم
وسلام عليه يوم ولد سلام على إبراهيم إن لهم جنات (الرابع) التشكيك نحو اتن لنا لاجرا أى وافرا
ويحتمل التظيم والتشكيك معا وإن يكذبوك فقد كذبت رسل أى رسل عظام ذو عدد كثير (الخامس)
التحقير بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف أن نظن الاظنا أى ظنا حقيرا لا يعاباه والا
لا تبعوه لأن ذلك ديدنهم بدليل إن يتبعون الاظن من أى شىء خلقه أى من شىء حقير مهين ثم بينه
بقوله من نطفة خلقه (السادس) التقليل نحو ورضوان من الله أكبر أى رضوان قليل منه أكبر
من الجنات لأنه رأس كل سعادة

قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه الزمخشري سبحانه الذى أسرى بعبد له ليلا أى ليلا قليلا أى بعض ليل وأورد عليه أن
التقليل رد الجنس إلى فرد من أفراده لا تنقيص فرد إلى جزء من أجزائه وأجاب في عروس الافراح
أننا لنسلم أن الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من أجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الأسباب
أن لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه أن تقصد التجاهل وأنت لا تعرف شخصه كقولك هل لكم
في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كأنهم
لا يعرفونه وعد غيره منها فصد العموم بأن كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفت الآية أو الشرط
نحو (وان أحد من المشركين استجارك) أو الامتنان نحو وأنزلنا من السماء ماء طهورا (وأما) التعريف
وله أسباب فبالاضمار لأن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة والعلمية لاحضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداء باسم يخص به نحو (قل هو الله أحد محمد رسول الله) أوله تعظيم وأما أنه حيث علمه يقتضى
ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بقرابه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله أو سرى الله
على ما سياتى في معناه في الألقاب (ومن) الإهانة قوله ثبت يداني لمب وفيه أيضا نكتة أخرى وهى
الكتابية به عن كونه جهنميا والاشارة لتمييزه أكل تمييزه باحضاره في ذهن السامع حسا نحو (هذا خلق
الله فأروني إذا خلق الذين من دونه) والتعريض بغياوة السامع حتى أنه لا يميز له الشىء إلا بإشارة الحس
وهذه الآية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الأول بنحو هذا (وفي الثاني) بنحو ذلك
وأولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار (أهذا الذى يذكر آلهتكم أهذا الذى بعث الله رسولا)

واكثرهم مناقب و افضلهم
سوابق و ارفعهم درجة
واقربهم وسيلة واقربهم
برسول الله صلى الله عليه
وسلم سنا و هديا و رحمة
و فضلا و اشرفهم منزلة
واكرمهم عليه و اوتقهم
عنده جزاك الله عن
الاسلام و عن رسوله
خير ا كنت عنده بمنزلة
السمع والبصر صدقت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين كذبه الناس
فسماك الله في تنزيله
صديقا فقال (والذي جاء
بالصدق و صدق به)
واسيته حين يحلوا وقت
معه عند المسكاره حين
عنه قعدوا و صحبته في
الشدة اكرم الصحبة ثاني
الذين و صاحبه في الغار
و المنزل عليه السكينة
و الوفاق و رفيقه في
الهجرة و خليفته في دين
الله و في امته احسن
الخلافة حين ارتد الناس
فنهضت حين و هن
اصحابك و برزت حين
استكانوا و قويت حين
ضعفوا و وقت بالامر حين
قلوا و نطقت حين
تبعوا و مضيت بنور اذ
وقفوا و اتبعوك فهدوا
و كنت اصوبهم منطلقا
و اطولهم صمتا و ابلغهم

(ماذا اراد الله بهدانا مثلا) - كقوله تعالى (وما هذه الحياه الدنيا الا لهو ولعب و لعل صدته تظلمه بالبعد نحو
ذلك الكتاب لا يرب فيه) ذهابا الى بعد درجته و للنتيجه بعد ذكر المشار اليه بأوصافه بله على أنه جدير
بما يرد بعده من أجملها نحو (أو انك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون) و بالوصوليه لكرامة
ذكره بخلص اسمه اما ستر اعليه أو اهانته أو لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصوله بمصدر منه من
فعل أو قول نحو (والذي لوالديه أف ابكا و راودته التي هو في بيتها) و قد يكون لارادة العموم نحو
(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية و الذين جاهدوا فإينا لنهدينهم سبلنا إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم و الاختصاص نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) أي قولهم
أنه آذوا ذلك عدد أسماء العائلين اطل و ايس للعموم لأن بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقة ذلك
و بالألف واللام للإشارة إلى معروف خارجي أو ذهني أو حضوري و الاستغراق حقيقة أو مجاز أو
لتعريف الماهية و قد مررت أمثلتها في نوع الأدوات و بالاضافة لكونها أخصر طرق و لانهظم المضاف
نحو (إن عبادي ليس لك عليهم سلطانا ولا يرضى اعباده الكفر) أي الاضمية في الآتيه كما قاله ابن
عباس وغيره و المقصد العموم نحو (فأيحذر الذين يخالون عن أمره) أي كل أمر لله تعالى (قائده)
سلمات عن الحكمة في تنكير أحد و تعريف الصمد من قوله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) و ألفت في
جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى و حاصله أن في ذلك أجوبة (أحدها) أنه تنكير للتعظيم و الاشارة إلى
أن مدلوله و هو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها و الاحاطة بها (الثاني) أنه لا يجوز ادخال آل عليه
كغير وكل و بعض و هو فاسد فقد قرى مشا ذائل هو الله الأحد الله الصمد - كي هذه القراءة أبو حاتم في
كتاب الزينة عن جعفر بن محمد (الثالث) و هو بما خطر لي أن هو مبتدأ و الله خبر و كلاهما معرفة
فانتضى الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لافادة الحصر لبطاق الجملة الأولى و استغنى عن تعريف
أحد فيها لافادة الحصر بدونه فأتى به على أصله من التنكير على أن خبر ثان و ان جعل الاسم
السكريم مبتدأ و احد خبره فقيه من ضمير الشأن ما فيه من التفعيم و التظيم فأتى الجملة اثنائية على
نحو الأولى بتعريف الجزأين للحصر تفعيما و تعظيما (قاعدة) أخرى تتعاق بالتعريف و التنكير إذا
ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال لأنه إما أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو الأولى نكرة و الثاني
معرفة أو بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالبا دلالة على المهورد الذي هو الاصل في
اللام أو الاضافة نحو (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين
الذي الدين الخالص و جعلوا بيننا و بينهم وبين الجنة نسبا و لقد علمت الجنة و قوم السيآت و من تق السيآت
لعل أ لمخ لاسباب اسباب السموات) و ان كانا نكرتين فالثاني غير الأول غالبا و إلا لمكان المناسبات
هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا و شبيبة) فان المراد بالضعف (الأول) النطفة (و بالثاني) الطفولية
(و بالثالث) الشيخوخة و قال ابن الحاجب في قوله تعالى (غدو هاشمرا و رواحها شهر) الفائت في إعادة
لمظ الشهر الاعلام بمدة ارض منة الغدو و زمن الرواح و الألفاظ التي تأتي مبينة للفتاوى لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمير فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له و يجب العدول عن
الضمير إلى الظاهر و قد اجتمع القسمان في قوله تعالى (فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) فالعسر
الثاني هو الأول و اليسر الثاني غير الأول و لهذا قال ^{عليه السلام} في الآية لن يغلب عسر يسرين و إن
كان الأول نكرة و الثاني معرفة فالثاني هو الأول حملا على العهد نحو (ارسلنا إلى فرعون رسولا
ففضى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه إلى صراطه مستقيما صراط الله ما عليهم

قولا واكثرهم رابا
 واشجعهم تقعا واعرفهم
 بالامور واشرفهم عملا
 كنت للدين يعسو بأولا
 حين نفرعته الناس
 وأخرجين أقبلوا وكنت
 للؤمنين أبارحيا اذ صاروا
 عليك عيالا لحملت
 أنقال ماضعفو ورعيت
 ما أهملوا وحفظت
 ما أضعوا شمعت اذ
 خنعوا وعلوت اذ هلعوا
 وصبرت اذ جزعوا
 وأدركت أوتار ما طلبوا
 وراجعوا ارشدهم برأيك
 فظفروا ونالوا بك مالم
 يحتسبوا وكنت كما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امن الناس عليه في
 صحبتك وذات يدك
 وكنت كما قال ضميما في
 بدنك قويا في أمر الله
 متواضعا في نفسك
 عظيما عند الله جليلا
 في أعين الناس كبيرا في
 انفسهم لم يكن لاحد فيك
 مغمز ولا لاحد طمع ولا
 مخلوق عندك هوادة
 الضعيف الذليل عندك
 قوى عزيز حتى تأخذله
 بحقه والقوى العزيز
 عندك ضعيف ذليل
 حتى تأخذ منه الحق
 القريب والبعيد عندك
 سواء أقرب الناس إليك
 أطوعهم لله شأنك الحق

من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن
 فثارة تقوم قرينة على الثغار نحو (ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يستلك أهل
 الكتاب أن تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى) (قال
 الزمخشري) المراد جميع ما أتاه من الدين والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على
 الاتحاد نحو (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم بتذكرون قرآنا عربيا) (تنبيه)
 قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة
 بآيات كثيرة منها في القسم الاول (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) فانها معرفتان والثاني غير الاول
 فان الاول العمل والثاني الثواب أن النفس بالنفس أي القاتلة بالمتولة وكذا سائر الآيات والحج بالحج
 الآية هل أتى على الانسان حين من الدهر ثم قال اما خلفنا الانسان من نطفة أمشاج فان الاول آدم
 والثاني ولده (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) فان الاول القرآن والثاني
 التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني (وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يستلونك عن الشهر
 الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) فان الثاني (فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث) أن
 يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع
 ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع أكثرهم الا الظن إن الظن، فان الثاني في غير الاول
 هو أقول، لا انتقاد بشيء من ذلك عند القائل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون
 في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحج بخلاف آية العسرفان ال فيها اما للمهدأ والاستغراق كما يفيد
 الحديث وكذا آية الظن لانسم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموم ما كيف
 وأحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لاما نفع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين
 الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل يجوز القول
 بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما أحل حراما من الصلح أو حرام حلالا فهو ممنوع وكذا به القتال
 الثاني فيما عين الاول بلا شك لأن المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي
 سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لاذك بعينه وأما آية وهو
 الذي في السماء اله فقد أجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لافادة أمر زائد بدليل تكرر ذكر
 الرب فيما قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطنباب في تنزيه تعالى
 عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة أن لا يقصد التكرير (وقد ذكر الشيخ بهاء الدين) في آخر كلامه
 أن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أن كلامين بينهما تواصل بان يكون
 أحدهما معطوفا على الآخر وبه تعلق ظاهر وتناسب واضح وأن يكون من متكلم واحد ودفع بذلك
 ايزادية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 وقاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة
 ولم يجمع بخلاف السموات اشتمل جمعها وهو ارضون ولهذا لما أريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض
 مثلهن وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لتسكت تليق بذلك المحل كما
 أوضحته في اسرار التنزيل (والحاصل) أنه حيث أريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة
 العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات أي جميع ما كنهها على كثرتهم تسبح له السموات أي كل
 واحدة على اختلاف عددها (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) اذ المراد نفي علم الغيب
 كل من هو في واحدة من السموات وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الافراد نحو (وفي السماء رزقكم وأنتم

والصدق والرفق قولك
 حكم رأمرك خرم ررأيك
 علم وعزم فابلغت وقد
 نهج السبيل وسهل
 العسير واطمأت النيران
 واعتسدت بك الدين
 وقوى الايمان وظهر أمر
 الله ولو كره الكافرون
 واتعبت من بعدك اتعابا
 شديدا وافتزت بالجدة فوزا
 مبينا جللت عن البكاه
 وعظمت رزيتك في السماء
 وهدت مصيبتك
 الا ناله فان لله وانا اليه
 راجعون رضينا عن الله
 قضاءه وسلمنا له أمره
 فوالله ان يصاب المسلمون
 بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمثلك أبدا
 فالخلفك الله بنبيه ولا
 حرمتنا أجرك ولا أضلنا
 بعدك وسكت الناس
 حق اقتضى كلامه ثم
 بكوا حتى علمت أصواتهم
 وخطابة أخرى لعلي
 رضي الله عنه .
 اما بعد فان الدنيا أدبرت
 وأذنت بوداع وأن الآخرة
 قد أبلت وأشرقت باطلاع
 وأن المصهار اليوم وغدا
 السباق الا وانكم في
 ايام مهمل ومن ورائه
 اجل فن أخاص في
 ايام أهله فقد فاز ومن
 نصر في ايام أهله قبل
 حضور اجله فقد خسر
 عمله وضره أهله الا

من في السماء ان يخسف بك الارض أي من فوقكم (ومن ذلك) الريح ذكرت بمجموعة ومفردة بحيث
 ذكرت في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب افردت (اخرج) ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن
 كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في
 الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات
 والهيآت والمنافع واذا هاجت منها ريح أثير طامن مقابلهما ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة
 تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها
 ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس (وجرين بهم بريح طيبة) وذلك لوجهين
 نظري وهو المقابلة في قوله (جاء تها ريح عاصف) ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلا لا نحو (ومكروا
 ومكر الله) ومعنوي وهو أن تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تأسر
 الا بريح واحدة من وجه واحد فان اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك والمطلوب هنا ريح واحدة
 ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك أيضا قوله (إن يشاء يسكن الريح فيضلن رواكد)
 وقال ابن المنير إنه على القاعدة لأن سكون الريح عذاب على أصحاب السفن (ومن ذلك) اقرار النور
 وجمع مظللات وأفراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله تعالى (ولا تتبعون السبل فتفرق بكم عن
 سبيله) لأن طريق الحق واحدة وطريق الباطل مشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل
 والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هو لهذا وحد ولي المؤمنين وجمع أولياء الكفار لعدم دهم في قوله
 تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أوليازم الطاغوت
 ويخرجونهم من النور إلى الظلمات) (ومن ذلك) افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت بمجموعة ومفردة
 لأن الجنان مختلفة الانواع لحسن جمعها والنار مادة واحدة ولأن الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع
 الاولى وافراد الثانية على حدالرياح والريح (ومن ذلك) افراد السمع وجمع البصر لأن السمع غلب عليه
 المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولأن متعاق السمع الأصوات وهي حقيقة
 واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقة (ومن
 ذلك) افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله تعالى (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) وحكته كثرة
 الشفعاء في العادة رقة الصديق قال الرخشري الاترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت
 جماعة واقرة من أهل لده اشفاعته رحمان لم يسبق له باكثرهم معرفة وأما الصديق فاعزم من بيض
 الانوق (ومن ذلك) الاباب لم يفتح الا بمجموعة لان مفردة ثقيل لفظا (ومن ذلك مجيء) المشرق والمغرب
 بالافراد والتنشئة والجمع فحيث افراد فاعتبار الجهة وحيث تنبأ فاعتبار المشرق والصيف والشتاء
 ومغربها وحيث جمعا فاعتبار التعداد المطالع في كل فصل من فصل السنة واما وجه اختصاص كل
 موضع بما وقع فيه في سورة الرحمن وقع بالتنشئة لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى
 ذكر أولا نوعي الایجاد وهما الخلق والنعمان ثم ذكر سراحي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان
 على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج
 من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي الكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب
 ثم نوعي البحر الملح والمذاب فامنا حسن تنشئة المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا أقسم
 برب المشارق والمغرب انا لقادرون وفي سورة الصافات الدلالة على سعة القدرة والعظمة وقادة حيث
 ورد البار بمجموعة في صفة آدميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه
 بأن الثاني أبلغ لانه جمع بار وهو أبلغ من برمفرد الاول وحيث ورد الاخ بمجموعة في النسب قيل اخوة

تعملون له في الرهبة إلا
 وأزلم أركلجنة نام طالبها
 ولا كالنار نام هاربا
 الا وانه من ينفعه الحق
 يضره الباطل ومن لم
 يستقم به الهدى يجره
 الضلال الا وانكم قد
 أمرتم بالظنم ودلتم
 على الزاد الا وان أخوف
 ما أخاف عليكم الهوى
 وطول الأمل (وخطب)
 فقال بعد حمد الله أيها
 الناس اتقوا الله فما
 خلق امرؤ عبثا فيلهم ولا
 اعمل سدي فيلهم
 مادنياء التي تحسنت اليه
 تخلف من الآخرة التي
 قبحها سوء النظر اليه
 وما الخسيس الذي ظفر
 به من دنيا بأعلى همته
 كالآخرة الذي ظفر به
 من الآخرة من سهمته
 . وكتب على رضى الله
 عنه إلى عبد الله بن عباس
 رحمه الله وهو بالبصرة
 أما بعد فان المرء يسر
 بدرك مالم يكن ليحرمه
 وبسوءه فوت مالم يكن
 ليدركه فليكن سرورك
 بما قدمت من أجر أو
 منطلق وليكن اسفك
 فيما فرطت فيه من
 ذلك وانظر ما فانك من
 ذلك وانظر ما فانك من
 لدنيا فلا تكثر عليه جزعا
 وما نلته فلا تنهم به فرحا
 وليكن همك لما بعد الموت

وفي الصداقة قيل اخوان قال ابن فارس وغيره وأورد عليه في الصداقة (انما المؤمنون اخوة) روى النسب
 أو اخوانهم أو بنى اخوانهم أو بيوت اخوانكم (فائدة) الف أبو الحسن الاخفش كتابا في الأفراد
 والجمع ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا ومفردا وموقع جمعا وأكثره من الواضحات وهذه
 أمثلة من خفي ذلك المن لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع
 نصير كندسيم وقيل العوان جمعة عون الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار وواحدة نصير
 كشرىب أشرف الازلام واحدها ازم ويقال ازم بالضم مدرار اجمعه مدارير اساطير واحده اسطورة
 وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع فردقنوان جمع قنو
 وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثني بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن
 قال ابن خالوية في كتاب ليس الحوايا حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزيرين جمع
 أعضاء وعزة للمثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتيرا بقاظا جمع بقظ الارائك جمع اربكة سرى جمعه
 سريان كخصى وخصيان آناه الليل جمع انا بالفتح كرمى وقيل انا كقرد وقيل انوة كقرفة الصياصى
 جمع صيصية مناسبة جمعها مناسى الحرور جمعه حرور بالضم غرايب جمع غريب اتراب جمع ترب
 الآلام جمع إلى كرمى وقيل إلى كرمى وقيل إلى كقرد وقيل والترافى جمع ترقة بفتح أوله الامشاج
 جمع مشج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنس جمع خائسة وكذا الكندس الزبانية جمع
 زبانية وقيل زابن وقيل زابان اثنتا تاج جمع ثت وشثيت اباييل لا واحد له وقيل واحدة أبول مثل عجول
 وقيل اباييل مثل اكليل (فائدة) ليس في القرآن من الالفاظ المددولة إلا ألفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع
 ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصافات أخرنى قوله تعالى (وأخر
 متشابهات (قال الراغب) وغيره وهى معدلة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان
 افعال ما أن يذ كرمه من لفظا أو تقديره فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وتحذف منه من فندخل
 عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام
 وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لذكر
 لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه (قاعدة) مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضى مقابلة كل
 فرد من هذا بكل فرد من هذا كقولهم واستنشوا ثيابهم أى استغشى كل منهم ثوبه (حرمت عليكم أمهاتكم)
 أى على كل من الخطابين أمه (بوصيكم الله فى أولادكم) أى كلا فى أولاده الوالدات يرضعن أولادهن أى
 كل واحدة ترضع ولدها وتارة يقتضى نبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين
 جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات) وتارة يمتثل الامر
 فيحتاج إلى دليل بعين أحدهما أما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضى تعميم المفرد وقد يقتضيه
 كما في قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين
 (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) لان على كل واحد منهم ذلك
 (قاعدة) فى الالفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوى يفرق
 بينهما ولا شك ان الخشية أعلى منه وهى أشد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشبة أى يابسة
 وهى فوات بالكلية والخوف من ناقه خوفاً أى بهاداً وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية
 بالله فى قوله تعالى (يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) وفرق بينهما أيضا بان الخشية تكون من
 عظم الخشى وان كان الخاشى قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان الخوف أمر يسيرا
 ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء فى تقاليمها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش للاعظاف

رضى الله عنه).

قال عتبة بن أبي سفيان لابن عباس ما منع أمير المؤمنين أن يبعثك مسكان أبي موسى يوم الحكمين قال منه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو بعثي مكانه لاعترضت له في مدارج نفسه ناقضاً لما أبرم ومبرماً لما نقض أسف إذا طار وأطير إذا أسف ولكن معنى قدر وقي أسف ومع يوماً غدو الآخرة خير لأمير المؤمنين من الأولى . (خطبة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه) .

أصدق الحديث كتاب الله وأصدق العرى كلمة التقوى خير المثل ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة النبي صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وشر الأمور محدثها ما قل وكفى خير مما كثر والهي خير الغنى غنى النفس وخير ما تقي في القلب اليقين الخرج جماع الأسم النساء حباله الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المديحة من الناس من لا يأتي الجماعة إلا دبراً ولا يذكر الله إلا هجراً

من اللباس ولذا وردت الحشية غالباً في حق الله تعالى نحو (من خشية الله إنما يخشى الله من عباده العلماء) وأما يخافون ربهم من فوفهم) فقيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلمتهم عبر عنهم بالخوف لبيان أنهم وإن كانوا غلظاً شداداً فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة لجمع بين الأمرين ولما كان ضعف البشر معلوماً محتج إلى التنبيه عليه (ومن ذلك) الشح والبخل والشح هو أشد البخل (قال الراغب) الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضعف بأن الضن أصله أن يكون بالعرارى والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة لأن الوهب إذا وهب شيئاً خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى (وما هو على الغيب بضنين) ولم يقل ببخيل (ومن ذلك) السبيل والطريق والأول أغلب وقوعاً في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترناً بوصف إضافة تخالفة لذلك كقوله (يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم) (وقال الراغب) السبيل الطريق التي فيها سهوله فهو أخص (ومن ذلك) جاء وأتى فالأول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والأزمان ولهذا ورد جاء في قوله (ولمن جاء حمل بعير وجاءوا على قبيصه بدم كذب رجى يومئذ بجهنم) وأتى أمر الله أنها أمرنا وأما جاء بك أي أمره فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة وكذا جاء أجلهم لأن الأجل كالشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهم في قوله (جئناك بما كانوا فيه يمترون) وأنتناك بالحق) لأن الأول العذاب وهو مشاهد مرتى بخلاف الحق (وقال الراغب) الإتيان مجيء بسهولة فهو أخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسائل المار على وجهه أتى وأناوى ومن ذلك، مدروأمد وقال الراغب، أكثر ما جاء الامداد في المحروب نحو وأمدادناهم بما كره والمدنى المسكروه نحوه ونمدله من العذاب مداوم من ذلك سقى وأسقى فالأول للمالا كلمة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم شراباً والثاني لما فيه كلمة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو وأسقيناهم ماء غدقاً (الراغب) الاسقاء ابلغ من السقى لأن الاسقاء أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقى أن تعطيه ما يشرب ومن ذلك، عمل وفعل فالأول لما كان مع امتداد زمان نحو (بعلد ون له ما يشاء بما عملت أيدينا لأن خلق الأنعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو) كيف فعل ربك بأصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم) لأنها إهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون أي في طريقة عين لهذا عبر بالأول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة وبالثاني في قوله وافعولوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان المقصد بأن يكون به أعلى سرعة من غير توازن (ومن ذلك) القعود والجلوس فالأول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسه للزومها ولبثها ويقال جلوس الملك وك يقال تعيده لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الأول في قوله مقعد صدق للإشارة إلى أنه لا زال له بخلاف تفسحو في المجلس لأنه يجلس فيه زمناً يسيراً (ومن ذلك) التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله (أكلت لكم دينكم وآممت عليكم نعمتي) فقيل الاتمام لازالة نقصان لأصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة أحسن من تامة فإن التمام من العدد قد علم وإنما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم بمحصول نقص قبله وكل لا يشمر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع أبعاد الموصوف وهو التمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكامله أي باجتماعه (ومن ذلك) الاعطاء والابتاء قال الخويزي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق ينبغي

الكذب سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وأكل لحمه موصية من يتأل على الله يكذب به من يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عن عنه الشق من شق من بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره الآه ور بعواقبها ملك العمل خواتمه أشرف المرت الشهادة من يعرف البلاء بصبر عليه ومن لا يعرف البلاء ينكره

(خطبة لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه) قال الراوى لما حضرته الوفاة قال لمولى له من بالباب فقال نفر من قريش يتباشرون بمونك فقال ويحك ولم ثم أذن للناس فحمد الله فأرجز ثم قال أيها الناس أنا قد أصبجتنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيسه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف من قارعة حتى نحمل بنا فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض الامهارة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم من المسلط سيفه

عن بلاغة كتاب الله تعالى وهو ان الايتاء أفوى من الاعطاء في إنبات مفعوله لأن الاعطاء له مطاوع تقول أعطاني فمطورت ولا يقال في الايتاء أنا أنى فأثبت وإنما يقال فأخذت والفعل الذى له مطاوع أضرب في إنبات مفعوله من الفعل الذى لا مطاوع له لأنك تقول قطعت فإقطع فيدل على أن فعل الفاعل كان موقفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعت فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب أو فاضرب ولاقتله فانتقل ولا فانتقل لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها فالإيتاء أفوى من الاعطاء قال وقد فسرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى (تؤتى الملك من تشاء) لأن الملائكة شئ عظيم لا يطاه إلا من له قوة وكذا يؤتى الحكمة من يشاء آيتناك سبعا المثانى لعظم القرآن وشأنه وقال إنا أعطيناك الكوثر لأنه مورود في الموقف مرتحل عنه قريب إلى منازل العز في الجنة فغير فيه بالاعطاء لأنه يترك عن قرب وينتقل إلى ما هو أعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضاء هو مفسر أيضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا أعطى كل شئ خلقه لتسكرو حدث ذلك باعتبار الموجودات حتى يطورا الجزية لأنهم موقوفة على قبول منازلنا بما يعطونها عن كره (فائدة) قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقام الصلاة وآتوا الزكاة قال بكل موضع ذكر في وصف السكينة آيتنا فبأبلغ من كل موضع ذكر فيه أو تو لأن أو تو اقد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول وآيتناهم يقال فيمن كان منه قبول (ومن ذلك) السنة والعام (قال الراغب) الغالب استملاء السنة في الحول الذى فيه الشدة والجذب ولهذا يبرعن الجذب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وهذا نظر السكينة في قوله ألب سنة إلا لآخرين عام حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة (قاعدة) في السز ال الجواب الأصل في الجواب أن يكون مطابقا للسؤال إذا كان السؤال مترجعا وقد يدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك بسميه السكاكى الأسلوب الحكيم وقد يحى الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال وقد يحى انقص لافضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) سألو عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم تزايد قليلا لئلا يلاحى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكى ومتابعوه واسترسل التنازاتى في الكلام إلى أن قال لأنهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة (وأقول) ليت شعرى من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من أن يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلمها فان نظم الآية محتمل لذلك كما أنه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذى قلناه وقربنة ترشد الى ذلك إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره بل ورد ما يؤيد ما قلناه فأخرج ابن جرير عن أبى العالية قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهلة فأنزل الله يسألونك عن الأهلة فهذا صريح في أنهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم أدق فهما وأغزر وعلم أنهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطالع عليها آحاد العجم الذين أطبق الناس على أنهم أبلدأذمانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة أصل يعتبر فكيف وأكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنف كتابا في نقض أكثر مسائلها بالأدلة الثابتة عن رسول الله ﷺ

والجلب برجله والمعن بشره قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقتب يقوده أو منبر يقرعه وبئس المتجر أن تراها لنفسك ثمنا ومالك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه اللامانة واتخذ ستر الله ذريعة إلى المصيبة ومنهم من أقصده عن الملك ضئوله في نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال فتحلج باسم القناعة وتزين بلباس الزهاد وليس من ذلك في مراح ولا معدى وبقي رجال أغض أبصارهم ذكر المرجع وراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شديد ناد وخائف متقمع وساك مكعوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد اخلتهم التقيية وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم دامية وقلوبهم قريحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وذلوا حتى فلوا فلنكن الدنيا في عيونكم أقل من حناته القرظ وقراضة

الذي صعد إلى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة وأتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع مما ذكره لم يمتنع أن يجابوا عنه بلفظ يصل إلى إقناعهم كما وقع ذلك لما سألوا عن الحجر وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال (ومارب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما) لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لأنه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل إلى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد إلى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله ألا تستمعون أي جوابه الذي لم يطابق السؤال فأجاب موسى بقوله (ربكم ورب آبائكم الأولين) المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصارا ان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما رآهم موسى لم يتفطنوا إلا غلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعلمون (ومثال) الزيادة في الجواب قوله تعالى (الله ينحيكم منها ومن كل كرب) في جواب من ينحيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى (هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي) في جواب وما نلك بيمينك يا موسى زاد في الجواب استلذا اذا بخطاب الله تعالى وقول فرم ابراهيم تعبدوا صنما فنظال لها كما كفيين في جواب ما يعبدون زادوا في الجواب اظهار الاتيهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل (ومثال) التقص منه قوله تعالى (قل ما يكون لي أن أبدله) في جواب انت بقرا أن غير هذا أو بدله أجاب عن التبدل دون الاختراع قال الزختمري لأن التبدل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبية على انه سؤال محال وقال غيره التبدل أسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع أولى . (تنبيه) . قد يعدل عن الجواب أصلا إذا كان السائل قصده التعمت نحو (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) قال صاحب الافصاح انما سأل اليهود تعجيزا وتعليقا اذ كان الروح يقال بالاشترك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملاك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود أن يسألوه فأى مسمى أجابهم قالوا ليس هو لجاهم الجواب بحملا وكان هذا الاجمال كيدا يراد به كيدهم (قاعدة) قيل أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ليكون وقفه نحو (أنتك لانت يوسف قال أنا يوسف) فانافى جوابه هو انت في سؤالهم وكذا أقررتهم وأخذتم على ذلك امرى قالوا أقررتنا فهذا أصله ثم اتهم أو اعرض ذلك بحروف الجواب اختصارا وترك التكرار وقد يحذف السؤال ثقة بهم السامع بتقدير نحو (هل من شركا نكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده) فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فتمين أن يكون قل الله جواب سؤال كأنهم سألوا الماسمى اذ ذلك فن يبدأ الخلق ثم يعيده (قاعدة) الاصل في الجواب أن يكون مشا كلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك ويجيء . كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتمال جريا على عادتهم في الاجوبة إذا قصدوا تمامها قال تعالى (من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ما ذا احل لهم قل احل لكم الطيبات) فلما أتى بالفعل مع فوات مشا كة السؤال علم أن تقدير الفعل أولا أولا اه وقال ابن الزمى الكافى في البرهان اطلق النحويون القول بأن زيد في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي نوجهه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين أحدهما انه يطابق الجملة المستول بها في الاسمية كما وقع النطابق في قوله (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) في الفعلية وانما يقع النطابق في قوله (ماذا أنزل ربكم قالوا الأساطير الأولين) لانهم لو طابوا بقول الكانو امرين بالانزال وهم من

والجلب برجله والمعن بشره قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقتب يقوده أو منبر يقرعه وبئس المتجر أن تراها لنفسك ثمنا ومالك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه اللامانة واتخذ ستر الله ذريعة إلى المصيبة ومنهم من أقصده عن الملك ضئوله في نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال فتحلج باسم القناعة وتزين بلباس الزهاد وليس من ذلك في مراح ولا معدى وبقي رجال أغض أبصارهم ذكر المرجع وراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شديد ناد وخائف متقمع وساك مكعوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد اخلتهم التقيية وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم دامية وقلوبهم قريحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وذلوا حتى فلوا فلنكن الدنيا في عيونكم أقل من حناته القرظ وقراضة

الحلم وانظروا بمن كان
قبلكم قبل ان يتعظ
بكم من بعدكم فانظروا
ذمتما فانها قد رفضت
من كان أشغف بها منكم
. (خطبة لعمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه) .
ايها الناس أنكم ميتون
ثم انكم مبعوثون ثم
انكم محاسبون فلمعري
لئن كنتم صادقين لقد
قصرتم وأن كنتم كاذبين
لقد هلكتم بأيتها الناس
ابه من يقدره رزق رأس
جنل أو بخضيض أرض
بأنه فأجسوا في الطلب
. (خطبة للحجاج بن
يوسف) .

حمد الله وأثنى عليه ثم
قال يا أهل العراق
ويا أهل الشقاق والنفاق
ومساوى الاخلاق
ونبي اللكيمة وعبيد
العصا وأولاد الإما
والفقع بالقرقراني سمعت
تكبيرا لا يراد به الله
وانما يراد به الشيطان
وانما مثلى ومثلكم
ماقاله ابن بركة الهمداني
وكنت اذا قوم غزوني
غزوتهم
فهل أنا في ذا يالهمداني
ظالم
متى تجمع القلب الذكي
وصارما
وأفاحيا تجتنبك المظالم
وأما والله لا نقرع عصا

الاذعان به على مفاوز (الثاني) أن اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يتقدم
الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه خرى
ان يقع في الاواخر التي هي محل التكميلات والفضلات (واشك) على هذا بل فعله كبيرهم في
جواب أنت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن التكرار بل
عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل (واجيب) بأن الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل
لا تصلح أن يصدر الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر حيث كان السؤال
ملفوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والانتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالأكثر
التصريح به لضعف الأدلة عليه ومن غير الأكثر (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) في قراءة
البناء للمفعول (فائدة) أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه
الا عن اثني عشرة مسألة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية في البقرة (وإذا سألك عبادي عني يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو ويسألونك عن المحيض) قال (والناسخ) يسألونك ماذا أحل لهم في المائدة (والعائش)
يسألونك عن الانفال (والهادى عشر) ويسألونك عن الساعة (والثاني عشر) ويسألونك عن الجبال
(والثالث عشر) ويسألونك عن الروح (والرابع عشر) ويسألونك عن ذى القرنين قلت السائل عن
الروح وعن ذى القرنين مشركوه ككثير اليهود كافي أسباب النزول لأصحابه فالحاصل به اثنا عشر كما صحت
به الرواية (فائدة) قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة عن
وهو أكثر نحو (ويسألونك عن الروح) واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه أو بمن وبأنفسه أكثر نحو
(وإذا سألتوه من متاعا فاسألوه من وراء حجاب واسألوا ما أنفقتم واسألوا الله من فضله) (قاعدة) في
الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث
ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر فن ذلك قوله تعالى (وكلمهم باسط ذراعيه) وقيل يبسط لم يفد
الغرض لانه يؤذن بمن اولة السكب البسط وانه يتجدد له شيئا بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله
(هل من خالق) غير الله يرزقكم لو قيل وأرزقكم لغات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء. ولهذا
جمام الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيد ما مضى نحو (وجاءوا بالهام عشاء يكون) إذا المراد ان
يفيد صورة ما هم عليه وقت الجي. وانهم آخذون في البكاء يجدون شيئا بعد شيء. وهو المسمى بحكاية الحلل
الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا أيضا عبر الذين ينفقون ولم يقل
المنفقون كما قيل المؤمنون والمنفقون لان النفقة امر فعلى شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له
حقيقة تقوم يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلالة
والبصر كلها لها سميات حقيقة أو مجازية تستمر وآنار تجدد وتنقطع جمات بالاستعمال وقال تعالى
في سورة الانعام (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) قال الامام غفر الدين لما كان الاعتناء
بشأن اخرج الحي من الميت أشد اذ فيه المضارع لا يدل على التجدد كافي قوله الله يستهزى بهم (تنبيهات)
الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح
بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزى بهم (قال الشيخ بهاء الدين) السبكي وبهذا يتضح
الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها

عصا إلا جعلتها كأمس
 الدابر
 . (خطبة لقس بن
 ساعدة الإيادي) .
 أخبرني محمد بن علي
 الأنصاري بن محمد بن
 عامر قال حدثنا علي بن
 ابراهيم حدثنا عبد الله
 ابن داود بن عبد الرحمن
 العمري قال حدثنا
 الأنصاري علي بن محمد
 الحنظلي من ولده حفظة
 الغسيل حدثنا جعفر بن
 محمد عن محمد بن حسان
 عن محمد بن حجاج اللخمي
 عن مجاهد عن الشعبي عن
 ابن عباس لما وفد وفد
 عبد القيس على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 أيكم يعرف قس بن
 ساعدة قلوبا كلنا نعرفه
 يا رسول الله قال است
 أنساه بعسكاذ اذ وقف
 على بهير له أحر فقال
 أيها الناس اجتمعوا
 وإذا اجتمعتم فاسمعوا وإذا
 سمعتم فقولوا وإذا وعيتم
 فقولوا وإذا قاتم فاصدقوا
 من عاش مات ومن مات
 فات وكل ما هو آت أما
 بعد فان في السماء خبيرا
 وان في الأرض لعبرا مهاد
 موضوع وسقف مرفوع
 ونجوم تور وبجارلا
 نفور أقسم بالله قس قسما
 حقلا كاذبا فيه ولا
 إثمائن كان في الأرض

الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقد علمه في الزمن الماضي ولا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك فان العلم في
 زمن ماضٍ أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم
 (الذي خلقني فهو يهدين) الآيات فأتى بالماضي في الحاق لانه مفروق منه وبالماضارع في المداية والاطعام
 والإسقام والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى (الثاني) مضمر الفعل فيما ذكر كظهوره
 ولهذا قالوا ان سلام الحليل ابغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قل سلام فان نصب سلاما انما
 يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذا الفعل متأخر عن
 وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فانضى الثبوت على الاطلاق وهو أولى
 بما يعرض له الثبوت فكأنه قصد أن يهيئهم بأحسن ما حيوه به (الثالث) ما ذكرناه من دلالة
 الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند أهل البيان وقد أنكره أبو المطرف
 ابن عميرة في كتاب التعميمات على التبيان لابن الزملاكني وقل إنه غريب لا مستند له فان الاسم
 انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى لاى فلا ثم أورد قوله تعالى (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
 إنكم يوم القيامة تبعثون وقوله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم
 يؤمنون) (وقال ابن المنير) طريقة العربية لمؤيد الكلام ومجى الفعلية تارة والاسمية اخرى من
 غير تكلف لما ذكره وقد رأينا الجملة الاسمية تصدر عن الاقوياء الخاص اعتمادا على ان المقصود
 حاصل بدون التأكيذ نحو ربنا آمنا ولائىء بعد من الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المناقنين
 فقالوا انما نحن مصاحون (قاعدة) في المصدر (قال ابن عطية) سبيل الواجبات الايتان بالمصدر
 مرفوعا كقوله تعالى (فأسالك به عرف أوتدريج باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان)
 وسبيل المندوبات الايتان به منصوبا كقوله تعالى (فضرب الرقاب) ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية
 للزوجات واجبة لاخلاف القرارة في قوله وصية لازواجهم بالرفع والنصب (قال أبو حيان)
 والاصل في هذه التفرة قوله تعالى قلوبا سلاما قال سلام بان الأول مندوب (والثاني) واجب
 والنسكتة في ذلك أن الجملة الاسمية أثبتت وأكدهن الفعلية (قاعدة) في العطف هو ثلاثة أقسام عطف
 على اللفظ وهو الاصل وشرطه ان يكون توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاث شروط
 احدها ان كان ظهرو ذلك المحل في الصحيح فلا يجوز مررت بزيد وعمر الاله لا يجوز مررت زيدا (الثاني) ان
 يكون الموضوع بحق الاصلة فلا يجوز هذا الضارب زيد وأخيه لأن الوصف المستوفى لشروط العمل
 الاصل اعماله لا اضافته (الثالث) وجود المحرز أى الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيد او عمرو
 قاعدان لان الطالب لرفع عمر وهو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي
 مستدلا بقوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون) الآية (واجيب) بأن خبر ان
 فيها محذوف أى ماجورون أو آمنوز ولا يتحصر مرعاة الموضوع بان يكون العامل في اللفظ زائدا
 وقد أجاز الفارسي في قوله (وأنتعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة) ان يوم القيامة عطف على
 محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر
 وشرط جواز صحة دخول ذلك للعامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف
 في المجرور في قول زهير

بدالى انى لست مدرك ماضى . ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

وفي المجرور في قراءة غير أبي عمرو (ولولا آخرتي إلى أجل قريب فاصدق وأكن) خرجه الخليل وسيبويه على أنه عطف على النور لأن معنى لولا آخرتي فاصدق بمعنى آخرني اصدق واحذو قراءة فقبل أنه من يتقى ويصبر خرجه الفارسي عليه لأن من الموصولة فيها معنى الشرط (وفي) المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لأنه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى (وحفظا من كل شيطان) أنه عطف على معنى أنا زيننا السماء الدنيا وهو أنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء (وقال بعضهم) في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنون أنه على معنى أن تدهن وقيل في قراءة حفص (أعلى أبلغ الأسباب اسباب السموات فاطلع) بالنصب أنه عطف على معنى لعل أن أبلغ لأن خبر لعل يقترب بأن كثير أو قيل في قوله تعالى (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم) أنه على تقدير لبشركم ويذيقكم (تنبيه) . ظن ابن مالك أن المراد بالنور الغلط وليس كذلك كما به عليه أبو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد أنه عطف على المعنى أي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له أنه غلط في ذلك ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن أنه عطف على المعنى (مسئلة) اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فتمعه البياضيون وابن هصفور ونقله عن الأكثرين وأجازاه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف (وقال الونخسري) في الأولى ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة نواب المؤمنين على جملة نواب الكافرين (وفي الثانية) أن العطف على تؤمنون لأنه بمنى آمنوا ورد بأن الخطاب للتؤمنين ويبدش النبي صلى الله عليه وسلم وبأن الظاهر في تؤمنون أنه تفسير للنجارة لا طلب (وقال السكاكي) الأمر أن معطوفان على قل مقدرة قبل بأياها وحذف القول كثير (مسئلة) اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد هج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنيفة القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذا من قوله تعالى (ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق) فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقي أن تكون للحال فتكون جملة الحال مفيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله تعالى (أو فسقا أهل لغير الله) فالمعنى لا تأكلوا منه إذا سمى عليه غير الله ومفهومه فسكوا منه إذا لم يسم عليه غير الله تعالى اه (قال ابن هشام) ولو أبطل العطف تخالف الجملتين بالانشاء والخبر لسكان صوابا (مسئلة) اختلف في جواز العطف على معمول عاملين فالشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزاه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى (ان في السموات والأرض آيات للتؤمنين وفي خلقكم ما يثبت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) فيمن نصب الآيات الأخيرة (مسئلة) اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) (وقال أبو حيان) في قوله تعالى (وصعد عن سبيل الله وكفر به

رضا ليكون سنخ ان
الله تعالى دينا هو أحب
اليه من دينكم الذي أتم
عليه وقد أتاكم أو أنه
ولحقكم مدته مالى أرى
الناس يذهبون فلا
يرجعون أرضوا بالمقام
فأقاموأم تركوا هناك فناموا
ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيكم يروى
شعره فأندوه
في الذاهبين الأولين
ن من القرون لنا بصائر
لمارأيت موارد
للوت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
يسمى الاضافر والاكابر
لا يرجع الماضى إلى
ولا من الباقين فابر
أيقنت انى لا بما
له حيث صار القوم صائر
أخبرنى الحسن بن عبد الله
ابن سعيد حدثنا على بن
الحسين بن اسماعيل
حدثنا محمد بن زكريا
حدثنا عبيد الله بن
الضحاك عن هشام عن
أبيه ان وفدا من إباد
قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألهم
عن حال قس بن ساعدة
فقالوا قال قس

والمسجد الحرام) ان المسجد مطوف على ضمير به وان لم يمد الجهار اقال والذي يختاره هو اذ ذلك لوروده
في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا اقال ولست اتمتع بدين بانبايع جمهور البهريين بل تابع الدليل

* (ثم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله النوع الثالث
والاربعون والله اعلم بالصواب) *

باناعي الموت والاموات
في جدت

عليهم من بقايا بزم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح

بهم
كما ينه من نومانه الصمق
منهم عراقة ومنهم في ثيابهم
منها الجديد ومنها الأورق

الخلق
مطرو نبات وآباء وأموات
وذاهب وآت وآيات في
إثر آيات وأموات بعد
أموات ضوء وظلام
وليال وأيام وغنى وفقير
وشقى وسعيد ومحسن
ومسى أين الارباب الفعلة
ليصلحن كل عامل عمله
كلا بل هو الله واحد
ليس بمولود ولا والد اعاد
وأبدى واليه المآب
غدا أما بعد يا معشر اباد
أين عمود وعادو أين الآباء
والاجداد أين الحسن
الذي لم يشكر أين الظلم
الذي لم ينقسم كلا ورب
الكعبة ليعودن ما بدا
ولئن ذهب يوم ليعودن
يوم قال وهو قس بن
ساعدة بن حذاق بن ذهل
ابن ابياد بن نزار أول من
آمن بالبعث من أهل
الجاهلية وأول من نوكا
على عصا وأول من تكلم
بأما بعد

(فهرس الجزء الأول من كتاب الاقنات في علوم القرآن)

التواتر المشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج	خطبة الكتاب ٢
النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء	النوع الأول معرفة المكي والمدني ٦
فصل في كيفية الوقف على أواخر الكلم	فصل في تحرير السور المختلف فيها ١٢
النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى	فصل في الدلائل في بعض السور التي نزلت بحكمة ١٥
النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما	النوع الثاني في معرفة الحضري والفسري ١٩
النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقبال	النوع الثالث في معرفة النهار والليل ٢١
النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر	النوع الرابع الصيغ والشتات ٢٢
النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز وفيه تصانيف	النوع الخامس الفرائض والنرمي ٢٣
النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله وفيه أربعة فصول	النوع السادس الأرضي والسبائي ٢٤
الفصل الأول في كيفية القراءة	النوع السابع معرفة أول ما نزل من القرآن ٢٤
الفصل الثاني من المهمات تجويد القرآن	النوع الثامن معرفة آخر ما نزل ٢٧
الفصل الثالث في كيفية الأخذ بأفراد القراءات وجمعها وتحت مسائل	النوع التاسع معرفة سبب النزول ٢٩
النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليا	النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة ٣٥
الفصل الرابع في الاقنات وما جرى مجراه وتحت خاتمة	النوع الحادي عشر ما تكرّر نزوله ٣٦
النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبة وتحت فصول	النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه ٣٧
النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز	النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا ٣٨
النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب	النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا ٣٨
النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر	النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ ٣٩
النوع الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر	النوع السادس عشر كيفية ازاله وفيه مسائل ٤٠
النوع الحادي والأربعون في معرفة اعراض النوع الثاني والأربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها	فصل وقد ذكر العلماء اللوحى كيفية ٤٥
	النوع السابع عشر في معرفة اسمائه وأسماء سورة وتحت فصول وخاتمة ٥١
	النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه وتحت فصول وخاتمة أيضا ٥٨
	النوع التاسع عشر في عدد سورته وآيات وكلماته وحروفه ٦٦
	فصل فيمن عد كلمات القرآن ٧٢
	النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواياته وتحت فصل ٧٢
	النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي النازل من أسانيد ٧٥
	النوع الثاني والثالث والرابع والخامس السادس والسابع والعشرون في معرفة ٧٧

(فهرس الجزء الثاني من كتاب الاتقان في علوم القرآن) .

صفحة	صفحة
١٠٥	٢ النوع الثالث والأربعون في المحكم والمشابه
النوع الستون في فواتح السور	١٣ النوع الرابع والأربعون في مقدمه ومؤخره
١٠٧ النوع الحادى والستون في خواتم السور	١٦ النوع الخامس والأربعون في عامه وخاصه
١٠٨ النوع الثانى والستون في مناسبة الآيات وتحت فصول	١٦ فصل العام على ثلاث اقسام
١١٤ النوع الثالث والستون في الآيات المشبهات	١٨ النوع السادس والأربعون في جملة
١١٦ النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن	٢٠ النوع السابع والأربعون في ناسخة ومنسوخه
١٢٥ النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن	٢٧ النوع الثامن والأربعون في مشكلة وموم الاختلاف والتناقض
١٣١ النوع السادس والستون في امثال القرآن	٢٩ فصل قال الوركشى في البرهان للاختلاف اسباب
١٣٢ النوع السابع والستون في الهام القرآن	٣١ النوع التاسع والأربعون في مطلقة ومقيدة
١٣٥ النوع الثامن والستون في جدل القرآن	٣١ النوع الحسون في منطوقه ومضمومه
١٣٧ النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الالهام	٣٢ النوع الحادى والحسون في جميع مخاطباته
١٤٥ النوع السبعون في المبهات	٣٦ النوع الثانى والحسون في حقيقتة وجمازه
١٥١ النوع الحادى والسبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن	٤٠ فصل في انواع مختلف في عددا
١٥١ النوع الثانى والسبعون في فضائل القرآن وتحت فصول	٤٣ فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستمارة
١٥٦ النوع الثالث والسبعون في فضل القرآن وقاضيه	٤٧ النوع الرابع والحسون في كتابته وتعريفه
١٦٠ النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن	٤٨ فصل للناس في الفرق بين الحكاية والتعريض عبارات متقاربة
١٦٣ النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن	٤٩ النوع الخامس والحامسون في الحصر والاختصاص
١٦١ النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط	٥٣ النوع السادس والحسون في الايجاز والاطناب
١٧٣ النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتأويله وتحت فصول أيضا	٧٥ النوع السابع والحسون في الخبر والانشاء وتحت فصول
١٧٥ النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وآدابه وتحت فصول	٨٣ النوع الثامن والحسون في بدائع القرآن
١٨٧ النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير	٩٦ النوع التاسع والحسون في فواصل الآى
١٧٨ النوع الثمانون في طبقات المفسرين	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانفان

في علوم القرآن

لخاتمة المحققين وأوحد المجتهدين

حافظ العصر ووحيد الدهر

الإمام جلال الدين

السيوطي الشافعي

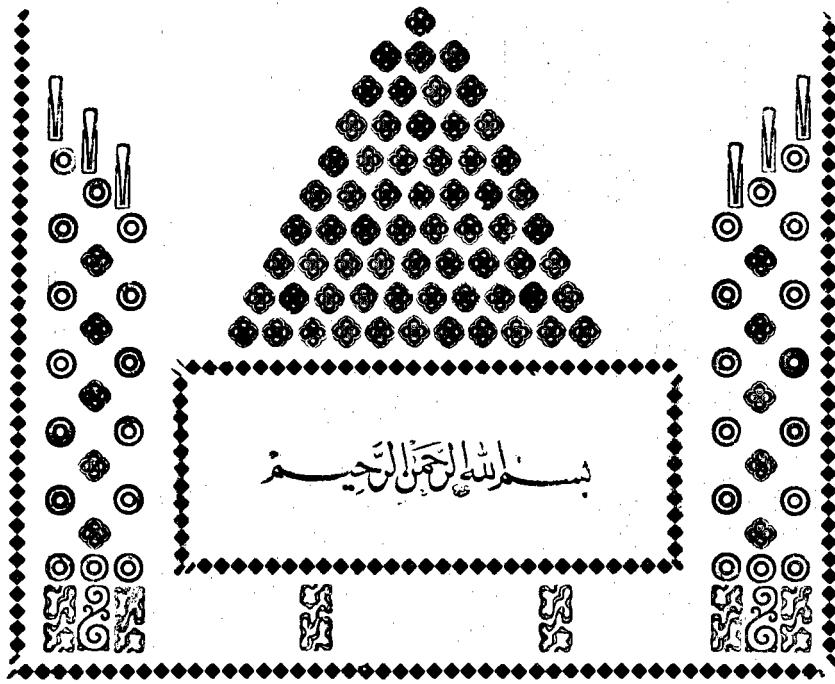
الجزء الثاني

وبهامشه كتاب اعجاز القرآن تأليف الامام الكبير والقدوة
الشهير شمس سماء المحققين وعمدة الأئمة المدققين القاضي أبي بكر
الباقلاني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه آمين

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها: مصطفى محمد

مطبعة مجازي بالقاهرة



* (النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه) *

قال تعالى (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة أقوال (أحدها) أن القرآن كله محكم لقوله تعالى (كتاب أحكمت آياته) (الثاني) كله متشابه لقوله تعالى (كتابا متشابها مثاني) (الثالث) وهو الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه الآية المصدر بها والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه وبشابهه كونه يشبهه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئ إذ ليس فيها شيء من طرقة وقد قال تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجح بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال ف قيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالتأويل والمثابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يتحمل من التأويل الاوجه واحده والمتشابه ما احتمل اوجه وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان ودون شعبان قاله الماهردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده إلى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعود والوعيد والمتشابه القصص والأمثال (أخرج) ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ما نسخ وحلله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به (وأخرج) الفريابي

* (خطبة لابي طالب) *
الحمد لله الذي جعلنا
من ذرية ابراهيم وذرعه
اسماعيل وجعل لنا
بلدا حراما وينا محجوجا
وجعلنا الحكام على
الناس وان محمد بن عبد
الله ابن أخى لا يوازن
به فتى من قريش الا رجح
به بركة وفضلا وعدلا
ومجدنا ونبلا وان كان في
المال مقلان فان المال
عارية مسترجعة وظل
زائل وله في خديجة بنت
خويلد رعية ولها فيه
مثل ذلك وما أردتم من
الصدقات فعلى * قد
نسخت لك جملا من كلام
الصدر الأول ومجاوراتهم
وخطبهم واحيلك فيما لم
أنسخ على التواريخ
والكتب المصنفة في
هذا الشأن فتأمل
ذلك وسائر ما هو مسطر
من الاخبار المأثورة عن

عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي أوامر الزاجرة (وأخرج) عن اسحق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجمها في هذه الآية فقال أبو فاختة فوأنح السور وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والحلال (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآياتان بعدها (وأخرج) ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالوا (فيه آيات محكمات) قال من هاهنا (قل تعالوا) إلى ثلاث آيات ومن هاهنا (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) إلى ثلاث آيات بعدها (وأخرج) عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمصر والمر والرقال ابن أبي حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به

* (فصل) اختلاف هل المتشابه بما يمكن الاطلاع على علمه أو لا يعلمه إلا الله على قولين منشؤهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال أو مبتدأ خبره يقولون والو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهورواية عن ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) قال أنا من يعلمون تأويله (وأخرج) عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله ولم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهة واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه بعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق إلى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر وأما الاكثر من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم خصوصا أهل السنة فذهبوا إلى الثاني وهو أصح الروايات عن ابن عباس قال السمعاني لم يذهب إلى القول الاول إلا لشر ذمة قليلة واختاره العتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب أهل السنة لكنه سمع في هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبيرة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدرکه عن ابن عباس انه كان يقرأ (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به) فهذا يدل على ان الواو الاستئناف لان هذه الرواية ان لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن تكون جبر باسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابهة ووصفهم بالزيف وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلبوا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القراءة ان في قراءة أبي بن كعب أيضا ويقول الراسخون (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود (وان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به) (وأخرج) الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب الى قوله أولو الاباب) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابهه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم (وأخرج) الطبراني في الكبير عن أبي مالك الاشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على امتي الا ثلاث حلال أن يكفر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذها المؤمن يذم تأويله وما يعلم تأويله إلا الله الحديث (وأخرج) ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فاعلموا به وما تشابهه فآمنوا به (وأخرج) الحاكم عن

السلف واهل البيان
واللسان والفصاحة
والفظن والالفاظ
المشورة والمخاطبات
الدائرة بينهم والامثال
المنقولة عنهم ثم انظر
بسكون طائر وخفض
جناح وتفريغ اب وجمع
تقل في ذلك فسيقع لك
الفضل بين كلام الناس
وبين كلام رب العالمين
وتعلم ان نظم القرآن
يخالف نظم كلام
الآدميين وتعلم الحد
الذي يتفاوت بين كلام
البلغ والبلغ والخطيب
والخطيب والشاعر
والشاعر وبين نظم
القرآن جملة فان خيل
اليك أو شبه عليك
وظننت أنه يحتاج ان
يوازن بين نظم الشعر
والقرآن لان الشعر
أفصح من الخطب وأبرع
من الرسائل وأدق
مسلكا من جميع اصناف
المحاورات ولذلك قالوا
له صلى الله عليه وسلم
هو شاعر أو ساحر
وسول اليك الشيطان
ان الشعر ابلغ واعجب

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول وينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر أو أمر وحلال وحرام ومتشابه وأمثال فأحلو أحلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمكروه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا (وأخرج) البيهقي في الشعب نحوه من حديث أبي هريرة (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بجملته وتفسيره تفسيره العرب وتفسيره العلماء ومتشابهه لا يعلمه إلا الله ومن ادعى عليه سوى الله فهو كاذب ثم أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال تؤمن بالحكم وتدين به وتؤمن بالمتشابه ولا تدين به وهو من عند الله كله (وأخرج) أيضا عن عائشة قالت كان رسولهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه (وأخرج) أيضا عن أبي الشعثاء وأبي نعيم قال انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة (وأخرج) الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيح قدم المدينة فحمل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل اليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال أنا عبد الله بن صبيح فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضر به حتى دى رأسه وفي رواية عنده فضره بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم تركه حتى برأ فعدا به ليعود فقال ان كنت تريد قلبي فاقبلي قنلا جميلا فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري لا يجالسها أحد من المسلمين (وأخرج) الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمشبهات القرآن يقدروهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على أن المتشابه بما لا يعلمه إلا الله وان الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك قال القطيبي المراد بالحكم ما اوضح معناه والمتشابه بخلافه لان لامظ الذي يقبل معنى اما أن يحتمل غيره أو لا والثاني النص والاول اما أن تكون دلالة على ذلك الغير أرجح أو لا والاول هو الظاهر والثاني اما أن يكون مساويه أو لا والاول هو الجمل والثاني المؤول فالمتشابه بين الحكم والمشترك بين الجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى أوقع المحكم مقابلا للمتشابه قالوا فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات وأخر متشابهات وأراد أن يضيف إلى كل منهما ما شاء فقال أولها أما الذين في قلوبهم زيغ إلى أن قالوا والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال وأما الذين في قلوبهم استقامة فيتعلمون المحكم لكن موضع موضع ذلك والراسخون في العلم لا يبان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل إلا بعد الثبوت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الارشاد ورسخ القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لاترغوا لونا بعد اذ هديتنا انك شاهد اعلى ان الراسخون في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله إلا الله نام وإلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي أشار اليه في الحديث بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم إذا صنف كتابا أجل فيه أحيانا ليسكون موضع خضوع المتعلم لاستاذة وكما ملك يتخذ علامة يمتاز بها من يظلمه على سره وقيل لولم يتل العقل الذي هو أشرف البدن لاستمر العالم في أهمية العلم على التردد فبذلك يستأنس إلى التذلل بمن العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى (وما يذكر إلا أولو الاباب) تعريض بالراغبين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولى

وأرق وأبرع وأحسن الكلام وأبدع فهذا فصل فيه نظر بين المتكلمين وكلام بين المحققين سمعت أفضل من رأيت من أهل العلم بالادب والحدق بهذه الصناعة مع تقدمه في الكلام يقول ان الكلام المنشور يتأني فيه من الفصاحة والبلاغة ما لا يتأني في الشعر لان الشعر يضيّق نطاق الكلام ويمتدح القول من انتهائه ويصده عن تصرفه على سننه وحضرة من يتقدم في صنعة الكلام فراجع في ذلك أن وذكر انه لا يمتنع أن يكون الشعر أبلغ إذا صادف شروط الفصاحة وأبدع إذا تضمن أسباب البلاغة ويشهد عندي للقول الأخير ان معظم براعة كلام العرب في الشعر ولا نجد في منشور قوالم كان قد أحدث براعة في الرسائل على حد لم يعمد في سالف أيام العرب ولم ينقل من دواوينهم وأغبيارهم

العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا إلى آخر الآية فخصوا لبارئهم لاستئزال العلم
اللاذني بعد أن استعاذوا به من الزيف والفساق وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى
الحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيف
فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن إلى
محكم ومتشابه وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب لأن اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد
الله من خلقه في كل ما تعبد به من معرفة وتصديق رسوله وامتنال أو امره واجتناب نواهييه وبهذا
الاعتبار كانت أمهات ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغ أنهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى
ذلك أن من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات
المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم إلى فهم المحكمات وتقديم الأمهات حتى إذا حصل اليقين ورسخ
العلم لم تبيل بما أشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم إلى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم
الأمهات وهو عكس المعقول والمعناد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم
آيات غير الآيات التي جاءوا بها ويظنون أنهم لو جاءتهم آيات آخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا أن
الايمان بأذن الله تعالى اه وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض
ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه
بالجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهة ما فالاول ضربان
أحدهما يرجع إلى الالفاظ المفردة إما من جهة الفرابية نحو الاب ويزفون أو الاشتراك كاليد واليمين
وثانيها يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب لضرب لاختصار الكلام نحو (وان خفتم
أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم) وضرب البسطه نحو ايسر كمثلته شيء لانه لو قيل ايسر كمثلته شيء
كان أظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل عوجا قويا تقديره أنزل
على عبده الكتاب قويا ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى أو صاف الله تعالى وأوصاف القيامة
فان تلك الاوصاف لا تصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسبه أو ليس من جنسه والمتشابه
من جهة ما خمسة أضرب الاول من جهة السمية كالعموم والخصوص نحو (قالوا المشركين) والثاني من
جهة الكيفية كالوجوب والتدب نحو (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) والثالث من جهة الزمان كالناسخ
والمسوخ نحو (اتقوا الله حق تقاته) والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن
تأوا البيوت من ظهورها إنما النسي. زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه
تفسير هذه الآية الخامسة من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة والنكاح قال
وهذه الجملة إذا نصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم
جمع المتشابه على ثلاثة أضرب لضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك
وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام القلقة وضرب متردد بين الامرين
يختص بمعرفة بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله عليه السلام
لا بن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وإذا عرفت هذه الجهة عرفت أن الوقوف على قوله وما
يعلم تأويله إلا الله واصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجهما جسيما دل
عليه التفصيل المتقدم اه وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ الراجع إلى المرجوح لا بد فيه من
دليل منفصل وهو إما لفظي أو عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه
موقوف على انتفاء الاحتمالات المشرفة المعروفة وانتفاؤها مظهر والموقوف على المظنون مظهر

وهو وان ضيق نطاق
القول فهو يجمع حواشيه
وبضم أطرافه ونواحيه
فهو اذا تهذب في بابه ووفى
له جميع أسبابه لم يقاربه
من كلام الآدميين
كلام ولم يعارضه من
خطابهم خطاب وقد حكى
عن المتنبى أنه كان ينظر
في المصحف فدخل اليه
بعض أصحابه فأنكر
نظره فيه لما كان رآه
عليه من سوء اعتقاده
فقال له هذا المسكى على
فصاحته كان مفحما
فان صحت هذه الحكاية
عنه في الحانه عرف بها
انه كان يعتقد أن
الفصاحة في قول الشعر
أبلغ وإذا كانت الفصاحة
في قول الشعر أو لم تكن
وبينا ان نظم القرآن
يزيد في فصاحته على
كل نظم ويتقدم في
بلاغته على كل قول ربما
يتضح به الامر اتضاح
الشمس ويتبين به بيان
الصبح وقفت على جليلة
هذا الشأن فانظر فيما

والظني لا يكتفي به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما ثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وحسبك بهذا الكلام من الامام * (فصل) . من المتنباه آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو (الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه وبقى وجه ربك وتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه) وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسر هاهنا عن حقيقتها (أخرج) أبو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجبول والاقرار به من الايمان والوجود به كفر (أخرج) أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجبول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وتو على الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق (وأخرج) أيضا عن مالك أنه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجبول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (وأخرج) البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع (وأخرج) اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة وكثير وغيرهم انهم قالوا نرى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا ننوهم وذويت طائفة من اهل السنة إلى أننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه ديننا وندين الله به عقدا اتباع سائر الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لما فيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها وإياها اختار الائمة الفقهاء وقاداتها واليهما دعا الائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمة من اصحابنا يصدف عنها وبأياها واختار ابن برهان مذهب التأويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم نعلم معناه أو لا بل بعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال إذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقمنا عنه وآمننا بمعناه على الوجه الذي أريد به مع التنزيه وما كان معناه من الالفاظ ظاهر مفهوم ما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) فتحمله على حق الله وما يجب له (ذكر ما وقعت) عليه من تأويل الآية المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبعة اجوبة (أحدها) حكى مقاتل والسكبي عن ابن عباس استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج إلى تأويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم (ثانيها) ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين أحدهما ان الله تعالى مستول على السكونين والجنة والنار وأهلها ما فاقى فائدة في تخصيص العرش والاخران الاستيلاء وإنما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك (وأخرج) اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما أخبر فقيل يا أبا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء إلا إذا كان له مضاد فاذا غلب أحدهما قيل استولى (ثالثها) انه بمعنى صعد قاله أبو

نعرضه عليك ما نعرضه
وتصور بفهمك ما نصوره
ليقع لك موقع عظيم
شأن القرآن وتأمل ما ترتبه
ينكشف لك الحق وإذ
أردنا تحقيق ما ضمناه
لك فن سيدلنا ان نعمد
إلى قصيدة متفق على كبر
علمها وصحة نظمها وجودة
بلاغتها ومعانيها واجماعهم
على ايداع صاحبها فيها
مع كونه من الموصوفين
بالنقد على الصناعة
والمروفين بالخذف في
البراعة فتوقفك على
مواضع خللها وعلى
تفاوت نظمها وعلى
اختلاف فصولها وعلى
كثرة فضولها وعلى شدة
تعسفها وبعض تكلفها
وما يجمع من كلام رفيع
يقرن بيته وبين كلام
وضيح وبين لفظ سوق
يقرن بلفظ ملوكي وغير
ذلك من الوجوه التي
يجب تفصيلها وتبيين
ترتيبها وتنزيلها . فأما
كلام مسيلة الكذاب
وما زعم انه قرآن فهو
أخص من أن نشغل به

عبيد ورد بأنه تعالى منزّه عن الصعود أيضا (رابعها) ان التقدير الرحمن علاى ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الضير في تفسيره ورد بوجهين أحدهما أنه جعل على فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتب بالالف كقوله علا في الارض والآخرة رفع العرش ولم يرفعه أحد من القراء (خامسها) ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بأنه يزيل الآية عن نظمها ومرادها (قلت) ولا يتأتى له في قوله ثم استوى على العرش (سادسها) از معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه كقوله ثم استوى السماء وهي دخان أي قصد وعمد إلى خلقها قاله القراء والاشعري وجماعة أهل المعاني (وقال) اسماعيل الضير انه الصواب (قلت) يبعده تمديته بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى إلى ما في قوله ثم استوى إلى السماء (سابعها) قال ابن اللبان الاستواء المنسوب إليه تعالى بمعنى اعتدل أي قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالعدل والعدل هو استواؤه ويرجع معناه إلى أنه أعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بمكنته الباطنة (ومن ذلك) النفس في قوله تعالى (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) ووجه بأنه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لأنه مستتر كالنفس وقوله (ويحذركم الله نفسه) أي عقوبته وقيل اياه (وقال السهيلي) النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظه النفاسة والشهوية النفس فصاحت للتعبير عنه سبحانه وتعالى (وقال ابن اللبان) أولها العلماء بنأويلات منها أن النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها في المفيدة للظرفية بحال عليه تعالى وقد أولها بعضهم باغيب أي ولا أعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا حسن لقوله في آخر الآية انك أنت علام الغيوب (ومن ذلك) الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله (يريدون وجهه) انما نطمعكم لوجه الله إلا ابتغاء وجهه ربه الأعلى) المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فم وجهه الله أي الجهة التي أمر بالتوجه اليها (ومن ذلك) العين وهي مؤولة بالبصر أو الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها (وقال ابن اللبان) نسبة العين اليه تعالى اسم لا يات به المبصرة التي بها سبحانه ينظر المؤمنون وبها ينظرون اليه قال تعالى (فلا جاؤهم آياتنا مبصرة) نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقا لأنها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) أي بآياتنا تنظر بها البصائر وتظن بها اليك ويؤيده أن المراد بالآيات هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربه ضريحاً في قوله (انما نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك) قال وقوله في سفينة نوح تجرى بأعيننا أي بآياتنا بدليل (وقال) اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها وقال (لتصنع على عيني) أي على حكم آتينا أوحيتها إلى أمك أن أرضعها فاذا خفت عليه فألقه في اليم الآية اه وقال غيره المراد في الآيات كلامه تعالى أي حفظه (ومن ذلك) اليد في قوله (لما خلقت بيدي يدا الله فوق أيديهم) بما عملت أيدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالبصر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة مع الابصار في قوله أولى الأيدي والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لأن المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قربية من معنى القدرة إلا أنها أخص والقدرة أعم كالحمية مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التشية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد ايدها هتافه وتأكيد كقوله (ويبقى وجه ربك) قال البغوي وهذا تأويل غير قوي لأنها

وأستخف من أن تفكر فيه وانما نقلنا منه طرفا ليعجب القاري وليتبصر الناظر فانه على سخافته قد أضل وعلى ركاكته قد أذل وميدان الجهل واسع ومن نظر فيما نقلناه عنه وفهم موضع جهله كان جدرا أن يحمد الله على ما رزقه من فهم وآناه من علم فكان يزعم أنه نزل عليه من السماء والليل الاطخم والذئب الادلم والجذع الازلم ما انتهكت أسيد من محرم وذلك قد ذكر في خلاف وقع بين قوم أتوه من أصحابه وقال أيضا والليل الدامس والذئب الهامس ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس وكان يقول والشاة وأوانها وأعجيبها السوداء وألبانها والشاة السوداء والابن الابيض انه لعجب محض وقد حرم المذق فالكم لا يجتمعون وكان يقول ضفدع بنت ضفدعين فتفتي ما تنقنين أعلاك في الماء وأسلك في الطين لا

لو كانت صلة لكان لا بليس أن يقول ان كنت خلقتة فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون
لآدم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فاحقيقة اليبدين في خلق آدم قلت الله أعلم
بما أراد ولكن الذي استنشرته من تدبر كتابه أن اليبدين استعاره لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها
القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بأن جمعه في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة
الفضل هي اليبين التي ذكرها في قوله (والسماوات مطويات بيمينه) سبحانه وتعالى (ومن ذلك) الساق
في قوله (يوم يكشف عن ساق) ومعناه عن شدة وأمر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق أخرج لحاكم في
المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال إذا خفي عليكم
شيء من القرآن فاتبعوه في الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

اصبر عناق لأنه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق . قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة (ومن ذلك) الجنب في قوله
تعالى (على ما فرطت في جنب الله) أي في طاعته وحقه لأن الفريضة إنما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب
المهود (ومن ذلك) صفة القرب في قوله (فاني قريب ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) أي بالعلم
(ومن ذلك) صفة الفوقية في قوله (وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم) والمراد بها العلوم
غير جهة وقد قال فرعون وإنا فوقهم قاهرون ولا شك أنه لم يرد العلوم المكاني (ومن ذلك) صفة المحيى .
في قوله وجاء ربك ويأتى ربك أي أمره لأن الملك إنما يأتي بأمره أو بتسليطه كما قال تعالى (وهم بأمره
يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب أنت وربك فماتلا أي اذهب ربك أي بتوفيقه وقوته
(ومن ذلك) صفة الحب في قوله (يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله) (وصفة الغضب في قوله غضب الله
عليها وصفة الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبتم بضم التاء وقوله وان تعجب
فموجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى
تفسر بلازمها قال الامام نحر الدين جميع الاعراض النفسانية أعني الرحمة والفرح والسرور والغضب
والحياء والمكر والاستمزاز لها أوائل ولها غايات مثاله الغضب فان أوله غليان دم القلب وغايته إرادة
إبصال الضرر إلى المغضوب عليه فلان الغضب في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب
بل على غرضه الذي إرادة الأضرار وكذلك الحياء له أول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض
وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس اه وقال
الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله (وان تعجب فعجب
قولهم) فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم أي هو كما تقول
(ومن ذلك) لفظه عند في قوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعناها الإشارة إلى التمكن والزلف والرقعة
(ومن ذلك قوله) وهو معكم أي بعلمه وقوله وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم (قال البيهقي)
الاصح ان معناه أنه المعبود في السماوات وفي الأرض مثل قوله (وهو الذي وفي الأرض اله)
(وقال الأشعري) الظرف متعلق بيلم أي عالم بما في السماوات والأرض (ومن ذلك) قوله (سنفرخ لكم
أيه الثقلان) أي سنقصد لجزائكم . (تنبيه) . قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش
ربك لشديد لأنه فسره بعده بقوله انه هو يبدىء ويعيد تنبيها على أن بطشه عبارة عن تصرفه
في بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته

(فصل) . ومن المتشابه أوائل السور والمختار فيها أيضا انها من الاسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى
أخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا

الشارب تمنع ولا الماء
تكدرين لنا نصف الارض
ولقريش نصفها ولكن
قريشا قوم يمتدون
وكان يقول والمبديات
زرعا والحاصدات
حصدا والذاريات قححا
والطاحنات طحنا
والخازبات خبزا
والثاردات ثردا واللاقات
لقما اهالة وسمننا لقد
فضلتم على أهل الورد
وما سبقكم أهل المدر
ربكم فامنوه والمعتر
فأووه والباغي فناووه
وقالت سجاج بنت الحارث
ابن عقبان وكانت تنبأ
فاجتمع مسيلة معها
فقال لها أوحى إليك
فقال ألم تر كيف فعل
ربك بالحيلي أخرج منها
نسمة تسعى من بين صفاق
وحشا وقالت فا بعد
ذلك قال أوحى إلى أن
الله خلق النساء أفواجا
وجعل الرجال لهن
أزواجا فنولج فيهن قعسا
ايلاجا ثم نخرجهما إذا شئنا
اخراجا فينتجن لنا سخالا
تاجا فقالت أشهد
انك نبي ولم ننقل كل

القرآن فواتح السور وخاض في معناها آخرون (فاخرج) ابن أبي حاتم وغيره من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ألم قال أنا الله أعلم وفي قوله المص قال أنا الله أفصل وفي قوله أرق قال أنا الله أرى (واخرج) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الموحم ون قال اسم مقطع (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الروحم ون حروف الرحمن مفردة (واخرج) أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الرحمن الرحمن (واخرج) عنه أيضا قال المص الألف من الله والهم من الرحمن والصاد من الصمد (واخرج) أيضا عن الضحك في قوله المص قال أنا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقال الر معناه أنا الله أعلم أو أرفع حكاهما الكرماني في غرائبه (واخرج) الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كيهص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من علم والصاد من صادق (واخرج) الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كيهص قال كاف هاد أمين عزيز صادق (واخرج) ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كيهص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور (واخرج) عن محمد بن كعب مثله إلا أنه قال والصاد من الصمد وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كيهص قال كبير هاد أمين عزيز صادق (واخرج) ابن مردويه من طريق السكلي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كيهص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد الصادق وأخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل السكلي عن كيهص حدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله ﷺ قال كاف هاد أمين عالم صادق (واخرج) ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كيهص قال يقول أنا الكبير أنا الهادي على أمين صادق (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذى الطول (واخرج) عنه أيضا في قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حم اشتقت من الرحمن وهم اشتقت من الرحيم (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال والحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر (واخرج) عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطع (واخرج) عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون) ونحوها اسم الله مقطعة (واخرج) عن السدي قال فواتح السور أسماء من أسماء الرب جل جلاله فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله (ق) إنه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله (ن) أنه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد وهو أنها حروف مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

فقلت لها قتي فماتت قتي هـ
أى وقفت وقال بالخير خيرات وإن شرافا
ولا أريد الشر إلا أن أثار ادوان
شرافا فشر وإلا أن تشاء وقال

ناداهم ألا الحسوا ألاتا قالوا جميعا كلهم ألاتا

أراد ألا تركيبون ألاتا فكبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل أنها الإسم الأعظم إلا أنا لا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية (واخرج) ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الأعظم (واخرج) ابن أبي حاتم من طريق السدي أنه بلغه عن ابن عباس قال (الم) اسم من أسماء الله تعالى الأعظم (واخرج) ابن جرير وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال (الم) (وطسم) (وص) وأشباهاها

قسم أفسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح أن يكون قولنا لثالثا أي أنها برمتها أسماء الله وتصلح أن يكون من القول الأول ومن الثاني وعلى الأول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع عن أبي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب أنها سمعت علي بن أبي طالب يقول يا (كبيص) اغفر لي وما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كبيص) قال لا يامن يجيرو ولا يجار عليه (وأخرج) عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أن يفتي لأحد أن يتسمى (بيس) قال ما أراه ينبغي لقول الله (يس) والقرآن الحكيم بقول هذا اسم تسميت به وقيل هي أسماء للقرآن كالفرقان والذكر أخرجه عبد الرزق عن قتادة وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من أسماء القرآن وقيل هي أسماء للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب الكشاف إلى الأكترو قيل هي فوائح للسور كما يقولون في أول القصائد بل ولا (أخرج) ثور بن جرير من طريق الثوري عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قال (الم) (وحم) (والمص) (وصر) ونحوها فوائح بفتح الله بها القرآن (وأخرج) أبو الشيخ من طريق ابن جرير قال قال مجاهد (الم) (الر) (الم) فوائح افتتح الله بها القرآن قلت ألم يكن يقول هي أسماء قال لا وقيل هذا حساب أبي جاد لندل على مدة هذه الأئمة (وأخرج) ابن أبي اسحق عن السكلي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن دياب قال مر أبو ياسر ابن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم) ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حتى بن اخطب في رجال من اليهود فقال هل لون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقال أنت سمعته قال نعم فنتى حتى في أرتك النفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر أنك تلو فيما أنزل عليك لم ذلك الكتاب فقال بل فقالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نملئه بين نبي منهم مائة وما أجل أمته غيرك الألف واحد واللام ثلاثين والميم بأربعين فهذه إحدى وسبعون سنة أفندخل في دين نبي إن مائة مائة وأجل أمته إحدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم (المص) قال هذه أنقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثين والميم بأربعين والصاد تسعين فهذه إحدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه أنقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثين والميم أربعين والراء بمائتين هذه إحدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد ليس علينا أمرك حتى ما ندرى أدليا أعطيت أم كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كل محمد إحدى وسبعون وإحدى وستون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع وثلاثين سنة فقالوا لقد تشابه علينا أمره فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) أخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جرير معصلا (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالبي في قوله (الم) قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الألسن ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه تعالى وليس منها حرف الا وهو من آياته ولانته وليس منها حرف الا وهو مودة أفوام وآجالهم فالألف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالألف آلاء الله واللام نطق الله والميم مجد الله فالألف سنة واللام ثلاثون والميم أربعون قال الخواري وقد استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى (الم) غلبت الروم أن المقدس يفتح المسلدون في ستة وثلاثين وثمانين وخمسة ووقع كما قاله قال السهلي لعل عدد الحروف التي في وائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى مدة بقاء هذه

الذي تصادفه في قوله والوجوه التي يتقسم إليها كلامه من صناعة وطبع وسلاسة وعلو ومناة ورقة وأسباب تحمد وأمور تؤثر وتمدح وقد ترى الادباء أولا يوازنون بشعره فلانا وفلانا ويضمون أشعارهم إلى شعره في حتى ربما وازنوا بين شعره من لقيناه وبين شعره في أشياء لطيفة وأمور بديعة وربما فضلوهم عليه أو سواهم بينهم وبينه أو قربوا مواضع تقدمهم عليه وبرزوه بين أيديهم ولما اختاروا قصيدته في السبعيات أضافوا إليها أمثالها وقرنوا بها نظير ثم تراهم يقولون لعلان لامية مثلها ثم تروى أنفس الشعراء تتشرف إلى معارضته وتساويه في طريقته وربما عثرت في وجهه اعلى أشياء كثيرة وتقدست عليه في أسباب عجيبة وإذا جاؤوا إلى تعاد محسن شعرة كان أمرا محصورا وشيئا مع وفا أنت تجد من ذلك البديع

الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنه الزجر عن ابي جاد
والاشارة الى ذلك من جملة السحر وليس ذلك بهيد فانه لا أصل له في الشريعة وقد قال الفاضل أبو
بكر بن العربي في فوائد رحلته (ومن الباطل) علم الحروف المقطعة في أوائل السور وقد تحصل لي
فيها عشرون قولاً وأزيد ولا أعرف أحداً يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهمم والذي أقوله أنه لو لا أن
العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولاً متداولاً عنهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي ﷺ
بل تلى عليهم (حم) فصلت (ص) وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة
مع تشوقهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لأنكار فيه اه وقيل هي
تنبيهات كما في النداء عبده ابن عطية مغايراً للقول بأنها فواتح والظاهر أنه بمعناها قال أبو عبيدة
افتتاح كلام وقال الخويبي القول بأنها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة
فينبغي ان يرد على سماع تنبيهة فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله
عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله الم والروح ليرسم النبي صوت
جبريل فيقبل عليه ويصغى اليه قال وإنما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالأول وأما لاهما
من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه
بالفاظ تنبيهية لم تعهد لتكون أبخ في قرع سمعه اه وقيل إن العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه
فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم وسماعهم له سبباً
لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الأئدة عد هذا جماعه قولاً مستقلاً والظاهر خلافه وإنما يصلح
هذا مناسبة لبعض الافعال لا قولاً في معناها إذ ليس فيه بيان معنى وقيل إن هذه الحروف ذكرت
لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابثت لجاء بعضها مقطعة واجاء تماماً مؤلفاً ليدل
القول الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقرعها لهم ودلالة على عجزهم
ان يأتوا بمثله بعد أن يعلموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويدينوا كلامهم منها وقيل المقصود بها
الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها أربعة عشر حرفاً وهي نصف جميع الحروف
وذكر من كل جنس نصفه فن حروف الحلق والهاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف
ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة
الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المحبورة الهمزة والميم واللام والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعملة القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الراء واللام
والميم والراء والكاف والياء والعين والسين والحاء والنون ومن الثقيلة القاف والطاء ثم
لأنه تعالى ذكر حروفاً مفردة وحرفين حرفين وثلاثة وأربعة وخمسة لأن تراكب الكلام على هذا
النظ ولا زيادة على الخمسة وقيل هي اشارة جمعها الله لاهل الكتاب أنه سينزل على محمد كتاباً في أول
سوره حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الأفعال في أوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها
أفعال آخر فقبل ان طه ويس بمعنى يارجل أو يا محمد أو يا إنسان وقد تقدم في المغرب وقيل هما إسمان
من أسماء النبي ﷺ قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون وقوله
آل ياسين وقيل طه أي طأ الارض أو إطمن فيكون فعل أمر والهاء مفعول أول للسكت أو مبدلة
من الهمزة (أخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه هو كقولك أفعل
وقيل طه أي يابدل ان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك أربعة عشر اشارة إلى البدر لأنه يتم فيها ذكره
الكرماني في غرائبه وقال في قوله يس أي ياسيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل

أو أحسن منه في شعر
غيره وتشاهد مثل ذلك
البارع في كلام سواء
وتنظر إلى المحذنين كيف
توغلوا إلى حيازة المحاسن
منهم من جمع رصانة
الكلام إلى سلاسته
ومتانتة إلى عدوبته
والإصابة في معناه إلى
تحسين بهجته حتى أن
منهم من إن قصر عنه في
بعض تقدم عليه في
بعض لان الجنس الذي
يرمون اليه والغرض
الذي يتواردون عليه
عما الأذى فيه مجال
وللبشرى فيه مثال فكل
يضر فيه بسهم ويفوز
فيه بقدر ثم قد تفاوتت
السهام تفاوتاً وتباين
تبايناً وقد تتقارب تقارباً
على حسب مشاركتهم في
الصنائع ومساهماتهم
في الحرف ونظم القرآن
جنس يميز وأسلوب
متخصص وقبيل عن
النظير متخلص فاذا شئت
ان تعرف عظم شأنه
فأمل ما نقوله في هذا
الفصل لامرئ القيس
في أجود أشعاره وما نبين
لك من عواره على

اسم بالضم الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عليك بالقرآن أى عارضه به فهو أمر من المصادة (وأخرج) عن الحسين قال صاد حادث القرآن يعنى انظر فيه (وأخرج) عن سفیان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد القرآن يقول عارض القرآن وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يجي به الموتى وقيل معناه صاد محمد نلوب العباد حكاهما الكرماني كلها وحكى في قوله المصر أن معناه ألم نترح لك صدرك وفي حم أنه عليه السلام وقيل معناه حم ما هو كائن وفي جمعسق أنه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالأرض (أخرجه) عبد الرزق عن مجاهد وقيل أقسم بقوة قلب محمد عليه السلام وقيل هي القاف من قوله قضى الأمر دات على بقية الكلمة وقيل معناها قف يا محمد على أداء الرسالة والعمل بما أمرت حكاهما الكرماني قيل هو الحوت (أخرج) الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال وما أكتب قال كل شيء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (والقلم) فالنون الحوت والقلم قيل هو اللوح المحفوظ (أخرجه) بن جرير من مرسل بن قرة مرفوعا وقيل هو الدواة (أخرجه) عن الحسن وقناة وقيل هو المداد وحكاه ابن قتيبة في غريبه وقيل القلم حكاه الكرماني عن الجاهظ وقيل هو اسم من أسماء النبي عليه السلام حكاه بن عساكر في مبهماته وفي المحتب لابن جنى ان ابن عباس قرأ حم بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جنى وفي هذه القراءة دليل على الفوايح فواصل بين السور ولو كانت أسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لانها لا تكون أعلاما والأعلام تؤدى بأعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله تعالى ألم احسب الانسان الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها (خاتمة) أورد بعضهم - والاول وهو أنه هل المحكم من به على المتشابهة أو لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع أو بالاول فقد نقضتم أصلكم في ان جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وأنه منزل بالحكمة (وأجاب) أبو عبد الله النكر باذى بأن المحكم كالتشابه من وجه ويخالفه من وجه فينتفان في أن الاستدلال بهما لا يمكن إلا بعد معرفة حكمة الواضع وأنه لا يختار القبيح ويخلفان في أن المحكم بوضع اللغة لا يحتمل إلا لوجه الواحد فن سمعه أمكنه أن يستدل به في الحال والمتشابه لا يحتاج إلى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولأن الحكم أصل والعلم بالأصل أسبق ولأن المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم إلا مجمولا وقيل بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه عن أراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء المهتم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات إذ لو كان القرآن كما تكلمنا لا يحتاج إلى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسام والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لأنه لما نزل بالسانهم ولعنتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على أنه نزل من عند الله وأنه الذي أديرتهم عن الوقوف وقال الامام نجر الدين من المنجدة من طعن في القرآن لأجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري متمسك بآيات كقوله تعالى (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل أنه تعالى - كى ذلك عنهم في معرض الدم في قوله (وقلوا في قلوبنا أكنة) كما تدعو ناليه وفي آذاننا وقر) وفي موضع آخر (وقلوا الموشاغف) ومنكر الروية متمسك بقوله تعالى

التفصيل وذلك قوله
قفا نيك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل
فوضع فالمقراة لم يعف
رسمها
لما نسجتها من جنوب
وشمال
الذين يتعصبون أو
يدعون محاسن الشعر
يقولون هذا من البديع
لأنه وقف واستوقف
وبكى واستبكي وذكر
العهد والمنزل والحبيب
وتوجع واستوجع كله
في بيت ونحو ذلك وانما
بيننا هذا لثلا يقع لك
ذها بنا عن مواضع
المحاسن ان كانت ولا
غفلتنا عن مواضع
الصناعة ان وجدت تأمل
ارشدك الله وانظر هداك
الله انت تعلم أنه ليس في
البيتين شيء قد سبق في
ميدانه شاعر او لا تقدم
بهصانعا وفي لهظ ومعناه
خسل فأرل ذلك أنه
استوقف من يبكي لذكر
الحبيب وذكره لا يقتضى
بكاء الخلى وانما يصح طلب

(لا تدرکه لا بصار) ومثبت الجهة متمسك بتوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى) والثاني متمسك بقوله تعالى (ليس كمثل شيء ثم يسمى كل واحد) الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وإنما آل في ترجيح بعضها على البعض إلى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو المرجوع إليه في كل الذين إلى يوم القيامة هكذا قال (والجواب) أن العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها أنه بوجوب مزيد المشقة في الوصول إلى المراد وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها أنه لو كان القرآن كما عكسا لما كان مطابقاً إلا لمذهب واحد وكان بصريجه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفرد أرباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فإذا كان مشتقاً على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع أرباب المذاهب ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب وإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل إلى الحق ومنها أن القرآن إذا كان مشتقاً على المتشابه افتقر إلى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والجو والمعاني والبيان وأصول الفقه ولولم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة وكان في إيراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها أن القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفر في أكثر الأمر عن درك الحقائق فنسمع من العوام في أول الأمر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار إليه ظن أن هذا عدم ونفى وقع في التعطيل فكان الإصلاح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح فالقسم الأول وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكتشف لهم في آخر الأمر من المحكمات

(النوع الرابع والأربعون) في مقدمه ومؤخره وهو قسمان الأول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير أن يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فأخرج ابن أبي قتادة في قوله تعالى (تلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة (وأخرج) عنه أيضاً في قوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك لسكان لزأماً وأجل مسمى) قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزأماً (وأخرج) عن مجاهد في قوله تعالى (أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيباً) قال هذا من التقيم والتأخير أنزل على عبده الكتاب قيباً ولم يجعل له عوجاً (وأخرج) عن قتادة في قوله تعالى (إني متوفيك ورافعك) قال هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك إلى ومتوفيك (وأخرج) عن عكرمة في قوله تعالى (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) قال هذا من التقديم والتأخير يقوم لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا (وأخرج) ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً) قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة لإنهاهي أذاعوا به إلا قليلاً منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم تنج قليل ولا كثير (وأخرج) عن ابن عباس في قوله تعالى (فقلوا أرنا الله جهرة) قال إنهم إذا رأوا الله فقد رأوه إنما قالوا جهرة أرنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني أن سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله (وإذا قلتم نفساً فادار أتم فيها) قال البغوي هذه أول القصة وإن كان مؤخر في التلاوة وقال الواحدى كان الاختلاف في القائل قبل ذبح البقرة وإنما أخرف في الكلام لأنه تعالى لما قال (ان الله يأمركم) الآية

الاسعاد في مثل هذا على أن يبكي لبكائه ويرق لصديقه في شدة برحائه فاما أن يبكي على حبيب صديقه وعشيق رفيقه فامر محال فان كان المطلوب وقره وبكاه أيضاً عاشقاً صح الكلام وفسد المعنى من وجه آخر لانه من السخف ان لا يمار على حبيبه وان يدعو غيره إلى الغايل عليه والتواجد معه فيه ثم في البيتين مالا يفيد من ذكر هذه المواضع وتسمية هذه الأماكن من الدخول وحومل وتوضيح المقررة وسقط اللوى وقد كان يكفيه أن يذكر في التعريف بعض هذا وهذا التطويل إذا لم يفد كان ضرباً من العي ثم ان قوله لم يعف رسمها ذكر الأصمى من محاسنه أنه باق فنحن نحزن على مشاهدته فلو عفا لاسترحنا وهذا بأن يكون من مساويه أولى لانه ان كان صادق الود فلا يزيد عفاء الرسوم الاجدة عهد وشدة وجد وإنما

علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قائل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله وإذا قتلتهم نفسا فادار أتم فيها نفساً ثم موسى فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ومنه أفرأيت من اتخذ إلهه هواه والأصل هواه إله لأن اتخذ إلهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للمناسبة به وقوله أخرج المرعى لجملة غشاء أحوى على تفسير أحوى بالأخضر وجهه لغتاً للمرعى أى أخرجه أحوى لجملة غشاء وأخر رعاية للفاصلة وقوله غرا ييب سود والاصل سود غرا ييب لأن الغريب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها أى فبشرناها نضحكت وقوله (واقدمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) أى لهم بها وعلى هذا قالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد ألف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائمة في الذائمة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كأهم يقدمون الذى بيانه أهم وهم بيانه أعنى قال هذه الحكمة لإجمالية وأما تفاصيل أسباب التقديم وأسرارها فقد ظهر لي منها في الكتاب العز عشرة أنواع. الاول التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات الشأن ومنه قوله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم أو قوله (واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وأرسوله) الآية. الثاني التعميم كقوله (وهن يطع الله والرسول إن الله وملائكته يصلون على الله ورسوله أحق أن يرضوه) . الثالث التتريف كتقديم الذكر على الاثني نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والحرف في قوله والحرف بالجر والعبد بالعبد والاثني بالاثني والحي في قوله يخرج الحي من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله (ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم) حكى ابن عطية عن النقش أنه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع صير بتقديم السمع (ومن ذلك) تقديم عليه السلام على نوح ومن معه في قوله (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لأنه أشرف بكون النبي عليه السلام من ولده وأسن وتقديم موسى على هرون لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لأنه أفضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولا نعماكم بسمع له من في السموات والارض والطير صافات رأما تقديم الانعام في قوله تأكل منه أنعامهم وأنفسهم فلا أنه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فاه تقدم فيها فليظن الانسان إلى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع وأصحاب الذين على أصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع لإثني قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا قبل مراعاة الفاصلة وقيل لأن انتماع أهل السموات العائد عليهم الضمير به أكثر وقال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضىء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان أكثر نوره يضىء إلى أهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه أشرف وأما يعلم السر وأخفى فأخر فيه رعاية للفاصلة (الرابع) المناسبة وهي إما مناسبة التقدمة لسياق الكلام كقوله (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حاتى السراح والاراحة إلا أنها حالة إراحتها وهو يجيشها من الرعى آخر النهار يكون الجمال بها أنخر إذ هي فيه بطان وحاله سراحها للرعى أول النهار

فرع له الاصمعى الى إفادته هذه الفائدة خشية أن يعاب عليه فيقال أى فائدة لان يعرفنا أنه لم يعرف رسم منازل حبيبه وأى معنى لهذا الحشو فذكر ما يمكن أن يذكر ولكن لم يخلصه بانتصاره له من الخلل ثم في هذه الكلمة خلل آخر لانه عقب البيت بأن قال فهل عند رسم دارس من معول فذكر أبو عبيدة أنه رجح فأكذب نفسه كما قال زهير

قف بالديار التي لم يعرفها
القدم

نعم وغيرها الارواح
والديم

وقال غيره أراد بالبيت
الاول انه لم ينطمس أثره

كاه وباللثاني أنه ذهب
بعضه حتى لا يتناض

الكلامان وليس في هذا
انتصار لان معنى عفا

ودرس واحد فاذا قال لم
يعرف رسمها ثم قال قد عفا

فهو تناقض لا محالة
واعتذار أبو عبيدة أقرب

لوصح ولكن لم يرد هذا

يكون الجمل يها دون الاول إذ هي فيه خاص ونظيره قوله تعالى (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) قد نفي الاسراف لأن السرف في الاتفاق وقوله يريكم البرق خوفا رطما لأن الصواعق تقع مع أول برقه ولا يحصل المطر إلا بعد توالي البرقات وقوله وجعلنا ما وابتها آية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي أحصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية وحسنه تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا آيتنا - كما وعلمنا قدم الحكم وإن كان العلم سابقا عليه لأن السياق فيه قوله في أول الآية إذ يحكى في الحشر وأما مناسبة له ظهوره من التقدم أو التأخر كقوله (الاول والآخر) ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر بما قدم وأخر ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين لله الأمر من قبل ومن بعده الخ في الأولى والآخرة) وأما قوله (فله آخرة والأولى) فلما أعاد الفاصلة وكذا قوله (جمعناكم والأولين) (الخامس) الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها أو دين مع أن الدين مقدم عليها شرعا (السادس) للسبق وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على إبراهيم وإبراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله يصطفي من الملائكة رسلا من الناس) وعاد على ثمود والأزواج على الذرية في قوله قل لأزواجك وبناتك والسنة على النور في قوله لا تأخذ سنة ولا نورم أو باعتبار الأثر كقوله صحف إبراهيم وموسى وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو (اركعوا واسجدوا فأغصه لواء جوهركم وأيد بكم) الآية (إن الصفا والمروة من شعائر الله) ولهذا قال عليه السلام نبدأ بما بدأ الله به أو بالذات نحو (مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجومى ثلاثة إلهو رابعهم ولا خمسة إلهو سادسهم) - كذا جميع الأعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها بالذات وأما قوله أن تقوموا الله مثنى وفرادى فللمحذ على الجماعة والاجتماع الخير (السابع) السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه زخكم والمام عليه لان الأحكام والانقان ناشى عن العلم وأما تقدم الحكم عليه في سورة الانعام لانه قام تنزيها لاسلامه ومنه تقديم العبادة على الاسماحة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله (يجب التوا بين ويجب المنظرين) لان التوبة سبب الطهارة لكل أفك أثم لان الأفك سبب الاثم بغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية إلى الفرج (الثامن) الكثرة كقوله فكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار أكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم اظالم لكثرتهم ثم المقتصد ثم الساق ولهذا قدم السارق على السارفة لان السرقة في الذكور أكثر ولزانية على الزانى لان الزنى فيهن أكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد إن رحمتى غلبت غضبي وقوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن الحاجب في أماليه إنما قدم الأزواج لان المقصود الاخبار إن فيهم أعداء ووقوع ذلك في الأزواج أكثر منه في الاولاد وكان أعمد في المعنى المراد فتقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة لان الاموال لا تنكاد تفارقها الفتنة إن الإنسان ليظنى أن رآه استغنى وليست الارلاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى (التاسع) الترقى من الأدنى إلى الأعلى كقوله (الهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يطشون بها) الآية بدأ بالأدنى لغرض الترقى لان اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والدمع مع أشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الاباغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرفوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكتة شهها مرعاة الفاصلة (العاشر) التبدي من الاعلى إلى الأدنى (وخرج) عليه (لا تأخذ سنة

القول مورد الاستدراك
كقوله زهير فهو إلى الخلل
أقرب وقوله لما نسجتها
كان ينبغي أن يقول لما
نسجتها ولكنه تعسف
بجمل ما في تأويل
التأنيث لانها في معنى
الريح والاولى التذكير
دون التأنيث وضرورة
الشعر قد دلته على هذا
التعسف وقوله لم يعف
رسما كان الاولى أن يقول
لم يعف رسما لانه ذكر
المنزل فان كان رد ذلك
إلى هذه البقاع والامكان
التي المنزل واقع بينها
فذلك خلل لانه إنما يريد
صفة المنزل الذي نزله
حبيبته بعفائه أو بان لم يعف
دون ما جاوره وإن أراد
بالمنازل الدار حتى أنت
فذلك أيضا خلل ولو سلم
من هذا كله وما نكره
ذكره كراهية التطويل
لم يشك في أن شعر أهل
زماننا لا يقصر عن البيتين
بل يزيد عليهما
ويفضلهما ثم قال
وقوفا بها صحبي على
مطيم
يقولون لانه لك أسى
وتحمل

ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن بسمة بكف المسبح أن يكون عبد لله ولا الملائكة المقربون) هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره أسبابا أخر منها كونه أدل على القدرة وادعج بكقوله ومنهم من يمشى على بطنه الآية وقوله (وسخر ناعم داود الجبال يسبحن والطير) قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لأن تستخيرها له وتسيبها أعجب وأدل على القدرة وادخل في الإعجاز لأنهم اجماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك أمثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمين. (تنبيه). فديقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونسكتة ذلك إما لكون لسياق في كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة إليه إما لقصد البداهة والختم به للاعتناء بشأنه كقوله (يوم تبيض وجوه) الآيات وإما القصد للفن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة أساليب كقوله وادخلوا الباب وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام (قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس)

(النوع الخامس والأربعون). في عامه وخاصة العام لفظ يستغرق الصالح من غير حصر وصيغة كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو (والذي قال لو اديه أف لبحا) فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد (أو ائلك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا للصلح الحات أو ائلك أصحاب الجنة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللاتي يسنن من المحيض) الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان يأتيناها منكم فأذوهما وأي وما من شرطها واستفهاما وموصولا نحو أياما تدعوا لله الاسماء الحسنى اتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعملى سوءا يجزا به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد أفلح المؤمنون واقبلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليجنذر الذين يخالفون من أمره أى كل أمر الله والمعرف بال نحو وأحل الله البيع أى كل بيع إن الانسان لفي خسر أى كل انسان بدليل إلا الذين آمنوا والناكرة في سياق النفي والنهي نحو (فلا تقل لها أف وان من شيء إلا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج) وفي سياق الشرط نحو (وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام) ا وفي سياق الامتنان نحو (وأنزلنا من السماء طهورا)

(فصل). العام على ثلاثة أقسام (الأول) الباقى على عمومه قال القاضي جلا الدين البلقيني ومثاله عزيز إذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فنقوله يا أيها الناس اتقوا ربكم فديخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد وحرم الربا خص منه العربا و ذكر الزركشى في البرهان أنه كثير في القرآن وأورد منه (والله بكل شيء عليم إن الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك أحدا الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يمتكم ثم يحيبكم الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لكم الارض قرارا) (نكت) هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز في الأحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفسكرة آية فيها وهى قوله حرمت عليكم أمهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها (الثاني) العام المراد به الخصوص (والثالث) العام للتخصيص وللناس بينهما فروق أن الاول لم يرد شموله بلمبيح الأفراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها والثاني أريد عمره وشموله بلمبيح الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها أن الاول مجاز تطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلى بخلاف الثاني فان فيه مذاهب أصحابها أنه حقيقة وعليه أكثر الشافعية

وان شغافى عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارس
من مهول

وليس في البيتين أيضا
معنى بديع ولا لفظان
كالواين والبيت الاول
منهما متعلق بقوله
فغانيك فكأنه قال قفا
وقوف صحبي بها على
مطيهم أوقفا حال وقوف
صحبي وقوله بها متأخر
في المعنى وان تقدم في
اللفظ ففى ذلك تكلف
وخروج من اعتدال
الكلام والبيت الثاني
مختل من جهة أنه قد
جعل اللمع في اعتقاده
شافيا كافيا فما حاجته
بعد ذلك إلى طلب حيلة
أخرى وتحمل ومعدل
عند الرسوم ولو أراد أن
يحسن الكلام لوجب
أن يدخل على أن اللمع
لا يشفيه اشدة ما به من
الحزن ثم يسائل هل
عند الربيع من حيلة
أخرى وقوله

كدأبك من أم الحويرث
قبلها

وجارتها أم الرباب بمأسل
إذا قامت تضرع المسك
منهما

نسيم الصبا يأتي بريا
القرنفل
أنت لا تشك في أن
البيت الأول قليل الفائدة
ليس له مع ذلك بهجة
فقد يكون الكلام
مصنوع اللفظ وإن
كان منزوع المعنى وأما
البيت الثاني فوجه
التكلف فيه قوله إذا
قامتا تزوج المسك
منهما ولو أراد أن يجود
افاد ان بهما طيبا على
كل حال فاما في حال القيام
فقط فذلك تقصير ثم فيه
خلل آخر لانه بعد أن شبه
عرفها بالمسك شبه ذلك
بنسيم القرنفل وذكر
ذلك بعد ذكر المسك
نقص وقوله نسيم الصبا
في تقدير المقطع عن
للصراع الأول لم يصله
به وصل مثله وقوله
ففاضت دموع العين
في صياغة
على النحر حتى بل دمي
محلى
الأرب يوم لك منهن صالح
ولاسيا يوم بدارة جلجل
قوله ففاضت دموع
العين ثم استعاضته بقوله

وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله إمام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ أبو حامد أنه
مذهب الشافعي وأصحابه وصححه السبكي لأن تناول الأماطل لبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا
تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا أيضا ومنها أن قرينة الأول عقلية
والثاني لفظية ومنها أن قرينة الأول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها أن الأول يصح أن
يراد به واحد اتفاقا والثاني خلاف ومن أمثلة المراد به الخصوص قوله تعالى (الذين قال لهم الناس أن
الناس قد جموا لكم فاخشوهم) والقائل واحد نعيم ابن مسعود الأشجعي أو عرابي بن خراعه كما أخرجه
ابن مردويه من حديث ابن رافع لقيامه مقام كثير في تشبيه المؤمنين عن ملاقاته أن سفيان قال الفارسي
ومما يقوى أن المراد به واحد قوله إنما ذاكم الشيطان فوقعت الإشارة بقوله ذلكم إلى واحد بعينه
ولو كان المعنى باجتماع القول إنما أولئك الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى أم يحسدون
الناس) أي رسول الله ﷺ بلجمه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله (ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس) (أخرج) ابن جرير من طريق الضحك عن ابن عباس في قوله (من حيث أفاض
الناس قال إبراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث أفاض الناس) قال في المحاسب يعني
آدم لقوله (ننسى) ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) أي
جبريل كما في قراءة ابن مسعود وأما المخصوص فأشبهته في القرآن كثيرة جدا وهي أكثر من المنسوخ
إذ ما من عام إلا وقد خص ثم المخصص له أمان متصل وأما منفصل فالتصل خمسة وقمت في القرآن أحدها
الاستثناء نحو (الذين يرمون المحصنات) ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا توبوا لهم
شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاؤون إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) (ولم يفعل ذلك ياق) أنما إلى قوله إلا من تاب والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
إيمانكم كل شيء هالك إلا وجهه) الثاني الوصف ونحو ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخانتم
بين اثبات الشرط نحو الذين يبتغون الكتاب مما ملكتم إيمانكم فكانت بهم ان علمتم فيهم خيرا
كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية) الرابع اغايبه نحو قالوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤوسكم
حتى يبلغ الهدى عملهم وكأروا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض الآية الخامس بدل البعض من الكل
نحو (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) والمنفصل في آية أخرى في محل آخر أو حديث
أو اجماع أو قياس فمن أمثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطهقات يترصن بأنفسهن ثلاثة قروء خص
بقوله إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فإلكم عليهن عن عدة وبقوله وأولات
الأحبال أجملن أن يضعن جملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله أحل لكم صيد
البحر وطعامه مما عاكلم وللسيارة ومن الدم الجاهد بقوله وأدما مسفوحا وقوله وآتيتم أحداهن قنطارا
فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افنت به وقوله الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله
فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم أمهاتكم وآبائكم وآبائهم وأولادكم وأولادهم
وقوله تعالى وأحل الله البيع خص البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه المرايا
بالسنة وآيات الموارث منها القائل ولخلف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة خص منها الجراد
بالسنة آية ثلاثة قروء خص منها الأمة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتخير بالسنة وقوله والسارق
والسارقة فانطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن أمثلة ما خص بالاجماع آية

المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالإجماع ذكره مكى ومن أمثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة في قوله فمليين نصف ما على المحصنات من العذاب المخصص لعموم الآية ذكره مكى أيضا .

(فصل) من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن أمثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم نبيه ﷺ عن الصلاة في الأوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله ﷺ ما أبين من حى فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة اغنى ولا لذى مرة سوى وقوله فقاتلوا التى تبغى خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام إذ نقي المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار (فروع) منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الأول إذا سيق العام المدح أو الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذهب أحدها نعم إذ لا صارف عنه ولا تنافى بين العموم وبين المدح أو الذم والثانى لانه لم يسبق للتعميم بل للذم والثالث وهو الأصح التفصيل فيعم إن لم يعارضه عام آخر لم يسبق لذلك ولا يعم إن عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى إن الأبرار لى نعم وإن الفجار لى جحيم ومع المعارض قوله تعالى (والذين كفروا وجههم لما يؤمنون لا يرفعون أصواتهم بما هم مسلمون) فانه سيق للذم وظاهره يعم الأخين بملك اليمين جمعا وعارضه فى ذلك وأن يجمعوا بين الأختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسبق للذم حمل الأول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له ومثاله فى الذى والذى يكتزون الذهب والفضة الآية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلى المباح وعارضه فى ذلك حديث جابر ليس فى الحلى زكاة وحمل الارل على غير ذلك والثانى اختلف فى الخطاب الخاص به ﷺ نحو يا أيها النبي يا أيها الرسول هل يشمل الأمة فقيل نعم لان أمر القدوة أمر لا يتباعه معه عرفا والأصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف فى الخطاب بيا أيها الناس هل يشمل الرسول ﷺ على مذاهب أصحابها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له (أخرج) ابن أبى حاتم عن الزهري قال إذا قال يا أيها الذين آمنوا فعلوا فالتى بيا أيها الناس والثانى لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث إن اقترن بقول لم يشمله لظهوره فى التبليغ وذلك قرينة عدم شموله وإلا فيشملة الرابع الأصح فى الاصول أن الخطاب بيا أيها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصراف منافعه إلى سيده شرعا الخامس اختلف فيمن يتناول الاثنى فالأصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى فالتفسير بهما دال على تناول من لها وقوله ومن يقنت منسكن لله واختلف فى جمع المدكر السالم هل يتناولها فالأصح لا وإنما يدخلن بقريته أما المكسر فلا خلاف فى دخوله فيه السادس اختلف فى الخطاب بيا أهل الكتاب هل يشمل المؤمنى فالأصح لا لأن اللفظ قاصر على من ذكر وقيل إن شاركوهم فى المعنى شملهم وإلا فلا واختلف فى الخطاب بيا أيها الذين آمنوا هل يشمل أهل الكتاب فقيل لا بناء على أنهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعانى قال وقوله يا أيها الذين آمنوا خطاب تشرىف لا تخصيص .

(النوع السادس والاربعون) فى مجمله ومبينه المجمع مالم تنضح دلالة له وهو واقع فى القرآن خلافا لداود الظاهرى وفى جواز بقائه بجمل أقوال أصحابها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللإجمال أسباب منها الاشتهار كالحج والليل إذا عسعس فانه موضوع لا قبل وأدبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع

مضى استعانة ضعيفة عند المتأخرين فى الصنعة وهو حشو غير ملبح ولا بديع وقوله على النحر حشو آخر لأن قوله بل دعى محلى يعنى عنه ويدل عليه وليس بحشو حسن ثم قوله حتى بل دعى محلى إعادة ذكره الذم حشو آخر وكان يكفيه أن يقول حتى بل محلى فاحتاج لإقامه الوزن إلى هذا كله ثم تقديره أنه قد أفرط فى إفاضه الذم حتى بل محلة تفریط منه وتقصير ولو كان أبداع لكان يقول حتى بل دعى مغايرهم وعراضهم ويشبه أن يكون غرضه إقامة الوزن والتعاقية إذ الذم بعد أن يبيل المحمل وإنما يقطر من الواقف والقاعد على الارض أو على الذيل وإن به فلقته وأنه لا يقطر وأنت نجد فى شعر الخيز رزى ماهو أحسن من هذا البيت وأمين وأعجب منه والبيت الثانى خال من المحاسن والبديع حلو من المعنى وليس له لفظ

بروق ولا معنى يروع
من طبائع السوقة فلا
يرعك تهويله باسم
موضع غريب وقال
ويوم عقرت للعداري
مطيتي

فيا عجباً من رحلها
المتحمل
فظل العذاري يرتين
بلحمها
وشحم كهداب الدمقس
المقتل

تقديره اذ ذكر يوم عقرت
مطيتي أو يرده على قوله
يوم بدارة جملجل وايس
في المصراع الاول من
هذا البيت الاسفاهته
قلل بعض الأدباء قوله
يا عجباً يعجبهم من سفهه
في شبابه من نحره ناقته
لهم وإنما أراد أن لا يكون
الكلام من هذا المصراع
منقطعاً عن الاول وأراد
أن يكون الكلام ملائماً
له وهذا الذي ذكره بعيد
وهو منقطع عن الاول
وظاهره أنه يتعجب من
تحمل العذاري رحله
وايس في هذا تعجب كبير
ولا في نحر الناقة لهن
تعجب وان كان يعني به

للحيض والظهر أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) يحتمل الزوج والولي فإن كلا منهما بيده عقدة
النكاح ومنها الخذف نحو وترغبون أن تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو
اليه يصعد السلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه إلى ما عاد عليه ضمير
اليه وهو الله ويحتمل عوده إلى العمل والمعنى أن العمل الصالح هو الذي يرفعه السلم الطيب ويحتمل
عوده إلى السلم الطيب أي أن السلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لأنه لا يصح العمل الا مع
الإيمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو لا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ
نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال نحو يلقون السمع أي يسمعون ناني عطفة أي متكبر فاصبح
يقلب كفيه أي نادماً ومنها التقديم والتأخير نحو (ولولا كلمة سبقت من ربك لسكان لزأماً وأجل مسمى)
أي ولولا كلمة وأجل مسمى لسكان لزأماً ما يسألونك كأنك خفي عنها أي يسألونك عنها كأنك خفي ومنها
قلب المنقول نحو طور سينين أي سيناء على آل ياسين أي على الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن آمن منهم

(فصل) . قديع النبيين متصلاً نحو من الفجر بعد قوله الخيط الأبيض من الخيط الأسود
ومنفصلاً في آية أخرى نحو (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره بعد قوله الطلاق مرتان)
فانها بينت أن المراد به الطلاق الذي تملك الرجعة بعده ولو لاها لسكان الكل منحصر في الطلقتين (وقد
أخرج) أحمد وأبو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي رزين الأسدي قال قال رجل يا رسول
الله أريت قول الله الطلاق مرتان فأين الثالثة قال أو تسريح بإحسان (وأخرج) ابن مردويه عن أنس
قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين الثالثة قال إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان
وقوله وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ويفسر أن المراد بقوله لا تدركه الأبصار
قال لا تحيط به (وأخرج) عن عكرمة أنه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تدركه الأبصار فقال
ألست ترى السماء أفصلها ترى وقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام الا ما تبلى عليكم فسرته قوله حرمت عليكم
الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسرته قوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين الآية
وقوله فقلني آدم من ربه كذات فسره قوله قال ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وقوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب
للرحمن مثلاً فسره قوله في آية النحل بالأنثى وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم قال العلماء بيان هذا
العهد قوله إن أقم الصلاة وآتيت الزكاة وآمنتم برسلي الخ فهذا عهده وعهدهم لا كفرن عنكم
سيئاتكم الخ وقوله (صراط الذين أنعمت عليهم بينة قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين)
الآية وقديع النبيين بالسنة مثل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله على الناس حج البيت وقديع
السنة أفعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في أنواعها (تنبيه) . اختلف في آيات هي من
قبيل الجمل أو لا منها آية السرقة قيل إنها مجملة في اليد لأنها تطلق على العضو إلى الكوع وإلى المرفق
وإلى المنكب وفي القطع لأنه يطلق على الإبانة وعلى المرح ولا ظهور لو احدث ذلك وإبانة الشارع من
الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا إجمال فيها لأن القطع ظاهر في الإبانة ومنها ما سحوا برهوسكم قيل
لأنها مجملة لتردها بين مسح السك والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وإنما هي لمطلق
المسح الصادق بأقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم أمهاتكم قيل مجملة لأن اسناد التحريم
إلى العين لا يصح لأنه إنما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا مور لا حاجة إلى جميعها ولا مرجح
لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضى بأن المراد تحريم الاستمتاع بوطه ونحوه ويجرى
ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها (وأحل الله البيع وحرم الربا) قيل إنها مجملة لأن

الربا لزيادة وما من بيع الا فيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحرم وقيل لان البيع منقول شرعا
 فحمل على عموم مالم يقم دليل التخصيص وقال المارديني للشافعي في هذه الآية أربعة أقوال أحدها
 أنها عامة فان لفظ عموم يتناول كل بيع وبقتضى إباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول
 أصحها عند الشافعي وأصحابه لأنه صلى الله عليه وسلم نهي عن بيعه كانوا يعتادونه ولم يبين الجائز فدل
 على أن الآية تناولت إباحة جميع البيوع وإلا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم الخصوص قال فعلى
 هذا في العموم قولان أحدهما أنه عموم أريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني أنه عموم أريد به
 الخصوص قال والفرق بينهما أن البيان في الثاني متقدم عن اللفظ وفي الأول متأخر عنه مقترن به قال
 وعلى القواين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها مالم يقم دليل تخصيص والقول الثاني
 أم أجمحة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هل هي بجملة بنفسها
 أم بعرض مانهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لأن لفظ البيع اسم
 لغوى معناه معقول لكن لما قام بإزائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان لم يتعين المراد الا ببيان
 السنة فصار بجملة لذلك دون اللفظ وفي اللفظ أيضا لأنه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له
 شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا أيضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على
 صحة بيع ولا فساده وإن دلت على صحة البيع من أصله نال وهذا هو الفرق بين العام والمجمل حيث جاز
 الاستدلال بظاهر العموم ولم يجوز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث أنها عامة بجملة معاقل واختلف
 في وجه ذلك على أوجه أحدها أن العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا
 والمعنى بجملة لحنه التفسير والثاني أن العموم في وأحل الله لبيع والاجمال في وحرم الربو والثالث أنه كان
 بجملة فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخل في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان
 فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها (والقول الرابع أنها تناولت بيعا
 معهودا ونزلت بعد أن أحل النبي صلى الله عليه وسلم بيعا وحرم بيوعا فاللام للمعهد فعلى هذا يجوز
 الاستدلال بظاهرها ومنها الآيات التي فيها الأسماء الشرعية (نحو أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن
 شهد منكم الشهر فليصمه والله على الناس حج البيت) قيل إن بجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء الصيام
 لكل مساك والحج لكل قصد والمراد بها لان بدل عليه اللغة وافتقر الى البيان وقيل لا ليجعل على كل
 ما ذكر الا ما خص بدليل (تنبيه) قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمجمل بإزاء شيء
 واحد قال والصواب أن المجمل للفظ لمبهم الذي لا يفهم المراد منه والمجمل للفظ الواقع بالوضع الأول
 على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كليها أو بعضها قال والفرق بينهما أن المجمل يدل
 على أمور معروفة والله مظهر مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على أمر معروف مع القطع بأن أشار على
 بفرض لأحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

(النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه) أفراده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم
 أبو عبيدة القاسم بن سلام وأبو داود السبختي وأبو جعفر الحاس وأبو الأنباري ويكي وابن
 العربي وآخرون قال الأئمة لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله الا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ
 وقد قال على لفاض أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلك وفي هذا النوع مسائل
 الأولى يرد النسخ بمعنى الإزالة ومنه قوله فينسخ الله ما باقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ويهوى التبديل
 ومنه (وإذا بدلنا آية مكان آية بغيره فليس معنى التحويل كتناسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى
 واحد وبمعنى النقل من موضع إلى موضع ومنه نسخت الكتاب إذا نزلت فيه حاكيا للفظه وخطه ل

انهم حملوا رحله وان
 بعضهم حملته فغير عن
 نفسه برحلة فهذا قليل
 يشبه أن يكون عجبا
 لكن الكلام لا يدل
 عليه ويتجاني عنه ولو
 سلم البيت من العيب لم
 يكن فيه شيء غريب ولا
 معنى ببيع أكثر من
 سفاهته مع قلة معناه
 وتقارب أمره ومساكته
 طبع المتأخرين من
 أهل زماننا وإلى هذا
 الوضع لم يجر له بيت رائع
 وكلام رائع وأما البيت
 الثاني فيعدونه حسنا
 ويعدون التشبيه مليحا
 واقعا وفيه شيء وذلك
 أنه عرف اللحم ونسك
 الشحم فلا يعلم أنه وصف
 شحمها وذكر تشبيهه
 أحدهما بشيء واقعه وعجز
 عن تشبيهه القسمة الأولى
 فرت مرسله وهذا
 نقص في الصنعة وعجز
 عن إعطاء الكلام حقه
 وفيه شيء آخذ من جهة
 المعنى وهو أنه وصف
 طعامه الذي أطعم من
 أضاف بالجودة وهذا قد
 يعاب وقد يقل أن العرب
 تفتخر بذلك ولا يروونه

وهذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وأنكر على النحاس أجازة ذلك مخجاً أن النسخ فيه لا يأتي
 بلفظ المنسوخ وأنه إنما يأتي بلفظ آخر وقال السعدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى أنا كما نستنسخ
 ما كنتم تعملون وقال وانه في أم الكتاب لدينا لعل حكمه ومعلوم أن ما نزل من الوحي نحو ما اجتمع في أم
 الكتاب رهر اللوح المحفوظ كما قال تعالى (في كتاب يكفون لا يسفه الا المطرون) الثانية للنسخ ما خص
 الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازها وانكره اليهود وظامنهم أنه بدأ كالذي
 يرى الرأي ثم يبدوله وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالأحياء بعد الامانة وعكسه والمرض بعد الصحة
 وعكسه والمقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون فداً فكذا الأمر والنهي واختلاف العدا فقيل لا ينسخ
 القرآن إلا بقرآن كقولته تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها قالوا ولا يكون مثل
 القرآن وخيرا منه إلا قرآن قيل بل ينسخ القرآن بالسنة لأنها أيضاً من عند الله قال تعالى وما ينطق
 عن الهوى وجملة منه آية لوصية الأنبياء الثالث إذا كانت السنة بأمر الله من طريق الوحي نسخت
 وإن كانت باجتهاد فلا حكاة ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن
 بالسنة فمنها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليلتبين توافق القرآن
 والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الأصول الثالثة لا يقع النسخ إلا
 في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا تدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد
 وإذا عرفت ذلك عرفت فساد صنوع من أدخل في كتب النسخ كثيراً من آيات الاخبار والوعد والوعيد
 الرابعة النسخ أسام أحدها نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني
 نسخ ما كل شيئاً لمن قبلنا كآية شرع القصاص والدية أو كان أمراً اجالياً كـ نسخ النوح الى
 بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء رمضان وإنما يسمى هذا نسخاً تجرئ الثالث ما أمر به لسبب ثم
 زول السبب كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ إيجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس
 نسخاً بل هو من قسم المنسأ كما دل تعالى أو نساها فإلما هو لا مر بالقتال إلى أن بقوى المسلمون وفي
 حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في
 ذلك منسوخه بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما
 له له تقتضى ذلك الحكم بل ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر وليس بنسخ إنما النسخ الازلة
 للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة أن ما ورد من الخطاب مشعر بالتوقيت والغاية
 مثل قوله في البقرة (فانفوا أو اصفحوا حتى يأتي الله بأمره) محكم غير منسوخ لانه مؤجل بأجل والمؤجل
 بأجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم دور القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ أقسام قسم ليس فيه نسخ
 ولا منسوخ وهو ثلاثة وأربعون سورة الفاتحة يوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف
 والجمعة والتحرير والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانطار ونلاث بعدها
 والهجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا البين والمصر والكافرين وقسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمس
 وعشرون البقرة ونلاث بعدها والحج النور ونالها والأحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات
 والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه النسخ فقط وهو ستة المتح
 والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والأعلى وقسم فيه المنسوخ فقط والأربعون الباقية وفيه ظ
 يعرف مما سيأتى السادسة قال مكي النسخ أقسام فرض نسخ فرضاً لا يجوز العمل بالاول كـ نسخ
 الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضاً ويجوز العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض نسخ نديا
 كالقتال كان ندأ ثم صار فرضاً ونديا نسخ فرضاً كقيام الليل نسخ القراءة في قوله فو ما تيسر من

عيباً وإنما الفرس لهم
 الذين برون هذا عيباً
 شنيماً وأما تشبيه الشحم
 بالدمقس فشيء يقع للعامة
 ويجرى على ألسنتهم
 فليس بشيء قد سبق إليه
 وإنما زاد المقتل للناقية
 وهذا مفيد ومع ذلك
 فليست أعلم العامة تذكر
 هذه الزيادة ولم يعد أهل
 الصنعة ذلك من البديع
 ورأوه قريباً وفيه شيء
 آخر وهو ان تبجح بما أطمع
 للأحباب مذموم وان
 سوخ التبجح بما أطمع
 للاضياف إلا أن يورد
 الكلام مورد المجون
 وعلى طريق أبي نواس
 في المزاح المداعبة وقوله
 ويوم دخلت الخدر خدر
 عنيزة
 فقالت لك الوبلات انك
 مرجلي
 تقول وقد مال الغبيط
 نامعا
 عقرت بعيري يا أمراً
 النيس فانزل
 قوله دخلت الخدر خدر
 عنيزة ذكره تسكريراً
 لإقامة الوزن لافائدة فيه
 غيره ولا ملاحه له ولا

القرآن السابعة النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقلة عائشة كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهن بما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تسكروا في قولها وهن بما يقرأ من القرآن فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك (وأجيب) بأن المراد قارب الوفاة أو ان التلاوة نسخت أيضا ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ فتوفى وبعض الناس يقرأها وقال أبو موسى الأشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ أيضا غير متلو ولا أعلم له نظيرا اهـ (الضرب الثاني) ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفه وهو على الحقيقة قليل جدا وان أكثر الناس من تعبد الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي أبي بكر بن العربي بين ذلك وأتقنه والذي أقوله ان الذي أورده المكثرون أقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى (ومارزقناهم ينفقون وأنفقوا مما رزقناكم) ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق أما الأولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة وبالانفاق على الأهل وبالانفاق في الأمور المندوبة كالأعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى (اليس الله بأحكم الحاكمين) قيل انها منسوخ بآية السيف وليس كذلك لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الأمر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابن الحصار بأن الآية حكاية عما أخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لامن قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد كقوله (ان الانسان لني خسر الا الذين آمنوا واثبتهم الغارون والذين آمنوا فاعفوا أو اصفحوا حتى يأتي الله بأمره) وغير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء أو غاية وقد أخطأ من أدخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تسكروا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين أو توالى الكتاب وإنما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا أو في أول الاسلام ولم ينزل في القرآن كما بطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم النسخ قريب ولكن عدم ادخاله أقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهه بأن ذلك الوعد في النسخ بعد جميع القرآن منه إذ كاه أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار وأهل الكتاب قالوا وإنما حق النسخ والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الآخر منه وهو رافع ما كان في أول الاسلام ادخاله أو وجه من القسمين قبله إذ اعلمت ذلك فقد خرج من الآيات التي أوردها المكثرون الجرم الغفير مع آيات الصفح والصفحة ان قلنا ان آية السيف لم تنسخ وإنما يصلح لذلك عدديسيرو وقد أفردته بأدلتها في تأليف لطيف وها أنا أورده هنا محررا من البقرة قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية الموارد وقيل بحديث الألاوصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بتوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل بحكمة ولا مقدرة قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث فاسخه لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لأن مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الأكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قول آخر أنه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية أخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم إلى قوله

رونق وقوله في المصراع الاخير من هذا البيت فقالت لك الولايات انك مر جلي كلام مؤنت من كلام النساء نقله من جهته إلى شعره وليس فيه غير هذا وتكثيره بعد ذلك تقول وقد مال الغبيط يعني قتب الهودج بعد قوله فقالت لك الولايات انك مر جلي لا فائدة فيه غير تقدير الوزن والافكاية قولها الأول كاف وهو في النظم قبيح لانه ذكر مرة فقالت ومرة تقول في معنى واحد وفصل خفيف وفي مصراع الثاني أيضا تأنيث من كلامهن وذكر أبو عبيدة انه قال عقرت بعيري ولم يقل ناقتي لانهم يحملون النساء على ذكور الابل لانها أقوى وفيه نظر لانه الاظهر ان البعير اسم المذكر والاشئ واحتاج إلى ذكر البعير لاقامة الوزن وقوله فقلت لها سيري وأرشي زمابه ولا تبعديني من جنائك المعل

متا عالى الحول منسوخة بآية أربعة أشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم
منسوخة عند آخرين بمحدث ولاسكنى قوله تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)
منسوخة بقوله بعده لا يكاف الله نفسا الا لوسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه
منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير
هذه الآية ومن النساء قوله تعالى (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصابهم منسوخة بقوله وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) قوله تعالى وإذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا واسكن
تعاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية منسوخة بآية النور ومن المائدة
قوله تعالى وللشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض
عنهم منسوخة بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله قوله تعالى أو آخران من غيركم منسوخ بقوله وأشهدوا
ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها
ومن براءة قوله تعالى انكروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج
الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى
الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله وأنكوا الايامى منكم قوله تعالى ليستأذنكم الذين
ملكتم أيمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا واسكن تعاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
لا تحل لك النساء الآية منسوخة بقوله إننا حملنا لك أزواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى إذا ناجيتم
الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن المحتجة قوله تعالى فآتوا الذين ذهبوا أزواجهم
مثل ما أنفقوا قيل منسوخ آية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمع قوله ليل الليل الا
قليل منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه إحدى وعشرون آية منسوخة على
على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستئذان والقسمة الاحكام
فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله على رأى ابن عباس أنها منسوخة
بقوله قول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فتمت عشرون وقد نظمتها في أبيات فقلت

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد
وهاك تحرير آى لا مزيد لها
أى التوجه حيث المرء كان وان
وحرمة الأكل بعد النوم مع رفث
وحق تقواه فما صح في أثر
والاعتداد بحول مع وصيتها
والحلف والحبس للزاني وترك أولى
ومنع عقد لزان أو لزانية
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه كذلك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستئذان من ملكتم

(فان قلت) ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة (فالجواب) من وجهين أحدهما أن القرآن كما يتلى
ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لسكونه كلام الله فيشاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني
أن النسخ لبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة وأما ما ورد في القرآن
ناسخا لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من قبلنا أو في أول الاسلام فهو أيضا قليل العدد كنسخ

فذلك حبلى قد طرفت
ومرضع
فألهيتها عن ذى تمام
مغيبلى
البيت الأول قريب
النسخ ليس له معنى
بديع ولا لفظ شريف
كانه من عبارات المنحطين
في الصنعة وقوله فذلك
حبلى قد طرقت عابه
عليه أهل العربية ومعناه
عندهم حتى يستقيم
الكلام قرب مشلك
حبلى قد طرقت وتقديره
أنه نرساء وأنه يفسدهن
ويلهيهن عن حبلن
ورضاعهن لأن الحبلى
والمرضعة أهد من
الغزل وطلب الرجل
والبيت الثاني في
الاعتذار والاستهتار
والتهيام وغير منتظم مع
المعنى الذى قدمه في
البيت الأول لان تقديره
لاتبعدينى عن نفسك
فانى أغلب النساء
وأخذهن عن رأين
وأفسدهن بالتنازل
وكونه مفسدة لمن
لا يوجب له وصلن وترك
ابعادهن إياه بل يوجب
هجره والاستخفاف

استقبال يت المقدس آية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في أشياء أخر حررتها في كتابي المشار إليه (فوائد مشورة) قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ له في الترتيب إلا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثه وهي آية الحشر في الفقه على رأى من قال أنها منسوخة بآية الأنفال وانزلوا إنما غنمتم من شيء وزاد قرم رابعة وهي قوله خذ العفو بعني الفضل من أحوالهم على رأى من قال أنها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والأعراض والكف عنهم منسوخ آية السيف وهي (فاذا انسأخ لأشهر الحرم فاقتلوا المشركين) الآية نسخت ما فيها وأربعها وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه وقد تقدم ما فيه وقال أيضا عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فأولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلین منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجبیه أيضا آية أولها منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) بمعنى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ له (عليكم أنفسكم) وقال السعيد لم يمكث منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلامة الضيرير أنه قال في قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه) الآية أن المنسوخ من هذه الجملة وأسيرا والمراد بذلك أسير المشركين فقريء عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى إلى هذا الموضع قال له اخطأت يا أبت قال وكيف قالت أجمع المسلمون على أن الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يمطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين أحدهما ما تقدمت الإشارة إليه والآخر أن قوله حتى يمطوا الجزية مخصص الآية لا ناسخ نعم بمثل له بأخر سورة المزمل فانه ناسخ لأولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله انقروا خفافا وثقالا ناسخ آيات الكف منسوخ آيات العذر (وأخرج) أبو عبيد عن الحسن وأبي مسرة قال ليس في المائة منسوخ ويشكل بما في المستدرک عن ابن عباس أن قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخ قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله (وأخرج) أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ القبلة (وأخرج) أبو داود في ناسخه من وجه أخذ عنه قال أول آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الأول قال كى وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر أنه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن الارض قلت أحسن من دذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بأخرها أو بإجباب الصلوات الخمس وذلك بكة انقائا (تنبيه) قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ يعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين لولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم وإلغائ حكم نقرر في عهد صلى الله عليه وسلم والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأى والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي تقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ أخبار الاحاد المدول ومن تساهل بكتفى فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب خلاف قولها امر الضرب) الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد أورد بعضهم فيه سؤاله وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم ودلا أبقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها (وأجاب) صاحب الفنون بأن ذلك لظن به

به اسخفه ودخوله كل مدخل فاحش وركوبة كل مركب فاسد وفيه من الفحش والتفحش ما يستكف من مثله ويأنف من ذكره وكقوله إذا ما بكى من خلفها انصرفت له

بشق وتحق شقها لم يحول ويوما على ظر الكشيب تعذرت

على وآلت حلقة لم تحلل قابليت الأول غاية في الفحش ونهاية في السخف وأي فائدة لذكره لعشيقته كيف كان يركب هذه القبايح ويذمب هذه المذاهب ويرد هذه الموارد إن هذا ليبغضه كل من سمع كلامه ويوجب له المقت وهو لو صدق لكان قبيحا فكيف ويجرز أن يكون كاذبا ثم ليس في البيت لهظ بديع ولا معنى حسن وهذا البيت متصل بالبيت الذي قبله من ذكر المرضع التي لها ولد محول فأما البيت الثاني وهو قوله ويوما

مقدار طاعة هذه الامة في المصارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفعال لطلب طريق
 مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طريق الوحى وأمثله
 هذا الضرب كثيرة قال أبو عبيدة حدثنا سمير بن إبراهيم عن أبيه عن ابن عمر قال ايقون
 أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كلفه قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت منه
 ما ظهر وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن ابن الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
 كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم
 تقدر منها الا ما هو الآن وقال حدثنا سمير بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن أبي الجود
 عن ذر بن جيبش قال لى أبي بن كعب كان تعد سورة الاحزاب قمت اثنتين وسبعين آية وثلاثة
 وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة لبقرة وان كنا لتقرأ فيها آية الرجم فلك وما آية الرجم قال
 (اذنا الشيوخ والشيخ فارجوهما ابنة نكلا من الله والله عز يحكيم) وقال حدثنا عبد الله بن صالح
 عن الليث بن خالد بن يزيد عن سميد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن
 خالته قالت لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم والشيخ والشيخة فارجوهما ابنة
 قضيا من اللة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن أبي حميدة عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ
 عن أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول) قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف
 وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي
 قال كان رسول الله ﷺ إذا أوحى اليه أن ينأه فقلنا بما أوحى اليه قال لجئت ذات يوم
 فقال ان الله يقول أنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولوان لان آدم واديا بالاحب أن يكون
 اليه الثاني ولو كان اليه الثاني لاحب أن يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
 الله على من تاب (وأخرج) الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال قال لى رسول صلى الله عليه
 وسلم ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأم بسكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشرکين ومن
 بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانيا فأعطيه سأل ثالثا ولا يملأ
 جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وأن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا
 النصرانية ومن يعمل خيرا فلان يكفره وقال أبو عبيدة حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
 عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال نزلت سورة نحو برامة ثم رفعت وحفظتها
 (ان الله سيؤد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمني واديا ثالثا ولا يملأ
 جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري
 قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات ما نسيها غير اني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا
 ما لا تعملون فستكتب شهادة في أعناقكم فنسألون عنها يوم القيامة وقال أبو عبيدة حدثنا حجاج عن سعيد
 عن الحكم بن عتيبة عن عبد بن عدى قال قال عمر كنا نقرأ الأترع بوا عن آباءكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن
 ثابت أ كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عامر الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور
 ابن مخزومة قال قال عمر لعبد الرحمن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا أن جامدوا كما جامدتم أول مرة
 فانالنا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو
 المغافري عن أبي سفيان السكلاعي أن مسleme بن خالد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بآيتين في
 القرآن لم يكتبتا في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو السكوندوسه بن مالك فقال (ان ابن مسleme الذين آمنوا

يتعجب منه وإنما تشددت
 وتعسرت عليه وحلفت
 عليه فهو كلام ردي
 النسيج لا فائدة لذكره لنا
 أن حبيته تمنعت عليه
 يوما بموضع يسميه ويصفه
 وأنت تجد في شعر المحدثين
 من هذا الجنس في التغزيل
 ما يذوب معه اللب
 وتطرب عليه النفس
 وهذا ما تستكره النفس
 ويشمئ منه القلب وليس
 فيه شيء من الاحسان
 والحسن وقوله
 افاطم مهلا بعض هذا
 التذلل
 وان كنت قد أزمعت
 صرى فأجلى
 أغرك منى أن حبلك
 قانلي
 وأنتك مهمات أمر في القلب
 يفعل قلبيت الأول
 فيه ركاكة جدا وتأنيك
 ورقة ولكن فيها تخنيت
 ولعل قائلا يقول إن
 كلام النساء بما يلائمن
 من الطبع اوقع واغزل
 وليس كذلك لانك تجد
 الشعراء في الشعر المؤنث
 لم يعدلوا عن رصانة قرطهم
 والمصراع التالي منقطع
 عن الأول بلائمه ولا

وهاجر وارجاعه وافي سبيل الله باموالهم وانفسهم الا بشروا اتم المملحون والذين آووه ونصرهم
 وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اوانك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره عين جزاء بما كانوا
 يعملون (واخرج) الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة قهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكانا يقرآنهما فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرتا منها على حرف فاعبجها غاديين على رسول
 الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لهما بما نسخ فاهموا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة
 اصحاب ثمر معونة الذين قتلوا وقتلوا بدعوى علي قائلهم قال انس ونزل فيهم قرآن فراه حتى رفع (ن
 بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا) في المستدرک عن حذيفة قال ما قرءون ربها ياتي
 براءة قال الحسين بن المارئي في كتابه النامخ والمنسوخ ما رفع رسمه من القرآ ولم يرفع من القلوب
 حمه سورة التوت في التوت وتسمى سورتي الخلع والحمد (تنبيه) . حكي القاضي ابو بكر في
 الانصار عن قوم انكروا هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه
 باخبار احاد لاحد فيهما وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة وانما يكون بان ينسخ الله اياه ويرفعه
 من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كما نرى كتب الله
 القديمة التي ذكرها في كتابه (في قوله ان الفصحى الاولى صحف ابراهيم وموسى) ولا يعرف اليوم
 منها شيء ثم لا يعلم ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا تولى يكون منلوا من
 القرآن او يموت وهو منلوم موجود بالرسم ثم نسيه الله الناس ويرفعه من اذهامهم وغير جائز نسخ شيء
 من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اه وقال في البرهان في قول عمر لولا ان تقول الناس
 زاد عمر في كتاب الله لكتبتها به في آية الرجم ظاهر ان كتابها جائزة وانما منع قول الناس والجوز في
 نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعها فاذا كانت جائزة لمزم ان تكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب وقد يقال
 لو كانت التلاوة باقية ابار عمر ولم يبرج على ممة له لاس لان مقالة الناس لا تصاح ما نأما وبالجملة
 هذه الملازمة مشكلة وله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا
 انكر ان ظهر في الينبوع عدا هذا نسخ تلاوته قال لان خبرات الواحد لا يثبت القرآن فلرانا هذا من
 المنسأة لا النسخ وهما باليد بسان والمرق بينهما ان المنسأة لظه قد يعلم حكمه اه وقوله له كان يعتقد
 انه خبر واحد مردود فقد صرح انه تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم (واخرج) الحاكم من طريق كثير
 ابن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فراع على هذه الآية فقال زيد
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت
 آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كرهه وذلك فقال عمر الانزى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن
 جلد ان اشاب اذ زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح المنهاج فيستفاد من الحديث السبب في
 نسخ تلاوها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطرت لي في ذلك فكتبت حسنة وهو ان
 سببه التخفيف على الامة بعدم اشتها تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اذبل
 الاحكام واشدها واغظ الحدود وفيه الاشارة الى تدب السر (واخرج) النسائي ان مروان بن
 الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الانزى ان الشابين الليين برجمان واننا ذكرنا ذلك
 فقال عمر انا اكتبكم فقال يا رسول الله اكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع قوله اكتب اي ائذني
 في كتابتها ومكني من ذلك (واخرج) ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد
 ابن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكروا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف
 فسألت ابي بن كعب فقال ليس ائني وانا استقر ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفت في صدري

يوافقوه هذا بينك اذا
 اعترضت معه البيت
 الذي تقدمه كيف
 يشكر عليها تدللها والمتنزل
 يطرب على دلال الحبيب
 وتدله والبيت الثاني
 قد عيب عليه لانه قد
 اخبر ان من سبها ان
 لا تغتر بما يريها من ان
 حبها يقتله وأما تملك
 قلبه فما أمرته فله والمحب
 اذا اخبر عن مثل هذا
 صدق وان كان المعنى
 غير هذا الذي عيب عليه
 وانما ذهب مذهبا آخر
 وهو انه اراد ان يظهر
 التجلد فهذا خلاف
 ما اظهر من نفسه فيما
 تقدم من الآيات من
 الحب والبكاء على الاحبة
 فقد دخل في وجه آخر
 من المناهضة والاحالة في
 الكلام ثم قوله تأمرني
 القلب يفعل معناه
 تأمريني والقلب لا يأمر
 والاستمارة في ذلك غير
 واقعة ولا حسنة وقوله
 فان كنت قد ساءت
 في خليفة
 فسلي ثيابي عن ثيابك
 نسلي
 وما ذرفت عينك الا
 انصرتي

وقل تستقره آية الرجم وهم يتسافدون تساقف الحرق بن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب ورفع
تلاوتها وهو الاختلاف (تنبيه) . ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ إلى غير
بدل وقد قال تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) هذا أن لا يدخله تلف فالجواب
أن تقول كل ما ثبت لأن في القرآن لم يندخ فهو بدل ما قد نسخت من تلاوته فكما نسخته الله من
القرآن مما لا تعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه
(النوع الثامن والأربعون) . في مشكلة وموم الاختلاف والتناقض أقره بالصنيف قطرب
والمراد به ما يوم المعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال (ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) . ولكن قد يقع التبدل ما يوم اختلاف وليس به في الحقيقة فاحتج لازاته
كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المعارضة وقد تكلم في ذلك بن عباس و - كي
عنه التوقف في بعضها قال عبدالرازق في تفسيره أنبا نامة عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد
بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك
قال ليس بشك ولكن اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال أسمع الله يقول (ثم لم تكن
فتنم . إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ، قال ولا يكتنمون الله حديثا) فقد كنتموا وأسمعه يقول
(فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أنتم كنتم تكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين حتى لم يخط نعيم ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد
ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ماشا أنه يقول وكان يقول ابن عباس أما قول (ثم لم تكن فتنم إلا أن
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) فاهم لمارأ يوم القيامة وان الله يمز لاهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا
يغفر شركا ولا يتماظمه ذنب أن يغفرة جحده المنكر كن رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا
مشركين نحم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الأرض ولا يكتنمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما
قوله خلق الأرض في يومين فان الأرض قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات
في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نورا
وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وأما قوله كان لله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز
حكيم علم قد لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم يزل
شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون أخرجه بطوله الحاكم في المستدرک
وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع الأول نفى المسئلة
يوم القيامة وثانيها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشأؤه الثالث خلق الأرض أو السماء . أمهات تقدم
الرابع لإبنا بحرف كان الدلة على المضى مع أن الصفة لازمة (حاصل) جواب ابن عباس عن
الأول ان نفى المسئلة فيما قبل النسخة الثانية وثانيها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتنمون بالسنتهم
فتنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات
فسواهن في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فذلك أربعة أيام
للأرض وعن الرابع بان كان وان كانت الداحى لكنتها لاتسليم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل كذلك
فاما الأول فقد جا . فيه تفسير آخر ان نفى المسئلة عند تشاغهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط

بسميك أعشار قلب مقتل
البيت الأول قد قيل في
تأويله انه ذكر التوب
وأراد البدن مثل قول
الله تعالى (وثيابك فطام)
وقال أبو عبيدة هذا مثل
للرجز وتسل تبين وهو
بيت قليل المعنى ركبيك
وضيحه وكل ما أضاف
إلى نفسه ووصف به
نفسه سقوط وسفه
و - يخف يوجب قطعه لم
لم يحكم على نفسه بذلك
ولكن يورده مورد أن
ليست له خليقة توجب
هجرته والتقصي من
وصله وانه مذهب الأخلاق
شريف الشامل فذلك
يوجب ان لا ينفك من
وصاله والاستعارة في
المصراع الثاني فيها تواضع
وتقارب وان كانت
غريبة وأما البيت الثاني
فممدود من محاسن
الفصيحة وبدائعها ومعناه
ما بكيت إلا لتجرحي
قلبا معشرا أي مكسرا
من ق ر لم رمة أعشار إذا
كانت قطعاً هذا تأويل
ذكره الأصمعي رضي الله

وإثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن نفى المسئلة عند النسخة الأولى وإثباتها بعد النسخة الثانية وقد تناول ابن مسعود نفى المسئلة على معنى آخر وهو طلب بعضهم العفو فأخرج ابن جرير من طريق زياد أن قال أثبت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى ألا إن هذا فلان بن فلان فن كان له حق قبله فليأت قال فتعود المرأة يومئذ أن ثبت لها حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق آخر ما قال لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم وأما الثاني فقد ورد بإسقاطه فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أن رفع من الأزرق أني ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال أني أحسبك قت من عند أصحابك فقلت لهم أني ابن عباس أني عليه السلام به القرآن فأخبرهم أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون أن الله لا يقبل إلا من وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتستطق جوارحهم ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء حديث وفيه ثم باقي الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك ورسولك ويشئ ما استطاع فيقول الآن نبعت شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد على فيختم على فيه وتنطق جوارحه وأما الثانية ففيه أجوبة أخرى منها أن ثم معنى الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خاق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمي نفسه غفورا رحيا وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا يتقطعان لأنه تعالى إذا أراد المغفرة والرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قوله الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانهاية لها والآخران معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين والجواب على فهمهما كان يقال هذا اللفظ مشمر بأنه في الزمان الماضي كان غفورا وحيامع أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الأول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطى معنى الدوام وقد قال النخاعة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا وقد أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أن يه ديا قال له أنتم تزعمون أن الله كان عزيزا حكما فكيف هو اليوم فقال أنه كان في نفسه عزيزا حكما (موضع آخر) توقف فيه ابن عباس قال أبو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال سألت رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله أعلم بهما وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وزاد ما أدرى ماهي وأكره أن أقول فيهما مالا أعلم قال ابن أبي مليكة فضرت البعير حتى دخلت على سعيد ابن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس فأخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى أن يقول فيهما وهو أعلم مني وروى عن ابن عباس أيضا أن يوم الألف هو مقدار سير الأمر وعروجه اليه ويوم الألف في سورة الماعج هو أحد الأيام الستة التي خاق الله فيها السموات ويوم الخميس ألف هو يوم القيامة فأخرج ابن أبي حاتم من طريق سمك عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وبدبر الأمر من السما إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال وانوما

عنه وهو أشبه عند أكثرهم وقال غيره وهذا مثل للعشار التي تقسم الجزور عليها ويعنى بسميمك المعلى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع ويعنى بقوله مفضل مذل وأنت تعلم أنه على ما يعنى به فهو غير موافق للآيات المتقدمة لما فيها من التناقض الذي بينا ويشبه أن يكون من قال بالتأويل الثاني فزع إليه لأنه رأى اللفظ مستكرها على المعنى الأول لأن القائل إذا قال ضرب فلان بسهمه في الهدف بمعنى أصابه كان كلاما ساقطا مردولا وهو يرى أن معنى الكلمة أن عينها كاسم عين الناقد في إصابة قلبه الجروح فلما بكتا وذرقتا بالدموع كانتا ضاربتين في قلبه ولكن من حمل على التأويل الثاني سلم من الخلل الواقع في اللفظ ولو سكنه إذا حمل على الثاني فسد المعنى وأخل لأنه إن كان محتاجا على

عند ربك كالف سنة فمال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يرج إليه في يوم كالمقدار ألف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم إلى أن المراد بها يوم القيامة وأنه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله (يوم عسير على الكافرين غير يسير)

(فصل) قال الزركشي في البرهان للاختلاف أسباب أحدها وقوع الخسب به على أحوال غلظة وتطويرات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من حماسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الماظ غلظتها ما رما في أحوال غلظة لأن الصلصال غير الحيا والخ غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ومن التراب درجات هذه الأحوال وكقوله فإذا هي ثمان وفي موضع تهتز كما هجان والجان الصغير من الحيات والثمان الكبير منها وذلك لأن غلظتها خاق الثمان العظيم وامتزاجها وحركتها وخفتها كما تراز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله (وقفهم انهم مسئولون وقوله فلنستأن الذين أرسل اليهم ولنستأن المرسلين مع قوله في يومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان) قال الحلبي فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصدق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وقروعه وحمله غير على اختلاف الأماكن لان في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يستلون وفي آخر لا يستلون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبييت وتوبيخ بالمعنى سؤال المعتبرة ببيان الحجية وكقوله (اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم) حمل الشيخ أبو الحسن الشاذلي الأولى على التوحيد بدليل قوله بعدها (ولا تخونوا إلا وأنتم مسلمون) والثانية على الأعمال وقيل بل الثانية ناسخة الأولى وكقوله (فان غفتم الا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيحوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فالأولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيها (والجواب) ان الأولى في توفية المحرق والثانية في الميل إلى المي وليس في قدرة لإنسان وكقوله (ان الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله أمرنا من قديمنا ففسدوا فيها) فالأولى في الأمر شرعي والثانية في الأمر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تغفلوهم واسكن الله قلوبهم وما رميت إذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي إليه ﷺ على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأخير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والجزاء (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى) أي سكارى من الأحوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله (فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي) بالقطرب فبصرك أي علمك ومعرفة بها قرية من قولهم بصر بكذا أي علم وايس المراد قربة العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يبدن أن لو جل خلاف الطمأنينة (وجوابه) أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف لزع والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله (تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تالين جلودهم والوجهم الذي ذكر الله) وبما استشكله قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا أن تأتيهم سنة الأولى أو يأتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في أحد مدين الشيتين وقال في آية أخرى (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا) فهذا حصر آخر في غيرهما (وأجاب) ابن عبد السلام بأن معنى الآية الأولى وما منع الناس أن يؤمنوا إلا ارادة أن تأتيهم سنة الأولى من الحسنة أو غيرها أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة فاخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين ولا

ما وصف به نفسه من الصبابة فقلبه كله لها فكيف يكون بكاؤها هو الذي يخلص قلبه لها واعلم بعد هذا ان البيت غير ملائم للبيت الأول ولا متصل به في المعنى وهو منقطع عنه لأنه لم يسبق كلام يقضى بكاؤها ولا سبب يوجب ذلك فتركه هذا الكلام على ما قبله فيه اختلال ثم لو سلم له بيت من عشرين بيتا وكان بديعا ولا عيب فيه فليس به عيب لأنه لا يدعى عل مثله ان كلامه كله متناهي ونظمه كله متباين وانما يكفى ان يبين ان ما سبق من كلامه إلى هذا البيت مما لا يمكن ان يقال انه يتقدم فيه أحد من المتأخرين فضلا عن المتقدمين وانما قدم في شعره الأبيات قد برع فيهما وان حذفها وانما انكرنا ان يكون شعره متناسبا في الجودة وتشابها في صحة المعنى والالط فلنا انه يتصرف بين وحشي غريب مستنكر وعربية

شك أن أراد الله مانعة من وقوع ما ينأى المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لأن الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع الناس أن يؤمنوا إلا استغراب بعثه بشرار سولا لارقرهم لس ما نعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمهمة واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي أيضا وبما استدل كل أيضا قوله تعالى فمن أظلم ممن أفرى على الله كذبا فن أظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت بده ومن أظلم ممن منع مساجد الله إلى غير ذلك من الآيات ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا المعنى والمعنى لا أحد أظلم فيكون خبرا وإذا كان خبرا وأخذت الآيات على ظواهرها أدى إلى الساقض (وأجيب) أوجه منها تخصص كل موضع بمعنى صلته أي لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم ممن أفرى على الله كذبا وإذا تخصص بالصلاة فيها زال التناض ومنها ان التخصص بالنسبة إلى السبق المالم يسبق أحد إلى مثله حكم عليهم بانهم أظلم من جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه إلى ساقيله لان المراد السبق إلى المانعية والافرائية ومنها وأدعى أبو حيان انه الصواب أن نفى الاظلمية لا يستدعي نفى الاظلمية لأن نفى المقيد لا يدل على نفى المطلق وإذا لم يدل على نفى الظلمية لم يلزم التناض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية وإنما ثبتت التسوية فيها لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا أحد أظلم من أفرى ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد هؤلاء أظلم من الآخر كما إذا قلت لا أحد أظلم منهم اه (وحاصل الجواب) ان نفى التفضيل لا يلزم منه نفى المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التهوريل والتفطيع من غير قصد اثبات الاظلمية للذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن أبي هريرة يحكي عن أبي العباس ابن سرج قال سألت رجلا من علماء عن قوله لا أنتم هذا البلد الأخير انه لا يقسم به ثم أقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال أيما حب اليك اجيبك ثم انظمتك أو انظمتك ثم اجيبك فقال بل أنظمتي ثم اجبني فقال له أعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله ﷺ بحضرة رجال وبين ظرائق قريه وكانوا حرص الخلق على ان يجدوا فيه مغزا وعليه مطعنا ولو كان هذا عندهم منافضة لملقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهت ولم يتكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لافي اثناء كلامها وتلقى منها أو أندديه ابيانا (تذنيه) قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني إذا تعارضت الآي وتعدرت فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالتأخر ويكون ذلك نسخا وان لم يلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمروا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان لمحلوان عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القرأتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو ارجاكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الحف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بمض ما وقع الاسم عليه إلى وجهه من الوجوه فليس فيه تناض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك أبدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي أبو بكر لا يجوز تعارض أي القرآن والآثار وما بوجه العقل لذلك لم يجعل قوله الله حائق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون فكأنه يتحقق من الطين اقسام الدليل العقلي أنه لا حائق غير الله فتمين تأويل ما عارضه فؤول وتخلقون على تكذيبه ونه تحق

كالمستعكر وبن
كلام مسلم متوسط
وبين عامي سوقي في
اللفظ والسعنى وبين
حكمة حسنة وبين سخط
مستشنع ولهذا قال الله
عز اسمه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فأما قوله
وبيضه خدر لا يرام
خباؤما
تمتعت من لهوبها غير
مجدل
تجازت احراسا اليها
ومعشرا
على حراسا لو يسرون
مقتلى

فقد قالوا عنى بذلك انها
كبيضة خدر في صفاتها
ورقتها وهذه كلمة حسنة
واكن لم يسبق اليها بل
هي دائرة في افواه العرب
وتشبيه سائر ويعنى
بقوله غير معجل انه ليس
ذلك مما يتفق قليلا
واحيانا بل يتكرر له
الاستماع بها وقد يحمله
غيره على انه رابط الجأش
فلا يستعجل اذا دخلها
خوف حصانتها ومعنتها
وليس في البيت كبير

على تصور (بأنه) فان الكرماني عند قوله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدناه فيه اختلافا كثيرا) لا اختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعى فيه أحد الشبهين إلى خلاف الآخر وهذا هو المنتهج على القرآن اختلاف تلازم وهو ما وافق الجاهليين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد . (نوع التاسع والأربعون) في مطلقه ومقيد (لمطلق) الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه وإلا فلا يلحق المطلق على إطلاقه . ولتمديد على تقييده لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم لمفيد وجب تقييده به وأن كان له أصل برده لم يكن رده إلى أحدهما . أرى من الآخر فالأول مثل اشتراط العدل في الشهود على الرجعة والعراق والوصية في قوله (وأشهدوا ذوي عدل منكم) وقوله شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين لو صية إثنان ذوا عدل منكم) . قد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله وأشهدوا إذا تبايعتم فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم والعدل شرط في الجميع ومثل تقييده بمرث لزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها أو دين وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه وكذلك ما أطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة أو مئة وإطلاقه في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الأيدي بقوله إلى الموافق في الوضوء وإطلاقه في التيمم وتقييد أحباط العمل بالردة بالموت على الكفارة في قوله (ومن يرتد منكم عن دينه قيمته وهو كافر) الآية وأطلق في قوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الإناهم وأطلق فيما عداها فمن سب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع . ومن العلماء من لا يحمل ويجوز اعتناق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح إلى الكوعين ويقول إن الردة تحبط العمل بمجرد ما وإثنان مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة المنل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على إطلاقه من جوده مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما التناهي القيدين وهما التفريق والتتابع وعلى أحدهما لعدم المرجح (تبايعات) الأول إذا قلنا يحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة أو بالقياس مذهبان وجه الأول أن العرب من مذهبا المستجاب الإطلاق اكتفاء بالتقيد وطبعا بالإيجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله إذا كان الحكان بمعنى واحد وإنما اختلاف في الإطلاق والتقييد فالأحكام في شيء بأمور ثم في آخر بعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضى الإلحاق كالأمر بغسل الأعضاء الأربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقار بالحل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيه أيضا وكذلك ذكر العتق والصوم وإطعام في كفارة الظهار وقصر في كفارة القتل على الأولين ولم يذكر الإطعام فلا يقال بالحل لإبدال الصيام بالإطعام . (نوع الخمسون) . في منطوقه ومفهومه المتطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان أفاد معنى لا يحمل غيره فاهض نحو (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا ابن دور النص جنافي الكتاب والسنة رند الخ امام الحرميين وغيره في الرد قال لان الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التأويل والاحتمال وذلك وان عز حصوله بوضع الصبيخ ردا إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية اه أومع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو (فن اضطر غير باغ ولا عاد) فان الباغي يطلق على الجاهل

قائدة لأنه الذي حكى في سائر آياته فلا تتضمن مطاولته في المغاللة واشتغاله بها فنكريره في هذا البيت مثل ذلك فليل المعنى إلا الزيادة التي ذكر من منعها وهو مع ذلك بيت سام اللفظ في المصراع الأول دون الثاني والبيت الثاني ضعيف وقوله لو يسرون مقتلى أراد أن يقول لو أسروا فاذا نقله إلى هذا ضعف ووقع في ضمير الضرورة والاختلاف على نظمه بين حتى ان المحترز يحترز من مثله وقوله إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل قد أنكر عليه قوم قوله إذا ما الثريا في السماء تعرضت وقلوا الثريا لا تعرض حتى قال بعضهم سمى الثريا وإنما أراد الجوزاء لانهما تعرض والعراب تفعل ذلك كما قال زهير كأحر عاد وانما هو أحر ثمود وقال بعضهم في

تصحح قوله تعرض أول ما طلع كما ان الوشاح إذا طرح بلفك بمرضه هو ناحيته وهذا كقول الشاعر

تعرضت لي بمجان خل تعرض المهرة في الطول يقول تربك عرضها وهو في الرسن وقال أبو عمرو يعني إذا أخذت الثريا في وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة والاشبه عندنا ان البيت غير معيب من حيث عابوه به وانه محاسن ذلك القصيدة ولولا آيات عدة فيه لقاله ما شئت من شعر غير ولكن لم بات فيه بما يفوت وشاؤ ويستولى على الامد أنت تعلم انه ليس للمتقدمين ولا للآخرين في وصف شي من النجوم مثل ما في وصف الثريا وكل تدأبدع فيه واحسن فاما ان يكون قد عارضه أورد عليه فن ذلك قول ذي الرية

وردت اعتسافا والثريا كأنها على قمة الرأس ابن مسعود محقق

وعلى الظلم وهو فيه ظهر وأغلب ونحو (ولا تقربوهن حتى تطهرن) بأنه يقال للانقطاع طهر والموضوع والغسل وهو في الثاني أظهر وان حمل على المرجوح لدليل فهو نأربل ويسمى المرجوح المحول عليه مؤولا كقوله وهو معكم أينما كنتم فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذال فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم المحفوظ والرعاية كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فإنه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين أو حقيقة مجردة ويجز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه أولا ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة أريد هنا ومرة أخرى وهذا من أشبهه (ولا يضار كاتب ولا شهيد) فإنه يحتمل ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح أى لا يضارهما صاحب الحق بالزوم ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توفقت صحة دلالة اللفظ اضمار سميت دلالة انقضاء نحو (واسئل القرية) أى أهلها وان لم توف ردل اللفظ على ما لم تقصده سميت دلالة إشارة كدلالة قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) على صحة صوم من أصبح جنبا إذا باح بالجماع إلى طلوع الفجر تسليما كونه جنبا في جزء من النهار وقد سبى هذا الاستبطاء عن محمد بن كعب الهمداني (اصل) . والمصبر ما دل عليه اللفظ لاقى محل النطق وهو قيمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالقول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان أولى سبى لغير الخطاب كدلالة (فلا نقل لها ف) على تحريم الضرب لأنه أشد وان كان مساويا سبى لحن الخطاب أى معناه كدلالة (الذين يأكلون أموالهم البتة) على تحريم الاحراق لأنه مساو الاكل في الالاف (باختلاف) دل دلالة لك قياسيه أو لفظية مجزية أو حقيقة على أفعال بينها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو أنواع مفهوم صفة نعمتا كان أوحالا أو ظافا أو عددا نحو (ان جاءكم فاسق فبأقبيبتوا) مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل (ولا تبأشروهن وأنتن عما كفرون في المساجد الحج أشهر معلومات) أى فلا يصح الإحرام به في غيرها فاذا كروا الله عند المشعر الحرام أى فالذكر عند غيره ليس محصلا المطلوب (تألدنهم ثمانين جلدة) أى لا قل ولا أكثر وشروط نحو (وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن) أى نغير أولات الحمل لا يجب لانفاق عليهن وغاية نحو (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) أى فالأفكحة تحمل لأول بشرطه وحصر نحو (لا اله إلا الله انما الحكم الله) أى نغيره ليس بالله فإنه هو الولي أى نغيره ليس بولي لى لا الله تحشرون أى لا إلى غيره اياك نعبد أى لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على أفعال كثيرة ولاصح في الجملة أنها كلها حجة بشروط منها أن لا يكون المذكور خرج للغال وبمن ثم لم يعتبر الا كثرون مفهوم قوله وربا نبيكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربا نبي في حجور لزوج فلامفهوم له لأنه انما خص بالذكر لغاية حضوره في الزمن وان لا يكون موافقا للرافع ومن ثم لامفهوم لقوله (ومن بدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين ألباء من دون المؤمنين وقوله ولا تنكروا وافتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا) والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول (فائدة) قال بعضهم الا انه ظ اما ان تدل بمنطوقها أو بفتحها ومفهومها أو بآثارها وضرورتها أو بمقوله المستتبط منها حكاة ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقضاء والرابع دلالة الاشارة

(النوع الحادى والخسور) . في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزى في كتاب النفيس الخطاب

في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على أكثر من ثلاثين وجها (أحدها) خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم (والثاني) خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله أ كفرتم بعد إيمانكم يا أيها الرسول بلغ (الثالث) خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الأطفال والمجانين (الرابع) خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء افتحن الخطاب بالنبي ﷺ والمراد سائر من يملك الطلاق كقوله يا أيها النبي أنا احللتنا لك أزواجك الآية قال أبو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قل في الموهوبة خاصة لك علم أن ما قبلها له ولغيره (الخامس) خطاب الجنس كقوله يا أيها النبي (السادس) خطاب النوع نحو يا بني إسرائيل (السابع) خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا إبراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا أيها النبي يا أيها الرسول تعظيما وتثميما وتخصيصا له بذلك مما سواه وتعليما للؤمنين أن لا يتأدوه باسمه (الثامن) خطاب المدح نحو يا أيها الذين آمنوا ولهذا وقع الخطاب بأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا (أخرج) بن أبي حاتم عن خيشمة قال ما تقرءون في القرآن يا أيها الذين آمنوا فانه في التوراة يا أيها المساكين (وأخرج) البيهقي وأبو عبيدة وغيرهما عن ابن مسعود قال إذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فأوعها سمعك فانه خير يؤمر أو شر ينهى عنه (التاسع) خطاب الذم نحو (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا أيها الكافرون) واتضمنه الاهاة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضوعين وكثير الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جرى بلفظ الغيبة أعراضهم كقوله إن الذين كفروا قل للذين كفروا (العاشر) خطاب الكرامة كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه في الأمر بالتشريع العام (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) وفي مقام الخاص (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة العموم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم ولم يقل طلقتم (الحادي عشر) خطاب الاهاة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون (الثاني عشر) خطاب التهمك نحو ذق أنك أنت العزيز الكريم (الثالث عشر) خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) (الرابع عشر) خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا أيها الرسل كلوا من الطيبات إلى قوله فذرهم في غيرتهم فهو خطاب له ﷺ وحده إذا لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب له ﷺ وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للبلائك وقال السبيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاخطأ فلا يدري ما يقول من الشطاط وقد اعتاد أمرا بقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين (الخامس عشر) خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو ألقيا في جهنم والخطاب لما لك خازن النار وقيل لحزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) فيكون على الاصل وجعل المهدي من من هذا النوع (قال قد أجيدت دعوتكما) قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هرون آمن على دعائه والمؤمن أحد الداعيين (السادس عشر) خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فن ربك يا موسى أي ويا هرون وفيه وجهان أحدهما أنه أفرد بالنداء لادلالة عليه بالترتبة والآخر لانه صاحب الرسالة والآيات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشف آخر وهو أن هرون لما كان أفصح من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله (فلا يخبر جنك من الجنة فتشفي)

ومن ذلك قول ابن المعتز
وترى الثريا في السماء
كأنها
بيضات ادحى يلحن بفقد
وكقوله
كان الثريا في أواخر ليالها
تفتح نور أوجام مفضض
وقوله أيضا
فناولنيها والثريا كأنها
جنى ترجمس حيا الندامى
به الساقى
وقول الاشهب بن رميلة
ولاحت لسارها الثريا
كأنها لدى الافق الغربي
قرط مسلسل
ولابن المعتز
وقد هوى النجم والجوزاء
تنبه
كذات قرط أرادته وقد
سقطا أخذه من ابن الرومي
في قوله
طيب ريقه إذا ذقت فاه
والثريا بجانب الغرب
قرط
ولابن المعتز
قد سقاني المدام والصبح

بالليل مؤثر
والثريا كنور غصن على
الارض نثر

وقوله

وتروم الثريا في السماء

مراما

كانسكاب طمر كاد يلقى

لجاما

ولابن الطرية

اذا ما الثريا في السماء

كانها

جمان وهي من مسلكه

فتبددا

ولونسخت لك كل ما قالوا

من البديع في وصف

الثريا لطال عليك

الكتاب وخرج عن

الغرض وانما نريد ان

نبين ان الابداع في

نحو هذا امر قريب

وايس فيه شيء غريب

وفي جملة ما نقلناه ما يزيد

على تشبيهه في الحسن

فقد علمت ان ما خلق

فيه وقد المنعصب له

انه بلغ النهاية فيه امر

مشترك وشريسة

مورودة وباب واسع

وطريق مسلك واذا

كان هذا بيت القصيدة

ودرة القلادة وواسطة

قال ابن عطية افرد به الشقاء لانه مخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في مبيشة
الدينا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم (السابع عشر)
خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله (أن تبوا أقوم كما بمصريونا وجعلوا يوتكم قبلة) (الثامن عشر)
خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيام (التاسع عشر) خطاب الجمع بعد الواحد كقوله (وما تكون
في شأن وما تنلونه من قرآن ولا تعملون) من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على
أن الامة داخلون مع النبي ﷺ ومثله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء (العشرون) عكسه
نحو وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين (الحادي والعشرون) خطاب الاثنين بعد الواحد نحو (اجئتنا
لتلتفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون ابا الكبرياء في الارض (والثاني والعشرون) عكسه نحو من
ربكما يا موسى (الثالث والعشرون) خطاب العين والمراد به الغير نحو يا أيها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له والمراد أمته لانه ﷺ كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه (فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب) الآية حاشاه ﷺ من الشك
وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه قال
لم يشك ﷺ ولم يسأل ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا لآية فلا تكونن من
الجاهلين وانما ذلك (الرابع والعشرون) خطاب الغير والمراد به العين نحو (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه
ذكركم (الخامس والعشرون) الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو (ولو ترى اذ وقفوا
على النار ألم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون نكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل
أحد وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء
دون راء بل كل من امكن منه الرؤية دخل في ذلك الخطاب (السادس والعشرون) خطاب الشخص
ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لسك خو طب به النبي ﷺ ثم قال للكفار فاعلموا
انما أنزل بعلم الله بدليل فهل اتم مسلمون ومنه أرسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا في من قرأ بالفوقية
(السابع والعشرون) خطاب التكوين وهو الالتفات (الثامن والعشرون) خطاب الجمادات خطاب
من يعقل نحو فقال لها والارض اثتيا طوعا أو كرها (التاسع والعشرون) خطاب التهيج نحو وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (الثلاثون) خطاب التحن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا
الآية (الحادي والثلاثون) خطاب التحجب نحو يا ايت لم تعبدوا بي انما انك يا ابن أم لا تأخذ بليحي
(الثاني والثلاثون) خطاب التمجيز نحو فأتوا بسورة (الثالث والثلاثون) خطاب التثريف وهو كل ما في
القرآن مخاطبة بقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة بان مخاطبتها بخير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة
(الرابع والثلاثون) خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعاً لموجود نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك
الزمان ولكل من بعدهم . (فائدة) . قال مضمم خطاب القرآن ثلاث أقسام قسم لا يصلح الا للنبي
ﷺ وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم لهما . (فائدة) . قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن
تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه وموردها اليه مستويا
على العرش لا تخفى عليه غافية من أقطار ملكته عالما بما في نفوس عباده مطالعا على أسرارهم
وعلايتهم منفرد بتدبير المملكة يسمع ويرى ويظن ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين
ويخلق ويرزق ويميت ويحيى ويقدر ويقضى ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقة ما وجليلها وصاعدة
اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتأمل كيف تجده بشئ على نفسه ويمجد نفسه
ويمجد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه

هلا كههم ويتعرف اليهم باسمائهم وصفاته ويتجيب اليهم بنعمه وآلانه يذكرهم بنعمه عليهم
ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نعمه ويذكرهم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه
وما أعد لهم من العقوبة أن عصوه ويخبرهم بصنمه في أولياته وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء
وهؤلاء ويثني على أولياته بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه بسبب أعمالهم وقبيح صفاتهم
ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحجب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدى السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكر أوصافها
وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عبادة فقرم اليه وشدة
حاجتهم اليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات
وأنه الغنى بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير إليه وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فافوقها إلا بفضل
ورحمته ولا ذرة من الشر فافوقها إلا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لاجبا به ألطف عتاب وأنه
مع ذلك مقبل عثراتهم وغافر ذلالتهم ومقيم أعدارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والحامى عنهم
والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجى لهم من كل كرب والموفى لهم بوعده وأنه وليهم الذي لا ولي لهم
سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير وإذا شهدت القلوب من القرآن
ملكاً عظيماً جواداً رحماً جميلاً هذا شأنه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق أنفاسها في
التودد إليه ويكون أحب اليها من كل ما سواه ورضاه أثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلج
بذكره وتصير حبه والشوق إليه والانس به وهو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث أن فقدت ذلك فسدت
وهلكت ولم تنتفع بحياتها. (قائدة). قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين نحواً وكل نحو منه
غير صاحبه فن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووقف ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ
إليه أقرب وهو المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع
والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والأمر والنهي والوعود والوعيد والحدود والأحكام
والخبر والاستفهام والأبهة والحروف المصرفة والأعدار والإندار والحجة والاحتجاج والمواظ
والامثال والقسم قال (فالمكي) مثل واهجرهم هجراً جميلاً (والمدني) مثل وقائلوا في سبيل الله
(والتاسخ والمنسوخ) واضح (والمحكم) مثل ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية إن الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلماً ونحوه مما أحكمه الله ويدينه (والمتشابه) مثل (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا) الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً كما قال في
المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمان ونهاهم عن المصيبة ولم يجعل فيها وعيداً فاشتبه على أهلها
ما يفعل الله بهم (والتقديم والتأخير) مثل (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية)
التقدير كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت (والمقطوع والموصول) مثل لا أقسم بيوم القيامة ولا
مقطوع من أقسم وإتمامه في المعنى أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس الوامة ولم يقسم (والسبب
والاضمار) مثل وأسأل القرية أي أهل القرية (والخاص والعام) مثل يا أيها النبي فهذا في المسبوع
خاص إذا طلقت النساء فصار في المعنى عاماً (والأمر) وما بعده إلى الاستفهام أمثلتها واضحة (والأبهة)
مثل إنا أرسلنا نوحاً قسمنا عبر بالصيغة الموضوع للجماعة للواحد تعالى تفخيماً وتعظيماً وأبهة
(والحروف المصرفة) كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة (وعلى) المعذرة نحو ثم لم
تكن فتنتهم أي معذرتهم (وعلى) الاختيار نحو قد فتنا قومك من بعدك (والاعذار) نحو فيما
نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر أنه لم يفعل ذلك إلا بمصيبتهم والبواقي أمثلتها واضحة

العقد وهذا محله فكيف
بما تعداه ثم فيه ضرب
من التكلف لأنه قال
إذا ما الشريا في السماء
تعرضت تعرض أثناء
الوشاح فقوله تعرضت
من الكلام الذي
يستغنى عنه لأنه يشبه
أثناء الوشاح سواء كان
في وسط السماء أو عند
الطلوع | والمقيب
قالتويل بالتعرض
والتويل بهذه الألفاظ
لامعنى له وفيه أن الشريا
كقطعة من الوشاح
المفصل فلا معنى لقوله
تعرض أثناء الوشاح
ولأنما أراد أن يقول
تعرض قطعة من أثناء
الوشاح فلم يستقم له
اللفظ حتى يشبه ما هو
كالشئ الواحد بالجمع
قوله
لجئت وقد نصت لنوم
ثيابها
لدى الستر الابسة
المتفضل
فقلت يمين الله مالك
حيلة
وما إن أرى عنك العماية
تنجلي
انظر إلى البيت الأول

والآيات التي قبله
كيف خلط في النظم
وفرط في التأليف فذكر
التمتع بها وذكر الوقت
والحلال والحرام ثم
يذكر كيف كان صفتها
لما دخل عليها ووصل
إليها من نزعتها ثيابها
الأثواب واحدا والمنفصل
الذي في ثوب واحد وهو
الفضل فما كان من
سبيله أن يقدمه إنما
ذكره مؤخرا وقوله لدى
الستر حشو وليس بحسن
ولا بديع وليس في البيت
حسن ولا شيء يفصل
لأجله وأما البيت الثاني
ففيه تعليق واختلال
ذكر الأصمى أن معنى
قوله مالك حيلة أي
ليست لك جهة تجس
فيها والناس حوالى
والكلام في المصراع
الثاني منقطع عن الأول
ونظمه إليه فيه ضرب
من التفاوت وقوله
فتمت بها أمشي تجروراءنا
على إثرنا أذبال مرط مرجلي
فلما أجزنا ساحة الحى
واتحى
بنا بطن خبت ذى حفاف
عقنقل

(النوع الثاني والخسون) . في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ
يقى على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه
فيه وأنكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز من منداد من المالكية وشبهتهم
أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزعه عن أن المتكلم لا يعدل اليوم إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك
محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شرط الحسن فقد انفق الباطل
على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد
وتثنية القصص وغيرها (وقد أفرده بالتصنيف) الإمام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات
كثيرة في كتاب سميت مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن وهو قسبان (الأول) المجاز في التركيب ويسمى
مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابس وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة للملازمة
له (كقوله تعالى) (وإذا نلت عليهم آياته زادتهم إيمانا) نسبت الزيادة وهي فعل الله إلى الآيات لكونها
سببا لما يذبح أبناءهم يا هان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الأعوان إلى فرعون والبناء وهو فعل العملة
إلى هان لكونها أمرين به (وكذا) قوله (وأحلوا قومهم دار البوار) نسب الإحلال إليهم لتسببهم في
كفرهم بأمرهم إياهم به ومنه (قوله تعالى) (بوما يجعل الولدان شيبا) نسب الفعل إلى الظرف لوقوعه
فيه عيشة راضية أي مرضية فإذا عزم الامراي عزم عليه بدليل فإذا عزم وهذا القسم أربعة أنواع
(أحدها) ما طرفاه حقيقان كآية المصدر بها (وكقوله) (وأخرجت الأرض أنقالها) (ثانيها) مجازيان
نحو (فارتجت تجارتهم) أي ما رجوا فيها وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز (ثالثها) وأربعها) ما أحد
طرفيه حقيق دون الآخر إما الأول أو الثاني (كقوله) (أم أنزلنا عليهم سلطانا أي برهانا) (كلاهما) أظى
نزاعة للشوى (تدعو) فان الدعاء من النار مجاز (وقوله) (حتى تضع الحرب أوزارها) تؤقن أكها كل
حين فأما هاوية فاسم الأم الهاوية مجاز أي كما أن الأم كافلة لولدها وملجأه كذلك النار للكافرين
كافلة وماوى ومرجع (القسم الثاني) المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير
ما وضع له وأول أنواعه كثيرة (أحدها) الحذف وسيأتي مبسوطا في نوع المجاز فهو به أجدر خصوصا إذا
قلنا إنه ليس من أنواع المجاز (الثاني) الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب (الثالث)
إطلاق اسم الكل على الجزء نحو يملون أصابعهم في آذانهم أي أناملهم ونكتة التعبير عنها
بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الأصابع وإذا رأيتهم
تعجبك أجسامهم أي وجوههم لأنه لم يربحهم فن شهد منكم الشهر فليصمه أطلق الشهر وهو
اسم الثلاثين ليلة وأراد جزأ منه كذا أجاب به الإمام عن الدين عن استشكل أن الجزء إنما يكون
بعد تمام الشرط والشرط أن يشهد الشهر وهو اسم لعله حقيقة فكانه أمر بالصوم بعد مضى
الشهر وليس كذلك وقد قسره على ابن عباس وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصم
جميعه وإن سافر في أثناءه (أخرجه) (ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما) وهو أيضا من هذا النوع
ويصلح أن يكون من نوع الحذف (الرابع) عكسه نحو ويسقى وجه ربك أي ذاته قولوا وجوهكم
شطره أي ذواتكم إذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الأجساد لأن التنعم والنصب حامل لعلها ذلك بما قدمت يداك بما
كسبت أيديكم أي قدمت وكسبتم ونسب ذلك إلى الأيدي لأن أكثر الأعمال تزاول بها قلم الليل
وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له أطلق كلا من القيام والقراءة والركوع
والسجود على الصلوة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة أي الحرم كله بدليل أنه لا يذبح فيها (تنبيه) الحق

بهذين النوعين شيآن (احدهما) وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ
صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله إنا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملت منهم رعبا
والرعب إنما يكون في القلب (والثاني) اطلاق لفظ مراد به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج
عليه قوله ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه أى كلمه وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم وتعقب
بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبأن موسى كان
وعدم بعذاب في الدنيا وفي الآخرة فقال يصيبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي
عذاب الآخرة وذكره نعلب (قال الزركشى) ويحتمل أيضا أن يقال ان الوعيد ما لا يستنكر ترك
جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله نعلب قوله فاما برينك بعض الذي نعدهم أو تنوفيتك فإلينا
مرجعهم (الخامس) اطلاق اسم الخاص على العام نحو انارسول رب العالمين أى رسله (السادس)
عكسه نحو ويستغفرون من في الأرض أى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا (السابع)
اطلاق اسم المذموم على اللازم (الثامن) عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة أى هل
يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له (التاسع) اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم
من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا أى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا أى مؤونة
من مهر ونفقة وما لا بد للزوج منه (العاشر) عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع أى القبول والعمل
به لأنه مسبب عن السمع (تنبيه) من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب كقوله فأخرجهما مما كانا فيه
كما أخرج أبويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك أكل الشجرة وسبب
الاكل وسوسة الشيطان (الحادى عشر) تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم
أى الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ (فلا تعضلو من أن يتكحن أزواجهن) أى الذين كانوا أزواجهن
من يأت ربه بجر ما سماه بجر ما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجماع (الثانى عشر) تسميته باسم
ما يؤول اليه نحو (انى أرانى أعصر خمرأ) أى عنبا يؤول إلى الخمرية ولا يلدو إلا فاجرا كفار أى صائر إلى
الكفر والفجور حتى تنسكح زوجا غيره سماء زوجا لأن العقد يؤول إلى زوجية لأنها لا تنسكح إلا في
حال كونه زوجا فبشرناه بسلام حلیم نبشرك بسلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم
والعلم (الثالث عشر) اطلاق اسم الحال على المحل نحو (فى رحمة الله هم فيها خالدون) أى فى الجنة
لأنها محل الرحمة بل مكر الليل أى فى الليل إذ يريكم الله فى منامك أى عينك على قول الحسن
(الرابع عشر) عكسه نحو فليدع ناديه أى أهل ناديه أى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو
بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو (لهم قلوب لا يفقهون بها) أى عقول وبالافواه عن الألسن نحو
ويقولون بأفواههم وبالفرية عن ساكنيتها نحو وأسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله فى قوله
تعالى (خذوا زياتكم عند كل مسجد) فان أخذ الزينة غير ممكن لأنها مصدر فالمراد محلها فاطلاق عليه
اسم الحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد به الصلاة فاطلاق اسم المحل على الحال (الخامس عشر)
تسمية الشيء باسم آله نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ثناء حسنا لأن اللسان آله (وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان قومهم) أى بلغه قومه (السادس عشر) تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم
بعذاب أليم والبشارة حقيقة فى الخبر السار ومنه تسمية الداعى إلى الشيء باسم الصارف عنه ذكره
السكاكى يخرج عليه قوله تعالى ما منتمك ان لا تسجد يعنى مادعاك إلى أن لا تسجد وسلم بذلك من
دعوى زيادة لا (السابع عشر) اضافة الفعل إلى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد أن ينقض وصفه
بالارادة وهى من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بأرادته (الثامن عشر) اطلاق الفعل والمراد

البيت الأول من
مساعدتها لإياه حتى قامت
معه ليخلوا وإنما كانت
تجر على الأثر اذبال مرط
مرجل والمرجل ضرب
من البرود يقال لوشيه
الترجيل وفيه تكلف
لأنه قال وراءنا على أثرنا
ولو قال على أثرنا كان
كافيا والذيل إنما يجر
وراء الماشى فلا فائدة
لذكره ورائنا وتقدير
القول فقامت أمشى بها
وهذا أيضا ضرب من
التكلف وقوله إذبال
مرط كان من سيده أن
يقول ذيل مرط على أنه لو
سلم من ذلك كان قريبا
ليس بما يفوت بمثله غيره
ولا يتقدم به سواء وقول
ابن المعتز احسن منه
فبت أفرش خسدى فى
الطريق له
ذلا واسحب أذيالى على
الأثر
واما البيت الثانى فقوله
أجزنا بمعنى قطعنا والخبث
بطن من الأرض والحقف
رمل من عرج والعققل
المنعقد من الرهـل
الداخل بعضه فى بعض

مشارفته ومقارنته وإرادته نحو (فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن) أي قاربن بلوغ الأجل أي انقضاء
العدة لأن الإمساك لا يكون بعده وهو في قوله قبلن أجلهن فلا تعضون حقيقة فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها أن عند مجيء
الأجل لا يتصور تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية لو قاربوا أن يتركوا
خافوا لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه اليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات إذا قتم إلى الصلاة
فأغسلوا أي اردتم القيام فاذا قرأت القرآن فاستعذوا بقرآنكم لتكون الاستعاذة قبلها وكم من
قرية أهلكتنا هاتجاها بأسمنا أي اردنا إهلاكها وإلزام بصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من
يهد الله فهو المهتدى أي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لثلاث يتحد الشرط والجزاء (التاسع عشر)
القاب أما قلب اسناد نحو ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أي لتنوء العصبة بها لكل أجل كتاب أي لكل
كتاب أجل وحر مناعليه المرضع أي حر مناعه على المرضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي
تعرض النار عليهم لأن المعروض عليه هو الذي له الاختيار (وإنه لحب الخير شديد) أي وإن حبه للخير
(وإن يردك بخير) أي يردك الخير فتأتي آدم من ربه كلمات لأن المتلقي حقيقته وهو آدم كقارى بذلك أيضا
أو قاب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر أي فانظر ثم تولى ثم دنا فتدلى أي تدلى فدنا لأنه بالتدلى مال إلى الدنو
أو قلب تشبيهه وسياق في نوعه (العشرون) إقامة صيغة مقام أخرى ونحوه أنواع كثيرة (منها) اطلاق
المصدر على الفاعل نحو فأنهم عدوا ولذا أفردوه وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه أي من
معلومه صنع الله أي مصنوعه وجاءوا على قيصه بدم كذب أي مكذب فيه لأن الكذب من صفات
الأقوال لا الاجسام (ومنها) اطلاق البشري على الم بشرية والهوى على الهوى والقول على القول
(ومنها) اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أي تكذيب بايكم المفتون أي
الفتنة على أن الباء غير زائدة (ومنها) اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دافق أي مدفوق لا عاصم اليوم
من أمر الله إلا من رحم أي لا معصوم جعلناه حرما أمنا أي ما مؤنا فيه وعكسه نحو إنه كان وعده ما تيا أي
آتيا حجا بامستورا أي ساترا (وقيل) هو على بابه أي مستورا عن العيون لا يحس به أحد (ومنها)
اطلاق فاعل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا (ومنها) اطلاق واحد من الفرد والمثنى
والجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوهما فافرد
لتلازم الرضاء بن وعلى الجمع إن الإنسان لني خسر أي الأناسى بدليل الاستثناء منه إن الإنسان خلق
هلوا بدليل الاصلين (ومثال) اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم أي التي ومنه كل فعل نسب إلى
شئين وهو لآحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون
العذب ونظيره ومن كل تأكلن لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وإنما تخرج الحلية من
الملح وجعل القمر فيهن نورا أي في إحداهن نسيما حوتهم والناسى بوشع بدليل قوله موسى أتى نسيت
الحوت وإنما أضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجل في اليوم
الثاني على رجل من القريتين عظيم (قال الفارسي) أي من إحدى القريتين وليس منه ومن خاف مقام
ربه جنتان وإن المعنى جنة واحدة خلا للفراء (وفي كتاب) ذا القدر لابن جنى أن منه أنت قلت للناس
اتخذوني وإي الهين وإنما المتخذ الها عيسى دون مريم (ومثال) اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر
كرتين أي كرات لأن البصر لا يحسر إلا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان (ومثال) اطلاق
الجمع على المفرد قال رب ارجعوني أي ارجعني (وجعل منه) ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون
والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لأنه لا يحتمل أنه خاطب برئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية

وهذا بيت متقارب مع
الآيات المتقدمة لأن
فيها ما هو سلس قريب
يشبهه كلام المولدين
وكلام البذلة وهذا قد
اغرب فيه وأتى بهذه
اللفظة الوحشية المنعقدة
وليس في ذكرها
والنفضيل بالحاقها
بكلامها فائدة الكلام
الغريب واللفظة الشديدة
المباينة لنسج الكلام قد
تحدد اذا وقعت موقع
الحاجة في وصف ما يلائمها
كقوله عز وجل في وصف
يوم القيامة (يوما عبوسا
قطريرا) فأما اذا وقعت
في غير هذا الموقع فهي
مكروهة مذمومة بحسب
ما تحمد في موضعها

وروي أن جريرا أشد

بعض خلفاء بني أمية

قصيدته

بان الخليط برمتين

فودعوا

أو كلما جد والبين تجزع

كيف العزاء ولم أجد

مذبتهم

قلبا يفر ولا شرابا ينفع

قال وكان يزحف من

حسن هذا الشعر حتى

أن لا يرسلوا واحدا (وجعل منه) فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أى جبريل (واذقتم نفسا فادار أنم فيها) والقاتل واحد (ومثال اطلاقه) على المثني قالنا أتيننا ظاهرين قالوا لا تخف خصمان فان كان له إخوة فلأمة السدس أى أخوان فقد صفت قلوبكم أى قلبا كما داود وسليمان إذ يحسبان في الحرت إلى قوله وكنا لحكمهم شاهدين (ومنها) اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو أتى أمر الله أى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى أصحاب الأعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو أنا مرون الناس بالبر وتفسون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أى تلك ولقد تعلم أى علمنا قد يعلم ما أتم عليه أى علم فلم تقولون أنبياء الله أى قتالهم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلأى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لأنه حقيقة في الحال لافي الاستقبال نحو وان الدين لو اقع ذلك يوم يجمع له الناس (ومنها) اطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيأ أو دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه (قال الزمخشري) ورود الخبر المراد الأمر والنهي ابلغ من صريح الأمر والنهي كأنه سورع فيه الى الامتثال وأخبر عنه نحو (والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفك ولا فسوق ولا جدال في الحج) على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله أى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسسه الا المطهرون أى لا يمسسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله أى لا تعبدوا وبدليل وقولوا للناس حسنا لا تريب عليكم اليوم ويغفر الله لكم أى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مداى يمد اتبعوا سبيلنا وتحمل خطاياكم أى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا (قال الكواشي) في الآية الأولى الأمر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو إن زرتنا فلنكرمك يريدون تأكيذا يجاب الاكرام عليهم (وقال ابن عبد السلام) لان الأمر للإيجاب يشبه الخبرية في ايجابه (ومنها) وضع النداء موضع التوجب نحو يا حسرة على العباد (قال الفراء) معناه فيا لها حسرة (وقال ابن خالويه) هذه من أصعب مسئلة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما يتنادى الاشخاص لأن فائدته التنبيه ولكن المعنى على التوجب (ومنها) وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو هم في العرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصي لهم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله أكثر من العشرة لاحالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونسكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء (ومنها) تذكير المؤنث على تأويله بمذكر نحو فن جاءه موعظة من ربه أى وعظ وأحيينا به بلدة ميتا على تأويل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى أى الشمس أو الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين (قال الجوهري) ذكرت على معنى الاحسان (وقال الشريف) المرضى في قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولذلك لان تأنيها غير حقيقي ولا نه يجوز أن يكون في تأويل أن يرحم (ومنها) تأنيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها أنث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) أنث عشر احيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسب منه التأنيث (وقيل) هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها (وقد قدمنا) في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث (ومنها) التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره (وقيل) جميع احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليهم ما اجراء للمختلفين مجرى

بلغ قوله
وتقول بوزع قد دببت
على العصا
هلا هزيت بغير نايابوزع
فقال افسدت شعرك بهذا
الاسم وأما قوله
هصرت بغضنى دوحه
فتمايلت
على هضم الكشح ربا
الخلخل
مفهمة بيضاء غير مفاضة
غرايتها مصقولة كاسجنجل
فمعنى قوله هصرت
جذبت وتثيت وقوله
بغضنى دوحه تغسف ولم
يكن من سبيله ان يجعلها
اثنين والمصراع الثاني
اصح وليس فيه شيء الا
ما يتكرر على السنة
الناس من هاتين
الصفتين وأنت تجد
ذلك في وصف كل شاعر
ولكنه مع تكرره على
الاسن صالح وأما معنى
قوله مفهمة انها مخففة
ليست مثقلة والمفاضة
التي اضطرب طولها
والبيت مع مخالفته في
الطبع الايوات المتقدمة
ونزوعه فيه الى الالفاظ
المستكرهه وما فيه من

المتفقين نحو (وكانت من القانتين إلا امر أنه كانت من الغابرين) والاصل من القانتات والغابرات فمدت
الائتى من المذكور بحكم التغليب بل أنتم قوم تجملون أنى بناء الخطاب تغليباً لجانب قوم
والقياس أن يؤتى بيباء الغيبة لأنه صفة تقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبراً عن ضمير
المخاطبين قال أذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وإن كان من تبعك
يقضى الغيبة وحسنة أنه لما كان الغائب تبعاً للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعاله في اللفظ
أيضاً وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى (ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض) غلب غير العاقل
حيث أتى بما أكثرته (وفى آية) أخرى عبر عن فغلب العاقل لشرفه (لنخر جنك يا شعيب والذين آمنوا
معك من قريبتنا أو لنعودن فى ملتنا) أدخل شعيب فى لتعودن بحكم التغليب إذ لم يكن فى ملتهم أصلاً حتى
يعود فيها (وكذا) قوله إن عدنا فى ملتكم فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس عد منهم بالاستثناء
تغليباً لكونه كان بينهم ياليت بينى وبينك بعد المشركين أى المشرق والمغرب (قال ابن السجري)
وغاب المشرق لأنه أشهر الجهتين مرج البحرين أى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه أعظم
واسكل درجات أى من المؤمنين والكفار فالدرجات لله ولو الدرجات للسفل فاستعمل الدرجات فى القسمين
تغليباً للاشراف (قال فى البرهان) وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضعه
الأتري أن القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقاً على الذكور والإناث اطلاق
على غير ما وضع له وكذا باقى الأمثلة (ومنها) استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم
فى النوع الرابعين (ومنها) استعمال صيغة أفعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وأدوات
الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق وأداء التثنية والترجى والنداء لغيرها كما سياتى كل ذلك فى
الإنشاء. (ومنها) التضمن وهو إعطاء الشئ معنى الشئ ويكون فى الحروف والأفعال والأسماء (أما)
الحروف فتقدم فى حروف الجر وغيرها (وأما) الأفعال فإن تضمن فعلاً معنى آخر فيكون فيه معنى
الفعلين معاً وذلك بأن أى الفعل متعدد بحرف ليس من عادته التعدى به فيحتاج إلى تأويله أو تأويل
الحرف ليصح التعدى به والأول تضمن الفعل والثانى تضمن الحرف (اختلفوا) أيهما أولى فقال
أهل اللغة وقوم من النحاة التوسع فى الحرف (وقال) المحققون التوسع فى الفعل لأنه فى الأفعال أكثر
مثاله عينا يشرب بها عباد فيشرب إنما يتعدى بمن فتعديته بالباء إما على تضمنه معنى يروى ويلتذ
(أو تضمن) الباء معنى من أحل لكم ليلة الصيام الرفق إلى نسائكم فالرفق لا يتعدى إلى الأعلى تضمن
معنى الإفشاء هل لك إلى أن تذكرى (والاصل) فى أن تضمن معنى أذعوك يقبل التوبة عن عباده عديت
بمن لتضمنها معنى العفو والصفح (وأما) فى الأسماء فإن يضمن اسم معنى لاقادة معنى الاسمين مما نحو
حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص
عليه وإنما كان التضمن مجازاً لأن اللفظ يوضع للحقيقة والمجاز معاً لجمع بينهما مجاز
. (فصل) . فى أنواع مختلف فى عدها من المجاز وهى ستة أحدها الحذف المشهور أنه من المجاز
وأكثره بعضهم لأن المجاز استعمال اللفظ فى غير موضوعه والحذف كذلك . وقال ابن عطية
حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجاز (وقال) القرافى الحذف أربعة أقسام
قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد نحو وأسأل القرية أى أهلها إذ لا يصح إسناد
السؤال إليها (وقسم) يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعاً كقوله (فن كان منكم مريضاً أو على سفر
فعدة من أيام أخر) أى فأظرف فعدة (وقسم) يتوقف عليه عادة لا شرعاً نحو واضرب بعصاك البحر فانفاق
أى فضر به (وقسم) يدل عليه دليل غير شرعى (ولاه وعادة نحو) فقبضت قبضة من أثر الرسول، دل الدليل

الحلل من تخصيص
الترائب بالضوء بعد ذكر
جميعها بالبياض فليس
بطائل ولكنه قريب
متوسط وقوله
تصد وتبدو عن أسيل
وتتقى
بناظرة من وحش وجره
مطل
وجيد كجيد الريم ليس
بفاحش
إذا هى تضته ولا بمطل
معنى قوله عن أسيل أى
باسيل وإنما يريد خدا
ليس بكر وقوله تتقى
يقال اتقاء بترسه أى
جمله بينه وبينه وقوله
تصد وتبدى عن أسيل
متفاوت لأن الكشف
عن الوجه مع الوصل
دون الصد وقوله تتقى
وبناظرة لفظه مليحة ولكن
أضافها إلى ما نظم به
كلامه وهو مختل وهو
قوله من وحش وجره
وكان يجب أن تكون
العبارة بخلاف هذا كان
من سبيله أن يضيف إلى
عيون الظباء أو المهادون
اطلاق الوحش ففيها
ما تستكره عيونها وقوله
مطل فسروه على أنها

ليست بصية وانها قد استحكمت وهذا اعتذار متعسف وقوله مطلق زيادة لا فائدة فيها على هذا التفسير الذي ذكره الاصمعي ولكن قد يتحمل عندي ان يفيد غير هذه الفائدة فيقال انها اذا كانت مطلقا لحظت اطعالمها بعين ورة ففي نظر هذه رقة نظر المودة ويقع الكلام معلقا تعليقا متوسطا واما البيت الثاني فمضى قوله ليس بفاحش أى ليس بفاحش الطول ومعنى قوله نصته رفعت ومعنى قوله ليس بفاحش فى مدح الاعناق كلام فاحش موضوع منه وإذا نظرت فى اشعار العرب رأيت فى وصف الاعناق ما يشبه السحر فكيف وقع على هذه الكلمة ودفع إلى هذه اللفظة وهلا قال كقول أبي نواس مثل الظباء سمعت إلى رر ض صوادر عن غدیر ولست أطول عليك فتستثقل ولا أكثر القول

على انه قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس فى هذه (الاقسام مجاز إلا الأول) وقال الزنجاني فى المعيار إنما يكون مجاز إذا تغير حكم فاما إذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا إذ لم يتغير حكم ما بقى من الكلام (وقال) القزوينى فى الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهو مجاز نحو (واسأل القرية ايس كنهه شىء) وان كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو أو كصيب فيأرحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز (الثانى) التأكيد زعم قوم أنه مجاز لأنه لا يفيد إلا ما أفاده الأول والصحيح أنه حقيقة (قال الطرطوشى) فى العمدة من سماء مجازا قلنا له إذا كان التأكيد بلفظ الأول نحو عجل عجل ونحوه فان مجازا ان يكون الثانى مجازا فى الأول لانها فى لفظ واحد وإذا بطل حمل الأول على المجاز بطل حمل الثانى عليه لأنه مثل الأول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة (قال الزنجاني) فى المعيار لأنه معنى من المعانى وله أعلام تدل عليه وضما فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه (وقال الشيخ) عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة أو بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز (الرابع) الكناية وفيها أربعة مذاهب (احدها) انها حقيقة (قال) ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره (الثانى) انها مجاز (الثالث) أنها لاحقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لانه فى المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازى وتجويزه ذلك فيها (الرابع) وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تقسم إلى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ فى معناه مراد منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة واز لم يراد المعنى بل عبر بالمزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فى غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يراد به غير موضوعه استعمالا واقادة (الخامس) التقديم والتأخير عدة قوم من المجاز لان تقديم ما ترتبه التأخير كالمفعول وتأخير ما ترتبه التقديم كالماعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبه وحقه (قال فى البرهان) والصحيح أنه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له (السادس) الالتفات (قال الشيخ) بهاء الدين السبكي لم أر من ذكره له حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد

• (فصل) • فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز (باعتبارين) هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر إلى الشرع مجازات بالنظر إلى الله

• (فصل) • فى الوسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها فى ثلاثة أشياء • (احدها) اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود فى القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول بأنها للإشارة إلى الحروف التى يتركب منها الكلام (ثانيها) الاعلام (ثالثها) اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو (ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها) ذكر بعضهم انه وسطة بين الحقيقة والمجاز قال لأنه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا فى شرح بديعية ابن جابر لرفيعة (قلت) والذى يظهر أنها مجاز والملاقة للمصاحبة • (خاتمة) • لهم مجاز والمجاز هو ان يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فيتجاوز بالمجاز الأول عن الثانى لعلاقة بينهما كقوله تعالى (ولكن لانواعدهن سرا) فانه مجاز عن مجاز فان الوطء تجرعه بالسر لكونه لا يقع غالبا إلا فى السر وتجاوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالصحيح للمجاز الأول الملازمة والثانى السببية والمعنى لاتواعدهن عقد نكاح (وكذا قوله) (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) فان قوله لا إله إلا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا إله إلا الله عن الوجدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه (وجعل منه) ابن السيد قوله أنزلنا عليكم لباسا

فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس
 (النوع الثالث والخمسون) في تشبيهه واستعاراته التشبيهية نوع من أشرف أنواع البلاغ واعلامها
 (قال) المبرد في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يبعد (وقد أفرد) تشبيهات القرآن بالتصنيف
 أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بأنه الدلالة على
 مشاركة أمر لأمر في معنى (وقال) ابن أبي الاصبغ هو اخراج الاغصن إلى الاظهر (وقال) غيره هو الخاق
 شئ بذى وصف في وصفه (وقال) بعضهم هو أن تثبت للتشبيه حكما من احكام المشبه به والغرض منه
 تأييد النفس باخراجها من خفى إلى جلي وادانة البعيد من القريب ليفيد بيانها (وقيل) الكشف عن
 المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وأفعال فالحروف والكاف نحو كرم ما ذكر كأن نحو
 كانه رموس الشياطين والاسماء مثل وشبة ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي ولا
 تستعمل مثل الا في حال أو صفة لها شأن وفيها غرابة نحو (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل
 ربح فيها صر) والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم أنها تسمى (قال) في التلخيص
 تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبيء عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا
 الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة
 منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبيء عن التشبيه نوع خفاء والظاهر ان الفعل ينبيء عن حال
 التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها (ذكر أقسامه) ينقسم
 التشبيه باعتبار (الأول) باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لانها اما احسيان أو عقليان أو المشبهة
 حسي والمشبهة عقلي أو عكسه (مثال الأول) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم أعجاز
 نخل منقعر (ومثال الثاني) ثم قست قلوبكم من هذا كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان
 وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الأول
 (ومثال الثالث) مثل الذين كفروا ببرهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح (ومثال الرابع) لم يقع في
 القرآن بل منه الامام أصلا لأن العقل مستفاد من الحس فالمحسوس أصل المعقول وتشبيهه به يستلزم
 جعل الاصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير جائز (وقد) اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم
 لباس لمن (الثاني) ينقسم باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب والمركب أن ينتزع وجهه المشبه من أمور
 مجرعة بعضها إلى بعض كقوله (كمثل الخمار يحمل أسفارا) فالتشبيه مركب من أحوال الخمار وهو
 حرمان الانتفاع باباغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه (وقوله) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلنا من
 السماء إلى قوله كأن لم تن من بالامس فان فيه عشر جعل وقع التركيب من مجرعه بحيث لو سقط منها
 شئ اختل التشبيه إذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تفضيها وانقراض نعيمها واعتزال الناس بها
 بمجال ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها ووجه الأرض كالعروس إذا أخذت الثياب
 الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها وظنوا انها مسئلة من الجوائع أتاها بأس الله فجأة فكانت لم تكن بالامس
 (وقال بعضهم) وجه تشبيهه الدنيا بالماء أمران (احدهما) أن الماء إذا أخذت منه فزوق حاجتك تضرت
 وان أخذت قدرا لحاجة انففعت به فكذلك الدنيا (والثاني) أن الماء إذا طبقت عليه كفك لتحفظ لم يحصل
 فيه شئ فكذلك الدنيا (وقوله) (مثل نوره كشكاة فيها مصباح) الآية فنبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن
 بمصباح اجتمعت فيه أسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة لا تنفذ وكونها لا تنفذ
 لتكون أجمع للبصر (وقد) جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرّي في صفاتها
 ودهن المصباح من أصفى الادهان وأقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا

في ذمة فتستوحش
 وأكلك الآن إلى جملة
 من القول فان كنت
 من أهل الصنعة فطنت
 واكتفيت وعرفت
 ما رمينا اليه واستغنيت
 وان كنت عن الطبقة
 خارجا وعن الاتقان
 بهذا الشأن غالبا فلا
 يكفئك البيان وان
 استقرينا جميع شعره
 وتبعنا عامة أفعاله
 ودلنا على ما في كل حرف
 منه . اعلم ان هذه
 القصيدة قد ترددت بين
 أبيات سوقية مبتذلة
 وأبيات متوسطة وأبيات
 ضعيفة مردولة وأبيات
 وحشية غامضة مستكرهة
 وأبيات معدودة بدعة
 وقد دلنا على المبتذل
 منها ولا يشبهه عليك
 الوحشي المستنكر الذي
 يروع السمع ويسول
 القلب ويكد اللسان
 ويعبس معناه في وجه
 كل خاطر ويكفره مطلعه
 على كل متأمل وناظر ولا
 يقع بمثله التمدح والتفاسح
 وهو بجانب لما وضع له
 أصل الافهام ومخالف

غريبة ولا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار بل تصيبها الشمس عدل أصابة وهذا مثل ضربه الله
 للؤمن ثم ضرب للكافر مثلين أحدهما (كسر اب ببيعة والآخر كظلمات في بحر لحي) الخ وهو أيضا
 تشبيه تركيب (الثالث) ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام (أحدها) تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع
 اعتمادا على معرفة النقيض والصدقان ادراكهما أبلغ من ادراك الحاسة كقوله (طلعها كأنهار ووس
 الشياطين) شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين
 وان لم نرها عيانا (الثاني) عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه كقوله (والذين كفروا
 أعمالهم كسراب بقيعة) الآية أخرج ما لا يحس وهو الايمان إلى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع
 بطلان التوهم من شدة الحاجة وعظم الفاقة (الثالث) اخراج ما لم تجر العادة به إلى ما جرت كقوله
 تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة) والجامع بينهما الارتفاع في الصورة (الرابع) اخراج ما لا يعلم
 بالبدية إلى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) والجامع العظم وقائدته التشويق
 إلى الجنة بحسن الصفة وافتراط السعة (الخامس) اخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ماله قوة فيها كقوله
 تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير
 الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الاقطار
 البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من
 الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الأوجه الخمسة تجرى تشبيهات القرآن (السادس) ينقسم باعتبار
 آخر إلى مؤكده وهو ما حذف فيه الاداءة نحو (وهي تمرر السحاب) أي مثل مر السحاب وأزواجه
 أمهاتهم وجنة عرضها السموات والأرض ومرسل وهو ما لم تحذف كآيات السابقة والمخدوف الاداءة
 أبلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الأول تجوزا (قاعدة) لأصل دخول اداءة التشبيه على المشبه به (وقد)
 تدخل على المشبه إما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الأصل نحو قالوا إنما البيع مثل
 الربا كان الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك
 وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز وأنه الخلق بالحل (ومنه) قوله تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق
 فان الظاهر العكس لأن الخطاب لعبيدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير
 الخائق مثل الخائق فخرلف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في
 العبادة فجاء الرد وفق ذلك (وأما) لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالأنثى فان الأصل وليس
 الأنثى كالذكر وإنما عدل عن الأصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت
 (وقيل) المراعاة الفواصل لأن قبله أنى وضعها أنثى (وقد) تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب
 نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن
 مخاطبي عيسى إذ قالوا (قاعدة) القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن
 الذم مقام الأدنى والأعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في
 السلب (ومنه) بانساء النبي لستن كاحد من النساء أي في النزول لاني العلوا من جعل المتقين كالغفار أي
 في سوء الحال أي لا يجعلهم كذاك نعم أورد على ذلك مثل نوره كشكاة فإنه شبه فيه الأعلى الأدنى لاني
 مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين إذ لا أعلى من نوره فيشبهه به (قاعدة) قال ابن أبي
 الإصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد
 * (فصل) * زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال في تعريفها
 اللفظ المستعمل فيها شبه بمعناه الأصلي والأصح أنها مجاز لغوي لانها موضوعة للشبهه لا المشبه ولا الاعم

لما بنى عليه النفاخ
 بالكلام فيجب أن يسقط
 عن الغرض المقصود
 ويلحق باللفظ والاشارات
 المستتبهة فأما الذي
 زعموا أنه من بديع هذا
 الشعر فهو قوله
 ويضحى فتبت المسك
 فوق فراشها
 نؤوم الضحى لم تنطق عن
 تفضل
 والمصارح الأخير عندهم
 بديع ومعنى ذلك أنها
 مترفة متنعة لها من
 يكفيتها ومعنى قوله لم
 تنطق عن بفضل يقول
 لم تنطق وهي فضل وعن
 هي بمعنى بمد قال أبو
 عبيدة لم تنطق فتعمل
 واكتنفا تفضل وبما
 يعدونه من محاسنها
 وليل كروج البحر ارضى
 سدوله
 على بأنواع الغموم
 ليبتلى
 فقلت له لما تمنى بصابه
 وأردف أعجازا وناء
 بكـكل
 الأباها الليل الطويل
 الأنجلي
 بصبح وما الإصباح منك
 بأمثل

منهما فأسد في قولك رأيت أسدا يرمى موصوع للسبع لا للشجاع ولا المني أعم منهما كالحيوان
الجرى. مثلا ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما (وقيل) مجاز عقلي بمعنى أن
النصر فيها في أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
استعمالها فيها وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيما غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد
استعارة لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة فلم يبق إلا أن يكون مجاز عقليا (وقال بعضهم) حقيقة
الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء وهو عرف بها إلى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح
الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول المبالغة أو المجموع (مثال) إظهار الخفي وإنه في أم الكتاب فإن
حقيقته وإنه في أصل الكتاب فاستعير لفظ الأم الأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كأنشاء الفروع من
الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان
وذلك أبغ في البيان (ومثال) إضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لما جناح الذل فإن المراد أمر
الولد بالذل لو الديرحة فاستعير للذل أو لجانب (ثم) للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض
لما جانب الذل أي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي لئلا يجل حسن
البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد الموالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لها والاستسكانة
بمعنا احتياج في الاستعارة إلى ما هو أبغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل
من خفض الجانب لأن من يميل جانبه إلى جهة السفلى أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه والمراد
خفض ياصق الجانب بالأرض ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالأطائر (ومثال المبالغة) (وخرنا
الأرض عيوننا) وحقيقته وخرنا عيوننا الأرض ولو عبر ذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بأن
الأرض كلما صارت عيوننا (فرغ) أركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو لفظ المشبه به ومستعار منه وهو
معنى اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع وأقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الأركان
الثلاثة إلى خمسة أقسام (أحدها) استعارة محسوس محسوس بوجه محسوس نحو (واشتمل الرأس
شيبا) فالاستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب
وكل ذلك محسوس وهو أبغ مما لو قيل اشتمل شيب الرأس لا فادته عموم الشيب لجميع الرأس
ومثله (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) أصل الموجه حركة الماء فاستعمل في حر كتمهم على سبيل
الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتنا بعه في الكثرة والصبح إذا تنفس استعير خروج النفس شيئا
فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدرج وكل
ذلك محسوس (الثاني) استعارة محسوس محسوس بوجه عقلي (قال) ابن أبي الأصبع وهي أطف
من الأولى نحو (آية لهم الليل نسلخ منه النهار) فالاستعار منه السيلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة
والاستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله
عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشف وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
أمر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا وأصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو أمر عقلي (الثالث)
استعارة معقول لمعقول وجه عقلي (وقال) ابن أبي الأصبع وهي أطف الاستعارات نحو (من بعثنا
من مرقدنا) المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله
ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكرت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب (الرابع)
استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا نحو مستهم الباساء والضراء واستعير المس وهو حقيقة في
الأجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع للحوق وهما عقليان (بل نقذف بالحق على الباطل

وكان بعضهم يعارض
هذا بقول النابغة
كليني لهم بأمية ناصب
وليل اقلسية بطي
الكواكب
وصدر أراح الليل عازب
مه
تضاعف فيه الحزن من
كل جانب
نقاعس حتى قلت ليس
بمعةض
وايس الذي يذلو النجوم
بأيب
وقد جرى ذلك بين يدي
بعض الخلفاء فقدمت
أبيات امرئ القيس
واستحسن استعارتها
وقد جعل لليل صدرا
يشقل تنحيته ويطي
تفضيه وجعل له أرفا
كثيرة وجعل له صلبا يمتد
ويطاول ورأوا هذا
بخلاف ما يستعيره أبو
تمام من الاستعارات
الوحشية البعيدة
المستنكرة ورأوا أن
الألفاظ جميلة واعلم أن
هذا صالح جميل وليس
من الباب الذي يقال
أنه متناه عجيب وفيه
المأم بالتكلف ودخول في
التعمل وقد خرجوا له في

البديع من القصيدة
 قوله
 وقد اغتدى والطير في
 وكناهما .
 بمنجرد قيد الاوابدهيكل
 مكر مفر مقبل مدبر مما
 يكلود صخر حطه
 السيل من عمل
 وقوله ايضا
 له ايلا ظبي وساقا نعامة
 وارخام سرحان وتقريب
 تنقل
 فاما قوله قيد الاوابد
 فهو ملبح ومثله في كلام
 الشعراء وأهل الفصاحة
 كثير والتعمل بمثله يمكن
 وأهل زماننا الآن
 يصنفون نحو هذا تصنيفا
 ويؤلفون المحاسن تأليفا
 ثم يوشحون به كلامهم
 والذين كانوا من قبل
 اغزرتهم وتمكنهم لم
 يكونوا يتصنعون لذلك
 انما كان يتفق لهم اتفاقا
 وبسطرد في كلامهم
 اطرادا وأما قوله في
 وصفه مكر مفر فقد جمع
 فيه طباقا وتشبها وفي
 سرعة جرى الفرس
 للشعراء ما هو أحسن
 من هذا وأطرف وكذلك

فقدمة فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان
 ضربت عليهم الذلة أيما تقفوا لا يجبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو
 معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع
 التأثير وهو أبلغ من باع وان كان بمعناه لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ
 والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل (قال الراغب) لما كان الذل على ضربين ضرب يضع
 الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل
 الذل الذي يرفعه عند الله وكذا قوله (بخوضون في آياتنا فنبدوه وراء ظهورهم أفن اسس بنيانه
 على تقوى و يبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد
 يميمون ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي (الخامس)
 استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا نحو انا لما طعنا الماء المستعار منه التكبير وهو عقلي
 والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضا ومثله نكاد تميز من الغيظ وجعلنا
 آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ إلى أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية
 يجبل من الله من الظلمات إلى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
 والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالنقطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبه ترتب
 العداوة والحزن على الانتقام بترتب علقه الغاية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوع للشابه
 (وتنقسم) باعتبار آخر إلى مرشحة ومجردة ومطلقة (فالاولى) وهي أبلغها ان تقترن بما يلائم المستعار
 منه نحو (أرأيتك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال
 والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الرجح والتجارة (الثانية) ان تقترن بما يلائم المستعار له نحو فأذاقم الله
 لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو أراد الترشيح
 لقال فكساها لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا (والثالثة) ان لا تقترن
 بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر إلى تخيلية وتخييلية ومكثية وتصريحية (فالاولى) بالتحقق معناها
 حسنا نحو فأذاقم الله الآية وأعقلنا نحو وأنزلنا اليك نورامينا أي بياننا واضحا وحجة لامة اهدانا الصراط
 المستقيم أي الدين الحق فان كلامها يتحقق عقلا (والثانية) أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح
 بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمرة في النفس بأن يثبت للمشبه أمر يختص
 بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالسكناية ومكثية عنها لانهم يصرح به بل دل عليه بذكر
 خواصه ويقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه المشبه استعارة تخيلية لانه
 قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتحويل
 ان المشبه من جنس المشبه به (ومن أمثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد
 بالحبل واختر في النفس فلم يصرح شيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات
 النقض الذي هو خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به
 وهو النار ودل عليه بلازما وهو الاشتغال فأذاقم الله الآية شبه ما يدرك من أثر الضرر والالم بما
 يدرك من طعم المرفأ وقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في أن لا تقبل الحق بالشئ الموثوق
 الختم (ثم) أثبت لها الختم جدارا يريد أن ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحى فثبت له
 الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مردنا وتنقسم
 باعتبار آخر إلى وفاقية بأن يكون اجتماعها في شيء ممكن نحو (أو من كان ميتا فأحييناه) أي ضالا

فهديتها استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء. وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما كاستعارة اسم المدوم للوجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء. يمنع ومن العنادية التهنكية والتخليجية وهما ما استعمل في ضداو نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم أي أنذرهم واستعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضداو يادخال جنسها على سبيل التهنك والاستهزاء نحو وانك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوى السفية تم كما ذق انك أنت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر إلى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فها منترعا من متعدد نحو (واعتصموا بحبل الله جميعا) شبه استظهارا لعمد بالله وثوقه بمهايته والنجاة من المكاره باستمسك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع بأمن انقطاعه * (نابيه) * قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والوسط عن الايلام فالمعنى عندهم عذابا دائما مؤلما . (فائدة) . أنكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ابهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي (وقال) الطرطوشى ان أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لانصفه لعدم التوقيف اه . (فائدة) . ثانيا تقدم ان التشبيه من أعلى أنواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة أبلغ منه لانه مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا (وفي) الكناية خلاف وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما وخدمت الكشاف ويليهما الممكنية صرح به الطيبي لاشتغالها على المجاز العقلي والترشيفية أبلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية أبلغ من التحقيقية والمراد بالابلية افادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لازيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك . (خاتمة) . من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد أسد (قال) الزمخشري في قوله تعالى (صم بكم عمي) (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة (قلت) مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لاستعارة لان المستعار له مذكور وهو المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطرى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه الحال ان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال أو لغوى الكلام (ومن ثم) ترى المناقنين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صحفا وعلله السكاكي بأن من شرط الاستعارة ما كان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسى التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح (قال في عروس الافراح) وما قاله ممنوع وايس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصفه إلى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان أقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة وصرفته إلى حقيقة وانما نصرفه إلى الاستعارة بقرينة اما لفظية أو معنوية نحو زيد أسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته (قال) والذي نختاره في نحو زيد أسد تسام نارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدره ونارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدره ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذ كر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دلالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا إليه وان لم تقم فنحن بين اضمار

في جمعه بين اربعة وجوه من التشبيه في بيت واحد صنعة ولكن وقد عورض فيه وزوجم والتوصل اليه يسير ثم طلبه سهل قريب وقد بينا لك ان هذه القصيدة ونظائرها تتفاوت في أبياتها تفاوتاً يبين في الجودة والرداءة والسلاسة والانعقاد والسلامة والتسهيل والاسترسال والنوح والاشكراه وله شركاء في نظائرها ومنازعون في محاسنها ومعارضون في بدائعها ولاسوا كلام ينحت عن الصخر تارة ويدوب تارة ويلون تلون الحرباء ويختلف اختلاف الأهوا ويكثر في تصرفه اضطرابه وتتقاذف به أسبابه وبين قول يجري في سبكه على نظام وفي رصفه على منهاج وفي وضعه على حدود في صفاته على باب وفي بهجته ورونقه على طريق مختلفة مؤتلف ومؤتلفة متحد ومتباعدة متقارب وشاردة مطيع

ومطبعة وهو على
متصرفاته واحد
لا يستعصب في حال ولا
يتعقد في شأن وكنا أردنا
أن نتصرف في قصائد
مشهورة فتتكم عليها
وتدل على معانيها
ومحاسنها ونذكر لك
من إفضائها ونقائصها
ونبسط لك القول في
هذا المجلس ونفتح عليك
في هذا التمهيد ثم رأينا
هذا خارجا عن غرض
كتابنا والكلام فيه
يتصل بنقد الشعر
وعياره ووزنه وبميزانه
ومهيابه ولذلك كتب
وان لم تكن مستوفاة
وتصانيف وان لم تكن
مستقصاة وهذا القدر
يكفي في كتابنا ولم نجرب
أن ننسخ لك ماسطره
الادباء في خطأ امرئ
القيس في العروض
والنحو والمعاني وما عابوه
عليه في أشعاره ونكلموا
به على ديوانه لأن ذلك
أيضا خارج على غرض
كتابنا ومجانبا لمقصوده
وانما أردنا أن نبين الجملة
التي بينها لتعرف أن
طريقة الشعر شريعة

واستعارة والاستعارة أولى فيصار اليها من صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة
وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز
فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لأن تقدير حرف التشبيه واجب فيه
* (النوع الرابع والخمسون) . في كنياته وتعريضة هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة
وقد تقدم ان الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بانها لفظ أريد به لازم معناه وقال الطيبي
ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في الزم فينتقل منه إلى المألوم وأنكر وقوعها في القرآن من أنكر
المجاز في بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية أساليب أحدها النبيه على عظم
القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ثنائها ترك اللفظ إلى ما هو أجل نحو ان
هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لأن ترك
التصريح بذكر النساء أجل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنسكتة
وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملائ ولا يتدلون أسماءهن بل يكونون عن الزوجه
بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصفوا أسماءهن عن الذكركلما
قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيذا للعبودية التي هي سفة لها وتأكيذا لان
عيسى لأب له والالنسب اليه نائها أن يكون التصريح بما يستقيم ذكره ككناية الله عن الجماع
بالملاسة والمباشرة والافضاء والرفق والدخول والسر في قوله ولكن لاتواعدوهن سرا والغشيان في
قوله فلما تفشاها أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكفي وأخرج عنه قال
ان الله كريم يكفي ماشاء وان الرفق هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرادودة في قوله وادوته التي هو في بيتها
عن نفسه وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله من لباس لكم وأنتم لباس لهن) وبالحرث في قوله نسأؤكم
حرث لكم وكفى عن أو نحوه بالغائط في قوله (أوجاء أحدكم من الغائط) وأصله المسكن المطمئن
من الأرض وكفى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها (كانا يأكلان الطعام) وكفى عن
الاستاء بالادبار في قوله (يضربون وجوههم وأدبارهم) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال
يعنى استاهم ولكن الله يكفى وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي أحصنت فرجها
(وأجيب) بان المراد به فرج القميص والتعير به من لطف الكنایات وأحسنها أى لا يعاقب ثوبها
بريبة فهى طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف
يظن ان نقي جبريل وقع في فرجها وانما نفتح في جيب درعها ونظيره أيضا ولا يأتين بيهتان يفتريته
بين أيديهن وأرجلهن (قلت) وعلى هذا في الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز
(رابعها) قصد البلاغة والمبالغة نحو (أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) كنى عن
النساء بانهن ينشأن في الزفة والزين الشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني ولو أتى بلفظ النساء
لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله (بل يدها يسوطان) كناية عن سعة جوده وكرمه
جدا (خامسها) قصد الاختيار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبس ما كانوا يفعلون فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا أى فان لم تأتوا بسورة من مثله (سادسها) النبيه على مصيره نحو ثبت يدا أبى
لطب أى جهنمى مصيره إلى اللهب حمالة الحطب في جيدها جبل أى تمامة مصيرها إلى أن تكون
حطباً لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصرائح إلى الكناية
لنسكتة كالأيضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر
أو الصيانة أو التعمية والالغاز والتعير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط

الزخمشرى نوعا من الكناية غريباً وهو ان تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو (الرحمن على العرش استوى) أنه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين حقيقيتين ومجاز (تذليل) من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداق وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدالة لإشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى (وقضى الأمر) والأصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجمان قضى الله نجاته وعدل عن ذلك إلى لفظ الارداق لما فيه من الإيجاز والتنبية على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمر أمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه الأمر يستلزم أمر افضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجائه أو به يحضن على طاعة الأمر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله (واستوت على الجودي) حقيقة ذلك جلست فعدل على اللفظ الخاص المعنى إلى مرادفها في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زرع فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا (فيهن قاصرات الطرف) الأصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح أعينهن إلى غير أزواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والإرداف ان الكناية انتقال من لازم إلى لزوم والإرداف من مذكور إلى متروك ومن أمثله أيضاً (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) عدل في الجملة الأولى من قوله بالسوء أى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية إلى بما عملوا نادبا أن يضاف السرء إلى الله تعالى

(فصل) . للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزخمشرى الكناية ذكر الشيء . بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض للفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازى كقول من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وإنما فهم من عرض اللفظ أى جانبه وقال السبكي في كتاب لإعراب في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراداً منه لازم المعنى فهمى بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في إرادة لفادة المالم يوضع له وقد لا يراد به المعنى بل يعبر باللزوم عن اللزوم هو حينئذ مجاز ومن أمثله قل نار جهنم أشد حراً فانه لم يقصد لفادة ذلك لأنه معلوم بل لفادة لازمه وهو أنهم يردونوا ويجدون حراً ان لم يجاهدوا وأما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح . بغير نحو (بل فعله كبيرهم هذا) نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة كانه غضب أن تعبد الصغار معه تلويحاً لها بديها بانها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون إذا نظروا بقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل وإلاله لا يكون عاجزاً فهو حقيقة أبدأ وقال السكاكي التعريض ما سبق لأجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمى به لأنه أميل الكلام إلى جانب مشارأه إلى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه أى جانبه قال الطيبي وذلك يفعل أمانتويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أى محمداً ﷺ إعلاء لقدره أى انه العلم الذى لا يشتهبه وإمالة اللطيف به والاحتراس عن المخاشنة نحو (ومالى لأعبد الذى فطرنى) أى وما ألكم لا تعبدون بدليل قوله (واليه ترجون وكذا قوله ألتخذ من دونه آلهة) ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه إذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله إذ لم يرد له إلا ما أراد لنفسه وإما

مورودة ومنزلة مشهودة يأخذ منها اصحابها على مقادير أسبابهم ويتداول منها ذورها على حسب احوالهم وأنت تجد للتقدم معنى قد طمسه المتأخر بما أبر عليه فيه وتجد للتأخر معنى قد أغفله المتقدم وتجد معنى قد توافدا عليه وتوافيا اليه فمما فيه شربكا عنان وكأتهما فيه رضيها ابان والله يؤتى فضله من يشاء فاما نهج القرآن ونظمه وتأليفه ووصفه فان العقول تتيه في جهته . وتحسار في بحره وتضل دون وصفه ونحن نذكر لك في تفصيل هذا ما تستدل به على الغرض وتستولى به على الأمد وتصل به إلى المقصد وتتصور اعجازه كما تصور الشمس وتيقن تمامي بلاغته كما تيقن الفجر وأقرب عليك الغامض وأسهل لك العسير واعلم ان هذا علم شريف المحل عظيم المكان قليل الطلاب ضعيف الأصحاب ابست

له عشيرة تحميه ولا أهل
عصمة تقطن لما فيه وهو
أدق من السحر وأهول
من البحر وأعجب من
الشعر وكيف لا يكون
كذلك وأنت تحسب أن
وضع الصبح في موضع
الفجر يحسن في كل كلام
الا أن يكون شعرا أو
سجما وليس كذلك فإن
احدى اللفظتين قد تنفر
في موضع وتزل عن
مكان لا تنزل عنه اللفظة
الاخرى بل تتمكن فيه
وتضرب بجيرانها وتراها
في مظانها وتجدها فيه
غير منازعة الى أوطانها
وتجد الاخرى لو وضعت
موضعها في محل تقار
ومرعى شراد ونابية عن
استقرار ولا أكثر عليك
المثال ولا تضرب لك فيه
الامثال وارجع بك الى
ما وعدتك من الدلالة
وضمنت لك من تقريب
المقالة فان كنت لا تعرف
الفصل الذي بيننا بين
اللفظتين على اختلاف
مواقع الكلام ومنصرفات
جاري النظام لم تستفد
ما تقر به عليك شيئا
وكان التقليد أولى بك

لاستدراج الخصم الى الإذعان والتسليم ومنه (نحن أشركت ليجبطن عملك) خو اطب النبي ﷺ وأريد
غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا وإما للذم نحو انما يتذكر أو لو الالباب فانه تعريض لذم الكفار
وانهم في حكم اليهايم الذين لا يتذكرون وإما للاهانة والتوبيخ نحو واذا المؤودة سئلت بأى ذنب
فقلت فان سؤاها لاهانة قالها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي
ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود
التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

* (النوع الخامس والخمسون) * في الحصر والاختصاص أما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص
أمر بأحر بطريق مخصوص ويقال أيضا اثبات الحكم للذم كوز وفيه عما عداه وينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما إما حقيقي وإما مجازي مثال قصر
الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كانب أى لصفة غيرها وهو عزير لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكيفية وعلى عدم تعذرهما يبعد
أن تكون الذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذالم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا (قل لا أجد فيها أوحى إلى محرما
أى أنه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الموت الذى استعظمه الذى هو من شأن الاله
ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لاله الا الله ومثاله مجازيا (قل لا أجد فيها أوحى إلى محرما
على طاعم بطعمه الا أن يكون ميتة) الآية لما قال الشافعى فيما تقدم نقله عنه من أسباب النزول
ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا
من المباحات وكانت سجيتهم تخاف وضع الشرع ونزلت الآية مسوقة بذكر شبههم في البحيرة
والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لاحرام الاما حللتهموه والغرض
الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بأبسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار آخر الى
ثلاثة أقسام قصر لإفراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو (انما الله
الواحد) خو طب به من يعتقد اشراك الله والأصنام فى الألوهية والثانى يخاطب به من يعتقد
اثبات الحكم لغير من أنبته لتكلم له نحوور بنى الذى يحيى ويميت فى خو طب به نمر وذالذى اعتقد أنه هو
الحجى المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خو طب به من اعتقد من المناققين أن المؤمنين سفهاء دونهم
وأرسلناك للناس رسولا خو طب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب
به من تساوى عنده الأمران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها
* (فصل) * طرق الحصر كثيرة أحدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا أو ما أو غيرهما
والاستثناء بالا أو غير نحو (لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما أمرتني به) ووجه افادة الحصر
ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخرج
فيحتاج الى مخزن منه والمراد التقدير المعنوى لا الصناعى ولا بد ان يكون عاملان الاخراج لا يكون
الامن عام ولا بد ان يكون مناسباً للمستثنى منه فى جنسه مثل ما قام الازيد أى لا أحدا ما كلت الا تمرا
أى ما كولا ولا بد ان يوافق فى صفة أى أعرابه وحينئذ يجب القصر إذ اوجب منه شيء بالضرورة
فيبقى ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد
يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة لجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابتهم
لم يكونوا يجربون رسالة النبي ﷺ لانه استعظامهم له عن الموت منزلة من يجمل رسالته لان
كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته (الثانى انما) الجمهور على

والاتباع فوجب عليك
 وكل شيء سبب وكل
 علم طريق ولا سبيل الى
 الوصول الى الشيء من
 غير طريقة ولا بلوغ
 غايته من غير سبيله
 خذ الآن هداك الله
 في تفريغ الفكر ويخيلية
 البال وانظر فيما نعرض
 عليك ونهديه اليك
 متوكلا على الله ومعصيا
 به ومستعينا به من
 الشيطان الرجيم حتى
 تقف على اعجاز القرآن
 العظيم سماه الله عز
 ذكره حكما وعظما
 ومجيدا وقال لا ياتيه
 الباطل من بين يديه ولا
 من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد) وقال (لو
 انزلنا هذا القرآن على
 جبل لرأيته خاشعا
 متصدعا من خشية الله
 وتلك الامثال نضربها
 للناس لعلهم يتفكرون)
 وقال (ولو ان قرآنا سيرت
 به الجبال أو قطعت به
 الارض أو كالموتى به
 بل الله الامر جميعا) وقال
 (قل لئن اجتمعت الانس
 والجن على أن ياتوا بمثل
 هذا القرآن لا يأتون
 بمثله ولو كان بعضهم

انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها منهم أبو حيان واستدل مشبهوا ما مور منها
 قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة
 الرفع فاتما للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها أن إن للانبات وما للثني
 فلا بد أن يحصل القصر للجمع بين الثني والانبات لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان
 للتأكيد وما كذلك فاجتمع تأكيد ان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع
 تأكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقاتم (واجيب) بان مراده لا يجتمع حرفا تأكيديا متواليان
 الا للحصر ومنها قوله تعالى (قال انما العلم عند الله قال انما ياتيك به الله قل انما علمها عند ربى) فانه انما تحصل
 مطابقه الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناه لا آتيكم به انما يأتى به الله ولا أعلمها انما
 يعلمها الله وكذا قوله (ولمن اتصر بعد ظله فأولئك ما عليهم من سبيلهم انما السبيل على الذين يظلمون
 الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء واذالم تأتهم
 بآية قالوا لولا اجتمعتنا قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى وان تولوا فانا على البلاغ لا يستقيم المعنى
 في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما هو في مواقع التعريض نحو) انما يذكر
 اولو الابواب (الثالث انما) بالفتح انما عدما من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوى فقالا في قوله
 تعالى (قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد انما اتصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم نحو
 انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامر ان في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما
 يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة وانما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحى الى الرسول ^{عليه السلام}
 مقصور على استثناء الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاتصى القريب بكونها للحصر فقال كلما
 أوجب أن انما بالكسر للحصر أوجب أن انما بالفتح الحصر لانها فرغ عنها وما ثبت للاصل ثبت
 للفرع مالم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد أبو حيان على الزمخشري ما زعمه انه يزعمه انحصار
 الوحى في الوحدانية واجيب بأنه حصر مجازى باعتبار المقام (الرابع) العطف بلا أو بل ذكره
 اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال أى قصر في
 العطف بلا انما فيه نفي وانبات فقواك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لثني صفة ثالثة والقصر
 انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازا و ليس هو خاصا بنفى الصفة التي بعتمدها
 المخاطب واما العطف ببل فابعده منه لانه لا يستمر فيها الثني والانبات (الخامس) تقديم المعمول نحو
 (ايك نعبد لى الله تحشرون) وخالف فيه قوم وسأيت بسط الكلام فيه قريبا (السادس) ضمير
 المصل نحو (فان الله هو الولي أى لا غيره) وأنتك هم المفلحون ان هذا هو القصر الحق ان شئتك هو الأبر
 ومن ذكر أنه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعى
 فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو أضحك وأكلى الى آخر
 الآيات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وأن عليه النشأة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله وأتى به في
 الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالة على الحصر من قوله (فلما توفيتني
 كنت أنت الرقيب عليهم) لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيباً عليهم وانما الذى
 حصل بتوفيته أنه لم يبق لهم رقيب غير الله تعالى ومن قوله (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب
 الجنة أصحاب الجنة هم العائزون) فانه ذكر لتبين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بأن يكون الضمير
 للاختصاص (السابع) تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد
 تخصيصه بالخبر المعلى والحاصل على رأيه ان له أحوالا احدها أن يكون المسند اليه معرفة والمسند

لمبعض ظهيرا) وأخبرنا
 أحمد بن محمد بن الحسين
 القزويني حدثنا أبو
 عبد الرحمن أحمد بن
 عثمان حدثنا أبو يوسف
 الصيدلاني حدثنا محمد
 ابن سلمة عن أبي سنان
 عن عمر بن مرة عن أبي
 البحرى الطائي عن
 الحارث الأعور عن علي
 رضی الله عنه قال قيل
 يا رسول الله إن أمتك
 ستفتن من بعدك فسأل
 أو سئل ما المخرج من
 ذلك فقال بكتاب الله
 العزيز الذي لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا
 من خلفه تنزيل من حكيم
 حميد من ابتغى العلم في
 غيره أضله الله ومن ولي
 هذا من جبار لحكم بغيره
 قصمه الله وهو الذكر
 الحكيم والنور المبين
 والصرائط المستقيم فيه
 خبر من قبلكم ونبيان
 من بعدكم وهو فصل
 ليس بالهزل وهو الذي
 سمعته الجن فقالوا إنا
 سمعنا قرآنا عجبا يهدي
 إلى الرشد فأمنابه لا يخلق
 على طول الرد ولا تنقض
 عبره ولا تنفي عجائبه
 وأخبرني أحمد بن علي

مشتبا فيأتي للتخصيص نحو انما سميت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد أكد بنحو وحدي
 أو قصر القلب أكد بنحو لا غيرى ومنه في القرآن بل أنتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله
 أتمدوني بما لولف بل المشعر بالاضراب يقضى بان المراد بل أنتم لا غيركم اعلى أن المقصود نفي فرحه
 هو بالهدية لا اثبات الفرحة لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم
 أى لا يعلمهم الا نحن وقد يأتي للتنويه والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يشمر ذلك
 الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيا أن يكون المسند منفيًا نحو أنت لا تكذب فانه ابلغ في نفي
 الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب أنت و- يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتسامون ثالثا أن يكون
 المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص إما بالجنس أى لارة أو الوحدة أى رجلان
 رابعا أن يلى المسند اليه حرف النفي فيفيدة نحو ما أنا قلت غذا أى لم أقله مع أن غيرى قاله ومنه ما أنت
 علينا بمنزلة أى العزيز علينا رطك لا أنت ولذا قال أرهطى أعز عليكم من الله هذا حاصل رأى
 الشيخ عبد القاهر وواقفه السكاكى وزاد شروطا وتفصيل بسطانها في شرح انفية المعاذ (الثامن)
 تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما أن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص
 وردده صاحب الفلك الدائر بانهم يقل به أحد وهو ممنوع فقد صرح السكاكى بغيره بان تقديم ما رتبته
 التأخير يفيد ومثله بنحو تيمى أنا (الناصح) ذكر المسند اليه ذكر السكاكى أنه قد يذكر ليفيد
 التخصيص وتعقبه صاحب الابيضاح وصرح الزختمرى بانه أفاد الاختصاص في قوله (يدسط الرزق)
 في سورة الرعد وفي قوله الله نزل أحسن الحديث وفي قوله (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) ويحتمل
 أنه أراد أن تقديمه افاده فيكون من أمثلة الطرق السابع (العاشر) تعريف الجزأين ذكر الامام
 شرف الدين في نهاية الايجاز أنه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكر
 الزمكاني في أسرار التنزيل الحد لله قال إنه يفيد الحصر كإيائك نعبد أى الحد لله لا غيره (الحادى
 عشر) نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم أنه يفيد الحصر (الثاني عشر)
 نحو إن زيدا لقائم نقله المذكور أيضا (الثالث عشر) نحو قائم في جواب زيدا ما قائم أو قاعد
 ذكره الطيبي في شرح البيان (الرابع عشر) قلب بعض حروف الكامة فانه يفيد الحصر على
 ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة
 الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كالمكوت ورحوت قلب بتقديم اللام على
 العين ووزنه فعلوت فقيه مبالغات النسبية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو الاختصاص
 اذ لا يطاق على غير الشيطان (تنبيه) كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المفعول يفيد الحصر
 سواء كان مفعولا أو ظرفا أو مجرورا ولهذا قيل في إيائك نعبد وإيائك نستعين معناها تخصك بالعبادة
 والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لالى غيره وفي لشكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا أخرت الصلة في الشهادة الأولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم
 وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي ﷺ وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال
 في شرح المفصل الاختصاص الذى يتوهمه كثير من الناس من تقديم المفعول وهم واستدل على
 ذلك بقوله (فاعبد الله مخلصا له الدين) ثم قابل بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بانه مخلصا له الدين أغنى
 عن أدائه الحصر في الآية الأولى ولولم يكن فالمانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما
 قال تعالى واعبدوا ربكم وقال أمر ألا تعبدوا الاياه بل قوله الله فاعبد من أقوى أدلة الاختصاص
 فان قبها أن أشركت ليحبطن عملك فلولم يكن للاختصاص وكان معناه اعبد الله لما جعل الاضراب

الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى الاختصاص بنحو (أفغير الله تأمروني أعبد) وأجيب
بأنه لما كان من أشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة
ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو أقوى ما رده
وأجيب بأنه لا يدعى فيه الزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ هاء الدين وقد
اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي (أغير الله تدعون أن كنتم صادقين بل إياه تدعون)
فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للاختصاص وفي إياه قطعاً للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين
في كتاب الاقتصاص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في أن تقديم المعمول
يفيد الاختصاص ومن الناس من ينسكرك ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيدي وفي كتابه
وهم يقدمون ما هم به أغنى والبيان على أفادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص
الحصر وليس كذلك وإنما الاختصاص شيء الحصر شيء آخر والفضل لم يذكر وفي ذلك لفظة
الحصر وإنما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن الحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور
والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الاختصاص افعال من الخصوص
والخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء والثاني معنى منضم إليه يفصله
عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيداً أخبرت بضراب عام ووقع منك
على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصاً ما انضم إليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة
أعني مطلق الضرب وكونه واقفاً منك وكونه واقفاً على زيد - يكون قصد المتكلم لها ثلاثاً على
السواء وقد يترجم قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتداء بكلامه فإن الابتداء بالشيء يدل
على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيداً ضربت علم أن خصوص الضرب
على زيد هو المقصود ولا شك في أن كل مركب من خاص وعام له جهمتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد
يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وأنه هو الأهم عند المتكلم وهو الذي قصد أفادته
السامع من غير تعرض ولا قصد غيره بإثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا
المذكور وإنما جاء هذا في آياتك تعبد للعلم بأن قائله لا يعبدون غير الله تعالى والذالم يطرد في بقية
الآيات فإن قوله أفغير دين الله يعنون وجعل في معنى ما يعنون الأفغير دين الله وهمزة الإنكار داخله
عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله
تريدون المنكر أرادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزخشرى وبالآخرة هم يوقنون في
تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض أهل الكتاب وما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة
على خلاف حقيقته وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما
أزمن قبلك وهذا الذي له قال الزخشرى في غايه الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة
أفاد أن إيقانهم مقصور على أنه بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبنى على ما فهمه
من أن تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعتبر وتقديم هم أفاد أن هذا القصر مختص
بهم فيكون إيقان غيرهم بالآخرة إيماناً بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه أيضاً استمرار
على ما في ذهنه من الحصر أي أن المسلمين لا يوقنون إلا بالآخرة وأهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها
وهذا عجيب الجأه إليه فهمه الحقيق وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة أقسام
(أحدها) بما والا كقولك ما قام الأزيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقضى إثبات القيام
لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه أقوى المفاهيم لأن الموضوع الاستثناء وهو

ابن الحسن أخبرنا أبي
خبرنا بشر بن عبد الوهاب
أخبرنا هشام بن عبيد الله
حدثنا المسيب بن
شريك عن عبيدة عن
اسامة بن أبي عطاء قال
ارسل النبي صلى الله
عليه وسلم إلى علي رضي
الله عنه في ليلة فذكر
نحو ذلك في المعنى وفي
بعض الفاظه اختلاف
وأخبرنا أحمد بن علي بن
الحسن أخبرنا أبي أخبرنا
بشر بن عبد الوهاب
أخبرنا هشام بن عبيد
الله حدثنا المسيب بن
شريك عن بشر بن نعيم
عن القاسم عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ
ثلث القرآن أعطى ثلث
النبوة ومن قرأ نصف
القرآن أعطى نصف
النبوة ومن قرأ القرآن
كله أعطى النبوة كلها
غيره أنه لا يوحى إليه وذكر
الحديث ولو لم يكن من
عظم شأنه إلا أنه طبق
الأرض أنواره وجلل
الآفاق ضياؤه ونفذ في
العالم حكمه وقبل في
الدنيا رسمه وطمس

الاجراج فدلائها على الاجراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاجراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا أنه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق (والثاني) الحصر بانما وهو قريب من الأول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه أظهر فكأنه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم (الثالث) الحصر الذي قد يقيدته التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصر بن الأولين بل هو في قوة جملتين أحدهما ماصدر به الحكم نفيًا كان أو اثباتا وهو المنطوق والأخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لأن المفهوم له فاذا قلت أنا لا أكرم إلا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمهم وقد قال تعالى (الواني لا ينكح الا زانية أو مشركا) افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده (والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك) يا نالما سكت عنه في الأول فلو قال بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عندهم يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك أن تجعل تقديره لا يوقنون الا بالآخرة إذا عرفت هذا فتقديمهم أفاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقديم لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم الذي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة أن غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعارض ويطح افهام أنه لا يوقن بالآخرة ولا شك أن هذا ليس بمراد بل المراد افهام أن غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما واتماد عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس أحدهما متقيدا بالآخر حتى تقول ان افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطاوعا عن غيرهم وهذا كلاء على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول إنه اختصاص وأن بينهما فرقاً اه كلام السبكي

(النوع السادس والخمسون) . في الايجاز والاطناب اعلم أنها من اعظم أنواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم أنه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما أنه يجب على البليغ في مظان الاجمال أن يجعل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع أنشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظة خيفة الرقياء

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة أو لا وهي داخلية في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الأول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب أدؤه بأكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وراين الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد وقال القزويني الاقرب أن يقال إن المنقول من طرق التعبير عن المراد تأديه اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد أو ناقص عنه واف أوزا ثم عليه لفائدة الأول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا بفائدة عن الحشو والتطوير فعمده نبوت المساواة واسطة وأنها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما ذهل هولرجحان نفيها أو عدم قبولها أو لا مر غير ذلك قلت لهما ولا مر ثابت وهو ان المساواة

لا تكاد توجد خصوصاً في القرآن وقد مثل لها في التلخيص قوله تعالى (ولا يحق المسكر السبي إلا بأهله) وفي الإيضاح بقوله (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) وتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الأولى اطناب بلفظ السبي لأن المسكر لا يكون الا سيئاً وارجاز بالحذف إن كان الاستثناء غير مفرغ أي باحد وبالتصريح بالاستثناء وبكونها حارة على كفا الأذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي إليه وبأن تقديرها بضر بصاحبه مضره بليفة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لأن يحق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الأجسام (تنبيه) الارجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من الممتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الارجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق أنه أخص منه فان الإسهاب التطويل لفائدة ولا لفائدة ذكره الترخي وغيره

(فصل) الارجاز قسمان إيجاز قصر وإيجاز حذف فالأول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل أن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف وإن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر وقال بعضهم إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال آخر هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنة أنه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الارجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام أحدها إيجاز القصر وهو أن تقصر اللفظ على معناه كقوله (إنه من سليمان إلى قوله واتنوني مسلمين) جمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف مبلغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا رأى من يدخل المساواة في الارجاز (الثاني) إيجاز التقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنظوق ويسمى بالتضيق أيضاً وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لأنه نقص من الكلام ماصار لفظه أضيق من قدر معناه نحو من جاءه موعظه من ربه فانهى فله ما سلف أي خطايا غفرت فهي له لعل عليه هدى لمتقين أي الصالحين الصائرين بعد الضلال إلى التقوي (الثالث) الارجاز الجامع وهو أن يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والإحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كأنك تراه أي تعبد مخلصاً في نيتك وواقفاً في الخضوع أخذاً أهية الحذر إلى ما لا يحصى وإيتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فيها الفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية وبالمسكر إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضب أو كل محرم شرعاً وبالبعي إلى الاستعلاء الفاض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية أخرجه في المستدرک وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأها يوماً ثم وقف فقال إن الله جمع لكم الخير كله والشركه في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئاً إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبعي من معصية الله شيئاً إلا جمعه وروى أيضاً عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فإنها جامعة لمساكن الاخلاق لأن في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين وفي الأمر بالمعروف كفا الأذى وغض البصر وما شا كلهما من المحرمات وفي الاعراض للصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الارجاز قوله (تعالى قل هو الله أحد) إلى آخرها

عقده وفتحة عقده وغية شهره وعين دهره وكذلك قوله (ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا) في له روحاً لأنه يحيى الخاق فله فضل الأرواح في الأجساد ووجه له نوراً لأنه يضيء ضياء الشمس في الأفاق ثم أضاف وقوع الهداية به إلى مشيئته ووقف ووقف الاسترشاد به على إرادته وبين أنه لم يكن ليتهدى إليه لولا توفيقه ولم يكن ليعلم ما في الكتاب ولا الإيمان لولا تعليمه وأنه لم يكن ليتهدى فكيف كان يهدي لولاه فقد صار يهدي ولم يكن من قبل ذلك ليتهدى فقال (ولأنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور) فانظر إلى هذه الكلمات الثلاث فالكلمتان الأولى مؤتلفتان وقوله (الإلى الله تصير الأمور) كلمة منفصلة مباينة الأولى قد صيرها شريف النظم أشد اتئافاً من

فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة كما أفرد ذلك بالاصنيف بها الدين بن شداد
وقوله وأخرج منها ماءها ومرعاها دلتها بين الكلمتين على جميع ما أخرجها من الأرض قوتها ومتاعا
للأنام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لأن النار من
العيدان والملح من الماء وقوله (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع
وعدم العقل وذهاب المال ونفاذ الشراب وقوله (وقيل بأرض ابلعى ماءك) الآية أمر فيها ونهى وأخبر
ونادى ونعت وسمى وأهلك رأى وأسعد وأشقى ونهى من الانبياء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة
من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجمعت الافلام وقد اوردت بلاغ هذه الآية بالتأليف
وفي العجائب للكرماني أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بمد
أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في نغمة الفاظها وحسن نظمها وجوده معانيها في
تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلاص وقوله تعالى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) الآية جمع في
هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونهيت وسمعت وأمرت وقصت وحدثت وخصت
وعمت وأشارت وعتذرت فالنداء يا والكناية أي والتنبيه هما والتسمية النمل والأمر ادخلوا والقصص
مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون
فأدت خمس حقوق لله وحق رسوله وحقها وحق رعيها وحق جنود سليمان وقوله (يا بني آدم خذوا
زيتكم عند كل مسجد) الآية جمع فيها أصول الكلام النداء والعموم والخصوص والأمر والاباحة
والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) وقوله تعالى
(وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه) الآية قال ابن العربي هي من أعظم آي في القرآن فصاحة إذ فيها
أمران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن أبي الاصبغ المعنى صرح بجميع
ما أوحى اليك وبلغ كل ما أمرت ببينا نه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشاورة
بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجود من القبض والانبساط ويلوح
عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاج المصدودة فانظر إلى جليل هذه
الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه
الآية سجد وقال سبحت لفصاحة هذا الكلام اه وقوله تعالى (وفيها ما تشتهى الانفس ولذا الاعين)
قال بعضهم جمع بها بين اللفظتين ما لو اجتمع الخاق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا
عنه وقوله تعالى (واسم في القصص حياة) فان معناه كثير وله ظاه قليل لأن معناه ان الانسان إذا علم أنه
متى قتل قتل كان داعيا إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل
الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب
في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل مشرين وجهها أو أكثر وقد أشار ابن الاثير إلى انكار هذا
التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخائق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون أذاهم فيما يظهر لهم
من ذلك (الأول) أن ما يناظره من كلامهم وهو قولهم القصص حياة أقل حروفاً من حروفه عشرة
وحروف القتل أنفى للقتل أربعة عشر (الثاني) أن نفي القتل لا يسئلزم الحياة والآية ناصية على ثبوتها
التي هي الغرض المطلوب منه (الثالث) أن تنكير حياة يفيد تعظيماً فيدل على أن في القصص حياة
متطاولة كقوله تعالى (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا
فسروا الحياة فيها بالبقاء (الرابع) ان الآية فيه مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل أنفى للقتل
بل قد يكون أدعى له القتل ظلماً وانما يفنيه قتل خاص وهو القصص فميه حياة أبداً (الخامس)

الكلام المؤلف والطف
انتظاما من الحديث
الملائم وبهذا يبين فضل
الكلام وتظهر فصاحته
وبلاغته الأمر أظهر
والحمد لله والحال أبين من
أن يحتاج إلى كشف
تأمل قوله (فاق الاصبغ
وجاعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسباناً
ذلك تقدير العزيز العالم)
انظر إلى هذه الكلمات
الأربع التي ألف بينها
واحتج بها على ظهور
قدرته ونفاذ أمره ليس
كل كلمة منها في نفسها
غرة بمنفردا درة وهو
مع ذلك يبين أنه يصدر
عن علو الأمر ونفاذ القهر
ويتجلى في بهجة القدرة
ويتجلى بخاصة العزة
ويجمع السلاسة إلى
الرصانة والسلامة إلى
المتانة والرواق الصافي
والبهاء الضافي ولست
أقول أنه شمل الاطباق
المليح والايجاز اللطيف
والتعديل والتشكيل
وإن كان قد جمع ذلك
وأكثر منه لأن العجيب
ما يبنا من انفراد كل

ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والحالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلابا لفصاحة (السادس) ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد فعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلم مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه (السابع) أن في الآية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل (الثامن) ان الآية اشتملت على فن بدعي وهو جعل أحد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستمرار الحياة في الموت مباينة عظيمة ذكره في الكشف وعبر عنه صاحب الايضاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه (الناسع) أن في المثل توالي أسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به إذا توالى حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت بذلك فصاحته بخلاف ما إذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكونات نظيره إذا تحركت الدابة إذ في حركة خبست ثم تحركت خبست لا تطيق اطلاقها ولا تمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة (العاشر) أن المثل كالتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه (الحادي عشر) سلامة الآية من تكرير قلقة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون (الثاني عشر) اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف إلى الصاد إذا القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق بخلاف الخروج من القاف إلى الناء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد إلى الهاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمة لبعدها دون طرف اللسان وأقصى الحلق (الثالث عشر) سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة تكرير القاف والفاء (الرابع عشر) سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع أقبل لمن لفظ القتل (الخامس عشر) ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبهي عن العدل بخلاف مطلق القتل (السادس عشر) الآية مبينة على الانبات والمثل على النفي والانبات أشرف لانه أول والنفي ثان عنه (السابع عشر) أن المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من أول وهلة (الثامن عشر) أن في المثل بناء أفعال التفضيل من فعل متعدو الآية سالمة منه (التاسع عشر) أن أفعال في الغالب يقتضي الاشترار فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص أكثر نفيا وليس الأمر كذلك والاية سالمة من ذلك (العشرون) أن الآية رادعة عن القتل والجرح مما لشموله القصاص لهما والحياة أيضا في قصاص الأعضاء لان قطع العضو بنقص أو ينقص مصلحة الحياة وقد يسرى إلى النفس فينيلها ولا كذلك المثل في أول الآية لسكونها لطيفة وهي بيان العناية بالأمميين على الخصوص وانهم المراد بحياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم (تنبهات) الأول ذكر قدامة من أنواع البديع الاشارة وفسرها بالانتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو إيجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن أبي الاصبغ أن الإيجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة إما تضمن أو التزام فعمل منه أن المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق (الثاني) ذكر القاضي أبو بكر في اعجاز القرآن أن من الإيجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان أحدهما ما يفهم من البيئة كقوله معلوم فانه يوجب أنه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التمجيد لله تعالى والتبرك باسمه (الثالث) ذكر ابن الأثير وصاحب عروس الأفراح وغيرهما أن من أنواع إيجاز القصر باب الحصر سواء كان بإلا

كلمة بنفسها حتى تصلح أن تكون عين رسالة أو خطبة أو وجهة قصيدة أو فقرة فاذا الفت ازدادت حسنا وزادت إذا تأملت معرفة وإيماننا ثم تأمل قوله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) هل تجرد كل لفظة وهل تعلم كل كلمة تستقل بالاشمال على نهاية البديع وتضمن شرط القول البليغ فاذا كانت الآية تنتظم من البديع وتآلف من البلاغات فكيف لا تفوت حد المعهود ولا تجوز شأو المألوف وكيف لا تجوز نصب السبق ولا تتعالى عن كلام الخاق ثم اقص إلى سورة تامة فنصرف في معرفة قصصها وراع ما فيها من براهينها وقصصها تأمل السورة التي يذكر فيها التمثل وانظر في كل كلمة كلمة وفصل وفصل بدأ بذكر

السورة إلى أن بين أن القرآن من عنده فقال (ولأنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) ثم وصل بذلك قصة موسى عليه السلام وأنه (رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون) وقال في سورة طه في هذه القصة (لعل آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (وفي موضع) لعل آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) قد تصرف في وجوه وأن يذكر القصة على ضرب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك ولهذا قال (فليأتوا بحديث مثله) ليسكون أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم وكل كلمة من هذه الكلمات وإن أنبأت عن قصة فهي بليغة بنفسها تامة في معناها ثم قال (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) فانظر إلى ما أجرى له الكلام

أو بأنما أو غيرهما من أدواته لأن الجملة فيها ثابت مناب جملتين وباب العطف لأن حرفه وضع للاغناء من إعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لأنه يدل على الفاعل بإعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لأنه وضع الاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل إلى المنفصل مع إمكان المتصل وباب علمت أنك قائم لأنه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع إذا لم تقدر على رأى الفراء ومنها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدى كاللازم وسيأتي تحويره ومنها جميع أدوات الاستفهام والشرط فإن كم مالك يفنى عن قولك أهو عشرين أم ثلاثون وهكذا إلى ما لا يتناهي ومنها الألفاظ اللازمة للعموم كأحد ومنها لفظ التثنية والجمع فإنه يفنى عن تكرير المفرد وأقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا وبما يصلح أن يعد من أنواعه المسمى بالاتساع من أنواع البديع وهو أن يأتي بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله ألفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن أبي الأصبع (القسم الثاني) من قسمي الإيجاز لإيجاز الحذف وفيه فوائد ذكر أسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الاتيان بالحذف وإن الاشتغال بذكره يفرض إلى تقويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاعراض وقد اجتمعا في قوله تعالى (ناقة الله وسقياها) فنافقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اعراض بتقدير الزموا ومنها التفتيح والاعظام لما فيه من الإيهام قال حازم في منهاج البلغاء إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصده تعديد أشياء فيكون في تعددها طول وسأمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والنهويل على النفوس ومنه قوله في وصف أهل الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها لحذف الجواب إذا كان وصف ما يجردونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهي لجمل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى إذ وقفوا على النار أي رأيت أمر انظيما لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف أعرض ونون لم يكن والجمع السالم ومنه قراءة (والمقيمي الصلاة وبياء والليل إذا يسر) وسأل المورج السديسي الأخصش عن هذه الآية فقال عادة العرب أنها إذا عدلت بأشياء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وإنما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى (وما كانت أمك بغيا) الأصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح إلا له نحو (عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد) ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تسائلون به والأرحام لأن هذا مكان شهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانتها عن ذكره تشريفا كقوله تعالى (قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات) الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفتيحا ومثله في عروس الأفراس قوله تعالى (رب أرني أنظر إليك) أي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم أي هم أو المنافقون ومنها قصد العموم نحو وإياك نستعين أي على العبادة وعلى أمورنا كلها (والله يدعو إلى دار السلام) أي كل واحد ومنها رعاية الفاصلة نحو (ما ودعك ربك وما قلى) أي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الإيهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم أي فلو شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء انبههم عليه لا يدري ما هو فلياذكر

الجواب استبان بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو (ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء) وقد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا كان غربيا أو عظيما نحو (من شاء منكم أن يستقيم لو أردنا أن نتخذ لها) وإنما طرد أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مشيئة الجواب ولذلك كانت الإرادة مثلا في أطراف حذف مفعولها ذكره الزمكاني والتنوخي في الأقصى القريب قالوا وإذا حذف بعدلوفهم والمذكور في جوابها أبدأ أو ورد في عروس الأفراس (وقالوا الوشاة بنا لا نزل ملائكة) فإن المعنى لو شاء ربنا إرسال الرسل لا نزل ملائكة لأن المعنى معين على ذلك. (قاعدة). قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره وسمى ابن جنى الحذف شجاعة العربية لأنه يشجع على الكلام. (قاعدة). في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل ويريدون بالاختصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو (كأوا واشربوا) أي أوقعوا هذين الفعلين والتحقيق أن يقال يعني كما قال أهل البيان تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعين من أوقعه ومن أوقع عليه فيجاء بمصدره مستندا إلى فعل كون عام فيقال حصل حريق أو نهب وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد ايقاع الفعل للفاعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا يتوى إذ المتوى كالتأنيب ولا يسمى محذوفا لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه (ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كأوا واشربوا ولا تسرفوا وإذا رأيت ثم) إذ المعنى ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم وأوقعوا الأكل والشرب وذروا الإسراف وإذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الآية ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام رحمهما إذا كانتا على صفة الذيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنا وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم ونذران غنمهما ولا نسقي غنار تارة بقصد استناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر أن نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي إذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف قد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجرم بوجوب تقديره نحو (أهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى) وقد يشبهه الحال في الحذف وعدمه نحو (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) قد يتوهم أن معناه نادوا فلا حذف أو سموا فالحذف واقع (ذكر شروطه) هي ثمانية أحدها وجود دليل إما حال نحو قالوا سلاما أي سلمنا سلاما أو مقال نحو (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) أي أنزل خيرا قال سلام قوم منكرون أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومن الأدلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فإن العقل يدل على أنها ليست المحرمة لأن التحريم لا يضاف إلى الأجرام وإنما هو والحل يضافان إلى الأفعال فعمل بالعقل حذف شيء وأما تعيينه وهو التنازل فستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم (إنما حرم أكلها لأن العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة وأما قول صاحب التلخيص إنه من باب دلالة العقل أيضا فتابع فيه السكاكي من غير تأمل أنه مبنى على أصول المعتزلة وتارة يدل العقل أيضا على التعيين نحو (وجاء ربك) أي أمره بمعنى عذابه لأن العقل دل على استحالة مجيء الباري لأنه من سمات الحوادث

من علو أمر هذا النداء وعظم شأن هذا النداء وكيف انتظم مع الكلام الأول وكيف انفصل بتلك المقدمة وكيف وصل بها ما بعدها من الأخبار عن الربوبية وما دل به عليهم من قلب العصامية وجمالها دليلا يدل عليه ومهجرة تهديه إليه وانظر إلى الكلمات المفردة القائمة بأب نفسها في الحسن وفيما تضمنه من المعاني الشريفة ثم ما شفع به هذه الآية وقرن به هذه الدلالة من اليد البيضاء عن نور البرهان من غير سوء ثم انظر في آية آية وكلمة كلمة هل مجدها كما وصفنا من عجيب النظم وبديع الرصف فكل كلمة لو أفردت كانت في الجمال غاية وفي الدلالة آية فكيف إذا قرنتها إخوانها وصامتها ذواتها تجري في الحسن مجراها وتأخذ في معناها ثم من قصة إلى قصة ومن باب إلى باب من غير خلل يقع في نظم الفصل إلى الفصل وحتى يصور لك الفصل

وعلى ان الجائي أمره أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله أي بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله لان العقد
والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض
بمقتضاها وما ترتب عليهما من أحكامهما وتارة تدل على التعيين العادة نحو (فذلكم الذي لم يمتني فيه)
دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصبح ظرفاً للوم ثم يحتمل أن بقدر لم يمتني في حبه لقوله قد شغفها
حبان وفي مرادتها لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة
لانه ليس اختياريا بخلاف المرادوة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر وهو
أفواها نحو (عمل ينظرون الا أن يأتيهم الله) أي أمره بدليل أو يأتي أمر ربك وجهه عرضها السموات أي
كعرض بدليل التصريح به في آية الحديد رسول من الله أي من عند الله وبدليل ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق لما معهم (ومن الادلّة) على أصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من
اجراء اللفظ على ظاهره ومن غير حذف نحو لو نعلم قتالا لا تبعنا كم أي مكان قتال والمراد مكانا صالحا
للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا أخبر الناس بالقتال ويتعبرون بأن يفوهوا بأنهم لا يعرفونه
فالعادة تمنع أن يزيدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم أشاروا على
النبي ﷺ أن لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأه فان كانت الشروع في القرآن في القراءة قدرت اقرأوا الاكلا قدرت أكل وعلى هذا أهل البيان
قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدأت أو ابتدأت كائن بسم الله ويدل على صحة الاول التصريح
به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديثك بسمك ربى وضعت جنبي ومنها
الصناعة النحوية كقولهم في لا أقسم التقدير لانا أقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفوتو التقدير
لا تفوتو لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقولهم والله لا كيدن وقد توجب الصناعة
التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف أي موجود
وقد أنكره الامام نجر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
مطلقة أعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا
انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل الهم غير
الله قطعا فان عدم الكلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة المطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر
لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر وانما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقا وان كان المعنى مفهوم
. (تنبيه) قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد ركيبها
أو يفيد معنى فيها هي مبنية عليه تالله تفوتو أما الفصلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط
أن لا يكون في حذفها ضرر معنوي أو صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف
ورد قول القراء في (أيحسب الانسان أن ان يجمع عظامه على قادرين) ان التقدير على ايحسبنا قادرين
لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كسفر فلا يكون مأمورا به
قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أي بل يجمعها قادرين اذ فعل الجمع أقرب من فعل
الحسبان ولان على لا يجاب المنفى وهو فيها فعل الجمع (الشرط الثاني) أن لا يكون المحذوف كالجزء
ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأخواتها قال ابن هشام وأما قول ابن عطية في بس مثل
للقوم أن التقدير بس المثل مثل القوم فان أراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف فافرد
وان أراد تفسير المعنى وان في بس ضمير المثل مستتر قبل (الثالث) أن لا يكون مؤكدا لان الحذف
مناف للتأكيد إذ الحذف مبني على الاختصاص والتأكيد مبني على الطول من ثم رد الفارسي

وصلا يبدع التأليف
وبليغ التزليل ونا
أردت أن تبيين ما قلناه
فضل تبين وتحقق بما
ادعيناه زيادة تحقق بما
كنت من أهل الصنعة
فاعد الى قصة من هذه
القصص وحديث من
هذه الأحاديث فعب عنه
بعبارة من جهتك وأخبر
عنه بالفاظ من عندك
حتى ترى فيما جئت به
النقص الظاهر وتبين
في نظم القرآن الدليل
الباهر ولذلك أعاد قصة
موسى في سور وعلى
طرق شتى وفواصل
مختلفة مع اتفاق المعنى
فعلك ترجع الى عقلك
وتستر ما عندك ان
غلطت في امرك أو ذهبت
في مذاهب وهمك أو
سلطت على نفسك وجه
ظنك متى تمياً لبليغ ان
يتصرف في قدر آية في
اشياء مختلفة فيجعلها
مؤلفة من غير أن يبين
على كلامه اعباء الخروج
والتنقل أو يظهر على
خطابه آثار التكلف
والتعمل واحسب أنه
يسلم من هذا ومحال أن
يسلم منه حتى يظهر بمثل

على الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متتافيان وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت (الرابع) ان لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ومن ثم لا يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل (الخامس) ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وتؤكد فيها استعمال تلك العوامل (السادس) أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا عن ادعوا لاجازة العرب حذفه ولذا أيضا لم تحذف التاء من اقامة واستقامة وأما ارقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض أو كالعوض من مصدرها (السابع) أن لا يؤدي حذفه إلى تهية العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة (وكلا وعد الله الحسنى) (قاعدة) اعتبر الأخفش في الحذف التدرج حيث أمكن ولهذا قال في قوله تعالى (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) ان الاصل لا تجزي فيه حذف حرف الجر فصار تجزية ثم حذف الضمير فصار تجزى وهذه ملاحظة في الصناعة ومذهب سيديويه انهما حذفان معا قال ابن جنى وقول ابن الاخفش أوفق في النفس وأنس من أن يحذف الحرفان معاني وقت واحد (قاعدة) الاصل أن يقدر الشيء في مكانه الاصلى الثلاثي الخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيتة مقدما عليه وجوز البليانيون تقديره مؤخرا عنه لافادته الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو وأما محمود فهو ينام اذ لا يلي اما فعل (قاعدة) ينبغى تقليل المقدر منهما أمكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللاتي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر والاولى أن يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا أشدها موافقة للغرض وأفصحها ان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الله الحرام قياما للناس قدرا بوعلى جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو أولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والصهر الحرام لاشك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لأن الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات قال ومتى تردد بين أن يكون بجملا مبنيا فتقدير المبين أحسن ونحو وداود وسليمان اذ يمكن في الحرث لك ان تقدر في أمر الحرث وفي تضمين الحرث وهو أولى لتعيينه والامر بجملا لتردده بين أنواع (قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى لأن المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه كالحذف فأما الفعل فانه غير الفاعل المهم الا أن يعترض الاول برواية أخرى في ذلك الموضوع أو بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء (كذلك يوحى اليك الى الذين من قبلك الله) بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحى الله ولا يقدر ان مبتدأ يحذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية بنى الفعل للفاعل والثاني نحو (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) فتقدير خلقهم الله أولى من الله خلقهم لجمي خلقهم العزيز العليم (قاعدة) إذا دار الامر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لان نون الرفع وفي نار تطفى التاء الثانية لاتاء المضارعة وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج أشهر ان المحذوف مضاف للثاني أى حج أشهر لا الاول أى أشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه

تلك الكلمات الافراد والألفاظ الاعلام حتى يجمع بينها فيجول فيها فقرة من كلامه وقطعة من قوله ولو اتفق له في احرف معدودة واسطر قليلة فتى يتفق له في قدر ما نقول انه من القرآن معجز هيات هيات ان الصبح بطمس النجوم وان كانت زاخرة والبحر يغمر الانهار وان كانت زاخرة متى تهباً للادى ان يقبول في وصف كتاب سليمان عليه السلام بعد ذكر العنوان والتسمية هذه الكلمة الشريفة العالمة (الاتوا على واتوني مسلمين) والخلوص من ذلك الى ما صارت اليه من التدبير واشتغلت به من المشورة ومن تعظيمها أمر المستشار ومن تعظيمهم أمرها وطاعتها بتلك الالفاظ البديعة والكلمات العجيبة البليغة ثم كلامها بعد ذلك لنعلم تمكن قولها (يا أيها الملأ أفتوني في أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون وذكر قولهم) قالوا نحن

من الثاني نحو ان الله يرى. من المشركين ورسوله أي يرى. أيضا لتقدم الخبر على الثاني
 . (فصل). الحذف على أنواع (أحدها) ما يسمى باقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر
 ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف
 منها من اسم من اسمائه كما تقدم وادى بعضهم أن الباء في وامسحوا برؤوسكم أول كلمة بعض ثم حذف
 الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يامال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما أغنى أهل النار عن
 الترخيم وأجاب بعضهم بأنهم اشدأمام فيه عجزوا عن تمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف
 همزة أنافي قوله لكننا هو الله في الأصل لكن أنأحذفت همزة أنا تخفيفيا وادخمت النون في النون
 ومثله ما قرى. ويمسك السماء أن تقع على الأرض بما أنزل اليك فن تعجل في يومين فلائم عليه إنما
 لإحدى الكبر (النوع الثاني) ما يسمى بالاكتفاء وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين فيبينهما تلازم
 وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنسكته ويختص غالبا بالارتباط العطفى كقوله سراييل تقيمكم
 الحرأى والبرد وخص الحرب بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحرأى
 لانه أشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتتان بوقايته صريحا في قوله (ومن أصوافها
 وأوربارها وأشمارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال كنا وفي قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف
 ومن أمثله هذا النوع بيدك الخبز أى والشروا تما خص الخبز بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم
 أولانه أكثر وجودا في العالم أولان إضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله
 عليه وسلم والشرايس اليك ومنها (وله ما سكن في الليل والنهار) أى وما تحرك وخص السكون بالذكر
 لانه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون (ومنها)
 والذين يؤمنون بالغيب أى والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وأثر الغيب لانه أمدح ولانه
 يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس (ومنها) ورب المشارق أى والمغرب (ومنها) هدى
 للدين أى وللشركاء قاله ابن الأنبارى ويؤيده قوله هدى للدين (ومنها) ان امرؤ هلك ليس له
 ولداى أى ولا والد بديل انه أوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها
 (النوع الثالث) ما يسمى بالاحتباك وهو من أطف الأنواع وابدعها وقل من من تنبه له أو نية عليه
 من أهل فن البلاغة ولم أره الا فى شرح ديبية الاعمى لرفيقه الاندلسى وذكره الزركشى فى البرهان
 ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابل وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين
 البقاعى قال الاندلسى فى شرح الديبعية من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو أن يحذف
 من الاول ما أثبت نظيره فى الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره فى الاول كقوله تعالى (ومثل الذين كفروا
 كمثل الذى ينعق) الآبة التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذى ينعق والذى ينعق به الحذف
 من الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه ومن الثاني الذى ينعق به لدلالة الذى كفروا عليه وقوله
 وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء الحذف
 من الاول تدخل بيضاء ومن الثاني وأخرجها وقال الزركشى هو أن يجتمع فى الكلام متقابلان
 فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى (أم يقولون افتراء قل ان افتريته
 فعلى اجماعى وأنا برى. ما تجرمون) التقدير ان افتريته فعلى اجماعى وأتم برآء منه وعليكم اجماعكم وأنا
 برى. ما تجرمون وقوله ويمدت المنافقين ان شاء أو يترب عليهم التقدير ويمدب المنافقين ان شاء
 فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن أى حتى
 يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أى

أول قوة وأولو بأس
 شديد والأمر اليك
 فانظري ماذا تأمرين
 لا تجد فى صفتهم أنفسهم
 أبداع ما وصفهم به
 وقوله الأمر اليك تعلم
 براعته بنفسه وعجيب
 معناه وموضع اتفاقه فى
 هذا الكلام وتمكن
 الفاصلة وملاء منه لما
 قبله وذلك قوله (فانظري
 ماذا تأمرين) ثم الى هذا
 الاختصار والى البيان
 مع الإيجاز فى الكلام
 قد يفسده الاختصار
 ويعميه التخفيف منه
 والإيجاز وهذا بما
 يزيد الاختصار بسطا
 لتكثفه ووقوع موقعه
 ويتضمن الإيجاز منه
 تصرفا يتجاوز محله
 وموضعه ولم جئت الى
 كلام مبسوط بضيق عن
 الافهام ووقعت على حديث
 طويل يقصر عما يراد به
 من التمام ثم لو وقع
 على الافهام فما يجب
 فيه من شروط الاحكام
 أو معانى القصه وما
 تقتضى من الاعظام
 ثم لو ظفرت بذلك كله
 رأته ناقصا فى وجه
 الحكمة أو مدخولا فى

باب السياسة أو مصفوقا
 في طرق السيادة أو
 مشترك العبارات ان
 كان مستوجد المعنى أو
 جيد البلاغة مستجلب
 المعنى أو مستجلب
 البلاغة جيد المعنى أو
 مستنكر اللفظ وحشى
 العبارة أو مستجلب الجانب
 مستنكر الوضع وانت
 لا نجد في جميع ما تناولنا
 عليك الا ما اذا سطر القاد
 وإذا اختصر كل في بابه
 وجاد وإذا سرح الحكيم
 في جوانبه طرف خاطبه
 وبعث العايم في أطرافه
 عيون مباحثه لم يقع الا
 على محاسن تتوالى
 وبدائع تترى ثم فكر
 بعد ذلك في آية آية أو
 كلمة كلمة في قوله (إن
 الملوك اذا دخلوا قرية
 أفسدوها وجعلوا أعزة
 أهلها أذلة وكذلك
 يفعلون) هذه الكلمات
 الثلاث كل واحدة منها
 كالنجم في علوه ونوره
 وكالياقوت بتلألأ بين
 شذوره ثم تأمل تمكن
 الفاصلة وهي الكلمة
 الثالثة وحسن موقعها
 وعجيب حكمها أو بارع
 معناها وإن شرحت لك

عملا صالحا بسبب ما آخر شيئا بصاح قلت ومن اطيفه قوله ثم تقاقل في سبيل الله وأخرى كافرة أى فته
 مؤمنة تقاقل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاقل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرمانى فى الآية
 الأولى التقدير مثل الذين كفرا معك يا محمد كمثل الناق مع الغنم لحذف من كل طرف ما يدل
 عليه الطرف الآخر وله فى القرآن نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام انتهى وما أخذ هذه التسمية
 من الحبك الذى معناه الشدو الاحكام وتحسين أثر الصنعة فى الثوب لحبك الثوب سد ما بين خيوطه
 من الفرج وشده احكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والروتق وبيان أخذه ومنه أن مواضع
 الحرف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركنا الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه
 وحركة فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا ما نعا من خلل بطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل
 معه ما أكسبه من الحسن والروتق (النوع الرابع) ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا عما
 سبق وهو اقسام لان المحذوف إما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر أمثلة حذف الاسم حذف المضاف
 هو كثير فى القرآن جدا حتى ابن جنى فى القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين
 فى كتابه الجواز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر أى حج أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من آمن
 أى ذا البر أو بر من حرمت عليكم أمهاتكم أى نكح أمهاتكم لاذ فذاك ضعف الحياة وضمف الامات أى
 ضعف عذاب وفى الرقاب أى وفى تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثرفى بابه المتكلم نحو رب أغفر لى
 وفى الغابات نحو (لله الامر من قبل ومن بعد) أى من قبل القلب ومن بعده فى كل رأى وبهض وجاء فى
 غيرهن كقرامة فلاخوف عليهم بضم اللاتون أى فلاخوف شىء عليهم حذف المبتدأ يكثرفى جواب
 الاستفهام نحو وما أدراك ما هية نار أى هى نارو بعد رقاء الجراب نحو من عمل صالحا فلنفسه أى فعمله
 لنفسه ومن أساء فعلمها أى فإساءة عليها وبعد القول نحو وقالوا أساطير الازلين قال اضفنا احلام وبعد
 ما خبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك نحو لا يفرتك قلب
 الذين كفروا فى البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ أى هذا سورة أنزلناها أى هذه ووجب
 فى النعت المقطوع الرفع حذف الخبر اكلا دائم وظلها أى دائم ويحتمل الامر بن فصير جميل أى
 اجمل أو فأمرى صبر فتحرى رقيقة أى عليه أو قالوا اوجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف أى
 حور قاصرات أن تعمل ساعات أى دروعا سبغات أى المؤمنون أى القوم القوم المؤمنون حذف الصفه
 يأخذ كل سفينة أى صالحه بدليل أنه قرىء كذلك وأن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن
 جئت بالحق أى الواضح والال كفروا بغيرهم ذلك فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا أى نافما حذف المعطوف
 عليه أن أضرب بعصاك البحر فانلق أى فاضرب فانلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل
 فى تخريجه وجهان أحدهما أن يكون تعليلا معلا محذوف كقوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
 فالمعنى والاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثانى أنه معطوف على علة أخرى مضمرة لتظهر صحة العطف
 أى فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه وليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يسترى منكم من أنفق من
 قبل الفتح وقاقل أى ومن أنفق بعده بيدك الخير أى والنشر حذف المبدل منه خرج عالية ولا تقولوا
 لما نصف أسنتكم الكذب أى لما تصفه والكذب ل من الهاء من حذف الفاعل لا يجوز الا فى فاعل
 المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير أى دعائه الخير وجوزه الكسائى مطلقا الدليل وخرج
 عليه اذا بلغت التراقي أى الروح حتى توارت بالحجاب أى الشمس وحذف المفعول تقدم أنه كثير فى
 مفعول المشيئة والارادة ويرد فى غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل أى الها كلا سوف تعلمون أى
 عاقبة أمركم حذف الحال بكثرة اذا كان قولنا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أى قائلين

حذف المنادى ألا يا اسجدوا أي يادؤلاه ياليت أي ياقوم حذف العائد يقع في أربعة أبواب الصلة نحو أهذا الذي أبعث الله رسولا أي بعثه والصفة نحو وانقوا أيوما لا تجزي نفس عن نفس أي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى أي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد أي أيوب فقد رنا نعم القادرون أي نحن ولنعم دار المتقين أي الجنة حذف الموصول آمنا بالذي أنزل علينا وأنزل إليكم أي والذي أنزل إليكم الذي أنزل علينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا ولهذا أعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم آمنة حذف الفعل يطرد إذا كان مفسرا نحو (وان أحد من المشركين استجارك إذا السماء انشقت قل لو أنتم تمالكون) ويكثر في جواب الاستفهام نحو (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربك قالوا خير) أي أنزل وأكثر منه حذف القول نحو (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا) أي يقولون ربنا قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خير السك أي وأنوا الذين تبوءوا الدار والايان أي والفوا الايمان أو اعتقدوا أسكن أنت وزوجك الجنة أي وليسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب أي أذم والمقيمين الصلاة أي أمدح ولكن رسول الله أي كان وان كلاما أي يوفوا أعمالهم أمثلة حذف الحرف قال ابن جنى في المحتسب أخبرنا أبو علي قال أبو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت نحذفها الكنت مخصر لها هي أيضا واختصار مختصر لإجفاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم أن نذرتهم وخرج عليه هذاري في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها أي أو تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز إلا في نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وإن نحو (يؤمنون عليكم أن أسلموا بل الله يمين عليكم أن هذا كم اطلع ان يغفر لي أبعثكم انكم) أي انكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل أي قدرنا له ويبغضونها عوجا أي لها يخوف أولياءه أي يخوفكم بأولياءه واختار موسى قومه أي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة النكاح حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قنت لأجدا ما أحملكم عليه تولوا أي رقلت وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاه الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية الموالدين حذف حرف النداء كثير ما أتم أولياءه يوسف أعرض قال ربني اني وهن العظم مني فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرمانى كثر حذف ياتي القرآن من الرب تزيها وتفظيا لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي إذا وقع حال نحو أو جاء وكم حصرت صدورهم أنؤمن لك واتعبك الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو تالله فتؤو ررد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية أي لا يطيقون وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم أي اثلاثميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطمعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا أي ليقموا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاه حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة ألم نشرح بالصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من أحد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا إلى بارئكم يأمركم وبعوثنهن أحق بسكون الثلاثة وكذا أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح فأورى سورة أخى ما في من الربا أمثلة حذف أكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب أي فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول تدور أعينهم كما الذي يقضى عليه من الموت أي كدوان

ما في كل آية طال عليك الامر ولكني قد بينت بما فشرت وقررت بما فصلت الوجه الذي سلكت والنحو الذي قصدت والغرض الذي اليه رميت والسمت الذي اليه دعوت ثم فكر بعد ذلك في شيء أدلك عليه وهو تعادل هذا النظم في الاعجاز في مواقع الآيات القصيرة والطويلة والمتوسطة فأجل الرأي في سورة سورة وآية آية وفاصلة فاصلة وتدرج الخواتم والفوايح البوادي والمقاطع ومواضع الفصل والوصل مواضع التنقل والتحول ثم أقض ما أنت قاض وان طال عليك تأمل الجميع فانتصر على سورة واحدة او على بعض سور مارأيتك في قوله (ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيما يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين هذه تشتمل على ست كلمات سناؤها وضياؤها على ما ترى وسلاستها وماؤها على

عين الذي وتجملون رزقكم أي بدل رزقكم حذف ثلاثة متضايقات فكان قاب قوسين أي فكان مقدار مسافة قره مثل قاب حذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن أين شركائي الذين كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركائي حذف الجار مع المحرور وخطوا عملا صالحا أي بسىء وآخر سينا أي يصالح حذف العاطف مع المطفوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرده بعد الطلب نحو فاتبوني يوجبكم الله أي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده أي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه أبو حيان فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أي ان كنتم آمنتم بما أنزله عليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء أي فافعل وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا بدليل ما بعده أن ذكرتم أي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا أي لنفد ولو ترى إذ الجرمون ناكسوا رؤسهم أي لرأيت أمرا فظيما ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روف رحيم أي لعذبكم لولا أن ربنا على قلبها أي لا بدت به ولو لارجل مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموه أن تطؤوه أي لسلطكم على أهل مكة حذف جملة القسم لا عذبه عذابا شديدا أي والله حذف جوابه والنزاعات غرقا الآيات أي لتبتهن (ص) والقرآن ذى الذكر أي انه لمعجز (ق) والقرآن المجيد أي ما الأمر كما زعموا حذف جملة مسيبة عن المذكور نحو ليقبح الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل حذف جمل كبيرة نحو فارسون يوسف أي الصديق أي فارسون إلى يوسف لاستمبره الرؤبا ففعلوا فأناه فقال له يا يوسف (خاتمة) نارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم ونارة بquam ما يدل عليه نحو فان تولوا فقلوا بلغنكم ما أرسلت به إليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وإنما التقدير فان تولوا فقلوا بل بلغنكم عذر لكم لأنى أبلغنكم (وأن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الأولين يصيبهم مثل ما أصابهم

(فصل) كما انقسم الايجاز إلى ايجاز قصر و ايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب إلى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى في خلق السموات والأرض الآية في سورة البقرة اطنب فيها ابغ اطناب لكون الخطاب مع الثقيلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق منهم والمناق و قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لأن إيمان حملة العرش معلوم وحسنة اظهار شرف الايمان ترغيبه فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مركز والنسكة الحث للؤمنين على أدائها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين والثاني يكون بأنواع (أحدها) دخول حرف فأكثر من حروف التأكيذ السابقة في نوع الأدوات وهي ان وأن ولام الابتداء والقسم وإلا الاستفاحية وأما وهاء التنبية وان وكان في تأكيذ التشبيه ولكن في تأكيذ الاستدراك وليت في تأكيذ التثني ولعل في تأكيذ الترجي وضمير الشأن وضمير الفصل وأما في تأكيذ الشرط وقد والسنن وسوف والنونان في تأكيذ الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تأكيذ النفي وإنما يحسن تأكيذ الكلام بما إذا كان المخاطب به منكرا أو مترددا وبتفاوت للتأكيذ بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى انا إليكم مرسلون فأكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا إليكم مرسلون فأكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبا لغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا (ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم تكذبون) وقد يؤكدها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التأكيذ وهو معه منكر لأن معه أدلة

ما شاهد وروى عنها على ما تامين وفصاحتها على ما تعرف وهي تشمل على جملة وتفصيل وتفسير ذكر العلو في الأرض باستمصاف الخلق بذبح الولدان وسبي النساء وإذا تحكم في هذين الامرين فما ظنك بما دونهما لان النفوس لا تطمن على هذا الظلم والقلوب لا تفر على هذا الجور تم ذكر الفاصلة التي أوغلت في التأكيد وكفت في التنظيم ورددت آخر الكلام على اوله وعطفت عجزه على صدره تم ذكر وعده تخليصهم بقوله (وزريد أن من على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وهذا من التأليف بين المؤلف والجمع بين المستأنس كما ان قوله (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين) وهي خمس كلمات متباعدة في المواقع نائية المطارح قد

جمعها النظم البديع اشد
 تألفا من الشيء المؤتلف
 في الأصل وأحسن
 توافقا من المنطوق في
 أول الوضع ومثل هذه
 الآية قوله (يرك يخلق
 ما يشاء ويختار ما كان لهم
 الخيرة سبحانه الله تعالى
 عما يشركون) ومثلها (ركم
 اهل كنانة من قريظة بطرت
 مهبشتها فذلك مساكنهم
 لم تسكن من بعدهم إلا
 قليلا وكنا نحن الوارثين)
 ومن المؤتلف قوله (نفسنا
 به وبداره الأرض فما كان
 له من فتنة ينصرونه من
 دون الله وما كان من
 المنتصرين) وهذه ثلاث
 كلمات كل كلمة منها اعز
 من الكبريت الأحمر ومن
 الباب الآخر قوله تعالى
 (ولا تدع مع الله الها آخر
 لإله إلا هو كل شيء هالك
 إلا وجهه له الحكم واليه
 ترجعون) كل سورة من
 هذه السور تتضمن من
 القصص ما لو تكلفت
 العبادة عنها باضعاف
 كما انهم يستوف ما استوفته
 ثم تجدد فيما تنظم نقل

ظاهره لو تأملها الرجوع عن انكاره ولذلك يخرج قوله (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) أكد الموت تأكيدين وان لم ينكر لتيزيل المخاطبين لتأديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت
 واكد اثبات البعث تأكيديا واحدا وان كان أشد فكثيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا
 بأن لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى
 (لا ريب فيه) نفى عنه الريبة بلا على سبيل الاستفراق مع أنه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم
 تمويلا على ما ين له من الأدلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة بدمه لذلك وقال الزخشي بواغ في تأكيد
 الموت تنبيها للانسان على ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن رقبته فان ما له اليه فسكناه اكدت
 بجملة ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كأنه يجلد ولم يؤكد
 جملة البعث الا بالان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج ابن
 الفركاح أكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن
 تأكيد البعث هنا لتأكيد الرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعين وقال غيره لما كان
 العطف يقتضى الاشتراك استغنى عن إعادة اللام لذكرها في الأول وقد يؤكد بها أى باللام
 للاستدراك الطالب الذى قدمه ما بلوح الخبر فاستدركت نفسه اليه نحو (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) أى
 لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام بلوح الخبر تلويحا ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار
 المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك أولا فقبل انهم عرفون بالتأكد
 وكذا قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لما أمرهم بالقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها بحل لآخرة
 تشوقت نفوسهم إلى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتأكد ليتقرر عليه الوجوب
 وكذا قوله وما أبرئ نفسي فيه تحبير للمخاطب وتردد في أنه كيف لا يبرىء نفسه وهي بريبة زكية ثبت
 عصمتها وعدم موافقتها للسوء فأكد بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لفصد الترغيب نحو
 فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم أكد باربع تأكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام
 على أدوات التأكيد المذكورة ومعانيها وموقعها في النوع الأربعين . (فائدة) . إذا اجتمعت
 ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان افادت التكرير مرتين فاذا ادخلت اللام صارت
 ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان توكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم
 ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكرير مرتين
 وقال سيبويه في نحو يا أيها الألف والها لحقتا يا توكيدا فكانت كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها
 هذا كلامه وتابعه الزخشي (فائدة) قوله تعالى (ويقول الانسان أئذا مات لسوف أخرج حيا)
 قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتأكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وإنما قاله
 حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه بأداة التأكيد لحكاية فنزلت الآية على ذلك
 (النوع الثاني) دخول الأحرف الزائدة قال ابن جنى كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام
 إعادة الجملة مرة أخرى وقال الزخشي في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتأكيد النفي كما أن
 اللام لتأكيد الإيجاب وسئل بعضهم عن التأكيد بالحرف وما معناه إذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا
 يعرفه أهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر
 طبعا إذا تغير عاينه البيت ينقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما أجدها باقاة لوزن فكذلك هذه
 الحروف تغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب
 الزيادة في الحروف وزيادة الأفعال قليل والاسماء أقل أما الحروف فيزاد منها ان وان وإذ وإذا وإلى

النظم وقصور الطبع
 وشراء الكلام ونهايت
 القول وتمنع جانبه
 وقصورك في الايضاح
 عن واجبه ثم لا تقدر
 على أن تنتقل من قصة
 إلى قصة وفصل إلى فصل
 حتى تبين عليك مواضع
 الوصل ويستصعب
 عليك أما كن الفصل ثم
 لا يمكنك أن تصل
 بالقصص مواضع زاجرة
 وأمثالا سائرة وحكا
 جلية وأدلة على التوحيد
 بينة وكلمات في التنزيه
 والتحميد شريفة وان
 أردت أن تتحقق ما وصفت
 لك فأمل شعر من شئت
 من الشعراء المفلقين هل
 تجد كلامه في المديح
 والفرز والهجر والهجو
 يجرى بجرى كلامه في
 ذكر القصص انك لتراه
 اذ جاء الى وصف واقعة
 أو نقل خبر عامي الكلام
 سوق الخطاب مسترسلا
 في أمره متساهلا في
 كلامه عادلا عن المألوف
 من طبعه وناكبا عن
 المعهود من سجيته فان
 اتفق له في قصة كلام

وأم والباء والماء وفي الكاف واللام ولا وما من والواو وتقدمت في نوع الأدوات مشروحة واما
 الأفعال فزيد منها كان وخرج عليه (كيف نكلم من كان في المهد صبيا وأصبح وخرج عليه فاصبحوا
 خاسرين) وقال الرماني العادة ان من به علة تزداد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاصبح لان
 الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة وأما الأسماء فنص أكثر
 التحويين على انها لا تزداد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفه مثل في قوله فان
 آمنوا بمثل ما آمنتم به أي بما (النوع الثالث) التأكيدي الصناعات وهو أربعة أقسام أحدها التوكيد
 المعنوي بكل واجمع وكلاهما نحو فسجد للملائكة كلهم أجمعون وفائدة رفع توهم المجاز وعدم اشمول
 وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك وأجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا منفردين
 ثانيها التأكيدي اللفظي وهو تكرار اللفظ الأول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء غراا يبسود وجعل
 منه اصفار في ما إن مكناهم فيه على القول بان كليهما اللغوي وجعل منه غيره قبل ارجعوا وراة كما قالتموا
 نور البس وراة هنا ظرفا لأن لفظ ارجعوا ايديء عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكأنه قال ارجعوا
 ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير دكا دكا
 والفعل فمثل الكافرين أمهلهم واسم الفعل نحو هيئات هيئات لما توعدون والحرف نحو في الجنة
 خالدن فيها أي مدكم أنكم اذا تم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع يسرا ان السر يسرا
 والاحسن اقتران الثانية ثم نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين كلا سوف تعلمون
 ثم كلا سوف تعلمون ومن هذا النوع تأكيدي الضمير المتصل بالمنفصل نحو (استكن انت وزوجك
 الجنة اذهب انت وربك وإما ان نكون نحن الملقين) ومنه تأكيدي بالمنفصل بمثله وهم بالآخرة هم
 كافرون ثالثها تأكيدي الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدة رفع توهم المجاز في
 الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن
 ثم رد بعض أهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما
 لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن أمثاله (ويسلموا تسليما تومر السماء وراة تسير الجبال سيرا
 جزاءكم جزاء موقورا) وليس منه وظنون بالله الظنون بل هو جمع ظن لاختلاف أنواعه واما الا ان
 يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه لو ان يكون الشيء بمعنى الامر والشأن والأصل في هذا النوع ان
 ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه
 نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر أو اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتقبل اليه
 تبتيلا والمصدر تبتيلا والتبتييل مصدر بتل أنبتكم من الأرض نباتا أي انبانا اذا النبات اسم عين
 رابعها الحال المؤكدة نحو (يوم أبعث حياها ولا تهشوا في الأرض مفسدين وأرسلناك للناس رسولا ثم توليتم
 الا قليلا منكم وانتم معرضون وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منهولى مديرا الان التولية قد
 لا تكون اذ بار بدليل قوله قول وجهك شطر المسجد الحرام ولا تبتسم ضاحكا لان التبتسم قد
 لا يكون ضاحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف الممتين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا
 لما قبله (النوع الرابع) التكرير وهو أبلغ من التأكيدي وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض
 من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي
 لأجله كرر الاقاصيص والابذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم بتقون أو يحدث
 لهم ذكرا ومنها التأكيدي ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي النعمة ليكمل نافي الكلام بالقبول
 ومنه (وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيلا الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا مناع)

فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال السكلام وخشى تناسي الاول اعيدنا فيها نظريه له ويجديدا
 لهده ومنه (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا إن ربك من بعد ما
 ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما قنتوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعد ما ولما جاءهم كتاب
 من عند الله) إلى قوله (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لانشين الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن
 يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفاز من العذاب اني رأيت أحدهم كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
 ومنها التعظيم والتحويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة والقارعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فان
 قلت هذا النوع أحد أقسام النوع الذي قلبه فان منها التأكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا
 مستقلا قلت هو بجامه ويشاركه ويصدق عليه وينقص عنه فصار أصلا برأسه فانه قد يكون التأكيد
 تكرارا كما قدم في أمثاله وقد لا يكون تكرارا كما تقدم أيضا وقد يكون التكرار غير التأكيد
 وإن كان مفيدا للتأكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان للتأكيد لا يفصل بينه
 وبين مؤكده نحو (اتقوا الله وانتظر نفس ما قدمت اغد واتقوا الله إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
 على نساء العالمين) فان هذه آيات من باب التكرير للتأكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في
 التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما يتعلق به الأول وهذا القسم
 يسمى بالترديد كقوله (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
 الزجاج كآنها كوكب دري) وقع فيها التردد أربع مرات وجعل منه قوله فبأي آلاء ربك تكذبان
 فانه وإن تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثين ولو كان الجميع
 عائد إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لأن متأكدا لا يزيد عليه قاله ابن عبد السلام وغيره وإن كان
 بعضها ليس بنعمة مذكر النعمة للتحزير نعمة (وقد سئل) أي نعمة في قوله كل من عليها فان
 (فأجيب) بأحوبة أحسنها النقل من دار الموم إلى دار السرور وإراحة المؤمن والبار من الفاجر
 وكذا قوله ويل يومئذ المكذبين في سورة المرسلات لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة وأنوع كل قصة
 بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل يومئذ المكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء
 (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم) كررت ثماني مرات كل مرة
 عقب كل قصة فالإشارة في كل واحدة بذلك إلى قصة التي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات
 والعبر وقوله وما كان أكثرهم مؤمنين وإلى قومه خاصة ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا
 أتى بوصفي العزيز الرحيم الإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله
 في سورة القمر ولقد بسرنا القرآن للذکر فهل من مدكر وقال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل
 نبأ منها اعماظا وتبنيها وأن كلا من تلك الأنباء يستحق لاعتبار يختص به وأن يتبنيها كي لا يغلبهم
 السرور والغفلة قال في عروس الأفراح إن قلت إذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي
 اللماظ كل أريد به غير ما أريد بالآخر قلت إذا قلنا العبرة بمعوم اللفظ فكل واحد أريد به ما أريد
 بالآخر ولكن كرر ليكون نصافا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التأكيد قلت والأمر كذلك
 ولا يرد عليه أن التأكيد لا يزيد به عن ثلاثة لأن ذلك في التأكيد الذي هو تابع أما ذكر الشيء في
 مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع اه وبقر من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى والله
 مافي السموات ومافي الأرض ولقد وصينا الذين إلى قوله وكان الله غنيا حميدا والله مافي السموات ومافي
 الأرض وكفى بالله وكيفا) قال فان قيل ما وجه تكرار قوله مافي السموات ومافي الأرض في آيتين
 احدهما في إثر الأخرى قلنا لا اختلاف معنى الخبرين عمافي السموات والأرض وذلك لأن الخبر عنه

جيد كان قدس تقنين
 أو ثلاثة وكان ما زاد عليهم
 حشوا وما يجوزها انوا
 ولا أقول إنها تخرج من
 عادته عرفوا لأنه يقصر
 عن العفو ويقف دون
 العرف ويتعرض للركاكة
 فان لم تقنع بما قلت لك
 من الآيات فتأمل غير
 ذلك من السور هل تجد
 الجميع على ما وصفت
 لك لو لم تكن إلى سورة
 واحدة اكتفت في الإعجاز
 فكيف بالقرآن العظيم
 ولو لم يكن إلا حديث من
 سورة لكفى وأقنع وشفى
 ولو عرفت قدر قصة
 موسى وحدها من سورة
 الشعراء لما طلبت بينة
 سواها بل قصة من
 صده وهي قوله (وأوحينا
 إلى موسى أن أسر بعبادي
 إنكم متبعون إلى قوله
 فأخرجناهم من جنات
 وعيون وكنوز ومقام
 كريم كذلك وأورثناها
 بني إسرائيل فأتبعوهم
 مشرقين) حتى قال (وأوحينا
 إلى موسى أن أضرب
 بصاك البحر فانقلب

في إحدى الآيتين ذكر حاجته إلى بارئته وغنى بارئته عنه وفي الأخرى حفظ بارئته إياه وعلمه به
 وتبديره قال فان قيل أفلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيفا قيل ليس في الآية الأولى ما يصلح
 أن يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير اهـ وقال تعالى (وان منهم لفرقا بلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه
 من الكتاب وما هو من الكتاب) قال الراغب الكتاب الأول ما كتبه بأيديهم المذكور في قوله تعالى
 فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها أي
 ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن أمثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل بإيها الكافرون لا أعبد
 ما تعبدون إلى آخرها فان لا أعبد ما تعبدون أي في المستقبل ولا أنتم عابدون أي في الحال ما أعبد
 في المستقبل ولا أنا عابد أي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا أنتم عابدون أي في المستقبل ما أعبد أي
 في الحال (فالخالص) أن القصد في عبادته لأهلهم في الأزمنة الثلاثة وكذا (فادكروا الله عند المشعر
 الحرام وأذكروه كما هذا) ثم قال فإذا قضية مناسكتكم فادكروا الله كذا ذكرتم آياتكم ثم قال وادكروا
 الله في أيام معدودات) فان المراد بكل واحد من هذه الأذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر في مزدلفة
 عند الوقوف بقصره وقوله وأذكروه كما هذا كم إشارة إلى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل أن يراد به
 طواف الاضافة بدليل تعقيبه لقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث إشارة إلى رمي جرة العقبة والذكر
 الاخير لرمي أيام التشرق. منه تكرير حرف الاضرب في قوله بل قالوا أضغاث أحكام بل اقترأه بل
 هو شاعر وقوله بل إدراك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن
 على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقاق على المحسنين ثم قالوا والمطلقات متاع بالمعروف
 حقاق على المنتقين فكرر الثاني ليعم كل ماطلة فان الآية الأولى في المطلقة قبل الفرض والميسر خاصة
 وقيل لان الأولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت أحسنت وإن شئت
 فلا نزلت الثانية أخرجه بن جرير ومن ذلك تكرير الأمثلة كقوله (وما يستوى الاعمي والبصير
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات) وكذلك ضرب مثل
 المنافقين أول البقرة بالمستوقد ناراً ثم ضربه بأصحاب الصيت قال الزمخشري والثاني أبلغ من الأول
 لانه أول على فرط الحيرة وشدة الامروفاظ عنه قال ولذلك أخرجهم يتدرجون في نحو هذا من الآهون
 إلى الاعلاظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر
 الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس
 وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف البدر بن جماعة كتابا سماه المقتضب في فوائد
 تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها أن في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله
 أو ابدال كلمة بأخرى لتسكته وهذه عادة البلاغ. ومنها أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله
 ثم ما جر بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدورهم فلولا تكرار القصص لو قمت قصة موسى إلى
 قوم وقصة عيسى إلى آخرين وكذا سائر القصص فأراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم
 وزيادة تأكيد لآخرين ومنها أن في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة وأساليب مختلفة ما لا يخفى
 من الفصاحة ومنها أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلها ذكر القصص
 دون الاحكام ومنها أنه تعالى أنزل القرآن وعجز القوم عن الايمان؛ مثله ثم أوضح للمار في عجزهم بأن
 كرر ذلك القصة في مواضع اعلاما بأنهم عاجزون عن الايمان؛ مثله بأى نظم جاءوا بأى عبارة عبروا
 ومنها أنه لما نزلت قال فانوا بسورة من مثله فأنزلها سبحانه وتعالى في تعداد السورة دفعا لحجتهم من كل
 العربي اثتونا أنتم بسورة من مثله فأنزلها سبحانه وتعالى في تعداد السورة دفعا لحجتهم من كل

فكان كل فرق كاطود
 العظيم ثم قصة إبراهيم
 عليه السلام ثم لو لم تكن
 إلا الآيات التي انتهى
 اليها القول في ذكر القرآن
 وهي قوله (ولانه لتنزيل
 رب العالمين نزل به الروح
 الامين على قلبك لتكون
 من المنذرين بلسان عربي
 مبين) وهذه كلمات مفردة
 بفواصلها منها ما يتضمن
 فاتحة وفاصلة ومنها
 ما هي فاتحة وواسطة
 وفاصلة ومنها كلمة
 بفاصلتها تامة دل على
 أنه نزل على قلبه ليكون
 نذيرا وبين أنه آية لكونه
 نبيا ثم وصل بذلك كيفية
 النذارة فقال (وأندرك
 عشيرتك الاقربين
 واخفض جناحك لمن
 اتبعك من المؤمنين)
 فتأمل آية آية لتعرف
 لإعجاز وتبيين التصرف
 البديع والتنقل في
 الفصول إلى آخر السورة
 ثم راع المقطع العجيب
 وهو قوله (وسيعلم الذين
 ظلموا أي منقلب ينقلبون
 هل يحسن أن تأتي بمثل
 هذا الوعيد وأن تنظم

وجه ومنها أن القصة الواحدة لما تكررت كان في ألقاظها في كل موضع زيادة ونقصان
وتقديم وتأخير وأنت على أسلوب غير أسلوب الآخرة فأذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى
الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في
الاشياء المتجددة واستلذاذها بها وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة
في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة
يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص (وأجيب) بوجود أحدها
ان فيها تشبيب النسوة به وحال امرأة ونسوة اقتنوا بآداب الناصب من الناس بما لا تناسب عدم تكرارها لما فيه
من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النبي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيا
أنها اختصت بمحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان ما ألقاها إلى الوبال كقصة
ابليس وقوم نوح ورمود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن
سنت القصص ثالثا قال الاستاذ أبو عبيد اسحق الاسفرائيني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة
يوسف مساقا واحدا إشارة إلى عجز العرب كأن النبي ﷺ قال لهم ان كان من تلقاء نفسي
فأهلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص (قلت) وظهر لي جواب رابع وهو أن سورة يوسف
نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه نزلت ببسطة تامه ليصل
لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفها وجواب خامس وهو
أقوى ما يجاب به أن قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم
والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ فكما كذبوا نزلت
قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات (فقد مضت الاولين المروا
كم أهلكنا من قبلهم من قرن) وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة
عدم تكرير قصة أصحاب الكهف قصة ذى القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت
قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وايست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة
كهيعص وهي مكسبة أنزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنيه أنزلت خطابا
لليهود والنصارى نجر ان حين قدهوا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهاة (النوع الخامس) الصفة
وترد لاسباب (أحدها) التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة (الثاني) التوضيح في
المعرفة أي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي (الثالث) المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى
نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البار المصور
ومنه يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا فهدوا لهذا الوصف للمدح واطهار شرف الاسلام والتعريض
باليهود وأنهم بعداء من ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم وأنهم بمنزل عنها قاله الزمخشرى
(الرابع) لزم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (الخامس) التأكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا
الهيئن اثنين فان الهيئن اثنتان فاثنتين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشرک ولا فائدة أن النهي عن
اتخاذ الهيئن انما هو محض كونها اثنتين فقط لا لمعنى آخر من كونها عاجزين أو غير ذلك ولان الواحدة
تطلق ويراد بها النوعية كقوله ﷺ انما هو نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد
بها نفى العدة فالثنية باعتبارها نلو قيل لا تتخذوا الهيئن فقط لنهيم أنه نهى عن اتخاذ جنس آلهة وان
جاز أن يتخذ من نوع واحد عدداً له ولهذا كذبوا واحدة قوله انما هو الواحد والواحد مثله فالملك فيها من
كل زوجين اثنين على قرارة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تأكيد لرفع توهم

مثل هذا النظم وان نجد مثل هذه النظائر السابقة وتصادف مثل هذه الكلمات المتقدمة ولولا كراهة الاملال لجئت إلى كل فصل فاستقرت على الترتيب كداته وبينت لك ما في كل واحدة منها من البراعة ومن عجب البلاغة ولملك تستدل بما قلنا على ما بهدته وتنضيه بنوره وتهدي بهداه ونحن نذكر آيات آخر لتزداد استبصارا وتقدم تيقنا تأمل من الكلام المؤلف قوله (حم) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لاله الا هو اليه المصير) أنت قد تدربت الآن بحفظ أسماء الله تعالى وصفاته فانظروا في وجدته في كلام البشر وخطبهم مثل هذا النظم في هذا القدر وما يجمع ما يجمل هذه الآية من شريف المعاني وحسن الفاتحة والخاتمة واتل ما بعدها من الآي

تعدد النفخة لان هذه الصفة تدل على الكثرة بدليل (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد الثنية ففسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد أجاب على ذلك الاخفش والفراسي بأنه أفاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز أن يقال ان كانتا صغيرين أو كبيرين أو صالحتين أو غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين أفهم أن فرض الثنتين تعاقب مجرد كونهما اثنتين فطهره فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقبل أراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبّر بالادنى عنه وعمّا فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه أن الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لنا كد أن المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه أتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المثنى ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير السنان بدليل ويقولون في أنفسهم وكذا ولكن تعمي القلوب التي في الصدور لان القلب يطلق مجازا على العين كما أطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى (قاعدة) الصفة العامة لانأني بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح وأشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل ركان رسولاً نبياً وأجيب بانه حال لصفة أي مرسل في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتأخير امثلة من هذه (قاعدة) اذا وقعت الصفة بعد متضابفين أو لهما عدد جاز لإجراءها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباق ومن الثاني سبع بقرات سمان * (قاعدة) . اذا تكررت النعوت لواحداً فالاحسن أن تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والآخر والظاهر والباطن والتركه نحو ولا تطع كل خلاف مهين هماز مشاء نميم مناع للخير معتداً ثم عمل بعد ذلك زيم (قاعدة) . قطع النحوت في مقام المدح والذم أبلغ من اجرائها قال المارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح أو الذم فالاحسن أن يخالف في اجرائها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود أكل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الامحاء تكون نوعاً واحداً مثاله في المدح المؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والمؤمنون بهمهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى مشاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامرأته حمالة الحطب . (السادس) . البديل . والنصد به الايضاح هذا الابهام وقائده البيان والتأكيدها اما الاول فواضح انك اذا قلت رأيت زيدا أخاك بينت أنك تريد زيد الاخ لا غير وأما التأكيده فلائنه على نية تكواري العامل فكأنه من جملة من ولاه دل على ما دل عليه الاول إما بالمطابقة في بدل الكل وإما بالضم في بدل البعض أو بالانضمام في بدل الاشتمال (مثال) الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله انسفاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض (ومثال) الثالث وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل أصحاب الأخدود النار لجمنا لمن يكفر بارحم لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن جنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وقائده تقرير أنهم اجنات كثيرة لاجنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البديل ما يراد به التأكيده وأن كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لندى الى صراط مستقيم صراط الله الاترى أنه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في أن الصراط المستقيم هو صراط الله وقد تص سبويه

واعرف وجهه الخلوص من شيء الى شيء من احتجاج الوعد ومن اعذار الى انذار ومن فنون من الامر شئ مختلفه تألف بشريف النظم ومتابعة تتقارب نعلي بالضم ثم جاء قوله كذبت قبلهم قوم توح والاحزاب من يمدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) الآية الاولى أربعة فصول والثانية فصلان وجه الوقوف على شرف السلام أن تتأمل موقع قوله وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وهل تقع في الحسن موقع قوله ليأخذوه كذبة (وهل تقوم مقامه في الجزلة لفظه وهل يسد مسده في الاصلة نكتة لو وضع موضع ذلك ليقالوا أو ليرجموه أو لينفوه أو ليطردوه أو ليهلكوه أو ليزلوه ونحو هذا ما كان

ذلك بعيد ولا بارع ولا
عجيبا ولا بالغا فانقد
موضع هذه الكلمة وتعلم
بها ما تذهب اليه من
نخب الكلام وجميل
الالفاظ والاهتمام بالمعاني
فان كنت تقدر ان شيئا
من هذه الكلمات التي
عددناها عليك أو غير
لانق بلك على غرضنا
من هذا الكتاب فلا
سبيل لك الى الوقوف
على تصاريف الخطاب
فانزع الى التقليل
واكف نفسك مؤنة
التفكير وان فطنت
قانظر الى ما قال من رد
عجز الخطاب الى صدره
بقوله (فأخذتهم فكيف
كان عقاب) ذكر عقبيها
العذاب في الآخرة
اتلاها تلو العذاب في
الدنيا على الاحكام الذي
رايت ثم ذكر المؤمنين
بالقران بعد ذكر
المكذبين بالآيات والرسول
فقال (الذين يحملون
العرش من حوله
يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به) الى أن
ذكر ثلاث آيات وهذا

على أن من البديل ما الغرض منه التأكيد ووجهل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لايه آزر
قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره وردبانه يطلق على الجهد فأبدل لبيان ارادة الأب حقيقة
(النوع السابع) عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في أنه موضع البديل على الايضاح
باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها و فرق ابن كيسان بينه وبين
البديل بأن البديل هو المقصود كما أنك قررت في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل
منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجرى مجرى النعت في تكميل متبوعة
وفارقها في أن تكميل متبوعة بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببية ويجرى التأكيد
في تقوية دلالاته ويفارقه في أنه لا يرفع توم مجاز ويجرى البديل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه
في أنه غير منوى الاطراح ومن أمثله فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيود فقرة بأن
لجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا الايضاح
(النوع الثامن) عطف أحد المترادفين على الآخر والقصد منه التأكيد أيضا ووجهل منه انما أشكر
بني وحزني فما وهو الما أصابهم في سبيل الله وما وضعوا فلا يخاف ظلما هضما لا يخف دركا ولا
تحشى لا ترى فيها عوجا ولا أمنا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا
لا تبق ولا نذر الادعاء ونداء أطلعنا ساداتنا وكبراءنا لا يستأفينا نصب ولا يستأفينا الغوب فان نصب كآغب
وزبا ومعنى صلوات من رهم ورحمة عذرا أو نذرا قال نعلبهما بمعنى وأنكر المبرد وجود هذا النوع في
القرآن وأول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخصص في هذا ان تعقد ان بجمع المترادفين
يحصل معنى لا يوجد عند انفردهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثير الحروف تفيد
زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ (النوع التاسع) عطف الخاص على العام وفائدة التنبية على
فضله حتى كأنه ايس من جنس العام تنزيلا للاغيار في الوصف منزلة النفاير في الذات وحكى أبو حيان
عن شيخه ابراهيم بن الزبير أنه كان يقول هذا العطف يسمى بالنجزيد كما أنه جرد من الجملة وأفرد
بالذكر تفصيلا (ومن أمثله) حافظرا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل ولستكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر والذين يسكنون بالكتاب وأقاموا الصلاة) فان اقامتها من جملة النسك بالكتاب وخصت
بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر ردا على اليهود في دعوى
عدوانه وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي
هو حياة القلوب والارواح وقيل إن جبريل وميكائيل لما كانا أمير الملائكة لم يدخلوا لفظ الملائكة
أولا كما أن لا يدخل في معنى الجنح حكاة الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوا أو يظلم
نفسه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو
ورأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المظروف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحة (تنبيه) .
المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملا للثاني لا المصاح عليه في الأصول (النوع العاشر)
عطف العام على الخاص وأنكر بعضهم وجوده فأخطأ الفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافر الأول
بالذكر اهتماما بشأنه (ومن أمثله) ان صلاتي ونسكي والعبادة فهو أعم وآتينك
سبعيا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الرغشرى ومن
يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم (النوع الحادي عشر) الايضاح عند الابهام قال أهل البيان

كلام مفصول تعلم أعجيب
انصاه بما سبق ورضى
وانتسابه إلى ما تقدم
تقضى وعظم موضعه
فيهناه ورفيع ما يتضمن
تحميدهم وتسبيحهم
وحكاية كيفية دعاه
الملائكة بقوله (ربنا
وسعت كل شيء رحمة
وعلمنا) مل تعرف شرف
هذه الكلمة لفظا ومعنى
واطيف هذه الحكاية
وتلازم هذا السلام
وتشاكل هذا النظام
وكيف يهتدى إلى وضع
هذه المعاني بشرى وإلى
تركيب ما يلائمها من
الالفاظ انسى ثم ذكر
ثلاث آيات في أمر الكافرين
على ما يرى ثم نبه على
أمر القرآن وأنه من آياته
بقوله (هو الذي يريك
آياته وينزل لكم من
السماء رزقا وما يتذكر
إلا من يذنب) وإنما ذكر
هذين الأمرين اللذين
يختص بالقدرة عليهما
لتناسبهما في أنهما من
تنزيله من السماء ولأن
الرزاق الذي لولم يرزق

إذا اردت أن تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدة إماروية المعنى في صورتين مختلفتين لا بهام والايضاح
أو لتتمكن المعنى في النفس تمسكنا زائد الوقوع بعد الطلب فانه أعز من المنساق بلا تعب أو لتكمل لذة
العلم به فان الشيء إذا علم من وجهه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه ونأملت فاذا حصل العلم من
بقية لوجوهه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة (ومن أمثله) رب اشرح لي
صدرى فان أشرح فيطلب شرح شيء ماله وصدري يفيد تفسيره وبيان ذلك ويسر لي أمرى والمقام
يقضى التأكيديد للإرسال المؤذن بتلقى الشدائد وكذلك ألم نشرح لك صدرك فان المقام يقضى
التأكيديد لانه مقام امتنان وتخييم وكذا وقضينا اليه ذلك الأمر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه
التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة اشهر عند الله اثنا عشر شهرا إلى قوله منها أربعة حرم وعكسه
كقوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ملك عشرة كاملة أعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في
وسبعة بمعنى أو فتسكون الثلاثة داخله فيها كما في قوله خلق الأرض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقر فيها أقرانها في أربعة أيام فان من جعلتها اليومين المذكورين أولا وليست
أربعة غيرهما وهذا أحسن الأجوبة في الآية وهو الذي أشار اليه الرخمشري ورجحه ابن عبد السلام
وجزم به الزمكاني في أسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بمشركانه رافع
لا احتمال أن تسكون تلك العشرة من غيره واعدة قال ابن عسكرفي فائدة لوعده بثلاثين أو لاثم بعشر
ليتجدد له أقرب نقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعة
أولا كانت متساوية فلما فصلت استشمرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال
الكرماني في المعانيب في قوله ملك عشرة كاملة ثمانية أجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه
وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب و قدسة تها في أسرار
التنزيل (النوع الثاني عشر) التفسير قال أهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى
بما ينزله ويفسره (ومن أمثله) ان الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا
فقوله إذا مسه الخ تفسير للهلع كما قال أبو العالية وغيره القيوم لا تأخذ سنة لانه لا نوم قال البيهقي في
شرح الأسماء الحسنی قوله لا تأخذ سنة تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبجون الآية
فيذبجون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية الخفة وما بعده
تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم أو اياما تلقون اليهم بالمودة فتلقون الخ تفسير لا تخاذموا أولياء الصمد
لم لدر لم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جنى
وهي كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحقه ومنتص له وجار
يجرى بعض اجزائه (النوع الثاني عشر) وضع الظاهر موضع المضمور رأيت فيه تأليفا مفرد الابن
الصانع ربه فوائدها زيادة التقرير والتسكين نحو قول هو الله أحد الله الصمد والاصل هو الصمد
وبالحق ان لناهو بالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله (ومنها) قصد التعظيم نحو
واتقوا الله واملئكم الله والله بكل شيء عليم أو لتك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن العجر
ان قرآن العجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير (ومنها) قصد الاهانة والتحقير نحو أو لتك
حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان الخ (ومنها)
ازالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه لا وهم أنه
الأول قاله بن الحشاش يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرة السوء لآوهم ان الضمير

عائد إلى الله تعالى (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه) لم يقل منه لئلا يتوهم
 عود الضمير إلى الأخ فيصير كأنه مباشر بطالب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الأذى الذي
 تأباه النفوس الآبية فأعيد لهظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير إلى يوسف
 لأنه العائد عليه ضمير استخرجها (ومنها) قصد تربية المهابة وادخال الروح على ضمير السامع بذكر
 الاسم المقتضى لذلك كما يقول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا ومنا (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات
 إلى أهلها ان الله يأمر بالعدل) (ومنها) قصد تقريرة داعية الامور ومنه (فاذا عزمتم على الله
 ان الله يحب المتوكلين) (ومنها) تعظم الامر نحو (أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
 على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
 شيئاً مذكوراً انا خلقنا الانسان (ومنها) الاستلذان يذكره ومنه أورثنا الأرض نتجوا من الجنة
 لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة (ومنها) قصد التوصل من الظاهر إلى الوصف
 ومنه فأمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فأمنوا بالله وري
 ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم أن الذي وجب الايمان به والاتباع له ومنه وصف هذه
 الصفات ولو أتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف (ومنها) التنبيه على عليه الحكم نحو فبدل الذين
 ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاماً بأن
 من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله إنما عاداهم لكفرهم فنأظم لمن افتري على الله كذباً أو كذب باياته انه لا يفلح
 المجرمون والذين يسكنون بالسكناب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملاً (ومنها) قصد العموم نحو وما أرى نفسي ان النفس لامارة
 لم يقل انها لثلاث يفهم تخصيص ذلك بنفسه أو لئلك هم الكافرون حقوا واعتدنا للكافرين عذاباً (ومنها)
 قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصرحاً بانها خاصة به (ومنها)
 الاشارة إلى عدم دخول الجنة في حكم الأولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان
 ويمح الله استئناف لادخل في حكم الشرط (ومنها) مراعاة الجناس ومنه قل أعوذ برب الناس السورة
 ذكره تشبيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا
 ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الأول الجنس وبالثاني آدم أو من يعلم الكتابة أو إذا ليس
 وبالتالي أبو جهل (ومنها) مراعاة التصنيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله
 أن تضل أحداً منهما فقد كر إحداها الأخرى (ومنها) أن يتحمل ضميراً لا بد منه ومنه أتياء أهل قرية
 استطعما أهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهم لم يستطعما القرية أو استطعماهم فكذلك لان جملة
 استطعما صفة لقرية النكرة لا لأهل فلا بد أن يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن إلا مع التصريح
 بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال سألته الصلاح الصفدي في ذلك حيث قال

أسيدنا قاضي القضاة ومن إذا	بدأ وجهه استحي له القمران
ومن كفه يوم النداء ويراعه	على طرسه بجران بلة قميان
ومن ازدجعت في المشكلات مسائل	جلالها بفكر دائم اللعان
رأيت كتاب الله أكبر معجز	لافضل من يهتدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره	بإيجاز الفاظ وبسط معان
ولسكنني في الكف أبصرت آية	بها الكفر في طول الزمان عيان
وما هي إلا استطعما أهلها فقد	تري استطعماهم مثله ببيان

لم يمكن بقاء النفس بحجب
 طاعته والنظر في آياته
 ثم قال (فادعوا الله
 مخلصين له الدين ولو كره
 الكافرون رفيع الدرجات
 ذو العرش يلقي الروح
 من أمره على من يشاء
 من عباده لينذر يوم
 البلاق يوم هم بارزون
 لا يخفي على الله منهم شيء
 لمن الملك اليوم لله الواحد
 القهار قف على هذه
 الدلالة وتفكر فيها وراجع
 نفسك في إمرأة معاني
 هذه الصفات العالية
 والكلمات السامية والحكم
 البالغة والمعاني الشريفة
 تعلم ورودها عن الإلهية
 ودلائها على الروبية
 وتحقق ان الخطاب
 المنقولة عنهم والاعبار
 المأثورة في كلماتهم
 الفصيحة من الكلام
 الذي تتعلق به الهمم
 البشرية وما تحوم عليه
 الأفكار الآدمية وتعرف
 مبادئها لهذا الضرب من
 القول أي خاطر يتشوف
 إلى أن يقول (يأتي
 الروح من أمره على من
 يشاء من عباده
 لينذر يوم البلاق

فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر . مكان ضمير ان ذك اشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي . فمالي بها عند البيان يدان

• (تنبيه) • اعادة الظاهر بمعناه أحسن من اعادته بلفظه كما في آيات انانا انضبح أجر المصلحين أجر
من أحسن عملا ونحوها ومنه ما يورد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير
من ربكم والله يختص برحمته من يشاء) فان انزال الخير مناسب الربوبية واعاده بلفظه الله لان تخصيص
الناس بالخير دون غيرهم مناسب الالهية لان دائرة الربوبية أوسع ومنه الحمد لله الذي خالق السموات
والارض الى قوله برهم يعدلون واعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة لواحدة لانفصالها وبعد
الطول أحسن من الاضمار امثلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله ونلك
حجتنا آييناها ابراهيم على قومه بعد قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر (النوع الرابع عشر) الافعال وهو
الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد انه وقع
في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يستدكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
لأنه لا يتم المعنى بدونه إذا الرسول مهتدا لمحال لكون فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل
والترغيب فيه وجعل ابن أبي الأصم منه ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين فان قوله إذا ولوا
مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله - كما يقوم بوقنون زائد على المعنى
لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم يهودون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تعطون فقوله
مثل ما الخ زال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوجود وانها رافع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد (النوع
الخامس عشر) التذييل وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الاول للتأكيد
منطوقه أو مفهومة ايظهر المعنى لمن لم يفهمه وينقرر عنده من فهمه نحو (ذلك جز ينهم بما كفروا وهل
نجازي إلى الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ما جعلنا ابشر من قبلك الحمد
أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذاتة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتكم مثل خير)
(النوع السادس عشر) الطرد والعكس قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأدكم الذين لمسكت أيمانهم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فرطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر
لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
قلت وهذا النوع بقابل في الايجاز نوع الاحتباك (النوع السابع عشر) التكميل ويسمى بالاحتراس
وهو أن يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يمنع ذلك لوهم نحو ادلة التؤمنين أدزة على
الكافرين فلو قصر على أدلة التوهم أضعفهم فدفعه بقوله أعزة ومثله أشداء على الكفار رحاء
بينهم إذلو اقتصر على أشداء التوهم أنه لغنظهم تخرج بضاء من غيرهم سوء لا يحطمكم سمايان وحنوده
وهم لا يشعرون احتراس امثلا يتوهم نسبة الظلم إلى سمايان ومثله فتصيبهم منهم معرفة بغير علم تركذا قالوا
لشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى
احتراس امثلا يتوهم أن التوكذيب مما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك
أفادمعنى جديدأ فلا يكون اطنا با قلنا هو اطباب لما قبله من حيث رفع توهم غير المراد بفضله تفيد
في نفسه (النوع الثامن عشر) التتيم وهو أن يؤتى في كلام لا يوم غير المراد بفضله تفيد
نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهاه فان الطعام
حيث أباغ وأكثر اجرا ومثله وآتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف

يوم هم بارزون) وأى
لفظ يدرك هذا المضار
وأى حكيم بهتدى إلى
ما لهذا من الغرر وأى
فصيح بهتدى إلى هذا
التظلم ثم استقرى الآية
إلى آخرها واعتبر كلامها
وراع مدعا قوله (اليوم
تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم أن
الله سريع الحساب) من
يقدر على تأليف هذه
الكلمات الثلاث على
قربها وعلى خفتها في
التظلم وموقعها من
القلب ثم تأمل قوله
(وأندهم يوم الآفة
إذ الذلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع يعلم
خائنه الاعين وما يخفى
الصدور والله يقضى
بالحق والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشيء
ان الله هو السميع
البصير) كل كلمة من ذلك
على ما قد وصفتها من أنه
إذا رآها الانسان في
رسالة كانت عينها أو
في خطبة كانت وجهها
أو قصيدة كانت غرة
غرتها وبيت قصيدتها

العقد وعين القلادة
ودرة الصدر إذا وقع
بين كلام وشحه وإذا
ضمن في نظام زينه وإذا
اعترض في خطاب تميز
عنه وبان بحسنه منه
ولست أقول هذا لك في
آيتون آية وسورة دون
سورة وفصل دون
فصل وقصة دون قصة
ومعنى دون معنى لأنى
قد شرحت لك أن الكلام
في حكاية القصص والاختيار
وفي الشرائع والاحكام
وفي الديانة والتوحيد
وفي الحجج والذبيات هو
خلاف الكلام فيما عدا
هذه الامور الا ترى أن
الشاعر الملقب إذ جاء إلى
الزهد قصر والاديب إذا
تكلم في بيان الاحكام
وذكر الحلال والحرام
لم يكن كلامه على حسب
كلامه في غيره ونظم القرآن
لا يتفاوت في شيء ولا
يتباين في أمره ولا يختل
في حال بل له المثل الاعلى
والفضل الاسنى وفيما
شرحناه لك كفاية وفيما

فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن (لنوع التاسع عشر) الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى
فيستقصيه فيأتى بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك
لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيود أحدكم أن تذكرن له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على
قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك قال في تفسيرها من نخبل وأعزاب فإن مصاب صاحبها بها أعظم
ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متممة الوصفها بذلك ثم كل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل
الثمرات فاقى بكل ما يكون في الجنان ليشهد الأسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها وأصابه الكبر
ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك
حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع
وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره لالم بأن لا يحصل به سرعة الهلاك فمال فيه نار
ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا ترقى باحتراقها لما فيه من
الانهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع
في كلام وآتمه وأكمله قال ابن أبي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتسكيل أن التتميم
يرد على المعنى الناقص ليم فيسكمل والتسكيل يرد على المعنى التام أوصافه والاستقصاء يرد على
المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع
الحواطر عليه فلا يبقى لاحد فيه مساغ (النوع العشرون) الاعتراض وسماه قدامة النفاذ وهو
الانيان بجملة أو أكثر لا محل له من الاعراب في أثناء كلام أو كلامين انصلا معنى لسكتة غير دفع
الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتزويه الله سبحانه
وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين بجملة
الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه بأكثر من جملة فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المطهرين نساؤكم حرث لكم نساءكم متصل بقوله فأتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض
للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله يا ارض ابلعي ما إلى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث
جمل وهي غيض الماء وقضى الامر واستوت على الجردى قال في الاقصى القريب ونسكته افادة
ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو أتى به آخره لكان الظاهر تأخره فبوتوسطه ظهر كونه غير متأخر
ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب
الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى قوله متسكثين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل إذا عرب
حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا أفسم عواقع النجوم وانه تقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن
كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله ولانه تقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما
للقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بأن له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع أن مجيئه بما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب
(النوع الحادى والعشرون) التعليل وفائدته التقرير والابلية فان النفوس ابعث على قبول
الاحكام الملاءم من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى
وحروف اللام وان واذو الباء وكى ومن واهل وقدمت أمثلتها في نوع الادوات وما يقتضى التعاميل
لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض فراشا
والسمااء بناء ألم يجعل الارض مهادا والجبال أو تادا
(النوع السابع والخمسون) في الخبر والانشاء اعلم أن الحدائق من النجاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة

على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث رادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسئلة وأمر
وتشفيح وتعجب وقسم وشرط وروضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسئلة
وقيل سبعة باسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال الأخفش مئ ستة خبر واستخبار وأمر ونهى ونداء
وتنمين وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء
وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لأن الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب أو لا
الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلغظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على
دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب يقترن بلغظه وأما الضرب الذي يوجد
بعد ذلك فهو متعلق الطلب لانفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد له سره وقيل لانه ضروري
لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي
أبو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون
الاصادقا فاجاب القاضي بأنه يصح دخوله لغرضه وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من
الايراد المذكور وقال أبو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه قوله فانه يدخل في الحد لأن
القيام منسوب اليه الطلب منسوب اليه وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة الأمر من الأمور الى أمر من الأمور
تفصيلا وانما وقيل القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي أو الايجاب وقال بعض المتأخرين
الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان
افاد بالوضع طلبا فلا يتخلوا ما ان يكون طلب ذكر الماهية أو محصيلها أو الكف عنهم والاول الاستفهام
والثاني الأمر والثالث النهي وان لم يند طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء
لأنك نهيته به على مقصودك وانشاءه أي ابتكرته من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا
باللزام كالتمني والترجي والنداء والقسم أم لا كانت طاق وان احتملها من حيث هو فهو خبر
. (فصل) . القصد بالخبر فإذ المخاطب وقد يرد بمعنى الأمر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يترصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو وإياك نستعين أي أعنا ومنه
تبت يدا أبي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قالهم الله غلات أيديهم واعنوا بما قالوا وجعل منه قوم
حصرت صدورهم قالوا هود عاد عليهم بضيق صدورهم عن . قال أحد ونازع ابن العربي في قولهم ان
الخبر يرد بمعنى الأمر والنهي قال في قوله تعالى فلارفت ليس نفي الوجود الرفت بل نفي لمشروعيته فان
الرفت يوجد مع بعض الناس واختبار الله تعالى لا يجوز ان تقع بخلاف خبره وانما يرجع النفي
الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقول المطلقات يترصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا
نجده مطلقات لا يترصن فماد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون
أي لا يمسه أحد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التي قانت العلماء فقالوا
ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح أن يوجد فانها مختلفات حقيقة ويتباينان
وضما انتهى (فرع) من أسماه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل شيء على اضرابه وقال
ابن الصائغ استعظام صفة خرجها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الأمر في
المرب السامعين لأن التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في
التعجب الابهام لأن من شأن الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فشكل ما استبهم السبب كان التعجب
أحسن قال واصل التعجب انما هو اللغوي الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن
أجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من أجل التفضيم ليقع التفسير على نحو التفضيم بالاضمار قبل الذكر

بيناه بلاغ ونذكر في
الاحكاميات وغيرها
آيات أخر منها قوله
(يسئلونك ماذا أحل لهم
قل أحل لكم الطيبات
وما علمتم من الجوارح
مكذبة تعلمون من مما
علمكم الله فكروا مما
أمسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليه واتقوا الله
ان الله سريع الحساب)
أنت تجد في هذه الآية
من الحكمة والتصرف
العجيب والنظم البارع
ما يدلك ان شئت على
الاعجاز مع هذا الاختيار
والإيجاز فكيف إذا
بلغ ذلك آيات وكانت
سورة نحو هذه الآية
قوله (الذين يتبعون
الرسول النبي الأبي
الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة
والانجيل بأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع
عنهم إصْرهم والاعلال
التي كانت عليهم فالذين
آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي أنزل
معه أولئك هم المفلحون)

ثم قد وضعت للنعمج صيغة من لفظه وهي ما أقول وأقول به صيغة من غير لفظه نحو كبريت قوله (كبرت كلمة تخرج من أفواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله) قاعدة (قال المحققون إذا ورد للنعمج من الله صرف إلى المخاطب كقوله فما أصبرهم على النار أي هؤلاء يجب أن يتعجب منهم وإنما لا يوصف تعالى بالنعمج لأنه استعظام يصحبه الجمل وهو تعالى منزّه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالنعمج بدله أي أنه تعجب من الله للخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي منه تعالى وإنما هو بالنظر إلى ما تفهمه العرب أي هؤلاء يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيدي في قوله لهله يتذكر أو يخشى المعنى اذهبوا على رجائكم وطمئنا في قوله ويل للظلمة في ويل يومئذ للكاذبين لأن نقل هذا دعاء لأن الكلام بذلك قبح وإن كان العرب إنما تكلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للظلمة أي هؤلاء بمن وجب هذا القول لهم لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشرور والمهلكة فقيل هؤلاء من دخل في الهلكة (فرج) من أقسام الخير الوعد والوعيد نحو سنيرهم آياتنا في الآفاق وسيمم الذين ظنوا في كلام ابن قتيبة ما يؤم أنه انشاء (فرج) من أقسام الخير النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد أن الثاني إن كان صادقا سمي كلامه نفيًا ولا يسمى جحدًا وإن كان كاذبًا سمي جحدًا ونفيًا أيضًا فكأن جحد نفي وليس كل نفي جحدًا كره أبو جعفر النحاس وابن السجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمداً أحسن من جالحكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين رجحوا ما رأوا واستموتوا أنفسهم) وأدوات النفي لاولات وإيسر وما ن ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما أفزقت في نوع الأدوات وزوردها فائدة قد قال الحوفي أصل أدوات النفي لاوما لأن النفي إما في الماضي وإما في المستقبل والاستقبال أكثر من الماضي أبداً ولا أخف من ما فرضوا الأخف لاكثر ثم إن النفي في الماضي إما أن يكون نفيًا وإحداً مستمرا أو نفيًا فيه أحكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات ما ولم وإن ولا وأما إن ولما فليسا ياصلين فإولى في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه مأخوذ من لاوما لأن لم نفي للاستقبال لفظاً والمضى معنى فأخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما إشارة إلى أن في لم إشارة إلى المستقبل والماضى وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن لا هي أصل النفي ولهذا بنفى ما في أثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو وأما ما فتركيب بعد تركيب كأنه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال أيضاً ولهذا تفيد الاستمرار (تنبيهات) الأول زعم بعضهم أن شرط صحة النفي عن الشيء صحة انصاف المنفى عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نديماً لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب أن انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لسكونه لا يمكن منه عقلاً وقد يكون لسكونه لا يقع منه مع إمكانه (الثاني) نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيًا للصفة دون الذات وقد يكون نفيًا للذات أيضاً من الأول وما جعلناهم جسداً لآباً كلون الطعام أي بل جسداً ياكلونه ومن آثان لا يستلون الناس الخافاً أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يحصل منهم الخاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلاً فافهم شفاعته الشافعين أي لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل فالنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند أهل البديع نفي الشيء بما يجابهه وعبارة ابن رشيق في تفسيره أو يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كرفعه وهو المنفى في الباطن وعبارة غيره أن ينفي الشيء بقيد المراد نفيه إطلاقاً ما لغ في النفي وتأكيده وهو من بدع مع الله لها آخر لا يبرهازل به فإن الله لا يكون إلا عن غير برهاز (١)

وكالآية التي بعدها في التوحيد وإنبات النبوة كالآيات الثلاث في الموارث أي بارع يقدر على جميع أحكام الفرائض في قدرها من الكلام ثم كيف يقدر على ما فيها من بديع النظم وإن جئت إلى آيات الاحتجاج كقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) وكالآيات في التوحيد كقوله (هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) وكقوله (تبارك الذى نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ والداً ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء بقدره تقدير) وكقوله (تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير) إلى آخرها وكقوله والصفات صفات الأجرات زجراً فالتاليات ذكرها إن الحكم لواحد رب (١) عبارة النسخة الكسبية فإن لأنه مع الله لا يكون عن غير برهان والظاهر صحة عبارة أصل نساختنا

ويقتلون النبيين بغير حق فان قتلهم لا يكون إلا بغير حق رفع السموات غير عمد رونها فانها لا عمد لها أصلا (الثالث) قد يراد به نفي الشيء رأسا لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة أهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لأنه ليس بموت صريح ونفي عنه الحياة لأنها ليست بحياة طبيعية ولا نائمة وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فان المعزلة احتجوا بها على نفي لزومه فان النظر في قوله تعالى إلى ربها ناظرة لا يستلزم الإحصار ورد بأن المعنى أنها تنظر إليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاف ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم أولا بالعلم على سبيل التوكيد القسبي ثم نفاه آخرها عنهم لعدم جريمهم على موجب العلم قاله السكاكي (الرابع) قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة وأشكل على ذلك وما رميت لإذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه الحقيقة وأجيب بأن المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله إلى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا لإذ رميت كسبا أو ما رميت انتهاء إذ رميت ابتداء (الخامس) نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والإمكان وقد يراد نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكما به من الأول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نبيا ومن الثاني هل يستطيع ربك على الفراءتين أى هل يفعل أو هل يجيئنا إلى أن تسأل فقد علموا أنه قادر على الإنزال وأن عيسى قادر على السؤال ومن الثالث إنك إن استطعت معي صبرا . (ناعدة) . نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك أن زيادة المنعوم من اللفظ توجب الانداز به فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام فالأول كقوله فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله أضاعت لأن النور أعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وإنما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فنفي الضوء دلالة على النور فهو أخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد إزالة النور عنهم أصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس في ضلالة ولم يقل ضلالة كما قالوا إنا أنكر في ضلال لأنهم أعم منه فكان أبلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بأن نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس ألبته وبأن نفي الأدنى يلزم منه نفي الأعلى والثاني كقوله رجوت عرضها السموات والأرض ولم يقل طولها لأن العرض أخص إذ كل ماله عرض فله طول ولا يتعكس ونظير هذه القاعدة أن نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل وقد أشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا (وأجيب) عن الآية الأولى بأجربة (أحدها) أن ظلاما وإن كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثره ويرشده أنه تعالى قال علام الغيوب فتقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية أخرى عالم الغيب فتقابل صيغة فاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد (الثاني) أنه نفي الظلم الكثير لينفي القليل ضرورة لأن الذي يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل أوتى (الثالث) أنه على النسبة أى بنى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين (الرابع) أنه أتى بمعنى فاعل لا كثره فيه (الخامس) أن أقل القليل لو ورد منه تعالى لسكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة (السادس) أنه أراد ليس ظلم أى بظلم تأكيد للنفي فعبّر عن ذلك بليس بظلام (السابع) أنه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار لإذ ورد جوابا لسكلام خاص لم يكن له مفهوم (الثامن) أن صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الإثبات بخبري النفي على ذلك (التاسع) أنه قصد التعريض بأن ثم ظلاما للعبيد من لالة الجور ويحجب عن الثانية بهذه الأجوبة

السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق أنا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملائ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطاة فأتبعه (شهاب ثاقب) هذه من الآيات التي قال فيها الله تعالى ذكره (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فإله من هاد) وانظر بعين عقلك وراجع جليلة بصيرتك إذا تفكرت في كلمة ما نقلناه إليك وعرضناه عليك ثم فيما ينظم من السكلمات ثم إلى أن يتكامل فصلا وقصة أو تم حديثا وسورة لابل ففكر في جميع القرآن على هذا الترتيب وندبره على نحو هذا النزول فلم ندع ما ادعيناه

وبعاشر وهو مناسبة روس الآي • (قائدة). فل صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد
العرب اذا جمات بين الكلامين بمجدين كان الكلام إخبارا نحو وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام (١) والمعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان المجد في أول الكلام
كان جسدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج وإذا كان في أول الكلام مجدا كان احدهما زائدا وعليه
في ما أن مكنا كفيما في أحد الاقوال

(فصل). من أقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخيار وقيل الاستخيار
ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه نائبا كان استفهاما حكايا بن فارس في فقه اللغة وأدواته
الهمزة وهل وما ومن وأي وكوكيف وأز وأزوتى وايز وزوتى في الأدوات قال ابن مالك في المصباح
وما عدا الهمزة نائب عنها لم يكونا طلبا لكونه صورة ما في الخارج في الذهن يلزم أن لا يكون حقيقة
الا إذا صدر من شاك يصدق بإمكان الاعلام فان غير اشك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل وإذا
لم يصدق بإمكان الاعلام انتفت عنه قاعدة الاستفهام قال بعض الاثمة وما جاء في القرآن على لفظ
الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى أن الخطاب عنده علم ذلك الاثبات أو النفي حاصل وقد
تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا وألف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه
روض الافهام في أقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقة تعلمان
أو أشربته تلك المعاني ولا يخص التجوز في ذلك بالهمز خلافا للصفار (الاول) الانكار والمعنى فيه
على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يملك الا القوم الفاسقون وهل يجازي الا الكفور
وعطف عليه المنفى في قوله فهل يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين أي لا يهدي ومنه أنؤمن لك
واتبعك الارذلون أنؤمن للبشرين مثلنا أي لا تؤمن أم له البنات واسم البنون اسم الذكرو له الاثني
أي لا يكون هذا أشهدوا خلقهم أي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم
يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبين الآية أي لم يفعل ذلك ألبسكموها وأنتم
لها كارهون أي لا يكون هذا الإلزام (الثاني) التوبيخ وجملة بعضهم من قبيل الانكار الا أن
الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بان ينفي فالتنفي هنا غير قصدي
والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو أفصيت أمرى انعمدون ماتحتون
أندعون به لا تزدون أحسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وتوبيخ على فعله كما ذكر
ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع كقوله أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ألم تكن أرض الله
واسعة فنهاجروا فيها (الثالث) التقرير وهو حمل الخطاب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده
قال ابن جنى ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير
من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفونكم الى أن هل تشارك الهمزة في معنى التقرير
أو التوبيخ الا اني رأيت أبا على أبي ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل أبو حيان عن
سيبويه أن استفهام التقرير لا يكون بهل انما يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم أن هل تأتي
تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه
صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى ألم نشرح لك صدك ووضعنا
عنك وزرك ألم يجدهك يتيما فأوى ووجدك ألم يجعلهم كيدهم في تضليل وأرسل والثاني نحو كذبتم
بآياتي ولم تحيطوا بها علما على ما فرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما
ودلوا وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام انكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات

لبعضه ولم نصف
ما وصفناه إلا في كل وإن
كانت الدلالة في البعض
أبين وأظهر والآية
اكتشفوا بها وإذا تأملت
على ما هديناك اليه
ووقفناك عليه فاطر
هل ترى وقع هذا النور
في قلبك واشتاله على
لبك وسريانه في حسك
ونفوسه في عروقك
وامتلاءك به ايقانا واحاطة
واهتمامك به ايمانا
وبصيرة أم هل تجد الرعب
بأخذ منك مأخذه من
وجه الهمزة تعمل في
جوانبك من لون
والاريجية تستولي عليك
من باب وهل تجد الطرب
يستفزك للطف ما فطنت
له والسرور يحركك من
عجيب ما وفتت عليه
وتجد في نفسك من
المعرفة التي حدثت لك
عزة وفي اعطافك ارتياحا
وهزة وترى لك في
الفضل تقدما وتبرزا
وفي اليقين سبقا وتحقيقا
وترى مطارح الجمال
تحت أقدام الغفلة
ومهاويهم في ظلال الفل
والدلة وأقدارهم بالعين
(١) عبارة الكستلية هنا
غير محررة تنزه عن معنى كلمة
والمعنى إلى وإذا اه
مصححه عيد لوصيف محمد

جئت إلى ما يدب ط في العالم من بركته وأنواره وتمكن في الآفاق من يمينه وأضوائه وثبت في القلوب من إكباره وإعظامه وتقرر في النفوس من حتم أمره ونهيه ومضى في الدماء من مفروض حكمه وإلى أنه جعل عماد الصلاة التي هي نلو الايمان في التأكيد وثانية التوحيد في الوجوب وفرض حفظه ووكيل الصغار والكبار بتلاوته وأمر عند افتتاحه بما أمر به لتعظيمه من قوله (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) لم يؤمر بالتعوذ لافتتاح أمر كما أمر به لافتتاحه فهل بذلك هذا على عظيم شأنه وراجع ميزانه وعالي مكانه وجملة الأمان فقد الكلام شديد وتمييزه صعب . وما كتب إلى الحسن بن عبد الله العسكري أخبرني أبو

ومن أمثلته (ليس الله بكاف عبده ألت بر بكم) وجعل منه الرخشي (الم تعلم أن الله على كل شيء قدير) (الرابع) التعجب والتعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لأرى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقه في قوله أنأمرون الناس بالبر قال الرخشي الهمة للقرير مع التوبخ من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم (الخامس) العتاب كقوله ألم بأن الذين آمنوا أن تخشع لوجههم لذكر الله قال ابن مسعود كان بين اسلامهم وبين أن عتوبوا بهذه الآية الا أربع سنين (اخرجه) الحاكم ومن ألهظه ما عتب الله به خير خلقه بقوله عفى الله عنك لم أذنت لهم ولم يتأدب الرخشي بادب الله في هذه الآية على عاداته في سوء الادب (السادس) التذكير وفيه نوع اختصار كقوله ألم أهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض هل علمت ما فاتكم بيوسف وأخيه (السابع) الافتخار نحو ألم ليس لي ملك مصر (الثامن) التفتيح نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة (التاسع) التحويل والتخويف نحو الحافة ما الحافة القارعة ما القارعة (العاشر) عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وازا عليهم لو آمنوا (الحادي عشر) التهديد والوعيد نحو ألم تملك الأولين (الثاني عشر) التذكير نحو وكم من قرية أهلكتناها (الثالث عشر) التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تنذرهم (الرابع عشر) الأمر نحو أسلمتم أي اسلموا قبل أنتم مشتهون أي انتهوا أنصبرون أي اصبروا (الخامس عشر) التنبية وهو من أقسام الأمر نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أي انظر ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الارض مخضرة ذكر صاحب الكشاف عن سبويه ولذلك وقع الفعل في جوابه وجعل منه قوله فأين تذهبون للتنبية على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الأمن سفه نفسه (السادس عشر) الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً هل أدلكم على تجارة تنجيكم (السابع عشر) النهي نحو أن تخشونهم فالتة أحق أن تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشوني ما غرك ربك الكريم أي لا تغتر (الثامن عشر) الدعاء وهو كالنهي إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى نحو أهلكتنا بما فعل السفهاء أي لا تهلكنا (التاسع عشر) الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها (العشرون) النهي نحو فهل لنا من شفعاء (الحادي والعشرون) الاستبطاء نحو متى نصر الله (الثاني والعشرون) العرض الاتعجبون أن يغفر الله لكم (الثالث والعشرون) التحصيص نحو ألا نقولون قرما نكثوا إيمانهم (الرابع والعشرون) التجاهل نحو أنزل عليه الذكر من بيننا (الخامس والعشرون) التهميم نحو من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه (السادس والعشرون) التحقير نحو أهذا الذي يذكر آلهتكم أهذا الذي بعث الله رسولا ويحتله وما قبله قراءة من فرعون (السابع والعشرون) الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين (الثامن والعشرون) الاستبعاد نحو أني لهم الذكري (التاسع والعشرون) الايناس نحو وما نلك يمينك يا موسى (الثلاثون) التهنيم والاستهزاء نحو أصلوا نك تأمرك ألا تأكلون ما لكم لا تتطقون (الحادي والثلاثون) التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله كقوله أفمن حق عليه كفة العذاب أفأنت تنقذ من في النار قال الموافق عبد اللطيف البغدادي أي من حق عليه كفة العذاب فانك لا تنقذه فن للشرط والفاء جواب الشرط والهزة في أفأنت دخلت معادة لطوال الكلام وهذا نوع من أنواعها وقال الرخشي الهمة الثانية هي الأولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد (الثاني والثلاثون) الاخبار نحو أني قلوبهم مرض أم ارتابوا هل أتى على الانسان (تنبيهات) الأول هل يقال إن معنى الاستفهام في هذه الأشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو تجرد عن الاستفهام بالسكينة قال في عروس الأفراس محل

(١) وقد سقط هذا النوع من النسخة السكتلية فذكر فيها بعد عنوان الثامن والعشرون الإيناس وترك عنوان التاسع والعشرون وهو نقص

نظر قال والذي يظهر الأول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب أن لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال وما يرجح ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل إلى حد لأعلم عدده فانا أطلب أن أعلم عدده والعادة تقضى بأن الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشهر بالاستبطاء وأما التعجب فالاستفهام معه مستمر فن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه فكانه يقول أي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية وأما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى أين تذهب أخبرني إلى أي مكان تذهب فاني لأعرف ذلك وغاية الضلال لا يشهر إلى أين تنتهي وأما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع أو طلب أقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أي يطلب منه أن يكون مقرابه وفي كلام أهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثاني أظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام من يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم إما طلب فهم المستفهم أو وقوع فهم لمن لم يفهم كاتنا من كان وبهذا تتحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور المذكورة انتهى ملخصا (الثاني) القاعدة أن المنكر يجب أن يلي الهمزة وأشكل عليها قوله تعالى (أفأصفا كرم بكم بالبينين) فإن الذي يليها هنا الاصفاء بالبينين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا (وأجيب) بان لفظ الاصفاء مشعر بزعم أن البنات غيرهم أو بان المراد بمجموع البناتين ويتحل منهما كلا واحد والتقدير أجمع بين الاصفاء بالبينين واتخاذ البنات وأشكل منه قوله أنأمرون الناس بالبروتفسون أنفسكم ووجه الاشكال انه لا جازان يكون المنكر أمر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لأن أمر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر أمر الناس بالبر لا مدخل له ولا بمجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطنقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر أشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزدد بشاعتها بانضمامها إلى الطاعة لان جمهور العلماء على أن الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وأمره غيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها أخش لأنها تجعل حال الانسان كالتناقض ويجعل القول كالتخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم الخش منها مع الجهل قال ولكن الجواب على أن الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة

(فصل) من أقسام الاثشاء وهو طلب فعل غير كف وضيعة أفعال وتفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو وأقيموا الصلاة فليصلوا معك وتردد مجاز الممان أخر منها الندب نحو وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا والاباحة نحو فكان توهم نص الشافعي على أن الامر فيه للاباحة ومنه إذا حملتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم إذا ليس المراد الأمر بكل عمل شاءوا والإهانة نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم والتسخير أي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذ لا لهم فهو أخص من الإهانة والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره إذا ثمروا والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الأمثال والتسوية نحو فاصبروا أو لا تصبروا والارشاد نحو وأشهدوا إذا تابعتهم والاحتقار نحو ألقوا ما أنتم ملقون والانداز نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو أعم من التسخير نحو كن فيكون

بكر بن دريد قال سمعت ابا حاتم يقول سمعت الاصمعي يقول فرسان الشعراء أقل من فرسان الحرب وقال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول العلاء بالشعر أمر من الكبريت الأحمر وإذا كان الكلام المتعارف المتداول بين الناس يشق تمييزه ويصعب نقله يذهب عن محاسنه الكثير وينظرون إلى كثير من قبيحه بعين الحسن وكثير من حسنته بعين القبح ثم يختلفون في الاحسن منه اختلافا كثيرا وتباين آراؤهم في تفضيل ما تفضل منه فكيف لا يتحبرون فما لا يحيط به عليهم ولا يأتي في مقدورهم ولا يمر بخواطرهم وقد حير القوم الذين لم يكن أحد أفصح منهم ولا أتم بلاغه ولا أحسن براعة حتى دهشوا حين ورد عليهم وولت عقولهم ولم يكن عقدهم فيه جواب غير ضرب الامثال والتحريض عليه والتوهم فيه وتقسيمه أقساما وجعله

والانعام أى تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله ، والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فالوها
 قل لهم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو
 فانظروا إلى ثمره والتعجب نحو أسمع بهم وايبصر ذكره السكاكى فى استعماى الايشاء بمعنى الخبر
 . (فصل) . ومن أقسامه النهى وهو طلب الكف عن فعل وصيغة لانفعل وهى حقيقة فى
 التجريم وترد مجاز المعان منها الكراهة نحو ولا تمس فى الأرض مرحا والدعاء نحوور بالانزع
 قلوبنا والارشاد نحو لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤمك والتسوية نحو أو لاتصبروا والاحتقار
 والتقليل نحو لاتمدن عينيك الآية أى فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولانحسبن الذين قتلوا
 فى سبيل الله أمواتا بل أحياء أى عاقبة الجهاد الحياة لالموت واليأس نحو لاتعتذروا والاهانة
 نحو اخسروا فيها ولا تكلمون

. (فصل) . ومن أقسامه التمنى وهو طلب حصول شىء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان التمنى
 بخلاف المترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال فى عروس الافراح
 فالاحسن ما ذكره الإمام وأتباعه من أن التمنى والترجى والنداء له القسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه
 ولا يدع فى تسمية انشاء اه وقد بالغ قوم لجملوا التمنى من قسم الخبر وان معناه الذى والزخشرى
 بمن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب فى جوابه فى قوله يا ليتنا نردو لا تكذب إلى قوله وانهم
 لكاذبون وأجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه الكذب وانما
 الكذب فى التمنى الذى يرجع عند صاحبه وقوعه فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن وهو
 خبر صحيح قالوا ليس التمنى فى قوله وانهم لكاذبون ان ماتمتموا ليس بواقع لأنه ورد فى معرض الذم لهم
 وليس فى ذلك التمنى ذم بل التكذيب ورد على أخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون وانهم
 يؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومى يملكون يا ليتى كنت معهم
 فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقدته نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلونحو فلوان لنا كرة
 فنكون ولذا نصب الفعل فى جوابها وقد يتمنى بعمل فى البعيد فتعطى حكم ليت فى نصب الجواب
 نحو لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع

. (فصل) . ومن أقسامه الترجى نقل القرانى فى الفروق والاجماع على أنه انشاء وفرق بينه وبين
 التمنى بأنه فى الممكن والتنى فيه وفى المستحيل وبأن الترجى فى القريب والتنى فى البعيد وبأن
 الترجى فى المتوقع والتنى فى غيره وبأن التنى فى المشفوق للنفس والترجى فى غيره وسمعت شيخنا
 العلامة الكافى يقول الفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق بينه وبين حرف الترجى لعلى وعسى
 وقد ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعلى الساعة قريب

. (فصل) . ومن أقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعى بحرف نائب مئاب أدعو ويصحب فى
 الاكثر الأمر والنهى والغالب تقدمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عبادى فانفوق يا أيها المزملم
 الليل يا قوم استغفروا ربكم يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا او قد يتأخر نحو وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون
 وقصص الجملة الخبرية لتعقيبها جملة الأمر نحو يا أيها الناس ضرب مثل فاسمعوا له يا قوم هذه ناقة الله
 لكم آية فذروها وقد لا يعقبها نحو يا عبادى لا خوف عليكم اليوم يا أيها الناس أتم الفقراء إلى الله يا أبت
 هذا تأويل رؤاى وقد نصحه الاستغفاميه نحو يا أبت لم تعبدما لا يسمع ولا يبصر يا أيها النبي لم تحرم
 يا قوم ما لى أدعوك وقد رد صورة النداء لغيره مجازا كالاغرام والتحذير وقد اجتمع فى قوله تعالى ناقة الله
 وسقياها ولاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم هل البيت والتنبيه كقوله ألا يسجدوا والتعجب

عضين وكيف لا يكون
 أحسن الكلام وقد قال
 الله تعالى (الله نزل أحسن
 الحديث كتابا متشابها
 مثانى تقشع منه جلود
 الذين يخشون ربهم ثم
 تلين جلودهم وقلوبهم
 إلى ذكر الله ذلك هدى
 الله يهدى به من يشاء
 من عباده ومن يضلل
 الله فاله من هاد) استغفر
 واقدم هذه الآية وكفهاك
 استفد علم هذه الكلمات
 وقد أغناك فليس يوقف
 على حسن الكلام بطوله
 ولا تعرف براعته بكثرة
 فصوله ان القليل يدل
 على الكثير والقريب
 قد يهجم بك على البعيد
 ثم انه سبحانه وتعالى لما
 علم من عظم شأن هذه
 المعرفة وكبر محاسنها
 وذهابها على أقوام ذكر
 فى آخر هذه الآية ما ذكر
 وبين ما بين فقال (ذلك
 هدى الله يهدى به من
 يشاء) فلا يعلم ما وصفنا
 لك إلا بعبادة من العزيز
 الحميد وقال (من يضلل
 الله فاله من هاد وقال
 (يضل به كثير) ويمتدى به
 كثيرا) وقد بسطنا لك

كفوله باحسرة على العباد والتحسر كقوله باليتنى كنت ترابا (قاعدة) أصل النداء بيان أن تكون للبعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب لتكون منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المنلوه منى به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى إني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون وإني لأظنك يا موسى مسحورا (قائدة) قال الزمخشري وغيره كثير في القرآن النداء بيا أيها دون غيره لان فيها أوجها من التأكيد وأسبابا من المبالغة منها ما في يامن التأكيد والتنبيه وما في هامن التنبيه وما في التدرج من الابهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد لان كل ما نادى له عباده من أمره ونواهيهِ وعظائمه وزواجره ووعده ووعيدته ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية وغير ذلك مما أنطق الله به كتابه أمور عظام وخطوب جسام وممان واجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غفلون فاقضى الحال أن يتادوا بالآكد الأبلغ

(فصل) . ومن أقسامه القسم نقل القراني الاجماع على انه انشاء وقائده تأكيد الجملة الخبرية وتحققة ما عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين . (فصل) . ومن أقسامه الشرط

* (النوع الثامن والخمسون) * في بدائع القرآن أفرد بالتصنيف ابن أبي الأصبع فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتشبيه والايجاز والانساع والاشارة والمسارعة والبسط والايغال والتشريع والتتميم والاتضاح ونفي الشيء بما يجابه والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذليل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمنافضة والانتقال والاسجال والتسليم والتسكين والتوشيح والتسهم ورد المعجز على الصدور وتشابه الاطراف ولزوم ما يلزم والتخيير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والافتقار والتلاف اللفظ مع اللفظ والتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء والاقتصاص والابدال وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتخريف والتغاير والتقسيم والتدبيح والتكيب والتجريد والتحديد والترتيب والترقي والتدلي والتضمين والجناس والجمع والتفريق والجمع والتقسيم والجمع مع التفريق والتقسيم وجمع المؤلفات والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم واللف والنشر والمشاكلة والمزاوجة والمواربة والمراجعة والزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابداء وحسن الختام وحسن التخليص والاستطراد فاما المجاز وما بعضه الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرده والعكس واما نفي الشيء بما يجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكن والثمانية بعده فستأتي في انواع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستأتيان في نوع المناسبات واما حسن الابداء وبراعة الختام فسيأتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها أنا أورد الباقي مع زوائد ونفاس لا توجد بمجموعة في غير هذا الكتاب (الايهام) ويدعى التورية أن يذكرها لفظه معنيين اما بالاشتراك أو التواطؤ أو الحقيقة والمجاز أحدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد وبورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من أول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان أدق ولا اللطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن أمثلها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على

القول رجاء افهامك وهذا المنهاج الذي رأيت ان سلكته يأخذ بيدك ويدلك على رشيدك ويفنيك عن ذكر براعته آية آية لك واعلم ان عالم تقصد فيما سطرناه من الآيات وسميناه من السور والدلالات ذكر الأحسن والأكشف والأظهر لانا نعتد في كل سورة ذكرناها وأضربنا عن ذكرها اعتقادا واحدا في الدلالة على الاعجاز والكفاية في التمتع والبرهان ولكن لم يكن بد من ذكر بعض فذكرنا ما تيسر وقلنا فيما اتجه في الحال وخطر وان كنا نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعض أدق وأغض والكلام في هذا الفصل يجيء بعد هذا فاحفظ عنا في الجملة ما كررنا والسير بعد ذلك في التفصيل اليك وحصل ما أعطيناك من العلامة ثم النظر عليك قد اعتمدنا على أن الآيات تنقسم الى قسمين أحدهما ما يتم

معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري به عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي متى ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا قوله تعالى والساء بنيناها بأيد فإنه يحمّل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحمّل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن أبي الاصمبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك انى ضلالك القديم فالضلال يحمّل الحب وضد الهدى فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم نتجيك بيدك على تفسيره بالدرع فإن البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال (وئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم) ولما كان الخطاب اوسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أى خيارا وظاهر اللفظ بوم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسط هاهنا أن يسمى تعالى به لاحتمالها للمعنيين ولما كان المراد بعدهما وهو الخيار صلحت أن تكون من أمثلة التورية قلت وهي مرشحة تلازم المورى عنه وهو قوله لتكفروا شهداء على الناس فإنه من لوازم كونهم خيارا أى عدولا والانيان قبلها من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فإن النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود فى الآية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجران من التورية فى القرآن قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) فان كافة بمعنى مانع أى تكفهم عن الكفر والمعصية والهيا للبا لغو وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جريما لكن منع من حمله على ذلك ان التأكيديت راخى عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس (الاستخدام) هو والتورية أشرف أنواع البديع وهما سيمان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما أن يؤتى بلفظ له معيان فأكثر مراد به أحدهما نيه ثم يؤتى بضميره مراد به المعنى الآخر هذه طريقة السكاكى واتباعه والآخرى أن يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن جماعة فى المصباح وحشى عليها ابن أبي الاصمبع ومثله بقوله تعالى لكل أجل كتاب الآية فلفظ كتب يحمّل الامر المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ أجل يخدم المعنى الاول ويحسب يخدم الثانى ومثله بقوله تعالى (لا تقر بوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية فالصلاة يحمّل أن يراد فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والاعبارى سبيل يخدم اثنان قيل ولم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى قلت وقد استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها قوله تعالى (أتى أمر الله فأمر) الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبهش النبي صلى الله عليه وسلم وقد أريد بلاظه الاخير كما أخرج ابن مردويه من طريق الضحاك بن ابن عباس فى قوله تعالى أتى أمر الله قال محمد وأعيد الضمير عليه فى تستعجلوه مراد به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى أظهرها قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله) من طين فان المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراد به ولده ثم قال ثم جعلناه نطفة فى قرار مسكين ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤلون ثم قال قد سألتها قوم من قبلكم أى أشياء اخرى لان الأول لم يسألوا عن الأشياء التى سألت عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها

بنفسه أو بنفسه وفاضلته
فينير فى الكلام انارة
النجم فى الظلام والثانى
ما يشتمل على كلمتين أو
كلمات اذا تأملتها وجدت
كل كلمة منها فى نهاية
البراعة وغاية البلاغة
وانما يبين ذلك بان
تصور هذه الكلمة
مضمنة بين أضعاف
كلام كثير أو خطاب طويل
فتراهما ما بينها تدل على
نفسها وتعلوا على ما قد
قرن منها لعلو جنسها
فاذا ضمت الى أخواتها
وجاءت فى ذواتها أرتك
القلائد منظومة كما
كانت تريك عند تأمل
الافراد منها اليواقيت
مشورة والجرأهر ميثورة
ولولا ما أكره من تضمن
القرآن فى الشعر لانشدك
الفاظا وقعت مضمنة
لتعلم كيف تلوح عليه
وكيف ترى بهجتها فى
أثنائها وكيف تمتاز منه
حتى أنه لو تأمله من لم
يقرأ القرآن لتبين أنه
أجنى من الكلام الذى
تضمنه والباب الذى
توسطه وأنكر مكانه
واستكبر موضعه ثم

تناسبها في البلاغة
والإبداع وتماثلها في
السلامة والاعراب ثم
انفرادها بذلك الأسلوب
وتخصصها بذلك الترتيب
ثم سائر ما قدمنا ذكره
عما نكره اعادته وأنت
ترى غيره من الكلام
يضطر في مجاربه
ويختل تصرفه في معانيه
ويتفاوت التفاوت الكثير
في طرقة ويضيق به
النطاق في مذاهبه
ويرتبك في أطرافه
وجوانبه ويسله للتكلف
الوحش كثرة تصرفه
ويحله على التصنع
الظاهر ووردت نقله وتخاصة
ونظم القرآن في مؤلفه
ومختلفة وفي نصسه
ووصله وافتتاحه
واختتامه وفي كل نهج
يسلكه وطريق يأخذ
فيه وباب يتهم عليه
ووجه يؤمه على ما وصفه
الله تعالى به لا يتفاوت
كإفاله ولو كان من عند غير
الله لو جدوا فيه اختلافا
كثيرا ولا يخرج عن
تشابهه وتماثله كما قال
(قرآننا عريبنا غير ذي عوج
وكما قال كتابا متشابها)

(الالتفات) نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد
التعبير بالأول هذا هو المشهور وقال السكاكي أما ذلك أو التعمير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره
وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب
التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد وهذه فائده العامة ويختص كل موضع بنسكت
وطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم إلى الخطاب ووجه حث السامع وبمشه على
الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية تختص بالمواجهة قوله تعالى (ومالي لأعبد
الذي فطرني واليه ترجعون) الأصل واليه أرجع فالتفت من التكلم إلى الخطاب ونكته أنه أخرج
الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصحه قومته تلطفا وإعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه
ثم التفت إليهم لسكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى كذا جمعوا هذه الآية من الالتفات
وفيه نظر لأنه إنما يكون منه إذا قصد الأخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز أن
يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه (وأجيب) بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام
الإنكارى لأن رجوع العبد إلى مولاه ليس بمنزلة أن يعيده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا أعبد
من إليه رجوعى وإنما عدل عن واليه أرجع إلى واليه ترجعون لأنه داخل فيهم ومع ذلك أفاد فائدة
حسنة وهي تبيينهم على أنه مثلهم في وجوب عبادة من إليه الرجوع ومن أمثله أيضا قوله تعالى (وأمرنا
لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلاة) ومثاله من التكلم إلى الغيبة ووجه أن يفهم السامع أن هذا نمط
المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب وأنه ليس في كلامه بمن يملون ويتوجه ويبدى في الغيبة
خلاف ما نبديه في الحضور قوله تعالى (إننا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله) والأصل لغفر لك إنا أعطيناك
الكور فصل لربك والأصل لنا أمرنا عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك والأصل منا إني رسول
الله إليكم جميعا إلى قوله فآمنوا بالله ورسوله والأصل وبي وعدل عنه لنكتين أحدهما دفع التهمة عن
نفسه بالصيغة لها والآخرى تبيينهم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة
والخاصة المتلوة ومثاله من الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما أنت
قاض ثم قال إنا آمناب ربنا وهذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله
من الخطاب إلى الغيبة حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم والأصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم
إلى غاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم إذ لو استمر على خطابهم لغات تلك الفائدة
وقيل لأن الخطاب أولا كان مع الناس ومنهم وكافرهم بدليل (هو الذي يسيركم في البر والبحر) فلو
وجرين بكم لزم الذم للجميع فالتفت عن الأول للإشارة إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره
عنهم في آخر الآية عدولا من أن الخطاب العام إلى الخاص قلت ورأيت عن بعض السلف في توجيهه
عكس ذلك ودون الخطاب أوله خاص وآخره عام فخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
أنه قال في قوله حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل
وجرين بكم لأنه تصد أن يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلما در السلف
ما كان أو فهمهم على المعاني اللطيفة أتى يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها أعمارهم ثم
غاية أن يحوموا حول الحى وما ذكر في توجيهه أيضا أنهم وقت الركوب حضروا إلا أنهم خافوا
الهلاك وغلبة الرياح فخطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وأمنوا الهلاك
لم يبق حضورهم كما كان على عادة الإنسان أنه إذا أمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة
الغيبة وهذه إشارة صوفية ومن أمثله أيضا وما أوتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم

المضعفون وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون اخلو الجنة انتم وازواجكم
تخبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وأتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة
الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وأوحى في كل سماء أمرا وزينا سبحان الذي
أسرى بمبداه الى قوله باركنا حوله لزيه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال إنه هو السميع
البصير وعلى قراءة الحسن لثريه الغيبة يكون التفتان ثانيا من باركنا وفي آياتنا التفت ثالث وفي
أنه التفت رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات وأمثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة
وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد ومثاله من الغيبة الى الخطاب (وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا
اذا لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا
إن هذا كان لكم جزاء) أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك ومن محاسنة ما وقع في سورة الفاتحة فان
العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك
يوم الدين المفيد أنه مالك الامركه في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على الخطاب من هذه
صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد والعباد
الخطاب للإشارة الى أن الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبد فاستعمل لفظ الحمد
مع الغيبة ولفظ العبادة مع لينسب الى العظيم حال مخاطبة والمواجهة ما هو أعلى رتبة وذلك
على طريقة التأدب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم
واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم
ينسبه اليه لفظا وجاء بالمعنى منحرفا عن ذكر الغضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم فغاديا عن نسبة
الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد وأجرى عليه الصفات العظيمة
من كونه ربا للعالمين ورحمنا ورحميا وما السكا يوم الدين ثعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بأن يكون
معبودا دون غيره مستعانا به في محبوب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشأنه حتى كأنه قيل
اياك يا من هذه صفاته نخس بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن اطافه التنبيه على أن مبتدأ الخلق
للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وقصورهم عن محاضرتهم ومخاطبته وقام حجاب العظمة عليهم فاذا
عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه وأقروا بالحامد له تعبدوا له بما يليق بهم وتأملوا مخاطبته
ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين * (تنبيهات) . الاول شرطا للالتفات أن يكون الضمير في
المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه أن يكون في أنت صديق التفتات (الثاني)
شرطه أيضا أن يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه أن يكون نوعا غريبا
(الثالث) ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء
الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد أن نعمت فإن المعنى غير الذين
غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح (الرابع) قال ابن أبي الاصبغ جاء في القرآن
من الالتفات قسم غريب جدا لم أظفر في الشعر بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين
مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار
عن الاول كقوله ان الانسان لربه لسنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان رانه لخب
الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان رانه لخب
الخبر لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفتات الضمائر (الخامس) يقرب من الالتفات نقل
الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة

ولا يخرج عن ابانته كما
قال بلسان عربي مبين
وغيره من الكلام كثير
التلون دائم التغير يقف
بك على بديع مستحسن
ويعقبه قبيح مستهجن
ويطلع عليك بوجه
الحسنة ثم يعرض للمجر
بمخد القبيحة الشوهاء
ويأتيك باللفظة المستكرة
بين الكلمات التي هي
كالآلء الزهر وقد
يأتيك باللفظة الحسنة
بين الكلمات البهم قد
يقع اليك منه الكلام
المنبج والنظم المشوش
والحديث المشوه وقد
تجد منه مالا يتناسب
ولا يتشابه ولا يتألف
ولا يتماثل وقد قيل في
وصف ما جرى هذا المجرى
وشعر كبير الكباش فرق
بينه

لسان دعى في القريض
دخيل
وقال آخر

وبعض قريض القوم
اولاد علة

يكذل لسان الناطق المتحفظ
فان قال قائل فقد نجد
في آيات القرآن ما يكون
نظمه بخلاف ما وصفت

ولاتبين السمات بوجه
البراعة وإنما تكون
البراعة عندك منه في
مقدار يزيد على السمات
المفردة وحد يتجاوز
حد اللفاظ المستبدة
وإن كان الأكثر على
ما وصفته به قيل له نحن
نعلم أن قوله (حرمت عليكم
أمهاتكم وبناتكم
وأخواتكم) وعماتكم
وخالاتكم إلى آخر الآية
ليس من القيسيل الذي
يمكن إظهار البرعة فيه
وبإبانة الفصاحة وذلك يجري
عندنا مجرى ما يحتاج
إلى ذكره من الأسماء
والألقاب فلا يمكن
إظهار البلاغة فيه فطلبها
في نحو هذا ضرب من
الجمالة بل الذي يعتبر في
نحو ذلك تنزيل الخطاب
وظهور الحكمة في
الترتيب والمعنى وذلك
حاصل في هذه الآية
إن تأملت ألا ترى أنه
بدأ يذكر الأم لعظم
حرمتها وإدلائها بنفسها
ومكان بعضها فهي
أصل لكل من يدل
ينفسه منها لأنه ليس
في ذوات الأنساب أقرب

أقسام أيضا مثله من الواحد إلى الإثنين (قالوا اجتمعنا لثقتنا عمار وجدنا عليه آباءنا وتكون أكما الكبرياء
في الأرض) وإلى الجمع بأبيها النبي إذا طلقت النساء ومن الإثنين إلى الواحد فن ر كما ياموسى فلا
يخرجكما من الجنة فتشقى وإلى الجمع وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبتوا آقوه كما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبله ومن الجمع إلى الواحد وأقروا الصلاة وبشر المؤمنين إلى الإثنين يامعشر الجن والإنس
إن استطعتم إلى قوله فبأى آلاء ر كما نسكذبان (السادس) ويقرب منه أيضا الانتقال من الماضي أو
المضارع أو الأمر إلى آخر مثاله عن الماضي إلى المضارع أرسل الرياح فنثير خر من السماء فتخطفه الطير
إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وإلى الأمر قل أمر ربي بالسقوط وأقيموا وجوهكم وأباحت
لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع إلى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم نسير
الجيال وترى الأرض بارقة وحشرناهم وإلى الأمر قال أنى أشهد الله وأشهد أنى برى. ومن الأمر إلى
الماضى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى المضارع وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى
اليه تحشرون (الاطراد) هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة
قال ابن أبى الأصعب ومنه فى القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف (واتبعته ملة آباءى إبراهيم واسحق
ويعقوب) قال وإنما لم يأت به على ترتيب المؤلف فان العادة الابتداء بالأب ثم الجد ثم الجد الأعلى لأنه
لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وإنما ذكرهم ليذكر ملتهم التى اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن أخذها
عنه أو لافأ ولا على الترتيب ومثله قول أولاد يعقوب نعبداك ر الله آباءك إبراهيم واسماعيل واسحق
(الانسجام) هو أن يكون الكلام لملوه من العفادة منحدرًا كتحد الماء المنسجم ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة والقرآن كله كذلك قال اهل البديع وإذا قوى الانسجام
فى الترجمات قرأتهموزونة بلا فصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع فى القرآن موزونا فنه من بحر
الطريل فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك بأعيننا ومن البسيط فأصبحوا
لا ترى إلا مساكينهم ومن الوافر ويخزطهم وينصر كم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ومن المخرج فأقوه على وجه أبى بات بصير او من الرجز ودانية
عليهم ظللها وذلك قطوفا تذيلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع
أو كالذى مر على قوية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون
حديثا ومن المضارع يوم التناديوم تولون مدبرين ومن المقتضب فى قلوبهم مرض من المبحث نبي.
عبادى أنى الغفور الرحيم ومن المقارب واملى لهم إن كيدى متين (الادماج) قال ابن أبى
الأصعب هو أن يدرج المتكلم غرضانى غرض أو بديعانى بديع بحيث لا يظهر فى الكلام إلا أحد
الغرضيين أو أحد البديعيين كقوله تعالى وله الحمد فى الأولى والآخرة أدمجت المبالغة فى المطابقة
لأن انفراد تعالى بالحمد فى الآخرة وهى الوقت الذى لا يحمد سواه مبالغة فى الوقت بالانفراد
بالحمد وهو إن خرج مخرج المبالغة فى الظاهر فالأمر فيه حقيقة فى الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به فى
الدارين اه (نلت) والأولى أن يقال فى هذه الآية انها من ادماج غرض فى غرض فان غرض
منها تفرد تعالى بوصف الحمد أدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء (الافتنان) هو الاتيان فى كلام
بفتنين مختلفين كالجمع بين الفخر والغذبة فى قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام) فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل
للحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات فى عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال
والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم نتجى الذين اتقوا الآية جميع فيها بين هناء وعزاء (الافتدار) هو أن

يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والأغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الإرداف وحينما يخرج الإيجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن أبي الأصبغ وعلى هذا أتت جميع تصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صورة مختلفة وقوالب من ألفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبى في موضعين منه ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهر (انتلاف اللفظ مع اللفظ وانتلافه مع المعنى) الأول أن تكون الألفاظ تلتصق بعضها بأن يقرب الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وإن كان غفرا كانت ألفاظه مفخمة أو جزلا لجزلة أو غريبا فغريبة أو متداول لا فتداوله أو متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالأول كقوله تعالى تالله فتفتؤ تذكر يوسف حتى نكون حرضا أتى بأغرب ألفاظ القسم وهو اللناء فانها أقل استعمالا وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار فان تزال أقرب إلا الأفهام وأكثر استعمالا منها وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو الحريص فانقضت حين الوضع في النظم أن تجاوز كل لفظه بلفظه من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورعاية في انتلاف المعاني بالألفاظ ولتتعادل الألفاظ في الموضوع وتناسب في النظم ولما أراد غير ذلك قال (وأسموا بالله جهدا أيما هم) فأتى يجتمع الألفاظ متداولة الإغرابه فيها ومن الثاني قوله تعالى (ولا تركبوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) لما كان الركون إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظالم فأتى بلفظ المس الذي هو دون الإحراق والاصطلاء وقوله لها ما كسبت وعلمها ما كسبت أي بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمباغة في جانب السبيته اثقلها وكذا قوله فسكبكبوا فيها فانه المبح من كبوا للإشارة إلى أنهم مكبون كباغنيها فظيما وهم يصطرخون فانه أبلغ من يصرخون للإشارة إلى أنهم يصرخون صرخا منسكرا خارجا عن الحد المعتاد وأخذ عزيز مقتدر فانه أبلغ قادر للإشارة إلى زيادة المنكر في القدرة وأنه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه أبلغ من أصبر والرحمن فانه أبلغ من الرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما أن الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى وأسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا أورده تعالى في شراب الجنة فقال (وسقاهم بهم شرابا طهيرا) وأسقى لما فيه كلفه ولهذا أورده في شراب الدنيا فقال وأسقيناكم ماء فرانا لأسقيناهم ماء غدق لآن السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة أبدا (الاستدراك) ولاستثناء شرط كونهما من البديع أن يتضمن اضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك (قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منقرا لهم لأنهم ظنوا الإقرار بالشاهدين من غير اعتقاد إيماننا فوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب للسان وإن انفرد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى إيمانا وزاد ذلك أيضا حاق بقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الأشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء قلبت فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فان الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمدعذ نوح في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم إذ لو قيل قلبت فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التحويل ما في الأول لأن لفظ الألف في الأول أول ما يطرقت السمع فيشغل بها عن سماع بقية الكلام وإذ جاء لاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف (الاقتصاص) ذكره ابن فارس وهو أن يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة أخرى أو في تلك السورة كقوله تعالى وآيتناه

مشها ولما جاء إلى ذوات الأسباب الحق لها حكم الأم من الرضاع لأن اللحم ينشئه اللبن بما ينشئ فيحصل بذلك أيضا لها حكم البعضية فنشر الحرمة بهذا المعنى وألحقها بالوادة وذكر الأخوات من الرضاعة فنبه على كل من بدلى غيرها وجمعها تلوا الأم من الرضاع والكلام في إظهار حكم هذه الآية وفوائدها يطول ولم نضع كيا بنا لهذا وسبيل هذا أن نذكره في كتاب معاني القرآن إن سهل الله لنا أملاءه وجمعه فلم تنفك هذه الآية من الحكم التي تختلف حكمة الإعجاز في النظم والتأليف والفائدة التي تنوب مناب العدول عن البراعة في وجه الترتيب فقد علم السائل أنه لم يأت بشيء ولم يمتد للأغراض في دلالات الكلام وفوائده ومتصرفاته وفسونه ومتوجهاته وقد يتفق في الشعر ذكر الاسامي فحسن موقعه كقول أبي داود الأسدي

أجره في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتضى من قوله تعالى
(ومن يأتيه مؤمنًا قد عمل الصالحات فأولئك لهم درجات العلى) ومنه ولو لا نعمته لكانت من المحضرين
مأخوذ من قولهم فأولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الأشهاد مقتضى من أربع آيات لأن
الأشهاد أربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والأنبياء في قوله فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأمة محمد في قوله لتكنوا شهداء على الناس والأعضاء
في قوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية وقوله ويوم التناد قريء مخففا ومشهدا فالأول مأخوذ من
قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من أخيه (الابدال) هو
إقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فافلق أى انفرق ولهذا قال فكان كل فرق
قاراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله تعالى لجأسوا خلال الديار أنه أريد لجأسوا لجاءت الجيم
مقام الحاء وقد قريء بالحاء أيضا وجعل منه الفارسي إنى أحببت حب الخير أى الخيل وجعل منه
أبو عبيدة الامكاه وتصدية (تأكيد المدح) بما يشبه الذم قال ابن أبي الأصبح هو في غاية العزة
في القرآن قال ولم أجد منه في القرآن إلا آية واحدة وهى قوله (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا
إلا أن آمنّا بالله) الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عايناه من المؤمنين
من الايمان يوم إن ما يأتي بعده بما يوجب أن ينقم على فاعله بما يذم فلما أتى بعد الاستثناء بما
يوجب مدح فاعله كان الكلام منضمنا تأكيد المدح بما يشبه الذم (قلت) ونظيرها قوله (وما نعموا
إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)
فان ظاهر الاستثناء أن ما يمدح حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج
كان تأكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الأقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تأتيا
إلا قليلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذى هو ضد اللغو والتأيم فكان ذلك مؤكدا لاتفاء اللغو
والتأيم انتهى (التفويت) هو اتيان المتكلم بما نشتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون
كل فن في جملة منفصلة عن أختها مع تساوى الجمل في الزنة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فن الطويلة (الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقئ) وإذا مرضت فهو يشفين
والذى يميتنى ثم يحيين) ومن المبسوطة (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي) قال ابن أبي الأصبح ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن (التقسيم)
هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة إلا الممكنة عقلا نحو هو الذى يريك البرق خوفا وطه ما إذ ليس
في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والاطمع في الأمطار ولا تالك لذين القسمين وقوله فهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يتخلو من هذا الأقسام الثلاثة إما عاص
ظالم لنفسه واما سابق للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيهما ونظيرها كنتم أزواجا ثلاثة
فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله
تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان قولاً رابع لها وقوله والله خلق
كل دابة من ماء فمنهم من يشقى على بطنه ومنهم من يشقى على رجليه ومنهم من يشقى على أربع استوفى
أقسام الخلق في المشى وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات
الذاكر وقوله يهب لمن يشاء إنانا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكر إنا وانا نا ويجعل من
يشاء عقبا استوفى جميع أحوال المتزوجين ولا خامس لها (التدبير) هو أن يذكر المتكلم الوانا
يقصد التورية بها والسكناية قال ابن أبي الأصبح كقولته تعالى ومن الجمال جدد بيض وحرر مختلف

أوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله اعلم السكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لأن الجمادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي أوضح الطرق وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأدنى في الخفاء والسواد الأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أنت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبير وصحة التقسيم (التكثيف) هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذکر دون غيره بما يسد مسده لأجل نكته في المذكور ترجع بحجته على سواء كقوله تعالى وأنه هو رب الشعري خص الشعري بالذکر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لأن العرب كان ظاهراً فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعري ودعا خلقاً إلى عبادتهم فأنزل الله تعالى وأنه هو رب الشعري التي ادعت فيها الربوبية (التجريد) وهو أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغته في كمالها فيه نحو فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفاً بصفة الصداقة نحو مرت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل الكريم آخر مثله متصفاً بصفة البركة وعطمة عليه كأنه غيره وهو هو ومن أمثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دار أذكره في المحاسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على أن المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدخان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ أيضاً برثي وارث من آل يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد وذلك أنه يريد وهب لي من لدنك وليا برثي وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثاً (التعميد) هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد أو أكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات ومونات الآية (الترتيب) هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفات زائدة ومثله عبد البقي النبي بقوله (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً) وبقوله فسكذبه فمقرؤها الآية (الترقي والتدالي) تقدمنا في نوع التقديم والتأخير (التضمن) يطابق على أشياء أحدها لإيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الإيجاز تقدم أيضاً (الثالث) تعاقب ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل (الرابع) إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصدنا كيد المعنى أن ترتيب النظم وهذا النوع البديعي قال ابن أبي الأصمعي ولم أظفر في القرآن بشيء من هذه إلا في موضعين تضمننا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية ومثله ابن النقيب وغيره بإبداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة أجمعين فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أتومن كما آمن السعيا وقالت اليهود وقال النصراني وقال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية (الجناس) هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفئته الميل إلى الاصغاء إليه فإن مناسبة الالفاظ تحدث ميلاً واصفاً البها ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه وأنواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفق في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها

وإذا عرف ما يجري إليه الكلام وينتهي إليه الخطاب وقف عليه الأسلوب ويختص به القبيل بان عند أهل الصنعة تميز بابه وانفراد سبيله ولم يشك البليغ في اتجانه إلى الجهة التي ينتمى إليها ولم يرتب الأديب البارع في اتسابه إلى ما عرف من نهجه وهذا كما يعرف طريقه فترسل في رسالته فهو لا يخفى عليه بناء قاعدته وأساسه فكانه يرى أنه يعد عليه مجارى حركاته وأناقسه وكذلك في الشعر واختلاف ضروبه يعرف المتحقق به طبع كل أحد وسبيل كل شاعر وفي نظم القرآن أبواب كثيرة لم نستوفها وتقصيها بطول وجانبها لا تنقضي فيها الكلام (٣) والإشارات وإذا بلغ الكلام من هذا القبيل مبلغاً ربما زاد الأفهام به على الإيضاح أو ساوى مواقع التفسير والشرح مع استيماؤه شروطه كأن النهاية

كقوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) قيل ولم يقع منه في القرآن
سواه واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر وهو (يكاد سنابرة يذهب بالابصار يقرب الله
الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار) وأنكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس وقال
الساعة في الموضوعين بمعنى واحد (والتجنيس) أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون أحدهما
حقيقة والآخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم
الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام
عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني لييدا ومنها المصحف ويسمى جناس
الخط بأن تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين
ومنها المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين فاطر كيف كان
عاقبة المندرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنها
الناقص بأن يختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أو لا أو وسطا أو آخر كقوله (رالتفت)
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات) ومنها المزيد بأن يزيد أحدهما أكثر من
حرف في الآخر أو الأول وسمى بعضهم بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكننا كنا مرسلين من
آمن بالله ان ربهم مذبذب بين ذلك ومنهم المضارع وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء
كان في الأول أو الوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بأن يختلفا
بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك اشبهيد ولانه لحب الخير الشديد
ذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير حق وبما كنتم تفرحون وإذا جاءهم أمر من الامن ومنها
المرفق وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف
مناسب لآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ومنها التجنيس
القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بأن يجتمعا
في أصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فأقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي
ومنها تجنيس الاطلاق بأن يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجني الجنين قال اني لعمركم من القاين
ليريه كيف يوارى وان يردك بخير فلارادنا فقم الى الارض أرضيتم واذا انعمنا على الانسان أعرض
الى قوله قد ودعاء عريض (تنبيه) لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة
المعنى كقوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما أنت بمصدق
فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس (وأجيب) بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى
قولك فلان مصدق لي قال صدقت وأما مؤمن معناه مع رعاية التصديق اعطاء الامن ومقصودهم
التصديق وزيادة وهو طلب الامن فذلك عبر به وقد ذل بعض الأدباء فقال في قوله أتدعون بعلا
وتذرون أحسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس (وأجاب) الامام نجر الدين بان
فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكيلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ وأجاب غيره بان
مراعاة المعاني أولى من مراعاة الالفاظ لو قال أتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارى فيجعلهما
بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناضج وأجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وإنما يستعمل في
مقام الوعد والاحسان لافي مقام التهنيل وأجاب الخويزي بأن تدع أخص من تذر بمعنى ترك الشيء مع
اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بها ولهذا يختار لها
من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة وأما نذر فمعناه الترك مطابقا أو الترك مع الاعراض

في معناه وذلك كقوله
(سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله لتريه من
آياتنا انه هو السميع
البصير) فصول هذه
الآية وكلماتها على
ما شرحنا من قبل البلاغة
واللطف في التقديم وفي
تضمن هذا الأمر العظيم
والمقام الكريم وينلو
هذه قوله (وآتينا موسى
الكتاب وجعلناه هدى
لبنى اسرائيل) هذا خروج
لو كان في غير هذا المكان
لتصور في صورة المنقطع
وقد تمثل في هذا النظم
لبراعته وعجيب أمره
وموقع مالا ينفك منه
القول وقد اتبرأ الكلام
المتصل بعبده من بعض
ويظهر عليه التبيج
والتباين للخلل الواقع
في النظم وقد تصور هذا
الفصل للطفه وصلا ولم
يبين عليه تميز الخروج ثم
انظر كيف أجرى هذا
الخطاب الى ذكر نوح
وكيف أتى عليه وكيف
يليق صفته بالفاصلة
ويتم النظم بها مع

خروجها مخرج البروز
من الكلام الاول الى
ذكره واجراثة الى مدحه
بشكره وكونهم من
ذريته يوجب عليهم أن
يسيروا بسيرته وأن
يستبوا بسنته في أن
يشكره واكشكره ولا
يتخذوا من دون الله وكيفا
وأن يعتقدوا تعظيم
تخليصه اياهم من الطوفان
لما حملهم عليه ونجاهم
فيه حين أهلك من
صدام به وقد عرفهم
انه إنما يؤاخذكم بذنوبهم
وفسادم فيما سلب عليهم
من قبلهم وعاقبهم ثم عاد
عليهم بالانفضال
والاحسان حتى يتذكروا
ويعرفوا قدر نعمة الله
عليهم وعلى نوح الذي
ولدهم وهم من ذريته
فلما عادوا الى جهنم
وتمردوا في طغيانهم عاد
عليهم بالتعذيب ثم ذكر
الله عز وجل في ثلاث
آيات بعد ذلك معنى هذه
القصة التي كانت لهم
بكلمات قليلة في العدد
كثيرة الفوائد لا يمكن
شرحها الا بالتفصيل

والرفض الكلى قال الراغب يقال فلان يذر الشيء أى يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوزرة قطعة من
اللحم لقلة الاعتداد به ولاشك أن السياق انما يتناسب هذادون الاول فإريد هنا تبشيع حالم في
الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى (الجمع هو أن يجمع بين شيئين أو
أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) جمع المال والبنون في الزينة
وكذا قوله (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) (الجمع والتفويق) هو أن تدخل
شيئين في معنى وتفرق بين جمعى الادخال وجعل منه العاطبي قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية
جمع النفوس في حكم المتوفى ثم فرق بين جمعى التوفى بالحكم بالامساك والارسال أى الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى (الجمع والتقسيم) وهو جمع متعدد تحت
حكم تم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات (الجمع مع التفريق والتقسيم) كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه
الآيات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذالسكره في سياق النفس تم والتفريق
قوله فمنهم شقى وسعيد والتقسيم قوله فأما الذين شقوا وأما الذين سعدوا (جمع المؤنث والمختلف)
هو أن تريد التسوية بين الزوجين فتأتى بجمان مؤتلفة في مدحها وتروم بعد ذلك ترجيح أحدهما
على الآخر بزيادة فضل لا تنقص الآخر فتأتى لاجل ذلك بجمان تخالف معنى التدوية كقوله تعالى
وداود سليمان اذ يحكى الآية سوى في حكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم (حسن النسق)
هو أن يأتي المتكلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحقات تلاحقا سليا مستحسنا بحيث اذا أفردت
كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلافظها ومنه قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية
فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم
الذى هو انحسار الماء عن الأرض المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الاطلاق من سجنها
ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان
بالأرض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذى
هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وأخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم
منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول
الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الفرق وان عم الأرض لم يشمل الامن
استحق العذاب لظلمة (عتاب المرء نفسه) منه ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى الآيات وقوله
أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله الآيات (العكس) هو أن يؤتى بكلام يقدم
فيه جزء يؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شئ وما من
حسابك عليهم من شئ يؤجل لليل والنهار ويؤجل للنهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى من لباس لىكم وأنتم لباس لهن لانهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة فى عكس
هذا اللفظ (فاجاب) ابن المنير فآئدته الاشارة الى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال
الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق اكل واحد من فعل المؤمنة والكافر منغى عنه الحل أما فعل
المؤمنة فيحرم لامها مخاطبة وأما فعل الكافر فنغى عنه الحل باعتبار أن هذا الوطء مشتمل على
المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الأئمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع أمر
باخلاء الوجود من المفسدة فانضح ان المؤمنة نغى عنها الحل باعتبار والكافر نغى عنه الحل باعتبار قال
ابن أبى الاصمعيق ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر

أو أنتى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو
 محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الأولى لتقديم العمل في الأولى على الايمان وتأخيرها في
 الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القاب والمقلوب المستوي ومالا يستجيب بالانعكاس وهو أن
 نقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما نقرأ من أولها إلى آخرها كقوله تعالى كل في فلك ربك فكبير
 ولا ثالث لها في القرآن (العنوان) قال ابن أبي الأصعب هو أن يأخذ المتكلم في عرض فيأتي
 لقصد تكيله وتأكيده بأشله في ألفاظ تكون عنواناً لآخبار متقدمة وقصص سالفه ومنه نوع
 عظيم جداً وهو عنوان العلوم بأن يذكر في الكلام أعاظاً تكون مفاتيح العلوم ومدخل لها فن
 الأول قوله تعالى واتل عليهم ذباً الذي آتيناها آياتنا فانسخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن
 الثاني قوله تعالى انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث
 أو الأشكال وإذا نصب في الشمس على أى ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديده وسزواياه
 فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تبعاً بهم وقوله وكذلك ترى ابراهيم
 ملكوت السموات والأرض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة (الفرائد) هو
 مختص بالفصاحة دون البلاغة لأنه الإنيان بلفظ تنزل ونزلة الفريدة من العقده وهي الجوهرة التي
 لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا الكلام وقوة وعارضته وجزالة منطوقه وأصالة عربيته بحيث
 لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الآن حصحص الحق والرفق في
 قل أحل لكم ليلة الصيام الرفق إلى نسائكم وانظروا فروع في قوله حتى إذا فرغ عن الموسم وخاتمة
 الآعين في قوله يعلم خائنة الأعين وألغاط كقوله فلبا استيا سوا منه خلصوا نجوا وقوله فاذا نزل بساحتهم
 فساء صباح المنذرين (القسم) هو أن يريد المتكلم الخلف على شيء فيخالف بما يكون فيه نخر له أو
 تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذم لغيره أو جار يجرى الغزل الرقيق أو خارجاً يخرج الموعدة والزهد
 كقوله ف ورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنظنون أنتم سبحان الله تعالى بقسم بوجوب الفخر
 لتضعه التمدح بأعظم قدرة وأجل عظمة لعمر ك أنهم لفي سكرتهم يعمهون أقسم سبحان الله تعالى بحياة
 نبيه ﷺ تعظيماً لشأنه وتذويها بقدره وسيأتي في نوع الأقسام أشياء تتلوا بذلك (الف
 والنشر) هو أن يذكر شيئاً أو أشياء ما تفصيلاً بالنص على كل واحد أو أجمالاً بأن يؤتى بالنظر يشتمل
 على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل
 السامع رد كل واحد إلى ما يليق به فالإجمالى كقوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة إلا من كاد هو دأر
 نصارى أى وقالت اليهود ان يدخل الجنة إلا اليهود وقالت النصارى ان يدخل الجنة إلا النصارى وإنما
 سوغ الإجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول
 الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في أنه يرد كل قول إلى فريقة لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة
 ونصارى نجران (قلت) وقد يكون الإجمال في النشر لاني اللف بان يؤتى بمتعدد ثم يرد على كل واحد
 متعدد يصلح فيها نحو حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر على قول أبي عبيدة أن
 الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في أسرار التنزيل والتفصيل قسبان أحدهما
 أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
 فالسكون راجع إلى الليل ولا يتفاء راجع إلى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
 ولا تبسطها كل البسط فمعد لوما محسورا فاللوم راجع إلى البخل ومحسورا راجع إلى الإسراف
 لأن معناه منقطعا لاسم عندك وقوله ألم يحرك بيتنا الآيات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع إلى

الكثير والكلام الطويل
 ثم لم يخل يضاعف
 الكلام مما ترى من
 الموعدة على أعجبت تدريج
 وأبذغ تاريخ بقوله (إن
 أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
 وإن أسأتم فلها) ولم ينقطع
 بذلك الكلام وأنت ترى
 الكلام يتبدد مع انصاله
 وينشر مع انتظامه فكيف
 بالقاء ما ليس منه في
 أثنائه وطرح ما بعده في
 ادراجه إلى أن خرج إلى
 قوله (عسى ربكم أن يرحمكم
 وإن عدتم عدنا) يعنى
 ان عدتم إلى الطاعة
 عدنا إلى العفو خرج
 خروجاً آخر إلى ذكر
 القرآن وعلى هذا فقس
 بحكك عن شرف الكلام
 وماله من علو الشأن
 لا يطالب مطلباً إلا انفتح
 ولا يسلك تلباً إلا انشرح
 ولا يذهب مذهباً إلا
 استنار وأضاء ولا يضرب
 مضرباً إلا بلغ فيه السماء
 لا تقع منه على فائدة
 فقدرت أنها أقصى
 فوائدها إلا أصرت ولا
 تظهر بحكمة فظننت أنها

قوله ألم يجدك يتما هآرى وأما السائل فلأنه رجع إلى قوله ووجدك ضالاً فإن المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره وأما بنعمته ربك فحدث راجع إلى قوله ووجدك عائلاً فأغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للأنووي المسمى بالتنقيح والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين أسودت وجوههم الخ رجع منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا إلا أن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزختمري له قسماً آخر كقوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتغواكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد من إقامة اللف على الاتحاد (المشاكاة) ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحميداً أو تقديره فالأول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومكرو وأمكر الله فإن إطلاق النفس والمكر في جانب البارئ تعالى لمشا كما ماعه وكذا قوله وجزاء سيئه سيئة مثلاً لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه نال يوم ننساكم كأنسيتم ويستخرون منهم سخر الله منهم إنما نحن مستزؤون الله يستهزئ بهم ومثال التقديرى قوله تعالى صبغة الله أى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهر لهم فمهر عن الإيمان بصبغة الله لمشا كما بهذه القرينة (المزاوجة) أن يزوج بين معنيين في الشرط الجزاء أو ما جرى مجراها كقوله

زبدة حكمها إلا وقد أخلت
ان الذى عارض القرآن
بشعر امرى القيس
لاضل من حمار أهله
وأحق من هنبقه لو كان
شعره كالأبيات المختارة
التي قدمناها لأوجب
البراهة من قوله

وسن كسنيق سناء وسنا
ذعرت بمذلاج الهجير
نهوض

قال الأصمعى لا أدرى
مالسن ولا السنيق ولا
التسم وقال بعضهم
السنيق أكمة وقال فيها
له قصر باعبر وساقا نعامة

كفحل الهجان الفيصرى
المعروض وقوله
عصافير وذبان ودود

واجرا من مجازة الذباب
وزاد في تقييح ذلك وقدره
في أبيات فيها

فقد طوفت في الآفاق
حتى

رضيت من الغنيمة بالإياب
وكل مكارم الاخلاق
سارت

اليه همتي وإنما اكتسبان
وكقوله في قصيدة قالها
في نهاية السقوط

ازمان فوها كلما نهتها
كالمسك فاح وظل في

إذا ما نهى الياهمى فليج في الهوى * أصاغت إلى الواشى فليج بها الهجر
ومنه في القرآن آياته آياتنا فأنسخ منها فانبه الشيطان فكان من الغاوين (المبالغة) أن يذكر
المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ المعنى الذى قصده وهو ضربان مبالغة بالوصف بان
يخرج إلى حد الاستحالة ومنها يكاد زيتها يضىء ولولم تمسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يبلج الجبل في
سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعل كالمبالغة كالرحم وفعل كالنواب والمغار
والقمار وفعل كغفور وشكور ودور وفعل كذروا وشرور فرح وفعل بالتخفيف كجواب وبالتشديد
ككبار وفعل ككبر وفعل كالعليا والحسنى وشورى والسواى (فائدة) لا كثر على أن فعلان
أبلغ من فعيل ومن ثم قبل الرحمن أبلغ من الرحيم ونصره السهيلي أنه ورد على صيغة الشئنية والثنية
تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الأنبارى إلى أن الرحيم أبلغ من الرحمن
ورجحه ابن عسكراً بتقديم الرحمن عليه وبأنه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو أبلغ من صيغة الثنية
وذهب قطرب إلى أنها سواء (فائدة) ذكر البرهان الرشيدى أن صفات الله التى على صيغة المبالغة
كلها مجاز لأنها موضوعة للمبالغة ولألمبالغة فيها لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى
متناهية في السكالى لا يمكن المبالغة فيها وأيضا فالمبالغة تكبر في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال لور كشيء في البرهان التحقيق أن
صبغ المبالغة قسبان أحدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد
المفعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين
وعلى هذا القسم نزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم فى حكم معنى المبالغة فيه تكراً
حكمه بالنسبة إلى الشرائع وقال فى الكشاف المبالغة فى النواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده أو لأنه بليغ فى قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب تط لسمعة كرمه وقد أورد بعض

الفضلاء سؤالاً على قوله والله على كل شيء قدير وهو أن قدير من صبغ المبالغة فيسألونم الزيادة على معنى قادر والزيادة على قادر محال اذا لايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد (وأجيب) بأن المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعاق لا الوصف (المطابقة) وتسمى الطبايق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسيان حقيقي ويجازي والثاني يسمى الكناز وكل منهما اما لفظي أو معنوي واما طبايق يجاب أو سلب فمن أمثلة ذلك فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً وانه هو اضحكوا بكى وانه هو أمات وأحيى لكيلاً تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ومن أمثلة المجازي أو من كان ميتاً فأحييناه أي ضالاً فهديناه ومن أمثلة طبايق السلب تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن أمثلة المعنوي ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم اننا اليك ملسولون معناه ربنا يعلم اننا لصادقون جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء قال أبو على الفارسي لما كان البناء رفعا للبنى قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطبايق الخفي كقوله بما خطاياهم أغرقوا فأدخلوا ناراً لان الفرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن مقفذه هي أخفى مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من أملح الطبايق وأخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع سمي ترصيع الكلام وهو انتران الشيء مما يجتمع معه في قدره مشترك كقوله ان لك الانجوع فيها ولا نعري وأنت لا ظمأ فيها ولا تضحي أنى بالجوع مع العري وبابه أن يكون مع الظمأ أو بالضحي مع الظمأ وبابه أن يكون مع العري لكن الجوع والعري اشتركا في الحلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظمأ والضحي اشتركا في الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحي احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم اضدادهما على الترتيب قال ابن أبي الاصبغ والفرق بين الطبايق والمقابلة من وجهين أحدهما أن الطبايق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة واثاني ان الطبايق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول أمر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من أعطى واتقى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والافتقار والاستغناء والتصديق والكذب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركاً بين الاعطاء والافتقار والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين اضرادها وقال بعضهم المقابلة اما الواحد بواحد وذلك قليل جداً كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم أو اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً أو ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا ولا تكفرون أو اربعة بأربعة كقوله فأما من أعطى الآيتين أو خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما الآيات قابل بين بعوضة فاقوقها وبين فأما الذين وأما الذين كفروا وبين يضل ويهدى وبين يقتضون وميثاقه وبين يقطعون وأن يوصل أو ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أو نبئكم الآية قابل الجنات والاهار والملد والأزواج والتطير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحراث وقسم آخر المقابلة الى ثلثة أنواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الآية الاولى فانها جميعاً من باب الرقاد المقابل بالينظة في آية وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود وهذا مثال الثاني فانها نقيضان ومثال الثالث مقابلة الثمر بالرشق في قوله (وأنالاندري أشراً يدبرن في الأرض أم أرادهن ربهم رشداً) فانها مخالفاً لان نقيضان فان نقيض

القدام
أفلا ترى أطعانتهم بواكرا
كالنحل من شوكان حين
صرام
وكان شاربها أصاب اسانه
موم يحاط جسمه بquam
وكقوله لم يفعلوا فعل
آل حنظلة
أنهم جبر بئسما اتتمروا
لا حميرى وفي ولا عدس
ولا است عبر يحكها الشعر
ان بنى عوف ابتذوا حسبا
ضيفة الداحلون اذ غدروا
وكقوله أباغ شهايا وأباغ
هل أناك الحزين مال
انا تركنا منكم قتلى
بخوعى وسبيا كاسعالى
يشين بين رجالنا
مدرقات بجوع وهزال
ولم يقع مثل ذلك له وحده
فقد قال الاعشى
فأدخلك الله برد الجنان
جدلان فى مدخل طيب
وقال أيضا فرميت غفلة
عينه عن شأنه
فأصبت حبة قلبها وطحالمها
وقال فى فرسه
ويأمر للبحوم كل عشية
بقت وتعليق فقد كاد
يسنق
شأ وهشل شلو
ل شاشل شول

الشر الخير والرشد اغنى (الموارية) براه مهملة وباهم وحدة أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الابتكار استحضر بحذفه وجهها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة أو تصحيحها أو زيادة أو نقص قال ابن أبي الاصمعي ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى أبيكم فقولوا له يا أبانا سرق فانه قرىء ان ابنك سرق ولم يسرق فأنى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها (المراجعة) قال ابن أبي الاصمعي هي أن يحكى المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاوره بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ ومنه قوله تعالى قال انى جاءك للناس اماما قال ومن ذرئتي قال لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعود والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والانباء والنفي والتأكيد والحذف والبشارة والندارة والوعد والوعيد (النزاهة) هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء هو الذى اذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى (واذ ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرىق منهم معرضون) ثم قال انى نلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يخيف الله عليهم ورسوله بل أو ائتكم هم الظالمون فان ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزهة عما يقبح فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك (الابداع) بالبهاء الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن أبي الاصمعي ولم أرفى الكلام مثل قوله تعالى بأرض ابلعى ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة فى ابلعى واقلى والاستعارة فيهما والعلباق بين الأرض والسماء والمجاز فى قوله باسماء فان الحقيقة يامطر السماء والإشارة فى وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الأرض ما يخرج منها من عيون الماء فينتقص الحاصل على وجه الأرض من الماء (والارداف) فى واستوت (والتشليل) فى ونضى الامر (والتعليل) فان غيض الماء علة الاستواء (وصحة التقسيم) فانه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الأرض وغيض الماء الذى على ظهرها (والاحتراس) فى الدعاء ائلا يتوم ان الغرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق (وحسن النسق) واتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة بأخصر عبارة (والتسميم) فان أول الآية يدل على آخرها (والتهديب) لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظ سهل مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مسع الحلو من البشاعة وعقادة التركيب (وحسن البيان) من جهة ان السامع لا يتوقف فى فهم المعنى الكلام ولا يشكل عليه شئ منه (والتسكين) لان الفاصلة مستقرة فى محلها مطمئنة فى مكانها غير قلقة ولا مستدعاة (والانسجام) هذا ما ذكره ابن أبي الاصمعي نلت وفيها أيضا الاعتراض * (النوع التاسع والخمسون) . فى فواصل الآى الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقريئة السجع وقال الدانى كلمة آخر الجملة قال الجعبرى وهو خلاف المصطلح ولادليل له فى تمشيل سيديه بيوم يأتى وما كنا ننبغ وليس رأس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال الفاضى أبو بكر الفواصل حروف متشابهة فى المقاطع يقع بها افهام المعانى وفرق الدانى بين الفواصل ورؤوس الآى فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آية وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة

وهذه الألفاظ فى معنى واحد وقد وقع لزهير نحوه كقوله فاقسمت جهدا بالمنازل من منى وما سفحت فيه المقادم والقمل كيف يقال هذا فى تصيدة يقول فيها وهل يثبت الخطى الا وشيجة ونفوس الا فى منابتها النخل وكقوله الطرماح سوف تدنيك من ليس سبتنة مارت بالبول ماء الكراض السبتنة الناقة الصلبة والكراض ماء الفحل أسالت ماء الفحل مع البول فلم تعقد عليه ولم تحمل فتضعف والمائر السائل فان قائل أجدك تحاملت على امرى القيس ورأيت أن شعره يتفاوت بين اللين والشراسة وبين اللطف والشكاسة وبين التوحش والاستئناس والتقارب والتباعد ورأيت الكلام الاعدل أفضل والنظام المستوثق أكمل وأنت نجم البحرى يسبق فى

هذا الميدان وينوت
 الغاية في هذا الشأن
 وأنت ترى الكتاب
 يفضلون كلامه على كل
 كلام ويقدمون رأيه
 في البلاغة على كل رأى
 وكذلك تجد لابي نواس
 من بهجة اللفظ ودقيق
 المعنى ما يتحير فيه أهل
 اللفظ ويقدمه اشطار
 والظراف على كل شاعر
 ويرون لظمه روعة
 لا يرونها لنظم غيره
 وزبرجا لا يتفق لسواه
 فكيف يعرف فضل
 ما سواه عليه فالجواب
 أن الكلام في أن الشعر
 لا يجوز أن يوازن به
 القرآن قد تقدم وإذ كنا
 قد بينا أن شعر امرئ
 القيس وهو كبيرهم
 الذي يقرون بتقدمه
 وشيخهم الذي يعترفون
 بفضلله وقاندهم الذي
 يأتمون به وإمامهم الذي
 يرجعون اليه كيف
 سبيله وكيف طريق
 منزلته عن منزلة نظم
 القرآن وأنه لا يخلط
 بشعره غبار ذلك النظم
 وهو إذا لحظ ذلك كان كما
 قال

رأس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سبويه في تمثيل القوافي يوم يأتي وما كنا نبع
 وليس رأس آية باجماع مع إذا سبر وهو رأس آية باتفاق وقال الجهمي لمعرفة الفواصل طريقان
 توقيفي وقياسي أما التوقيفي فما ثبت أنه ^{صحيح} وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة وما وصله
 دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون
 لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة
 وصلها لتقدم تعريفها وأما القياسي فهو ما الحق من المخمل غير المنصص بالمنصوص لمناسب
 ولا محذور في ذلك لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل والوقف على كل
 كلمة كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية
 كقريئة السجدة في الدر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف
 الحركة والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقريئة وقافية
 الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجمعون مع عليم والميعاد مع
 اثواب والطارق مع الثاقب والأصل في الفاصلة والتريئة المتجردة في الآية والسجدة المساواة ومن ثم
 اجمع العادون على ترك عد آيات بآخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الأولون بسبحان
 ولتبر به المتقين بريم ولعلمم يتقون به ومن اظلمات إلى النور وأن الله على كل شيء قدير بالطلاق
 حيث لم يشأ كل طرفيه وعلى ترك عد أقفريدن الله ببغون أحكام الجاهلية ببغون وعدوا نظائرهما
 للمناسبة نحو بأولى الاباب بالهرمان وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة
 عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام
 وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلامان وذلك أن آخر الآية بينها وبين ما بعدها وأخذ من
 قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لأن الله تعالى لما سبب عنه اسم الشعر
 وجب سلب القافية عنه أيضا لانها منه وخاصة في الاصطلاح وكما يمنع استعمال القافية فيه يمنع
 استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تعداه وهل يجوز استعمال السجع في
 القرآن خلاف الجمهور على المنع لأن أصله من سجع الطائر فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ
 أصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولأن القرآن من
 صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني اعجاز القرآن ذهب الاشعرية إلى امتناع
 أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع هو الذي يصدق في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل
 التي تتبع الممانى ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه
 على ذلك القاضي أبو بكر البانلاذ ونقله عن نص أبي الحسن الاشعري وأصعبا بنا كلهم قال وذهب كثير
 من غير الاشاعرة إلى اثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فصل الكلام وأنه من
 الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال وأفوى
 ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هرون لمكان السجع قيل في موضع هرون وهو موسى
 لما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والثون قبل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر
 لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب لإامة تصودا الية وإذا وقع غير مقصود كان دون القدر الذي نسميه
 شعرا وذلك القدر بما يتفق وجودا من المفهوم كما يتفق وجوده من الشاعر وأما ما جاء في القرآن من
 السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصودا اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال أهل
 اللغة هو موالات الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجمت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي

وهذا غير ولو كان القرآن سجما لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان دخلا فيها لم تقع بذلك اعجاز لوجاز أن يقال هو سجع معجز لجاز أن يقولوا شعر معجز وكيف والسجع بما كان تألفه الكهان من العرب ونقيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نبي الشعر لأن الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر وقد قال عليه السلام اسجع كسجع الكهان فجعله مذهوما قال وما توهموا أنه سجع باطل لأن مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لأن السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن من لأن اللفظ وقع فيه تا بما للمعنى و فرق بين أن ينظم الكلام فى نفسه بالفاظه التى تؤدى المعنى المقصود منه وبين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ وهى ارتباط المعنى بالسجع كان افادة السجع كفاذة غيره ومتى انتظم المعنى نفسه دون السجع كان مستجابا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قل ولل سجع منبرج محفظ وطريق مضبوط من أخل به وقع الخلل فى كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما أرى الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخظئا وأنت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها امتداتى المقاطع وبعضها يتدحى يتضاعف طولها عليه وترد الفاصلة ذلك لوزن الاول بعد كلام كثير وهذا فى السجع غير مرضى ولا محمود قال وأما ما ذكر من تقديم موسى على هرون فى موضع وتأخير عتافى موضع إمكان السجع وتساوى مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة لواحدة بالفاظ مختلفة تؤدى معنى واحدا وذلك الامر الصعب الذى يظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا اعيد كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة نديها بذلك على عجزهم عن الايمان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدا فلك القصة وعبروا عنها باللفظ لم تؤد الى تلك المعانى ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى أن قال فبان بذلك أن الحروف الواقعة فى الفواصل متناسبة هو تقع النظائر التى تقع فى الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها فى باب السجع وقد بينا أنهم يذموا كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كسيتين وبعضها أربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا نلو فهموا اشتغال القرآن على السجع فقوالوا نحن نعارضه بسجع معتدل يزيد فى الفصاحة على طريقة القرآن اه كلام القاضى فى كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه أنه ذهب فى الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجما وقال الخفاجى فى سر الفصاحة قول الرمانى إن السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فإنه ان أراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود بتكلم فذلك بلاغة والفواصل مثله وإن أراد به ما تقع المعانى تابعة له وهو مقصود بتكلم فذلك عيب والفواصل مثله وأظن الذى دعاهم الى تسمية كل ما فى القرآن فواصل ولم يسموا ما تأمنا تلك حروفه سجما وغبتهم فى تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض فى التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير أن الاسجاع حروف متناقلة فى مقاطع الفواصل فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محولا فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه فى ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع (الما) إن القرآن نزل باللغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصح منهم لا يكور كلاما كله مسجوعا لما فيه من أمارات التكلف والاستكراه لاسيما من طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم فى اللطافة الغالبة أو الطبقة العالية من كلامهم ولم يحل من السجع لانه يحسن فى بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكتفى فى حسن السجع ورودا قراة قول ولا يتدح فى ذلك خلوه فى بعض الآيات لان الحسن قد يقتضى النقص الا يقال الى أحسن منه وقول حازم من الناس من بكره

فأصبحت من ليلى الغداة
كناظر
مع الصبح فى أعجاز نجوم
مغرب
وكما قاله أيضا
راحت مشرقة ورحت مغربا
فى النقاء مشرق ومغرب
وإذا كنا قدأبنافى القاعدة
ما علمت وفضلنا لك فى
شعره ما عرفت لم نمتح الى
أن نتكلم على شعر شاعر
وكلام كل بليغ والقليل
يدل على الكثير وقد
بيننا فى الجملة مبانة
أسلوبنا نظم القرآن جمع
الاساليب ومزيته عليها
فى النظم والترتيب
وتقدمه عليها فى كل
حكمة وبراعة ثم تكلمنا
على التفضيل على
ما شهدت ولا يبقى علينا
بعد ذلك سؤال ثم يقول
أنت تعلم أن من يقول
بتقدم البحرى فى
الصنعة به من الثقل فى
تفضيله على ابن الرومى
أو تسوية ما بينهما مالا
يطمع معه فى تقديمه
على امرى الفيس ومن
فى طبقته وكذلك أبو
نواس إنما يعدل شعره
بشعر اشكاله ويقابل

تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والتقصير لما فيه من التكلف
الاما يقع الماسم به في السادر من الكلام ومنهم من يرى أن التناسب الواقع بافراغ الكلام في قالب
الذخفية وتحسينها بمناسبة المقاطع أكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى أن السجع وان كان زينة
للـكلام فقد يدعو الى الكلف فأرى أن لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يدخل الكلام منه جملة وأنه
يقبل منه ما اجتابه الخاطر عفوا بلا تكلف قال ركيق بعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن
على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازا ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يحى
على اسلوب واحد لأنه لا يحسن في كلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف
ولما في الطابع من الملل ولأنه الاثنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فهذا
وردت بهض آى القرآن مائة المقاطع وبعضها غير متماثلة

• (فصل) * ألف الشيخ شمس الدين بن الصانغ الحنفي كتابا سماه احكام الراى في احكام الآى
قال فيه اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول قال
وقد تدبت الاحكام النى وقعت في آخر الآى مراعاة للتناسبة فعمرت منها على نيف عن الاربعين
كما أحدها تقديم المعمول إما على العامل نحو أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين
أو على معمول آخر أصله التقديم نحو لربك من آياتنا الكبرى اذا أعز بنا الكبرى مفعول نرى
أو على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا أحد
(الثانى) تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فله الآخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت
الاولى كقوله له الحمد فى الأولى والآخرة (الثالث) تقديم الفاضل على الافضل نحو رب هارون
وفوسى وتقدم ما فيه (الرابع) تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوجس فى نفسه خيفة موسى
(الخامس) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
(السادس) حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المنعال يوم التناد (السابع) حذف ياء الفعل
غير المجزوم نحو والليل اذا يسر (الثامن) حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف
كان عقاب (التاسع) زيادة حرف المد نحو الظنون والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو
لا تخاف دركاولا تخشى سنقرؤك فلانسى على القول بأنه نهي (العاشر) صرف ما لا ينصرف نحو
قوارير قوارير (الحادى عشر) ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقمر (الثانى عشر)
ايثار تأنيثه نحو اعجاز نخل حاوية ونظير هذين قوله فى القمر وكل صغير وكبير مستطروفي الكف
لا يعادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها (الثالث عشر) الاقتصار على أحد الوجهين الحائزين اللذين
قرى بهما فى السبع فى غير ذلك كقوله تعالى فأولئك تجرؤا وارشدا ولم يحى ارشدا فى السبع وكذا وهى
لسا من أمرنا ارشدا لأن الفواصل فى السورتين بحركة الوسط وقد جاء فى وان يروا سبيل الرشد وبهذا
يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدأبى لخب
بفتح الهاء وسكونها ولم يقر أسىصلى ناراذات لخب الا بالفتح لمرعاة الفاصلة (الرابع عشر) ايراد الجملة
التي ردها ما قبلها على غير وجه المطابقة فى الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما رده فىقول ولم يؤمنوا أو وما آمنوا
لذلك (الخامس عشر) ايراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو ولعلن الله الذين
صدقوا وليعلنن الكاذبين ولم يقل كذبوا (السادس عشر) ايراد أحد جزأى الجملتين على غير
الوجه الذى أورد نظيرها من الجملة الأخرى نحو أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون

كلامه بـكلام اضرا به
من أهل عصره وانما يقع
بينهم التباين اليسير
والتفاوت القليل فاما
ان يظن ظان أو يتوهم
متوهم أن جنس الشعر
معارض لنظم القرآن
فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوى به
الريح فى مكان سحيق
وانما هى خواطر يغير
بعضها على بعض
وبقدي فى ابعض ببعض
والعرض الذى يرى
اليه ويصح التوافق عليه
فى الجملة فهو قبيل
متداول وجنس متنازع
وشريعة مورودة
وطريقه مسلوكة
الأترى إلى ماروى عن
الحسين بن الضحاك قال
أنشدت أبانواس قصيدتى
التي فيها
وشاطرى اللسان مخلق
النكر
به زان المحون بالنك
كانه نصب كأنه قر
بكرخ فى بعض أنجم الفلك
قال فأنشدنى أبو نواس
بعد أيام قصيدته التي
يقول فيها
أعاذل أعتبت الامام
وأعتبا
وأعربت عما فى الضمير
واعربا

(السابع عشر) أثار أغرب اللمظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائزة لينبذن في الخطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدثر سأصليه سقر وفي سأل انهاظي وفي القارعة فأمه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة (الثامن عشر) اختص كل من المشتركين بموضع نحو وليذ كرأولو الالباب وفي سورة طه ان في ذلك الآيات لأولى النهى (الناسع عشر) حذف المفعول نحو فأما من أعطى واتقى ماودعك ربك ومافلى ومنه حذف مطلق أفمل التفضل نحو يعلم السر وأخفى خير وأبقى (العشرون) الاستغناء بالافراد عن الشئية نحو فلا يخرج كما من الجنة فتشقى (الحادى والعشرون) الاستغناء به عن الجمع نحو واجملنا للدينين أماما ولم يقل ائمة كما قال وجملائهم أئمة يهدون إن المنتقين في جنات ونهر أى أنهار (الثانى والعشرون) الاستغناء بالثنية عن الافراد نحو ولكن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء أراد جنته كقوله فان الجنة هى المأوى ثنى لأجل الفاصلة قال والقوافى تحتل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء أيضا في قوله تعالى اذا نزلت اشقاها فأتتهما رجالان فدار وأخر معه ولم يقل اشتياها للفاصلة وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وأغلظ فيه وقال انما يجوز فى رموس الآى زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف هـ أو حذف فاما ان يكون الله وعد بجنين فيجعلهما جنه واحدة لأجل رموس الآى معاذ الله وكيف هذا هو يصفها بصفات الاثنين قال ذوانا أفنان ثم قال فيهما وأما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء أنه أراد جنات فأطاق الاثنين على لأجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير به وذلك بصيغة الثنية مراعاة للمعنى وهذا هو الثالث والعشرون (الرابع والعشرون) الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال أى ولا خلة كفى الآية الأخرى وجمع مراعاة للفاصلة (الخامس والعشرون) اجراء غير العاقل بجرى العاقل نحو رأيتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون (السادس والعشرون) إمالة ما لا يحال كآى طه والنجم (السابع والعشرون) الانيسان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو هو القادر وعالم القريب ومنه وما كان ربك نسيا (الثامن والعشرون) ايثار بعض أوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا شئ عجاب أو اترعلى عجب لذلك (التاسع والعشرون) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو (ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى) (الثلاثون) ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو (والذين يسكنون بالكتب وأقاموا الصلاة انا لانضيق أجر المصلحين) وكذا آية الكفر (الحادى والثلاثون) وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجبا مستورا كان وعده ما تيا أى سائر أو آنيا (الثانى والثلاثون) وقوع فاعل موقع مفعول نحو أخرج عيشة راضية ما دافق (الثالث والثلاثون) الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غناء أحوى ان أعرب أحوى صفة لمرعى أى حالا (الرابع والثلاثون) ايقاع حرف مكان غيره نحو بأن ربك أوحى لها والاصل اليها (الخامس والثلاثون) تأخير الوصف غير الالبغ ومنه الرحمن الرحيم رموف رحيم لأن الرافة أبلغ من الرحمة (السادس والثلاثون) حذف العال ونباية المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة يجزى (السابع والثلاثون) أثبات هاء السكت نحو ما ليه سلطانيه ماهيه (الثامن والثلاثون) الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا نبيما فان الاحسن الفصل بينها لأن مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتأخير تبيعا (التاسع والثلاثون) العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو فريفا كذتم وفريفا تفلون والاصل فلتتم (الاربعون) تغير بنية الكلمة نحو طور سينين والاصل سينينا (تنبه) قال ابن الصائغ لا يمنع فى توجيه الخروج عن الاصل فى الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة فان الف آن العظيم كما جاء فى الأثر لا تقتضى عجايبه

وقلت لساقها اجزها فله
أكد
ليأبى أمير المؤمنين وأشرما
فجزها عنى عقارا ترى
لها
الى الشرف الأعلى شعاعا
مطبعا
اذا عاب فيها شارب القوم
خلك
يقبل فى داج من الليل
كوكبا

قال فقلت له يا أبا على هذه
مقالى فقال أنظن أنه
يروى لك معنى وأنا حى
فتمل هذا الاخذ وهذا
الوضع وهذا الاتباع أما
الخليع فقد رأى الابداع
فى المعنى فاما العبارات
فانها ايست على ماظنه
لان قوله يكرع ليس بصحيح
وفيه احالة لان الفمر
لا يصح تصورا ان يكرع
فى نجم وأما قول بنى
فواس اذا عاب فيها
فكلمة قد قصد فيها
المنانة وكان سبيله أن
يختار سواء من الفاظ
الشراب ولو فعل ذلك
كان أملح وقوله شارب
القوم فيه ضرب من
التكلم الذى لا بدله

(فصل) قال ابن ابي الاصم لا يخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكن والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكن ويسمى التلاف القافية أن يمد الناثر للقرينة أو الشاعر للقافية ثم يدان أنى به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها غير نافرة ولا فلفة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله متعلقا تاما بحيث لو طرحت لا اختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شبيب أصلوا نك تأمر أن ترك الآية فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال وقوله أولم يهد لهم كم أهلكتنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم أن في ذلك آيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى قوله أفلا تبصرون فأتى في الآية الأولى يهد لهم وختمها بيسمعون لأن الموعدة فهم اسموعة وهي أخبار القرون وفي الثانية يروا وختمها بيبصرون لأنهم مرتية وقوله لا تدرکه لا بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يذكره وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين إلى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكن التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل أول الآية إلى ختمها بها قبل أن يسمع آخرها فأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال أملى على رسول الله ﷺ هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين إلى قوله خلقنا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك رسول الله ﷺ فقال له معاذ هم ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكى ان عرابيا سمع قارئا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاء نكم اليبينات فاعلموا أن الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقالى ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزال لانه اغراء عليه (تنبهات) الأول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كأوائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الأفلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفه ثم خالق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية للتفكر فانه استدلال بمحدث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو أنهم يجوز أن يكون المؤثر فيه طبائع لفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكير والنظر والتأمل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين أحدهما أن تغيرات العالم السفلي مرطبة بأحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) فإنه قيل ان كنت عاقلا فاعلم أن التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجودها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والذات أن نسبة الكوكب والطبائع إلى جميع أجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة والواحدة ثم انانزى الورقة الواحدة من الورد أحد وجبها في غاية الحرمة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الانارة فلن ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله (وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) كأنه قيل اذكر ما ترسخ في عنلك أن الواجب بالذات والطبع لا يخلف تأثيره فان نظرت حصول هذا الاختلاف علمت أن المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل

منه او من مثله لاقامة الوزن ثم قوله خلته يقبل في دج من الليل كوكبا تشبيه بحالة واحدة من أحواله وهي أن يشرب حيث لا ضوء هناك وانما يتناول ليل فلا يس بتشبيه مستوفى على ما فيه من الوقوع والملاحه وقد قال ابن الرومي ما هو أوقع منه وأملح وأبدع ومفهمف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس تصبو والكسوس إلى مراشفه وتحن في بدء إلى الحبس أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس وكأنتها وكان شاربا قمر يقبل عارض الشمس ولاشك في أن تشبيه ابن الرومي أحسن وأعجب إلا أنه تمكن من إيراد في بيتين وهما مع سببهما لب المعنى أتيابه في بيت واحد وانما أردت بهذا ان أعرفك أن هذه الامور متقاربة يقع فيها التنافس والتعارض والاطماع متعلنة بها والهمم تسموا اليها وهي ألف طباعنا وطوع مداركنا ومجانس

الخيار فلماذا جعل مقطع الآية التذكير ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا أنى ما حرم ربكم عليكم الآيات
فان الأولى ختمت بقوله لعلمكم تعقلون والثانية بقوله لعلمكم تذكرون والثالثة بقوله لعلمكم تتقون
لأن الوصايا التي في الآية الأولى إنما يحتمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لأن الإشراف
بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيدته وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل
لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق وكذلك قتل الأولاد بالوآد من الاملاق مع وجود الرزاق الحى
الكريم وكذلك إنيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس اغيظ أو غضب في القاتل حسن
بعد ذلك يعقلون وأما الثانية فتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم أن له أيتاما يخلفهم من
بعده لا ياتيق به أن يعامل أيتام غيره إلا بما يجب أن يعامل به أيتامه ومن يكيل أو يزن أو يشهد غيره
لو كان ذلك الأمر له لم يجب أن يكون فيه خيانة ولا يحسن وكذا من وعدوا وعدل يجب أن يخلف ومن
أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثل ذلك إنما يكون لغفلة عن تدبر ذلك ونأمله لذلك ناسب
الخنم بقوله لعلمكم تذكرون وأما الثالثة فلأن ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى
عقابه لحسن لعلمكم تتقون أى عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الأنعام أيضاً وهو الذى جعل لعلمكم
النجوم الآيات فانه ختم الأولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله لقوم
يؤمنون وذلك لأن حساب النجوم والاعتناء بها يختص بالعلماء لذلك فناسب ختمه بيلمون وإنشاء
الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في ذلك
والفكر فيه أدق فناسب ختمه بيفقهون لأن الفقه فهم الأشياء الدقيقة ولما ذكرنا أن نعم به على عباده
من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك ناسب ختمه بالايان الداعي وإلى شكره تعالى على
نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
حيث ختم الأولى بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه أن مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا تخفى على أحد فقول من قال شعر ككفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون وأما مخالفة
لنظم الكهان وألفاظ السجع فيحتاج إلى تذكر وتدبر لأن كلامهما نثر فليست مخالفتها في وضوحها
لكل أحد كخالفته الشعر وإنما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني
الأنيقة لحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين
والمحدث عنه واحد انكته لطيفة كقوله تعالى في سورة إبراهيم (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن
الانسان لظلم كفار) ثم قال في سورة النحل (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله غفور رحيم) قال ابن
المثير كانه يقول إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت أخذها وأنام عظيم الحاصل لك عند أخذها وصفان كونه
ظلوماً وكونك كفاراً يعنى اهدم وقائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما إلى غفور رحيم أقابل
ظلمك بغفرانى وكفرك برحمتى فلا أقبل تقصيرك إلا بالتوفير ولا أجازى جفاك إلا بالوفاء وقال غيره إنما
خص سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لأنه في سورة إبراهيم مساق وصف
الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله تعالى في سورة الجنانية (من عمل
صالحاً فانه نفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون) وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكته
ذلك أن قبل الآية الأولى قل للذين آمنوا بغفر والذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون
فناسب الختام بفاصلة البعث لأن قبله وصفهم بانكاره وأما الثانية فالختم بما فيها مناسب لأنه
لا يضيع عملاً صالحاً ولا يزيد على من عمل سيئاً وقال في سورة النساء (إن الله لا يغير أن يشرك به ويفر
مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً) ثم أعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد

لكلامنا وإعجاب قوم
ينجوا هذا وما يجرى
بجراه وإيثار أقرام الشعر
البحترى على أنى تمام
وعبد الصمد وبن الرومى
وتقديم قوم كل هؤلاء
أو بعضهم عليه وذهاب
قوم عن الفرقة ليس
بأمر يضر بنا ولا سبب
يعترض على أفعالنا
ونحن نعمد إلى بعض
قصائد البحترى فسلكم
عليها كما تكلمنا على
قصيدة امرئ القيس
يزداد الناظر في كتابنا
بصيرة ويستخلص من
سر المعرفة سريرة ويعلم
كيف تكون الموازنة
وكيف تقع المشابهة
والمقاربة وتجمل تلك
القصيدة التي تذكرها
أجود شعره سمعت
الصاحب اسماعيل بن
عباد يقول سمعت أبا
الفضل بن العميد يقول
سمعت أبا مسلم الرسمى
يقول سمعت البحترى
يذكر أن أجود شعر
قاله (أهلاً بذلكم الخيال
المقبل) قال وسمعت أبا
الفضل بن العميد يقول
أجود شعره هو قوله في

ضل ضلالا بعيدا ونسكته ذلك أن الأولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه
والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله في المائدة قومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فأولئك هم الفاسقون
ونسكته أن الأولى نزلت في أحكام المسلمين والثانية في اليهود والثالث في النصارى وقيل الأولى فيمن جحد
ما أنزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافرو الظالم
والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفظ مختلفا لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار
وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا أيها الذين آمنوا
ليست أذانكم الذين ملكتم أيمانكم إلى قوله كذلك يبين الله لكم آيات والله عليم حكيم ثم قال وإذا باغ
الأطفال منكم الحلم فليستأنفوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم
(التنبية الثاني) من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فاعذبهم عذابا جازيا وان تغفر لهم فاعف
المعزيين الحكيم بيان قوله وان تغفر لهم يقتضى أن تكون العاصلة الغفور الرحيم وكذا انقلت عن مصحف
أبي وبها قرأ ابن شنبوذ وذكر في حكمته أنه لا يغفر لمن استحق العذاب إلا من أيسر فوقه أحد يرد
عليه حكمه فهو المعزي أي الغالب الحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على
بعض الضعفاء في بعض الأفعال فينبوهم أنه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم
احتراس حسن أي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلما تعرض عليك لاحد في ذلك والحكمة
فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة أولئك سيرحهم الله إن الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة
واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وأدخلهم جنات عدن إلى قوله إنك أنت
العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب رحيم لكانت الآخرة
رحيم لأن الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي السرعن
هذه العاشية العظيمة ثم من خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا
ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران (قل إن تخفوا ما في صدوركم
أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير) فان المتبادر إلى الذهن
في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب أن آية البقرة لما تضمنت الإخبار
عن خلق الأرض وما فيها على حسب حاجات أهلها وما نفهمهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا
حكما من غير تفاوت والخلق على الوصف المذكور يجب أن يكون عالما بما فعله كما يجوز ثوبا مجلا ومفصلا
ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم
فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء إلا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حلما غفورا فان ختم بالحلم والمغفرة عقب تسبيح
الأشياء غير ظاهر في بادية الرأي وذكر في حكمته أنه لما كانت الأشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها
وأنتم تعصون ختم به مراعاة للقدرة في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا جهنم رجع وشيوخ رجع
وأطفال رضع نصيب عليكم العذاب صبا ولرض رصا وقيل التقدير - لما عن نعت بط المسبحين غفورا
لذنوبهم وقيل حلما عن الخاطئين الذين لا يفقهون التسبيح باهما هم اللطيف في الآيات والعبر ليعرفوا
حقه بالتأمل فيما أودع مخلوقاته مما يوجب تنزيهه (التنبية الثالث) في الفواصل مالا نظير له في
القرآن كقوله عقب الأمر بالغرض في سورة النور إن الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الأمر بالدعاء
والاستجابة لعلمهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليغة للقدرة حيث ذكر عقب ذكر رمضان أي لعلمهم

الشيء زجر له لو كان
ينزجر قال وسئلت عن
ذلك فقلت البحر ترى
أعرف بشعر نفسه من
غيره فنحن الآن نقول
في هذه الفصيحة ما يصح
في مثل هذا قوله
أهلا بذاكم الخيال المقبل
فعل الذي نهواه أو لم
يفعل
برق سرى في بطن وجرة
فاهنت
بسناه اعناق الركاب
الضلل
البيت الأول في قوله
ذاكم الخيال ثقل روح
وتطويل وحشو وغيره
اصح له وأخف منه قول
الصنوبري
أهلا بذاك لزور من زور
شمس بدت في فلك الدور
وعذوبة الشعر تذهب
بزيادة حرف أو نقصان
حرف فيصير إلى الكثرة
وتعود لمصاحته بذلك
ملوحة وفصاحته عينا
وبراعته تكلفا وسلاسة
تعسفا وملاسته تلوبا
وتعقدا فهذا فصيل
وفيه شيء آخر وهو أن
هذا الخطاب إنما يستقيم
مهما خوطب به الخيال

حال اقباله فأما ان يحكى
الحال التي كانت وسلكت
على هذه العيادة فبنيه
عهدة وفي تركيب الكلام
عن هذا المعنى عقدة
هذه لبراعته وحذقه في
هذه الصنعة يعاق نحو
هذا الكلام ولا ينظر في
عواقبه لأن ملاحظة قوله
تعطى على عيون الناظرين
فيه نحو هذه الامور ثم
قوله فعلى الذي نهوا أو
لم يفعل ليست بكلمة
رشيقة ولا لفظه ظريفة
وإن كانت ككسائر
الكلام فأما بيته الثاني
فهو عظيم الموقع في
البهجة وبديع المأخذ
حسن الرواء انق المنظر
والسمع يتلا القلب
والفهم ويفرح الخاطر
وترى بشاشته في المروق
وكان البيحترى يسمى
نحو هذه الابيات عروق
الذمب وفي نحوه ما يدل
على براعته في الصناعة
وحذقه في البلاغة ومع
هذا كله فيه ما نشرحه
من الخلل مع الديباجة
الحسنة والرواق الملبح
وذلك أنه جعل الخيال
كالبرق لاشرافه

يرشدون إلى معرفتها وأما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية وتسمى أيضا
رد المعجز على الصدر وقال ابن المتهزه واللائحة أقسام الأول توافق آخر الفاصلة وآخر كلمة في الصدر نحو
أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني أن يوافق أول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب قال إني لعلمكم من القالين الثالث أن يوافق بعض كلماته نحو (واقف استمزيه
برسل من قبلك لحق بالذين سخر وامنهم ما كانوا به يستمزون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
والآخرة أكبر درجات ووأ أكبر تفضيلا قال لم موسى وبلدكم لا تفتروا على الله كذا بال إلى قوله وقد خاب
من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا) وأما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم
القافية والفرق بينه وبين التصدير أن هذا دلالة معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى إن الله اصطفى
آدم الآية فان اصطفى لا يدل على أن الفاصلة العالين باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن
بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم 'صطفى' شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون
وكقوله وآية لهم الليل نساخ الآية قال ابن أبي الاصبغ فان من كان حافظا لهذه السورة منقطا إلى أن
مقاطع أيها النون المرددة وسمع في صدور الآية انسلاخ النهار من الليل علم أن الفاصلة مظلوم لأن من
انسلاخ النهار عن ليلة أظلم أى دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لأن الكلام لما دل على آخره نزل
المعنى منزلة لوشاح ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكسحح الذين تحوط عليهم ما لوشاح (واما
الإيغال) فتقدم في نوع الإطناب

* (فصل) - قسم البديع السجع ومثله الفواصل إلى أقسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن
ومتماثل فاطرف أن يخالف الفاصلتان في الوزن وتنقاني حروف السجع نحو (مالكم لا ترجون لله
وقارون قد خلعتكم أطوارا) والمتوازي أن يتفقوا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في
الوزن والتقفية نحو قياس رمر فرعة را كواب موضوعة والمتوازن ان يتفقاني الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقوا وزنا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية
كذلك نحو (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار اني نعيم وان العجبار اني جهنم) والمتماثل ان
يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون افراد الأولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة إلى المرصع كالموازن
بالنسبة إلى المتوازي نحو (وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم) فالكتاب والصرط
يتوزنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الأخير

. (فصل) . في نوعان بديعان متعلقان بالفواصل احدهما التثريب وسماه ابن أبي الاصبغ
التوام واصله أن يبنى الشاعر بيته على وزن من أوزان العروض فاذا استظمتها جراً أو أجزئين صار
الباقى بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون في التثريب بان يكون مبنيا على
سجعتين لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان ألحقت به السجعة الثانية كان في
التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى مازاد من اللفظ قال ابن أبي الاصبغ وقد جاء من هذا الباب
معظم سورة الرحمن فالأيات التي اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون قبأى آلاء ربكنا تكذب بان لكن
تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فأفاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ نلت التثليل غير مطابق والأولى
أن يمثل بالآيات التي في اثباتها ما يصح أن يكون فاصلة كقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك اء في الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو أن يلتزم في
الشعر أو التثريح أو حرفين فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم
فلا تقهر وأما السائل فلا تقهر انتم الهاء قبل الراء ومثله لم نذبح لك صدرك الايات التزام فيها الراء

في مسراه كما يقال انه
يسرى كنسيم الصبا
فيطيب مامر به كذلك
يضى مامر حوله وينور
مامر به وهذا غلوفى
الصنعة الا ان ذكره
بطن وجرة حشو وفي
ذكره خلل لان النور
القليل يؤثر في بطون
الارض وما اطمان
منها بخلاف ما يؤثر في
غيرها فلم يكن من سيده
ان يربط ذلك ببطن
وجرة وتحديد المكان
على الحشو أحد من
تحديد امرى القيس
من ذكر سقط اللوى بين
الدخول فحومل فتوضح
فالمقراة لم يقنع بذلك
حتى حده بأربع حدود
كأنه يريد بيع المنزل
فيخشي ان أخل بحد ان
يكون بيعه فاسدا او
شرطه باطلا فهذا باب
ثم انما يذكر الخيال
بجفاء الاثر ودقة المطلب
ولطف المسلك وهذا
الذى ذكر يضاد هذا
الوجه ويخالف ما وضع
عليه أصل الباب ولا
يجوز ان يقدر مقدر ان
البحترى قطع الكلام
الاول وابتدأ بذكر

قبل الكاف فلا أفسم بالحنس الجواز الكنس التزم فيها النون المشددة قبل الشين والليل وماوسق
والقمر إذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بهجنون وان لك
لاجر غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق ومثال التزام ثلاثة أحرف نذكروا
فأدام مبصرون واخوانهم يمدونهم في النفى ثم لا يقصرون (تبيينات الأولى) قال أهل البديع أحسن
السجع ونحوه ما تساوت قرانته نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل مدود وبليه ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو الثالثة نحو خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة الآية وقال ابن الأثير الأحسن في الثانية المساواة والفاطول قليلا وفي الثالثة أن تكون أطول
وقال الخفاجى لا يجوز أن تكون الثانية أنصر من الأولى (الثاني) قالوا أحسن السجع ما كان قصيرا
لدلالتة على قوة المثنى وأقله كلمتان نحو يا أيها المدثر قم فأنذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات
والذاريات ذورا الآيات والعاديات ضربا الآيات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات وما بينهما
متوسط كآيات سورة القمر (الثالث) قال الزمخشري في كشافه القديم لأحسن المحافظة على
الفواصل لمجرد ما لا مع لقاء المعاني على سردها على المنهج الذى يقتضيه حسن النظم والتأمة
فاما أن يهمل المعاني ويتم بتحسين اللفظ وحده غير منظر فيه إلا مؤداه فليس من قبيل البلاغة
وبنى على ذلك ان التقديم فى وبالآخرة هم بوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص
(الرابع) مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم
من طين لازب من قوله عذاب واصب ر شهاب ناقب وقوله بما منهم مع قوله قد قدر وسحر مستمر
وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشىء السحاب الثقال (الخامس) كثرة القرآن ختم الفواصل
بحروف المد واللين والحق النون وحكمته وجود التمكن من التظريب في ذلك كما قال سيدي به أنهم
إذا نزلوا يلحقون الألف والياء والنون لانهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنمو او جاء في
القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع (السادس) حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة
فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب قال
الإمام نضر الدين وغيره فواصل القرآن لا يخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة
قال وبهذا يترجم مذهب الشافعى على مذهب أبى جنيمة فى عدالفا تحسب آيات من البسمة وجعل
صراط الذين إلى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل
سائر آيات السورة لا بالمائة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه فى الفواصل لازمة (السابع) كثرة الفواصل
التضمين والابطاء لانهما ليسا بعيسيين فى النثر وان كان معييين فى النظم لتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة
متعلفا بها كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصبحين وبالليل والابطاء تكرر الفاصلة بلفظه كقوله
تعالى فى الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها
(النوع الستون) فى فواتح السور أفردها بالتأليف ابن ابى الاصبع فى كتاب سماه الخواطر
السوانح فى أسرار الفواتح وأنا ألخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره . اعلم ان الله تعالى اقتنع سور
القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الا فى الشفاء عليه تعالى والثناء فسمان
اثبات لصفات المدح ونفى وتزيه من صفات النقص فالاول التحميد فى خمس سور وتبارك فى سورتين
والثانى التسبيح فى سبع سور قال الكرماني فى تشابه القرآن التسبيح كلمة اسبأ ثرا لله بها فبدأ بالمصدر
فى بنى اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضى فى الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع فى الجمعة

والغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجى في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتى الالمام بمناسبتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداى الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحرير والمزمل والمدثر وخمس بنداى الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والامتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله أنى أمر الله اقرب للناس حسابهم قد أفصح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انافحننا اقربت الساعة الرحمن قد سمع الله الحافة سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا أقسم في موضعين عيسى انا أنزلناه لم يكن الفارعة الهاكم انا أعطيناك تلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة أنسم فيها باللائكة وهى والصفات الطور وسورة بالنبات وهى والنين وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات وسورة بالبهم وهى والمعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والاندقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل أوحى اقرأ قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل أعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل أتى عم يتساءلون هل أتىك ألم نشرح ألم تر آيات الناسح الدعاء في ثلاث ويل للظلمين ويل لكل همزة تمت العاشر التعليل في ثلاث قريش هكذا جمع أبو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا البناء كذا خبر الاسيح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

أتى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا

والامر والشرط والتعليل والقسم الدعا حروف التهجى استفهم الخبرا

(وقال) أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتأق في أول الكلام لانه أول ما يقرع السمع فان كان محررا أهل السامع على الكلام ووعاه والاعراض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغى أن يوفى فيه باعذب اللفظ اجزله وارقه وأسلسه وأحسنه نظما رسبكارا أصحبه معنى وأوضحه وأحلاه من التعميد والتقديم والتأخير الملبس أو الذى لا يناسب قولا وقد أتت جميع فوايح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكدها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ماسبق الكلام لاجله والعلم الأسنى في سورة المائدة التى هى مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي وشعب الايمان أخبرنا أبو القاسم بن حبيب انبأنا أبو محمد بن صالح بن هانى انبأنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها في أربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فن علم تفسيرها كان كمن كان علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بأن العلوم التى احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان أربعة علم الاصول ومدارة على معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين أنعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بآياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس

برق لمع من ناحية حبيبه من جهة بطن وجرة لان هذا القطع ان كان فمله كان خارجا به عن النظم المحمود ولم يكن مبدعا ثم كان لا تكون فيه فائدة لأن كل برق شمر وتكرر وقع الاهتداء به فى الظلام وكان لا يكون مما نظمه مفيدا ولا متقدما وهو على ما كان من مقصده فهو ذو لفظ محمرد ومعنى مستحب غير مقصود وبعلم بمثله أنه طلب العبارات وتعليق القول بالاشارات وهذا من الشعر الجنس الذى يملو لفظه وتقل فوائده

كقول القائل

ولما قضينا من مق كل

حاجة

ومسح باركان من هو

ماسح

وشدت على حذب

الممارى رحالنسا

ولا ينظر الغادى الذى

هو رانح

أخذنا بأطراف الاحاديث

بيننا

وسالت بأعتاق المطى

الاباطح

هذه الفاظ بعيدة المطالع
والمقاطع حلوة الجمان
والمواقع قليلة المعاني
والفوائد فأما قول
البحرئى بعد ذلك

من غادة منعت وتمنع
نيلمها
فلو أنها بذلت لنا لم نبذل
كالبدر غير غنبل والغصن
غيب

رميل والدنص غير مهبل
فالبيت الاول على ما
تكلف فيه من المطابقة
وتجشم الصنعة الفاظه
أوفر من معانيه وكلياته
أكثر من فرائده وتعلم
أن القصد وضع العبارات
في مثله ولو قال هي
منوعه مانعة كان ينوب
عن تطويله وتكثيره
الكلام وتويله ثم هو
معنى متداول مكرر على
كل لسان وأما البيت
الثاني فأنت تعلم أن
التشبيه بالبدر والغصن
والدعص أمر منقول
متداول ولافضيلة في
التشبيه بنحو ذلك وإنما
يبقى تشبيهه بثلاثة أشياء
بثلاثة أشياء في البيت
وهذا أيضا قريب لأن
المعنى مكرر ويبقى له

على الآداب الشرعية والالتقياد للرب البرية واليه الاشارة بايك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم
القصص وهو الاطلاع على اخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع
الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ففيه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من
الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأها مشتملة على نظير
ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها أول ما أنزل فان فيها الأمر بالقراءة والبداية
فيها باسم الله وفيه الاشارة إلى علم الأحكام وفهاما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من
صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الاشارة إلى أصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان
ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب يجمع
مقاصده بعبارة وجيزة في أوله

ه (النوع الحادى والستون) ه في خواتم السور هي أيضا مثل الفوائح في الحسن لأنها آخر ما يقرع
الاسماع فلها جاء متضمنة للمعاني البديعة مع ايدان السامع انتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس
تشويق إلى ما يذكر بعد لأنها بين أدعية وصايا فرائض ونحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد
إلى غير ذلك كتنصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة إذ المطلوب الأعلى الايمان المحموظ من المعاصي
المسبية لغضب الله والضلال فنصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك
أطلق الانعام ولم يقيد ليتناول كل انعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة الايمان فقد أنعم الله عليه بكل
نعمة لأنها مستتمة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني أنهم جمعوا بين
النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسيئين عن معاصيه
وتعدى حدوده وكالدعاء الذى اشتملت عليه الآيات من آخر سورة البقرة وكلوصايا التي ختمت
بها سورة آل عمران بأياها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وآتوا الآيات والفرائض التي ختمت بها سورة
الاساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر أمر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام
وكانت بجل والتعظيم الذى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذى ختمت به الانعام وكان الحجر
على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام
الذى ختمت به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذى ختمت به براءة وتسليته عليه الصلاة
والسلام الذى ختمت به يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختمت به يوسف والوعيد
والرد على من كذب الرسول الذى ختمت به ختم الرد ومن أوضح ما آذن بالحمام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ
للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبدوا ربك حتى تأتيك اليقين وهو
مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال الفياض وختمت بقوله فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر إلى براعة آخر آياتها نزلت وهي قوله وانقوا
يوما ترجعون فيه إلى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المسالمة لوقاة وكذا آخر سورة نزلت وهي
سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما أخرج البخارى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سأله عن
قوله إذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد
نعمت له نفسه (وأخرج) أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال
لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله
إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم

فلم يقل شيئاً فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً فقال عمر اني لا أعلم منها إلا ما تقول

* (النوع الثاني والستون) * في مناسبة الآيات والسور أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابه الذي صنفته في أسرار النزول كامل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبة السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعثناء المفسرين به لدقته ومن أكثر منه الامام نجر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالسكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له جملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا ورددناه اليه وقال غيره أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسی إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يزرى على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين عبدالسلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فان وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا برط ركيك يصاوعن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قدوم من قال لا يطلب الأي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياتها بالتوقيف كما نزل جملة إلى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية الا يبحث أول كل شيء عن كونها مكثرة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبة لما قبلها في ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له وهو قال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متبينين لهذه الأسرار وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

(فصل) . المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى ارتباط بينا عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً باعناق بعض فيتقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء لحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم ببعضه وعدم بالأولى فواضح وكذلك إذا كانت الثانية الأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل وهذا القسم لا كلام فيه وإما أن لا يظهر

بعد ذلك شيء آخر وهو عمله للترصيع في البيت كله إلا أن هذه الاستثنائات فيها ضرب من التكلف لأن التشبيه بالغصن ككاف فاذا زاد فقال كالفصن غير معوج كان ذلك من باب التكلف خلا وكان ذلك زيادة يستغنى عنها وكذلك قوله كالفصن غير مهيل لأنه إذا انهدم خرج عن أن يكون مطلق التشبيه مصروفاً إليه فلا يكون لتقييده معنى وأما قوله ما الحسن عندك يا سعاد

بمحسن
فيا أناه ولا الجمال بهجمل
عذل المشوق وان من
سببا الهوى
في حيث نجمه لججاج
العذل

قوله في البيت الأول عندك حشو وليس بواقع ولا بديع وفيه كلمة والمعنى الذي قصدته أنت تعلم أنه متكرر على لسان الشعراء وفيه شيء آخر لأنه يذكر أن حسنهما لم يحسن في تبيين

وجده وتهميم قلبه وضد
 هذا المعنى هو الذى يميل
 اليه أهل الهوى والحب
 وبيت كشاجم أسلم من
 هذا وأبعد من الخلل
 وهو قوله
 بحياة حسنك احسنى
 وبحق من
 جعل الجمال عليك وقفا
 اجمل
 وأما البيت الثانى فان
 قوله فى حيث حشا بقوله
 فى ووقع ذلك مستكرا
 وحشيانا فرا عن طبعه
 جافيا فى وضعه فهو
 كرقعة من جلدة فى ديباج
 حسن فهو يحس حسنه
 وبأتى على جماله ثم فى
 المعنى شىء لأن الحاج
 العذل لا يدل على هوى
 مجهول ولو كان مجهولا
 لم يهتدوا للعذل هليه
 فعلم ان المقصد استجلاب
 العبارات دون المعانى ثم
 لو سلم من هذا الخلل لم
 يكن فى البيت معنى
 بدبع ولا شىء يفوت قول
 الشعراء فى العذل فان
 ذلك جملهم الدلول وقولهم
 المكرر وأما قوله
 ماذا عليك من انتظار
 مقيم

الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فأما أن تكون معطوفة
 على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة فى الحكم ولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما
 جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلبغ فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من
 السماء وما يعرج فيها وقوله ويقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج
 والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض وبما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة
 بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا
 ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتزبه ليعلم عظم الأمر والنهى وتأمل
 سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن بانصال الكلام
 وهى قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب أحدها التنظير فان الحاق التنظير بالتنظير من شأن العقلاء
 كقوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله أولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى أمر رسوله أن
 يمضى لأمره فى الغنائم على كره أصحابه كما معنى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال
 وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككرهتهم للخروج وقد تبين فى
 الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله من القسمة فليطبعوا
 ما أمروا به وبتروا هوى أنفسهم الثانى المصادة كقوله فى سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم
 الآية فان أول السورة كان حديثا عن القرآن وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان فلما
 أكل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فيبينهما جامع وهى ويسمى بالتضاد من هذا
 الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل وبصدها تتبين الأشياء فان قيل هذا جامع
 بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذى هو مساق الكلام
 انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتوح القول قيل لا يشترط فى الجامع ذلك بل يكفى التعلق على أى
 وجه كان ويكفى فى وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحى على
 الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم فى ريب مما أنزلنا على عبدنا فرجع الى الأول (الثالث)
 الاستطراد كقوله تعالى (يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير)
 قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل استطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليهما
 اظهار للذة فيما خلق من اللباس ولما فى العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بأن
 الستر باب عظيم من أبواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى ان يستنكف المسيح أن
 يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين نبوة المسيح
 ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين نبوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقان
 حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا
 دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بانقل من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام
 بينهما وقد غلط ابو العلام محمد بن غنم فى قوله لم يقع منه فى القرآن شىء لمافيه من التكلف وقال ان
 القرآن انما ورد على الاقتضاب الذى هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملامتهم وليس كما قال فقيه
 من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراب كيف ذكر فيها الانبياء والقرون
 الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى أن قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولستأثر أمته بقوله
 واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقبة سيد المرسلين بعد
 تخلصه لامته بقوله قال عذابا أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء فسا كتب للذين من صفاتهم

كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فخاص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا في سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد بعد دكة الذي هو من اشرط الساعة ثم النفخ في السور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخاص والاستطراد انك في التخليص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمردت على الامر الذي اسطردت اليه مروا كابرقي الحاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه وكالكلمة تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخاص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الخ في الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من لحسن التخاص الانتقال من حديث الى آخر تشبيها للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للبتقين لحسن ما ب فان هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة وأهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ما بذكر النار وأهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن الوصل وهي علاقة كيدة بين الخروج من كلام الى آخره ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطبي وما اجتمع فيه حسن التخاص والمطلب معا قوله حكاية عن ابراهيم (فاتهم عدولى الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي - كما والحقة في الصالحين) قاعدة) قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جمع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي سيقين له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوزم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع غناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا علمت تبيين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى (تبيين). من الآيات ما اشكلت منا سببها لما قبلها من ذلك قول تعالى في سورة القيامة لا تحركه لسانك لتعجل به والآيات فان وجه منا سببها لاول السورة وآخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فما حكاها الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله نبأ الانسان يومئذ بما دم وأخر قال يمرض عليه كتابه فاذا أخذ في القراءة لتجالح خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان عليتان يجمع عملك وان قرأ عليك فاذا قرأناه عليك فانبع قرأه بالافرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعاق به عقبته اه وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي ﷺ لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لحاجب العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة الى فعل الخير مطلوبة فنيه على أنه قد يمرض على هذا المطلوب ما هو أجل منه وهو الاضغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فأمر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصنع الى ما يرد عليه الى أن ينقضي فديتبع ما تشتمل عليه لما انقضت الجملة المعترضة رجوع الكلام الى ما يتعاق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كانه قد وردع كانه قال بل انتم بائني آمم لكونكم خلقتهم من عجل تعجلون من كل شيء ومن ثم تعجبون

بل ما يضرك وقفه في منزل
ان سيل عى عن الجواب
لم يطلق
رجعا فكيف يكون ان
لم يستل
لست انكر حسن
البيتين وظرفهما
ورشاقتهما ولطفهما
وماهما وبهجتهما الا
ان البيت الاول منقطع
عن الكلام المتقدم ضربا
من الانقطاع لانه لم يجر
لمشافة العذل ذكر
وانما جرى ذكر
العذل على وجه لا يتصل
هذا البيت به ولا يلائم
ثم الذي ذكره من
الاتصار وان كان ملجأ
في اللفظ فهو في المنى
متكلم لان الواقف
في الدار لا ينتظر امر او انما
يقف تحسرا ونذالا
وتحير الشطر الاخير
من البيت واقع والاول
مستجاب وفيه تعليق
عن أمر لم يجر له ذكر لان
وضع البيت يقتضى
تقدم عزل على الوقوف
ولم يحصل ذلك مذكور
في شعره من قبل وأما

العاجلة ومنها أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملا وتركها كما قال في
الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين عليه الى أن قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس
من كل مثل الآية وقال في سبحان فن أوتى كتابه بيمينه فأورثك يقرؤن كتابهم الى أن قال ولقد صرفنا
للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ رزقا الى أن قال
(فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه) (ومنها) أن أول السورة
لما نزل الى ولو التقى معاذيره صادف أنه ﷺ في تلك الحالة بادر إلى تحفظ الذي نزل
حرك به لسانه من عجلته خشية من تقلبه نزل لا تحرك به اسنانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا
بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدء به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو التقى المدرس على الطالب
مثلا مسئلة فتشغل الطالب بشيء عرض له فقال له ألق الى بالك وتفهم ما أول ثم كمل المسئلة فن
لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسباً للمسئلة بخلاف من عرف ذلك (ومنها) أن
النفوس لما تقدم ذكرها في أول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كأنه قيل هذا شأن
النفوس وأنت يا محمد نفسك أشرف النفوس فلنأخذ باكمل الاحوال (ومن ذلك) قوله تعالى
يسئلونك عن الالهة الآية فقد يقال أي رابطين أحكام الاهلية وبين حكم انيان البيوت (وأجيب)
بأنه من باب الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج وكان هذا من أفعالهم في الحج كما في ثبت
نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور
ماؤه الحل ميتته (ومن ذلك) قوله تعالى والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله
بما قبله وهو قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله لآية وقال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا
الحسن الدمان يقول وجه اتصاله هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق أي فلا يجر منكم ذلك
واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب

(فصل) من هذا النوع مناسبة فوائح السور وخواتمها وقد أفردت في جزء لطيفاً سميتها مراد المطالع
في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدأت بأمر موسى ونصرتة وقوله فلن
أكون ظهيرا للجرمين وخروجه من وطنه وختمت بأمر النبي ﷺ بأنه لا يكون ظهيرا للكافرين
وتسليته عن اخراجه من مكة ووعدته بالمواديلها لقوله في أول السورة إنا رادوه قال الزمخشري
وقد جعل الله فاتحة سورة قد أفلح المؤمنون وأراد في خاتمتها أنه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة
والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة (ص) بدأها بالذكر وختمها به في قوله
ان هو الاذكر للعالمين وفي سورة (ن) بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله إنه لمجنون
ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها حتى أن منها ما يظهر تعلقها به لفظاً في جملهم كمنصف
ما كور خلاف قریش فقد قال الاخفش اتصالها بهام من باب فالنقطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وقال الكواشي في تفسير المائة لما ختم سورة النساء بالأمر بالتوحيد والعدل بين العباد كذا ذلك
بقوله يا أيها الذين أوفوا بالعقود وقال غيره إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم
به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختم المائة
من فصل القضاء كما قال تعالى واتقى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وافتتاح سورة فاطر بالحمد لله
فانه مناسب لختم ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل ما يشاءهم من قبل كما قال
تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالنسب فانه مناسب

فان لي
دمعائهم عليه إن لم يفصل
ولقد سكنت الى
الصدود من النوى
والشرى أربا عند طعم
الحنطال
وكذاك طرفة حين
أو جس ضربة
في الرأس هان عليه فصد
الاكل
فالبيت الاول مخالف
لما عليه مذهبهم في
طلب الاسعاد بالدموع
والاسعاف بالبكاء

وخالف لأول كلامه
لانه يفيد مخاطبة العذل
وهذا يفيد مخاطبة
الرفيق وقد بينت لك أن
القوم يسلكون حفظ
الالفاظ وتصنيعها دون
ضبط المعاني وترتيبها
ولذلك قال الله عز وجل
(والشمراء يتبعهم الغاؤون)
الم تر أنهم في كل واد
يهمون وأنهم يقولون
ما لا يفعلون) فأخبر أنهم
يتبعون القول حيث
توجه بهم واللفظ كيف
أطاعهم والمعاني كيف
تتبع الفاظهم وذلك
خلاف ما وضع عليه
الابانة عن المقاصد
بالمخاطب ولذلك كان
طلب الفصاحة فيه
أسهل وأمكن فصار
بهذا أبلغ خطابهم ثم لو
ان هذا البيت وما ينلوه
من البيتين سلم من نحو
هذا لم يكن في ذلك شيء
يفوت شعر شاعرا وكلام
متكلم وأما قوله والثرى
أرى فانه وإن كان قد
تصنع له من جهة الطباق
ومن جهة التجنيس
المبارب فهى كلمة ثقيلة على
اللسان وهم يذمون

الختم سورة لواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله لم ذلك الكتاب فانه إشارة إلى الصراط في
قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سألو الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذى سألتهم
الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة
الكوثر أنها كالمقابلة التى قبلها لأن السابقة وصف الله فيها المنافق بأربعة أمور البخل وترك الصلاة
والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها فى مقابلة البخل لنا أعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وفى مقابلة
ترك الصلاة فصلى أى دم عليها وفى مقابلة الرياء لربك أى لارضاء الناس وفى مقابلة منع الماعون
وانحرو وأراد به التصديق بلحم الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف أسباب تطلع على أنه
توقيعى صادر عن حكيم أحوها بحسب الحروف كما فى الحواميم الثانى لمواقفة أول السورة لأخر ما قبلها
كأخر الحمد فى المعنى وأول البقرة (الثالث) للتوازن فى اللفظ كآخر تبت وأول الاخلاص (الرابع)
المشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى وألم نشرح قال بعض الأئمة وسورة العاتحة تضمنت الاقرار
بالربوبية والالتجاء اليه فى دين الاسلام والسياسة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت
قواعد الدين وآل عمران مكتملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة قائمة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب
عن شبهات الخصوم ولهذا أورد فيها ذكر المشابهة لما تمسك به النصارى وأوجب الحج فى آل عمران وما
فى البقرة فذكر أنه مشروع وأمر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى آل عمران أكثر
كما أن خطاب اليهود فى البقرة أكثر لأن التوراة أصل والانجيل فرع لها والنبي ﷺ لما هاجر
إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الأمر كما كان دعاؤه لأهل الشرك
قبل أهل الكتاب ولهذا كانت السور المسكية فيها الدين الذى اتفق عليه الأنبياء فخطوب به جميع
الناس والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالانبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخطوبوا بيا أهل
الكتاب يابنى اسرائيل بأيمها الذين آمنوا وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التى بين الناس
وهى نوعان مخلوقة لله ومقدورة لهم كالنسب والصور ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال اتقوا الله الذى تساءون به والارحام فانظر هذه المناسبة
العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتوح بها ما أكثر السورة فى أحكامه من
نكاح النساء ومحرماتهن والمواريث المتعلقة بالارحام فان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجته
منه ثم بنت منهم رجلا كثيرا ونساء فى غاية الكثرة وأما المائة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع
ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما أخذ على الأمة وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها
تحريم الصيد على المحرم الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين
وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات
الذى هو من تمام عبادة الله تعالى ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ كالوضوء والنيمة
والحكم بالقرآن على كل ذى دين ولهذا أكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها أن
من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد أنها آخر ما نزل فيها من
اشارات الختم والختم وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنية من أحسن الترتيب وقال أبو
جعفر ابن الزبير حكى الخطابى أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق
استبدلوا بذلك على أن المراد بها الكتابة فى قوله أنا أنزلناه فى ليلة القدر الاشارة إلى قوله اقرأ
قال القاضى أبو محمد العربى وهذا بديع جدا

(فصل) قال فى البرهان (ومن ذلك) افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة

بما بدئت به حتى لم يكن الزد في موضع الرو ولا حم في موضع طس قال وذلك إن كل سورة بدئت بحرف منها فإن أكثر كلماتها حروفها مماثل له حتى لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الواردة فيها ولو وضع ق موضع ن لعدم التناسب الواجب مراعاة في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكررت فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخالق وتكرير القول ومرآة مراراً والقرب من ابن آدم وتاقى الملكين وقول العتيد والريب والسائق واللقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والفرون والتنقيب في البلاد وتشقق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكررت في سورة يونس من الكلام الواقع فيها الرمانا كلمة أو أكثر فلهاذا افتتحت بالرو واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فأولها خصومة النبي ﷺ مع الكفار وقولهم أجعل الآلهة لها واحدا ثم اختصاص الخصمين عند داود ثم تخصم أهل النار ثم اختصاص الملا الأعلى ثم تخصم إبليس في شأن آدم ثم في شأن بنيه وإغوائهم والمجمعت الخارج الثلاثة الخلق واللسان والشفقتين على ترتيبها وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي بدء الميعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة وسورة الاعراف يزيد فيها الصاد على ألم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الأنبياء ولما فيها من ذكر فلايكفي في صدر كحرج ولهذا قال بعضهم معنى المص ألم نشرك لك صدرك وزيد في الرد دراهم لاجل قوله لرفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما (واعلم) أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتماق بالقرآن كقوله (ألم ذلك الكتاب ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق ألمص كتاب أنزل إليك الر تلك آيات الكتاب طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي طم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن إلا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتماق به وقد ذكرت حكمة ذلك في أسرار التنزيل وقال الحراني في معنى حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال (واعلم) أن القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكال كل الأمر بدأ فكان المتحلى به جامعا لا انتهاء كل خالق وكال كل أمر فلذلك هو ﷺ قسم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاثة التي قد دخلت في الأوين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها ﷺ اللهم اصلح لي دنيي الذي هو عصمة أمري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادى وفي كل صلاح أقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم هب حرفا جامعا سا بعا فراد الأزواج له فتمت سبعة فأدنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان أحدهما حرف الحرام الذي لا تصالح النفس والبدن إلا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها (والثاني) حرف الحلال الذي تصالح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها وأصل هذين الحرفين في التوراة وتامها في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح المماد (أحدهما) حرف الزجر والتهنى الذي لا تصالح الآخرة إلا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها (والثاني) حرف الأمر الذي تصالح الآخرة عليه لتفاضيه لحسناتها وأصل هذين الحرفين في الانجيل وتامهما في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح الدين (أحدهما) حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه (والثاني) حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة تصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستبصار وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز وأصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل

نحو هذا كما عابوا على أبي تمام قوله
 كريم متى أمدحه أمدحه
 والورى معى
 ومتى مالته لته وحدى
 ذكر لى الصاحب بن
 عباد أنه جارى أبا الفضل
 ابن العميد فى محاسن
 القصيدة حتى انتهى
 إلى هذا البيت فذكر
 له أن قوله أمدحه أمدحه
 معيب لثقله من جهة
 تدارك حروف الحق ثم
 رأيت بعد ذلك المتقدمين
 قد تكلموا فى هذه
 النسكته فعلمت أن ذلك
 شئ عند أهل الصنعة
 معروف ثم ان قوله عند
 أكل الخنظل ليس
 بحسن ولا واقع وأما
 البيت الثالث فهو
 أجنبى من كلامه
 غريب فى طباعه نافر من
 جملة شعره وفيه كرازة
 وخطابة وان كان المعنى
 صالحا فأما قوله
 وأغر فى الزمن البهيم
 محجل
 قد رحمت منه على أغر
 محجل
 كالميكال المبني إلا أنه
 فى الحسن جاء كصور فى

الأعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به أم القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي
بها في القرآن فالآية الأولى تشتمل على حرف الحمد السابع وللثانية تشتمل على حرفي الحلال
والحرام اللذين أقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمة الآخرة والثالثة تشتمل على أمر الملك القيم على
حرفي الأمر والنهي اللذين يبدأ أمرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله إياك نعبد
والمتشابهة في قوله وإياك نستعين ولما افتتح أم القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدأت البقرة بالسادس
المعجوز عنه وهو المتشابهة اه كلا الحرفين والمقصود منه هو الأخير وبقيته يتبعونه السمع وينفرد عنه
القلب ولا تميل إليه النفوس وأنا استغفر الله من حكايته على أن أقول في مناسبة ابتداء البقرة بألم أحسن
ما قال وهو أنه لما ابتدئت العائجة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد حيث لا يعذر أحد في فهمه ابتدئت
البقرة بمفاله وهو الحرف المتشابهة البعيد التأويل أو المستحيلة

(فصل) ومن هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر
الإشارة إلى ذلك وفي عجائب الكرماني إننا سمعت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن
من المتشاكل الذي اختصت به وهو أن كل واحدة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب مع
تقارب المقادير في الطول والتصر وتساكل الكلام في الظام (فؤاد ميثورة) في المناسبات في
تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت أسأل الإمام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء
بالتسبيح والسجود بالتحميد وأجاب أن التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو فسبح بحمديك سبحان
الله والحمد لله (وأجاب) ابن الزملكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب
المشركون به النبي ﷺ وتسكذيته تسكذب الله سبحانه وتعالى أني سبحان لتزيه الله تعالى عما
نسب إليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب
الكهف وتأخر الوحى نزات مدينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل أتم عليهم النعمة
بأنزال الكتاب فتناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تيسير الخوف التي ابتدئت العائجة بقوله الحمد
لله رب العالمين بوصف أنه مالك جميع مخلوقين وفي الانعام والكهف وسبأ وقاطم وصف بذلك بل
بفرد من أفراد صفاته وهي خالق السموات والأرض والظلمات والنور في الانعام وأنزل الكتاب في
الكهف وملك ما في السموات وما في الأرض وسبأ وخالقهم ما في فاطر لأن العائجة أو القرآن ومطلعه
فتناسب الايمان فيها بأخ الصفات وأسمها وأشملها في المعجائب للكرمانى ان قيل كيف جاء يسئلونك
أربع مرات غير واو يسئلونك عن الآلهة يسئلونك ماذا ينهقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك
عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينهقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن
المحيض قلنا لأن سؤالهم عن الحوادث الأولى وقع متفرقا وعن الحوادث الآخرة وقع في وقت
واحد لخصي بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف جاء يسئلونك عن الجبال فهل وعادة
القرآن مجيء هل في الجواب بلافاء (اجاب) الكرماني بأن التقدير لو سلمت عنها فهل فان قيل كيف
جاء وإذا سألك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال مجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفنا للإشارة
إلى أن العبد في حال الدعاء أشرف المقامات لا واسطه بينه وبينه ولا ورد في القرآن سورتان أولهما
يا أيها الناس في كل نصف سورة فاتي في النصف الأول تشتمل على شرح المبدأ والتي في الثاني على
شرح المماد

(النوع الثامن والثستون) في آيات اشتملت أفردته بالتصنيف خاق أولهم فيما أحسب السكسائي
وظلمه البخاري وألف في توجيه الكرماني كتابه البرهان في متشابهة القرآن وأحسن منه درة التنزيل

هيكل
قالبت الأول لم يتفق له
فيه خروج حسن بل هو
مقطوع عما سلف من
الكلام وعامة خروجه
نحو هذا وهو غير بارع
في هذا الباب وهذا
مذموم معيب منه لأن
من كان صناعته الشعر
وهو يأكل به وتغافل
عما يدفع إليه في كل
قصيدة واستهان بأحكامه
وتجويده مع تتبعه
لأن يكون عامة
فانه يصدر به اشعاره من
النسب عشرة آيات
وتبعه للصنعة الكثيرة
وتركيب العبارات
وتنقيح الالفاظ وتزويرها
كان ذلك أدخل في عيبه
وأدل على تقصيره أو
قصوره وإنه لا يقع له
الخروج منه وأما قوله
وأغر في الزمن البهيم
محجل فان ذكر التحجيل
في المدوح قريب وليس
بالجديد وقد يمكن أن يقال
أنه إذا قرن بالأغر حسن
وجرى مجراه وانخرط في
سلكه أهوى إلى مضماره
ولم ينكر لمساكنه من جوار
فهذا عذر والعدول
هنه أحسن وإنما أراد

وغرة التأويل لآبي عبد الله الرازي وأحسن من هذا املاك التأويل لآبي جعفر بن الزبير ولم أفت عليه
 وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني من ممتنا به المناني وفي كتاب
 أسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجمل الغنير والقصيد به لإيراد للقصة
 الواحدة في صورتين، فواصل مخالفة بل تأتي في موضع واحد مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله في البقرة
 وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطوا وحطوا وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة ما أهل به
 لغير الله رسا القرآن وما أهل لغير الله ما وفي موضع زيادة وفي آخر بدنها نحو سواء عليهم أن نذرتهم وفي
 يس وفي البقرة ويكون الدين لله وفي الاثقال كما لله وفي موضع معرفا وفي آخر منسكرا أو مفردا وفي آخر
 جمعا أو مجزعا وفي آخر مجزعا أو مدغما وفي آخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات
 وهذه أمثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي ايمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر
 هنا مجموع الايمان ناسب للمتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب للمحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلا في الاعراف فكلما بالغاء قيل لأن السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ
 المسكن فلما نسب مقول اليه تعالى وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام الواو الدالة على الجمع بين السكنى
 والاكل ولذا قال في رعدا وقال حيث شئتم لانه اعم وفي الاعراف ويا آدم فأني بالغاء الدالة على ترتيب
 الاكل على السكنى المأمور باتخاذها الآن الاكل بعد اتخاذ ومن حيث لا نعطي عموم معنى حيث شئتما
 قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية وقال بذلك لا يقبل منها عدل ولا تنفعها
 شفاعه ففيه تقديم العدل وتأخيرها والتعمير بقبول الشفاعه تارة وبالشفاعه اخرى وذكر في حكمة أن
 الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فيبين في الاولى أن
 النفس الشافعه الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعه لأن
 الشافع يقدم الشفاعه على بذل العدل عنها وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها
 عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعه شافع منها وقدم العدل لأن الحاجة الى الشفاعه إنما تكون عند رده
 ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعه وفي الثانية ولا تنفعها شفاعه لأن الشفاعه إنما تقبل من
 الشافع وإنما تنفع المشفوع له قوله تعالى ولما نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبجون
 وفي إبراهيم ولو يذبجون بأولادنا من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب
 والثانية من كلام موسى فمددها وفي الاعراف يقتلون ومومن تنوبع الالفاظ المسمى بالثفتين قوله
 تعالى ولما قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف الفاظ ونسبته أن آية البقرة
 في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم نسبة القول اليه تعالى
 وناسب قوله رعدا لأن المنعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطا يا كمالا لانه جمع كثيرة
 وناسب الواو وفي وسيزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الغاء في فكلوا الآن الاكل مترتب على
 الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخذهم العجل
 فناسب ذلك واذليل لهم وناسب ترك رعدا والسكنى تجامع الاكل فقالوا وكلا وناسب تقديم ذكر
 مغفرة الخطايا وترك الواو في سيزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى أمة
 يهدون بالحق ناسب تبعيض للظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة
 إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا النصريحه بالانزال على المصنفين بالظلم والارسال أشد وقعا من الانزال
 فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم لزم منه
 الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانجرت وفي الاعراف انجست لأن الانفجار ابلغ

أن برد العجز على الصدر
 ويأتي بوجه في النجيس
 وفيه شيء لأن ظاهر كلامه
 يوم أنه قد صار يمتطي
 الاغر الاول ورائها
 عليه ولو سلم من ذلك
 لم يكن فيه ما يفوت حدود
 الشعراء وأقويل الناس
 فأما ذكر الهيكل في البيت
 الثاني ورده عجز البيت
 عليه وظنه أنه قد ظفر
 بهذه اللفظة وعمل شيئا
 حتى كررها فهي كلمة فيها
 نقل ونحن نجد إذا
 أرادوا أن يصنعوا نحو
 هذا قالوا ما هو الا صورة
 وما هو الا تمثال وما هو
 لادمية وما هو الا ظبية
 ونحو ذلك من الكلمات
 الخفيفة على القلب
 واللسان وقد استندك
 هو أيضا على نفسه
 فذكر أنه كصورة في
 هيكل ولو اقتصر على
 ذكر الصورة وحذف
 الهيكل كان أولى وأجمل
 ولو أن هذه الكلمة
 كررها أصحاب العزائم
 على الشياطين لراعوم
 بها وأفزعهم بذكرها
 وذلك من كلامهم وشبهه
 بصناعتهم وأما قوله

في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعمير به قوله تعالى وقالوا ان تمسنا النار الا ايام معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لأن قائل ذلك فرقان من اليهود احداهما قالت انما نذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نذب اربعين عدة ايام عبادة آياتهم العجل آيات البقرة تحتل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالفرقة الاولى حيث أتى بجمع القلة وقال أبو عبد الله الرازي إنه من باب التفتين قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى الله لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه أن دين الله الإسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا وفي إبراهيم هذا البلد آمنا لأن الاول دعاه به قبل مصيره بلدا عند تركه اجروا سماعيل به وهو وادفعا بأن تصيره بلدا والثاني دعاه به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بأمنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا في آل عمران قل آمنا بالله وما أنزل علينا لأن الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي ﷺ وإلى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها إلا من جهة واحدة وهي الملوك والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه اياهم منها وانما أتى النبي ﷺ من جهة الملو خاصة فناسب قوله علينا ولها أكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وأكثر ما جاء في جهة الأمة بالي قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعذر بها لأن الاولى وردت بمدن نواها فاسبب النهي عن قربانها والثانية بعد أوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال وأنزل التوراة والإنجيل لأن الكتاب أنزل منجيا فناسب الايتان ينزل الدال على التكريم بخلافهما فانهما أنزل دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق وفي الاسراء خشية اطلاق لأن الاولى خطاب للفقراء المقنين أي لا تقتلوه من فقر بكم فحسن نحر نرزقكم ما يزول به اطلاقكم ثم قال واياهم أي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء أي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نحو نرزقكم واياكم قوله تعالى فاستعد بالله إنه سميع عليم وفي فصلت أنه هو السميع العليم قال ابن جماعة لأن آية الاعراف نزلت أولا وآية فصلت نزلت ثانيا لحسن التعريف أي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره أولا عند نزوع الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال من بعض أي في الشك والنفاق والمؤمنين متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعانين بالكفر كلهم أعوان بعضهم ويحتمعون على المتناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه أمثلة يستضامها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير وفي نوع الفواصل وفي أنواع آخر (النوع الرابع والستون) في إعجاز القرآن أفرد بالتصنيف خلايق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقه والغاضي أبو بكر الباقاني قال ابن العربي لم يصنف مثل كتابه (اعلم) أن المعجزة أمر خارق للمادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة واما حسية واما عقلية وأكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية ليراهما ذو والبصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا أخرجه البخاري قيل إن معناه أن معجزات الانبياء انقضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها

وإني الصلوح يشد عقد حزامه
يوم اللقاء على مع غول
أخواله للراستمين بفأوس
وجدوده للنبعين بموكل
نبل المحزم بما يمدح به
الخيل فهو لم يأت فيه
بيديع وقوله يشد عقد حزامه داخل في التكلف والتعسف لا يقبل من مثله وان قبلناه من غيره لأنه يتبع الالفاظ وينقدها نقدا شديدا فهلا قال يشد حزامه أو يأتي بحشو آخر سوى العقد فقد عقد هذا البيت بذكر العقد ثم قوله يوم اللقاء حشو آخر لا يحتاج اليه وأما البيت الثاني فمعناه أصلح من الفاظه لأنها غير مجانسة لطباعة وفيها غظ ونفار وأما قوله يهوى كما تهوى العقاب وقد راب صيدا وينقض انقضاض الاجدل متوجس برقيةتين كأنما تريان من ورق عليه موصل

مان يعاف قذى ولو

أوردته

يوما خلّاق حمدويه
الاحول

البيت الاول صالح وقد

قاله الناس ولم يسبق

اليه ولم يقل مالم بقوله

بل هو منقول وفي سرعة

عدو الفرس يشبهيات

ليس هذا بأدعها وقد

يقولون يفوت الطرف

وبسبق الريح ويجارى

الوهم ويكر النظر ولولا

أن الاتيان على محامن

ما قالوه في ذلك يخرج

الكلام عن غرض

الكتاب نقلت لك جملة

عما ذهبوا اليه في هذا

لمعنى فتنبع تعلم أنه لم

يأت فيها فيما يجمل عن

الوصف أو يفوت منتهى

الحمد على أن الهوى

يذكر عند الانقضاض

خاصة وليس للفرس

هذه الصفة في الحقيقة

الا أن يشبه جمده في

العذر بحالة انقضاض

البازي والمقاب وايسر

نلك الحالة بأسرع أحوال

طيرانها وأما اليسر

الثاني نقوله ان الاذنين

كانهما من ورق موصل

ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقة العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر
من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات
الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كخافه صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد
بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها أكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقرض مشاهدته
والذي يشاهده بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا (نال في فتح الباري) ويمكن نظم
القولين في كلام واحد فان حصلها لا ينافي ببعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز
لم يقدر أحد على معارضته بهد تحديهم بذلك قال تعالى (وأن أحد من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع
كلام الله) نلو أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى
(وقالوا لو أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم) فأخبر أن الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة بأنهم مقام معجزات
غيره وآيات من سواه من الأنبياء ولما جاء به النبي ﷺ اليهم وكانوا أفصح الفصحاء ومصانع
الخطباء وتحداهم على أن يأتوا بمثله وأمهلم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى (فليأتوا بحديث
مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم به مشرور منه في قوله تعالى أم يقولون اقراء قل فأتوا بعشر
سور مثله مفتريات وادعوا من استطعت من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما
أنزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله أم يقولون اقراء قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كرر في قوله وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة
تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال (قل ان اجتمعت الانس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) فهذا وهم الفصحاء
المدركون انوا أحرص شيء على اطماء نوره واخفاء أمره ولو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها اطما
للحجة ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدوا الى العناد تارة والى
الاستهزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الاولين كل ذلك من التحير
والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم وسي ذراريمهم وحرهم واستباحة أموالهم وقد كانوا أوقف
شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان أهون عليهم كيف وقد أخرج
الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رق
له فبلغ ذلك أبا جهل فأباه فقال يا عم ان قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه لثلاثاني
محمد النعريض لما قاله قال تعدلت قريش اتى من أكثرها مالا قل فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك
كاره قال له وماذا أقول فر الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله
ما يشبه الذي نقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يتوله للحلاوة وان عليه الحلاوة وانه لم يسمع أعلاه
يمدق أسفله وانه ليملو ولا يعلى عليه وانه ليحطم ماتحته فان لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه
قال فدعنى حتى أفكر فلما أفكر قال هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا
ﷺ أكثر ما كلنت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عنده فدعا
أقصاها وأدناها الى توحيد الله وتصديق رساله فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وأزال الشبهة صار
الذي يمتهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والخبرة حلهم على حظيم بالسيف فنصب لهم
الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم ونى أعمامهم وهو في ذلك يمتج عليهم
بالقرآن ويدعوم صباحا ومساء الى أن يمارضهم ان كان كاذبا بسورة واحدة أو آيات يسيرة

فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريبا لمعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا حين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا تعرف لذلك يمكنك ما لا يمكنكنا قال فما نوهها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لو جدمن يستجيد ويحامي عليه ويكبر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمتي لان سورة واحدة وآيات ييرة كانت انقض لقوله وأفسد الأمر وأبلغ في تكذيبه وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس والخروج من الأوطان وانفاق الأموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قریش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموزونة ولهم الاسجاع والمزدوج واللامعظ المشهور ثم يتحدثى به أفصاهم بعد أن ظهر عجز أدناهم فحال أكرمك الله ان تجمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر والخطأ المكشوف البين مع التفریح بالنقص والتوقيف على المعجز وهم أشد الخلق انفة وأكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما انه محال أن يطيقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتكوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبدلون أكثر منه أنتم

* (فصل) * لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات وأن العرب كانت في ذلك مالا يطاق به وقع عجزها وهو مردود لان مالا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام أن اعجازه بالصفة أى ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدور لهم لكن عاقبهم أمر خارجى فصارت المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل أن اجتمعت الانس والجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قديمتهم ولو سلبوا القدرة لم تبقى فائدة لاجتماعهم لمزله منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع أن الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز إلى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وأيضا فيلزم من القول بالصفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الأمة ان معجزة الرسول العظيم باقية ولا مهاجرة له باقية سوى القرآن قال القاضى أبو بكر وما يبطل القوم بالصفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيبه ولو علموا وصلوا اليه به ولا بأعجب من قول آخرين إن المعجز وقع منهم وأما من بعدهم ففى قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يتعده وقال قوم وجه اعجازه ملفيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما اتضمنه من الاخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين حكاية من شهدها وحضرها وقال آخرون ما اتضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله اذهمت طانفتان منكم أن تفشلا ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضى أبو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وأنه خارج

وانما أراد بذلك حدثهما وسرعة حركاتهما واحساسهما بالصوت كما يحس الورق بخفيف الريح وظاهر التشبيه غير واقع وإذا ضمن ما ذكرنا من المعنى كان المعنى حسنا ولكن لا يدل عليه اللفظ وإنما يجرى بجرى المضمن وليس هذا البيت برائق اللفظ ولا مشاكل فيه لطيفة غير قوله متوجس برقيقتين فان هذا القدر هو حسن وأما البيت الثالث فقد ذكرنا فيما مضى من الكتاب أنه من باب الاستطراد ونقلنا نظائر ذلك من قول أبي تمام في نهاية الحسن في هذا المعنى الذى وقع للبحترى في هذا البيت عندى ليس يجيد فى لفظ ولا معنى وهو بيت وحش جدا قد صار قذى فى عين هذه القصيدة بل وخزا فيها وبالاعليها قد كدر صفاءها وأذهب بهاءها وماها وطمس بظلمته سناها وما وجه

عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطابهم قال ولهذا لم يكن معاضته
قال ولا سبيل إلى معارفة اعجاز القرآن من اصناف البدیع اودعها في الشعر لأنه ليس مما يخرق
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشاعر ووصف الخطب وصناعة
الرسالة والحدق في البلاغة وله طريق تلك فاما شأن ونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ولا امام
يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد أن الاعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه
أدق وأغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع
العيوب وقال الزملاكي وجه الاعجاز ارجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدات
مفرداته تركيبا وزنه رعلة مركباته معنى بأن يقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية
الصحيح والذي عليه الجمهور والحدائق في وجه اعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة
ألفاظه وذلك أن الله أحاط بكل شيء علما وأحاط بالكلام كله فاذا ترتيب اللفظ من القرآن علم
باحاطته أي لفظه تصاح ان تلى الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن إلى اخره والبشر
يعممهم الجمل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان أحدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم
القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثله فصر فوا عن ذلك والله صحيح انه لم يكن في قدرة أحد قط ولهذا ترى البليغ بنوع القصيدة أو الخطابة
حولاً ثم ينظر فيها فغير فيها وهلم جرا وكتاب الله تعالى لو نزع من لفظه ثم أدير لسان العرب على لفظه
أحسن منهم لم يوجد ونحن نبين لنا البراعة في أكثره ويخفي علينا وجهها في واضح لقصورنا عن مرتبة
العرب يومئذ في سلامة الذوق وجود القرينة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذا كانوا أرباب الفصاحة
وهذلة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة ومعجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل
معجزات الانبياء بلوجه الشهير ابداع ما يكون في زمن النبي الذي أراد اظهاره فكان السحر قد انتهى
في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد ﷺ وقال حازم
في منهاج البلاغة وجه الاعجاز في وجه القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها
في جميعه استمرارا الا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب وهن تكلم بلغتهم
لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المهدود ثم تعريض الفقرات
الانسانية فيقطع طيب الكلام ورونته فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق
واجزاء منه وقال المراد كشي في شرح المصباح الجملة المعجزة في القرآن تعرف بالسكبر في علم البيان وهو
كما اختاره جماعة في تعريفه ما يختص به عن الخطأ في أدبية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه
تحسين الكلام بدرعاية تطبيقه لمقتضى الحال لأن جهة اعجازه ليست مفردات العاظم والالكانت
قبل نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والالكان كل تأليف معجز او لا اعرابها والالكان كلام معرب
معجزا ولا مجردا أولوه والالكان ابتداء بأسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكن هذان
مسئلة معجزا اولان الاعجاز يوجدونه أي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع
بما تقرر ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحتهم ولأن مسئلة وابن المقفع والمعري
وغيرهم تدنوا طوما فلم بأنوا الا بما تنجيه الاسماع وتنفر الطباع ويضحك منه في احوال تركيبها
أي تلك الاحوال اعجز البلاغ وأحرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه
وهو بلسانها اغيرها اخرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تركيبه ونتيجته العلم بأنه تنزىل
من المحيط بكل شيء علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجوهين أحدهما

مدح الفرس بأنه لا يعاف
فدى من المياه إذا وردا
كأنه أراد أن يسلك مسلك
بشار في قوله ولا يشرب
الماء الا بدم واذا كان
لهذا الباب مجانبا وعن
هذا السمت بعيدا فهلا
وصفها بعزة الشرب كما
وصفها المتنى في قوله
وصول إلى المستصعبات
بجمله
ولو كان قرن الشمس ماء
لاوردا
ودلا سلك فيه مسلك
القائل
وانى النساء الذى شابه
القذى
اذا كثرت وراده لعيوف
ثم قوله ولوارده يوما
حشوبارد ثم قوله حدويه
الاحوال وحش جدا
فما امقت هذا البيت
وابفضه وما انقله
واسخفه وانما غطى على
عينه عيبه وزين له ايراده
طمعه في الاستطراد
وهلا طمع فيه على وجه
لا يفض من بهجة كلامه
ولامعنى الفاظه فقد كان
يمكن ذلك ولا يتعذر فأما
قوله
ذنب كما سحب الرداء
يذب عن

اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالأول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه أما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان ألفاظه المعاجز قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى ولانه لن يذبر الأورلين وما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان المبدأ والمعاد والآخر بالغيب فاعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعلم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو غيره مؤدى بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو إشارة فاذن النظم المخصوص بصورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره باختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالحاتم والقرط والسوراقه باختلاف صورها اختلفت أسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الحاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ حاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المخصص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ماعده فنقول مراتب تأليف الكلام خمس (الأولى) ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لنحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف (والثانية) تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لنحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنشور من الكلام (والثالثة) يضم بعض ذلك إلى بعض ضمه مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المظالم (والرابعة) ان يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع (والخامسة) أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمظالم إما محاورة ويقال له الخطابة وإما مكانة ويقال له الرسالة فأنواع الكلام لا يخرج عن هذه الأقسام واكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك أنه لا يصح ان يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو مسجع كما يصح ان يقال هو كلام والبلوغ إذا فرغ سمعه فصل بيته وبين ماعده من النظم ولهذا قال تعالى (ولانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) تنبيهها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخرى قال أما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضا إذا اعتبر وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد يؤثر حرقه من الحرف فينشر ح صدره بلاستها وتطبعه قوافي مباشرة فيقبلها بانسراح صدر ويزاولها باتساع قلبه فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم إلى معارضة القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا المعارضة لم يخف على اولى الاباب ان صاروا لها صرفهم عن ذلك رأى اعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته وهو في الباطن عنها اه وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلا باتقان علم المعاني والبيان والتعريف فيهما وقال أبو حيان التوحيدي سئل بتدار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك أنه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى أشرت إلى جملة فقد حقيقته ودلت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى اية في نفسه ومهجزه لمحاولة وهدى لقائه وليس

عرف وعرف كالفتاح
المسجل
توهم الجوزاء في ارساغه
والبدر فوق جبينه
المتهال
قاليت الأول وحش
الابتداء منقطع عما سبق
من الكلام وقد ذكرنا
أنه لا يهتدى لوصل
الكلام ونظام بعضه
إلى بعض وانما يتصنع
لغير هذا الوجه وكان
يحتاج أن يقول ذنب
كالرءاء فقد حذف الوصل
غير متسق ولا ملح وكان
من سبيله أن لا يخفى عليه
ولا يذهب عن مثله ثم
قوله كما سحب الرءاء
قبيح في تحقيق التشبيه
وليس بواقع ولا مستقيم
في العبارة إلا على إضمار
انه ذنب يسحبه كما
يسحب الرءاء وقوله
يذب عن عرف ليس
بمحسن ولا صادق والمحمود
ما ذكره امره القيس وهو
قوله (فويق الأرض
ليس باعزل) وأما قوله
(توهم الجوزاء في ارساغه)
فهو تشبيه ملبح ولكنه

في طاقه البشر الاحاطه بأغراض الله في كلامه وأسراوه في كتابه ولذلك حارت العقول وناهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغرها فيه إلى حكم الذوق قال والتحقيق ان أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائر المطلق الرسل وهذه أقسام الكلام المعاضل المحموده فالأول اعلاها والثاني أوسطها والثالث ادناها وأقربها لغازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصه وأخذت من كل نوع شعبه فانظمت لها بانتظام هذه الاوصاف نظم من الكلام بجميع صفتي الفخامة والعذوبة رهما على الانفراد في نوعيهما كالمضادين لان العذوبة تناج السهولة والجزالة والممانه يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبوكل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليسكون آية بيده لنبيه ﷺ وإنما تعذر على البشر الايمان بمثله لأمور منها أن علمهم لا يحيط بجميع معاني أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك فهمهم جميع معاني الاشياء المحموده على تلك الاله اعظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتواصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها إلى أن يأتيوا بكلام مثله وإنما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لها ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ أنصح ولا أجزل ولا أعذب من الالفاظ ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاوة وتشا كلا من نظمه وأمامعانيه فكل ذى لب يشهد له بالانتمى في أبوابه والرتقى إلى أعلى درجاته وقد توجد هذه الهضائل الثلاث على الفرق في أنواع الكلام فإما أن توجد بمجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العالم القدير فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الالفاظ في أحسن نظام والتأليف مضمنا أصح المعاني من توحيد الله تعالى وتزيهه في صفاته ودعائه إلى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحرير وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهى عن منكر وإرشاد إلى محاسن أخلاق وزجر عن مساوئها واضعا كل شئ منها موضع الذي لا يرى شئ أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضي وعائد منهم منبثا عن الكوائن المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجج المحتج بها الدليل والمدلول عليه ليسكن ذلك كدلتزوم مادعا عليه وأنباء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه ومعلوم أن الايمان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنظم وتنسق أمور يعجز عنه قوى البشر ولا يتابعه قدرتهم فاقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله أو منافضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة إن شمر لما رأوه منظوما مرة أنه سحر لما رأوه معجزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجحدون له وقعا في القلوب وفرعوا في النفوس يرهيبهم وبحيرهم فلم يتالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا إن له لطلاوة وإن عليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم يقولون أساطير الأولين كتبها قوسى تملى عليه بكرة وأصيلامع علمهم أن صاحبهم أسمى وليس بحضورته من يمل أن يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجعها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وحما ذهب عنه الناس وهو ضئيعه في القلوب وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا إذا قرع السمع خالص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) وقال (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) وقال ابن سرة

لم يسبق اليه ولا انفرد به ولو نسخت لك مقاله الشعراء في تشبيه الغرة بالهلال والبدر والنجم وغير ذلك من الامور وتشبيه الحجول لتعجبت من بدائع قد وقعوا عليها وأمور مليحة قد ذهبوا اليها وليس ذلك موضع كلامنا فتتبع ذلك في اشعارهم فلم ما وصفت لك واعلم اننا تركنا بقية كلامه في وصف الفرس لانه ذكر عشرين بيتا في ذلك والذي ذكرناه في هذا المعنى يدل على ما بعده ولا يعد وما تركناه أن يكون متوسطا إلى حد لا يفوت طريقة الشعراء ولو تتبعت أقاويل الشعراء في وصف الخيل علمت أنه وإن جمع فاعى وحشر فنأدى فقيهم من سبقه في ميدانه ومنهم من ساواه في شأوه ومنهم من داناه فالقبيل واحد والسيح متشاكل ولولا كراهة التطويل لنقلت جملة من أشعارهم في ذلك لتقف على ما قلت

على ما قاله في المدح
 هذه القصيدة قال
 لمحمد بن علي الشرف الذي
 لا يلحظ الجوزاء الامن على
 وسحابة لولا تتابع مزنها
 فيتراوح المزن غير مبخل
 والجهود يعدله عليه حام
 البيت الاول منقطع عما
 سرفا ولا وجولن لم يعدل
 قبله على ما وصفنا به
 شعره من قطعة الماني
 وفصله بينها وقلة تأتية
 لتجويد الخروج والوصل
 وذلك نقصان في الصناعة
 وتخلف في البراعة وهذا
 إذا وقع في مواضع قليلة
 عذر فيها وأما إذا كان
 بناء الطالب من كلامه
 على هذا فلا عذر له وأما
 المعنى الذي ذكره فليس
 بشيء ما سبق اليه وهو
 شيء مشترك فيه وقد
 قالوا في نحوه وأن مجده
 سماء السماء وقالوا في
 نحوه الكثير الذي يصعب
 نقل جميعه وكان المتنبي
 وعزومة بعثتها همة زحل
 من تحتها بمكان الترب من
 زحل
 وحدثنى اسمعيل بن
 هباد أنه رأى أبا الفضل

اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمه وصواب وما بلغوا
 في وجوه اعجازه جزوا واحدا من عشره معاشره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان
 والفصاحة وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من
 النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس
 كلامهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجمس اخر متميز عن أجناس خطابهم حتى أن من اقتصر
 على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه من اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته فكان في ذلك
 أباغ- لانه على اعجازه وقال اخرون هو كون قارته لا يكمل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه ثلاثة وقال
 اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على
 الامور بالقطع وقال اخرون هو كونه جامعا للعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اه وقال الزركشي في
 البرهان اهل التحقيق على أن الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال إلا بكل واحد على انفراد فانه
 جمع ذلك كله فلامعنى نسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتتاله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق
 فنما الروعة التي له في أللوب السامعين واسماهم سواه المقر والمجاهد ومنها أنه لم يزل ولا يزال غضا طريا
 في اسماخ السامعين في السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتى الجزالة والمذبذبة وهما كالتضادين
 لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جمعه اخر الكتب غنيا عن غيره وجمال غيره من الكتب المتقدمة
 قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى (ان هذا القرآن بقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه
 يختلفون) وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة
 الحاجة والتحدى للكافة والصرقة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقياسه
 بكل معجزة قال ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة منها الشعر
 ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنشور الذي يدور بين الناس في الحديث فأتى القرآن
 بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو أحسن
 الكلام قال وأما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة إذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا
 حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز إذ خرج عن العادة فصد الخلق عن المعارضة
 وقال القاضي عياض في الغفا اعلم ان القرآن منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة
 ضبط أنواعها في أربعة وجوه أولها حسن تأليفه والثام كله وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته
 الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن (والثاني) صورة نظمه العجيب
 والاسلوب الغريب الخفاف لاساليب كلام العرب ومنها نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه
 مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين
 النوعين الايجاز والبلاغة بذاتهما والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على
 الايتان واحد منهما إذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحته وكلامها حلا فان زعم أن الاعجاز
 في مجموع البلاغة والاسلوب (الوجه الثالث) ما انطوى عليه من الاخبار المغيبات وما لم يكن فوجد كما
 ورد (الرابع) ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة بما كان لا يعلم منه
 القصة الواحدة الا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده **عليه**
 على وجه ويأتي به على نصه هو أمي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجاز بيته لا نزاع
 فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اى وردت بتمجيز قوم في نضايها واعلامهم انهم لا يفهمون فما فعلوا
 ولا قدروا على ذلك كقولهم لليهود (تمنوا الموت إن كنتم صادقين وان يتمنوه أبدا) فامتناه أحد منهم وهذا

الوجه داخل في لوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعترهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله المسيطرون) كاد قلبي أن يطير قال وذلك أول ما قرأ الإسلام في قلبي وقدمات جماعة عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجاز كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يله وسامعه لا يجهل الا كتاب على تلاوته يزيد تلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد ريمل مع التردد ولهذا وصف ﷺ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرجو ومنها جمعه لموموم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها احد وفي كلمات قليلة وأحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب أن يعدقنا مفردا في اعجازه قال والوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقته لا اعجاز الوجوه الأربعة الأول فليعتمد عليها (نسيبات) الأول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن والآيات السابقان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فإذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كان كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال اخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأثروا بحديث مثله ان كانوا صادقين قال القاضي ولادلالة في الآية لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة (الثاني) اختلف في أنه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن ظهور ذلك على النبي ﷺ يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه لا استدلالا وكذلك من ليس ببلغ فاما البليغ الذي قد أحاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله (الثالث) اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاهم على أنه في أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختر القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس أحسن احساسا من بعض واختر أبو نصر الفشيري وغيره التفات فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على أرفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح وإلى هذا بما الشيوخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالا وهو أنه لم يأت القرآن جميعه بالافصح (وأجاب) عنه الصدر موهوب الجزري بما حصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهما المعتاد ليم ظهور المعجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا آيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول الاعجمي قد غلبت بنظري لانه يقول له إنما تم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك قوى من نظري وأما إذا فقد أصل النظر فكيف تصح من المعارضة (الرابع) قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق وجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخيل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعراء بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب

ابن العميد قام لرجل ثم قال لمن حضره أتدري من هذا هو الذي قال في أبيه البحرى (محمد بن القاسم الشرف الذي) فذلك يدل على استمظامه المبيت بما مدح به من البيت والبيت الثاني في تشبيه جوده بالسحاب قريب وهو حديث مكرر ليس ينفك مديح شاعر منه وكان من سبيله أن يبدع فيه زيادة ابداع كما قد يقع لهم في نحو هذا ولكنه لم يتصنع له وأرسله ارسالا وقد وقع في المصراع الثاني ضرب من الخيل وذلك أن المزن إنما يبخل إذا منع نيله فذلك موجود في كل نيل بموع وكلاهما محمود مع الاسعاف فان أسعف احدهما ومنع الآخر لم يمكن التشبيه وان كان إنما شبه غاب احدهما بالآخر وذكر قصور احدهما عن صاحبه حتى أنه قد يبخل في وقت والآخر لا يبخل بحال فهذا جيد وليس في حل الانفاظ على

شعرية وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مقلعا في شعره وأماما وجد في القرآن بما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعر الآن شرط الشعر القصد ولو كان شعر الكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعر افكان الناس كلهم شعراء لانه قل أن يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلوا اعتقدوه شعر البادر ولوا معارضته والطنز عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك بلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا أو أقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا أصلا وقيل أقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات وليس ذلك في القرآن بحال (الخامس) قال بعضهم التحدى وانما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيمته الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا والملائكة منوبون في الآلة لانهم لا يقدر ان يصاعلي الا نيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما انتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه ^{عليه السلام} كان مبعوثا إلى الثقلين دون الملائكة (السادس) سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (فاجاب) الاختلاف لفظه مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أى لا يشبه أوله آخره في الفصاحة أو هو مختلف الدعوى أى بعضه يدعو الى دين وبعضه يدعو الى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزه وبعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسين ومسروق لغني واحد وهو دعوة الخلق إلى الله تعالى وصر فهم عن الدنيا وكلام الآدميين تنطرق اليه هذه الاختلافات إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا تصيدتان بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة وأبيات سخيطة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على أغراض مختلفة لأن الشعراء والفصحاء في كل واحد يعمون فنارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجن ويسمونهم جن ما وتارة يذمونهم ويسمونهم ناضعا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم صرامة وتارة يذمونها ويسمونهم توروا ولا يفتك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لأن منشأها اختلاف الأغراض بالأحوال والإنسان تختلف أحواله فتساعد الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحة وتعتذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشيء مرة ويميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد لقد كان النبي ^{عليه السلام} بشرًا تختلف أحواله ولو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (السابع) قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولا نافذ علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع في القرآن ولأن ذلك اللسان لا يأتى به فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي إلى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنى في الخاطريات في قوله قالوا

الإشارة إلى هذا شيء والبيت الثالث وان كان معناه مكررا فلنظمه مضطرب بالتأخير والتقديم يشبه ألفاظ المبتدئين وأما قوله فضل وإفضال وما أخذ المدى بعد المدى كالفاضل المتفضل سار إذا أدرج العفاة إلى التدى لا يصنع المعروف غير معجل فالبيت الأول منقطع عما قبله وليس فيه شيء غير التجنيس الذي ليس يبدع لتكرره على كل لسان وقوله ما أخذ المدى فانه لفظ مليح وهو كقول القائل قد اركب الآلة بعد الآلة وروى الحالة بعد الحالة وكقول امرئ القيس (سمو حباب الماء حالا على حال) ولكنها طريقة منذلة فهو فيها تابع وأما البيت الثاني فقريب في اللفظ والمعنى وقوله لا يصنع المعروف ليس بلفظ

(ياموسى اما ان تلقى واما ان تكون اول من اتى) ان العدول عن قوله وإما أن تلقى لغرضين أحدهما لظني وهو المزاجية لروس الآي والآخر معنوى وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة انفس السحرة واستانهم على موسى لجهلهم باللفظ آتم وأوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم أوردسؤالا وهو انا لانعم ان السحرة لم يسكنوا أهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام (وأجاب) بأن جميع ماورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى (قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجناكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطرقتكم المثل) ان هذه الفصاحة لم تجر عن لغة الهجم (الثامن) قال البارزى في أول كتابه أنوار التحصيل في أسرار التنزيل اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزأى الجملة قد يعبر عنه بما فصيح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استبان أنسها وأفصحها واستحضار هذا معذرة على البشر في أكثر الاحول وذلك عتيد حاصل في علم الله لذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على الفصح والمليح والأملح لذلك أمثله منها قوله تعالى (وجنى الجنين دان لوقال مكانه وثمر الجنين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنين ومن جهة ان الثمر لا يشمر بمصره الى حال ينحى فيها ومن جهة و إحداه الفواصل ومنها قوله تعالى (وما كنت تتلون من قبله من كتاب) أحسن من التعبير بتقرأ ألفه بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لاشك فيه لنقل الادغام ولهذا أكثر ذكر الريب ومنها ولا تمنوا احسن من ولا تضعفوا لخمته ووهن العظم من احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق وآترك الله اخف من فضلك واتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب ونكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في أوصاف الله تعالى مع أنه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة الحب والمات فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتداءه على التشبيهه بالبلغ فان قوله (فلما آسفوا بانتقمنا ومنهم) احسن من فلما عاملونا معاملة الغضب أو فلما اتوا الينا بما يأتىه المغضب اه (التاسع) قال الرومانى فان قال قائل فاعلم السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قيل ان متحدى قد وقع بها نظر العجز عنها في قوله فأنا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يسكر في القصار أن تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قبله لانه قبل ان المفخم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلوان مفخما رام ان يجعل بدل قوافى قصيدة روية

وقام الاعماق خاوى الخرق مشبه الاعلام لماع الحفق

بكل رفة الريح من حيث انخرق .

لجعل بدل الخرق الممزق وبدل الحفق الشفق وبدل الخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة روية في هذه القصيدة عند احده اذنى معفة فكذلك سبيل من غير الفواصل (النوع الخامس والستون) . في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وقال ^{الله} ^{تعالى} ^{سكون} فتن قيل وما انخرج

محمود واما قوله
عال على نظر الحسود كما
جذبتة أفراد النجوم

بأحبل

أومارابت المجد التي رحله
في آل طاحنة ثم لم يحول
قابليت الأول متكر جدا
في جر النجوم بالارسان
موضعه إلى العلو
والتكلف فيه واقع
والبيت الثاني أجنبي
عنه بعيد منه وافتاحه
ردى وماوجه الاستفهام
والتقرير والاستبانه
والثوقيف والبيتان
أجنبيان من كلامه
غريبان من قصيدته ولم
يقع له في المدح في هذه
القصيدة شيء جيد إلا
ترى أنه قال بعد ذلك
نفسى فداؤك يا محمد من فتى
يوفى على ظم الخطوب
فتجلى

إني أريد بأسميد والعدى
يبنى وبين سحابه المتهلل
كان هذا ليس من طبعه
ولا من سبك وقوله
مضرة الجزيرة كلها وريبعة

الخاوير توعدي وأزد
الموصل

قد جدت بالطرف الجواد
فنه

لاخيك من ادد ابيك
بمنصل

البيت الأول حسن
المعنى وان كانت العاظه

بذكر الاماكن لايتأتى
فيه التحسين وهذا المعنى

قد يمكن ايراده بأحسن
من هذا اللفظ وأبدع

منه وأرق منه كقوله
إذا غضبت عليك بنو تميم

رأيت الناس كلهم
غضابا

والبيت الثاني قد تعذر
عليه وصله بما سبق

من الكلام على وجهه
يلطف وهو قبيح اللفظ

حيث يقول فيه فنه
لاخيك من ادد ابيك

ومن آخذه بهذا التعرض
لهذا السجع وذكر

هذا النسب حتى أفسد
به شعره وأما قوله بعد

ذلك في وصف السيف
يقول

يتناول الروح البعيد
مثالها

عفوا ويفتح في القضاء
المقتل

منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم أخرج الترمذي وغيره وأخرج سعيد
ابن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيرا الأولين والآخرين وقال
البيهقي يعنى اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال أنزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه جمع ما نقوله الأمة شرح السنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به
النبي ﷺ فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله ﷺ إني لأحسل إلا ما أحسل الله
ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الامم وقال سعيد بن جبير
ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن
مسعود إذا حدثتكم بحديث أنبأكم بتصديقه من كتاب الله تعالى أخرجهما ابن أبي حاتم وقال
الشافعي ايضا ليست تنزل بأحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من
الاحكام ما يثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لأن كتاب الله اوجب علينا
اتباع الرسول ﷺ وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم أخبركم
عنه في كتاب الله فتعيل له ما نقول في المحرم بقتل الزبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم اما آنا كم رسول
نخزوه وما نهاكم عنه فاتتهوا (وحدثنا) سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن خراش
عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ أنه قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وحدثنا
سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه أمر
بقتل المحرم الزبور وأخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشيات والمتوشيات والمنتمصات
والمفجلات للحسن المغيرات خلق الله تعالى قبل خلق ذلك امرأة من بني أسد فقالت له إنه بلغني أنك لعنت
كيت وكيت فقال ومالي لألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت
ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال إن كنت قرأته لقد وجدته أما قرأت (وما آنا كم
الرسول نخزوه وما نهاكم عنه فاتتهوا) قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقه في كتاب
الاعجاز عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال يوما ما من شئ في العالم الا هو في كتاب الله فتعيل له فأبى ذكر
الخيات فيه فقال في قوله (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتها غير مسكونة فيها متاع لكم) فهم الخيات
قال ابن برهان ما قال النبي ﷺ ما من شئ في القرآن أو فيه أصله قرب أو بعد فهمه من
فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم به أو قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده
وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شئ الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان
بعضهم استنبط عمر النبي ﷺ ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين (ولن يؤخر الله نفسا
إذا جاء أجلها) فانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالنعابن ليظهر التعانين في فقده وقال ابن أبي
الفضل المرسى في تفسيره جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا
المتكلم بها ثم رسول الله ﷺ خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم ورث عنه معظم ذلك سادات
الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقاب بعير
لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم الثايبون باحسان ثم تقاصرت المهمم وقبرت العزائم ونضال
أهل العلم وضغفوا عن حمل ما حمله الصحابة والثايبون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل
طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كتاباته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد
كلماته وآياته وسوره واحزابها ونصافها وأرباعها وعدد سجدها والتعام عند كل عشرين آيات إلى غير ذلك

باباته في كل حنف مظلم

وهداية في كل نفس مجمل
ماض وان لم يمضه يدفارس
بطل ومصقول وان لم
يصقل

ليس لفظ البيت الاول
بمضاه لديباجة شعره
ولا لهجة نظمه الظهور
أثر التكلف عليه وتبين
نقل فيه وأما القضاء

المقفل وفتح فكلام غير
محمود ولا مرضى واستعارة
لو لم يستمرها كانت
أولى به وهلا عيب عليه
كما عيب على أبي تمام
قوله

فضربت الشتاء في أخذعيه
ضربة غادرته عودا ركوبا
وقالوا يستحق به هذه
الاستعارة أن يصفع في
أخذعيه وقد أتبعه
البحترى في استعارة
الاخذع ولوعا باتباعه
فقال في الفتح

واني وقد بلغتني الشرف
العللا

واعتقت من ذل المطامع
أخذعي

ان شيطانه حيث زين له
هذه الكلمة تابعه حين

من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه فسموا
القراء واعتنى النجاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها وأوسعوا
الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدى ورسوم خط الكلمات وجميع
ما يتعلق به حتى أن بعضهم أعرب مشكلا وبعضهم أعرب به كلمة واعتنى المفسرون بألفاظه
فوجدوا منه ألفاظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فاجروا الأول على
حكمه وأوضحوا معنى الحنفى منه وغاضوا ترجيح أحد احتمالات ذى المعنيين والمعاني وأعمل كل منهم
فكره وقال بما اقتضاه نظرة واعتنى الاصويون بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية
والنظرية مثل قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا
منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلوه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا
العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطابه قرأت منها ما يقتضى العموم ومنها ما يقتضى
الخصوص إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابهة والأمر والنهى والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقبسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن أصول الفقه وأحكمت طائفة صحيح النظر
وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا أصوله وفرعوا فروعها وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا وتلحقت طائفة ما فيه من قصص القرون
السالفة والامم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم وقائعهم حتى ذكر وابدأ الدنيا وأول الاشياء
وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ الى تقلقل قلوب
الرجال والرجال تدكدك الجبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكروا الموت
والمعاد والنشر والحشر والحساب والمقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ وأصولا من الزواجر
فسموا بذلك الخطباء ولوعاظوا واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في
البقرات السمان وفي منامى صاحبى السجن وفي رؤيا الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير
الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فن السنة التى هى
شارحة للكتاب فان عسر فن الحسك والأمثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف
عادتهم الذى أشار القرآن بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم بما فى آية المواريث من ذكر السهام
وأربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والرابع والسدس
والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من
الآيات الدالات على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج
وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعر الى ما فيه من جزالة للفظ وبدع
النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخلص والتلوين فى الخطاب والاطناب والايجاز وغير
ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه أرباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح
لهم من ألفاظه معان ودقائق جعلوا لها أعلاما اصطلاحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف
والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما أشبه ذلك هذه فنون التى أخذتها الملة الاسلامية منه
وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة
والنجامة وغير ذلك أما الطب فداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال
المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك فى آية واحدة وهى قوله تعالى (وكان بين ذلك قواما)

وعرفيا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اختلاله في قوله تعالى (شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) ثم زاد على طب الاجسام طب القلوب وشفاء الصدر وأما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والأرض وما بث في العالم العلوي والسفلي من مخلوقات وأما الهندسة ففي قوله انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب الآية وأما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارض وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود وإحاجته قومه أصل في ذلك عظيم وأما الجبر والمقابلة فقد قيل ان أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام لتواريخ أمم سألقة وأن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ مدة أيام الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها في بعض وأما النجامة ففي قوله أو انارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التي تدور الضرورة اليها كالحياطة في قوله وطبقا يخصفان والحدادة آتوني زبر الحديد وألناله الحديد الآية والبناء في آيات والنجارة واصنع الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل المنكبوت اتخذت بيتا والملاحه أفرايم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرج منه حلية والصيداغة واخذ قوم موسى من بعده من حليمه عجلا جسدا الزاجحة صرح بمرمد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فأوقد قلى ياها مان على الطين والملاحه أما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز أحمل فوق رأسى خبزوا الطبخ مهجل حنيد والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحراريون وهم القصارون والجزارة لإلاما ذكيت والبيع والشراء في آيات والصنغ صبغة الله جدد بيض وحمروا الحجارة وتنتحون من الجبال بيوتنا والكيله والوزن في آيات والرمي ومارميت اذ رميت وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من أسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما قرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرمى منحصرا وقال ابن سراقه من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب له الموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليمثل بذلك أهل العلم الحساب أنه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ما خالط الفلاسفه ولا تاقى الحساب وأهل الهندسة وقال الراغب إن الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مختمة وشرا ثمهم بشريعته من وجه متنسخة ومن وجه مكلة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كقوله انا أولها وأولئك كما نبه عليه بقوله ينلوصحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجليل بحيث تقصر الاباب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كقائه عليه بقوله (ولو ان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) فهو وان كان لا يخلو لناظر فيه من نور ما يريه وتقع ما يوليه

كالبدن من حيث التفت رأته يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كاشمس في كبد السماء وضوئها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
وأخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل
كتاب أحد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما غمضته أخرجت زبدته وقال القاضى أبو بكر ابن العربي
في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على
عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة اذ لكل كلمة ظهروا وبعثوا وهذا مطلق دون اعتبار
تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يملئه إلا الله قال وأم علوم القرآن ثلاثة توحيد

حسن عند هذه اللفظة
لحيث مارد وردى
معاند أراد أن يطلق
أعنة الذم فيه ويسرح
جيوش العتب اليه
ولم يقنع بقفل القضاء
حتى جعل للحنف ظلة
تجلى بالسيف وجعل
السيف هاديا في النفس
المجهل الذى لا يهتدى
اليه وليس في هذا مع
تحسين اللفظ وتنميته
شيء لأن السلاح وان
كان معيبا فانه يهتدى
إلى النفس وكان يجب
أن يدع في هذا ابداع
المتبى في قوله
كان المام في الهيجا عيون
وقد طبعت سيوفك من
رقاد

وقد صنعت الاسنة من
هموم

فا يخطون الا في فؤاد
فلا هتدا على هذا الوجه
في التشبيه بديع حسن
وفي البيت الاول شيء
آخر وذلك أن قوله
ويفتح في القضاء في هذا
الموضع حشوردى يلحق
بصاحبه السكنة ويلزمه
الهجسة وأما البيت
الثالث فانه أصح هذه
الآيات وان كان ذكر

وتد كبير وأحكام فالوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكليف كلها وتبيين المنافع والمضارع والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثة لاشتمالها على احدى الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والخبار والديانات ولهذا كانت سورة لاخلاص ثلثة لانها اشتمل التوحيد كله وقال على ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً الاعلام واتشبيهه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وأفعاله وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرغبة والخير والشر والحسن والقبيح ونبذ الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب وقال شيدله وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضاعفها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسئله هي أصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الآفاق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادرس واغراق قوم نوح قصة عاد الاولى والثانية وثمود الناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرسل وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما أبسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وقتلته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وقتلته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فأما تم الله ثم احييهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذالك القمل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة أصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة أصحاب الفيل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال وأحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في حجة الوداع في المائة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر أزواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرار وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنين والقائه الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح وأشرط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والداية والدخان ورفع القرآن والحسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة وأحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصق ونفخة القيام والحشر والنشر وأحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراف

الفارس حشو او تكلفا
ولغوا لان هذا لا يتغير
بالفارس والراجل على
أنه ليس فيه بديع وأما
قوله :

يغشى الوغى والترس ليس
بجنة

من حده والدرع ليس
بمقل

مصغ الى حكم الردى فاذا
مضوا لم يلتفت وإذا

قضى لم يعدل

متوقد يبرى بأول ضربة
ما أدركت ولو أنفاني يذبل

البيتسان الأولان من
الجنس الذي يكثر كلامه

عليه وهي طريقة
الذي يجتنبها وذلك

من السبك الكتابي
والكلام المعتدل الا

أنه لم يبدع فيها بشيء
وقد زيا عليه فيها ومن

قصد الى أن يكمل عشرة
آيات في وصف السيف

فليس من حكمه أن يأتي
بأشياء منقولة وأمور

مذكورة وسيدله أن يغرب
ويبدع كما أبدع المنبئ

في قوله

سله الر كض بعد وهن
بنجد

فتصدى للغيث أهل الحجاز

والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وابتناء الكتب بالايان والشاغل وخلف الظهر
والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاوراق
ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب وانواع العذاب والزقوم والحيم وفيه
جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا ألف اسم ومن اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثة وخمسة عشر وفيه
انواع الكباثر وكثير من الصفات وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي ﷺ إلى غير ذلك
بما يحتاج شرحا إلى مجلدات وقد أفرد الناس كتبها فيما تضمنه القرآن من الاحكام كاقاضى اسماعيل
وأبي بكر ابن العلاء وأبي بكر الرازى والسكيا الهراسى وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن
خويننداد وأفراد آخرون كتبوا فيما تضمنه من علم الباطن وأفرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة
الاحاديث وقد ألقت كتابا باسميته الاكيل في استنباط التنزيل ذكرت كل ما كلف استنباطه من مسألة
فقيهيه أو اصولية أو اعتقادية ومنها ما سوى ذلك كثير الفائدة جهم العائدة يجرى مجرى الشرح لما
أجمله في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف عليه

(فصل) . قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون فيل ولعل
مرادهم المصريح به فار آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز
الدين عبد السلام في كتاب الامام في أدلة الاحكام معظم آى القرآن لا تخلوا عن احكام مشتقة
على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط
إما بلا ضم إلى آية أخرى كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله وأمر أنه حلة الحطاب وصحة صوم
الجنب من قوله فالآن باشر وهن إلى قوله حتى تبين لكم الحيط الآية وإما به كاستنباط أن أقل الحمل
سته أشهر قوله وحمله وفضاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة
بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل
أو الاجل من خير أو شر أو نفع أو ضرر وتدفع أو اضرار في ذلك أنواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا
وتقريباً إلى أفهامهم فكل فعل عظمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لاجله أو احبه أو أحب فاعله أو
رضى به ورضى عن فاعله أو وصفه بالاستقامة أو البركة أو الطيب أو اقم به أو بفاعله كالاقسام بالشفع
والورث ومخيل للمجاهدين والنفس اللوامة أو نصبه سبياً لذكره لعبدته أو لمحبهته أو الثواب عاجل أو
آجل أو لشكره ولهدايته إياه أو لارضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته أو بقبوله أو لنصرة فاعله
أو بإشارته أو وصف فاعله بالطيب أو وصف الفعل بكونه معروفاً أو نفي الحزن والخوف عن فاعله
أو وعده بالامن أو نصب سبياً لولايته أو أخبر عن دعاء الرسول بحصونه أو وصفه بكونه قربة أو بصفة
مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل
طلب الشارع ركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفى محبهته أو محبه فاعله
أو الرضى به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبهائم أو بالاشياطين أو جعله ما نعين الهدى أو من القبول أو
وصفه بسوء أو كراهة أو استعاضاً بالانبياء منه أو بغضوه أو جعل سبياً لنفى الفلاح أو لعذاب عاجل آجل
أو الذم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بمحبت أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو اثماً أو سبياً لاثم
أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال نعمته أو - لول نعمة أو حرم من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتهان نفس
أو اعداوة الله ومحاربهته أو استمراته أو سخريته أو جعله سبياً للنسيان فاعله أو وصفه نفسه بالصبر
عليه أو الخلم أو بالصفح عنه أو دعا إلى التوبة منه أو وصف فاعله بمحبت أو احتقار أو نسيبه إلى عمل

هذا باب صقاله
واضوائه وكثير مائه
وكقوله

ريان لو قذف الذى استقيته
لمجرى من المهجات بحر
مزبد

وقوله مصنغ الى حكم
الردى إن تأملته مقلوب
كان ينبغي أن يقول
يصغى الردى الى حكمه كما
قال الآخر

(فالسيف يأمر والاقدار
تنظر)

وقوله وإذا قضى لم يعدل
متكرر على ألسنتهم في
الشعر خاصة في نفس
هذا المعنى والبيت
الثالث سليم وهو
كالاولين في خلوه عن
البديع فأما قوله

فاذا أصاب فكل شيء
مقتل

فاذا أصيب فاله من
مقتل

وكأنما سود الثمال وحرها
دبت أيدى قرأه وأرجل
البيت الاول يقصد به
صنيعة اللفظ وهو في
المعنى متفاسات لان
المضرب قد لا يكون
مقتلاً وقد يطلق الشعراء
ذلك ويرون أن هذا

ابذع من قول المتنبي
 وأنه بضده
 يقتل السيف في جسم
 القتييل به
 وللسيوف كالناس اجال
 وهذه طريقة لهم
 يتمدحون بها في قصف
 الرمح طعنا وتقطيع
 السيف ضربا وفي قوله
 وإذا اصيب فإله من
 مقتل تعسف لانه يريد
 بذلك أنه لا يتكسر
 فالتعبير بما عبر به عن
 المعنى الذى ذكرناه
 يتضمن التكلف وضربا
 من المحال وليس بالنادر
 والذى عليه الجملة
 ما حكيناه من غيره ونحوه
 قال بعض أهل الزمان
 يقصف الفارس في
 السميرى وصد -
 والحسام فريقا فريقا
 والبيت الثانى أيضا هو
 معنى مكرر على السنة
 الشعراء وأما تصنيعة
 بسود النمال وحرها
 فليس بشئ ولعله أراد
 بالحر الذر والتفصيل
 باردو الاغراب به منكر
 وهو كاحكى عن بعضهم

الشیطان أو تزینته أو تولى الشیطان لفاعله أو وصفه بصفة ذم ككونه ظلما أو بقیاء أو عدوا أو انا أو ائما
 أو مرضا أو تبرا الأنبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهروا فاعله بالعداوة أو نهوا
 عن الاسی والحزن علیه أو نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو رتب علیه حرمان الجنة وما فيها
 أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله عدوه أو اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل فاعله اثم غيره
 أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا نكون أو امره بالتقوى عند السؤال عنه أو امره بفعل مضاده أو بهجر فاعله
 أو تلا عن فاعلية فى الآخرة أو تبرؤ بعضهم عن بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله
 بالضلالة وأنه ليس من الله فى شئ أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتماعنا به سببا لله الملاح أو جعله سببا
 لا يقاوم العداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله أو رتب علیه
 ابعادا أو طردا أو لفظه قتل من فعله أو قاله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه
 ولا يزيكبه ولا يصلح عمله ولا يهدى كيدوه أو لا يفلح أو يقض له الشيطان أو جعل سببا لازاعة قلب فاعله
 أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر
 من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفى الجناح والحرج والاثم
 والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما فى الاعيان من المنافع ومن السكوت عن
 التحريم ومن الانكار على من حرم الشئ من الاخبار بأنه خلق أو جعل لنا والاخبار عن فعل من
 قبلنا غير ذام علیه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا أو استحبابا باه كلام الشيخ
 عز الدين وقال غيره قد يستبطن من السكوت وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر
 الانسان فى ثمانية عشر موضعا وقال إنه مخلوق وذكر القرآن فى أربعة وخمسين موضعا ولم يقل إنه
 مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان

• (النوع السادس والستون) فى أمثال القرآن افرده بالتصنيف الامام أبو الحسن الماوردى من
 كبار اصحابنا قال تعالى (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون وقال تعالى
 وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعلموا بالاحلال
 واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردى من اعظم علم القرآن
 علم امثاله والناس فى غفلة عنه لا شغلهم بالامثال واعفاهم المثلثات والمثل بلا مثل كالفرس بلا لجام
 والناقة بلا زمام وقال غيره قد عدده الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة
 ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ عز الدين إنما ضرب الله
 الامثال فى القرآن تذكيرا ووعظا فاشتمل منها على تفاوت فى نواب أو على احباط عمل أو على مدح أو ذم
 أو نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال فى القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير
 والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقرىب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان
 الامثال تصور المعانى بصورة الاشخاص لانها اثبتت فى الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن
 ثم كان العرض فى المثل تشبيه الخفى بالجلي والغائب بالمشاهد وتأنى امثال القرآن مشتملة على بيان
 بتفاوت الاجرو على المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر أو تحقيره وعلى تحقيق امر
 أو ابطاله قال تعالى (وضربنا لسكم الامثال) فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد قال الزركشى فى البرهان
 ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل إنما يصار إليه
 لكشف المعانى وادناه المتوهم من الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا

كان الممثل به كذلك وقال الاصبهانى لضرب العرب الامثال واستحضر العلماء النظائر شأن ليس بالحق في ابرار خفيات الدقائق ورفق الاستار عن الحقائق تريك المنخيل في صورة المنحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تنسكيت الخصم الشديد بالخصومة ووقع اضربه الجامع الابن فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر ووصف الشيء في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سورة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي ﷺ وكلام الانبياء والحكماء

(* فصل) . امثال القرآن قسماً ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر المثل فيه فن أمثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نار الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلاً بالنار ومثلاً بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيما كرمهم المسلمون ويوارونهم ويقاسمونهم فيء فلما ما تواسلهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوؤه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق وتخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلها أضواء لهم مشوا فيه يقول كلها أصاب المنافقون في الاسلام عز اطمأنوا فان أصاب الاسلام نكبة قاموا فابوا ويرجعوا الى الكفر كقولهم لو من الناس من بعد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ال آية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله احتمات منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الخلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبيثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك وأخرج عن عطاء قال هذا مثل ضرب به الله للؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما ضجحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينفع به ولا ترجى بركنه كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فأزعت وربت بركنه واخرجت نباته وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار فاذهب خبيثه كذلك يبقى الحق لأمه وكما يضمحل خيث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب ال آية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله المؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خيث ضرب مثلاً للكافر كالبلد السبخة المالحلة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة ال آية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوم الاصحاب النبي ﷺ فيمن ترون هذه ال آية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعم ولا نعم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلاً لعجل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لرجل غنى عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله (واما الحكامنة) فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسن بن الفضل فقالت انك تخرج امثال العرب والهجم من القرآن فهل تجدني كتاب الله خيرا الامور واساطمها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا فارض ولا بكرعوان بين ذلك) وقوله تعالى (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) (قلت) فهل تجدني كتاب الله من جهل شيئاً

انه قال كان كذا حين كان الثريا بجذاه رأسي على سوء أو منحرفاً يقدر شبر أو نصف شبر أو أصبع أو ما يقارب ذلك فقيل له هذا من الورع الذي يبغضه الله ويمقتة الناس ورب زيادة كانت نقصانا وصفه النمل بالسواد والحرة في هذا من ذلك الجنس وعليه خرج بقية الببت في قوله (دنت بأيدي قرأه وارجل وكان يكفى ذكره الارجل عن ذكر الايدي ووصف الفرد بمدب النمل شيء لا يشذ عن أحد منهم وإما قوله وكان شاهره اذا استصوى به الزم حفان يعصى بالسماك الاعزل حملت حمانه القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذلل البيت الاول منهما فيه ضرب من التكلف وهو منقول من اشعارهم والفاظهم وانما يقول قمر يشد على الرجال بكوكب فجعل ذلك

الكوكب السماك
 واحتاج الى أن يجعله
 أعزل للقافية ولو لم يحتاج
 الى ذلك كان خيرا له
 لان هذه الصفة في هذا
 الموضوع تقضه من الموضوع
 وموضع التكلف الذي
 ادعيناه الحشو الذي
 ذكره من قوله إذا
 استضوى به الزحان
 وكان يكفى أن يقول
 كان صاحبه يعصى
 بالسماك وهذا وان كان
 قد عمل فيه للفظ فهو
 لغو على ما بينا رأينا البيت
 الثاني ففيه لغو من جهة
 قوله حمانه قديمة ولا
 فضيلة له في ذلك ثم تشبيهه
 السيف بالبقلة من
 تشبيهات العامة والكلام
 الرذل البذل لان العامة
 قد يتفق منها تشبيهه واقع
 حسن ثم انظر الى هذا
 المقطع الذي هو بالعي
 أشبه منه بالفصاحة والى
 اللكنة أقرب منه الى
 البراعة وقد بينا ان مراعاة
 الفوتم والحواتم والمطالع
 والمقاطع والفصل
 والوصل بمدححة الكلام
 ووجود الفصاحة فيه

عاداه قال نعم في موضعين (بل كذبوا بما لا يحيطوا بعلمه وادلم بهتدوا به فسيقولون هذا انك قديم) قلت
 فهل تجدى في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم (وما تقوموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله)
 (قلت) فهل تجدى في كتاب الله ليس الخير كالعيان في قوله تعالى (أولم يؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى)
 (قلت) فهل تجدى في الحركات البركات قال في قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجدى في الارض مراعما كثيرا
 وسعة) (قلت) فهل تجدى كما تدن تدان قال في قوله تعالى من يعمل سوا يحزبه (قلت) فهل تجدى فيه قولهم
 حين تقلى تدرى قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا (قلت) فهل تجدى فيه لا يلدغ
 المؤمن من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على اخيه من قبل (قلت) فهل تجدى فيه من أعان
 ظالما سلط عليه قال كتب عليه أنه من تولاه فانه يضل ويهدى الى عذاب السعير (قلت) فهل تجدى فيه
 قولهم لا تلد الحية الاحيية قال تعالى ولا يلدرا الا فاجرا كفارا (قلت) فهل تجدى فيه للحيطان اذان قال
 وفيكم سمعون لهم (قلت) فهل تجدى فيه الجلال لا يأتيك الا قوتار الحرام لا يأتيك الا جزا فاقال اذا تأتيتهم حينئذ
 يوم سببتهم شرعا ولا يستبرن لانا تيتهم (قائدة) عقده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في اللماظ
 من القرآن جارية مجرى المثل وهذا من النوع البديعى المسمى برسالة المثل وأورد من ذلك قوله تعالى
 (ليس لها من دون الله كاشفة لن تناولوا البر حتى تنفقوا عما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا
 مثلا ونسى خلقه ذلك بما قدمت يدك قضي الامر الذى فيه تستفتيان أليس الصبح بقريب وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر ولا يحيق المكر السيه الأباه له قل كل يعمل على شاكله
 وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
 المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت كثيرة آلا ن وقد
 عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا يدريك مثل خمبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم
 الله فيهم خيرا لاسمهم وقليل من عبادى الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوى الخبيث
 والطيب ظهر الفساد فى البر والبحر ضعف الطاب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم
 فاعتبروا يا اولى الابصار) فى ألهاظ آخر

• (النوع السابع والستون) فى أقسام القرآن أفرد ابن القسيم بالتصنيف فى مجلد سماه التبيان
 والقصد بالقسم تحديق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان
 كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيد للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان
 كان الاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد
 (راجيب) بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا أردت أن تؤكد أمر أو اجاب أبو القاسم
 القشيري بان الله ذكر القسم اكمال الحجة وتأكيدا وذلك أن الحكم بفضل بانين اما بالمشاهدة واما
 بالقسم فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال أشهدانه لا اله الا هو والملائكة وأرلوا
 العلم وقال قل أى وربى انه الحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما
 توعدون فورد السماء والارض لانه لحق صرخ وقال من ذا الذى أغضب الجليل حتى ألجأه الى اليمين ولا
 يكون الا باسم معظم وقد أقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله
 قل أى وربى لتبين قل بلى وربى فوردك لنحشرهم والشاطين فوردك لتستبينهم أجمعين فلا وربك
 لا يؤمنون فلا أقسم برب المشارق والمغرب والباقي كاء قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون
 والصفوات والشمس والليل والضحى فلا أقسم بالخنس فان قيل كيف أقسم الخلق وقنورد النهى عن

القسم بغير الله (قلنا) اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا
 الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسمها فنزل القرآن على ما يعرفون (الثالث) ان
 الاقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه
 وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري وصانع وقال ابن أبي الاصبغ في أسرار الفواتح القسم بالمصنوعات
 يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
 (واخرج) ابن أبي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد أن يقسم إلا بالله وقال
 العلماء أقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك لتعرف الناس عظمته عند الله ومكاته لديه
 أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا برا نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله
 عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال أبو القاسم
 القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة أو لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد
 الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره وأقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كآيات السابقة
 وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها) وبمفعوله نحو والنجم إذا هوى
 والطور وكتاب مسطور والقسم إما ظاهر كآيات السابقة وإما مضمرة وهو سبحانه ذلك عليه اللام نحو
 لتبلون في أمم الكفر قسم دل عليه المعنى نحو وان منكم إلا واردها أتقدهم الله وقال أبو علي الفارسي الالفاظ
 الجارية بجرى القسم ضربان أحدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه
 كقوله (وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين ورفعا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم) فهذا
 ونحوه يجوز أن يكون قسما أن يكون حالا لخوذه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله
 وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس وأقسموا بالله جهداً بما هم لئن أمرتهم ليخرجن
 وقال غيره أ كثر الاقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو فاذا ذكرت الباء أتى بالفعل
 كقوله وأقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله
 ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم أنه سبحانه وتعالى يقسم
 بأمر وعلى أمور وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته
 وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله
 (فوب السماء والارض انه الحق) واما على جملة طلبية كقوله (فورك انستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون)
 مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالقسم
 عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون بما يحسن فيه وذلك كالأمر الغائبة والخفية إذا
 أقسم على ثبوتها فاما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض
 فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها ما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز أن يكون مقسما به ولا يتعكس
 وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغائب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثيرا
 للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعلا القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من
 الباء الوار في الاسماء الظاهرة والباء في اسم الله تعالى كقوله (وتالله لا كيدن أصنامكم) قال ثم هو
 سبحانه وتعالى يقسم على أصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة
 يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على
 حال الانسان فالاول كقوله (والصافات صفا إلى قوله ان الحكم لو احد) والثاني (فلا أقسم بمواقع
 النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لقرآن كريم) والثالث كقوله (يس والقرآن الحكيم إنك لمن

بما لا بد منه وان الاخلال
 بذلك يخل بالنظم
 ويذهب رونقه ويحيل
 بهجته ويأخذ مائه
 وبهائه وقد أطلعت
 عليك فيما نقلت وتكلفت
 ما سطرت لان هذا
 القبيل قبيل موضوع
 متعمل مصنوع وأصل
 الباب في الشعر على أن
 ينظر إلى جملة القصة
 ثم يتعمل الالفاظ ولا
 ينظر بعد ذلك إلى
 موافقها ولا يتأمل
 مطارحها وقد يقصد تارة
 إلى تحقيق الأغراض
 وتصوير المعاني التي في
 النفوس ولكنه يلحق
 بأصل بابه ويميل بك
 إلى موضعه وبحسب
 الاهتمام بالصنعة يقع
 فيها التفاضل وان
 أردت أن تعرف أوصاف
 الفرس فقد ذكرت لك
 ان الشعراء قد تصرفوا
 في ذلك بما يقع اليك أن
 كنت من أهل الصنعة
 بما يطول على نقله
 وكذلك في السيف وذكر
 لي بعض أهل الأدب
 أن أحسن قطعة في
 السيف قول أبي الهول

المرسلين والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما هوى) الآيات والرابع كقوله والذاريات إلى قوله (إنما
توعدون لصادق وإن الدين لواقع) والمرسلات إلى قوله (إنما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل إذا
يغشى إلى قوله ان سعيكم لشتى الآيات والعاديات إلى قوله أن الإنسان لربه لكنود والصران الإنسان
لنى خسرا والخ والئين إلى قوله (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) الآيات لا أقسم بهذا البلد إلى قوله
لقد خلقنا الإنسان في كبد قال وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه
فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز كقوله ص والقرآن ذى الذكر
فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لذكر العباد وما يحتاجون اليه
والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون
ولهذا قال كثيرون إن تقدير الجواب أن القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن
المجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات فانها زمان تتضمن
أفعالاً عظيمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبادة محضه لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك
تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله (والضحى والليل إذا
سبحى) الآيات أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على
صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتأملاً
مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذى يوافق بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو الوحي الذى وافاه
بعد احتباسه عنه حتى قال اعد وودع محمداً ربه فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره
بعد ظلمة احتباسه واحتجاجه

الحميرى
حاز صمصامة الزبيدي
من
بين جميع الأنعام موسى
الأمين
سيف عمرو وكان فيها
سمناً
خير ما أطبقت عليه
الجفون
أخضر اللون بين برديه حد
من زعاف تيمس فيه
المنون
أرقدت فوقه الصواعق
نارا

ثم شابت له الزعاف القيون
فاذا ما شهرته بهر الشمة
س ضياء فلم تكذب تسقيين
يستطير الأبصار كالقبس
المشبه على لا تستقيم فيه
العيون
وكان الفرضد والرواق
الجامهرى فى صفته ماء
معين
نعم مخراق ذى الحفيظة
فى الهية
جاء بمعنى به ونعم القرين
ما يبالي إذا اتحاء لضرب
أشمال سبط به أم يمين
ولنما يوازن شهر البحرى
بشعر شاعر من طبقة
ومن أهل عصره ومن

• (النوع الثامن والستون) . فى جمل القرآن أفراداً بالتصنيف نجم الدين الطوفى قال العلماء قد
اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبين من
كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن أوردته على عادة العرب دون دقائق
طرق المتكلمين لأمرين (أحدهما) بسبب ما قاله (وما أرسلنا من رسول الا نلسان قومه ليبين لهم)
(والثانى) أن المائل إلى دقيق المحاكمة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجميل من السلام فان من استطاع
أن يفهم بالأوضح الذى يفهمه الا كثرون لم ينحط إلى الأغصم الذى لا يعرفه الا الامون ولم يكن ملغزاً
فأخرج تعالى مخاطبته فى محاكمة خلقه فى أجلى صورة ليفهم العامة من جليها ما يقنهم ونلزمهم الحجة
وتفهم الخواص من أنبائها ما يراى على ما أدركه فهم الخطباء وقال ابن أبى الأصمغى زعم الجاحظ أن
المذهب الكلامى لا يوجد منه شىء فى القرآن وهو مشحون به وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على ما يريد
اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام (ومنه نوع منطوق) تستنتج منه النتائج الصحيحة
من المقدمات الصادقة فان الإسلاميين من أهل هذا العلم ذكروا أن من أول سورة الحج إلى قوله وأن
الله يبعث من فى القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بأن الله هو الحق لانه قد ثبت
عندنا بالخبر المتواتر أنه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظالمها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر أخبر به من
ثبت صدقه عن أثبت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عماسيكون الا الحق فالله
هو الحق وأخبر تعالى أنه يحيى الموتى لانه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر وحصول فائدة هذا الخبر
موقوفة على إحياء الموتى ليشاهدوا تلك الأحوال التى يقبلها الله من أجلهم وقد ثبت أنه قادر على كل
شىء ومن إحياء الموتى فهو يحيى الموتى وأخبر أنه على كل شىء قدير لانه أخبر أنه من يتبع الشياطين
ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شىء قدير فهو على كل

شئ. فديروا خبر أن الساعة آتية لا ريب فيها لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب إلى
 قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتمتز وترو
 وتثبت من كل زوج بهيج ومن خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجد بالخلق ثم أعدمه بالموت ثم
 يعيده بالبعث ووجد الأرض بعد المدم فأحيها بالخلق ثم أماتها بالخلق ثم أحيها بالخصب وصدق
 خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في
 الإنيان بالساعة ولا يأتي بالساعة إلا من يبعث من في القبور لأنهم عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات
 للجزاء فبهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال غير استدلال سبحانه وتعالى
 على المعاد الجسماني ضروب (أحدها) قياس الإعادة على الابتداء كما قال تعالى (كما بدأكم تعودون كما بدأنا
 أول خلق نعيده أفعيدها) (ثانيها) بالخلق الأول (ثانيها) قياس الإعادة على خلق السموات والأرض بطريق
 الأولى قال تعالى أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر الآية (ثالثها) قياس الإعادة على
 إحياء الأرض بدمهوتها بالمطر والنبات (رابعها) قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر
 (وقد روي) الحاكم وغيره أن أبي بن خلف جاء به ظم ففته فقال أيحي الله هذا بعد ما بلى ورم فأنزل الله
 قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فاستدل سبحانه وتعالى برد النشأة الأخرى إلى الأولى والجمع بينهما بعلته
 الحدوث (ثم زاد) في الحجاج قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء
 إلى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الأعراض عليهما (خامسها) في قوله تعالى (وأقسموا بالله جهد
 أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى) الآيتين وتقريرها أن اختلاف المختلئين في الحق لا يوجب انقلاب
 الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت أن هاهنا حقيقة
 موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوا يوجب الالتفاف ويرفع عنا
 الاختلاف إذ كان الاختلاف مركزا فطر في ناوكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجبلية ونقلها
 إلى صورة غير ما صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعتاد وهذه هي الحالة
 التي وعد الله بالمصير إليها فقال (ونزعنا ما في صدورهم من غل) حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
 أوضح دليل على كون البعث الذي يشكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على أن صانع
 العالم واحد بدلالة التماثل المشار إليها في قوله (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا) لأنه لو كان للعالم صانعا
 لكان لا يجرى تدبيرهما على نظام ولا يتدق على أحكام ولكان العجز ياحقهما أو أحدهما وذلك لأنه
 لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر أماته فاما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل
 أن فرض الاتفاق أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف وما أن لا تنفذ إرادتهما فيؤدي
 إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه والاله لا يكون عاجزا

* (فصل) * من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل السير والتقسيم ومن أمثله في القرآن قوله
 تعالى ثمانية أزواج من الضأن ثنين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكورا لأنعام تارة ولأنثها أخرى
 رد تعالى عليهم بطريق السير والتقسيم فقال (إن الخلق إلا لله) تعالى خلق من كل زوج بما ذكر
 ذكرنا راتى فم جاء تحريم ما ذكر ثم أي ما علمه لا يعلم إلا أن يكون من جهة الذكورة أو الأنوثة أو
 اشتغال الرحم الشامل لها أو لا يدري له علة وهو التعبدي بأن أخذ ذلك عن الله تعالى وبالأخذ عن الله
 تعالى إما بوحى وإرسال رسول أو سماع كلامه وشاهدة تلي ذلك عنه وهو معنى قوله (أم كنتم شهداء
 إذ وصاكم الله بهذا) فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والأول يلزم عليه أن يكون جميع
 الذكور حراما والثاني يلزم عليه أن تكون جميع الإناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا

هو في مضاره أو في منزله ومعرفة أجناس الكلام والوقوف على أسرارها والوقوف على مقدره شئ. وإن كان عزيزا وأمر وإن كان بعيدا فهو سهل على أهله مستجيب لأصحابه مطيع لأربابه يتقدمون الحروف ويعرفون الصروف وإنما يتقى الشبهة في ترتيب الحمال بين البحرى وأبي تمام وابن الرومي وغيره ونحن وإن كنا نفضل البحرى بدباجة شعره على ابن الرومي وغيره من أهل زمانه ونقدمه بحسن عبارته وسلاسة كلامه وعدوبة الفاظه وقلة تعقد قوله والشعر قبيل ملتصق مستدرك وأمر يمكن منطبع ونظم القرآن عال عن أن يعلق به الوهم أو يسمو إليه الفكر أو يطمع فيه طامع أو يطلبه طالب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكنت قد ذكرت لك قبل هذا أنك إن كنت بصنعة

فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تفنضي اطلاق التحريم والاختذ عن الله بلا واسطة باطل ولم بدعوه وبواسطة رسول كذلك لانهم بات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه اقراء على الله وضلال ومنه القول بالموجب قال ابن ابي الاصم وحقية ته رد كلام الخصم من لحوى كلامه وقال غيره هو قسان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ. أثبت له حكم فثبتها لغير ذلك الشئ. كقوله تعالى (يقولون ان رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة) الآية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين وأثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العز لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون فكانه قبل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقوع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعقله ولم أر من أورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت آية منه وهي قوله تعالى (وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم) ومنها التسليم وهو أن يفرض المحال إما منفيا أو مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جديرا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض) المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى اله الزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم أمر ولا ينفذ حكم ولا تنظم أحواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما ازم منه المجال ومنها الاسجال وهو الايمان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو (ربنا وآنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم) فان في ذلك أسجال بالاياء والادخال حيث وصفنا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو أن ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان أخذنا فيه ليكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربني الذي يحيي ويميت فقال الجبار أنا حي وأميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فأعتقه ومن لا يجب عليه قتله فعمل الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة أو علم ذلك وغايط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجه يتخلص به منه فقال (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتها من المغرب) فانتقطع الجبار وبهت ولم يسكنه أن يقول أنا والآي بها من المشرق لان من هو أسن منه يكذب به ومنها المناضلة وهي تعليق أمر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى باج الجبل في سم الخياط) ومنها مجازاة الخصم ليمتد بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبيكته والزامه كقوله تعالى (بالوا انتم الابشر من انما نريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأنونا بسلطان مبين قالت لهم رسالهم ان نحن الابشر مثلكم الآية فقولهم ان نحن الابشر مثلكم الآية فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجازاة الخصم ليمتد فكانهم قالوا ما ادعيتهم من كوننا بشر احق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي أن بين الله تعالى علينا بالرسالة

• (النوع التاسع والستون) • فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقباب في القرآن من أسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم (آدم) أبو البشر ذكر قوم أنه أفعال وصف مشتق من الأدمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي أسماء الانبياء كلها أعجمية الا أربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم

علم اللسان متدرجا وفيه متوجها متقدما أمكنك الوقوف على ما ذكرنا والنفوذ فيما وصفنا والا فاجلس في مجلس المتفكرين واراض بموانف المتحيرين ونصحت لك حيث قلت انظر هل تعرف عروق الذهب ومحاسن الجوهر وبدائع الياقوت ودقائق السحر من غير معرفة بأسباب هذه الأمور ومقدماتها وهل يقطع سمات البلاد من غير اهتداء فيها ولكل شئ طريق يتوصل اليه به وباب يؤخذ نحوه فيه ووجه يؤتى منه ومعرفة الكلام أشد من المعرفة بجميع ما وصفت لك وأعرض وأدق وألطف وتصوير مافي النفس وتشكيل مافي القلب حتى تعلمه وكأنك مشاهده وان كان قد يقع بالاشارة ويحصل بالدلالة والامارة كما يحصل بالناطق الصريح والقول الفصيح فللاشارات ايضا مراتب وللسان منازل رب وصف بصورتك الموصوف كما هو على جهته لا خلف

لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدام بوزن خاتام عرب ي حذف الثانية
وقال الثعلبي التراب بالبرانية آدام فسمى آدم به قال ابن خيثمة عاش تسعمائة وستين سنة وقال
النووي في تهذيبه اشهر في كتب لتواريخ أنه عاش ألف سنة (نوح) قال الجواليقي أعجمي
معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الشاكر وقال الحاكم في المستدرک انما سمي نوحا لكثرة
بكانه على نفسه واسمه عبدالغفار قال وأكثر الصحابة على انه قبل ادریس وقال غيره هو نوح بن ملك
بفتح اللام وسكنون الميم بعدها كاف ابن متوشاخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح الشين
المهجمة واللام بعدها مهجمة ابن اخنوخ بفتح المهجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ما كنهتم
مهجمة وهو ادریس فيها يقال وروی الطبرانی عن أبي ذر قال مات يارسول الله من أول الانبياء قال
آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة
قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعمين سنة نابت في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوم
وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناصر، وفتشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم
بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه أطول الانبياء عمرا (ادریس) قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادریس اول بنی آدم أعطى النبوة وهو اخنوخ ابن يراد بن مهلايل بن أنوش
ابن قينان بن شيث بن آم. وقال وهب بن منبه ادریس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني
وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرک بسند رواه عن الحسن عن سمرة
قال كان نبي الله ادریس أبيض طويلا ضخم البطن عربي الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس
وكانت أحد عينيه أعظم من الأخرى وفي صدره نكته بيضاء من غير برص فلما رأى الله من أهل
الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله رفعه إلى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا
عليا وذكر ابن قتيبة أنه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وأنه
أول من خط بالهلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس ألف سنة (ابراهيم)
قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه أشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام
وقرى به في السبع و ابراهيم ي حذف الياء و ابرهم وهو اسم سرياني معناه أب رحيم وقيل مشتق من
البرهم وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه نارح بن شامه وراه مفتوحة وآخره
حاء مهمله ان ناحور نون ومهمله مضمومة ابن شاره خ مهجمة وراه مضمومة وآخره خاء مهجمة بن ا
راغبين مهجمة ابن فاخ فام. ولام مفتوحة ومهجمة ابن عامر مهمله وموحدة ابن شالخ مهجمين ابن
ارنخد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على رأس ألفى سنة من خلق آدم وفي المستدرک من
طريق ابن المسيب عن أبي هريرة قال باحتن ابراهيم مده عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة
وكنى النووي وغيره قولاً لأنه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة (اسماعيل) قال الجواليقي ويقال
بالنون آخره قال النووي وغيره هو أكبر ولد ابراهيم (اسحاق) ولد بعد اسماعيل بأربع عشرة
سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر أبو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق
بالبرانية اضحك (يعقوب) عاش مائة وسبعا وأربعين سنة (يوسف) في صحيح ابن حبان
حديث أبي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف التي في الجب وهو ابرئتي عشرة سنة واتى أباه بعد
التيين وتوفى وله مائة وعشرون وفي الصحيح انه أعطى شطر الجنة قال به عنهم وهو مرسل لقوله
تعالى (واقف سماءكم يوسف من قبل بالبينات) وقبل ايس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرثيم

فيه ورب وصف يربو
عليه ويتمسده ورب
وصف يقصر عنه ثم اذا
صدق الوصف انقسم
إلى صحة واتقان وحسن
واحسان وإلى اجمال
وشرح وإلى استيفاء
وتقريب وإلى غير ذلك
من الوجوه وكل مذهب
وطريق وله باب وسبيل
فوصف الجمللة الواقعة
كقوله تعالى (لو اطلعت
عليهم لو ايت منهم فرارا
ولم لت منهم رعبا) والتفسير
كقوله (ويوم نسف
الجبال وترى الأرض
بارزة حشرناهم فلم نغادر
منهم أحدا) إلى آخر
الآيات في هذا المعنى
وكنهج قوله يا أيها الناس
اتقوا ربكم ازلزلة الساعة
شيء عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما
أرضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى
وكان عذاب الله
شديد هذا بما يصور
الشيء على جهته ويمثل
اهوال ذلك اليوم وما
يصور لك الكلام لواقع
في الصفة كقوله حكاه

ابن يوسف ابن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على أنه يعقوب بن مانان وان امرأه زكريا كانت أخت مريم بنت عمران بن مانان قال والقول بأنه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب اه وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الأول ونظيره في الغرابة قول نوف البكائي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى ميثا بن يوسف وقيل بن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك وأشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والمباردي أن يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والده موسى لا والده مريم وفي يوسف ست لغات بتثنية السين مع الواو والمهزوزة الصواب انه عجمي لا اشتقاق له (لوط) قال ابن اسحاق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط ابن أخي ابراهيم (هود) قال كعب كان أشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا أخرجهما في المستدرک وقال ابن هشام اسمه عابر بن أرخش بن سام ابن نوح وقال غيره الراجح في نسبه أنه هود بن عبدالله بن رباح حارذ بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح (صالح) قال وهب هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث إلى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا أحمر إلى البياض سبط الشمر قلبت فيهم أربعة من عاما وقال نوف الشامي صالح بن العرب لما أهلك الله عاد اعمرت ثمود بعد ما بعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم إلى الله حين شمط وكبر ولم يكن بين نوح ابراهيم نبي الا هود وصالح أخرجهما في المستدرک وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على أن ثمودا كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن أسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح بعثه الله إلى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فأقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (شعيب) قال ابن اسحاق هو ابن ميكائيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكائيل بن يشجن ابن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا إلى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعسى في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة أمة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك أن كلامهما وعظ بوفاء المسكيات واين ان فدل على انهما واحد واحتج الأول بما أخرجه عن السدي وعكرمة قال لما بعث الله نبيامرتين إلى شعيبا مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة إلى اصحاب الايكة فأخذهم الله بعد اب يوم الظلة (وأخرج ابن عساکر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة متان بعث الله اليهم ماشعيا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظرة ل ومنهم من زعم انه بعث إلى ثلاث أمم والثالثة أصحاب الرس (موسى) هو ابن عمران بن بصير ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليهما السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرباني (وأخرج أبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى موسى لأنه اتى بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر ساو في الصحيح وصفه بأنه آدم طوال جمعده كأنه من رجال شنوءة قال الثعالبى عاش مائة وعشرين سنة (هرون) أخوه شقيقه وقيل لانه فقط وقيل لانيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان أطول منه فصيحاً جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض أحاديث الاسراء وصعدت الى السماء الخامسة فاذا أنا بهرون ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هرون بن عمران وذكر ان مسكويه ان معنى هرون بالعبرانية المحبب (داود) هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالسين المعجمة بن عويد بن جعفر

عن السحرة لما توعدهم فرعون بما توعدهم به حين آمنوا قالوا (إنا إلى ربنا لمنقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا اول المؤمنين) وقال في موضع آخر (إنا إلى ربنا منتقلون وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين) هذا يذني عن الكلام الحزين لما ناله الجواز لما مسه ومن باب التسخير والتكوين قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وقوله (فلنالم كونوا فرقة حاشين) وكم قوله (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) وتقصى أقسام ذلك مما يطول ولم أقصد استيفاء ذلك وانما ضربت لك المثل بما ذكرت لتستدل واشرت اليك بما أشرت لتأمل وانما اتصرت على ذكر قصيدة البحري لان الكتاب يفضلونه على اهل دهره ويقدمونه

بمهمة وموحدة بن باعير بموحدة ومهمة مفتوحة ابن سليمان بن يمشون بن عمى بن يارب بتحتية وآخره
 موحدة بن رام بن خضرون بمهمة ثم معجمة ابن فارض بقاء وآخره مهمة ابن يهودا بن يعقوب وفي
 الترمذي أنه كان أعيد البشر وقال كعب كان أحمر الوجه سبط الشعر أبيض الجسم طويل اللحية
 فيها جوده حسن الصوت والخلق وجمع بين النبوة والملك وقال النووي قال أهل التاريخ عاش مائة
 سنة مدة ملكه منها أربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا (سليمان) ولده قال كعب كان أبيض جسما
 وسما وضيقا جليلا غشا متواضعا وكان أبوه يشاوره في كثير من أمورهم مع فرسه لوفورة عقله وعلته
 (وأخرج) ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الأرض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافر أن نمرود
 وبخت نصر قال أهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بهد ملكه بأربع
 سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة (أيوب) قال بن اسحاق الصحيح أنه كان من بني إسرائيل ولم صح
 في نسبه شيء إلا أن اسم أبيه أبيض وقال ابن جرير هو أيوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحاق وركب
 ابن عساكر أن أمه بنت لوط وأن أباه من آمن بآبراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان
 بعد شعيب وقال ابن أبي خيثمة كان بعد سليمان ابني وهو ابن سبعين وكانت مدة بلانيه سبع سنين
 وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني أن مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة (ذوالكفل)
 قيل هو ابن أيوب في المستدرک عن وهب أن الله بعث بعد أيوب ابنة بشر بن أيوب نبيا وسماه ذوالكفل
 وأمر بالدعاء إلى توحيد الله وكان مقبلا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب
 للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذوالكفل وقيل كان رجلا صالحا
 تكفل بأمر فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكهله زكريا انتهى وقيل ابن عساكر قيل هو نبي
 تكفل الله في عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء وقيل لم يكن نبيا وإن اليسع استخلفه فتكفل له أن
 يصوم النهار ويقوم الليل وقيل إنه يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وإن له اسمين (يونس)
 هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق أنه اسم أمه قال ابن حجر
 وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسب إلى أبيه قل فهذا أصح قال لم انف في شيء من
 الأخبار على اتصال نسبه وقد قيل إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس روى ابن أبي حاتم عن
 أبي مالك أنه ابنت في بطن الحوت أربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة أيام وعن قتادة ثلاثة وعن
 الشعبي التمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثنية النون مع الواو والمهز مع القراءة
 المشهورة بضم النون مع الواو وقال أبو حيان وقرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف أراد أن يجعلهما
 عربيين مشتقين من أنس وأسف وهو شاذ (الياس) قال ابن اسحاق في المبدأ هو ابن ياسين
 ابن فحاص بن العيزار بن هرون أخى موسى بن عمران وقال ابن عسكركي تقبلي أنه من سبط يوشع
 وقال وهب أنه عمر كما عمر الحضرة وأنه بقي إلى آخر الزمان وعن ابن مسعود أن الياس هو إدريس
 وسيان قريبا والياس بهزة قطع اسم عبراني وقيل زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى (سلام على
 إلياسين) كما قالوا في إدريس إدراسين ومرقأ آل ياسين فقيل المراد آل محمد (اليسع) قال ابن جبير
 هو ابن أخطوب بن العجوز قال العامة نقرأه بلام واحدة مخففة قرأ بعضهم واليسع بلامين بالتشديد
 فعلى هذا هو عجمي وكذا على الأولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع (زكريا) كان من
 ذرية سليمان بن داود وقيل بعد قل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع
 وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم أعجمي وفيه خمس لغات أشهرها المد والثانية القصر
 وقرى بهما في السبع وزكريا بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كقلم (يحيى) ولده أول من سمي يحيى

على من في عصره ومنهم
 من يدعى له الاعجاز غلوا
 وينعم أنه يناغي النجم
 في قوله غلوا والمالحة
 تستظهر بشعره وتتكثر
 بقوله وتدعى كلامه من
 شبهاتهم وعباراته مضافا
 إلى ما عندهم من ترهاتهم
 فبينما قدر درجته وموضع
 رتبته وحد كلامه وهيبات
 أن يكون المظموح فيه
 كالميتوس منه وأن
 يكون الليل كالنهار
 والباطل كالخلق وكلام
 رب العالمين ككلام
 البشر فان قال قائل فقد
 قبح الملهد في نظم القرآن
 وادعى عليه الخلل في
 البيان وأضاف إليه
 الخطأ في المعنى واللفظ
 وقال ما قال فهل من
 فصل قبل الكلام على
 مطاعن الملهدة في القرآن
 بما قد سبقنا إليه وصنف
 أهل الأدب في بعضه
 فكفوا وأنى المتكلمون
 على ما وقع عليهم فشفوا
 ولولا ذلك لاستقصينا
 القول فيه في كتابنا وأما
 الغرض الذي صنفنا فيه
 في التفصيل والكشف
 عن اعجاز القرآن فلم نجد

على التفسير الذي
 تصدنا وقد رجونا أن
 يكون ذلك مغنيا واثما
 وان سهل الله لنا ما نوبناه
 من املاء معاني القرآن
 ذكرنا في ذلك ما يشبه
 من الجنس الذي ذكره
 لان أكثر ما يقع من
 الطعن عليه فانما يقع
 على جهل القول بالمعاني
 أو بطريقة كلام العرب
 وليس ذلك من مقصود
 كتابنا هذا وقد قال النبي
 ﷺ فضل كلام الله على
 سائر الكلام كفضل الله
 على خلقه وقد تصدنا
 فيما أمليناه باختصار
 ومهدنا الطريق فن كل
 طبعه للوقوع على الفضل
 أجناس الكلام استدرك
 ما بيننا ومن تعذر عليه
 الحكم بين شعر جرير
 والفرزدق والاختلاف
 والحكم بين فضل زهير
 والتابعة أو الفضل بين
 البحري وأصحابه ولم
 يعرف من خلف مسيلة في
 نظمه ولم يعلم أنه من
 الباب الذي يهزأ به
 ويسخر به كسفر أبي
 العيس في جملة الشعر
 وشعر على من صلاة

بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة أشهر ونبي صغيرا وقتل ظلما وساط الله على قاتله بخت نصر
 وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدى وعلى القواين لا ينصرف قال الكرمانى وعلى
 الثانى انما سمي به لانه احياء الله بالايمان وقيل لانه حي برحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء
 وقيل معناه يموت كلمة ازالة للمهلكة والسليم للدينغ (عيسى) ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا أب
 وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل تسعة وثمانعشر
 سنين وقيل خمسة عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج
 ويولد له ويهجر ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي ﷺ وفي الصحيح انه ربه احر
 كما نخرج من ديماس يعنى حماما وعيسى اسما عبرانى وسريانى . (فائدة) . اخرج ابن ابي حاتم عن
 ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان عيسى ومحمد ﷺ (محمد) صلى الله عليه وسلم سمي في
 القرآن باسماء كثيرة منها محمد وأحمد . (فائدة) . اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال
 خمسة سموا قبل أو يكونوا محمد وهبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ويحيى انا نبتشرك غلام
 اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله واسحق يعقوب نبشرا بها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
 قال الراغب وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تنبها على أنه أحمد منه ومن الذين قبله وفيه من
 أسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة وجبريل بفتح
 الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياء بلا همزة وجبرائيل بهمزة وياء
 بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرىء بها قال ابن جنى واصله كوربال فقير بالثعرب وطول الاستعمال
 الى ماترى وقرىء ميكائيل بلا همزة وميكائيل وميكايل اخرج ابن جرير عن طريق عكرمة عن ابن عباس
 قال جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله (وأخرج) عن عبد الله بن الحارث
 خادم الله (فائدة) قرأ أبو حيوة فارسنا اليها روحنا بالثعديد وفسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل
 حكاه الكرمانى في عجايبه (وهاروت وماروت) اخرج ابن ابي حاتم عن على قال هاروت وماروت
 ملائكة من ملائكة السماء . وقد أفردت في قصتها جزأ (والرعد) فى الترمذى من حديث ابن
 عباس أن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
 (وأخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح (وأخرج) عن مجاهد انه سئل عن الرعد
 فقال هو ملك يسمى الرعد ألم تر أن الله يقول ويسبح الرعد بحمده (والبرق) فقط اخرج ابن ابي حاتم
 عن محمد بن مسلم قال بلغنا أن البرق للملائكة أربعة وجوه ووجه انسان ووجه ثور ووجه نمر ووجه أسد
 فاذا نصح بذنبه فذلك البرق (وما لك) خازن جهنم (والسجل) اخرج ابن ابي حاتم عن أبي جعفر الباق
 قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من أعوانه (وأخرج) عن ابن عمر قال السجل ملك (وأخرج)
 عن السدى قال ملك موكل بالصخف (وقيد) فقد ذكر مجهد أنه اسم كاتب السيات أخرجا أبو
 نعيم في الخلية فوله تسعة (وأخرج) ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
 ملك من الملائكة فان صح اكل العشرة (وأخرج) ابن ابي حاتم من طريق على ابن ابي طلحة عن
 ابن عباس في قوله تعالى (يوم يقوم الروح) قال ملك من أعظم الملائكة خلقا فصاروا أحد عشر ثم رأيت
 الراغب في مفرداته في قوله تعالى هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين وقيل لانه ملك يسكن قلب
 المؤمن ويؤمنه كما روى أن السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من أسماء الصحابة يزيد بن حارثة والسجل
 فى قول من قال أنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والنسائى من طريق أبي الجوزاء

فكيف يمكنه الظر
فما وصفنا والحكم على
مأيننا قال قائل
فاذكر لنا من هؤلاء
الشعراء الذين سميتهم
الاشعر والاباغ قيل
له هذا ايضا خارج عن
غرض هذا الكتاب وقد
تكلم فيه الادباء ويحتاج
أن يحدد لنحو هذا كتاب
ويقرر له باب وليس من
قيل ما نحن فيه بسبيل
وايس لقائل أن يقول
قد يسلم بعض الكلام
من العوارض والعيوب
ويبلغ أمده في الفصاحة
والظلم العجوب ولا يباع
عندكم حد الممجزفم قضيت
بما قضيت به في القرآن
دون غيره من الكلام
وانما لم صح هذا السؤال
وما ذكر فيه من اشعار
في نهاية الحسن وخطب
ورسائل في غاية المضل
لانا قد بينا أن هذه
الاجناس قد وقع النزاع
والمساماة عليها والتنافس
في طرقها والتنافس في بابها
وكان اليون بين البعض
والبعض في الطائفة
الواحدة قريبا والتفاوت

عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل (عمران) ابو مريم وقيل و ابو موسى ايضا
واخوه هارون وايس باخي موسى كما في حديث أخرجه مسلم وسيا في آخر الكتاب وعزير وتبع وكان
رجلا صالحا كما أخرجه الحاكم وقيل نبي حكاة الكرماني في عجائبه (ولقمان) وقد قيل إنه كان
نبيا والاكثر على خلافة اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان
عبدا حبشيا نجارا وبوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله
فما (اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) قيل انه اسم رجل كان من أهل الناس أي إن كنت في الصلاح
مثل تقي حكاة الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل إنه ابن عمها أتاها جبريل في صورته
حكماها الكرماني في عجائبه وفيه من أسماء النساء مريم لاغير لسكته تقدمت في نوع الكناية ومعنى
مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الغتيمان حكماها الكرماني وقيل ان بعلا في قوله أتدعون
بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاة ابن عسكرو وفيه من أسماء الكفار قارون وهو ابن بصهر ابن عم
موسى كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس (وجالوت وهامان) وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في
سورة يوسف يا بشرى في قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم وأزر أبو ابراهيم وقيل اسمه تارح
وأزر لقب أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان أبا ابراهيم لم يكن اسمه أزر
انما كان اسمه تارح وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى أزر الصنم وأخرج عن السدي
قال اسم أبيه تارح واسم الصنم أزر وأخرج عن مجاهد قال ليس أزر أبا ابراهيم ومنها النسب أخرج ابن
أبي حاتم عن وائل قال كان رجل يسمى النسب من بني كنانة كان يجعل المحرم صغرا يستحل به الفنائم
وفيه من أسماء الجن ابوم ابليس وكان اسمه أولاعز ازيل (وأخرج) ابن أبي حاتم وغيره من طريق
سعید بن جبیر عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عز ازيل (وأخرج) ابن جرير عن السدي قال كان
اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معن عز ازيل (وأخرج) ابن جرير وغيره من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال انما سمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كما ابلسه منه وقال ابن عسكرو قيل في
اسمه فترة حكاة الخطابي وكثيره أبو كرويس وقيل أبو فترة وقيل أبو مرة وقيل أبو ليدني حكاة السبيلي
في الروض الاتف وفيه من أسماء القبائل يأجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم
وفيه من الافوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقدم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايبكة (وقيل)
هم مدين واصحاب الرس وهم بقرية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال
قتادة هم قوم شبيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من أسماء الاصنام التي
كانت أسماء لانا ودوسواع ويغوث ويعوق ونسروهي أصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة
وهي أصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم
صنم والجبوت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى أنها صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم
أخرج عن عكرمة قال الجبوت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما أهديكم لاسبيل الرشاد
قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون حكاة الكرماني في عجائبه (وبعل) وهو صنم قوم اليباس وأزر على
انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ودوسواع ويغوث ويعوق ونسرا أسماء رجال صالحين
من قوم نوح نلنا هلكوا وحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اهابا
وسموها باسمانهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبت وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة
أنهم أولاد آدم أصله وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلبت سوق الحاج وحكاة
ابن جني عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد وفيه من

اسماء البلاد والباق والامكنة والجبالي بكة اسم لمكة فقبيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمسكت
العظم أى اجتذبت ما فيه من المنع وتمسكت الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في
البلاد من الافوات وقيل لانها تمك الذنوب أى تذهبها وقيل لقلتها ما فيها وقيل لانها في بطن واد يمكك
الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبتك
اعتناق الجبابرة أى تكسرم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لاذحام الناس
فيها في الطواف وقيل مكة الحرم و بكة لمسجد خاصة وقيل مكة البلد ومكة البيت وموضع الطواف
وقيل البيت خاصة (والمدينة) سميت في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في
الجاهلية فقبيل لانه اسم أرض في ناحيتها وقيل سميت بيثرب ابن وائل من بنى ارم بن سام بن نوح
لانه اول من نزلها وقد صح النهى عن تسميتها به لانه ^{بئس} كان يكره الاسم الخبيث
وهو يشعر بالثرب وهو الفساد أو التثريب وهو التوبيع (وبدر) وهى قرب المدينة اخرج ابن
جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدر افسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد
الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه وقالوا لاى شى سميت الصفر اء وراخ هذا ليس بشى انما هو اسم
الموضع وأخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة (واحد) قرى شاذ اذا تصدعون ولا لون على
أحد (رحنين) وهى قرية قرب الطائف (وجمع) وهى مذمنة (والشهر الحراء) وهو جبل بم (نق)
قيل هو اسم لما بين عرفات الى زلفة حكاية الكرماني (ومصر وبابل) وهى بلد بسواد العراق والابكة
وبكة بفتح اللام بلد قوم شعيب (والثاني) اسم البلد والاول اسم السكورة (والحجر) منازل ثمود ناحية
الشام وعند وادى القرى (والاحقاف) وهى جبال الرمل بين عمان وحضرموت وأخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس أنها جبل بالشام (رطوسينا) وهو الجبل الذى نودى منه موسى (والجودى) وهو جبل
بالجزيرة (رطوى) اسم الوادى كما أخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه
سمى طوى لان موسى طواه ليلا وأخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قد قدس مرتين
وأخرج عن بشر بن عبيدة قال هو واد بابل طوى بابركة مرتين (والكهمف) وهو البيت المنقور
في الجبل والرقم أخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب أن الرقيم القرية التى خرجوا منها وعن عطية
قال الرقيم وادوعن سعيد بن جبير مثله وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس قال الرقيم واد بين
عقبان واية دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهمف وعن أنس بن مالك
قال الرقيم الكلب (والعرم) أخرجه ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادى (وحر) الالسدى
بلغنا أن اسم القرية حرد أخرجه ابن حاتم (والصريم) أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير أنها أرض
باليمن تسمى بذلك (رق) وهو جبل محيط بالارض (والجزر) قيل اسم ارض (والطاغية) قيل اسم
البيعة التى اهلكت بها ثمود حكاية الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخرى الفردوس وهو
أعلى مكان في الجنة وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين
والسكوتر نهر في الجنة كما في احاديث المتواترة سلسبيل وتسليم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان
أرواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما أخرجه الترمذى من حديث أبي سعيد مرفوعا وعشى وأنام
وموبق والسعرو وبل وسائل وسحق أدوية في جهنم كما أخرجه ابن ابي حاتم عن أنس بن مالك في قوله
وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح وأخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار
وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم وأخرج
الترمذى وغيره من حديث أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل راد في جهنم

خفيفا وذلك القدر من
السبق أن ذهب عند
الواحد لم يياس منه
الساوقون ولم ينقطع
الطمع في مثله وليس
كذلك سميت القرآن لانه
قد عرفت ان الوهم ينقطع
دون مجارته والطمع
يرتفع عن مباراته
ومساماته وان الكل
في الهجز عنه على حد
واحد وكذلك قد يزعم
زاعمون أن كلام الجاحظ
من السميت الذى لا يؤخذ
فيه وبالسباب الذى
لا يذهب عنه وأنت
تجدد قوما ما يرون كلامه
قريبا ومنهاجه معيبا
ونطاق قوله ضيقا حق
يستعين بكلام غيره
ويفرغ إلى ما يوشع به
كلامه من بيت سائر
ومثل نادر وحكمة مبهمة
منقولة وقصة عجيب
مأثورة وأما كلامه في
أثناء ذلك فسطور قليلة
والفاظ يسيرة فاذا
أحوج الى تطويل
الكلام خاليا عن شىء
يستعين به فيخطه بقوله
من قول غيره كان
كلام ككلام غيره
فان أردت أن تحقق
هذا فانظر الى كتبه

في نظم القرآن وفي الرد على النصارى وفي خبر الواحد وغير ذلك مما يجري هذا المجرى هل تجرد في ذلك كله ورقة تشتمل على نظم بديع أو كلام مليح على أن متأخرى الكتاب قد نازعه في طريقته وجانبوه على منهجه فمنهم من ساواه حين ساماه ومنهم من أبر عليه انبازاه هذا أبو الفضل بن العميد قد سلك مسلكه وأخذ طريقه فلم يقصر عنه ولعله قد بان تقدمه عليه لانه يأخذ في الرسالة الطويلة فيستوفيهما على حدود مذهبه ويكملها على شروط صنعتته ولا يقتصر على أن يأتي بالأسطر من نحو كلامه كما ترى الجاحظ يفعله في كتبه متى ذكر من كلامه سطرا أتبعه من كلام الناس أوراها وإذا ذكر منه صفحة بنى عليه من قول غيره كتابا وهذا يدل على أن الشيء إذا استحسنته أتبع وإذا استملح قعد له تعمد وهذا الشيء.

يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ نعره وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال وبيل واد في جهنم من فوج وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأنام وغنى وأخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم وأخرج عن أبو زيد في قوله سأل سائل هو واد من أودية جهنم يقال له سائل (والفائق) جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير ويحتموم دخان أسود أخرجه الحاكم عن ابن عباس وفيه من المنسوب إلى الأماكن الأمامي قيل انه نسبة إلى أم القرى وعقبى قيل انه منسوب إلى عبقر موضع للجن ينسب إليه كل نادر والسامري قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب إلى عربة وهي ساحة دار اسماعيل عليه السلام أنشد فيها

وعربة أرض ما يحل حرامها . من الناس إلا اللوذعي الحلال

يعني النبي ﷺ وفيه من أسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري

(فائدة) . قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدود والغراب وأبايل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا مناطق الطير وقد فهم كلامها وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

(فصل) . أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لُبب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه

حرام شرعا وقيل الإشارة إلى أنه جهنمي وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه أسرى لما هاجر أخرجه ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان إسرائيل كقوله عبد الله وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن أبي مجلز قال كان يعقوب رجلا بائسا ففوق ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بعاش به فقال وما أنا بنار كاك حتى يسميني اسما ساء إسرائيل قال أبو مجاز ألا ترى أنه من أسماء الملائكة وفيه لغات أشهرها بياض بعد الحزمة ولأم وقرى إسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم تخاطب إليهم وفي القرآن الأبيابى إسرائيل دون يابى يعقوب لتسكتة هو انهم خوطبوا بمادة الله وذكروا بدين أسلافهم موعظا لهم وتبئيا غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه نذكرة الله تعالى فان إسرائيل اسم مضاف إلى الله في التأويل ولما ذكره موهبته لأبراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان أولى من إسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكره اسم يشعر بالتمتعيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصدق وقيل الذي ليس لرجله خمس وقيل الذي لا يمسح ذاعاهة الأبرى وقيل الجليل وقيل الذي يمسح الأرض أى يقطعها وقيل غير ذلك (ومنها الياس) قيل لانه لقب ادريس (أخرج) ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس وإسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادريس قراءة أبي وأن الياس سلام على ايليس (ومنها ذوالكفل) قيل لانه لقب الياس وقيل لقب اليسع قيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوع اسمه عبدالغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما أخرجه ابن أبي حاتم عن يزيد الرقثي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قريظ بن الهمال حكاهما ابن عسكرو لقب ذا القرنين لانه باغ قرنى الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان أى ذؤابتان وقيل كان لقرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صفير ان تواربهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنيه فأتى ثم بشه الله نضربوه على قرنيه الآخر

وقيل لأنه كان كريم الطرفين وقيل لأنه انقرض في وقته قرنا من الناس وهو حي وقيل لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لأنه دخل النور والظلمة (ومنها) فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو العباس وقيل أبو الوليد وقيل أبو مرة فرعون لقب لكل من ملك مصر (أخرج) ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من أهل اصطخر (ومنها) تبع قيل كان اسمه أسعد بن ملكة كرب وسعى تبعا لكثرة من تبعه وقيل إنه لقب ملوك اليمن سعى كل واحد منهما تبعا أي يتبع صاحبه كالحليفة يخلف غيره

(النوع السبعون) . في المبهمات أفرده بالنأي السهبلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة ولى فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى على صغر حجمه جسدا وكان من السلف من يعنى به كثيرا قال عكرمة طلبة الذي خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة (وللابهام) في القرآن أسباب أحدها الاستغناء ببيان في موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الثاني) أن يتعين لاشتهاره كقوله وقننا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولم قل حواء لأنه ليس له غيرها ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه والمزاد نمرود لشهرة ذلك لأنه المرسل إليه وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لأن فرعون كان أذكى منه كما أخذ من أجوبة لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال أنا حيي وأمييت وفعل ما فعل من قبل شخص والعفوعن آخر وذلك غاية البلادة (الثالث) قسما المستر عليه ليسكون أبلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية هو الأخنس بن شريق وقيل أسلم بمد وحسن إسلامه (الرابع) أن يكون في تعيينه كبير فائدة نحو أو كالذي مر على قرية وأسألم عن القرية (الخامس) التنبية على العموم وأنه غير خاص بخلاف ما لوعين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا (السادس) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل أو لولا الفضل الذي جاء بالصدق وصدق به إذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل (السابع) تحميره بالوصف الدقيق نحو إن شأنتك هو الأبر . (تنبيه) . قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه كقوله وآخرين منهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والمعجب من تجرأ وقال إنهم قريظة أو من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم وإنما المنق على أعيانهم ولا يتأفاه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن وهو نظير قوله في المناقبة ربح حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنق على أعيانهم ثم القول في أوامك إنهم قريظة أخرجه ابن حاتم عن مجاهد والقول بأنهم من الجن أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عريب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فلا جراءة

(فصل) . اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير تذكر فيها أسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستندي يرجع إليه أو عزو يعتمد عليه ألقت الكتاب الذي ألفته مذكورا فيه عز وكل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا إلى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مبينا فيه ما صح سندوه وما ضعف لجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وأنا ألخص هنا همامه بأوجز عبارة تاركا العزو والتخرج غالبا اختصارا وإحالة على الكتاب المذكور وأرتبه على قسمين الأول فيما بهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى أو مشى أو مجموع عرف أسماء كلهم أو من أو الذي إذا لم يرد به العموم قوله تعالى (أني جماعل في الأرض خليفة) هو آدم وزوجه حواء بالمبدل لأنها خلقت من حي (وإذا قلتم أنفسا)

الوكيل

(فصل)

فان قال قائل قد يجوز ان يكون اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم قبلا يجوزوا عن الانبياء بمثل القرآن وان كان من بعدهم من اهل الأعصار لم يجوزوا قبل هذا سؤال معروف وقد أجيب عنه بوجوه منها ما هو صواب ومنه ما فيه خلل لان من كان يجيب عنه بانهم لا يقدرون على معارضته في الاخبار عن الغيوب ان تدروا على مثل نظمه فقد سلم المسئلة لانا ذكرنا ان نظمه معجز لا يقدر عليه فاذا اجاب بما قدمناه فقد وافق السائل عن مراده والوجه ان يقال فيه طرق منها انا اذا علمنا ان اهل ذلك العصر كانوا عاجزين عن الإتيان بمثله فن بدهم أعجز لان فصاحة اوائلك في وجوه ما كانوا يتفنون فيه من القول مما لا يزيد عليه فصاحة من بعدهم وأحسن احوالهم ان

اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم نبيه هم اسمعيل واسحق ومان وزمران وسرح ونش ونفشان واميم وكيساز وسورح ولوطان وناش (لأبساط) اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبل وشمعون ولاوي ويهودا وداني وتفتاني بناء ومثناة وكاد وباشير وايشاجر ورايلون وذيابن ومن الناس من يعجبك قوله هو الأخص بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب إذ قالوا النبي لهم هو شموبل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كالم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم في ربه نمر وذنب كنعان أو كذا في مري على قرية عزير وقيل أرمياة وقيل حزقييل امرأة عمران حنة بنت فقرة (واسرائيل عاقر هي أشياح أو أشياح بنت فقرة) منادياً للآيمان) هو محمد صلى الله عليه وسلم (الطاغوت) قال ابن عباس هو كعب بن الأشرف أخرجه أحدوا ان منكم لمن لبيته من موعبد الله بن أبي ولا تقولوا لمن أتى الحكم السلام لست مؤمنا هو عامر بن الأضبط الأشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك نفره من المسادين منهم أبو قتادة وعلم بن جشامة وقيل إن الذي باشر القول بحلم وقيل إنه الذي باشره له أيضا وقيل ذله المقداد بن الأسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله رسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص ورجل من خزاعة وقيل أبو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سيرة وقيل هو خالد بن زام وهو غريب جدا وبمشا منهم اثني عشر نقبهاهم شموخ بن زكور من سبط روبيل وشراظ بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهوذا وبورك بن يوسف من سبط أشا جره ويوشع بن نون من سبط فرائيم بن يوسف وبلطى بن روفر من سبط نياين وكرايل بن سوري من سبط زالون ولدين سوساس من سبط مئشان بن يوسف وعمائيل بن كسل من سبط دان وستور بن منحائيل من سبط اشير ويوحنا بن يوقرس من سبط نفتال وال بن موخامن من سبط كادلو قال رجلان هما يوشع وكالب (نبا بنى آدم) هما فائيل وهما بيل وهو المقبول (الذي آتياه آياتنا فانسأخ منها) بلعم ويقال بلعام بن أبر ويقال باعر ويقال باعور وقيل هو أمية بن أبي الصلت وقيل صبي بن الراهب وقيل فرعون وهو أغربها (وإني جار لكم) عنى سرافة بن جهشلا (فقالوا أئمة الكفر) قول قتادة هم أبو سفيان وأبو جهل وأمية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة (إذ يقول اصاحبه) هو أبو بكر وفيكم سمعون لهم قول مجاهد عبد الله بن أبي بن سلول ورفاعة بن الثابت وأس بن قيس (وممنهم من يقول انذني لي) هو الجدي بن قيس ومنهم من لم يزل في الصدقات هو ذوالخو بصره ان يصف عن طائفة منكم هو محشى بن حمير (وممنهم من عاهد الله) هو ثعلبة بن حاطب (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) قال ابن عباس هم سبعة ابوابية واصحابه وقال قتادة سبعة من الأنصار ابوابية وجد بن قيس وحرام وأوس وكروم ومرادس (وآخرون مرجعون) هم هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك هم الثلاثة الذين خلفوا (والذين اتخذوا مسجدا ضاررا) قال ابن اسحق اثنا عشر من الأنصار حرام بن خالد وشاهبة بن حاطب ويزال بن أمية ومغيب بن بشير وأبو حبيبة بن الأزهر وعبيد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناه يجمع وزيد وبطل بن الحارث وجرير وجماد بن عتيان ووديعة بن ثابت (لن حارب الله ورسوله) هو أبو عامر الراهب (أف كان على بيته من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل أبو بكر وقيل علي (ونابى نوح ابنة) اسمه كنعان وقيل يام وامرأه قائمه اسمها اسارة بنات لوط) ريثا وروغوثا (ليوسف وأخوه) ذياب بن شقيقه (قال قائل منهم) هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون (فأرسلوا واردهم) هو مالك ابن دعر (وقال الذي اشتراه) هو قطير أو اطيء ير لا مرأته هي راعيل وقيل زليخة (ودخل معه السجن

فنيان) هما محات وبنوه وهو الساقى وقيل راشان ومرعاش وقيل سرهم وسرهم (لذى ظل انه ناج)
هو الساقى (عند ربك) هو الملك ريان بن الواليد (بأخ لكم) وهو بنيامين وهو المتكرر في السورة
(قعد سرق أخ له) عنوا يوسف (قال كبيرهم) هو شمعون وقيل روبيل (آوى اليه أبويه) هما
أبوه وخالته ليا وقيل أمه واسمها راحيل (ومن عنده علم الكتاب) هو عبدالله بن سلام وقيل
جبريل (أسكنت من ذريتي) هو اسماعيل (ولوالدى) اسم أبيه تارح وقيل آزر وقيل يازر
واسم أمه ناني وقيل نوافر وقيل ليونثا (أنا كفيته كالمستنئين) قال سعيد بن جبيرم خمسة لو ليد بن
المغيرة والعاصي بن وائل وأبو زمعة والحارث بن قيس والأسود بن عبد يغوث (رجلين) أحدهما
أبكم هو أسيد بن أبي العيص (ومن يأمر بالعدل) عثمان بن عفان (كأنتى نقضت غزها) ربطة
بنت سعيد بن زيد مائة بن تيم (إنما يعلمه بشر) عنوا عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل
عبد بن له يسار وجبر وقيل عنوا قينا: بكه اسمه العام وقيل سلمان الفارسي (أصحاب الكهف)
تمليخا وهو رئيسهم والقائل (فأووا إلى الكهف) والقائل (ربكم أعلم بما لاثم) وتكسليتنا وهو
القائل (كم لاثم) وهو طوش ويرانش وأيونس وأويسطانس وشلططيرس (فاجئوا أحدكم بقرآنكم)
هو تملبخا (من أغفلنا قلبه) هو عبيد بن حصن (واضرب لهم مثلا رجلين) هو تملبخا وهو الخير
وفطروس وهما المذكوران في سورة الصافات (قال موسى لفتاه) هو يوشع بن نون وقيل أخوه يثري
(فوجد عبدا) هو الحضرو واسمه بليد (تقيه غلاما) اسمه جيسون بالميم وقيل بالحاء (وراهم ملك) هو
هدد بن بدد (وأما الغلام فكان أبواه) اسم الأب كازير أو الإسم سوا (الغلامين يتيمين) هما عرم وصريم
(فناداهما من تحتها) قيل عيسى وقيل جبريل (ويقول الانسان) هو أبي بن خلف وقيل أمية بن خلف
وقيل الوليد بن المغيرة (أقرأيت لذي كفر) هو العاصي بن وائل (وقتل منهم نفسا) هو القبطى واسمه
قانون (السامرى) اسمه موسى بن ظفر (من أثر الرسول) هو جبريل (ومن الناس من يجادل) هو النضر
ابن الحارث (هذان خصمان) أخرج الشيخان عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية في حمرة وعبيدة بن
الحارث وعلى بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة (ومن يرد فيه بالحاد) قال ابن عباس
نزلت في عبد الله بن ابيس (الذين جاءوا بالآفة) هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمزة بنت
جهمش وعبد الله بن أبي وهو الذى تولى كبره (ويوم يعظم الظالم) هو عتبة بن أبي معيط (لم اتخذ فلانا
هو أمية بن خلف وقيل أبي بن خلف (وكان الكافر) قال الشعبي هو أبو جهل امرأة تملكهم) هي
بقايس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجاثى منلذ (قل عفريت من الجن) اسمه كوزن
(الذى عنده علم) هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل تملبخا
وقيل بلخ وقيل هو ضبه أبو القبيلة وقيل جبريل وقيل هلك آخر وقيل الحضرة (تسعة رهط) هم رعى
ورعيم وهرمي وهرمى وداهب وصواب ورباب ومسطح وقدر بن سالف عاقر الناقة (فالتقطه آل
فرعون) اسم المنتقط طابوس (امرأة فرعون) أمية بنت مناحم (أم موسى) يوحنا بنت بصير بن لاوى
وقيل يوخا وقيل أبذخت (وذلك لاخته) اسمها مريم وقيل كلثوم (هذا من شيعته هو السامرى
(وهذا من عدوه) اسمه قانون (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) هو مؤمن آل فرعون واسمه
سمعان وقيل شمعون وقيل جبريل وقيل حبيب وقيل حزقيال (امرأتين تدودان) هما ليا وصفوريا وهى
التي نكحها وأبوها شعيب وقيل برون ابن أخى شعيب (قال لقمان لابنه) اسمه باران بالواحدة
وقيل داران وقيل أنعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الألسنة ان اسمه عزرائيل ورواه أبو الشيخ
ابن حبان عن وهب (فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) نزلت في على بن أبي طالب والوليد بن

بقار بوم أو يساروم
فاما أن يتقدموم أو
بسة قوم فلا ومنها أنا قد
علينا عجز أهل سائر
الأعصار كملينا بجز أهل
العصر الأول والطريق
في العلم بكل واحد من
الأميرين طريق واحد
لأن التحدى في الشكل
على جهة واحدة والتنافر
في الطباع على جد
والشكف على مناج
لا يختلف ولذلك قال
الله تبارك وتعالى (قل
إن اجتمعت الانس
والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بمضمهم لبعض
ظهورا)

(فصل في التحدى)
يجب ان تعلم أن من حكم
المعجزات إذا ظهرت على
الانبياء أن يدعوا فيها
انها من دلائهم وآياتهم
لأنه لا يصح بمشة النبي
من غير أن يوتى دلالة
ويؤيد بأية لأن النبي
لا يتميز من الكاذب
بصورته ولا بقول نفسه
ولا بشئ آخر سوى
البرهان الذى يظهر عليه
فيستدل به على صدقه

عقبة (و يستأذن فريق منهم النبي) قال السدي هما رجلان من بني حارثة أبو عرانة بن أوس أو أوس
 ابن قيطي (قل لازواجك) قال عكرمة كانت تحته يومئذ تسع نسوة عاتنة وحفصة وأم حبيبة وسودة
 وأم سلمة ورضية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم (أهل
 البيت) قال عليه السلام هم علي وفاطمة والحسن والحسين (لذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه) هو
 زيد بن حارثة (أمسك عليك زوجك) هي زينب بنت جحش (وحملها الإنسان) قال ابن عباس هو آدم
 (أرسلنا اليهم اثنين) هما شمعون ويوحنا (والثالث) بؤس وقيل هم عمادق وصدوق وشلوم (وجاء
 رجل) هو حبيب النجار (أولم ير الإنسان) هو العاصي بن وائل وقيل أبي بن خلف وقيل أمية بن خلف
 (فبشرناه بسلام) هو اسماعيل أو اسحق قرلان شهيران (نبأ الخضم) هما ملكان قيل أنهما جبريل
 وميكائيل (جسد) هو شيطان يقال له أسيد وقيل صخر وقيل حبقيق (مسنى الشيطان) قال نوف
 الشيطان الذي مسه يقال له مسسط (والذي جاء بالصدق) محمد وقيل جبريل وصدق به محمد عليه السلام
 وقيل أبو بكر (الذين اضلانا) الميس وقابيل (رجل من القريتين) عنوا الوليد بن المغيرة من
 مكة ومسهود بن عمرو والثقفى وقيل عروة بن مسعود من الطائف (وما ضرب أبرمريم مثلاً) المضارب له
 عبد الله بن الزعري طعام الأيم وقال ابن جرير هو أبو جهل (رشد شاهد من بني إسرائيل) هو عبد الله
 ابن سلام (أولو العزم من الرسل) أصح الأقوال أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه السلام
 (ينادي المنادي) هو اسرافيل (ضيف إبراهيم المسكرين) قال عثمان بن محصن كانوا أربعة من
 الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وقابيل (وبشروه بغلام) قال الكرماني أجمع المفسرون
 على أنه اسحق لإبجهدا فانه قال هو اسماعيل (شديد القوي) جبريل (أفرأيت الذي تولى) هو العاصي
 ابن وائل وقيل الوليد بن المغيرة (يدع الداعي) هو اسرافيل (قل التي تجادلك) هي خولة بنت
 ثعلبة (في زوجها) هو أوس بن الصامت (لم تحرم ما أحل الله لك) هي سريته مارية (اسر النبي إلى
 بعض أزواجه) هي حفصة (نبأت به) أخبرت عائشة (ان تتوبا وان تظاهرا) هما عائشة وحفصة
 (وصالح المؤمنين) هما أبو بكر وعمر أخرجه الطبراني في الأوسط امرأة نوح) والعة (وأمرأة لوط)
 وآله وقيل راعلة (ولا تطلع كل خلاف) نزلت في الأسود بن عبد يغوث وقيل الاخفس بن شريق وقيل
 الوليد بن المغيرة (سأل سائل) هو النضر بن الحارث (رب اغفر لي ولو الذي) اسم أبيه الملك بن متوشاخ
 واسم أمه سمحان بنت أنوش (سفيينة) رابليس (ذرتي ومن خلقت وحيدا) هو الوليد بن المغيرة (بلا
 صدق ولا صلي) الآيات نزلت في أبي جهل (هل أتى على الإنسان) هو آء (ويقول الكافر باليتنى
 كنت ترابا) قيل هو ابليس (أن جاءه لأعمى) هو عبد الله بن مكتوم (أما من استغنى) هو أمية بن
 خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة (لقول رسول كريم) قيل جبريل وقيل محمد عليه السلام (أما الإنسان
 إذا ما ابتلاه) الآيات نزلت في أمية بن خلف (والد) هو آدم (فما لهم رسول الله) هو صالح
 (الاشقي) هو أمية بن خلف (الاتقى) هو أكبر الصديق (الذي يشهد عبد) هو أبو جهل والعبد
 هو النبي عليه السلام (ان شئتك) هو العاصي بن وائل وقيل أبو جهل وقيل عقبة بن أبي معيط
 وقيل أبو لهب وقيل كعب بن الأشرف أمراء أبي لهب أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية
 (القسم الثاني) في هبهات الجرح الذين عرف اسماء بعضهم (وقال الذين لا يعلمون لولا
 يكلمنا الله) سمي منهم رافع بن حرمل (سبقر السفهاء) سمي منهم رفاعة بن قيس وقرودم بن عمرو
 وكعب بن الأشرف ورافع بن حرمل والطحج بن عمرو والربيع بن أبي الحقيق (وإذا قيل لهم اتبعوا
 الآية سمي منهم رافع ومالك بن عوف) (بأولئك عن الآلهة) سمي منهم معاذ بن جبل وثلعة بن غنم

فاذا ذكر لهم ان هذه
 آيتي وكانوا عاجزين عنها
 صح له ما ادعاه ولو كانوا
 غير عاجزين عنهم لم يصح
 أن يكون برهانه وليس
 يكون ذلك معجزا الا بان
 يتحدتهم إلى ان يأتوا
 فاذا تقدموا وبان
 عجزهم صار ذلك معجزا
 وانما احتج في باب
 القرآن إلى التحدي لأن
 من الناس من لا يعرف
 كونه معجزا قائما يعرف
 أولا اعجازه بطريقه لأن
 الكلام المعجز لا يتميز من
 غيره بحروفه وصورته
 وانما يحتاج إلى علم
 وطريق يتوصل به إلى
 معرفة كونه معجزا فان
 كان لا يعرف بعضهم
 اعجازه فيجب ان يعرف
 هذا حتى يتمكن ان
 يستدل به ومتى رأى أهل
 ذلك اللسان قد عجزوا
 عنه باجمعهم من التحدي
 اليه والتقريب به والتمكين
 منه صار حينئذ بمنزلة
 من رأى اليد البيضاء
 وانقلاب العصا ثعبانا
 تتلف ما يافكون واما
 ما كان من أهل صنعة
 العربية والتقدم في

البلاغة ومعرفة فنون
القول وجوه المطلق
فانه يعرف حين يسمه
عجزه عن الاثيان بمثله
ويعرف أيضا أهل
عصره من هو في طبقة
أويديانه في صناعته
عجزهم عنه فلا يحتاج
إلى التحدي حتى يعلم به
كونه معجزا ولو كان أهل
الصنعة الذين صفتهم
ما بينا لا يعرفون كونه
معجزا حتى يعرفوا عجز
غيرهم عنه لم يحزن أن يعرف
النبي ﷺ أن القرآن معجز
حتى يرى عجز قريش
عنه بعد التحدي اليه
وإذا عرف عجز قريش
لم يعرف عجز سائر العرب
عنه حتى ينتهي إلى
التحدي إلى أقصاهم
وحتى يعرف عجز مسيلة
الكذاب عنه ثم يعرف
حينئذ كونه معجزا
وهذا القول إن قيل
أخش ما يكون من
الخطأ فيجب أن تكون
منزلة أهل الصنعة في
معرفة إعجاز القرآن
بأنفسهم منزلة من رأى
اليد البيضاء وقلق البحر

(ويسألونك ماذا ينفقون) سمي منهم عمرو بن الجرح (يسألونك عن الخمر) سمي منهم عمرو ومعاذ
وحمرة (ويسألونك عن اليتامى) سمي منهم عبدالله بن رواحة (ويسألونك عن المحيض) سمي
منهم ثابت بن الدحاح، عباد بن بشر وأسيد بن الحضير مصغر (لم تر إلى الذين أتوا نصيبا من
الكتاب) سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد (الحواريون) سمي منهم فطرس ويعقوبس
ونهمس واندرائيس وفيلس ودرنا بطاوس ورجس وهو الذي أتى عليه شبهه (وقالت طائفة من أهل
الكتاب آمنوا) وهم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبدالله بن الصيف وعدى بن زيد والحارث بن عمرو
(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم أبو عامر الراهب
والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الأسلت زاد بن عسكرو طعيمة بن أبيرق (يقولون هل لنا
من الأمر شيء) سمي من القائلين عبدالله بن أبي (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناه هنا) سمي من
القائلين عبدالله بن أبي ومعتب بن قشير (وقيل لهم تعالوا قالوا) القائل ذلك عبدالله والدجابر بن عبدالله
الأنصاري والمقول لهم عبدالله بن أبي وأصحابه (الذين استجابوا لله) هم سبعون منهم أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح
الذين قال لهم الناس) سمي من القائلين نعيم بن مسعود الأشجعي (الذين قالوا إن الله فقير ونحن
أغنياء) قال ذلك فنحاص وقيل حي بن أخطب وقيل كعب بن الأشرف (وأن من أهل الكتاب
لمن يؤمن بالله) نزلت في النجاشي وقيل في عبدالله بن سلام وأصحابه (وبت منهم رجالا كثيرا
ونساء) قال ابن اسحق أولاد آدم أصله أربعون في عشرين بطنا كل طن ذكر وأثنى وسمى من بنيه
فابيل وهابيل وإبادوشو أو هندوصرايبس ونحور وسندوبارق وشيث وعبدالمغيث وعبدالحارث
وودوسواع ويعوث ويعوق ونسرومن بناته أفلبا وأشوف وجزوة وعزورا وأمة المغيث (لم تر إلى
الذين أتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة) قال عكرمة نزلت في رفاة بن زيد بن التابوت وكردم
ابن زيد وأسامة بن حبيب ورافع ابن أبي رافع وبجرى ابن عمر ووحى بن أخطب (لم تر إلى الذين
يزعمون أنهم آمنوا) نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر (لم تر إلى
الذين قيل لهم كفوا أيديكم) سمي منهم عبد الرحمن بن عوف (إلا الذين يصلون إلى قوم) قال ابن
عباس نزلت في هلال بن عويم الأسلي وسرافقة بن مالك المدلجي في بني خزيمة بن عامر بن عبدمناف
(ستجدون آخرين) قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم) سمي عكرمة منهم علي بن أمية بن خلف والحارث بن زمة وأبا قيس بن الوليد
ابن المغيرة وأبا الماصي بن منبه بن الحجاج وأبا قيس بن الماكه (إلا المستضعفين) سمي منهم بن
عباس وأمه أم الفضل لبانة بنت الحارث وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام (الذين يختانون
أنفسهم) بنى أبيرق بشرو وبشير وبشر (لممت طائفة منهم أن يضلوك) هم أسيد بن عروة
وأصحابه (ويستفتونك في النساء) سمي من المستفتين خولة بنت حكيم (يسألك أهل الكتاب)
سمي منهم ابن عسكركعب بن الأشرف وفنحاصا ولكن الراسخون في العلم) قال ابن عباس هم عبدالله
ابن سلام وأصحابه (يستفتوك قل الله يفتيكم في الكلاله) سمي منهم جابر بن عبد الله (ولا أمين
البيت الحرام) سمي منهم الحطيم بن هند البكري (يسألونك ماذا أحل لهم) سمي منهم عدى بن
حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدى وسعيد بن خثمة وعويم بن ساعدة (إذا هم قوم أن
يدبظرا) سمي منهم كعب بن الأشرف وحي بن أخطب (ولتجدن أقربهم مودة) الآيات نزلت في
الوفد الذين جاءوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم انريس وإبراهيم

والاشرف وتمم ودريد (وقالوا لولا انزل عليه ملك) يسمى منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء) سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف (قالوا ان تؤمن حتى تؤتي ما أوتى رسل الله) يسمى منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة (يسألونك عن الساعة) سمي منهم حسيل بن أبي قشير وشمويل بن زيد (يسألونك عن الانفال) سمي منهم سعد بن أبي وقاص (وان فريقا من المؤمنين لكارهون) سمي منهم أبو أيوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد (ان تستفتحو) سمي منهم أبو جهل (واذا يمكر بك الذين كفروا) هم أهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان وأبو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدى والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة ابن الاسود وحكيم بن حزام وأممية بن خلف (واذا قالوا اللهم ان كان هذا) الآية سمي منهم أبو جهل والنضر بن الحارث (اذ يقول المنافقون والذين فيلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وأبو قيس بن الفاكة الحارث بن زمعة والعاصي بن منبه (قل لمن في أيديكم من الاسرى) كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوف بن الحارث وسهيل بن بيضاء وقالت اليهود عزيز ابن الله) سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس ابن قيس ومالك بن الصيف (الذين يلذون المطرعين) سمي من المطرعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى (والذين لا يجدون إلا جهنم) أبو عقيل ورفاعة بن سعد (ولا على الذين اذا ما أتوك) سمي منهم العرياض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وأبو ليلى الانصاري (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) سمي منهم عويم بن ساعدة (الا من أكره وقلبه الطامئ بالايمان) نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة (بمشائ عليكم عبادا لنا) هم طالوت وأصحابه (وان كادوا لينتوتنك) قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم أبو جهل وأممية بن خلف (وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا) سمي ابن عباس من قائل ذلك عبد الله ابن أبي أمية وذريته سمي من اولاد ابليس شبر والأعور وزلنجور ومسوط وداسم (وقالوا ان تتبع الهدى معك) سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل (أحسب الناس أن يتركوا) منهم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضي نجهه سمي منهم أنس بن النضر . قالوا الحق . أول من يقول جبريل فيبعونه . وانطلق انبلا . سمي منهم عقبة بن أبي معيط وأبو جهل والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والاسود ابن يفيوت . وقالوا ما لنا لا نرى رجلا . سمي من القائلين أبو جهل ومن الرجال عمار وبلال . نفرا من الجن . سمي عنهم زوبعة وحسي ومسي وشاصر وماصر ومنشى وواشي والاحقوب وعمرو بن جابر وشرق ووردان . ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . سمي منهم الافرح بن حابس والزرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم ألم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين . لايتها كم الله عن الذين لم يقاموكم . نزلت في قبيلة أم أسيا بنت أبي بكر . اذ جاءكم المؤمنات . سمي منهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون ان رجعتنا . سمي منهم عبد الله بن ابي . ويحمل عرش ربك . الآية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروقييل . أصحاب الأخدود . ذونواش وزرعة بن

بان ذلك معجز وأما من لم يكن من أهل الصنعة فلا بدله من مرتبة قبل هذه المرتبة يعرف بها كونه معجزا فيسأري حيث أخذ أهل الصنعة فيكون استدلالهما في تلك الحالة به على صدق من ظهر ذلك عليه على سواء اذا دعاه دلالة على نبوته وبرهانا على صدقه فاما ما من قدران القرآن لا يصير معجزا الا بالتحدي اليه فهو كتقدير من ظن أن جميع آيات موسى وعيسى عليهما السلام ليست بآيات حتى يقع التحدي اليها والحض عليها ثم يتبع المعجز عنها فيعلم حينئذ انها معجزات وقد سلف من كلامنا في هذا المعنى ما يعني عن الاعادة وينين ما ذكرناه في غير البليغ أن الاعجمي الآن لا يعرف اعجاز القرآن الا بأمور زائدة على الاعجمي الذي كان في ذلك الزمان مشاهدا له لان من هو من أهل العصر يحتاج أن يعرف أولا ان العرب عجزوا عنه وانما يعلم عجزهم

عنه بنقل الناقة اليه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قد تحدى العرب
اليه فجزوا عنه

ويحتاج في النقل إلى
شروط وليس يصير
القرآن بهذا النقل
معجزا كذلك لا يصير
معجزا بأن يعلم العربي
الذي ليس يبلغ انهم
قد عجزوا عنه بالمعجم
بل هو معجز في نفسه
ولنا طريق معرفة
هذا وقوعهم على العلم
بجزءه عنه

(فصل في قدر المعجز
من القرآن)

الذي ذهب اليه عامة
اصحابنا وهو قول أبي
الحسن الأشعري في
كتبه أن أقل ما يعجز عنه
من القرآن السورة
قصيرة كانت أو طويلة
أو ما كان بقدرها قال
فاذا كانت الآية بقدر
حروف سورة وان كانت
سورة الكوثر فذلك
معجز قال ولم يتم دليل
على عجزهم عن المعارضة
في أهل من هذا التدرج
وذهب المعتزلة إلى أن كل
سورة برأسها هي معجزة

أسد الحميري واصحابه (اصحاب القليل) هم الحبشة قاتلهم ابرهه الاشرم ودليلهم أبو رغال (قل
يا أيها الكافرون) نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصم بن ائيل والاسود بن المطالب وأمية بن خلف
(النفائات) بنات لبيد بن الاعصم وأمامهممات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك
فقد استوفيت الكلام عليها في ما لي فينا المشار اليه

(النوع الحادي والسبعون) . في أسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيهم تأليفا مفردا لبعض
القدماء لكنه غير محرر وكتاب أسباب النزول والمبهمات بغنيان عن ذلك وقال ابن أبي حاتم ذكر
عن الحسين بن زيد الطحان أنبأنا اسحق بن منصور أنبأنا قيس عن الاعشى عن المنهال عن عباد
ابن عبد الله قال قال علي ما في قريش أحد إلا وقتل في آية نزل فيك قال (ويألوه
شاهد منه) ومن أمثله ما أخرجه أحمد والبخاري في الادب عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت
في أربع آيات يستلوك عن الانفال ووصينا الأنسان بوالديه حسنا وآية تحريم الخمر وآية
الميراث (وأخرج) ابن أبي حاتم عن رفاة القرظي قل نزلت (ولقد وصلناهم المنول) في عشرة
أنا أحدهم (وأخرج) الطبراني عن أبي جمعة جنيد بن سبيع وقيل جيب بن سباع قال فينا نزلت
(ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

(النوع الثاني والسبعون) . في فضائل القرآن أفردته بالتصنيف أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي
وأبو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقصص فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض
السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا باسميته حائل الزهر
في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وأبا أورد في هذا النوع فصاين

(الفصل الاول) . فيما ورد في فضله على الجملة أخرج الترمذي والدرامي وغيرهما من طريق
الحارث الاعور على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون نبي نزلت فما يخرج
منها يارسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينهم وهو الفصل ليس
بالمزل من تركه من جبار قومه الله ومن ابغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزغ به الالهواء ولا تلبس به الالسنة ولا تشبع منه
العلماء ولا يخفق على كثير الردول لا تنقض حجابه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل
ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم (وأخرج) الدرامي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا
القرآن أحب إلى الله من السموات والارض ومن فيهن (وأخرج) أحمد والترمذي من حديث شداد
ابن اوس ما من مسلم يأخذه ضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى إلا وكل الله به مائكا يحفظه فلا
يقربه شيء وذيته حتى يهب متى هب (وأخرج) الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن
فقد استدرج الثبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى اليه لا يذفي لصاحب القرآن أن يجحد مع من يجحد ويجهل
مع من يجهل وفي جوفه كلام الله (وأخرج) البزار من حديث أنس أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن
يكثر خير والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره (وأخرج) الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة
لا يهولم الفزع الا كبر ولا ينال الحساب هم على كذب من مسك - تي يفرغ من حساب الحلائق
رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راوضون الحديث (وأخرج) أبو يعلى والطبراني من
حديث أبي هريرة القرآن غني لا فقر بهده ولا غنى دونه (وأخرج) أحمد وغيره من حديث عقبة بن
عامر لو كان القرآن في أماب ما أكلته الباروقل أبو عبيد أراد بالالهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قدوعى
القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري

معناه ان النار لا تبطله ولا تنقله من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلت له كقوله في الحديث الآخر
وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا يبطله ولا ينقله من اوعيته الطيبة وهو واضحه لانه وان
غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لوجع القرآن
في إهاب ما أحرقت النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار
(وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به آتاء الليل والنهار يحمل حلاله
ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة
كان القرآن حجة له (وأخرج أبو عبيدة عن أنس مرفوعا القرآن شافع مشفع وما جدم صدق من
جعله لإمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار (وأخرج الطبراني من حديث أنس
حملة القرآن عرفاء أهل الجنة (وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال أهل
القرآن هم أهل الله وخاصته (وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يجب أحذكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان فلنا نعم قال ثلاث
آيات يقرأ بهن أحذكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات سمان (وأخرج مسلم من حديث جابر بن
عبد الله خير الحديث كتاب الله (وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن في سبيل
الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (وأخرج الطبراني في
الاوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة
(وأخرج أبو داود أحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن فأكله وعمل به ألبس
والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فاطنكم بالذي عمل
بهذا (وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظوره فأحل حلاله
وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار (وأخرج
الطبراني من حديث أبي أمامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه
(وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهرة بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرأ القرآن ويتبع فيه وهو عليه شاق له أجران (وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر بن
جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء دجلها في الدنيا وإن شاء أدخلها له في الآخرة
(وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الا ترجة طعمها
طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل النمرة طعمها طيب ولا ربح لها ومثل
الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها من ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الخنزيرة طعمها مر ولا ربح لها (وأخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي انظر ان أهضلكم من
تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه
(وأخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس أن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت
الحرب (وأخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك أن تصلي
مائة ركعة (وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم أتبع ما فيه هداه الله به
من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب (وأخرج ابن أبي شيبة من حديث ابن شريح الخزازي ان
هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فمسكوا به فانكم ان تضلوا وان تمسكوا بعبده ابدا
(وأخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (وأخرج الحاكم من
حديث أبي هريرة يحيى صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب - له فلبس تاج الكرامة

وقد حكى عنهم نحو قولنا
الان منهم من لم بشرط
كون الآية بقدر السورة
بل شرط الآيات الكثيرة
وقد علمنا انه تحداهم
تحديا إلى السور كلها ولم
يخص ولم يأثروا شيء منها
بمثل فعل ان جميع ذلك
معجز واما قوله عز وجل
فليأثروا بحديث مثله
فليس يخالف لهذا لان
الحديث التام لا يتحصل
حكايته في اقل من
كلماته سورة قصيرة
وهذا يؤكد ما ذهب اليه
اصحابنا ويؤيده وإن
كان قد يأول قوله
فليأثروا بحديث مثله على
ان يكون راجعا إلى
القبيل دون التفصيل
وكذلك يجعل قوله
تعالى قل ان اجتمعت
الانس والجن على ان
يأثروا بهذا القرآن
لا يأتوا بمثله على القبيل
لانهم يحمل الحجة عليهم
عجزهم عن الاتيان
بجميعه من أوله إلى
آخره فان قيل هل
تعرفون اعجاز السور
القصار بما تعرفون به
اهجاز السور الطوال

وهل تعرفون إعجاز كل
 قدر من القرآن بلغ
 الحد الذي قدرتموه بمثل
 ما تعرفون به إعجاز سورة
 البقرة ونحوها فالجواب
 أن أبا الحسن الأشعري
 رحمه الله أجاب عن ذلك
 بأن كل سورة قد علم
 كونها معجزة يعجز
 العرب عنها وسمعت
 بعض الكبراء من أهل
 هذا الشأن يقول إن
 ذلك يصح أن يكون علم
 ذلك توقيفا والطريقة
 الأولى أسد وليس هذا
 الذي ذكرناه أخيرا
 بمناف له لأنه لا يمنع أن
 يعلم إعجازه بطرق
 مختلفة تتوافق عليه
 وتجتمع فيه واعلم أن
 تحت اختلاف هذه
 الأجوبة ضربا من
 الفائدة لأن الطريقة
 الأولى تبين أن ما علم به
 كون جميع القرآن
 معجزا موجود في كل
 سورة صغرت أو كبرت
 فيجب أن يكون الحكم في
 الكل واحدا أو الطريقة
 الأخيرة تتضمن تعذر
 معرفة إعجاز القرآن
 بالطريقة التي سلكتها

ثم يقول يارب زده يارب أرض عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد له بكل آية حسنة (وأخرج)
 من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد (وأخرج) من حديث أبي ذر إنكم لا ترجعون
 إلى الله بشيء أفضل مما أخرج منه يعني القرآن

(الفضل الثاني) . فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفائدة (أخرج) الترمذي والنسائي
 والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعا ما أنزل الله في التوراة وفي الإنجيل مثل أم القرآن وهي
 السبع المثاني (وأخرج) أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر أخير سورة في القرآن الحمد لله رب
 العالمين (وللباق) في الشعب والحاكم من حديث أنس أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري
 من حديث أبي سعيد بن المهلب أظلم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (وأخرج) عبد الله في
 مسنده من حديث بن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن . ما ورد في البقرة وآل عمران
 (وأخرج) أبو عبيد من حديث أنس أن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه
 وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل (وأخرج) مسلم والترمذي من حديث
 النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعلمون به تقدمهم سورة البقرة وآل
 عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غماتان لو
 غيابتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرف أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما
 (وأخرج) أحمد من حديث بريرة تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
 البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غماتان
 أو غيابتان أو فرقان من طير صواف (وأخرج) ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعدان لكل
 شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأ في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام ومن قرأها
 في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال (وأخرج) البيهقي في الشعب من طريق الصلصال من قرأ
 سورة البقرة نوح جناح في الجنة (وأخرج) أبو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة آل
 عمران في ليلة كتب من القانتين (وأخرج) البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة
 صلت عليه الملائكة إلى الليل

(دفع) . ما ورد في آية الكرسي (أخرج) مسلم من حديث أبي بن كعب أعظم آية في كتاب الله
 آية الكرسي (وأخرج) الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن
 البقرة فيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي (وأخرج) الحارث بن أبي حبان والنسائي من حديث
 أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي (وأخرج) ابن حبان والنسائي من حديث
 أبي أمامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة إلا أن يموت (وأخرج) أحمد
 من حديث أنس آية الكرسي ربع القرآن (وما ورد) في خواتم البقرة (وأخرج) الأئمة الستة من حديث
 أبي مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه (وأخرج) الحاكم من حديث النعمان
 ابن بشير أن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بالفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة
 البقرة ولا يقرآن في دار فيقرهما شيطان ثلاث ليال (وما ورد) في آخر آل عمران (وأخرج) البيهقي من حديث
 عثمان بن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام (وما ورد) في الأنعام (وأخرج) الدارمي
 وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الأنعام من تواجب القرآن (وما ورد) في السبع الطوال (وأخرج)
 أحمد والحاكم من حديث عائشة من أخذ السبع الطوال فهو حبر (وما ورد) في هود (وأخرج) الطبراني
 في الأوسط بسند رواه من حديث علي لا يخطئ منافق سور إبراهيم وهو ديسن والدخان وعم يتساءلون

في بناء من التفصيل الذي
 بينا فيما يعرف به في
 الكلام المفصحة
 وتدين فيه البلاغة حتى
 يعلم ذلك بوجه آخر
 فيستوى في هذا القدر
 البالغ وغيره في أن لا
 يملكه معجزا حتى يستدل
 به من وجه آخر سوى
 ما يملكه البلاغ من التقدم
 في الصنعة وهذا غير
 ممنوع الا ترى أن الاعجاز
 في بعض السور والآيات
 أظهر وفي بعضها أغض
 وأرق فلا يفنقر البالغ
 في النظر في حال بعضها
 إلى تأمل كثير ولا بحث
 شديد حتى يتبين له
 الاعجاز ويفنقر في بعضها
 إلى نظر دقيق وبحث
 لطيف حتى يقنع على
 الجلية ويوصل إلى
 المطلوب ولا يمتنع أن
 يذهب عليه الوجه في
 بعض السور فيحتاج أن
 يفرع فيه إلى أجماع أو
 توقيف أو ما علمه من
 دجر العرب قاطبة عنه
 فان ادعى ملحد أو زعم
 زندق أنه لا يقع المعجز
 عن الايمان بمثل السور
 القصار أو الآيات بهذا

(ماورد) في آخر الإسراء (خرج) احمد بن حنبل حديث معاذ بن اسباط بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ولدا ولم يكن له شريك في الملك) إلى آخر السورة (ماورد) في الكهف (أخرج) الحاكم من حديث أبي
 سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاعه من الله وما بينه وبين الجنة (وأخرج) مسلم
 من حديث أبي الدرداء من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ذهب من فنته الدجال (وأخرج)
 وأحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ سورة الكهف وأخرها كانت له نوران قدمه إلى رأسه
 ومن قرأها كلها كانت له نوران ما بين الأرض والسماء (وأخرج) ابن جرير من حديث عمرو بن قرأ في
 ليلة من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له من نور عدن إلى مكة - شوه الملائكة (ماورد) في ألم
 السجدة (أخرج) أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع نجي ألم السجدة يوم القيامه لها جناحان تظل
 صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك (وأخرج) عن ابن عمر موقفا قال في نزل السجدة
 وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرها من سورة القرآن (ماورد) في يس (أخرج) أبو داود
 والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله
 والدار الآخرة إلا غفر له إثم ما على موتاه (وأخرج) الترمذي والدارمي من حديث أنس إن لكل
 شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بها قرأتها قراءة القرآن عشر مرات (وأخرج)
 الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجهه تعالى غفر له (وأخرج)
 الطبراني من حديث أنس من دام دلي قراءة يس كل ليلة ثم مات شهيدا (ماورد) في الحواميم
 (أخرج) أبو عبيد عن ابن عباس موقفا إن لكل شئ بابا ولباب القرآن الحواميم (وأخرج) الحاكم
 عن ابن مسعود موقفا الحواميم ديباج القرآن (ماورد في الدخان) (أخرج) الترمذي وغيره من
 حديث أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة صبح يستغفر له سبعون ألف ملك (ماورد في المفصل)
 أخرج الدارمي عن ابن مسعود موقفا إن لكل شئ بابا وإن لباب القرآن المفصل (الرحمن) أخرج
 البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شئ عروس وعروس القرآن (الرحمن المسبحات) أخرج أحمد وأبو
 داود والترمذي والنسائي عن عراب بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل
 ليلة قبل أن يرد ويقول فيمن أتيه خير من ألف آية قال ابن كثير في تفسيره آية المشار إليها قوله (هو
 الأول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شئ عام) (أخرج) ابن السني عن أنس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أوصى رجلا إذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مات شهيدا (أخرج)
 الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به
 سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان
 بتلك المنزلة (وأخرج) البيهقي من حديث أبي امامة من قرأ خواتم الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه
 أو ليته فقد أوجب الله له الجنة (تبارك) أخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة من
 القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك (وأخرج) الترمذي من
 حديث ابن عباس هي المنجية تجي من عذاب النيران (وأخرج) الحاكم من حديثه وددت
 أنها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك (وأخرج) النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك
 الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من دذاب القبر الأعلى (أخرج) أبو عبيدة عن أبي تميم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نيت أفضل المسبحات فقال أبي بن كعب فمعا سبح اسم ربك الأعلى
 قال نعم (القيامة) أخرج أوزنيم في الصحاح من حديث سمعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعا إن الله
 ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا يقولوا بشرا عبدى فودعني لا ملك منك في الجنة حتى ترضى (الزلة)

أخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ إذا زلزلت عدت له بنصف القرآن (العاديات) أخرج أبو عبيدة من مرسل الحسن إذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن (لها كم) أخرج الحاكم من حديث ابن عمر منوعا لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ الهاكم النكائر (الكافرون) أخرج الترمذي من حديث أنس قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن (وأخرج أبو عبيدة من حديث ابن عباس قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن) (وأخرج أحمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم تم على خاتمتها فاتها براءة من الشرك (وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس لا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإيمرك بالله فقرأه من قل يا أيها الكافرون عند منادكم (النصر) أخرج الترمذي من حديث أنس إذا جاء نصر الله والفتح ربيع القرآن (الاحلاص) أخرج مسلم ذخيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن (وفي الباب) عن جماعة من الصحابة (أخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن السخير من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم تن من قبره وأمن من ضغطة القبر ورحمته الملائكة يوم القيامة بأكثرها حتى يميزه الصراط إلى الجنة (وأخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة محي عنه ذنوب خمسين إلا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى ادخل عن يمينك الجنة (وأخرج الطبراني من حديث ابن الدليم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار (وأخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات نبي له نصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة نبي له قصران ومن قرأها ثلاثين نبي له ثلاث (وأخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى (المعوذتان) أخرج أحمد من حديث عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا أملك سورة ما أنزل في النوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في المرقا مشهاة بل قال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (وأخرج أيضا من حديث ابن عامر أن النبي ﷺ قال ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المؤمنون قال بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (وأخرج أبو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله ﷺ اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمشي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء (وأخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله من السوء إلى الجملة الأخرى وبقيت أحاديث من هذا الفصل آخرتها إلى نوع الخواص .

(فصل) أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما أخرج الحاكم في المدخل بسنده إلى ابن عمير المروزي أنه قيل لأبي عصمة الجامع من أين لك عن عكرمة بن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا فقال لني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومعاذ بن أسحق فوضعت هذا الحديث حسبة (وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضملاء عن ابن مهدي قال سألت لميسرة بن عبدربه من أين سمعت به هذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا قال رضيتها أرغب الناس فيها وروينا عن المؤمل ابن اسمعيل قال حدثني شيخ محدث أني بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدينة وهو حبي فصرت الي فقلت له

المقدار قلنا له أن الإعجاز قد حصل بما بيناه عرف بما وقفنا عليه من عجز العرب عنه ثم فيه شيء آخر وهو أن هذا سؤال لا يستتم للاجد لأنه يزعم أنه ليس في القرآن كله إعجاز فكيف يجوز أن ينظره على تفصيله وإذا ثبت لنا معه إعجازه في السور الطوال قامت الحجة عليه وثبتت المعجزة ولا معنى لطبه لكثرة الأدلة والمعجزات ونحن نعلم أن إعجاز البعض بما بيناه والبعض الآخر بأنه إذا ثبت الأصل لم يبق بعد ذلك إلا قولنا لا يعرفنا في البعض الإعجاز بما بيناهم عرفنا في الباقي بالتوقيف ونحو ذلك وليس بممتنع اختلاف حال الكلام حتى يكون الإعجاز على بعضه أظهر وفي بعضه أغتمض ومن آمن ببعض دون بعض كان مذهوما على ما قال الله تعالى (أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) وقال (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرته اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بالبصرة فصرته اليه فقلت له من حدثك فقال حدثني شيخ بعبادان فصرته اليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتا فاذا فيه من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد ولا كنتا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا انوارهم إلى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم .

(النوع الثالث والسبعون) • في افضل القرآن وفاحله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر البائلي وابن حبان إلى المنع لان الجميع كلام الله و لا يوم التفهم نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفصيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره ما لك أن تعادسورة أو ترددون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي ابن كعب ما أنزل الله في النوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن إذ الله لا يعطى لقارىء النوراة والانجيل من الثواب ما يعطى لقارىء أم القرآن إذ الله لا يعطى لقارىء النوراة غير هامن الامم أعطاهامن الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله أعظم سورة أراد به في الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب آخرون إلى التفضيل اظواهر الأحاديث منهم اسحق بن راهويه وأبو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لملك أن تقول قد اشترت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضه بعضا وكيف يكون بعضه اشرف من بعض (فاعلم) أن نور البصيرة ان كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المدائبات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد نفسك الخوارة المستفرقة بالتقليد فقد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس ذنب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيده آى القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى اه وقال ابن الحصار والعجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد افضل من تبت يدا أبي لهب وقال الخواري كلام الله أبليغ من كلام المخلوقين وهو يجوز أن يقال بعض كلامه ابليغ من بعض الكلام جوزة قوم لقصور نظرهم وينبغي أن تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام أبليغ من هذا ان هذا في موضعه له حسن واطب وذاك في موضعه له حسن واطب وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله أحد ابليغ من تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل تولى وعبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدة ابليغ منها قال عالم إذا نظر إلى تبت يدا أبي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبليغ من الآخر اه وقال غيره اختلف القائلون فقال بعضهم الفضل راجع إلى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ ان ما تضمنه قوله تعالى والهكم الواحد الآية وآية الكرسي وأخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على واحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلاً في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلاً فالنفس

للؤمنين فظاهره عند بعض أهل التأويل كالدليل على أن الشفاء ببعضه أوقع وان كنا نقول انه يدل على أن الشفاء في جميعه واعلم ان الكلام يقع فيه الابليغ والبليغ ولذلك كانوا يسمون الكلمة يتيمة ويسمون البيت الواحد يتما سمعت اسماعيل ابن عباد يقول سمعت أبا بكر بن عتمة يقول سمعت ثعلبا يقول سمعت الفراء يقول العرب تسمى البيت الواحد يتما وكذلك يقال الدرة يتيمه لانفرادها فاذا بلغ البيتين والثلاثة فهى تتمة وإلى العشرة تسمى قطعة وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيداً وذلك مأخوذ من المنخ الفصيد وهو المتراكم بعضه على بعض وهو ضد الرار ومثله الرئيد انتهت الحكاية ثم استشهد بقول ليبيد فنذكر انقلارتيما بعدما ألفت ذكاه يمينها في كافر يريد بيض النعام لانه ينضد بعضه على بعض

وكذلك يقع في الكلام
البيت الوحشي النادر
والمثل السائر والمعنى
الغريب والشئ الذي لو
اجتمده لم يقع عليه
فيتق له ويصادفه قال
لي بعض علماء هذه
الصنعة وجاريتيه في
ذلك ان هذا مما لا يب
له يخصه وانما سببه
القرارة في أصل الصنعة
والقديم في عيون
المعرفة فاذا وجد ذلك
وقع له من الباب ما يطرد
عن حساب وما يشذ عن
تفصيل الحساب فأما
ما قلنا من ان ما بلغ قر
السورة معجز فان ذلك
صحيح

(فصل في أنه هل يعلم
اعجاز القرآن ضرورة).
ذهب أبو الحسن الأشعري
الى أن ظهور ذلك على
النبي ﷺ يعلم ضرورة
وكونه معجزا يعلم باستدلال
وهذا المذهب محكي عن
الخلفين والذي نقوله في
هذا أن الاعجمي لا يمكنه
ان يعلم اعجازه الا
استدلالا وكذلك من لم

انما هو بالمعنى الدجيبه وكسرهما وقال الحلبي ونقله عند البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء
أحدها أن يكون العمل بآية أولى من العمل باخرى وأعود على الناس وعلى هذا يقال آية الامر
والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها إنما أريد بها تأكيد الامر والنهي والانتذار
والتبشير ولاغنى بالناس عن هذه الامور وقد يستفتون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم
وانفع لهم بما يجري) بحر الاصول خير لهم مما يجعل تبعاً لما لا بد منه (الثاني) أن يقال الآيات التي
تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظيمته أفضل بمعنى ان مخبراتها أسنى
وأجل قرارة (الثالث) أن يقال سورة خير من سورة وآية خير من آية بمعنى أن القاري يتعجل
له بقراءتها فائدة سوى الثواب لآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص
والموذيبن فان قارئها يتعجل بقراءتها الاحترام بما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة
الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى
فضل ذلك الذكر وبركته (فأما آيات الحكم) فلا تقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها
علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خيرة من التوراة والانجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل
واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو أنه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وذلك
الكتب لم تكن حجة ولا كانت حجج أو تلك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك
أيضا نظير ما مضى وقد يقال إن سورة أفضل من سورة لان الله جعل قراءتها اضماها مما سواها
وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب غيرها وان كان المعنى الذي لأجله بلغها هذا المقدار لا ينظر لنا كما
يقال أن يوماً أفضل من يوم وشهر أفضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذهب
فيه أعظم من غيره وكما قال إن الحرم أفضل من الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره
والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما نقام في غيره اه كلام الحلبي وقال ابن التين في حديث
البخاري لأعلنك سورة هي أعظم السور ومعناه أن ثوابها أعظم من غيرها وقل غيره انما كانت أعظم
السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت القرآن وقال الحسن البصري ان الله أودع
علوم الكتب السابقة في القرآن ثم أودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير
جميع الكتب المنزلة أخرجه البيهقي وبيان اشتغالها على علوم القرآن قرره الزخري باشتغالها على
الثناء على الله تعالى بما هو أهله ودلى التعبد والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تحمل عن
احدها الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة الالهيات والمعادن
والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك
الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبدوا ياك يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان السكل بقضاء الله
وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان
المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة وهذه السورة مشتملة عليها أم القرآن وقال
البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سالك الطريق المستقيم
والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على أربعة أنواع من
العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الأصول ومعاينة معرفة الله تعالى وصفاته والها الاشارة بقوله
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوة وهي المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو
المسمى اليه بقوله مالك يوم الدين وثالثها علم الفروع وأسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد
وثالثها علم ما يحصل به اكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والاتجاه

لى جناب المرادانية والسلوك طريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله وانك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وربهم علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الحالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بهما من وعد وعيد مستقيم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدورها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخر كما اشير اليه بذلك يوم الدين والآخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذى انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطرق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا ينافى هذا وصفها فى الحديث الآخر بسكونها لى القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام دون المطابقة وهذه السور تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنتان من الثلاثة. ثمان ذكره لزر كشى فى شرح التنبيه وناصر الدين بن المياق قال وايضا الحقيق ثلاثة. حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا عن الحقيقين الاولين فتناسب كونها بصريحها ثمين وحديث قسمت الصلاة لى وبين عبدى نصين شاهد لذلك ذلك ولانافى ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخران البقرة اعظم السور لان المراد بها ما عدا الفاتحة من السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقامت الحجج اذ لم تشمل سورة على ما اشتملت عليه لذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربى فى احكامه سميت بعض اشياخى بقول فيها الف امر و الف نهي و الف حكم و الف خبر و لعظيم فقهها اقام ابن عمر ثمانى سنين على تعليمها اخرجه مالك فى الموطأ قال ابن العربى ايضا وانما صارت آية الكرسى اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته مقتضاه ومطلقاته وهى فى آى القرآن كسورة الاخلاص فى سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين أحدهما انها سورة وهذه آية السورة اعظم لانه وقع التحدى بها فهى افضل من الآيه التى لم يتحد بها واثانى ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا آية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا نظيرت القدرة فى الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم بعبءه بخمسة عشرة وذلك بيان لعظيم القدرة والافتراء بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسى على ما لم تشمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعض وهى الله هو الحى القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده و باذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم (وان عدت الضمائر المتحملة فى الحى القيوم العلى العظيم والضمير المقدر قبل الحى على أحد الاعراب صارت ثمين وعشرين وقال الغزالى انما كانت آية الكرسى سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله لم يخط فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هى المقصود الا نصى فى العلوم وما عداها نابع له والسيد اسم النبوة المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحى القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذى يقوم بنفسه وبقوم غيره وذلك غاية الجلال والعظمة (لا تأخذه سنة ولا نوم) تنزيهه وتقديسه له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقدير بسما يستحيل أحد أقسام المعرفة (له ما فى السموات وما فى الارض) اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه (من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه) اشارة الى انفراده بذلك والحكم بالامر وان من ذلك

يكن بليغا فاما البليغ الذى قد أحط بمذاهب العربية وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجز عن الايمان بمثله ويعلم عجز غيره بمثل ما يعرف عجز نفسه كما انه اذا لم الواحد منا انه لا يقدر على ذلك وهو يعلم عجز غيره استدلالا . (فصل فيما يتعلق به الاعجاز) . ان قال قائل بينوا لنا ما الذى وقع التحدى اليه وهو الحروف المنظومة أو الكلام القائم بالذات أو غير ذلك قيل الذى نتحدا به أن يأتيوا بمثل الحروف التى هى نظم القرآن منظومة كظلمها متتابعة كتابها مطردة كاطرادها ولم يتحدا الى أن يأتيوا بمثل الكلام القديم الذى لا مثل له وان كان كذلك فالتحدى واقع الى أن يأتيوا بمثل الحروف المنظومة التى هى عبارة عن كلام الله تعالى فى نظمها وتأليفها وهى حكاية لكلامه ودلالات عليه وامارات له على أن

الشفعاء إنما يمسكها تشریفه ياء والاذن فيها وهذا في الشركه عنه والحكم والامر (بلم ما يبرأ يديه) وما خلفهم) إذ قرله شاء اشارة إلى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والافراد بالعلم - ق لا علم لغره الاما أعطاه ووجهه على قدر مشيئته وارادته (وسع كرسية السموات والأرض) اشارة إلى عظمة مدكته ركل قدرته (ولا يؤده حفظهما) اشارة إلى صفة القدرة وكه لها ونزيمها عن الضعف والنقصان (وهو العلي العظيم) اشارة إلى اصليين عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تأملت هذه المعاني ثم لموت جميع آي القرآن لم نجد جملتها بجمرة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها إلا التوحيد وسورة الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد ولا تدريس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها إلا الافعال والعامحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مر موزة واثلاثة بجمرة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جميعهم آخر الحشر وأول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدت ما أجمع المقاصد لذلك استحتمت السيادة على الآي كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاظم كما ورد به الخبير اه كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في القامحة أفضل وفي آية الكرسي سيده اسر وهو أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة يسمى أفضل فان الفضل هو الزيادة والأفضل هو الازيد أما الأسود فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع ويأبى التبعية والعامحة تتضمن التنبية على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المنصودة المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق (ثم) قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والشرك وهو مقرر في هذه السور بأخبر وجهه جملت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام نضر الدين وقال النسقي يمكن أن يقال أن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الاصول الثلاثة الوجدانية الرسمة للحشر وهو القدر الذي يتلوه بالقلب والجان وأما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلوب لا غير سماها قلبا ولهذا أمر بقراءتها عند الخضر لان في ذلك لوقت يكبرن للسان ضيف القوة والاعضاء سافظ لكن القلب قد أقبل على الله تعالى ورجع عما سواه فيقرأ عنده يزداد به قوة في قلبه ويشهد تصديقه بالاصول الثلاثة اه (واختلف الناس) في معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فقليل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرر من يقرأ تلك القرآن يخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل على تصور وشرائح وصفات وسورة الإخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الأول فكانت ثلثا وقال أيضا فيما نقله عنه الرازي يشتمل القرآن على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدايته وصفاته أما صفات الحقيقة وأما صفات العمل وأما صفات الحكم فهذه ثلاثة أمور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث (وقال) الخوئي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى فان من عرف أن الله واحد وأن النبي صادق وأن الذين رافع صار مؤمنًا حقًا ومن أنكر شيئًا منها كفر اقطاعا وهذه السورة تميد الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا وقال غيره القرآن قيمان خير وإنشاء الخبر قيمان خير عن الخاق وخبر عن مخلوق فهذه ثلاث ثلاث سورة الإخلاص أحلصت الخبر عن الخاق فهي هذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في اثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والأحاديث الواردة في سورة الرزلة والضر

يكون مستأنفين لذلك للاحاكين بما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجب أن يقدر مقدر أو يظن ظان أنا حين قننا إن القرآن معجز فانه نخدمهم إلى أن يأتوا بمثله أردنا غيره افسرناه من العبارات عن الكلام القديم العائم بالذات وقد بينا قبل هذا أنه لم يكن ذلك معجزا اكونه عبارة عن الكلام القديم لان التوراة والانجيل عبارة عن الكلام القديم وليس ذلك بمعجز في النظم والاليف كذلك مادون الآية كاللفظة عبارة عن كلامه وليست بمفردها بمعجزة وقد جوز بعض اصحابنا أن يتحداهم إلى مثل كلامه القديم القائم بنفسه والذي عول عليه مشايخنا ما قدمنا ذكره وعلى ذلك أكثر مقاهب الناس ولم يجب أن تفسر ونذكر موجب هذا المذهب الذي حكيناه وما يتصل به لانه خارج عن غرض كتابنا الان

والكافرون لكن ضئف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى اسحق بن منصور (قلت) لأحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على أمر وقال لي اسحق بن راهويه معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه ثم يضاهي تعليمه لأن من قرأه هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم لو قرأها ما تقي مرة وقال ابن عبد البر فهذا أن إما مان بالسنة ما قاما ولا تعد في هذه المسئلة وقال ابن الميثاق في حديث أن الزلزلة نصف القرآن لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الانتقال وتحديد الاخبار (وأما) تسميتها في الحديث الآخر ربما فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله به شئ بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضى هذا الحديث أن الايمان بالبعث الذي قرره هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن (وقال أيضا) في سر كونها كم تعدل ألف آية إن القرآن ستة الاف آية وما نأى آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانما فيما ذكره (الغزالي ستة ثلاث مهمة وثلاث متممة وتقدمت واحدا معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بألف آية انعم وأجل وأضخم من التعبير بالسدس (وقال أيضا) في سر كون سورة الكافرون ربا وسورة الاخلاص ثشا مع أن كلا منهما يسمى الاخلاص أن سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وأيضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت إلى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الربين من النصريحين واللوحيين ما بين الثلث والرابع اه (تذنب) ذكر كثيرون في أثر أن الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الأربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بآته ووجهه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب وهذه الباء باء الاصلاق فهي ناصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

(النوع الربع والسبعون) في مفردات القرآن (أخرج) السلفي في المختار من الطيورات عن الشعبي قال أتى عمر بن الخطاب ركباني سفر فبهم ابن مسعود أمر رجلا يناديهم من أين القوم قالوا أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمران فيهم لعالمنا وأمر رجلا أن يناديهم أي القرآن أعظم فأجابهم عبد الله (الله لا اله إلا هو الحي القيوم) قال نادى أي القرآن أحكم فقال ابن مسعود (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء القرني) قال نال نادى أي القرآن اجمع فقال فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادى أي القرآن أحزن فقال من يعمل سواهم به فقال نادى أي القرآن أرجى فقال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال أفيكم ابن مسعود قلوا نعم أخرج عبد الرزاق في تفسيره بنحوه وأخرج (عبد الرزق أيضا) مسعود قال أعدل آية في القرآن إن الله يأمر بالعدل والاحسان وأحكم آية فن يعمل مثقال ذرة إلى آخرها وأخرج الحاكم عنه قال إن اجمع آية في القرآن للخير والشر (إن الله يأمر بالعدل والاحسان)

الاعجاز وقع في نظم الحروف التي هي دلالات وعبارات عن كلامه وإلى مثل هذا النظم وقع التحدى فينا وجه ذلك وكيفية ما يتصور القول فيه وأزلنا توهم من يتوهم أن الكلام القديم حروف منظرمة أو حروف غير منظرمة أو شئ مؤتلف أو غير ذلك مما يصح أن يتوهم على ما سبق من اطلاق القول فيما مضى (فصل في وصف وجوه من البلاغة)

ذكر بعض اهل الأدب والكلام أن البلاغة على عشرة أقسام الايجاز والتشبيه والاستعارة والتلازم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان فاما الايجاز فاما يحسن مع ترك الاخلال باللفظ والمعنى فيأتي باللفظ القليل الشامل لامور كثيرة وذلك ينقسم إلى حذف وتصر فالحذف الاسقاط للتخفيف كقوله وأسأل القرية

وقوله طاعة وقول معروف) وحذف الجواب كقوله (ولوان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) كأنه قيل لكان هذا القرآن والحذف ابغ من الذكر لأن النفس تذهب كل منذهب في القصد من الجواب والابحاز بالقصد كقوله (ولكم في القصاص حياة) وقوله (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو) وقوله (انما يغيبكم على انفسكم ولا يحقيق المكر السيء إلا بأهله) والاطناب فيه بلاغة فأما التطويل ففيه عى واما التشبيه بالعد على ان احد الشيشين يسد مسد الآخر في حس أو عقل كقوله (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) وقوله (مثل الذين كفروا ابرهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) وقوله (ولم

واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية أعظم فرحا من آية سورة الغرف (قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم) الآية وما في القرآن آية أكثر تقوى بضم من آية في سورة النساء القصصى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) الآية وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق ابن عمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أعظم آية في القرآن (الله لا اله الا هو الحي القيوم) واعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان إلى آخرها واخوف آية في القرآن فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) إلى آخرها (وقد اختلف) في ارجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً أحدها آية لزم والثاني أولم تؤمن قال بلى أخرجه الحاكم في المستدرک وأبو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقي ابن عباس وابن عمرو قال ابن عباس أى آية في كتاب الله ارجى فقال عبدالله بن عمر قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لکن قول الله (وإذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تعبدني الموتى قال أولم تؤمن قال بلى وکن ليمئن قلبي) قال فرضى منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر بما يوسوس به الشيطان * الثالث ما أخرجه ابو نعیم في الحلية عن على ابن أبي طالب انه قال انكم بامعشر أهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين أسرفوا الآية لکننا أهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهى الشفاعة * الرابع ما أخرجه الواحدى عن على بن الحسين قال أشد آية على أهل النار قدوقوا فان تزيدكم لإعذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية) واخرج الترمذى وحسنه عن على قال أحب آية إلى في القرآن ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية * الخامس ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا يابل أولو الفضل منكم السعة إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم * السادس ما أخرجه ابن أبى الدنيا في كتاب التوبة عن أبى عثمان الهنذى قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الآمة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال أبو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن لأن ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا احكاه عنه مكى ولم يقل على احسانهم * التاسع روى الهروي في مناقب الشافعى عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعى أى آية ارجى قال قوله يتما ذامقربة أو مسكينا ذامقربة قال وسألته عن ارجى حديث للؤمن قال إذا كان يوم القيامة تدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه . العاشر كل يعمل على شاكاه . الحادى عشر هل يجازى إلا الكفور . الثانى عشر انا قد أوحى لإليتان العذاب على من كذب وتولى حكاه السكرانى في المعجائب . الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفون كثير حكى هذه الأقوال الأربعة النووى في رهوس المسائل والاخير ثابت عن على في مسند أحمد عنه قال إلا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسوا لله ﷺ وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفون كثير وسأفسرها لك يا على ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يئى العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فآله أحكم من أن يعود بعد عفو . الرابع عشر قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشيبلى إذا كان الله أذن للكافر بدخول الباب إذا اتى بالتوحيد والشهادة أقرأه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها . الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم بكتابه الدين الكثير والحقير فقتضى ذلك يرجى عفو عنهم اظهور العناية العظيمة

بهم (قلت) ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة بابي وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لم يأتى أحب إلى من الدنيا وما فيها (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله) الآية وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة بما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن (يريد الله ليعين لكم ويهديكم من الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم الآية والرابعة أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة أن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة أن الله لا يفرغ أن يشرك به الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم) الآية وما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس أى آية أرجى في كتاب الله قال قوله (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على شهادة أن لا إله إلا الله إلى الله (أشد آية) أخرجه ابن راهويه في مسنده أنبأنا أبو عمرو والعقدي أنبأنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتمر قال رجل لعمر بن الخطاب انى لأعرف أشد آية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر فضر به بالدرة وقال مالك نقيت عنها حتى علتها ما هي قال من يعمل سوا أو يظلم غيره فما منا أحد يعمل سوا إلا جزى به قتل عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص (ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا) (وأخرج) ان أبي حاتم عن الحسن قال سألت أبا بزة الاسلمى عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال فزوا فلن يزيدكم إلا عذابا وفى صحيح البخارى عن سفيان قال ما فى القرآن آية أشد على من لستم على شىء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما فى القرآن أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينام الربانيون والاعراب عن قولهم الاثم واكلهم السمحت الآية (وأخرج) ابن المبارك فى كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم قرأ قول الله لولا ينام الربانيون والاعراب عن قولهم الاثم واكلهم السمحت قال والله ما فى القرآنة أخوف عندي منها (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الحسن قال ما أنزلت على النبي ﷺ آية كانت أشد عليه من قوله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه الآية (وأخرج) ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شىء عندهم أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن أبي حنيفة أخوف آية فى القرآن واتقوا النار التى أعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال بعضهم لوسمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم وفى النوادر لابن أبي زيد قال مالك أشد آية على أهل الأهواء قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي العالى قال أيتان فى كتاب الله ما أشهدهما على من يجادل فيه ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفتى شقاق بعيد وقال السعيدى سورة الحج من أعاجيب القرآن فيها مكى ومدنى وحضرى وسفرى وليلى ونهارى وحرى وسلمى وناسخ ومنسوخ فالسكى من رأس الثلاثين إلى آخرها والمدنى من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين واللىلى خمس آيات من أولها والنهارى من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتى عشرة والحضرى إلى رأس العشرين (قلت) والسفرى أولها والناسخ اذن للذين يقالون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسختها اية السيف وقوله وما أرسلنا من قبلك الآية نسختها سنقرؤك فلا تنسى وقالوا الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا أيها الذين امنوا شهادة بينكم الآية

الدنيا كما أنزلناه من السماء فاخلط به نبات الأرض ما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أناها امرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) وقوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صراني يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وقوله (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) وقوله دائما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما، وقوله ووجهه عرضها كعرض السماء والأرض وقوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا، وقوله تعالى، فمثل كمثل السكب ان تحمل عليه يلهث، وقوله كأنهم أعجاز نخل خاوية، وقوله مثل الذين

من اشكل آية في القرآن كما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم) الآية
 جمعت أصول أحكام الشريعة كلها الأمر والنهي والإباحة والخبر وقال الكرماني في العجائب في قوله
 تعالى تحن نقص عليك أحسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها أحسن القصص لاشتغالها على
 ذكر حاسد ومحسود وملك وملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس وإطلاق وسجن
 وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخاق وقال ذكر أبو عبيدة عن رؤبة ماني
 القرآن أغرب من قوله (فاصدع بما تؤمر) (وقال) ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع
 لغات ما النافية الاحرف واحدف القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور
 بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بأمهاتهم بالياء قال وليس في القرآن لفظ على
 افعل إلا في قراءة ابن عباس ألا أنهم يثنون صدورهم وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة
 وأقصرها الكوثر وأطول آية فيه آية الدين وأقصر آية فيه والضحي والفجر وأطول كلمة فيه رسما
 فأسقينا كوه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم أنزل عليكم من بعد الفم آمنة الآية
 محمد رسول الله الآية وليس فيه جاء بمدحاء بلا حاجز إلا في موضعين عقدة الذكاح حتى لا ابرح حتى ولا
 كافان كذلك الامناسكم ولا غنيان كذلك الاومن يبتغ غير الإسلام ولا آية فيها ثلاثون وعشرون
 كفا الا الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وفقا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر وايات
 إلا والعصر إلى اخرها ولا سور إحدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وفقا لا سورة الرحمن ذكر أكثر
 ذلك ابن خالويه وقال أبو عبد الله الحيازي المقرئ أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألني عن
 اية أو لها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وايتان يخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط
 شيخ لإسلام ابن حجر في القرآن أربع شدات متوالية قوله نسيارب السموات في بحر لحي بغشاه موج
 قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء .

(النوع الخامس والسبعون) في خواص القرآن أفرده بالتأليف جماعة منهم النيمي وحجة الاسلام
 الغزالي ومن المتأخرين الياقيني وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها أنا أبدأ بما
 ورد من ذلك في الحديث ثم التفت عيوننا بما ذكر السلف والصالحون (أخرج) ابن ماجه وغيره من
 حديث ابن مسعود عليكم بالشفاء من العسل والقران وأخرج أيضا من حديث علي خيرا الدواء القران
 وأخرج أبو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال إذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة
 (وأخرج) البيهقي في الشعب عن وائلة بن الأسقع ان رجلا شكى إلى النبي ﷺ وجع
 حلقة قال عليك بقراءة القران (وأخرج) ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي
 ﷺ فقال اني اشتكى صدري قال اقرأ القران يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور
 (وأخرج) البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء (وأخرج)
 الخليلي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والاسام الموت
 (وأخرج) سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء
 من السم (وأخرج) البخاري من حديثه أيضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان
 سيد الحى سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فراه بأمر القران فبرىء فذكر للبي ﷺ
 فقال وما كان يدريه أنها رقية (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد قال عودني
 رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب تفلأ (وأخرج) البراز من حديث أنس إذا وضعت جنبك على
 الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد امننت من كل شيء الا الموت (وأخرج) مسلم

اتخذوا من دون الله
 أولياء كمثل العنكبوت
 اتخذت بيئا وإن أوهن
 البيوت لبيت العنكبوت
 وقوله (وله الجوار المنشآت
 في البحر كالأعلام) وقوله
 (خلق الانسان من صلصال
 كالفخار) ونحو ذلك ومن
 ذلك باب الاستعارة وهو
 بيان التشبيه كقوله
 تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا
 من عمل فجعلناه هباء
 منثورا) وكقوله (فاصدع
 بما تؤمر وأعرض عن
 المشركين) كقوله (انما
 طغى الماء حملناكم في
 الجارية وقوله ولما سكنت

عن موسى الغضب
 وكقوله فحونا آية الليل
 وجعلنا آية النهار مبصرة
 وقوله بل نقذف بالحق
 على الباطل فيسده
 فاذا هو زايق (فالدمغ
 والقذف مستعار وقوله
 (وآية لهم الليل نسلخ منه
 النهار) وقوله وتودون
 ان غير ذات الشراكة
 تكون لكم وقوله فذو
 دعاء عريض وقوله تضع
 الحرب أوزارها وقوله
 والصبح إذا تنفس وقوله

من حديث أبي هريرة أن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أبي بن كعب قال كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا به وجع قال وما وجهه قال فأتني به لم قال به فوضعه بين يديه فعوذته النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين (والحكم الواحد) وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة راية من آل عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو) واية من الاعراف إن ربك الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وإنه تعالى جدر بنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك قط (وأخرج) الدارمي عن ابن مسعود موقفا من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة واية الكرسي وابتين بعد آية الكرسي وثلاث من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون الأفاق (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة أن الجنى قال له إذا أويت إلى فراشك فقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ أما إنه صدقك وهو كذوب (وأخرج) الحمالي في فوائده عن ابن مسعود قال قال يارسول الله علني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فإنه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي ﷺ قال ان جبريل أناني فقال إن عفريتا من الجن يكيدك فاذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث أبي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه الله (وأخرج) الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من أصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن أربع من أولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها (وأخرج) الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا إيتان هما قرآن وهما يشقيان وهما بما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة (وأخرج) الطبراني عن معاذ أن النبي ﷺ قال له ألا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين مثل ثبير أداه الله عنك (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله بغير حساب) رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهمها وتمنع من تشاء رحمة يغني بها عن رحمة من سواك (وأخرج) البيهقي في الدعوات عن ابن عباس إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في أذنيها (أغفير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون) (وأخرج) البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الأشفاء الله تعالى (وأخرج) ابن السني عن فاطمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولادتها أمر ام سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وإن ربكم الآية ويهوذاها بالمعوذتين (وأخرج) ابن السني أيضا من حديث الحسين بن علي أمان لأمي من الفرق إذا ركبوا أن يقرؤا باسم الله بجرها وما سها إن ربي اغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ليث قال بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ على إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إلى قوله الجرمون وقوله فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون الخ أربع آيات وقوله إنما صنعوا كيد ساحر الآية (وأخرج) الحاكم وغيره من حديث أبي هريرة ما كرني امر الاتملى لى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدلو وكبره تكبيرا (وأخرج) الصابوني في الماتنين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية أمان

وقوله (فنبذوه وراء ظهورهم) وقوله (أناها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا) وقوله (حصيدا) وخامد بن وقوله (لم تر أنهم في كل وادي يميون) وقوله (وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا) وقوله (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) وقوله (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) وقوله (فضربنا على آذانهم) يريد أن لا احساس بأذانهم من غير صمم وقوله (ولما سقط في أيديهم) وهذا أوقع من اللفظ الظاهر وأبلغ من الكلام الموضوع وأما التلاوم فهو تعديله الحروف في التأليف وهو تقيض التناظر كقول الشاعر وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب حرب قبر قالوا هو من شعر الجن حروفه متنافرة لا يمكن انشاده إلا بتتمتع فيه والتلاوم صلى ضربين أحدهما في الطبقة الوسطى كقوله رميتي وستر الله بيتي وبينها

من السرق قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة (وأخرج البيهقي في الدعوات من حديث أنس ما أنعم الله على عبده نعمه أهل ولا مال أو ولد فيقول ماشاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت (وأخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن أبي لبابة عن زبن حبش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها قال عبدة فجر بناه فوجدناه كذلك) (وأخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص دعوة ذى النون اذ دعا بها وهو في بطن الحوت ان لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني انى لا علم كلبة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه كلبة أخى يونس فننادى في الظلمات ان لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيدة عن ابن مسعود انه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله ﷺ ما قرأت في أذنيه قال أحسبتم انما خلقناكم عبثا إلى آخر السورة فقال لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال (وأخرج) الديلمي وأبو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث أنى ذرما من ميت يموت فيقرأ الا هو ان الله عليه (وأخرج) المحاملى في أماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس أمام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بماء ورد وزعفران ثم يشربه (وأخرج) ابن الضريس عن سعيد بن جبیر أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرىء (وأخرج أيضا عن يحيى بن أنس كثير قال من قرأ يس اذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح أخبرنا من جرب ذلك (وأخرج) الترمذي من حديث أبي هريرة ومن قرأ الدخان كلها وأول غافر إلى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه (وأخرج) البيهقي والحارث بن أبي أسامة وأبو عبيدة عن ابن مسعود مروعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدا (وأخرج) البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقفا في المرأة تمسر عليها ولادتها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذى لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونهم يلبثوا الا عشيبة أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون (وأخرج) أبو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعنى الوسوسة فقل (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) (وأخرج) الطبراني عن هلى قال لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (وأخرج) أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي ﷺ كان يكره الرقى الا بالمعوذات (وأخرج) الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حد الوضع ومن الموقوفات على الصحابة والتابعين وأما ما لم يرد به أثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله أعلم بصحته ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونه بنت شاقول البغدادية قالت آدانا جار لنا فصلت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا أمره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات (تنبيه) قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من المخلوق حصل الشفاء باذن الله تعالى قلنا عز هذا النوع فرع الناس

عشيبة أن أم الكناس رهم
رهم التي قالت لجمارات بيتها
ضمنت لكم أن لا يزال

بهم

الأرب يوم لورمتي رميتها
ولكن عهدى بالنضال قديم
قالوا والمتلائم في الطبقة
العليا القرآن كاه وان
كان بعض الناس أحسن
احساسا من بعض كما
أن بعضهم يفتن
للوزون بخلاف بعض
والتلازم حسن الكلام
في السمع وسهولته
في اللفظ ووقع المعنى في
القلب وذلك كالحفظ
الحسن والبيان الشافي
والتنافر كالحفظ القبيح
فاذا انضاف إلى التلازم
حسن البيان وصحة
البرهان في أهل الطبقات
ظهر الاعجاز لمن كان جيد
الطبع وبصيرا بجودة
الكلام كما يظهر له أعلى
طبقة الشعر والتنافر
ذهب الخليل إلى أنه
من بعد شديد أو قرب
شديد فاذا بهمد فهو
كالظفر وإذا قرب جدا

الى الطب الجهماني (قلت) ويشير الى هذا قوله عليه السلام لو ان رجلا مؤمنا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى واسمائه فان كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس بها أن يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرهما من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي نعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان وسوسته وغير ذلك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتبها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاحة اذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فا الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لنضمامها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله تعالى وبجوامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المنضمين كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولنضمامها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لمدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعد معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كان ذا داء اه (مسئلة) قال النووي في شرح المذهب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه لمريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابه والأوزاعي لا بأس به وكرهه الخزاعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبعري وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس بأكله اه قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسئلة الاناء المعاد النبوي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افنى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

(النوع السادس والسبعون) . في مرسوم الخط واداب كتابته أفرد به بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم أبو عمرو الداني والفي في توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها وسأشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى (أخرج) ابن أشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة كتيبه في الطين ثم طبخه قلدا أصاب الارض الفرق أصاب كل قوم كتابهم فكاتبوه فكان اسمعيل بن ابراهيم أصاب كتاب العرب ثم (أخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعنى أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيهم هميسع وفيذ ثم أخرج من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيني لقوله تعالى (علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون) وان هذه الحروف داخله في الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد في أمر أبي جاد ومبتدأ الكتابة أخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

(فصل) * القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال

كان بمنزلة نفي المقيد وبين ذلك بقرب مخارج الحروف وتباعدها وأما الفواصل فهي حروف متشاكله في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفيها بلاغة والاسجاع عيب لان السجع يتبع المعنى والفواصل تابعة للمعاني والسجع كقول مسيلة ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة كما قد تقع على حروف متقاربة ولا تحتمل القوافي ما تحتمل الفواصل لانها ليست في الطبقة العليا في البلاغة لان الكلام يحسن فيها بمجانسة القوافي واقامة الوزن وأما التجانس فيه بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد وهو على وجهين مزوجة ومناسبة فالمزوجة كقوله تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقوله (ومكروا ومكر الله وكقول عمر بن كاثوم الا لا يجهلن احد علينا

فتجهل فوق جهل
الجاهلينا
وأما المناسبة فهي كقوله
تعالى (ثم انصرفوا صرف
الله فلوجهم) وقوله (بخافون
يوما تنقلب فيه القلوب
والابصار) وأما التصريف
فهو تصريف الكلام
في المعاني كتصريفه في
الدلالات المختلفة
كتصريف الملك في معاني
الصفات فصرف في
معنى مالك وملك وذى
الملكوت والمليك وفى
معنى التملك والتملك
والاملاك وتصريف
المعنى في الدلالات
المختلفة كما كرر من
قصة موسى في مواضع
وأما التضمن فهو
حصول معنى فيه من غير
ذكره له باسم أو صفة
هي عبارة عنه وذلك على
وجهين تضمنين توجبه
البنية كقولنا معلوم
يوجب أنه لابد من عالم
وتضمنين يوجبه معنى
العبارة من حيث لا يصح
إلا به كالفظة بضارب
يدل على مضروب
والتضمنين كله انجاز
والتضمنين الذى تدل

أشبه سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتابة الأولى
(رواه) الداني في المنتع ثم قال ولا يخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن
الحروف في القرآن مثل الواو والالف ترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا قال أبو عمرو
يعنى الواو والالف المزدبتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحدأ ولو ا وقال الامام أحمد يحرم مخالفة
خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك (وقال) البيهقي في شعب الايمان من يكتب
مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير بما كتبوا
شيئا فانهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة فلا ينبغي أن تظن بأنفسنا استندراكا
عليهم (قلت) وينحصر أمر الرسم في ستة قواعد الحذف والزيادة والمز والبدل والوصل والفصل
وما فيه قراءتان فكاتب على أحدهما (القاعدة الأولى) في الحذف تحذف الالف من ياء النداء نحو
يا أيها الناس ويا آدم يارب عبادي وهاء التثنية نحو هؤلاء ها أنتم ونامع ضمير نحن أنجينا كم آتينا
(ومن ذلك) وأولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة والله كيف وقع والرحمن وسبحان كيف
وقع الأقل سبحان ربى وبعده لام نحو خلافت خلاف رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقوا وبين لامين نحو
الكلالة الضلالة خلال الديار الذى بيك ومن كل علم زائد على ثلاثة كإبراهيم وصاح وميكال الاجالوت
وهامان ويا جوج وما جوج وداود لحذف واوه واسرائيل لحذف يانه (واختلف) في هاروت
وماروت وقارون ومن كل مثنى اسم أو فعل إن لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلانا ان هذا ان إلا بما
قدمت بذلك ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث نحو اللاحون ملاقوا ربههم إلا طاعون في الذاريات
والطور وكراما كاتبين والاروضات في شورى وآيات للسانين ومكر في آياتنا وآياتنا بينات في يونس والار
ان تلاها همزة نحو الصائمون والصائمات أو تشديد نحو الضالين والضايفات فان كان في الكلمة الف
ثانية حذفت أيضا إلا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل أو شبهه نحو المساجد ومساجد
واليتامى والنصارى والمساكين والحياتب والملائكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد
كثلاث وثلاث وساحر الا في آخر الذاريات فان ثنى فألغاه والقيامة وشيطان وسطان وتعالى واللاتي
واللاتي وخلاق وعالم بقادرو الاصحاب والانهار والكتابة ومنسك الثلاثة إلى اربعة مواضع لكل
اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف وكتاب مبین في النمل وهن البسمة بسم الله مجراها
ومن أول الامر من سأل ومن كل ما اجتمع فيه الفان أو ثلاثة نحو آدم آخر اشققم أنذرتهم غناء ومن
وراء كيف وقع إلا مارأى ولقد رأى في النجم والانأى والآن فن يستمع الآن والافان من الايكة إلا
في الحجر وق و تحذف الياء من كل مقوص منون رفعا وجر نحو باع ولا عادوا المضاف لها إذا نردى
الا يعبادى الذين أسرفوا يعبادى الذين آمنوا في العنكبوت ولم ينادى إلا قل لعبادى أسر بعبادى في
طه وحم فادخل في عبادى وادخل جنى ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومكتئين الاعلين وبهى
وهي ومكر السبي وسبئه والسبيمة اقمينا ويحي مع ضمير لام مفرد وحيث وقع أطيعون اتقون
خافون ارهبون فارسلون واعبدون إلا في يس واخشون إلا في البقرة وكيدون إلا في كيدونى جميعا
واتبعون إلا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقر بون ولا تخزون ولا
تفضحون ويهدون وسيهدون وكذبون يقتلون أو يكذبون ووعيد والجار وبالوادى والمهتدى إلا
في الاعراف وتحذف الواو مع أخرى نحو لا يستوون فأو واو وإذا المؤودة يؤوسا وتحذف اللام مدغمة في
مثلها نحو الليل والذى الا الله واللهم واللعنة وقرؤه واللهم واللهم واللهم واللهم واللهم
واللطيف واللوامة (فرع) في الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة حذف الالف من مالك الملك

ذرية ضاعا مراغما خادعهم كالون للسحت بالغ ليجادلوك وباطل ما كانوا في الاعراف وهو الميعاد في الانتقال ترابا في الرعد والنمل وعم جدا يسارعون آية المؤمنون آية الساحر آية الثقلان أم موسى فارغا وهل يجازي من هو كاذب القاسية في الزمر اشارة عاهد عليه الله ولا كذبا وحذف الياء من ابراهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وعدة ان تبغ المؤمنون فلا تستثن ما يوم بات لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفقدون المتعالم متاب ما ب عقاب في الرعد وغافر فيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء ابن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يؤنين ان تعلمن تبغ الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه والبادوان الله لها دان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدون فما آتان تشهدون بها العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقدون واسمعون لآردين صال الجحيم التلاق التناد ترجون فاعزلون يناد المنادى ليعيدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر يسرا اكرمن ولي دين وحذفت الواو من يدع الانسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية (قال) المراكشي والسرفي حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثرة في الوجود واما يدع الانسان فيدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة الداعين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش (القاعدة الثانية) في الزيادة زيدت ألف بعد الواو و آخر اسم بحجر نحو بنو اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد لذو علم الالرباوان أمرؤ هلك و آخر فعل مفرد و جمع مرفوع أو منصوب الاجاء و الواو باء و احيث وقع و عتوا و عتوا فان فاء و الذين تبوء و الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النساء سهوا في آياتنا في سبأ و بعد الهمة المرسومة و او نحو تفتؤ او في مائة و ما تبين و الظن و ناو الرسول و لاو السبيل و لا تقولن شيئا ولا ذبحنه و لا وضعوا و لا الى الله و لا الى الجحيم و لا نياسو الا انه لا يياس اقل يياس و بين الياء و الجيم في جاي في الزمر و الفجر و كتبنا بالهمزة مطلقا و زيدت ياء في تبا المرسلين و ملائمة و ملائمتهم و من انى الليل في طه من تلقاى نفسى من وراء حجاب في شورى (و آيتاء ذى القرنى في النحل و لتقاى الآخرة في الروم) بايكم المفتون) بيناها باييد افان مات افان مت و زيدت و اوفى اولوا و فروعه و ساور يكم قال المراكشي و انما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي و بناى و نحوهما للتحويل و الفخيم و التهديد و الوعيد كما زيدت في باييد تعظيما لقوة الله تعالى التي بها السماء التي لا تشابهها قوة و قال الكرمانى في العجائب كانت سورة الفتح في الخطوط قبل الخط العربي الفا و صورة الضمة او و صورة الكسرة ياء فكتب لا او ضعوا و نحوه بالالف مكان الفتحة و ايتاى ذى القرنى بالياء مكان الكسرة و اوائك و نحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول (القاعدة الثالثة) في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله او لا او وسطا و اخر انحو ايدن و او تمن و بالاساء و اقر او جيناك و هي و المؤمنون و تسوءم الافادار اتم و رد و اى و الراء و شطئه حذفت فيها و كذا اول الامر بعد فاء نحو فأتوا و او و نحو و اتمروا و المتحرك ان كان او لا او اتصل به حرف زائد بالالف مطلقا أى سواء كان فتحا او ضما أو كسرا نحو أيوب اذا اولوا اصرف فبأى سأزل الامواضع ائنكم لتكفرون ائنا نخرجون في النمل ائنا لتاركو الهنتنا انن لنا في الشعراء ائنا ائنا ائن ذكرتم ائنا ائمة لئلا ائن يومئذ فيكتب فيها بالياء قل أو نبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سأل سئل فقرأه الاجزؤه الثلاثة في يوسف و لا ملان و امتلائت و اشمازت و طما نوا الحذف فيها و الا ان فتح و كسر او ضم ما قبله أو ضم و كسر ما قبله

عليه دلالات القياس أيضا يجازي وذكر أن (بسم الله الرحمن الرحيم) من باب التضمن لأنه يتضمن تعلم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التعظيم لله تبارك وتعالى أو التبرك باسمه وأما المبالغة فهي الدلالة على كثرة المعنى وذلك على وجوه منها مبالغة في الصفة المبينة لذلك كقولك رحمن عدل عن ذلك للمبالغة وكقوله غفار وكذلك فعال وفعل كقولهم شكور وغفور وفعيل كقوله رحيم وقدير ومن ذلك أن يبالغ باللفظة التي هي صفة عامة كقوله (خالق كل شيء) وكقوله (فأتى الله بنيانهم من القواعد) وكقوله (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) وكقوله (وانا أولياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) وقد يدخل فيه الحذف الذي تقدم ذكره للمبالغة وأما حسن البيان فالبيان على أربعة أقسام كلام وحال وإشارة وعلامة

فيحرفه نحو الحاشية فؤادك (سنقرتك) وان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لانجروا
 إلا النشأة وموتلا في الكهف فان كان ألما وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع ألف مثلها
 إذا لم مزح بصورتها نحو أبناءنا (وحذف معها) أيضا في قرأنا في يوسف والزرخرف وان ضم أو كسر
 فلا نحو باؤكم بائهم إلا وقال أو لياؤهم إلى أو لياؤهم من الانعام إن أو لياؤهم في الافعال نحن أو لياؤكم في
 فصلت وان كان بعده حرف يجرانف فندسق أيضا أنه يحذف نحو شئان خاسئين يستهزؤون وان كان
 آخره حرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطيء أو لؤلؤا مواضع تفيق تفيقوا أو لؤلؤا نظمه وأما يعبوا يبدوا
 ينشوا يذوا قال الموقا الأول في قد أفنح والثلاثة في الفعل إلا في خمسة مواضع اثنان في المسائدة
 وفي الزمر والشورى والحشر شركاؤ في الانعام وشورى بائهم أبووا في الانعام والشعراء عداؤا فيه من
 عتاده الملة أو الضعفاء في ابراهيم وغافر في أموالنا منة أو مادعاؤا في غافر شفعاؤا في الروم ان هذا
 هو البلاؤا المبين في الدخان برؤا منكم تكسب في الكل الو او فان سكن ما قبله حذف هو نحو حمل
 الأرض دفشي الخب ماء الانثوا او تبوؤا السوء كذا استثناء القراء (قلت) وعندي ان هذه
 الثلاثة لا تستثى لأن الألف التي بعد الواو ايسر سورة الهمزة ل هي المربدة بعد الواو الفعل (القاعدة
 الرابعة) في البديل تكسب بالواو للفتح ألف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات والغناء وشكة
 والنجاة ومنة (وبالياء) كل ألف منقلبة عنها نحو يتوفيك في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لاق
 ساكنا أم لا منه واحسرتا يا أسفا الأثر وكأوهدي من عصافى والاصى وأقصا المدينة وطعنا الماء
 وسياهم والامابلهما ياء كالدنيا والحوابا الإيجي اسماء فملا ويكسب بها إلى وعلى وانى بمعنى كيف
 ومتى وبلى وحتى ولدى لإلدا الباب (ويكسب) بالألف الثلاثى الواوى اسم أو فعلا نحو الصفا
 وشفاوعفا الاضحى كيف وقع ومازكى منكم ودحاها وتلاها وطحاها وسجا (ويكسب) بالألف نون
 التوكيد الخفيفة وإذ بالنون كائن وبالهاء هاء التأنيث الارحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم
 والروم والزرخرف (ونعمت) في البقرة آل عمران والمائدة ابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور
 (وسنت) في الافعال وفاطر ونانى غافر (وامرات) مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فنجعل لعنت الله
 والخامسة ان لعنة الله (ومعصيت) في قد سمع ان شجرت لزقوم قرت عين وجنت نعم نقيت الله
 ويا أبت واللام ومرضات وهيمات وذات وأبنت ونطرت (القاعدة) الخامسة في الوصل والفصل توصل
 إلا بالفتح الإعشرة ان لا تقول ان تقولوا في لاعراف ارا لا ملجاؤا في هود ان لا الهان تعبدوا إلا الله انى
 اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا فى يس أن لا تملوا فى الدخان ان لا يشركن فى الممتحنة أن لا يدخلنها
 فى (وعما) الامن ما لمسكت فى النساء والروم ومن مارزقناكم فى المنافقين (وعز) مطلقا وعما الاعن
 ما نهوا عنه واما بالكسر إلا ما نرى فى الرعد واما بالفتح طقاوعمن إلا وبصرفه عن من يشاء فى
 النور عن من تولى فى النجم (وأمر) إلا ام من يكون فى النساء أم من أسس أم من خلقنا فى الصافات أم من
 يأق آمننا (والم) بالكسر إلا ما لم يستجيبوا لك فى القصص وفي إلا أحد عشر فى ما فعلن الثانى فى البقرة
 ليه لوكم فى ما فى المائدة والانعام قل لا أجدنى ما اشتهدت فى الأنبياء فى ما فضتم فى هبنا فى الشعراء فى
 مارزقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى ما كانوا فيه كلاهما فى الزمر ونشتمكم فى ما لا تعلمون (وانما) إلا
 ان اتوعدون لآت فى الانعام وانما بالفتح إلا ما يوعدون فى الحج ولقمان (وكلما) الاكل ما ردوا
 إلى الفتنة من كل ما سألتموه وبئسنا لا مع اللام ونعم او مهم او ربما وكأنا او يكان وتقطع حيثما وان لم
 بالفتح وان ان إلا فى الكهف والقيامه وابن ما لا إلا فى انما تولوا أينما بوجهه واختلاف فى اينما تكونوا
 يدرككم أينما كنتم تعبدون فى الشعراء أينما تقفوا فى الاحزاب والى إلا فى آل عمران والحج والحديد

ويقع التفاضل فى البيان
 ولذلك قال عز من قائل
 (الرحمن علم القرآن خلق
 الانسان علمه البيان) وقيل
 أعيا مر باقل سئل عن
 ظبية فى يده بكم اشتراها
 فأراد ان يقول بأحد
 عشر فأشار بيديه ماذا
 اصابعه العشر ثم أدلع
 لسانه وأقنت الظبي من
 يده ثم البيان على مراتب
 فلنا قد كنا حكيما ان من
 الناس من يريد ان يأخذ
 اعجاز القرآن من وجوه
 البلاغة التى ذكرنا أنها
 تسمى البديع فى أول
 الكتاب مما مضت أمثاله
 فى الشعر ومن الناس
 من زعم انه يأخذ ذلك
 من هذه الوجوه التى
 عددناها فى هذا الفصل
 وادلم ان الذى بيناه قبل
 هذا وذهبنا اليه هو
 سديد وهو ان هذه الأمور
 تنقسم فيها ما يمكن
 الوقوع عليه والتعمل له
 ويدرك بالتعمل فما كان
 كذلك فلا سبيل إلى معرفة
 اعجاز القرآن به واما ما لا
 سبيل اليه بالتعلم والتعمل
 من البلاغات فذلك هو
 الذى يدل على اعجازه
 ونحن نضرب لذلك أمثلة
 لتقف على ما ذهبنا اليه

وذكرنا في هذا الفصل
 عن هذا القائل ان
 التشبيه تعرف به البلاغة
 وذلك مسلم ولكن ان
 قلنا ما وقع من التشبيه
 في القرآن معجز عرض
 علينا من التشبيهات
 الجارية في الاشعار ما لا
 يخفى عليك وانت تجد
 في شعر ابن المعتز من
 التشبيه البديع الذي
 يشبه السحر وقد تتبع
 في هذا ما لم يتبع غيره
 وانفق له ما لم يتفق
 لغيره من الشعراء
 وكذلك كثير من وجوه
 البلاغة قد بينا ان نملها
 يمكن وليس تقع البلاغة
 بوجه واحد منها دون
 غيره فان كان انما يعني
 هذا القائل انه اذا أتى
 في كل معنى يتفق في
 كلامه بالطبقة العالية
 ثم كان ما يصل به كلامه
 بعضه ببعض وينتهي
 منه إلى متصرفاته على
 أتم البلاغة وابداع البراعة
 فهذا مما لا ياباه بل
 نقول به وانما نكران
 يقول قائل ان بعض
 هذه الوجوه بانفرادها
 قد حصل فيه الابدع
 من غير أن يقارنه ما يتصل

والثاني في الاثر اب و يومهم ونحو قول ولات حين و ابن ام لاقطه فكنت الهمة حيا و او اوحذفت
 همة ابن نصارت هكذا بدت (القاعدة السادسة) فيما فيه قرأتان فكنت على احدهما ومراد تاغير
 الشاذ من ذلك مالك وم الدين يخادعون وواعدنا والصاعقة والرياح وتفاوهم وظاهرهم ولا نقا لهم
 ونحوها ولولا فاع فان طائر اى آل عمران والمائدة مضاعفة ونحوه عانفت ليمانكم لا وليان لامستم
 قاسية قيا ما للباس خطي ثانكم في الاعراف طائف حاشه الله وسيله الكافر تزاورزا كية فلانصاحني
 لا تخذت مهادا وحرام على قرية ان لله يدافع سكارى وماه بسكارى المصفة ظا ما فسكونا المظام
 سراجال ادراك ولا نصاعر رينا باعداساورة لالاف في الكل وقد قرئت بها وبجذها وغيات الجب
 وانزل عليه آية في العنكبوت وثمرت من اكامها في فصالت وجمال فمهم على بينت وهم في الغرافات
 آمنون بالنام وقد قرئت بالجمع والافراد وتقيه بالياء ولاهب بالالف وبقض الحق بلايام أو نوزبر
 الحديد بالالف فقط نتجى من نشاء نزع المؤمن بنون واحدة والصرط كيف وقع بصطفي الاعراف
 والمعيطرون وهصيطر بالصاد لاغير وندنكتب الكلمة صالحة للقراءين نحو فكفون بالالف
 وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة رسمًا لأنه جمع تصحيح (فرع) فيما كتب موافقا لقراء شاذة من
 ذلك ان البقر تشابه علينا أركلنا عاهدوا ما في من الربو قرىء بهم الباء وسكون الواو فلما لموك انما
 طائر ك طائرة في عنقه تساقط سامر وفصاله في عامين علمهم ثياب سندس ختامه مسك فادخل في عبادي
 (فرع) واما القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحنها الرسم ونحوها نحو أوصى ووصى ونجوى تحتها
 ومر تحتها وسبقولون لله والله وما علمت أيديهم وما علمته فكنا تت على نحو قراءته بكل ذلك رجدي
 مصاحف الامام (قائدة) كتبت فرائح السور على صورة الحروف أفسها لاعلى صورة النطق بها
 اكنفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المصركيه من وطرد الاولى باحوال الستة
 (فصل) في آداب كتابته بسحب كتابة المصحف ونحسين كتابته وتوخي بنا وأيضاحها وتحقق الحاط
 دون مشنة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء والصغير (اخرج) أبو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد
 مع رجل مصحفا نكته بقلم دقيق فكره ذلك رضره وقال عظموا كتب لله تعالى وكان عمر اذا رأى
 مصحفا عظاما سره (واخرج) عبد الرزاق عن علي انه كان يكره أن يتخذ لصاحف صغرا (واخرج)
 أبو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء الصغير (واخرج) هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم
 العبدى قال مر بي على وانا اكتب مصحفا فقال اجل فلنك فقصمت من المني ثم جعلت اكتب
 فقال نعم هكذا نور كما ورده الله (واخرج) البيهقي عن علي هو قوال تنرق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
 ففقر له واخرج أبو نعم في تاريخ اصحاب ابن اشته في المصاحف من طريق بان عن انس مرفعا
 من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجردة غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
 إعماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن (واخرج) عن زيد بن ثابت انه كان
 يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن زيد بن أبي حبيب ان كاتب
 عمرو بن العاصى كتب إلى عمر فكاتب بسم الله ولم يكتب لها سين اضر به عمر فبيل له فيم ضربك أمير
 المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء إلى الميم حتى تكتب
 السين واخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقافيل لم قال
 لأن فيه نقصا ومحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما أنه الغزالي واخرج أبو عبيد عن
 ابن عباس وأبي ذر وأبي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين
 بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قول اصحابنا وتكره كتابته على الخيطان والجدران

وعلى السقوط أشد كراهة لا يوطأ (وأخرج) أبو عبيدة عن عمر بن عبد العزيز قال لا نستحبوا القرآن حيث يوطأ وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزكشي لم أرفيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرأ بالعربية والأقرب المنع كما محرم قراءته بغير لسان العرب وقر لهم الفلم أحد اللسانين والعرب لا يعرفون نطق غير العربي وقد قال تعالى لسان عربي مبين (أخرج ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن أبي داود هذا من أجل اللغات (مسألة) اختلف في نطق المصحف وشكاه ويقال أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم اللثمي وأول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشتمام الخليل وقال قتادة بدووا فلفظوا ثم خمسوا ثم عشرى واو قال غيره أول ما أحدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفاتح والخواتم وقال يحيى بن أبي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما أحدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رءوس الآي أخرجه ابن أبي داود وقد أخرج أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جرد القرآن ولا تخطوه بشيء (وأخرج) عن النخعي أنه كره نطق المصاحف عن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد أنها كرها التمشير (وأخرج ابن أبي داود عن النخعي أنه كان يكره العواشر والعواتج وتصغير المصحف وأن يكتب فيه سورة كذا وكذا (وأخرج) عنه أنه أتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه (وأخرج) عن أبي العالية أنه كان يكره الجمل في المصحف وقائمة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي تعلم فيها العلماء ما الامهات فلا وقال الحلبي تكره كتابة الاشارة والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئته المقروء فلا يظهر انبائهم لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران ان يتختم فيكتب مفرجا بأحسن خط بلا بصغر ولا بقرط حروفه ولا يخط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدة والعشرات والوقوف واختلف العراة ومعاني الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين انه قال لا بأس بالنقط المصاحف (وأخرج) عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكلكه (وقيل للنووي) نطق المصحف وشكلكه مستحب لانه صيانته له من اللحن والتخريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكك الا ما يشكك وقال الداني لا يستجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع فراآت شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لانه من انظم الخليل والتغيير المرسوم وارى ان يكون الحركات والتشديد والتشديد والسكون والمد بالحرمة والهمزات بالصفرة وقال الهجاني من اصحابنا في الشافعي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره (فائدة) كان الشكل والصدر الأول نقطة فافتحة نقطة على اول الحروف والضمة على اخرها والكسرة تحت اوله وعليه مثنى الداني والذي اشهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي أخرجه الخليل وهو اكثر وأوضح وعليه العمل فافتح شكلكه مستطيلة فرق الحروف والكسرة كذلك تحتها والضم اوصافى فرقه والتشديد زيادة مثلها فان كان يظهر او ذلك قبل حرف حاق ركبت فوقها والاجعلت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والبدل منها في محلهما حراء والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حراء ايضا وعلى النون والتونين قبل الباء علامة الانقلاب حراء وقبل الحلق سكون وتعريف عند الادغام والاختفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدة ما بعده الا الطاء قبل اشاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا يجاوز (فائدة) قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جرد القرآن بمحمل وجبين احدهما جردوه في التلاوة

به الكلام وينضى اليه مثل ما يقول ان ما أقسم به وحده بنفسه معجز وان التشبيه معجز وان التشبيس معجز والمطبوقة بنفسها معجزة فأما الآية التي فيها ذكر التشبيه فان ادعى اعجازها لانفاظها ونظامها وتأليفها فاني لا أدفع ذلك وأصحه ولكن لا ادعى اعجازها المرزوع التشبيه وصاحب المقالة الى حكمتها اضاف ذلك الى موضع التشبيه وما قرن به من الوجوه ومن ملك الوجوه ما قد بينا ان الاعجاز يهمل به كالبياض وذلك لا يخص بجنس من المبين دون جناس ولذلك قال (هذا بيان للباس) وقال (تبيينا لكل شيء) وقال (لسان عربي مبين) فكرر في مواضع ذكره أنه مبين فان قرآن أعلى منازل البيان وأعلى مراتبه ما جمع وجوه الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه من تعديل النظم وسلامته وحسنه ومهيجته وحسن موقعه في السمع وسهولته

على اللسان ووقوعه في النفس موقع القبول وتصوره تصور المشاهد وتشكله على جهته حتى يحل محل البرهان ودلالة التأليف بما لا ينحصر حسنا وبهجة وسناء ورفعة وإذا علا الكلام في نفسه كان له من الواقع في القلوب والتمسك في النفوس ما ينهل ويهبج ويقلق ويؤنس ويطمع ويؤيس ويضحك ويبكي ويحزن ويفرح ويسكن ويزعج ويشجي ويطرب ويهز الاعطاف ويستميل نحوه الاسماع ويورث الاريمية والعزة وقد يبعث على بذل المخرج والاموال شجاعة وجودا ويرمي السامع من وراء راية مرمى بعيد وله مسالك في النفوس لطيفة ومدخل الى القلوب دقيقة ويحسب ما يترتب في نظمه ويتنزل في موقعة ويجري على سمت مطلعة ومقطعة يكون عجيب تأثيراته ويديع مقصدياته وكذلك على حسب مصادرة بتصور وجوه

ولا تخلطوا به غيره (والثاني) جردوه في الحط من النظر التعمير وقال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وايسوا بما ومن علمه . (فرج) . اخرج بن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف (واخرج) ثله عن ابيوب السخيتاني (واخرج) عن ابن عمرو بن مسعود انهما كرهما بيع المصاحف وشراهما (واخرج) عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراهما وان يستاجر على كتابتها (واخرج) عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس بالثلاثة (واخرج) عن سعيد بن جبيرة انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما ياخذون اجور ايديهم (واخرج) عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما يبيع الورق (واخرج) عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله ﷺ يشددون في بيع المصاحف (واخرج) عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث (واخرج) عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال لعن اخاك بالكتاب اوهب له (واخرج) عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها (واخرج) عن مجاهد انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شراؤها وقد حصل من ذلك ثلاثة افعال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المذهب ونزل في زوائد الروضة عن نصر الشافعي قال الرازي موقفة قيل ان الثمن متوجه الى الدفين لا ركلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ اه وقد تقدم استناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبيرة وفيه قول ثالث انما يدك منها معا (اخرج) ابن ابي داود عن الشقي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه . (فرج) . قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد اقيام المصحف بدال لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما فاه النووي في البيان من استحباب ذلك لما فيه من التظيم وعدم التهاون به . (فرج) . يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر ذكره بعضهم ولانه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجوز والاستحباب والتوفيق وان كان فيه رفعة واکرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قل عمر في الحجر لولا اني رايت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك . (فرج) . يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسى ويحرم توسده لان فيه اذلالا ومهاناة ل الزركشي وكذا همد الرجلين اليه (واخرج) ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان يعاق المصاحف (واخرج) عن الضحك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف . (فرج) . يجوز تحليته بالفضة اكرام الله على الصحيح (اخرج) البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سألت مالك عن تفضيض المصاحف فأخرج اليها مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل ورخص بعضهم الجواز بنفس المصاحف دون غلافه المنفصل عنه والاطهر النسوية . (فرج) . اذا احتج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاه ونحوه لا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسهط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تطبيع الحروف وتفرقة الكلام وفي ذلك زدراب بالمكتوب كذا قال الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراآت منسوخة ولم ينسكرك عليه ذكره غيره ان الاحراق اول من الغسل لان الغسالة قد تنقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنوى بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلل لا يجف له في الارض ويدفن وفيه وقمة لتعرضه للوطء بالاندام . (فرج) . روى ابن ابي داود عن ابن المسيب قال

لا يقول أحدكم مصحف ولا مسجدا ما كان الله تعالى فهو عظيم . (فرج) . مذهبا ومذهب جمهور العلماء .
 تحريم مس المصحف المحدث سواء كان أصغرا أم أكبر لقوله تعالى (لا يمسه إلا المطهرون) وحديث الترمذي
 وغيره . لا يس القرآن إلا طاهر (خاتمة) روى ماجه وغيره عن أنس مرفوعا سمع يجرى للعبد أجرهن
 بعد موته وهو في قبره من علم لما أوجرى نهر أو حفرت نهر أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ترك ولدا
 يستغفر له بعد موته أو ورث مصحفا
 . (النوع السابع والسبعون) . في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه التفسير تفهيم
 من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مفلوب السفر نقل أسفر الصبح إذا اضاء وقيل مأخوذ من
 التفسر وهو واسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع فكانه صرف
 الآية إلى ما احتمله من المعاني وقيل من الآية لقره في السياسة كان المؤول الكلام ساس الكلام ووضع
 المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل فقيل أبو عبيد يوطئها معا بمعنى وقد أنكر ذلك قوم
 حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد بلغ زماننا فسروا ولو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل
 ما اختلفوا اليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استمهاله في الالفاظ ومفرداتها وأكثر
 استعمالا للتأويل في المعاني والأجل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي
 غيرها وقال غيره في التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهها واحد والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة
 إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة قال الماتريدي التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة
 على الله أنه تعالى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحح اللفظ بالتأويل وهو المنهى عنه والتأويل
 ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى . وطالب الثعالب التفسير بيان وضع اللفظ إما
 حقيقة أو مجاز كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسيره بما يؤخذ من
 الأول وهو الرجوع لعامة الأمر فالأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان
 اللفظ يكشف عن المراد والكشف دليل مثاله قوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد) فبأنه من الرصد يقال
 رصد ترقبته والمرصاد فعال منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الإهبة والاستعداد
 للمرض عليه وقواطع الأدلة يقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصمغاني
 في تفسيره علم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب
 اللفظ لمشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل أكثره في الجمل والتفسير إما أن يستعمل
 في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة أو في وجيز تبيين لشرح نحو اقيمو الصلاة وآوا
 الزكاة وأما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها كقوله إنما النبي زيادة في الكفر
 وقوله وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عامامرة خاصة نحو
 الكفر المستعمل تارة في الجحود المطابق وتارة في جحود الباري عن وجل خاصة والإيمان المستعمل
 له التصديق المطابق تارة وفي تصديق الحق أخرى وإما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد
 المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقيل غيره التفسير يتعاقب الرواية والتأويل يتعاقب الدراية وقال
 أبو نصر الثعالب التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط يتعاقب التأويل وقال قوم
 ما وقع مبينا في كتاب الله ومعين في صحيح السنة سمي تفسير الإزمنة . ظهر ووضع وليس لاحدان
 يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء
 العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي وللكواشي التأويل صرف
 الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها احتمله الآية غير مخالفا للكتاب السنة من طريق الاستنباط

موارده وقد ينبي الكلام
 عن محل صاحبه وبدل
 على مكان متكلمه
 وينبه على عظيم شأن
 أهله وعلى علو عمله ألا
 ترى أن الشعر في الغزل
 إذا صدر عن محب كان
 أرق وأحسن وإذا صدر
 عن منغزل وحصل من
 منصنع بادى على نفسه
 بالمدحاة وأخبر عن خيبة
 في مزيه وكذلك قد
 يصدر الشعر في وصف
 الحرب عن الشجاع
 فيلم وجهه صدوره وبدل
 على كنهه وحقيقته وقد
 صدر عن المتشبه ويخرج
 عن المنصنع فيعرف من
 حاله ما ظن أنه يخفيه
 ويظهر من أمره خلاف
 ما يبديه وأنت تعرف
 قول المنفي
 فالحيل والليل والبيداء
 تعرفني
 والحرب والطن
 والقرطاس والقلم
 من الواقع في القلب لما
 يعلم أنه من أهل الشجاعة
 مالا يجده للبحترى في
 قوله
 رأيا الشجاع وقد بدا لك
 موتني

وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح لم ينزل آيات وشؤونهم أو قصصها والأسباب النارية إلهامهم ترتبت
 مسكيا ومدنياً أو محكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها وبحكمها
 ومفصلها وحلالها وحرامها وعدما وعيدها وأمرها ونهيا وعبرها وأمشاها وقال أبو حيان التفسير
 علم يبحث عن كيفية الطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها
 التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق
 بألفاظ القرآن وهو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا من لم اللغة الذي يحتاج
 إليه في هذا العلم وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل التصريف والبيان والبديع
 وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة بالحقيقة وما دلالة بالمجاز
 التركيب قد يقتضى بظاهره شبهة أو يصد عن الحمل عليه صادف يحمل على غيره وهو المجز وقولنا وتتمت
 لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما بهم في القرآن ونحو ذلك وقل
 الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج
 أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات
 ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ

• (فعل) • وأما وجه الحاجة إليه فتمتال بعضهم اعلم أن من المعلوم أن الله إنما خاطب خلقه
 بما يفهمونه ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابهم على لغتهم وإنما احتج إلى التفسير
 لما سيذكر بعد تقرير قاعدة توهي أن كل من وضع من البشر كتابا قائما وضعه لفهم بذاته من غير
 شرح وإنما احتياج إلى الشرح لا مود ثلاثة أحدها كان فضيلة المصنف فانه لقوله العلمية بجمع المعاني
 الدقيقة في اللفظ لو جيز فربما عسر فهم مراده فقصدا بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان
 شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له وثانيتها إغفاله بعض تيمات المسئلة أو شروط
 لها اعتمادا على وضوحها أو لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبها وثالثها احتمال
 اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك دلالة لا التزام فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه
 وقد يقطع في الصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط أو تكرار الشيء أو حذف المبهمة وغير ذلك
 فيحتاج الشارح للذبيح على ذلك اذا تقرر هذا فقول إن القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن أفصح
 العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه أما دقائق باطنه قائما كان يظهر لهم بعد البحث والظفر مع
 رؤاهم النبي ﷺ في الأكثر كقولهم لما نزل قوله ولم لبسوا إيمانهم ظلم فقواوا بنا لم بظلم
 نفسه ففسره النبي ﷺ بالشرك واستدل عليه بقوله إن الشرك لظلم عظيم وكذا قال
 عنه نذره عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدى بن حاتم في الخيط لا يبيض والأسود غير
 ذلك مما سألوا عن إحد منه ونحن محتاجون إلى ما كانوا محتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا
 إليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغيره فلم فنحن أشد الناس احتياجا إلى
 التفسير ومعلوم أن تفسيره بعضه يكون من قبل الألفظ لوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح
 بعض الاحتمالات على بعضها وقال الخويزي علم التفسير عسر يسير اما عسره نظره من وجوه
 أظهرها انه كلام متكلم لم تصل الناس إلى مراده بالجماع منه ولا إمكان لوصول إليه بخلاف الامثال
 والإشعار ونحوها فالإنسان يمكن علمه منه اذا تكلم بأن يسمع منه أو يسمع منها واما القرآن فتفسيره
 على وجه القطع ولا يعلم إلا بان يسمع من الرسول ﷺ وذلك متعذر إلا في آيات قدائل فالعلم
 بالمراد يستنتج بامارات ودلائل والحكمة فيه أن الله تعالى أراد ان يتفكر عباده في كتابه الم بامر

بفرس والمشرقية
 مشهدى
 ونجد لابن المعتز في موقع
 شعره من الداب في الفخر
 وغيره ما لا يتجده لغيره
 لانه اذا قال
 اذا شئت اوقرت البلاد
 حوافرا
 وسارت ورائى ونزار
 وعم سماء التمتع حتى كأنه
 دخان اطراف الرياح
 شرار
 وقال
 قد تردبت بالمكارم حولي
 وكمتنى نفسي من الافخار
 أنا جيش اذا غزوت وحيد
 ووحيد في الجحافل الجرار
 وقل ايها السائل عن
 الحسب الاطيب ما فرفة
 لخلق مزيد
 نحن آل الرسول والعترة
 الحق • واهل القرى فما
 اذ تريد
 ولنا ماضاء صبيح عليه
 وائنه رايات ليل سود
 وكما أنشدنا الحسن بن
 عبد الله قال أنشدنا محمد
 ابن يحيى لابن المعتز
 قصيدته التي يقول فيها
 انا ان الذي سادهم في
 الحيا
 ة وسادهم بن تحت القرى

بالتهذيب على المراد في جميع آياته

• (فصل) وأما شرفه فلا يخفى قال تعالى (وَتَى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (أخرج) ابن أبي حاتم بن طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وتى الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وحكمه. وتسامه ومقدمه. وآخره وحلاله وحرامه وأشمله. (وأخرج ابن مردويه من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً وتى الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر) (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء وتى الحكمة قال قراءة القرآن والعبرة فيه. (وأخرج) ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة وقال تعالى وملك الأمثال نصرها للناس وما يعلمهن إلا العالمون) (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت أفة في كتاب الله لأعرفها إلا أحن تمي لأنى سمعت الله يقول وملك الأمثال نصرها للناس وما يعلمهن مما أتى العالمون) (وأخرج) أبو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية إلا هو يحب أن تلم فيما أنزلت وما أراد بها (أخرج) أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لذي بقراً القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي بهذا الشمر هذا) (وأخرج) البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً أعربوا القرآن والتدوا غراباً) (وأخرج) ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظها) (وأخرج) أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال لو أنى أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت) (وأخرج) أيضاً من طريق الشعبي قال قال عمر بن قرأ القرآن فأعرب به كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الأعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولا يمكن في سلبهم لا يحتاجون إلى تعلمهم ثم رأيت ابن التقيب جنح إلى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الأعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل به بما أخرجه السلفى في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعاً أعربوا القرآن يدانكم على ناوله وقد جمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصبهانى أشرف صناعة يتعاطها الإنسان تفسير القرآن بيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها مثل الصياغة فإنها أشرف من الدباغة لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من موضوع الدباغة الذى هو جلد الميتة وإلا أشرف غرضها مثل صناعة الطب فإنها أشرف من صناعة الكفاية لأن غرض الطبيب لإفادة الصحة وغرض الكفاية تنظيف المستراح وإما بشدة الحاجة إليها كالعقده فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب إذ ما من وافية في الكون في أحد من الخلق الأروى مفتقرة إلى الفقه لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه الناس في بعض الأوقات إذ أعرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث أمان جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما فبكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنهض عجزاً به وأمان جهة الشرف فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التى لا تنفى وأمان جهة شدة الحاجة فلان كل كمال دنى أو دنيوى عاجلى أو آجلى مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهى متروفة على العلم بكتاب الله تعالى

• (النوع الثامن والسبعون) • فى معرفة شروط المفسر وإدابه قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما اجمل منه فى مكان فتمد فسر فى موضع آخر وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزى كتاباً فيما اجمل فى القرآن فى موضع وفسر فى موضع آخر

ومالى فى أحد مرغب
بلى فى يرغب كل الورى
وأسهر للجد والمكرما
ت إذا اكتنعت أعين
بالكرى

فاظر فى القصة كلها
ثم فى جميع شجرة تعلم أنه
ملك الشعر وأنه يلبق به
من مفخر خاصه ثم مما
تدعه مما يتعاطاه مما
لا يلبق بغيره بل ينفر
عن سواء ولم أحب أن
أكثر عليك فاطرل
الكتاب بما يخرج عن
غرضه وكما ترى من قول
أبى فراس الحمدانى فى
نفسك إذا قال

ولا أصبح الحى الخلف
غارة
ولا الجبش مالم يأنه قبل
النذر

وبارب دارلم تخفى منبعة
طاعت عليها باردى أنا
والفجر

وساحبة الاذيال نحوى
لقيتها

فلم يلقها جافى اللقاء ولا
وعر

وهبت لها ما حازه الجبش
كله

وأبت لم يكشف لاياتها
ستر

وما راح يطغنى بأثرابه
الغنى

منه و شرت إلى أمثله منه في نوع المجمل فان أعياء ذلك طلبه من السنة فانه شارحة للقرآن وهو وضحة له
وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو بما فهمه من القرآن قال
تعالى (إنا أنزلنا الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أرك الله) في آيات أخر وقال ﷺ
ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجد من السنة رجوع إلى أقوال الصحابة فانهم أدرى
بذلك لما شاهدوه من القرأتين والأحوال عند نزوله ولما اختلفوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل
الصالح وقد روى الحاكم في المستدرک أن تفسیر الصحابي الذي شهد الوحي والتزليل له حكم لم يفوع
وقال الامام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره القول بآداب المفسر اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد
أولا ولزوم سنة الدين فان كان مغموصا عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم
لا يؤمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤمن في الاخبار عن أسرار الله تعالى ولا نه لا يؤمن أن
كان متهما بالاحاد أن يغيب الفتنة ويغر الناس بليته وخذاعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان
كان متهما بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه كذا يوافق بدعته كدأب القدرية فان أحدهم يصنف
الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاح الساكن ليصدم عن اتباع السلف ولزوم طريق
لهدي ويجب أن يكون اعتمادا على النقل عن النبي ﷺ وعن أصحابه ومن عاصروهم
ويتجنب المحذورات وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينهما فدل نحو أن يتكلم على الصراط
المستقيم وأقوالهم فيه ترجع إلى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل في الجمع فلا يناهين القرآن وطريق
الانبياء فطريق السنة وطريق النبي ﷺ وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الأقوال
أفرده كان محسنا وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان الاستدلال طريق
إلى نقوية أحدهما رجح ما أقوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجع قوله من قال
انها قسم وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتهر عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يترجم على
تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمثابه قبل تعيينه ومن شروط صحة المقصد فيما يقول لذي
التسديد فقد قال تعالى (الذين جاهدوا فينا الهدى بهم سبيلنا) لئلا يخاطر له التصدي إذ زهد في الدنيا لانه
إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى غرض بصدده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله تمام
هذه الشرائط أن يكون متناهما من عدة لاعراب لا يتيسر عليه اختلاف وجوه الكلام فانه إذا خرج
بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بهضم مفسر قوله تعالى قل
الله ثم ذرهم أنه ملازمة قول الله ولم يدر الغيب أن هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله أنزله اه
كلام أبو طالب وقال ابن تيمية في كتاب الغيب في هذا النوع يجب أن يعلم أن النبي ﷺ
بين لإسحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظ فنوله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) يتناول هذا وهذا
وقد قل أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن كهتمان بن عفان وعبد الله بن
مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تملوا من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزها حتى يعلوا
ما فيها من العلم والحمل قالوا فتلنا القرآن والهم والعمل جميعا ولهذا كثر اربعة وعشرون سنة في حفظ السورة
وقال أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وال عمران جدي أعيننا (رواه) أحمد في مسندة أقام ابن عمر على
حفظ البقرة ثمان سنين (أخرجه) في الموطأ وذلك أن الله قال (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا
آياته وقال (أفلا يتدبرون القرآن) وتدبر الكلام يدون فهم معانيه لا يمكن وأيضا فالعادة تمنع أن يقرأ
قـم كتابا في فن من العلم كالأطب والحساب ولا يشرحوه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعاداتهم وقيام دينهم ودينامهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو

ولا بات يثبني عن الكرم
المقر
وما حاجتي في المال ابني
وفوره
إذا لم أفر وفري فلا وفر
الوفر
والشيء إذا صدر من أهله
وبدا من أصله وانسب
إلى ذريته سلم في نفسه وبنات
نظامته وشواهد أثر
الاستحقاق فيه وإذا
صدر من متكلف وبدا
من متصنع بان أثر الغرابة
عليه وظهرت مخايل
الاستيحاء فيه وعرف
شمال الخبير منه أنا
تعرف في شعر أبي نواس
أثر الشطارة وتمكن
البطالة وموقع كلامه
في وصف ما هو بسببه
من امر العبارة ووصف
الخر والخار كما تعرف
موقع كلام ذي الرمة في
وصف المهامة والبوادي
والجل والانساع
والأزمة وعيب أبي نواس
التصرف في وصف
الطلول والرياح والوحش
فسكر في قوله
دع الاطلاع تسقيها
الجنوب
وتبلى عهد جدتها
الخطوب

وان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قيل بالنسبة إلى ما بعدهم ومن التابعين من تأتي
جمع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف
في التفسير قيل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صنفان أحدهما ان يعبر واحدهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى
الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أي اتباعه وبعض الاسلام
فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولو كره كل منهما نبيه على وصف غير الوصف الآخر
كما كان لفظ صراط يشعر وصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق
العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهو لاه كلهم اشاروا إلى ذات واحدة لكن
وصفها كل منهم بصفة من صفاتها (الثاني) ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل
لمثل وتنبية المستمع على النوع لاعلى سبيل الحد المطاق المحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل
في قوله تعالى (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفتيناهم الآية) فتلوم أن الظلم لنفسه يتناول المضيق
للراجمات والمتهتك للحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه
من سبق فنقرب بالحسنات مع الواجبات فالمتصدون أصحاب النبي والسابقون السابقون أولئك
المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات كقوله القائل السابق لذي يصلي في أول
الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنا عشر ساعة والظلم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفر او يقول السابق
الحسن بالصدقة مع الزكاة والمتصد الذي يؤدى الزكاة المفروضة فقط والظلم مانع الزكاة قل وهذا ان
الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى
هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مخلف ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ
فيه محتملا للامرين إما لكونه مشتركاً في اللفظ كما في قوله تعالى (الذين آمنوا واتبوا الملة التي
أولاهم الله في الدين وما أرادوا هتكاً للمحرمان ولا اتبعوا من وراءهم الباطل ولا اتبعوا من وراءهم
الغيب ولا اتبعوا من وراءهم الآيات المتكلمة) فلو كان اللفظ مشتركاً في اللفظ لكان المراد به أحد
النوعين أو أحد الشخصين كالضمان في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلمة العجر والشفع والوتر والليل
عشر وأشياء ذلك فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالأول
أما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة وهذا تارة إما لكون اللفظ مشتركاً يجوز أن يراد به
معنيين وأما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاماً إذا لم يكن لخصه موجب فهذا النوع إذا صح فيه
القولان كان من الصنف الثاني ومن الأقوال الموجود عنهم ويجعلها بعض الناس اخلافاً أن يعبروا
عن المعاني باللفظ متقاربة كما إذا فسر بعضهم تبسّل بتحبس وبعضهم تبرهن لأن كلامهم ما قريب
من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم غير
ذلك والمقول اما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غير مؤمنه ما لذلك وهذا
القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته بما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته وذلك
كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القليل من البقرة وفي
قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قله الخضر ونحو ذلك فهذه الأورطيق العلم النقل
فما كان منه منقولاً نقلًا صحيحاً عن النبي ﷺ قبل وما لا بأن نقل عن أهل الكتاب ككعب
وهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله ﷺ إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر أنه اخذ عن أهل الكتاب فتنى
اختلاف التابعين لم يكن أفوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلًا صحيحاً فالنفس

وحل الراكب الوجنة
أرضاً

تخب به النجبية والنجيب
بلاد نبتها عشر وطلح
وأكثر صيدها ضيع
وذئب

ولا تأخذ عن الاعراب
لها

ولا عيشا فعبسهم جديب
دع الالبان يشربها رجال
رفيق العيش عندهم
غريب

إذا رب الحليب قبل
دليه

ولا تخرج فاف في ذلك
حوب

فأطيب منه صافية شمول
يطوف بكأسها ساق
أديب

كان هديرها في الدن
يحكي

قراءة القس قابلة الصليب
أعاذل أقصرى عن طول

لومي

فراجي توتى عندي يخيب
تعيين الذنوب وأى حر
من الفتيان ليس له ذنوب
وقوله صفة الطول

بلاغة العدم
فاجمل صفاتك لابنه

الكرم

اليه أسكن بما ينقل عن التابعين لأن احتمال ان يكون سمعه من النبي ﷺ أو من بعض من سمعه منه أقوى ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه أخذه عن أهل الكتاب وقد نوا عن تصديقهم وأما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير والله الحدوان قال الامام أحمد ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لأن الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحق وأمثالهم (أحدهما) قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل الفاظ القرآن عليها (الثاني) قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يرده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه ونحاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما يستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربي من غير نظر إلى ما يصح المتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغفلون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغفلون ذلك الذين قبلهم كما ان الأولين كثيرا ما يغفلون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغفلون في ذلك الآخرون وان كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق والاولون صنفان نارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا فيه أو اثباته من المعنى باطلا فيكون خطأ وهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأ وهم في الدليل لافي المدلول فالذين أخطئوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فأنزلوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لافي رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنعوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزخشري وأمثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه أو أكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من أجل التفسير وأعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة لاسكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة إذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان عظيما في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين أخطئوا في الدليل لافي المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلي في الحقائق فان كان فيما ذكره معان باطلة دخل في القسم الاول اه كلام ابن تيمية ما خلا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطالب التفسير ما أخذ كثيرة أهمها أربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعمل لكن يجب الحذر من الضعيف

وسمعت الصحابي اسماعيل ابن عباد يقول سمعت برلكويه الزنجاني يقول أنشد بعض الشعراء هلال بن يزيد قصيدة على وزن قصيدة الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل وكان وصف فيها الطلل قال برلكويه فقال لي هلال فقلت بديها إذا سمعت فتي يبكي على طلل من أهل زنجان فاعلم أنه طلل وإنما ذكرت لك هذه الامور لتعلم أن الشيء في معدنه أعز وفي مظهره احسن وإلى أصله أنزع وبأسبه أين وهو يدل على ما صدر منه وبنيه ما أتبع عنه ويكون قراره على موجب صورته وأنواره على حسب محله واسكل شيء حدود مذهب واسكل كلام سبيل ومنهج وقد ذكر أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كلام مسيلة ما أخبرتك به فقال ان هذا كلام

منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال أحد ثلاث كتب لا أصل لها المنة زى والملاحم والتفسير قال المحققون من أصحابه مراده أن الغالب انه ايس لها أما نيد صحاح متصلة ولا فقد صرح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرهي في قوله (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) قلت الذي صرح من ذلك قليل جدا بل أصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى (الثاني) الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في مستدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل أن لا يرجع اليه. افنا ان قوله ايس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي (قلت) ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه مما لا دخل للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقفات تفسير الصحابة وأما من يقول ان تفسير الصحابة مستند فاما بقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعم في المستدرك فاعتمد الاول والله أعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم أقر لهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه أقر الاول ليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكرا معنى من الآية لكونه أظهر عنده أو ايق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل شمول إلى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والافاضل صحيح المقدم (الثالث) الاختلاف في اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه أنه سئل عن القرآن بمثل له الرجل يبيت من الشعر فقال ما يعجبني فقبل ظهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة وروايتان عن أحمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتمة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافا (وروى) البيهقي في الشعب عن مالك قال لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا (الرابع) التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على بقوله الا فهما يؤناه الرجل في القرآن ومن هنا اختلفت الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم وقل وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (وقال) (لتبين لنا ما نزل اليهم) اضاف البيان اليه وقال ﷺ من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده في النار (أخرجه) أبو داود قال البيهقي في الحديث الأول ان صح أراد والله أعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه وأما الذي يشده برهان فلقول به جازم وقال في المدخل في هذا الحديث ظر وان صح فاما أراد به والله أعلم فقد أخطأ الطريق فسبيله أن يرجع في تفسير الفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا نزوله وأدوا اليها من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله تعالى قال تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون) فما ورد بيانه من صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من

الالهية يتميز عما لم يكن كذلك ثم رجع الكلام بنا إلى ما ابتدأنا به من عظيم شأن البيان ولو لم يكن فيه الا ما من به الله على خلقه بقوله (خلق الانسان علمه البيان) (١) فأما بيان القرآن فهو أشرف بيان وأهداه وأكمله وأعلاه وأبلغه وأسناه تأمل قوله تعالى (فنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) في شدة التنبيه على تركهم الحق والاعراض عنه وموضع امتنانه بالذكر والتحذير وقوله (وان ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشركون) وهذا بليغ في التحسين وقوله (ولورد العاد والمآل نوا عنه) وهذا يدل على كونهم مجبولين على الشر معودين لخالفته النهي والامر وقوله (الأعداء) ومثد بعضهم لبعض عدوا إلا المتقين) هو في نهاية اوضاع من الخلة إلا على التقوى (١) هكذا بالاصل وأنت تراه ناقصا جواب لو بظا إلى أن تمامه هكذا لكفى في شأن تفخيم البيان اه مصححه عبد الوصيف محمد

وقوله (ان تقول نفس
يا حسرتنا على ما فرطت
في جنب الله) وهذا نهاية
في التحذير من التفريط
وقوله (أفن باقى في النار
خير أم من باقى آمننا يوم
القيامة) عملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير) هو
النهاية في الوعيد والتهديد
وقوله (وترى الظالمين لما
راوا العذاب يقولون
هل إلى مرد من سبيل
وتراهم يعرضون عليها
خاشعين من الذل ينظرون
من طرف خفي) نهاية في
الوعيد وقوله (وفيها
ما تشتهي النفس وتلد
الاعين وأنتم فيها خالدون
نهاية في الترغيب وقوله
(ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من آله إذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلنا
(بعضهم على بعض
وكذلك قوله (لو كان
فيهما آلهة الا الله لمفسدنا)
نهاية في الحجاج وقوله
(وأسروا قلوبكم وأجسروا)
به انه علم بذات الصدور
ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير) نهاية في
الدلالة في علمه بالخفيات
ولا وجه للتطويل فان

بمده ومالم يرد عنه وبيانه فميه حيث ذكره اهل العلم بمده ليستدلوا بما ورد يانه على ما لم يرد وقد
يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محردة وقال المارودي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على
ظاهرة وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدنا نص
صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من النظر في القرآن واستنباط الأحكام كما قال تعالى
لعله الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط بل ما فهم الاكثر من كتاب
الله شيئا وان صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يرج على سوى لفظه وأصاب
الحق فقد أخطأ الطريق واصابته اتفاق إذا لغرض انه مجرد رأى لا شاهد له وفي الحديث
القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه (أخرجه) أبو نعم وغيره من حديث
ابن عباس فتقول ذلول يحتمل معنيين أحدهما أنه مطيع لحامله تنطق به السنن والثاني أنه موضح
لما نيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين أحدهما أن من العاظم
ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب
والتحريم وقوله فاحملوه على أحسن وجوهه يحتمل معنيين أحدهما الحمل على أحسن معانيه
والثاني أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص والمفود دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على
جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى له وقال أبو الليث النهدي إنما انصرف إلى المتشابه
منه لا إلى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن إنما نزل
حجة على الخلق فلو لم يجب التفسير لم تكن الحجة بانغة فإذا كان كذلك لجاز لمن عرف لغات العرب
وأسياب النزول أن يفسره وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع فيكون
ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو أنه يعلم التفسير وأراد أن يستخرج من الآية حكا
أو دليل الحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير أن يسمع فيه شيئا فلا يحمل وهو الذي نهى عنه
وقال ابن الأنباري في الحديث الأول حمله بعض أهل العلم على أن الرأي معنى به الهوى فمن قال في
القرآن قولاً لا يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف وأصحاب فقد أخطأ الحكم على القرآن بما لا يعرف
أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه قال في الحديث الثاني له معنيان أحدهما
من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض
لسخط الله تعالى والآخرة وهو الاصح من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من
النار وقال البغوي والكراشي وغيرهما التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها
تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محذور على العلماء بالتفسير
كقوله تعالى انفر واخفافا وثقالا فيل شيا با وشيوخا وقيل أغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتأهلين
وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل أصحابا ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله وأما التأويل المخالف
للآية والشرع فخطور لانه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
انهما على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في
تفسير القرآن هل يجوز لكل أحد الخوض فيه فقال قزم لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن
وان كان عالما أدبيا متسعا في معرفة الأدلة والفقهاء والنحو والأخبار والآثار وليس له الا أن يهوى
ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ومنهم من قول يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للمعلوم التي يحتاج
المفسر اليها وهي خمسة عشر علماً (أحدها) اللغة لانها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها

بموجب الوضع فاز مجاهد لا يحمل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما
 بلغة العرب وتقدم قول الإمام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً
 وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر (الثاني) النحولان المعنى بتغير ويختلف باختلاف الإعراب
 فلا بد من اعتباره (أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
 المنطق ويقوم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعجب بوجهها فيهلك فيها (الثالث)
 التصريف لأن به تعرف الأنبياء والصبيح قال ابن فارس ومن فاته عليه فانه المعظم لأن وجد مثلاً
 كلمة مهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزخري من بدع التماسير قول من قول أن الإمام
 في قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمامهم دون
 آياتهم قال وهذا غلط أوجبه جملة بالتصريف فالأما لا تجمع على إمام (الرابع) الاشتقاق لأن
 الاسم إذا كان اشتقاقاً من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما كالصبيح هل هو من السياحة أو المسح
 (الخامس والسادس والسابع) المعاني والبيان والبديع لأنه يعرف بالأول خواص تركيب الكلام
 من جهة افادتها المعنى بالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وغموضها وبالثالث
 وجوه تحمين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المنسر لأنه لا بد له من
 مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم وقال السكاكي علم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك
 لا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها والملاحة ولا طرقت إلى تحصيله لغير ذوى
 الفطرة السليمة إلا بمن على المعاني والبيان وقال ابن الحديد اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح
 والرشيح والأرشق من الكلام أمر لا يدرك إلا بالذوق ولا يمكن إقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جارتين
 احدهما بيضاء مشربة بحمر ذققة الشمتين نقيمة الثغر كالأعين أسيلة الحد دقيقة الأنف معتدلة
 القائمة والأخرى درتها في هذه الصفات والمحاسن أمكنها أحلى في العيون والقلوب منها
 ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تمثيله وهكذا الكلام نعم بقي الفرق بين
 الوصفين أن حسن الوجود وملاحظتها وتفضيل بعضها على بعض يدرك كل من له عين صحيحة وأما
 الكلام فلا يدرك إلا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من أهل الذوق ومن
 يصاح لا تتقاه الكلام وإنما هل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب
 والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دراية وملك تامة قال أوائك فيبغى أن يرجع في معرفة الكلام
 وفضل بعضه على بعض وقال الزخري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء
 العظم على حسنة والبلاغة على كمالها وما وقع به التجردى سايها امن القادح وقال غيره معرفة هذه
 الصناعة أراضاها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة وواسطة
 عقد البلاغ (ثامن) علم القراآت لأن يعرف كيفية النطق بالقراآت والقراآت يترجع بعض الوجوه
 المحملة على بعض (التاسع) أصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما يجوز
 على الله تعالى فالأصولي يزول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز (العاشر) أصول
 الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط (الحادي عشر) أسباب النزول والفصوص
 إذا بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) النسخ والمنسوخ
 ليعلم المحكم من غيره (الثالث عشر) الفقه (الرابع عشر) الأحاديث المبينة لتفسير المحل والمبهم
 (الخامس عشر) علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الإشارة بحديث من عمل بما
 علم يورثه الله علم ما يعلم قال ابن أبي الدنيا رولوم القرآن وما يستبطنه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم

بموجب الوضع فاز مجاهد لا يحمل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما
 بلغة العرب وتقدم قول الإمام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً
 وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر (الثاني) النحولان المعنى بتغير ويختلف باختلاف الإعراب
 فلا بد من اعتباره (أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
 المنطق ويقوم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعجب بوجهها فيهلك فيها (الثالث)
 التصريف لأن به تعرف الأنبياء والصبيح قال ابن فارس ومن فاته عليه فانه المعظم لأن وجد مثلاً
 كلمة مهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزخري من بدع التماسير قول من قول أن الإمام
 في قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمامهم دون
 آياتهم قال وهذا غلط أوجبه جملة بالتصريف فالأما لا تجمع على إمام (الرابع) الاشتقاق لأن
 الاسم إذا كان اشتقاقاً من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما كالصبيح هل هو من السياحة أو المسح
 (الخامس والسادس والسابع) المعاني والبيان والبديع لأنه يعرف بالأول خواص تركيب الكلام
 من جهة افادتها المعنى بالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وغموضها وبالثالث
 وجوه تحمين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المنسر لأنه لا بد له من
 مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم وقال السكاكي علم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك
 لا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها والملاحة ولا طرقت إلى تحصيله لغير ذوى
 الفطرة السليمة إلا بمن على المعاني والبيان وقال ابن الحديد اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح
 والرشيح والأرشق من الكلام أمر لا يدرك إلا بالذوق ولا يمكن إقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جارتين
 احدهما بيضاء مشربة بحمر ذققة الشمتين نقيمة الثغر كالأعين أسيلة الحد دقيقة الأنف معتدلة
 القائمة والأخرى درتها في هذه الصفات والمحاسن أمكنها أحلى في العيون والقلوب منها
 ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تمثيله وهكذا الكلام نعم بقي الفرق بين
 الوصفين أن حسن الوجود وملاحظتها وتفضيل بعضها على بعض يدرك كل من له عين صحيحة وأما
 الكلام فلا يدرك إلا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من أهل الذوق ومن
 يصاح لا تتقاه الكلام وإنما هل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب
 والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دراية وملك تامة قال أوائك فيبغى أن يرجع في معرفة الكلام
 وفضل بعضه على بعض وقال الزخري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء
 العظم على حسنة والبلاغة على كمالها وما وقع به التجردى سايها امن القادح وقال غيره معرفة هذه
 الصناعة أراضاها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة وواسطة
 عقد البلاغ (ثامن) علم القراآت لأن يعرف كيفية النطق بالقراآت والقراآت يترجع بعض الوجوه
 المحملة على بعض (التاسع) أصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما يجوز
 على الله تعالى فالأصولي يزول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز (العاشر) أصول
 الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط (الحادي عشر) أسباب النزول والفصوص
 إذا بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) النسخ والمنسوخ
 ليعلم المحكم من غيره (الثالث عشر) الفقه (الرابع عشر) الأحاديث المبينة لتفسير المحل والمبهم
 (الخامس عشر) علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الإشارة بحديث من عمل بما
 علم يورثه الله علم ما يعلم قال ابن أبي الدنيا رولوم القرآن وما يستبطنه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم

التي هي كآلة للفسر لا يكون الفسر إلا بتحصيلها فنفسر بدونها كان مفسر بالرأى المنهني عنه وإذا
فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأى المنهني عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية
بالطبع لا بالاكْتساب واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ (قلت) ولعلك تستشكل
علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الأشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان علم أنه لا يحصل للذات فهم معاني الوحي
ولا يظهر له أسرارها وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مصر على ذنب أو غير متحقق
بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجح إلى معقوله وهذه كلها
حجب وموانع بعضها أكد من بعض (قلت) وفي هذا المعنى قوله تعالى (سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الأرض بغير الحق) قال سفيان بن عيينة يقول أنزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم
وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعتد أحد بجماله وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ثم رواه مرفوعا
بإسناد ضعيف بلهظ أنزل القرآن على أربعة أحرف جلال وحرام لا يعتد أحد بجماله وتفسير تعلمه العرب
وتفسير تفسره العلماء ومثابه لا يعلمه إلا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال الزر كشي
في البرهان في قول ابن عباس هذا انقسم صحيح فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم
وذلك اللغة والاعراب فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها ويلزم ذلك القارىء ثم
إن كان ما يتضمنه ألعاطها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت
والبيتين وإن كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر
وأما الاعراب فما كان اختلافه محلا للمعنى ووجب على المفسر والقارىء تعلمه ليوصل المفسر إلى معرفة
الحكم ويسلم القارىء من اللحن وإن لم يكن محيلا للمعنى ووجب تعلمه على القارىء ليسلم من اللحن ولا يوجب
على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه وأما ما لا يعتد أحد بجماله فهو ما يتبادر إلى الأفهام إلى معرفة معنا
من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أقدم معنى واحد اجليا يعلم أنه مراد
الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم أنه لا إله
إلا الله وأنه لا شريك له في الإلهية وإن لم يعلم أن لاموضوعة في اللغة للنفي ولا الإنبات وأن مقتضى هذه
الكلمة الحصر ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب إيجاب
المأمور به وإن لم يعلم أن صيغة الفعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعتد أحد يدعى الجهل بمعاني
الفاظه لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو
الاي المتضمنة اقامة الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابهة في القرآن عند أهل الحق
فلا مساع للاجتهاد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع
الامة على تأويله وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل
وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو
الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فإن كان أحد
المعنيين أظهر ووجب الحمل عليه إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفى وإن استويا والاستعمال
فيهما حقيقة لكن أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى إلا
أن يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ولو كان في أحدهما عرفية
والاخرى لغوية فالحمل على العرفية أولى وإن اتفقا في ذلك أيضا فإن تنافى اجتماعا ولم يمكن ارادتهما

مفردا وأما الاعجاز
واللبس فيصح أن يتعلق
بهما الاعجاز كما يتعلق
بالحقائق والاستمارة
والبيان في كل واحد
منهما ما لا يضبط حده
ولا يقدر قدره ولا يمكن
التوصل إلى ساحل بحره
بالتعلم ولا يتطرق إلى
غوره بالتسبب وكل
ما يمكن تعلمه ويتبها تلقنه
وما يمكن تخليصه
ويستدرك أخذه فلا
يجب أن يطلب وقوع
الاعجاز به ولذلك قلنا
إن السجع مما ليس يلتمس
فيه الاعجاز لأن ذلك
امر محدود وسبيل مورود
ومتى تدرب الانسان به
واعتاده لم يستصعب
عليه أن يجعل جميع
كلامه منه وكذلك
التجنيس والتطبيق متى
أخذ أحدهما وطلب
وجهما استوفى ماشاء
ولم يتعذر عليه أن يلا
خطابه كما أروع بذلك
أبو تمام والبحترى وإن
كان الحترى أشرف
بالمطابق وأقل طلبا
للمجانس فإن قال قائل
هلا قلت إن هذين

باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتمدى المراد منهما بالامارات الداللة عليه فظاه فهم مراد الله تعالى في حقهما وان لم يظهر له شئ. فقول بتخير في الخلل على أيهما شاء أو يأخذ بالاغاظ حكما أو بالاخف أقوال وازلم تماقيا وجب الخلل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبلغ في الاعجاز والفصاحة الا أن دل دليل على ارادة أحدهما إذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الأربعة أحدهما تفسير اللغة لاحتياج المفسر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على أحد معنياه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللغة من الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الأمر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والضريح والسكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا أقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجوز ما لا يحكم ضمنا إلى الفتوى به فأدى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه اه وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال (أحدها) التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير (الثاني) تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله (الثالث) التفسير المقرر للمذهب المعسود بأن يجعل المذهب أصلا للتفسير تابعا فيرد اليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفا (الرابع) التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل (الخامس) التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام الأول علم لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنهه ذاته وغيبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما أطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب واختص به وهذا ويجوز الكلام فيه الا لا يصلح الله عليه وسلم أو لمن أذن له قال وأوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الأول (الثالث) علوم علمها الله نبيه بما أودع كتابه من المعاني الجميلة والخفية وأمره بتعليمها وهذا ينقسم إلى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كائن من الحوادث وأمور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم انفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الأصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهلية انتهى مانحسا * (وقال أبو حيان) * ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطرا إلى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناء الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك لوليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المجهوم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر وقال كان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم أن القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاو اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو رءوس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهده من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحيث ان تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فان أمكن الجمع فذلك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد رجح الشافعي

الباقي يقع فيهما مرتبة عالية لا يوصل اليها بالتعلم ولا تلك بالتعلم كما ذكرتم في البيان وغير ذلك فلنا لوعدا إلى كتاب الاجناس ونظر في كتاب العين لم يعتذر عليه الجنبس الكثير فأما الاطباق فهو أقرب منه وليس كذلك البيان والوجوه التي رأينا الاعداج فيها لانها لا تستوفى بالتعلم فان قيل فالبيان قد يتعلم قيل ان الذي يمكن أن يتوصل اليه بالتعلم يتفاوت فيه الناس وتتنهى فيه العادات وهو كما يعلم من مقادير القوى في حمل الثقل وان الناس يتقاربون في ذلك فيرمون فيه إلى حد فاذا تجاوزوه وقفوا بعده ولم يمكنهم التخطي ولم يقدروا على التعدي الا أن يحصل ما يخرق العادة وينقص العرف ولن يكون ذلك الا للدلالة على النبوات على شروط في ذلك والقدر الذي يفوت الحد في البيان ويتجاوز الوهم ويشذ عن الصنعة ويقذفه الطبع في النادر

القبل كإبيت البدع
والقطعة الشريفة التي
تنفق في ديوان شاعر
المعرة تنفق في لسان
كاتب حتى يكون الشاعر
ابن بيت وبيتين أو قطعة
أو قطعتين والاديب
شهميد كلة أو كدين
وذلك أمر قليل ولو كان
كلامه كله يطرد على
ذلك المسلك ويستمر
على ذلك المنهج امكن ان
يدعى فيه الاعجاز ولو لمكنك
ان كنت من أهل
الصنعة تعلم قلة الأبيات
الشوارد والكلمات
الفرائد وأمهات الفلاند
فان أردت أن تجد قصيدة
كلها وحشية وأردت أن
تراها مثل بيت من
أبياتها مرضية لم تجد ذلك
في الدواوين ولم نظر
بذلك إلى يوم الدين ونحن
لم ننكر أن يستدرك
البشر كلمة شريفة ولهظه
بديعة وإنما انكرنا أن
يقدروا على مثل نظم
سورة أو نحوها وأحلنا
أن يتمكنوا من حد
في البلاغة ومقدار في
الخطابة وهذا كما علمنا من
ان صورة الشعر قد تنفق

قول زبدى الفرائض لحدث أفرصكم زيد (وأماما ورد عن البايعر) بحيث جاز الاحتاد فيما سبق
فكذلك والواجب الاجتهاد (وأماما لم يرد فيه نقل) فهو قليل وطرق التوصل الى فهمه النظر إلى
مفردات الالفاظ بن اعد العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يهتني به الراغب كثير افي
كتاب المفردات فيذكر قيذا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتضاه السياق اه
(قلت) وقد جمعت كتابا مستندافيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
ما بين مرفوع وموقوف ورفعهتم لله الحمد في أربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت وأنا في أثناء
تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشاره حسنة . (تفنيه) . من المهم
معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك يرد عنهم تفسيران في الآية
الواحدة بخلفان فيظن اختلافًا وايس باختلاف وإنما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك
(فاخرج) ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت أ صارا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى
سدت ومن طرق أنها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة قائما جنى سدت ومن قرأ
سكرت مخففة فانه يعني سكرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرا بيلهم من قطران
(اخرج) ابن جرير عن الحسن أنه الذي تمأ به الابل (وأخرج) من طرق عنه وعن غيره أنه النحاس المذاب
وايسا بقوين وإنما الثاني تفسير لقراءة من نظران يتنوين نظره وهو النحاس وأرشد الحدركا أخرجه
ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وأمثلة هذا النوع كثيرة والكافل بيانها كتابنا أسرار التنزيل وقد
خرجت على هذا قديما الاحتمال الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية أول ما ستم هل هو الجمع أو
الجلس باليد (فالأول) تفسير لقراءة لا ستم (الثاني) لقراءة لمسلم ولا اختلاف (قائدة) قال الشافعي
رضي الله عنه في مختصر البويطى لا يحل تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو خير عن أحد من أصحابه أو إجماع العلماء هذا نصه

(فصل) . وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجددت
عن الامام ابى الحسن الواحدى المفسر أنه قال صنف أبو عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فان كان
قد اتقن ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا أقول الظن بمن يوثقه منهم اذ قل شيئا من
ذلك انه لم يذكره تفسير او لا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا
مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لتظير ما ورد به القرآ فان الظير يذكر بالظير ومع ذلك فيا ليهم
يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والالباس (وقال) النفسى في عقائده النصوص على
ظهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن الحادقال الفنازاني في شرحه سميت الملاحظة
باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها إلا المهلم وقصدهم
بذلك نفى الشريعة بالكلمة قال وأما ما يذهب اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها
ومع ذلك فيها اشارات خفيه إلى دقائق تنكشف عل أرباب السلوك يمكن التطبيق بينهما وبين
الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى عن
رجل قال في قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه ان معناه من ذل أى من الذل ذى اشارة إلى
النفس يشف من اشفا جواب من ع أمر من الوعى فافتى بانه ما جد وقد قال تعالى (ان الذين يلحدون في
آياتنا لا يخفون علمينا) قال ابن عباس هو أن يضع الكلام على ذيره وضعه (أخرجه) ابن أبي حاتم (فان
قلت) فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس عن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل آية ظهر و بطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع (وأخرج) الديلمى من حديث

في القرآن وإن لم يكن له حكم الشعر فأما قدر المعجز فقد بينا أنها السورة طالت أو قصرت وبعد ذلك خلاف من الناس من قال مقدار كل سورة أو طول آية فهو معجز وعندنا كل واحد من الأمرين معجز والدلالة عليه لما تقدم والبلاغة لا تتبين بأقل من ذلك لذلك لم نحكم بأدجازه وما صح أن نتبين فيه البلاغة ومحصولها إلا بأنه في الإبلاغ عن ذات النفس على أحسن معنى وأجزل لفظ وبلوغ الغاية في المقصود بالكلام فإذا باغ الكلام غايته في هذا المعنى كان بالغا وبليغا فإذا تجاوز حد البلاغة إلى حيث لا يقدر عليه أهل الصناعة وانتهى إلى أمر يعجز عنه الكامل في البراعة صح أن يكون له حكم المعجزات وجزاءه يقع موقع الدلالات وقد ذكرنا أنه بمنسبته وأسلوبه مابين لسائر كلامهم ثم بما يتضمن من تجاوزه في البلاغة الحمد الذي يقدر عليه البشر فإن قيل فإذا كان يجوز عندكم أن ينفق في شعر الشاعر قطعة عجيبة

عبدالرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد (وأخرج الطبراني وأبو يعلى والبخاري وغيرهم عن ابن مسعود موقرفا إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ولكل حد مطلع) قالت (أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه أحدهما أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقنت على معناها (والثاني) أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم (الثالث) أن ظاهرها لفظها وباطنهما تأويلها (الرابع) قال أبو عبيد وهو أشبهها بالصواب أن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الأخبار بهلاك الأولين وإنما هو حديث حدث به عن قوم وباطنهما وفظ الآخريين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكي ابن التقيب قولا خامسا أن ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر وباطنهما ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد أي منتهى فيما أراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والأحكام مطاع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطل الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد ولوعيد (قلت) يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبانغ غاياته فن أوغل فيه برفق بنجوا من أوغل فيه بعنف هوى أخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن نظيره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء (وقال ابن سبع) في شفاء الصدور ورد عن أبي الدرداء أنه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجمل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من أراد علم الأولين والآخريين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم فهذا يدل على أن فهم معاني القرآن بمجال الرحاب ومتسعا بالغاوان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الإدراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير لينتفي به مواضع الغاطم ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاور في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولا إذ لا يطامع في الوصول إلى الباطن قبل أحكام الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اه (وقال الشيخ) تاج الدين ابن عطاء الله في كتابه لطائف المئين (أعلم) أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغربية ليس إحالة للظاهر عن ظهروه ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جابت الآية له ودات عليه في عرف اللسان وثم أفهام باطنه تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدرك عن تافى هذه المعاني منهم أن يقول لك ذوجدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وإنما يكون إحالة لولا المعنى الآية إلا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرءون الظواهر على ظواهرها مراد بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهم

(فصل) قال العلماء يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وأن يتحرز في ذلك من نقص لما يحتاج إليه في إيضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالعرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقة وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والعرض الذي سبق له الكلام وأن يواخي بين المفردات ويجب عليه البداية بالدلوم اللفظية وأول ما يجب البداية به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب

التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعاقب بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم بين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الإشارة وقال الزركشي في أوائل البرهان عـ جـ ر عـ ا عـ لـ مـ فـ نـ أن بيده وابد كـ سبب النزول ووقع البحث في أنه أيما أولى البداءة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة لأنها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين من ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها إلا الزخشي فانه يذكرها في آخرها (قال) مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرساني سألت الزخشي عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنيبه (قال الامام أبو نصر القشيري) في المرشد قال معظم أئمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الايمان بمثل الشيء وايسر لكلامه مثل وتساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقدم في نوع الاعراب وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما أمكنه قال بعضهم بما يدفع توهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبق ولا تذر صلوات من ربهم ورحمتهم وأشبهاء ذلك أن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند افراد أحدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ هو قال الزركشي في البرهان ليكر محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له وان خالف أصل الوضع للغوى لثبوت التجزؤ وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعلامات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما أمكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع أحد المترادفين ووقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد اهـ ولة أبو حيان كثير ما يشحن المفسرون تفسيرهم عند ذكر الاعراب بعلم النحو ودلائل مسائل أصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل أصول الدين وكل ذلك مقرر في تأليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك أيضا ذكر واما لا يصح من اسباب النزول وأحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتوارى عن اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير (فائدة) قال ابن أبي عمير عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت أن أقر سبعين بهيرا من تفسير أم القرآن لفلطت وبيان ذلك أنه إذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعاقب به الاسم الجميل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم أربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج إلى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج إلى بيان الاسمين الجميلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقرة فاذا قال ايك نعيد واياك نستعين يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيته وصفته وأدائها على جميع أنواعها وما يبدى في صفته والاستماتة وأدائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة يحتاج إلى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضاءه وتبين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعاقب بهذا النوع وتبين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل

شاردة تبين جميع جوانه في البلاغة ويقع في ديوانه بيت واحد يخالف ما لوف طبعه ولا يعرف سبب ذلك البيت ولا تلك القطعة في التفصيل لو أراد ان يأتي بمثل ذلك ويجعل جميع كلامه من ذلك النظم لم يجد إلى ذلك سبيلا وله سبب في الجملة وهو التقدم في الصنعة لانه يتفق من المتأخر فيها ان لا قائم انه إذا بلغ في العلم بالصناعة مبالغه قصوى كان جميع كلامه من نطم ذلك البيت وسمت تلك القطعة وهلا قائم ان القرآن من هذا الباب فالجواب اننا لم نجد أحدا يبالغ الحد الذي وصفتم في العادة وهذا الناس وأهل البلاغة اشعارهم عندنا محفوظة وخطيبهم منقوله ورسائلهم مأثورة وبلاغاتهم مروية وحكمهم مشهورة وكذلك أهل السكمانية والبلاغة مثل قس بن ساعدة وسبحان وائل ومثل شق وسطبح وغيرهم كلامهم معروف عندنا وموضوع بين أيدينا لا يخفى علينا في الجملة بلاغة بليغ ولا خطابة خطيب ولا براعة شاعر

(النوع التاسع والسبعون) في غرائب التفسير الفقيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرائب ضمنه أقوالا ذكرت في معاني آيات بفكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حسق ان الحاء حرب على ومعاوية والميم والاية الروائية والعين والاية العباسية والسنن ولاية السفىانية والقاف قدوة مهدي حكاة أبو مسلم ثم قال أردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعى العلم حق ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمد فمته نبيا ومعنى لام لامة الجاحدين وأنكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال في (ولكم في القصاص حياة يا أولى الابواب) انه قصص القرآن واستدل لقراءة أبي الجوزاء ولكم في القصص وهو يعيد بل هذه القراءة أفادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما ينته في أسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ايظن من قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة ذرا وأما عيانا قال الكرماني وهذا يعيد جدا ومن ذلك قول من قال في: بنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاها الكواشي في تفسيره (ومن ذلك) قول من قال في ومن شرغا-ق إذا قرب أنه الذكر اذا انتصب (ومن ذلك) قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابراهيم نارا أي نورا وهو محمد ﷺ فاذا أنتم منه توقدن تقتبسون الدين (النوع الثمانون) في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير أما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علي ابن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نذرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وقايمهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضى الله عنه للحديث ولا أحفظ على أبي بكر رضى الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تتكاد تجاوز العشرة (وأما) على فروى عنه الكثير وقد روى معمر بن وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبركم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم ابليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف الاوله ظهر ووطن وان على ابن أبي طالب عنده من الظاهر والباطن (وأخرج) ايضا من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سايان الاحمسي عن أبيه عن على قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سمعولا (وأما ابن مسعود) فروى عنه أكثر من روى عن علي وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني ناله المطايا لآتيته (وأخرج) أبو نعيم عن أبي البحر بنى قالوا لعلي أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفي بذلك علما (وأما ابن عباس) فهو ترجمان القرآن الذي دعاه النبي ﷺ اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم أنه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه (وأخرج) من طريق عبدالمؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كان من جبر هذه الامة فاستوص به خيرا (وأخرج) من طريق عبد الله بن حراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال قال ابن عباس قال لي رسول الله ﷺ نعم ترجمان القرآن أنت

مفتق ولا كتابة كاتب مدقق فالمدقق في شيء من ذلك ما يداني القرآن في البلاغة أو يشاكله في الاعجاز مع ما وقع من التحدى اليه المدة الطويلة وتقدم من التقرير والمجازاة الامد المديد وثبت له وحده خاصة فصب السبق والاستيلاء على الامر وعجز الكل عنه ووقفوا دونه حيارى يعرفون عجزهم وان جهل قوم سببه ويعلمون نقصهم وان أغفل قوم وجهه رأينا انه ناقض للماديه ورأينا أنه خارق للمعروف في الحيلة وخرق العادة انما تقع بالمعجزات على وجه إقامة البرهان على النبوات وعلى أن من ظهرت عليه ووقعت موقع الهداية اليه صادق فيما يدعيه من نبوته ومحق في قوله ومصيب في هديه قد سادت له له الحجة البالغة والسكمنة التامة والبرهان التبريد والدليل البين (فصل في حقيقة المعجز) معنى قولنا ان القرآن معجز وعلى أصولنا أنه لا يقدر العباد عليه وقد ثبت أن المعجز الدال على صدق النبي صلى الله

عليه وسلم لا يصح دخوله تحت قدرة العباد وإنما ينفرد الله تعالى بالقدرة عليه ولا يجوز أن يعجز العباد عما استحيل قدرتهم عليه كما استحيل قدرتهم عليه كما استحيل عجزهم عن فعل الأجسام فنحن لا نقدر على ذلك وإن لم يصبح وصفنا بأنا عاجزون عن ذلك حقيقة وكذلك معجزات سائر الأنبياء على هذا فلما لم يقدر على أحد شبه بما يعجز عنه العاجزون بما يقدروا على العباد الاثنان بمثله لأنه لو صح أن يقدروا عليه بطلت دلالة المعجز وقد أجرى العادة أن يتعذر فعل ذلك منه وأن لا يقدروا عليه ولو كان غير خارج عن العادة لآوا بمثله وعرضوا عليه من كلام فصاحتهم وبلغاتهم ما يعارضه فلما لم يشتغلوا بذلك علم أنهم فطنوا خروج ذلك عن أوزان كلامهم وأساليب نظامهم وزالت أطلعهم عنه وقد كنا بيننا أن التواضع ليس يجب أن يقع على قول الشعر ووجوه النظم المستحسنة في الأوزان المطربة للسمع ولا يحتاج في مثله إلى توقيف وأنه يتبين أن مثل ذلك يجرى في الخطاب فلما جرى

(وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس (وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه (وأخرج) عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الأمة (وأخرج) عن الحسن قال إن ابن عباس كان من القرآن ينزل كان عمر يقول إذا كفتي الكحول أن له لسانا مشرلا وقلبا عقالا (وأخرج) من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض كانتا رقما ففتقياهما فقال اذهب إلى ابن عباس فأسأله ثم تعال فأخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات والأرض رقما لا تمطر والأرض رقما لا تنبت ففتق هذه بالباطل وهذه بالنبات فراجع إلى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أوتي علما (وأخرج) البخاري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجدني نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وإن لنا أبناء مثله فقال عمر أنه من دلمم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فرأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليريم فقال ما تقولون في قول الله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح) فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فنلت لا فقال ما تقول فنلت هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قول إذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره لأنه كان توأبا فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول (وأخرج) أيضا من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوم ما لأصحاب النبي ﷺ فيمن ترون هذه الآية نزلت (أبو داود) أن تكون له الجنة من نخيل وأعناب) قالوا الله أعلم بغيره فقال قولوا انعموا ولا تعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم يمك له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله (وأخرج) أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تتكلم ولا تمنعك الحدانة قال ابن عباس فقلت يا أمير المؤمنين إن الله وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الإنسان من سبع وخلق أرقا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا أرضين سبعا وأعطى من المائتي سبعا ونهى في كتابه عن نزكاح الأقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من أجسدنا على سبع فطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فأرأى في السبع الآخر من شهر رمضان فتهجى عمر فقال ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستوششون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤدبني في هذا كداء ابن عباس (وقد) ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثيرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق عن بن أبي طلحة الهاشمي عنه قال أحمد بن حنبل بمصر صحيفة التفسير رواها علي بن أبي طلحة لورحل رجل فيها إلى مصر فاصدا ما كان كثير أسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثير أفيما يعلقه عن ابن عباس (وأخرج) منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثير أوسائط بينهم وبين أبي صالح وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذته عن مجاهد وسعيد بن جبيرة قال ابن حجر بعد أن عرفت أوساطه وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الإرشاد تفسير معاوية بن صالح فاضى الأندلس عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية وأجمع الحفاظ على أن ابن

ابن طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه النماذج الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويري عن الضحك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رويوا عنه وأطرها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج رفيه نظر (وروي) محمد بن زور عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار وذلك مع جرد روي الحجاج ابن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك مع صحيحه متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المسكي عن ابن أبي جريح عن مجاهد عن ابن عباس قريب إلى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتاج به وتفسير أبي روق نحو جزء صححه وتفسير اسماعيل السدي يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس (وروي) عن السدي الأئمة مثل الثوري وشعبة أسكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم ينفقوا عليه غير أن أمثال النماذج تفسير السدي (فأما) ابن جريج فإنه لم يقصد الصحة وإنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمما أتى في نفسه ضعفه وقد أدركه الكبار من التابعين والشافعي أشار إلى أن تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي أشار إليه يورده ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورده ابن أبي حاتم شيئا لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد في الحاشية كما يخرج منه في مستدركه أشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فنقط دون الطريق الأول وقد قال ابن كثير أن هذا الإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صححه على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه (ومن ذلك) طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد بن زياد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة وإسنادها حسن وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها أشياء وأوهى طرقه طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير أطول منه ولا أشبع وبعده مقاتل بن سليمان إلا أن الكلبي بفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحك لم يلقه فان انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمار عن أبي روق عنه فضميعة لضعف بشر وقد أخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن أبي حاتم وإن كان من رواية جويري عن الضحك فأشد ضعفا لأن جويري شديدا للضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا إنما أخرجهما ابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس أخرجهما ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورأيت عن فضائل الامام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان أنه أخرجه بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شعبة بثانته حديث (وأما) أبي بن كعب فعمته نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية عنه وهذا إسناد صحيح وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كأنس وأبي هريرة وابن عمرو وجابر أبو موسى الأشعري وورده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة وما شبهها بأن يكون متحملا عن أهل

فيه فطناؤه واختاروه وطلبوا أنواع الأوزان والقوا في ثم وقموا على حسن ذلك رويوا عليه بتوفيق الله عز وجل وهو الذي جمع خواطرم عليه وهداهم وبدأ دراعيمهم اليه ولكنه أقدرهم على حد محدود وغاية في العرف مضروبة لعله بأنه سيجعل القرآن معجزا ودل على عظم شأنه بأنهم قدروا على ما ينسا من الأليف وعلى ما وصفنا من النظم من غير توقيف ولا اقتضاء أثر ولا تحدى اليه ولا تقريب نلو كان هذا من ذلك القبيل أو من الجنس الذي عرفوه والفوه لم تزل أطباهم عنه ولم يدعشوا عند وروده عليهم فكيف وقد أمهلهم وقسح لهم في الوقت وكان يدعو اليه سنين كثيرة وقال عز من قائل (أو لم نعمركم ما يتذكروا فيه من تذكرة وجاءكم النذير) وبظهور العجز عنه بعد طول التعريض والتحدى بأن أنه خارج عن عاداتهم وأنهم لا يقدرون عليه وقد ذكرنا أن العرب كانت تعرف ما يبائن عاداتهم من الكلام البليغ لأن ذلك طبعهم ولقمتهم فلم يحتاجوا إلى

الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ماورد
 عن الصحابة من ذلك (طبقة التابعين) قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب
 ابن عباس كجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وغيرهم
 وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي
 أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن أنس اه فن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل
 ابن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه أيضا قال عرضت
 المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات أف أف عند كل آية منه وأسأله عنها فيما نزلت وكيف كانت
 وقال خفيف كان أعلمهم بالتفسير مجاهد (وقال) الزوري إذا جاك التفسير عن مجاهد فحسبك
 به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم . قلت وغالب
 ما أورده القرطبي في تفسيره عنه وما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا ومنهم سعد بن
 جبيرة قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن أربعة عن سعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة والضحاك
 وقال قيادة كان أعلم التابعين أربعة كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن
 جبيرة أعلمهم بالتفسير وكان عكرمة أعلمهم بالسيرة وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام ومنهم
 عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من سماك بن حرب
 سمعت عكرمة يقول لقد فسرنا ما بين الأرحمين وقال عكرمة كان ابن عباس يعمل في رجل
 السكبل ويعلمني القرآن والسنة (رأخرج) ابن أبي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء أحدثكم
 في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن أبي سلة
 الحرساني ومحمد بن كعب القرظي وأبو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة
 وزيد بن أسلم ومرة الهمداني وأبو مالك ويدهم الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في
 آخرين فهو لاء قدماء المفسرين وغالب أقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة ألفت
 تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج
 ويزيد بن هرون وعبدالزاق وآدم بن أبي إياس وإسحق بن راهويه وروح بن عباد وعبد بن حميد
 وسعيد وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين (وبعدهم) ابن جرير الطبري وكتابه أجل التفاسير
 وأعظمها ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في
 آخرين وكما مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير فإنه يتعرض
 لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم ألف في
 التفسير خلاق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال تترى فدخل من هنا الدخيل والتبس
 الصحيح بالعليل ثم صار كل من ينسخ له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمد عليه ثم ينقل ذلك عنه
 من يحمي . بعده ظنا أن له أصلا ملتفت غير إلى تحرير ماورد عن السلف الصالح من يرجع اليهم في
 التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة أقوال
 وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي ﷺ وجميع الصحابة والتابعين
 وأتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا
 في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس لهم إلا
 الاعراب وتلشير الأوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاته كالزجاج
 والواحدى في البسيط وأبي حنن في البحر والنهر والخباري ليس له شغل إلا القصص واستيعابها

تجربة عند سماع القرآن وهذا في البلاغ منهم دون
 المتأخرين في الصنعة
 والذي ذكرناه بذلك على
 أنه لا كلام أزيد في قدر
 البلاغة من القرآن
 وكل من جوز يكون
 للبشر قدرة على أن يأتيوا
 بمثله في البلاغة لم يمكنه
 أن يعرف أن القرآن
 معجز بحال ولو لم يكن
 جرى في المعلوم أنه سيجعل
 القرآن هجزا لكان يجوز
 أن تجرى عادات الأوابين
 وأخبار المرسلين وكذلك
 لا يوجد خلف فيما تضمنه
 من الأخبار عن الغيوب
 وعن الحوادث التي أنبأ
 أنها تقع في الشان فلا
 يخرج من أن يكون منورا
 على ما يقتضيه نظام
 الخطاب من أنه لا يأتيه
 ما يظلمه من شبهة سابقة
 تقدر في معجزته أو تعارضه
 في طريقه وكذلك لا يأتيه
 من بعده قط أمر يشكك
 في وجه دلالة وإعجازه وهذا
 أشبه بسباق الكلام
 ونظامه ثم قال (ولو جعلناه
 قرآنا أعجميا لقالوا لولا
 فصلت آياته العجمي
 وعربي) فأخبر أنه لو كان
 اعجميا لكانوا يحتاجون
 رده لما بأن ذلك خارج عن
 عرف خطاهم وكانوا
 يعتدون بنهاهم عن

معرفة معناه وبانهم لا يتبين لهم وجه الاعجاز فيه لانه ليس من شأنهم ولا من لسانهم أو بغير ذلك من الامور وأنه اذا تمددوا الى ما هو من لسانهم وشأنهم فمجزوا عنه وجبت الحجة عليهم به على ما بينته في وجه هذا الفصل إلى أن قال (قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد) والذي ذكرنا من نظم هاتين السورتين ينبه على غيرهما من السور ففكرنا سرد القول فيها فليتأمل المتأمل ما دللناه عليه يجده كذلك ثم بما يدل على هذا قوله ووجل (وقالوا لولا أنزل علينا آية من ربنا قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين) ولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر أن الكتاب آية من آياته وعلم من اعلامه وان ذلك يكفي في الدلالة ويقوم مقام معجزات غيره وآيات سواء من الانبياء صلوات الله عليهم وبدل عليه قوله عز وجل (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) وقوله (أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ويحور الله الطبال

والاخبار عن سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالعلمي والفقهي يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أممات الاولاد وربما استطراد إلى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالأدلة والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام غفر الدين قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال أبو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث أنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقشة من قوله تعالى في تفسير (فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) وأرى فورا عظم من دخول الجنة أشار به الى عدم الرؤية (والملحد) فلا تسأل عن كفره والحادة في آيات الله واقرانه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في أن هي الا فتك ما على العباد أضربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة يأمركم أن تذبجوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أن النبي ﷺ قال إن في أمي قرما يقرءون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله (فان قلت) فأى التفسير ترشد اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه (قلت) تفسير الامام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يوافق في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره أصلا وسميته بجمع البحرين ومطالع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله أسأل ان يعين على اكمله بحمدوا له وادقائه انتهى بالقول فيما أردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي ﷺ من التفسير المصريح برفعها اليه غير ما ورد من أسباب النزول لتسفيد فانها من المهمات (الفاتحة) اخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدى بن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى (واخرج) ابن مردويه عن أبي ذر سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى (البقرة) اخرج ابن مردويه في مستدرکه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبراق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به في تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال انه حديث حسن (واخرج) ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني أمية من اهل الشام احسن عليه الشاء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل القديه مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا (واخرج) الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبي اسرا تيل ادخلوا الباب سجدا وقرلوا حطة فدخلوا يزحفون على استاهم وقلوا احبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم (واخرج) الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبلى واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يباغ فعره (واخرج) احمد بهذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة (واخرج) الخطيب في الرواية بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن

عمر عن النبي ﷺ في قوله (ينلونه حتى تلاوته) قال يقبونه حتى اتبعاه (وأخرج) ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (لا ينال عمدي الظالمين) قال الاطاعة الا في المعروف له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفاً بلنظ ليس اظلم عليك عهدان تطيعه في معصية الله (وأخرج) احمد والترمذي والحاكم وصحاحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال عدلا (وأخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وأما اتانا من أحد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمه قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغة ويشهد عليكم وله والوسط العدل مرفوع غير مدرج به عليه ابن حجر في شرح البخاري (وأخرج) أبو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جوير عن الضحك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا كروني اذ كركم يقول اذ كروني يا معشر العباد بطاعتي اذ كركم بمغفرتي (وأخرج) الطبراني عن أبي امامة قال اتقطع قبيل النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله يقال ما أصاب المؤمن بما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة (وأخرج) ابن ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير البهائم فتلعنه كل دابة سمعت صوته لذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض (وأخرج) الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة (وأخرج) الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه (وأخرج) أبو داود عن عطاء أنه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كالأرث والبي ويلي والله أخرجه البخاري موقوفاً عليها (وأخرج) احمد وغيره عن أبي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأين الثانية قال التسريح باحسان الثالثة وأخرج ابن مردويه عن أنس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين الثانية قال امسك بهمرف وأتسريح باحسان (وأخرج) الطبراني بسند لا بأس به من طريق أبي لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج (وأخرج) الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر (وأخرج) احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر (وأخرج) ابن جرير عن ابن هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر (وأخرج) أيضا عن ابن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق أخرى وشواهد (وأخرج) الطبراني عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح خروج (وأخرج) ابن مردويه من طريق جوير عن الضحك عن ابن عباس مرفوعاً في قوله ديوتى الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر وآل عمران (وأخرج) احمد وغيره عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج (وأخرج) الطبراني

ويحق الحق بكلماته فدل على أنه جعل قلبه مستودعاً لوحيه ومستنزلاً لكتابيه انه لو شاء صرف ذلك إلى غيره وكان له حكم دلالته على تحقيق الحق وابطال والباطل مع صرفه عنه ولذلك اشبه كثيرة تدل نحو الدلالة التي وصفناها قبان بها وبناظره ما قلنا من ان نبأ نبوته صلى الله عليه وسلم على دلالة القرآن ومعجزته وصار له من الحكم في دلالته على نفسه وصدقه انه يمكن ان يعلم انه كلام الله تعالى وفارق حكمه حكم غيره من الكتب المتولة على الانبياء لانها لا تدل على انفسها الا بالمر زائد ووصف منضاف اليها لان نظامها ليس معجز وان كان ما يتضمنه من الاخبار عن الغائبين والانبيا معجز او ليس كذلك القرآن لانه يشاركها في هذه الدلالة ويزيد عليها في ان نظمه معجز فيمكن ان يستدل به عليه وحل في هذا من وجه محل سماع الكلام من القديم سبحانه لان موسى عليه السلام لما سمع كلامه علم أنه في الحقيقة كلامه وكذلك من يسمع القرآن يعلم انه كلام

الله وان اختلف الجمال
في ذلك البشر بقدر زائد
على ما ألفوه من البلاغة
وأمر بفوق ما عرفوه من
الفصاحة وأما نظم القرآن
فقد قال أصحابنا فيسه
ان الله تعالى يقدر على
نظم القرآن الرتبة التي
لا يزيد عليها فقد قال
مخالفونا ان هذا غير متمتع
لان فيه من الكلمات
الشريفة الجامعة للعاني
البيدعة وانضاف إلى
ذلك حسن الموقع فيجب
أن يكون قد بانغ النهاية
لانه عندهم وان زاد
على ما في العادة فان
الزائد عليها وان تفاوت
فلا بد من ان يتسهي
إلى حد لا يزيد عليه
والذي نقول انه لا يتمتع
ان يقال انه يقدر الله
تعالى على ان يأتي بنظم
البلغ وابدع من القرآن
كله وأما قدرة العباد
فهي متناهية في كل
ما يقدرون عليه ما تصح
قدتهم عليه

وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق
لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم (واخرج) الحاكم وصححه
عن انس قال سئل رسول الله ﷺ عن قول الله والتماطير المنقطرة قال القططار الف أوقية
(واخرج) أحمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ القططار اثناعشر ائف
أوقية (واخرج) الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله وله أسلم
من في السموات والأرض طوعا وكرها قال أما من في السموات فالملائكة وأما من في الأرض فمن ولد على
الإسلام وأما كرها فمن أتى به من سبأيا الامم في السلاسل والاغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون
(واخرج) الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله ﷺ سئل عن قول الله تعالى من استطاع
اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة (واخرج) اترمذى مثله من حديث ابن عمر وحسنه (واخرج)
عبد ابن حميد في تفسيره عن تفسيح قال قال رسول الله ﷺ والله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه
فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه تفسيح تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف
على ابن عباس (واخرج) الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله اتقوا الله حتى تفاته ان بطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى (واخرج) ابن مردويه عن ابي
جعفر الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست كن منكم أمة يدعون إلى الخير ثم قال الخبير اتباع
القرآن وسنتي معضل (واخرج) الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) قال تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه
أهل البدع (واخرج) الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سبأ الملائكة يوم بد رعماهم سواد او يوم أحد عما ثم
حمر (واخرج) البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له شجاع أفرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمته يعني شدقيه يقول
أنا مالك انا كذلك ثم تلا هذه الآية ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية (النساء)
(أخرج) ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ادنى أن
لا تملوا قال ان لا تجوروا قال ابن أبي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف
(واخرج) الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرىء عند عمر (كلما اضجبت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها) فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم (واخرج) الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) قال ان جازاه (واخرج) الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول (فيو فيهم أجوارهم ويزيدهم من فضله) الشفاعة فيمن
وجبت له النار من صنع اليهم المعروف في الدنيا (واخرج) أبو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الكلالة فقال أما سمعت الآية التي
أنزلت في الصيف (يستفونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لا يترك ولدا ولا ولدا فورثة كلاله مرسل
واخرج) أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة
فقال ما خلا الولد والوالد (المائدة) أخرج ابن أبي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل إذا كان لاحدم خادم ودابة وامرأة كتب ملكها وشاهد من مرسل

مقدار لا يبلغه غيره قيل
قد علمنا أنه لم يتقدم إلى
مثل قوله وفضاحته
والقدر الذي بينه وبين
كلام غيره من النصحاء كقوله
ما بين شعر الشعاعين
وكلام الخطيبين في
الفصاحة وذلك بما لا يقع
به إلا عجز وقد يناقيل
هذا أنا إذا وازنا بين خطبه
ورسائله وكلامه المنشور
وبين نظم القرآن تبين
من بينهما مثل
ما بين كلام الله عز وجل
وكلام الناس ولا معنى
لقوله من ادعى أن كلام
النبي صلى الله عليه وسلم
معجز وان كان دون
القرآن إلا عجز فان
قيل لولا أن كلامه معجز
لم يشتهه على ابن مسعود
الفصل بين المعوذتين
وبين غيرهما من القرآن
وكذلك لم يشتهه دعاء
القنوت في أنه هل هو من
القرآن أم لا ولا يجوز أن
يخفى عليهم القرآن من
غيره وعد السور عندهم
محفوظة منضبطة وقد يجوز
أن يكون شذ عن مصحفه
لأنه نفاه من القرآن بل
هو على حفظ الكل إياه
صلى الله الذي يرويه
غير واحد لا يسكن إليه
في مثل هذا ولا يعمل
عليه ويجوز أن يكتب
هل ظهر مصحفه دعاء

زيد بن أسلم عند ابن جرير (وأخرج) الحاكم وصححه عن عياض الأشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله
بقوم يحبونهم ويحبونه قال رسول الله ﷺ لابي موسى هم قوم هذا (وأخرج) الطبراني عن
عائشة عن رسول الله ﷺ في قوله أو كسوتهم قال عبادة لكل مسكين (وأخرج)
الترمذي وصححه عن أبي أمية السفياني قال أتيت أبا نعلبة الخثمي فقلت له كيف تصنع في هذه الآية
قال آية آية قلت قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال أما والله
لقد سألت عنها خبير أسألت عنها رسول الله ﷺ قال بل اتتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المُنكر حتى إذا رأيت شحاما مطاعا وهوى متبعا ودينا وثرة وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة
نفسك ودع العوام (وأخرج) أحمد والطبراني وغيرهما عن ابن عامر الأشعري قال سألت رسول الله
ﷺ عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم (الانعام) أخرج ابن مردويه
وأبو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مع كل
إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه فان أذن الله في قبض روحه قبضه والارده إليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل
نهشل كذاب (وأخرج) أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأيننا لا يظلم نفسه قال إنه ليس الذي
تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح إن الشرك لظلم عظيم إنما هو الشرك (وأخرج) ابن أبي حاتم
وغیره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى لا تدركه الأبصار)
قال لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفا واحدا ما أحاطوا بالله
أبدا (وأخرج) الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي ﷺ
عن هذه الآية (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) قال كيف يشرح صدره قال نور يقذف
به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها قال الإجابة إلى دار الخلود والنجاة في دار
الغرور والاستعداد للبعث قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة مرسله يرتقى بها إلى درجة
الصحة أو الحسن (وأخرج) ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله (وأنواحقه يوم حصاده) قال ما سقط من السنبل (وأخرج) ابن مردويه بسند ضعيف
من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف
نفسا إلا رسمها فقال من أربى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالقسط فيهما لم يؤخذوا ذلك
نأويل وسعها (وأخرج) أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم (يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا إيمانها) قال يوم طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من
حديث أبي هريرة وغيره (وأخرج) الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء (وأخرج)
الطبراني بسند صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة (الاعراف) أخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال صلوا في نعالكم له شاهد
من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا عمرون على
ملا من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء) فيقول الله اكتبوا كتابي بسجين في

يكتب الواحد منا بعض الادعية على ظهر مصحفه وهذا نحو ما يذكره الجهال من اختلاف كثير بين مصحف ابن مسعود وبين مصحف عثمان رحمة الله عليهما ونحن لانكر أن يغلط في حروف معدودة كما يغلط الخاطف في حروف وينسى وما لا يجزئه على الحفاظ مما لم تجزه عليه ولو كان أنكر السورتين على ما ادعو لكانت الصحابة تناظره على ذلك وكان يظهر ويتشرف فقد تناظروا في أقل من هذا وهذا أمر يوجب التنكير والتضليل فكيف يجوز أن يقع التخفيف فيه وقد علمنا إجماعهم على ما جرموه في المصحف فكيف يقدر بمثل هذه الحكايات الشاذة المولدة بالاجماع المتقرر والاتفاق المعروف ويجوز أن يكون الناقل أشبه عليه لأنه خالف في النظم والترتيب فلم يشبههما في آخر القرآن والاختلاف بينهم في موضع الايات غير الكلام في الاصل الا ترى أنهم قد اختلفوا في أول ما نزل القرآن فمنهم من قال قوله اقرأ باسم ربك ومنهم من قال بأيتها المدثر ومنهم من قال فاتحة الكتاب

الارض السفلى فتطرح روحه طر حاتم قرأ رسول الله ﷺ (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق) (وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ﷺ عن استوت حسناته وسبائته فقال أولئك أصحاب الاعراف له شواهد) (وأخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الاعراف فقال هم أناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آباؤهم فمنهم من دخول الجنة بمعصية آباؤهم ومنهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابن هريرة عند البيهقي ومن حديث ابن سعيد عند الطبراني (وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا أنهم مؤمنوا الجن) (وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الطوفان الموت) (وأخرج أحمد وترمذي والحاكم وصحاحه عن أنس أن النبي ﷺ قرأ (لماذا تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال هكذا وأشار بطرف ايمانه على أنملة أصبعه النبي فساح الجبل وخر موسى صعقا وأخرجه أبو الشيخ بلفظ وأشار بالخنصر فنوره جعله دكا) (وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر ذراعا) (وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصحاحه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنهيمان ومعرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فترها بين يديه ثم كلمهم فقالوا اللست بربكم قالوا ايلي) (وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم اللست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا) (وأخرج أحمد وترمذي وحسنه والحاكم وصحاحه عن سمرة عن النبي ﷺ قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك وحى الشيطان وأمره) (وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال لما أنزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لأدرى حتى أسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يأمرك أن تعفو عن ظلك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل) (الانفال) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس) قيل يا رسول الله ومن الناس قال أهل فارس) (وأخرج الترمذي وضعفه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين لاهتي (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة) (وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر) (واعذوا لهم ما استطعتم من قوة) الاوان القوة الرمي فعناه والله أعلم ان معظم القوة وانكها للعدو الرمي) (وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي المهدي عن أبيه عن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخري من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن) (وأخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده مرفوعا) (براة) أخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عن ابن جرير أخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر) (وأخرج أحمد وترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) (وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي

في البعث عن عمران بن الحصين واني هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤاوة في ذلك القصر سبعون دارا من باقرته حرام في كل
دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سربر على كل سربر سبعون فراشا من كل لون على كل
فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل
بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويهطل المؤمن في كل غداة من القرة ما يأتي على ذلك كما أجمع (وأخرج)
مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر وهو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن ذلك فقال هو مسجدى (وأخرج) أحمد مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب (وأخرج)
أحمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري أن النبي ﷺ أتاه في مسجد قباء
فقال ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور وفي قصة مسجدكم فا هذا الطهور قولوا ما نلم شيئا إلا
انا نتنجى بالماء قال هو ذلك فماليكموه (وأخرج) ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السائقون هم الصائمون (يونس) أخرج مسلم عن صهيب أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى
(الذين أحسنوا الحسنى وزيادة) الحسنى الجنة وزيادة النظر إلى ربهم وفي الباب عن أبي بن كعب
وأبي موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة (وأخرج) ابن مردويه عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر
إلى الله تعالى (وأخرج) أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل
بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلتم من أهله (وأخرج) ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم اني أشكى قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى (وشفاء لما
في الصدور) له شاهد من حديث رائلة بن الأسقع أخرجه البيهقي في شعب اليمان (وأخرج) أبو داود
 وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا ينبتهم الأنبياء
 والشهداء قال من هم يا رسول الله قل قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب لا يفزعون إذا فزع
الناس ولا يجزنون إذا جزنوا ثم تلا رسول الله ﷺ (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يخزون) (وأخرج) ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي ﷺ عن قول الله ألا أن أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يخزون قال الذين يتحابون في الله تعالى (وورد) مثله من حديث
جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه (وأخرج) أحمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن أبي
الدرداء أنه سئل عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها أحد منذ سألت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما سألتني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرقبة بالصالحية يراها المسلم أو ترى
له فهي بشرى في الحياة الدنيا وبشرى في الآخرة والجنة له طرق كثيرة (وأخرج) ابن مردويه عن
عائشة عن النبي ﷺ في قوله (إلا قوم يونس لما آمنوا) قال دعوا (هود) أخرج ابن
مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (ليبلوكم أحسن
عملا) فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال أيكم أحسن عقلا وأحسن عقلا وأروعكم عن محارم الله تعالى
وأعمالكم بطاعة الله تعالى (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم أر شيئا أحسن طالبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لسببها قديمة (إن الحسنات يذبحهن السيئات)
(وأخرج) أحمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت
يا رسول الله أمن الحسنات لاله إلا الله قال هي أفضل الحسنات وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن

واختلفوا أيضا في آخر
ما أنزل فقال ابن عباس
(إذا جاء نصر الله) وقالت
عائشة سورة المائدة وقال
البراء ابن عازب آخر
ما نزل سورة براءة قال
سعيد بن جبير آخر ما أنزل
قوله تعالى (واتقوا يوما
ترجمون فيه إلى الله) وقال
السدي آخر ما أنزل (فان
تولوا فقتل حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت)
ويجوز أن يكون في مثل
هذا خلاف وان يكور كل
واحد ذكر آخر ما سمع
ولو كان القرآن من كلامه
لكان البون بين كلامه وبينه
مثل ما بين خطبة وخطبة
ينشأ رجل واحد وكانوا
يعارضونه لا ناقد علمنا ان
القدر الذي بين كلامهم وبين
كلام النبي ﷺ لا يخرج إلى
حد الاعجاز ولا ينفوت
التفاوت الكثير ولا يخفى
كلام من جنس أوزان
كلامهم و ليس كذلك نظم
القرآن لأنه خارج من
جميع ذلك فان قيل لو كان
غير ما ادعيتم لعرفنا
بالضرورة أنه معجزون
غيره قبل معرفة الفصل
من وزن الشعر ووزنه
والفرق بينهما وبين غيرهم من
الأوزان إلى نظر وتأمل
وذكر روية واكتساب

جرير بن عبد الله قال لما نزلت (وما كان ربك ليهلك الفري بظلم وأهلها مصلحون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها ينصف بعضهم بعضاً (يوسف) آخر سعيد بن منصور وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى إلى النبي ﷺ فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة لها ما أسماؤها فلم يجبه بشيء حتى أتاه جبريل فأخبره فأرسل إليه اليهودى فقال هل أنت مؤمن إن أخبرتك بما قال نعم فقال خرثان وطارق والذبال وذو السكيمةان وذو الفرع وثاب وعمردان وقابس والصروح والمصيح والمليق والضياء والنور فقال ليهودى أى والله انها لاسماؤها والشمس والقمر يعنى آباء وأمهات ما فى أفق السماء ساجدة له فلما قص وؤياه على ابيه قال أرى أمر امتة يجتمع الله (وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليه لم أن لم أخبه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرى نفسى (الرد) أخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (ونفصل بعضها على بعض فى الأكل قال الدقل والفارسي والحلور الحامض (أخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالحساب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب بسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا الصوت الذى نسمع قال صوت (وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل (وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب بل الفاصية ويلحم الرابية فى يده مخراق فاذا رفع برقت وإذا زجر رعدت وإذا ضرب صعقت (وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام (وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يمحو الله ما يشاء ويثبت الا لشقاوة والسعادة والحياة والموت) (وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويندفيه ويمحو من الأجل ويند فيه (وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويحجر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل (وأخرج ابن مردويه عن علي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا فرق عينك بتفسيرها ولا فرق عين متى من بعدى بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف وتحول الشقاء سعادة وتزبد العمر (إبراهيم) أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول (لئن شكرتم لازيدنكم) (وأخرج أحمد والترمذى والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله (ويسقى من ماء صديد يتجرعه) قال بقرب اليه فينكره فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى (وسقوا ماء حميا فقطع أمعاهم) وقال تعالى (وإن يستغشرا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه) (وأخرج ابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحسب فى قوله تعالى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قواهم فلنخرج فيكون خسمائة عام فلدار أو ذلك لا ينفعهم قالوا سوا ما علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص (وأخرج الترمذى والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس

وإن كان النظم المخلف الشديد التباين إذا وجد أدرك اختلافه بالحاسة لإلالكل وزنا وقيل إذا أردنا تميزه من غيره احتجنا فيه إلى المعركة والتأمل فان قيل لو كان معجزا لم يختلف أهل الملة فى رجه لعجازه قيل قد يثبت الشيء مدليلا وإن اختلفوا فى وجه دلالة البرهان كما قد يختلفون فى الاستدلال على حدوث العالم من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فأما المخالفون فانه يعذر عليهم أن يعرفوا أن القرآن كلام الله لأن مذهبهم أنه لا فرق بين أن يكون القرآن من قبل الرسول أو من قبل الله عز وجل فى كونه معجزا لأنه إن خصه بقدر من العلم لم تجز العادة بمثله أمكنه أن يأتي بما هذه الرتبة وكان معذرا على غيره نعم قد سلمه بكيفية النظم وليس النظم بما جازين عن الكلام ولا عن النظم والتأليف والمعنى المؤثر عندهم فى تعذر مثل نظم القرآن علينا فقد العلم بكيفية النظم وقد يناهز هذا أن المانع هو أنهم لا يقدر على الفهم قد يعلم كيفية الأوزان

عن رسول الله ﷺ في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الخنظل (وأخرج) أحمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ريقها هي النخلة (وأخرج) الأئمة الستة عن البراء ابن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله (يُثبت الله الذين آمنوا بأفعالهم الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (وأخرج) مسلم عن ثوبان قال جاء خبر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر (وأخرج) مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت أنا أول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (يوم تبدل الأرض غير الأرض) قلت أين الناس يومئذ قال على الصراط (وأخرج) الطبراني في الأوسط والبخاري وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسهك فيها دم حرام ولم عمل فيها خطيئة (الحجر) أخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري أنه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعدما يأخذنقمة منهم لما أدخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم أولياء الله في الدنيا فأبكم معناني النار فاذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم فتنفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مشركين فندركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري وجابر بن عبد الله وعلى (وأخرج) ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (الكل باب منهم جزء مقسوم) قال جزء أشركوا وجزء شكروا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى (وأخرج) البخاري والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع المثني والقرآن العظيم (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت قول الله (كما أنزلنا على المفسمين قال لليهود والنصارى) قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا بيهض وكفروا بيهض (وأخرج) الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (فوردك للنساء منهم أجمعين عما كانوا يعملون) قال عن قول لا إله إلا الله (لتحل) أخرج ابن مردويه عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذاباً فوق العذاب قال عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم (الإسراء) أخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل) فالسواد الذي رأيت هو المحور (وأخرج) الحاكم في التاريخ والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا نبي آدم فقال الكرامة الأكل بالأصابع (وأخرج) ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله (يوم ندعو كل إنسان بما همم) قال يدعو كل قوم بما هم لهم وكتاب ربهم (وأخرج) ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزال الشمس (وأخرج) البخاري وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها وأخرج الترمذي وصححه النسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) قال

واختلافها وكيفية التركيب وهو لا يقدر على نظم الشعر وقية ام الشاعر وجوه الفصاحة لا اذالا الشعر شعر أحدهما في الطبقة العالية وشعر الآخر في الطبقة الوضيعة وقد يطرد في شعر المبتدى والمتأخر في الحف القطمة الشرفة والبيت النادر وما لا يتفق الشاعر المتقدم والملم بهذا الشأن في التفصيل لا يغني ويحتاج معه إلى مادة من الطمع وتوفيق من الأصل وقد يتساوى العالمان بكيفية الصناعة والنساجة ثم يتفق لأحدهما من اللطف في الصناعة ما لا يتفق في الآخر وكذلك أهل نظم الكلام يتفاضلون مع العالم بكيفية النظم وكذلك أهل الرمي يتفاضلون في الاصابة مع العلم بكيفية الاصابة وإذا وجدت للشاعر بيتاً أو قطعة أحسن من شعر امرئ القيس يدل ذلك على أنه أعلم بالنظم منه لأنه لو كان كذلك كان يجب أن يكون جميع شعره على ذلك الحد ويحسب ذلك البيت في الشرف والحسن والبراعة ولا يجوز أن يعلم نظم قطعة ويجول نظم مثلها وإن كان كذلك علم أن

أتى) قال لا يؤمن حيث وجد (وأخرج) البزار بسند جيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فان
 له معيشة ضنكا قال عذاب القبر (الأنبياء) أخرج أحمد عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أنبئني
 عن كل شيء خلق من الماء (الحج) أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن أمية أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد (وأخرج) الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار (وأخرج) أحمد عن
 خريم بن فاتك الأمدني عن النبي ﷺ قال عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله ثم تلا (فاجتنبوا
 الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) (الزور) أخرج ابن أبي حاتم عن مرة البهزي قال
 سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل أنك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير غريب جدا
 (وأخرج) أحمد عن عائشة أنها قالت يا رسول الله (الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) هو الذي يسرق
 ويؤني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكن الذي يصوم ويصلي ويتصدق
 ويخاف الله (وأخرج) أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال وهم فيها كالحون قال
 تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته
 (النور) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة بن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال قلت يا رسول الله هدايا
 الله السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسديحة وتكبيرة ونحوه يده وبه تحنح فيؤذن أهل البيت
 (الفرقان) أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أسيد رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ سئل عن
 قوله تعالى وإذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده لمهم استكروهون في النار كما
 يستكروه الوتد في الحائط (النصص) أخرج البزار عن أبي ذر أن النبي ﷺ سئل أي الاجلين
 قضى موسى قال أوفاهما وبرهما قال وإن سميت أي المرأتين تزوج فقل الضمري منها اسناده ضعيف
 ولكن له شواهد موصولة ومرسلة (العنكبوت) أخرج أحمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن أم هانئ
 قالت سألت رسول الله ﷺ عن قوله (وتأنون في نادبكم المنكر) قال كانوا يحذفون أهل الطريق
 ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأنون (البان) أخرج الترمذي وغيره عن أبي امامة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نبيعوا القينات ولا تترهن ولا تملوهن ولا خير في التجارة
 فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزل (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله) الآية
 إسناده ضعيف (السجدة) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 أحسن كل شيء خلقه قال أمان است الفردة ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها (وأخرج) ابن جرير
 عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (تنجا في جنوبهم عن المضاجع)
 قال قيام العبد من الليل (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 هدى لبي إسرائيل قال جعل موسى هدى لبي إسرائيل وفي قوله (فلا تكن في مريه من لغائه) قال من
 لقاء موسى ربه (الاحزاب) أخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 طلحة بن قيس نجيبة (وأخرج) الترمذي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن أم سلمة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً لما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويطهركم تطهيرا) نظلام بكسا وقالوا والله ولا أهل بيتي فذهب الرجس عنهم وظهرهم تطهيرا
 (سبا) أخرج أحمد وغيره عن ابن عباس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ أرجل هو ام
 امرأة أم أرض فقال بل هو رجل ولد له عشرة فسكن الذين منهم ستة وبالشام منهم أربعة (وأخرج)
 البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال إذا أنضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله

كانوا قادرين على مثل ذلك كان قد اتفق من بعضهم مثله وإن كانوا في الحقيقة غير قادرين قبل نزوله ولا بعده على مثله فهو قولنا وأما قول كثير من الخلفاء فهو على ما بيننا لأن معنى المهجر عندهم تعذر فعل مثله وكان ذلك متعذرا قبل نزوله وبعده فأما الكلام في ان التأليف هل له نهاية فقد اختلف الخلفاء من المسكمين فيه فذهب من قال ليس بذلك نهاية كالعدد فلا يمكن أن يقال انه لا يتأني قول قصيدة الا وقد قبلت من قبل ومنهم من قال ان ما جرت به العادة فله نهاية وما لم تجر به العادة فلا يمكن ان نعلم نهاية الرتبة فيه وقد بينا ان على أصولنا قد تقدر لكلامنا حد في العادة ولا سبيل إلى تجاوزه ولا يقدر فان القرآن خرق العادة فزاد عليها (فصل) ان قيل هل من شرط المعجز ان يعلم انه أتى به من ظهر عليه قيل لا بد من ذلك لا قالوا نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أتى بالقرآن وظهر ذلك من

كانت سلسلة على صفوان فاذا (فزع عن قلوبهم قالوا اما اذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العمل الكبير)
 (فاطر) اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
 الآية (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
 بالخيرات) قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة (واخرج) احمد وغيره عن ابي الدرداء قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال (الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم
 ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
 واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحسبون
 في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) الآية
 (واخرج) الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
 قيل اين ابنا السنين وهو العمر الذي قال الله (او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) (يس) اخرج
 الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرله والشمس تجرى لمستقر لها قال
 مستقرها تحت العرش واخرجها عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس
 فقال يا اباذر اندري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
 فذاك قوله والشمس تجرى لمستقر لها . الصافات . اخرج ابن جرير عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله
 اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخار العين شفر الحورا . مثل جناح النسر قلت يا رسول
 الله اخبرني عن قول الله كامن بيض مكنون قال رقتن كركة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي
 القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف إلى الحوراء وهو حذب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني
 رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحفه باللقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعنى
 في الخفة والسرعة وهذا كذب وجعل محض والحاد في الدين وجرأة على الله وعلى رسوله . واخرج .
 الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (وجعلنا ذريتهم الباقين) قال حام
 وسام ويافت (واخرج) من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافت ابو الروم (واخرج)
 عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله (وارسلنا إلى مائة ألف أو
 يزيدون ، قال يزيدون عشرين ألفا) (واخرج) ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه أطت السماء وحق لها أن تفتح ليس منها موضع قدم الا عليه ملك
 راعك أو ساجد ثم قرأ (وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون) الزمر ، اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم
 عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير الة مقاليد السموات والأرض
 فقال ما سألتني عنها أحد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده أستغفر الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله الاول الاخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيى ويميت والحديث غريب وفيه
 نكارة شديدة (واخرج) ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية (فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله) من الذين
 لم يشأ الله أن يصعقوا قال هم الشهداء (واخرج) احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن
 النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ (ادعوني استجب لكم
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دخرين) (فصلت) اخرج النسائي والبرزق وابو
 يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله
 ثم استقاموا قد قالها ناس ثم كفروا اكثرهم فن قالها حتى يموت فهو من استقام عليها

جهنم لم يمسكن الله يستدل
 به على نبوته وعلى هذا
 لو تلقى رجل منه سورة
 فأتى بها بلدا وادعى
 ظهورها عليه وانما ههنا
 له لم تقم الحججة عليهم حتى
 يبحثوا أو يتبينوا انها
 ظهرت عليه وقد حقت
 ان القرآن اتى به النبي
 صلى الله عليه وسلم وظهر
 من جهته وجعله علما على
 نبوته وعلما لذلك ضرورة
 فصار حجة علينا
 . (فصل) . قد ذكرنا
 في الابانة عن معجز
 القرآن وجيزا من القول
 رجونا ان يكفي واملنا ان
 يقتنع والكلام في أوصافه
 ان استقصى بعيد
 الاطراف واسع الاكتاف
 لعل شأنه وشريف مكانه
 والذي سطرناه في الكتاب
 وان كان موجزا وامليناه
 فيه وان كان خفيفا فانه
 ينبه على الطريقة ويدل
 على الوجه ويهتدى إلى
 الحججة وهي عظم محل
 الشيء فقد يكون الاسباب
 فيه عيا والا كثار في
 وصفه تقصير وقد قال
 الحكيم وقد سئل عن
 البليغ متى يكون عيبا
 فقال متى وصف هوى
 أو حبيبا وضل اعرابي
 في سفره ليلا وطلع القمر
 فاهتدى به فقال ما أقول
 لك قول رفعتك الله وقد

رفعت أم أقول نورك الله
 وقد نورك أم أقول اجلك
 الله وقد جملك ولو أن
 العقول تختلف والافهام
 تتباين والمعارف تتفاضل
 لم نحتاج الى ما تكلفنا ولكن
 الناس يتفاوتون في المعرفة
 ولو اتفقوا فيها لم يجز أن
 يتفقوا في معرفة هذا الفن
 أو يجتمعوا في الهداية
 الى هذا العلم لاتصاله
 بأسباب وتعلقه بعلوم
 غامضة النور عميقة القعر
 كثيرة المذاهب قليلة
 الطلاب ضميعة الاحباب
 وبحسب تأني مواقفه
 يقع الافهام دونه وعلى
 قدر لعطف مسالكه يكون
 القصور عنه أشدني أبو
 القاسم الزعفراني قال
 أنشدني المتني لنفسه
 القطعة التي يقول فيها
 وكم من عائب قولاصحيا
 وآفته من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الآذان منه
 على قدر القرائح والعلوم
 وأنشدني الحسن بن
 عبد الله قال أنشدنا بعض
 مشايخنا للبحري
 هز بالشعر اقواما ذوى سنة
 لو أنهم ضربوا بالسيف
 ماشعروا
 على تحت القوافي من
 مقاطعها
 وما على لهم أن تفهم البقر
 فاذا كان نقد الكلام
 كله صعبا وتميزه شديدا

(حمصق) أخرج أحمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله وحدثنا رسول الله
 ﷺ قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي
 ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أحلم من أن يثني عليه
 لعفوه في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفوه (الزخرف) أخرج
 أحمد والترمذي وغيرهما عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ ما ضل قوم بعد هدى كانوا
 عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك لإجلادنا بل هم قوم خصمون (وأخرج) ابن أبي
 حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أهل النار يرى منزله من الجنة
 حمرة فيقول لو أن الله مداني لسكنت من المتقين وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا
 لنهتدى لولا أن هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا وله منزل
 في الجنة ومنزل في النار فالكاfer يرث المؤمن ومنزله من النار والمؤمن يرث الكافر ومنزله من الجنة
 فذلك قوله تعالى (وللك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون) (الاحزاب) أخرج الطبراني وابن
 جرير بسند جيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ربكم أنذركم
 ان لا تأخذوا الدخان يأخذ المؤمن كالزكاة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية
 الدابة والثالثة الدجال له شواهد (وأخرج) أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي ﷺ
 قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا
 مات فقداه وبكيا عليه وتلاه هذه الآية فابكت عليهم السماء والأرض وذكر أنهم لم يكونوا
 يعملون على وجه الأرض عملا صالحا تبكى عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
 كلام طيب ولا عمل صالح فنفقدهم فبكى عليهم (وأخرج) ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربه غابت عنه فيها وواكبه الا بكت عليه
 السماء والأرض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكت عليهم السماء والأرض ثم قال انهما
 لا يبكيان على كافر (الاحقاف) أخرج أحمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أو انارة من
 علم قال الحاط (الفتح) أخرج الترمذي وابن جرير عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول وألزهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله (الحجرات) وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي
 هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخى ما أقول
 قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (ق) أخرج البخاري عن أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول اط قط
 (الذاريات) أخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسراهي السفن
 فالتمسات أمراهي الملائكة ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما قلته (الطور) أخرج
 عبد الله بن أحمد في زوائد المستدع عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمنين وأولادهم في
 الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعناهم
 ذرياتهم بإيمان الحقناهم ذرياتهم الآية (النجم) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن
 أبي أمامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية و إبراهيم الذي وفي ثم قال أتندرون ما وفي قلت
 الله رسول الله أعلم قال وفي عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار وأخرها عن معاذ بن أنس عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفي أنه كان يقول كلما أصبح وأمسى
 فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية (وأخرج) البغوي من طريق أبي العالية

فتونه متعذرا وهذا في كلام الآدمي فما ظك بكلام رب العالمين . ان ابناك ان من قدر على ان البلاغة في عشرة اوجه من الكلام لا يعرف من البلاغة إلا القليل ولا يفتن منها إلا اليسير ومن زعم أن البديع يقهر على ما ذكرناه من قبل عنهم في الشعر فهو متطرف بل ان كانوا يقولون ان هذه من وجوه البلاغة وغرر البديع وأصول اللطيف وان ما يجري مجرى ذلك ويشا كاه ملحق بالأصل ومردود على القاعدة فهذا قريب وقد بينا في نظم القرآن ان الجملة تشتمل على بلاغة منفردة والاسلوب يخص بمعنى آخر من الشرف ثم الفواخ والخواتم والمبادئ والمثاني والطلوع والمقاطع والوسائط والفواصل ثم الكلام في نظم السور والآيات في تفاصيل التفاصيل ثم في الكثير والقليل ثم الكلام الموشح والمرصع والمفصل والمصرع والمجنس والموشى والمحلى والمكثلل والمطرق والمتول والموزون والخارج عن الوزن والمعتدل في النظم والمتشابه فيه ثم الخروج من فصل إلى

أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان إلى ربك المنتهى قال لا ففكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله (الرحمن) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغتر ذنبا ويغرل كرها ويرفع قوما ويضع آخرين (وأخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبراز مثله من حديث ابن عمر) (وأخرج الشيخان عن أبي مرسى الأشعري أن رسول الله (صالحه) قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما (وأخرج البغوي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله ﷺ هل جزاء الاحسان إلا الاحسان وقال هل تدرسون ما قال بكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة (الواقعة) أخرج أبو بكر النجاد عن مسلم بن عامر قال قال ابن اعرابي فقال قال رسول الله ﷺ كذا في الجنة شجرة تؤذى صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤزيا فقال رسول الله ﷺ أليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكة فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث ابن عبد السلي أخرجه ابن أبي داود في البحث (وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شتم في ظل يورد (وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام) (وأخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن النساء عجزن في الدنيا رمصا شمطا) (وأخرج في الثمائل عن الحسن قال أنت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز فقلت تبكي قال أخبروها أنها لا تدخلها وهي ان الله يقول (إنا أنشأناهن انشاء لجملناهن أباكرا) (وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي (وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شمر الحوراء بمنزلة جناح النسر) قلت أخبرني عن قوله تعالى كما مثل الأوثى المسكونة لصفاء من كصفاء الدر الذي الأوصاف الذي لم يمسسه الأيدي (قلت) أخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه (قلت) أخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رفتهن كرفة الجلود الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر وقلت) أخبرني عن قوله عربا أتربا قال هن اللاتي قبضن في دار الدنيا عجزن رمصا شمطا خاتمتن الله بعد الكبر فجملهن عذارى عربا متمشقات محبيبات أتربا على ميلاد واحد (وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمي) (وأخرج أحمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله ﷺ وتجمع لوت رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون يقول مطرناه بنوه كذا وكذا (المتحفة) أخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح (الطلاق) أخرج الشيخان عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ منه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فنظهر فان بداله أن يطلقها طاهر قبل أن يمسا فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن (ن) أخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل

صل ووصل الى وصل
فومعنى الى معنى ومعنى فى
معنى والجمع بين المؤتلف
والمختلف والمتفق والمتسق
وكثرة التصرف وسلامة
القول فى ذلك كله من
التعسف وخروجه عن
التعمق والتشدد وبعده
عن التعمق والتكلف
والالفاظ المفردة والابداع
فى الحروف والادوات
كالابداع فى المعاني
والكلمات والبسط والقبض
والبناء والنفض
والاختصار والشرح
والتشبيه والوصف وتميز
الابداع من الانواع كتميز
المطبوع عن المصنوع
القول الواقع عن غير
تكلف ولا تعمل وأنت
تتبعته فى كل ما تصرف فيه
من الانواع أنه على سمعت
شريف ومرقب منيف
يبهر اذا اخذ فى النوع الربى
والامر الشرعى والكلام
المى الدال على أنه يصدر
عن عزة المالكوت وشرف
الجبروت وما لا يبلغ الوهم
مواقعة من حكمة وأحكام
واحتجاج وتقرير واستشهاد
وتقريع واعذار وانذار
وتبشير وتحذير وتنبيه
وتلويح واشباع وتصريح
واشارة ودلالة وتعلم أخلاق
زكية وأسباب رضية
وسياسات جامعة ومواعظ
نافعة وأوامر صادقة

شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرآن والقلم والنون الحوت والقلم القلم (وأخرج) ابن جرير عن
معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور
وقلم من نور يجرى هو وكائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب (وأخرج) أيضا عن
زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى السماء من عبد أصبح الله جسمه وأرحب جوفه
وأعطاء من الدنيا مقضا فكان للناس ظلوما قال كذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد (وأخرج) أبو
يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن
نور عظيم يخرون سجدا لله (حال) أخرج أحمد عن أبي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذى نفسى بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى
يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا (المزملة) أخرج الطبرانى عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فافروا ما تيسر منه مائة آية قال ابن كثير غريب جدا (المدثر) أخرج أحمد
والترمذى عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين
خريفا ثم هوى به كذلك (وأخرج) أحمد والترمذى وحسنه والنسائى عن أنس قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قال ربكم انا أهل أن اتقى فلا يجعل معى اله فن
اتقى أن يجعل معى الها كان اهلا ان أغفر له (النبأ) أخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها احقا باو الحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة
وستون يوما تعدون (التكوثر) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريد بن أبي مريم عن أبيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال كورت فى جهنم (وإذا النجوم انكدرت
قال فى جهنم) (وأخرج) عن الثمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم (وإذا النفوس زوجت) قال
القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله (الأنفطار) أخرج ابن جرير والطبرانى بسند ضعيف
طريق موسى بن على بن رباح عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى
أن يولد لى اما غلام أو جارية فقال فمن يشبه قال من عسى أن يشبه إما أباه واما أمه فقال النبي
ﷺ مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم
أما قرأت فى أى صورة ما شاء ربك قال سلكك (وأخرج) ابن عساکر فى تاريخه عن ابن عمر عن النبي
ﷺ قال انما سماهم الله الأبرار لانهم بروا الآباء والأبناء (المطففين) أخرج الشيخان عن
ابن عمر أن النبي ﷺ قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم فى رشحه إلى الضفاف
أذنيه (وأخرج) أحمد والترمذى والحاكم وصححه والنسائى عن أبي هريرة قال قال رسول الله
ﷺ ان العبد اذا أذنب ذنبا كانت نكسته سوداء فى قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد
زادت حتى تملو قلبه فذلك الران الذى ذكر الله فى القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
(الانشقاق) أخرج أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نوقش الحساب عذب وفى لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب أحد الأعراب قلت ليس يقول الله فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذك العرض (وأخرج) أحمد عن عائشة قالت قلت
يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه أنه من نوقش الحساب يومئذ ذلك
(البروج) أخرج ابن جرير عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله ﷺ اليوم الموعد يوم
القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفتها من ياقوتة حمراء

وقصير مفيدة وثناء على
الله عز وجل بما هو
أهله وأوصافه يستحقه
وتحميده كما يستوجبه
وأخبار عن كائنات في
الآن صدقات وأحاديث
عن المؤلفات تحققت
وزراء زاجرة عن القاطع
والفواحش وإباحة
الطيبات وتحريم المضار
والحباثت وحث على
الجميل والاحسان تجدد
فيه الحكمة وفصل
الخطاب بجلوة عليك في
منظر بهج ونظم أنيق
ومعرض رشيق غدير
متعاص على الاسماع
ولا تنلو على الافهام ولا
مستكرة في اللفظ ولا
متوحش في المنظر غريب
في الجنس غير غريب في
القبيل بمثل ماء ونضارة
ولطفا وغضارة يسرى في
القلب كما يسرى السرور
ويمر إلى موافقه كما يمر
السهم ويضئ كما يضئ
الفجر ويزخر كما يزخر البحر
طهوح العباب جموح على
المتناول المتتاب كالروح
في البدن والنور المستطير
في الأفق والغيت الشامل
والضياء الباهر لا يأنيه
الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزير من حكيم
حميد من توهم أن الشعر
يلحق شأوه بان ضلاله
وصح جملة إذا الشعر سميت
قد تناولته الأسن وتداولته
القلوب والثالث عليه
المواجس وضرب الشيطان

فله نور وكتابه نور لله تعالى فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز
وبذل ويفعل ما يشاء (الأعلى) أخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قد أطلع من
توكى قال من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد وشهد أنى رسول الله وذكرا اسم ربى فعلى قال هى
الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها (وأخرج) البزار عن ابن عباس قال لما نزلت إن هذا
ابنى الصحف الأولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا أو كل هذا فى صحف إبراهيم وموسى
(الفجر) أخرج أحمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العشر عشر الأضحى
والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا بأس بهم وفى دفعه نكارة (وأخرج) ابن جرير
عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث (وأخرج) أحمد الترمذى عن عمران بن حصين
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بضمها شفع وبهضمها وتر (البلد)
أخرج أحمد عن البراء قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة
قال أعتق النسيئة وفك الرقبة قال أو ليستا بواحدة قال أن أعتق النسيئة أن تفرد بهمتها وفك الرقبة
أن تعين فى عتقها والشمس، أخرج ابن أبى حاتم من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى قول الله - أطلع من زكاهما أفلحت نفس زكاهما الله
تعالى ألم نشرح، أخرج أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أنا فى جبريل فقال إن ربك يقول أتندى كيف رفعت ذكرك قالت الله أعلم قال إذا
ذكرت ذكرت معى لزلزلة، أخرج أحمد عن أبى هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتندون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال أن تشهد على كل
عبد أو أمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا فى يوم كذا وكذا العاديات، أخرج ابن
أبى حاتم بسند ضعيف عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإنسان لربه لكنود.
قال الكنود الذى يأكل ونحوه ويضرب عبده ويمنع رفته، الهاكم، أخرج ابن أبى حاتم عن زيد
ابن أسلم مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتهم
المقابر حتى يأتيكم الموت، وأخرج، أحمد عن جابر بن عبد الله قال أكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وعمر رطبًا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من التميم الذى
تسئلون عنه، وأخرج، ابن أبى حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسئلن
يومئذ عن التميم قال الأمن والصحة، الهمة، أخرج ابن مردويه عن أبى هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وإنما عليهم مؤصدة، قال مطابقة، أرايت، أخرج ابن جرير وأبو يعلى عن
سعد بن أبى وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون،
قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها الكواثر، أخرج أحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكواثر نهر أعطانيه ربى فى الجنة له طرق لا تحصى النصر، أخرج أحمد
عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت إلى نفسى
(الإخلاص) أخرج ابن جرير عن بريدة لا أعلمه إلا الأربعة قال الصمد الذى لا جوف له (الفلق)
أخرج ابن جرير عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب فى جهنم مغطى قال ابن
كثير غريب لا يصح رفته، أخرج أحمد والتزمى وصححه والنسائي عن عائشة قالت أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأراني القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا الفاسق
إذا وقب (وأخرج) ابن جرير عن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غارت إذا وقب

فيه بسره وأخذ منه يحظه ومادونه من كلامهم فهو ادنى محلا وأقرب مأخذ وأسهل مطالبا ولذلك قالوا فلان مفهم فأخرجوه مخرج العيب كما قالوا فلان عبي فأورد ومورد النص والقرآن كتاب دل على صدق متحملة ورسالة دلت على صحة قول المرسل بها وبرهان شهد له براهين الأولياء المتقدمين وبينه على طريقة ما لم يأت الأولون حيرهم به إذ كان من جنس القول الذي زعموا أنهم ادركوا فيه النهاية وبلغوا فيه الغاية فمرفوا عجزهم كأعرف قوم عيسى نقصانهم فما قدر وامن بلوغ أقصى الممكن في العلاج والوصول إلى أعلى مراتب الطب فجاءهم بما بهم من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وكما أتى موسى بالعصا التي نالقت مادفقوا فيه من سحرهم وأنت على ما أجمعوا عليه من أمرهم كما سخر لسليمان من الرياح والطير وألجن حين كانوا يرعون بدوة تق الحكمة وبدائع من اللطف ثم كانت هذه المعجزة بما يقف عليه الأول والآخرون وفا واحدا ويبقى حكمها إلى يوم القيامة انظر رفقتك الله لما هديناك إليه وفكر في الذي دلتناك

قال النجم الفاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه (الناس) اخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان واضح خرطومه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خفس أى أسكن وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس (فهذا) ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضميفها ومرسلها ومعزلها ولم أعول على الموضعات والأباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة أحاديث طوال تركها (أحدها) الحديث في قصة موسى مع الحضرة وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخارى وغيره (الثاني) حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد أخرجه النسائي وغيره لكن فيه الحفاظ منهم البرزى وابن كثير على أنه موقوف من كلام ابن عباس وأن المرفوع منه قليل صرح بهزوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات (الثالث) حديث الصور وهو أطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وأبو يعلى ومداره على إسماعيل بن رافع قاضى المدينة (وقد) تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل إنه جمعه من طرق وأما كن متفرقا وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه ويؤيد هذا أما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية الربا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها دل حوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل وأنه لما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها وإلام يكن للتخصيص بها وجه . وأما ما أخرجه البزار عن عائشة قلت ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئا من القرآن إلا آيا بعدد عدد إياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير وأوله ابن جرير وغيره على أنها إشارات إلى آيات مشكلات أشكلت عليه فسأل الله عليهن فأنزله إليه على لسان جبريل . وقد من الله تعالى . باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المثال الفائق بحس نظامه على عقود الدلال الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال أسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل ويثبت فيه مصاعديرتي فيها الإشراف على مقاصده ويتوصل وأذكرت فيه مراد تفتح من كثوزة كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب المنقول وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زبدها ودرها ومرت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقطعت ثمرها وزهرها وغصت بحمار فتون القرآن فاستخرجت جواهرها ودورها وبقرت عن معادن كنوز تخصصت سياتنكها وسبكت فقرها فلماذا تحصل فيه من البدائع ما ثبت عنده إلا عناق بناء وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على أنى لا يبيعه بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعى أنه جمع سلامة والبشر نخل النقص بلا ريب هذا وإنى في زمانه لا الله قلوب أهليه من الحمد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد

وإذا أراد الله نشر فضيلة . طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطعمهم وأعمام حب الرياسة وأصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه وأكبوا على علم الفسلفة وتدارسوه يريد الانسان منهم أن يتقدم وبأبي الله إلا أن يزيد تأخيرا ويبغى العز ولا علم عنده فلم يجد له ولها ولا نصيرا

أتمنى القوافل تحت غير لوائنا . ونحن على أفواها أمرأ

ومع ذلك فلا نرى إلا أنوفا مشمخرة ونلوبان الحق مستكبره وأقوال تصد عنهم مفترقة وردة
كلما هدبتهم إلى الحق كان أصم وأعمى لهم كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم
وأعمالهم فالعلم بينهم مرجوم تلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل
في كفة النقصان وإيم الله إن هذا هو الزمان الذي يلزم السكوت والمصير حلسا من احلاس
البيوت ورد العلم إلى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من لم دلما فكتمه الله إجماع من نار
وله در القائل

إدأب على جمع الفضائل جاهدا . وأدم لها تعب القرحة والجسد

واقصد بها وجه الآله وتقع من . بلغت بجزجديها واجتهد

واترك كلام الحاسدين وبقهيم . هملا فيهم الموت ينقطع الجسد

وأنا أضرع إلى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب أن يتم

الندمة بقوله وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله

زان لا يخيب أماننا فهو الجواد الذي لا يخيب من أماله

ولا يخذل من انقطع عن سواه وأمله وصلى الله

على من لاني بعبده سيدنا محمدا وآله

وصحبه وسلم كلما ذكره

الذكرون وغفل

عن ذكره

الغائلون

عابه فالخلق مشجع واضح
والدين ميزان راجع والجهل
لا يزيد الاغما ولا يورث
الاندما قال الله عز وجل
(قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر أولو الألباب)
وقال وكذلك أوحينا
إليك روحنا من أمرنا ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا
الايان ولكن جعلناه
نورا نهدى به من نشاء من
عبادنا وقال (يضل به كثير
ويهدى به كثيرا) على حسب
ما آتى من الفضل وأعطى
من الكمال والعقل تقع
الهداية والتبين فان
الامور تم بأسبابها وتحصل
بآثارها ومن سابعة التوفيق
وحرمة الارشاد والتسديد
فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوى به
الريح في مكان سحيق
لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا فأحمد الله
على ما رزقك من الفهم
إن فهمت وقل رب زدني
علما وقل رب أعوذ بك
من همزات الشياطين
وإن ارتبت فيما يشاء
فازدد في تعلم الصنعة وتقدم
في المعرفة فسيقع بك على
الطريق الارشد ويقف
بك على الوجه الاحمد فانك
إذا فعلت ذلك أحطت
علما وتيقنت فرما ولا
يوسوس اليك الشيطان

(يقول راجي عفو القريب المحيب الصمد هيد الوصيف محمد)

بمحمدك يا منزل الكتاب هدى وموعظة لاولى الالباب ونشركك على ما اودعت فيه من الاسرار
والحكم البالغة البازغة الانوار ونصلي ونسلم على سيدنا محمد معدن الفضائل والعرفان ومهيبط
الاسرار الالهية والعلم والافتقان وعلى آله نجوم الاسلام واصحابه هداة الانام (وهدى). فقدم
بمؤنة تعالى طبع كتاب الافتقان في علوم القرآن وهو كتاب حوى من علوم القرآن ما اشتمت في جملة
فنون ونهج منه جالم يتيسر لاحد ان يشق غبار علمه المكنون فكم رصع صفحات درره بيوافقت
انوار وكم سطعت في سماء تحقيقاته شمس اسرار جمع فيه من انواع علوم القرآن ثمانين
كل نوع ضمنية ما في جملة مؤلفات للمتقدمين فجاء بحر اخر الموارد ينهل من عذبه كل وارذ
وكيف لا وهو الامام الشهير امام المتحدثين في الزمن الاخير العلامة الحافظ جلال الدين

عبد الرحمن السيوطي رحمه الله واتبه في دار رضاه وقد حليت طوره ووشيت

عمره بكتاب اعجاز القرآن لامام المحققين وقدره العلماء والمتكلمين

القاضي الباقلاني رضي الله وارضاه وجعل الجنة مثواه وذلك

الطبع الزاهي والوضع الباهي بالمطبعة الحجازية المصرية

الكاتبة محي الجماليه بحوار الساحة الحسينيه

الراجي من الله النفران . (حضرة السيد محمد

عبد لطيف حجازي) . وفاح مسك الختام وتم

سلك النظام اول الحجة بركة الاسلام

سنة ١٣٦٨ هجرية على

صاحبها افضل

الصلاة واذكى

السلام

بأنه قد كان من هواهم
منك بالعربية وأرجع
منك في الفصاحة أقوام
أقوام ورجال ورجال
فكذبوا وارتابوا لان القوم
لم يذهبوا عن الاعجاز
ولكن اختلفت أحوالهم
فكانوا بين جاهل وجاهد
وبين كافر نعمة وحاسد
وبين ذاهب عن طريق
الاستدلال بالمعجزات
وحادث عن النظر في الدلالات
وناقص في باب البحث
وغنزل الآلة في وجه
الاحص ومسنين بأمر
الاديان وغاوتحت حباله
الشیطان ومقدوف
بمخلان الرحمن وأسباب
المخلدان والجهالة كثير
ودرجات الحرمان مختلفة
وهلا جعلت بازاء الكفرة
مثل لبيد بن ربيعة
العامري في حسن اسلامه
وكعب بن زهير في صدق
ايمانه وحسان بن ثابت
وغيرهم من الشعراء
والخطباء الذين أسلبوا
على أن الصدر الاول
ما فيهم الانجم زاهر أو
بحر اخر وقد بينا أن
لاعتصام الا بهداية الله
ولا توفيق الا بتممة الله
وذلك فضل الله يؤدتيه
من يشاء فتأمل ما عرفناك
في كتابنا وفرخ له قلبك
واجمع له لبيك ثم اعتصم
بالله يهدك وتوكل عليه
يفتك ويحرك واسترشد
برشدك وهو حسبي
وحسبك ونعم الوكيل